

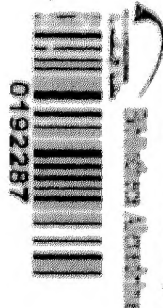


مجموعه مقدّيش

تَرْهَاتُ الْأَنْظَارِ

فِي عَجَائِبِ التَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ

تحقيق
علي الزّوّاري محمد محفوظ



تَرْهِيَةُ الْأَنْظَارِ
فِي مَجَاءِ التَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ

المستهم

محمود مقديش

نزهة الانظار

في عجائب التواريخ والأخبار

تحقيق

محمد محفوظ

علي الزواري

المجلد الثاني



دار الفرب الإسلامي

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1988



دار الفكر الإسلامي

ص.ب.: 113/5787

بيروت - لبنان

المقالة الحادية عشرة

في ذكر دولة آل عثمان وفيها ثلاثة أبواب

الباب الأول في ذكر سلاطينهم لوقت التاريخ

بداية الدولة العثمانية :

وأصلهم من التراكمة⁽¹⁾ الرحالة التزالة⁽²⁾ (وهم طائفة من التتار)⁽³⁾ وأول من تولّى منهم السلطنة⁽⁴⁾ في بلاد الروم ونُسبوا إليه السلطان عُثمان - رحمه الله تعالى - ابن أرطغرل⁽⁵⁾ ، ابن سليمان شاه ، ويتصل نسبه إلى يافث ابن نوح - عليه السلام - وهو تمام [الجد]⁽⁶⁾ الأربعين لحضرة سلطاننا⁽⁷⁾ السلطان سليم خان (الذي فتح مصر من يد

(1) النقل من الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالي بتصرف ، ص 250 .

(2) كذا في ط والنهروالي ، وفي ش وب وت : «النازلة» .

(3) ما بين قوسين ساقط من ط . وتار نكتب أيضًا تر وتاتار ، دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة العربية 210/9 .

(4) في ش : «السلطنة» .

(5) كذا في ط وبروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية 13/3 ، ومحمد فريد بيك الخامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص 115 ، وفي ش وب : «الطغرل» ، وفي ت : «أرطغرل» .

(6) إضافة من الإعلام .

(7) إن يقصد سلطان عصره فهو سليم خان الثالث ، ولا يتأشى ذلك مع ما سيأتي إذ أن الذي دخل مصر وتملكها هو سليم خان الأول بن بايزيد ، ولي السلطنة : 918 - 1512/927 - 1520 .

أطراف تلك البلاد ، فأكرمهم وأعزهم وأمدّمهم بأنواع الإغانة والإمداد ، وأرسل إليه الرّاية السلطانية ، والظّل والزمر ووسمه بإسم السلطنة تقوية ليدّه وشدّا لعضديه ، فلمّا وصل الظّل والزمر إليه عملوا نوبة بين يديه ، فعند أول سماعه صوت الظّل والزمر قام على قدميه تعظيماً لذلك ، فصار ذلك قانوناً لآل عثمان باقياً مستمراً إلى الآن ، فإنهم يقومون على أقدامهم عند ضرب النوبة على أبوابهم⁽³⁷⁾ ..

السُّلطان أورخان :

[ثم ولي بعده ابنه السُّلطان أورخان الغازي في سنة 726⁽³⁸⁾ ، وكان السُّلطان أورخان فاق والده في الجهاد ، وكان له ولد نجيب استأذن من والده أن يعدى إلى روميلي ويقاتل الكفار مع خدامه ، فعادوا إلى روميلي⁽³⁹⁾ فصادفوا الكفار في غفلة ، وهم يريدون العبور إلى جهة أناضول⁽⁴⁰⁾ ، فوقع حرب عظيم قتل فيه من الكفار ما لا يُعد ولا يحصى ، وانهمز الباقون إلى القلاع والحصون ، وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ، فنصر الله الإسلام ، وهزم الكفار ، وفتح المسلمون عدة قلاع وحصون ، ورجع سليمان بك إلى والده مؤيلاً منصوراً ، وتوفي السُّلطان أورخان سنة إحدى وستين وسبعمائة⁽⁴¹⁾ وعمره ثلاث وثمانون سنة ..

السُّلطان مراد خان الغازي :

ثم ولي بعده السُّلطان مراد الغازي ، مولده سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وجلسه على التخت في بروسا⁽⁴²⁾ سنة إحدى وستين وسبعمائة⁽⁴¹⁾ ، وافتتح كثيراً من البلاد منها

(37) إضافة من الإعلام لسد البياض المشار إليه ، وأسقط المؤلف أيضاً الكلام عن بقية سلطنة عثمان .

(38) 1326 م ..

(39) إضافة ملخصة من الإعلام ص 252 - 253 ليمّ الرّبط .

(40) في الأصول : «أنضولي» وصوبناها كما تكتب عادة كتبها النهرولي «أناطولي» ، ونكتب أيضاً «أناطول» .

(41) 1360 - 1359 م .

(42) في ت : «برزق» ، وفي ط : «بروق» ، وفي ب : «برون» ، وفي ش : «بروز» والمثبت من الإعلام ص 253 .

أدرنة⁽⁴³⁾ في السنة المذكورة ، وهو أول من اتخذ المماليك وسماهم يكيجري⁽⁴⁴⁾ أي
العسكر الجديد وكساهم اللباد البيض⁽⁴⁵⁾ المثني إلى خلف ، ويسمى برصا⁽⁴⁶⁾ ، بضم
الباء الموحدة وسكون الراء آخره كاف . وكانت له - رحمه الله - صولة عظيمة على
الكفار ، واجتمعت النصارى على سلطانهم أسبوت⁽⁴⁷⁾ ، فقاتلهم السلطان مراد قتالاً
شديداً ، قُتل سلطانهم وانزمو ، فأظهر واحد من ملوكهم الطاعة اسمه يلواش⁽⁴⁸⁾ فتقدم
لتقريب يد السلطان ، فلما قرب منه أخرج خنجرًا كان أعدّه في كُمه فضرب السلطان
مراد فاستشهد - رحمه الله تعالى - سنة اثنين وتسعين وسبعمائة⁽⁴⁹⁾ ، فصار القانون العثماني
من ذلك اليوم أن لا يدخل على السلطان أبلجي ولا غيره بسلام ، وأن تُفتش ثيابه وأن لا
يدخل / على السلطان إلا بين رجلين يكتفانه⁽⁵⁰⁾ ، فكانت مدة سلطته إحدى وثلاثين [أ/3]
سنة⁽⁵¹⁾ .

السلطان بايزيد خان الأول :

وولي السلطنة بعده السعيد يلدرم⁽⁵²⁾ بايزيد⁽⁵³⁾ ، مولده سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة⁽⁵⁴⁾ وولي السلطنة وعمره اثنان⁽⁵⁵⁾ وأربعون سنة ، واستولى - رحمه الله - على

43 تنسب للإمبراطور الرومي أدریان الذي أجرى فيها عدة تحسينات أُوحيب إطلاق اسمه عليها وذلك خلال القرن
الثاني للميلاد .

44 في ط : « يكتجري » وفي ش وت وب : « يكتجدي » وفي تاريخ الشعوب الإسلامية : « بني جري » « يكي جري »
21/3 ، والتصويب من الإعلام ص 253 . والكاف تلفظ نونا ومعنى اللفظة الجند الجديد .

45 في الإعلام : « أبيض » .
46 في الأصول : « برلك » .

47 في ت : « السهوة » ، وفي ب وش وط : « استوت » والتصويب من الإعلام .

48 في ش وت : « بلواش » ، وفي ب : « بلواس » ، وفي تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان « ميلوش كويلتش »
26/3 والتصويب من الإعلام .

49 1390 م .
50 في ش وب : « يكتشفانه » ، وفي ط وت : « يكتفانه » والثبت من الإعلام .

51 عن السلطان مراد ، أنظر الإعلام للنهروالي ص 253 .

52 كذا في ط والإعلام ص 254 ، وفي ت : « بلدرم » ، وفي ب : « بلدرم » وكلاهما تحريف وبلدرم معناها
« الصاعقة » وللسلطان يلدرم بايزيد ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي 148/11 - 149 ، وشذرات الذهب
47/7 في ترجمة تيمورلنك .

53 في الأصول : « أبو يزيد » .
54 1356 - 1357 م .

55 في الأصول : « اثنان » .

كثير من قلاع النصارى وبلادهم وأراضيهم ، فصارت النصارى تلمس إلى بعض ملوك الطوائف في بلاد الروم الإستعانة⁽⁵⁶⁾ على السلطان بلدرم⁽⁵²⁾ فلزمه - رحمه الله تعالى - أن يستولي على ملوك الطوائف ، وضيق على جماعة منهم مثل ابن كرميان⁽⁵⁷⁾ أخذه وحبسه مع أحد وزرائه ، فهرب مع وزيره من الحبس إلى تيمورلنك ، وهرب أيضًا ابن منتشا⁽⁵⁸⁾ منه وحلق لحيته وحواجه وصار في صورة قلندر⁽⁵⁹⁾ وهرب إلى تيمورلنك وكذلك ابن أيدن⁽⁶⁰⁾ هرب⁽⁶¹⁾ في صورة سقطي بيع⁽⁶²⁾ الخرزات⁽⁶³⁾ ، وكذا ابن أسفنديار⁽⁶⁴⁾ وغيرهم من أمراء تلك الديار وملوكها ، فلك جميع بلادهم ، فوصلوا⁽⁶⁵⁾ إلى تيمورلنك وشكوا من⁽⁶⁶⁾ السلطان بايزيد⁽⁶⁷⁾ خان ، وحسّنوا له أن يصل إلى بلاد الروم ، فوصل إلى البلاد الشامية والحلبية⁽⁶⁸⁾ ، وقتل فيها وسفك الدماء ، وعاث في الأرض ، وأخذ تلك البلاد ، وأسر أهلها ونهب المسلمين ، وشرّح ذلك يطول حسبنا أشرنا إليه في ترجمة تيمورلنك ، واستمرّ تيمور على الفساد⁽⁶⁹⁾ إلى أن وصل إلى أذربيجان⁽⁷⁰⁾ ، فخرج بايزيد - رحمه الله - إلى قتاله ، فلما التقى الجمعان قرب أنقره⁽⁷¹⁾ هرب من عساكر السلطان بايزيد⁽⁶⁷⁾ طائفة التتار/ وعسكر منتشا وعسكر

[3/ب]

(56) في ط : «الاستعانة».

(57) في ط : «أمير كرميان» ، وفي ت : «ابن كرميان» ، وفي ش وب : «ابن كرميان» ، والتصويب من الإعلام ص 254.

(58) في ط : «أمير منتشا».

(59) في ش وب : «قلزري» ، وفي ب : «قلوزي» والتصويب من الإعلام.

(60) في ش وب : «ابن يزيد» ، وفي ط : «أمير يزيد» والتصويب من الإعلام.

(61) كذا في ش والإعلام. ساقطة من بقية الأصول.

(62) في الأصول : «سباع» والتصويب من الإعلام.

(63) في الأصول : «خرزات» ج خرزة والخرزات هي فصوص من حجارة وقيل فصوص من جيد الجوهر وردية من الحجارة. تاج العروس 33/4.

(64) في ش وب وت : «ابن سفنديار» ، وفي ط : «أمير سفنديار» والتصويب من الإعلام.

(65) كذا في ش وب وت ، وفي ط والإعلام : «وصلوا».

(66) في ط : «إلى».

(67) في الأصول : «أبي يزيد».

(68) كذا في ط والإعلام ، وفي ب : «فوصل إلى بلاد الشامية» ، وفي ت : «فوصل إلى البلاد الشامية» ، وفي ش : «فوصل تلك البلاد الشامية».

(69) في ط وت : «فساده» وفي الإعلام : «يفسد في الأرض».

(70) في الأصول : «أذرباقك» والتصويب من الإعلام. (71) في الإعلام : «أنكورية» وتكتب بالطريقتين.

كرميان ، وتركوا السلطان بايزيد⁽⁶⁷⁾ خان وذهبوا إلى تيمورلنك ، واشتدّ الحرب وقُتِل من أولاد السلطان بايزيد⁽⁶⁷⁾ مصطفى ، فشرع عسكره في الرجوع إلى خلف ، وثبت السلطان بايزيد⁽⁶⁷⁾ وقليل ممّن معه واستمرّ يقاتل إلى أن وصل إلى تيمور بسيفه فقاتل بنفسه وقد عجزوا عنه فرموا عليه⁽⁷²⁾ بساطاً وأمسكوه⁽⁷³⁾ فحبسوه⁽⁷⁴⁾ حسبما أسلفنا⁽⁷⁵⁾ .

فقبضوا عليه وحملوه عند إنصرافهم من بلاد الروم ، فلم يزل معهم إلى أن وصلوا إلى حدود تبريز ، وكان قصد تيمور أن يطلقه إذا وصلها لكن أخذه - رحمه الله تعالى - مرض الخناق وضيق النفس فلم ينفع⁽⁷⁶⁾ فيه الدواء ، ولمّا تحقّق - رحمه الله تعالى - فراغ العمر المعلوم ، وحلول الأجل المحتوم ، أوصى تيمورلنك⁽⁷⁷⁾ وقال له : لي إليك⁽⁷⁸⁾ ثلاث نصائح : أولاً أن لا تقتل رجال الأروام فإنهم رداء الإسلام ، وأنت أولى بنصرة الدين لأنك تزعم أنك من المسلمين ، ثانيهن أن لا تترك التّار بهذه الديار فإنك إن تذرهم يملؤوها من قبائلهم ناراً وهم على المسلمين أضّر من النصارى ، ثالثهن أن لا تُدير⁽⁷⁹⁾ التخريب في قلاع المسلمين وحصونهم ، ولا تُجلبهم عن مواطنهم وحركتهم وسكونهم ، فإنها معاقل الدين وملجأ الغزاة⁽⁸⁰⁾ والمجاهدين ، وهذه أمانة حمّلتكها ، وولاية قلّدتكها ، فقبلها بأحسن قبول وحمل الأمانة ذلك / الجهول ولمّا قضى نجه [أ/4] - رحمه الله تعالى - تأسّف وحزن وبكى ودُفِن بتبريز ، ثم نقله ولده موسى جلبي⁽⁸¹⁾ بمعرفة⁽⁸²⁾ تيمور إلى تربته بمدينة بروسا⁽⁸³⁾ فتوفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس وثمانمئة⁽⁸⁴⁾ .

(72) في ط : «عنه» .

(74) هنا ينتهي نقله من الإعلام فيما يتعلق بالسلطان بلدرم بايزيد ، وبعدها في الإعلام : «فحصل له حمى عضوية فتوفي إلى رحمة الله تعالى في سنة 805 هـ ص 254 .

(75) أنظر ج . 1 ص 296 .

(76) في ت : «يختص» ، في ب : «ينجح» وفي ط : «ينجح» .

(77) في ط وت وب : «تيمور» .

(81) مع بقاء موسى في حالة الأسر وفي حراسة أمير كرمان . تاريخ الدولة العلية ص 147 .

(82) في ط : «بمعونة» .

(83) وتكتب : «بروسة» و«بورصة» أيضاً .

(84) في الأصول : «خمس عشرة وثمانمئة» ، وفي الإعلام : «توفي إلى رحمة الله سنة 805 هـ ص 254 ، وفي تاريخ الدولة العلية : «مات في 15 شعبان 805 ص 146 وهو التاريخ الذي اعتمده بروكلمان 31/3 ، ودائرة المعارف الإسلامية 1/1151 - 1153 ويقابله بالميلادي : 1402 - 1403 م .

السُّلطان محمد خان :

وخلف بعده أولاده⁽⁸⁵⁾ وهم : موسى وعيسى وسليان وقاسم ومحمد ، فاستقل⁽⁸⁶⁾ بالسلطنة السلطان محمد خان ابن السلطان يلدرم بايزيد خان سنة ست عشرة وثمانمائة⁽⁸⁷⁾ ، ومولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة⁽⁸⁸⁾ ، واستقل بالملك وعمره تسع وثلاثون سنة ، فكث في السلطنة تسع سنين ، وعاش ثمان وأربعين سنة ، وكان شجاعاً مقداماً مجاهداً ، افتتح عدة قلاع وبلاد ، فن ذلك قلعة قسطنطينية وقلعة أسكب⁽⁸⁹⁾ وقلعة صامسون⁽⁹⁰⁾ وأقشهر⁽⁹¹⁾ وغيرها ، ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة خمس وعشرين وثمانمائة⁽⁹²⁾ .

السُّلطان مراد خان الثاني :

ثم ولي بعده السلطان مراد خان الثاني ابن محمد خان بن يلدرم خان بايزيد ، مولده سنة ست وثمانمائة⁽⁹³⁾ . جلس على تخت السلطنة وعمره ثمانية عشر عاماً ، ومدة سلطنته إحدى وثلاثون سنة ، وكان ملكاً مطاعاً مقداماً ، فتح الفتوحات كبلاد سمندرة وقلعة مورة⁽⁹⁴⁾ وغير ذلك ، وقاتل قرال أنكروس⁽⁹⁵⁾ وهزمه وأسر منه خلقاً كثيراً ، واستمرَّ يجاهد الكفار إلى أن انتشا⁽⁹⁶⁾ له ولده السلطان محمد فرأى أهليته لسرير السلطنة فترع عن الملك لولده⁽⁹⁷⁾ وتوفيَّ وسنه تسع وأربعون سنة .

(85) رجع إلى النقل من الإعلام ، للنهروالي ص 255 .

(86) بعد فتنه طويلة بين الأخوة .

(87) 1413 - 1414 م .

(88) كلنا بالأصول والإعلام ويقابله بالميلادي 1375 - 1376 ، وفي تاريخ الدولة العلية ولد سنة 1379/781 م .

(89) في الأصول : «اسلف» والتصويب من الإعلام ص 255 .

(90) في الأصول : «صامور» والتصويب من الإعلام . (91) في الأصول : «أقشير» والتصويب من الإعلام .

(92) 1422 م ، وعن السلطان محمد خان أنظر الإعلام للنهروالي ص 255 - 256 نقل المؤلف ما فيه مع إختصار بالحذف .

(93) 1403 م . (94) في ط : «مرورة» وفي ب : «مورة» والتصويب من الإعلام ص 256 .

(95) في الأصول : «من آل الكروس» والتصويب من الإعلام .

(96) في الأصول : «انتشى» والتصويب من الإعلام .

(97) عن السلطان مراد الثاني أنظر الإعلام للنهروالي ص 256 ، والقصود الأمع 152/10 ، ونظم العقبان للسيوطي

السُّلطان مُحَمَّد الثاني :

فتولَّى ولده السُّلطان مُحَمَّد بن مراد خان سنة ست وخمسين وثمانمائة⁽⁹⁸⁾ ، فجلس على التَّخت / وقد استكمل عشرين سنة ، وكانت مدة سلطته إحدى وثلاثين سنة كأيِّه [ب/4] (وكان من أعظم سلاطين آل عثمان ، وهو الملك الأصيل ، الفاضل النَّبيل ، الطاهر الجليل)⁽⁹⁹⁾ أعظم السُّلاطين جهادًا ، وأقواهم إقدامًا واجتهادًا ، وأشدُّهم بأسًا ، وأقواهم على الحرب إيرادًا ، وأكثرهم على الله توكلًا واعتمادًا ، وهو الَّذي دَعَمَ ملك بني عثمان ، وشدَّ أركانَه وأعلى مناره ، وشدَّ⁽¹⁰⁰⁾ بنيانه ، قَتَنَ لهم قوانين صارت كالأطواق في جِيدِ الزَّمان ، وله مناقب جميلة ، ومزايا فاضلة جليلة ، وأثار⁽¹⁰¹⁾ باقية على صفحات اللَّيالي والأيام ، ومآثر لا يحوها تعاقب السَّنين والأعوام ، وغزوات كَسَّرَ بها أصلاب⁽¹⁰²⁾ الصُّلبان والأصنام ، ورغم أنوف الكفرة اللثام ، فن أعظم غزواته ، ولو لم يكن له سواها لكفَّت في علو شأنه وعزَّة سلطانه ، الغزوة العظمى التي فتح بها القسطنطينية التي كان بها افتخار الكفرة على الإسلام ، ففتحها وبدَّ لها الله من رجس الكفر بطهارة الإسلام ، فلما أراد غزوها - رحمه الله - ساق إليها السُّفن بحرًا تجري رخاء وسيرًا ، وجهَّز إليها العساكر برًّا ، وهجم عليها بجنوده ، فالتقى الجمعان على أمرٍ قد قُدِّرَ وأُقدم عليها بخيله ورجله⁽¹⁰³⁾ فكان على الكافرين يوم نحس مستمرٌّ وعلى المسلمين يوم ظفر ونصر ، فحاصرها ستين⁽¹⁰⁴⁾ يومًا أشدَّ حصار ، حتَّى أتاه الله بالفتح المبين ، ونزلت بنصره جنود النَّصر والتمكين / ففتحها في اليوم الواحد⁽¹⁰⁵⁾ والستين من أيام مُحاصرتها وهو يوم الأربعاء [أ/5] تمام العشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة سبع وخمسين⁽¹⁰⁶⁾ أو ست وخمسين

(98) 1452 م .

(99) ما بين القوسين ساقط من ط وب وت ، وفي الإعلام نجد : «وكان من أعظم سلاطين آل عثمان وهو الملك الضليل ، الفاضل النَّبيل ، العظيم الجليل» ص 256 - 257 .

(100) كذا في ت وط وب ، وفي ش : «شيد» .

(101) في الأصول : «آثار» . (102) في الأصول : «أصالب» والتَّصويب من الإعلام ص 257 .

(103) في الإعلام : «رجاله» .

(104) في الإعلام : «خمسین يوماً» ، وفي تاريخ الدولة العلية ص 161 - 164 : «بدأ الحصار في أوائل أبريل 1453 م ، وانتهى في 29 ماي من السنة» . فيتفق معه مقدبش في نفس مدة الحصار ، وكذلك يتفق مع ما جاء بقصيدة الإمام البقاعي الآتي ذكرها .

(105) في الإعلام : «الحادي والخمسين» .

(106) 28 جوان 1453 م وفي تاريخ الدولة العلية ص 164 «20 جمادى الأولى سنة 857/29 ماي 1453 م» .

وثأغاثة ، وصَلَّى في أكبر كنائسها صلاة الجمعة بعد جعلها مسجداً وهي المسماة أيا صوفيا⁽¹⁰⁷⁾ ، فأبدلها الله من من الظلمات بالنور ، ولا زالت محلاً للعبادة وسبباً للحسنى وزيادة ، ومقرِّ عزٍّ وسعادة ، وما أحسن ما أنشده⁽¹⁰⁸⁾ الإمام البقاعي - رحمه الله - في صورة هذا الفتح العظيم⁽¹⁰⁹⁾ ، طالعها : سؤال جرى على لسان مراقب أمسى يخاطب بعض من سهرت عيناه يحرس في سبيل الله ، وهي قصيدة من ثالث ضروب البحر الطويل وهو الضرب المحذوف والقافية متواترة⁽¹¹⁰⁾ مطلقة⁽¹¹¹⁾ مردف فقال⁽¹¹²⁾ :

[الطويل]

أمن ذكر من تهوى اعتراك سهود⁽¹¹³⁾ أراك لا تزال موكِّلاً
كأنك مهجور⁽¹¹⁴⁾ وعدت⁽¹¹⁵⁾ بزورة تجمي وتغضي في السلاح مُسرِّبلاً
أما تختشي أن الحبيب يروِّعه فضع عنك⁽¹¹⁹⁾ هذا الزي والقه سالمًا
لقد ضل عن قصدي⁽¹²⁰⁾ الرقيب ولم يقع

أم القلب فيه للجحيم وقود برعي الفيافي والأنام رُقود
فما بطرق العينين منك⁽¹¹⁶⁾ هجود كأنك ليث للظباء⁽¹¹⁷⁾ يصيد
لقاك فما يَنفك⁽¹¹⁸⁾ منه صدود يذيقك طيِّباً للقاء وعود
على حادث أمضي له وأعود

(107) في الأصول : «أيا صوفية».

(108) كذا في ط ، وفي ش وب وت : «نشده».

(109) ولذلك يلقب : «عمد الفاتح». وانظر الإعلام للنهروالي ص 156 - 158 ، شذرات الذهب 341/7 - 345
تقلاً عن الإعلام للنهروالي باختصار ، الضوء اللامع 147/10 ، نظم العقيان ص 547 ، أخبار الدول للإسحاني
ص 140.

(110) في الأصول : «متواتر».

(111) في الأصول : «مطلق».

(112) هذه القصيدة لم يذكرها النهروالي.

(113) في ب : «شهود».

(114) في ب : «مجهور».

(115) في ش : «عدة».

(116) في ط : «منا».

(117) في الأصول : «الضياء».

(118) كذا في ش وب ، وفي ط وت : «ينفك».

(119) في ط : «عند».

(120) في ط : «قصيد».

وسقّه في رأي رماني⁽¹²¹⁾ برجمه
ألم يدر هذا العمر أني إنما
وأنّي لعمرى لا أحب سوى⁽¹²³⁾ اللقا
أردهم بالسيف ضرباً وإنهم
كانهم هيم وسيفي بأثرهم
(ولم لا وقد سنّ النبيء محمد
وسار ابن عثمان المليك محمد
ليهنك يا نجل الأكابر ما يرى
قصدت لأسطنبول وهي شهرة
بنيت عليها وهي بكر فأصبحت
أقت عليها نحو ستين ليلة
نصبت لرفع الدين أعلام جرهم
وكم أغرقت روحاً عيون دماهم
وكم مرّ من عيش حلي بربعها
وكم أرشفتهم قهوة في كنيسة⁽¹²⁶⁾
وكم ضحكت فيها كواعب⁽¹²⁹⁾ كنس
فبدل⁽¹³⁰⁾ ذاك الضحك همّاً وحسرة

فأني شغل عنه ثمّ سديد⁽¹²²⁾
أنافس في العلياء وهي جدود / [5/ب]
يجيش العدا لا ضمّ منه عديد
ليقتل منهم بالزحام جنود
بروق وزجري في القلوب رعود
جهاد الأعادي فالجهاد حميد
بذا العصر هذا السير فهو فريد⁽¹²⁴⁾
من الشرف الأعلى لأنت سعيد
فحقّق أن الرأي منك سديد
ووطؤك فيها للبرية عيد⁽¹²⁵⁾
وطير المنايا ما لهن ركود
فكم خرّ جزماً في الهياج عمود
وخرق من شهب السهام مريد
لهم وتغنّت في المخافل غيد
مزخرفة⁽¹²⁷⁾ حسناً⁽¹²⁸⁾ الشائل رُود
وطاب لتلك الغانيات نشيد
وضرّج فيها بالبكاء حدود

(121) في ت: «في رأي زماني» وفي ب: «في أي زماني».

(122) في ت وب: «سديد».

(123) في الأصول: «سوا».

(124) ما بين القوسين مختصر في ت، وب، وط.

بذا العصر ذا لسيد فهو فريد»

بذا العصر هذا السير فهو فريد»

فذا العصر هذا السير فهو فريد».

في ط: «ولم لا وقد سنّ النبيء محمدًا

في ب: «ولم لا وقد سنّ النبيء محمدًا

في ت: «ولولا وقد سنّ النبيء محمدًا

(125) في ت: «معيد».

(126) في ط وت: «كنية»، وفي ب: «كنية».

(127) في ب: «خوافة».

(128) في ط: «حسن».

(129) في ت: «كواكب».

(130) في ب: «فبدل».

وعادت على تلك الوجوه كباوة
وكم قهروا من كؤذعي سُميدع
لَقَيْتَهُمْ يَوْمَ الثَّلَاثِ سَاءَ بُكْرَةٌ
وخضت إليهم غمرة البحر في الضحى
وجللت وجه البر بالخيل فوقها
وكنت أشد الناس حزماً (133) وجراً
أتوا وكأن الليل أكنافُ جيشهم (134)
فكُنت إليهم أول الناس راقياً (135)
فكان كنجم والمحاربُ قادرٌ (137)
وثبت (138) ذاك الجيش رجلاً تجلداً
بعث إليهم عسكر الموت أسهما
وعادوا كلمح الطرف جلدًا ممزقاً
ولم تغن شيئاً كثرة الجمع عنهم
ولما تولوا مدبرين وللضننا
أقت عليهم قائم السيف حاكماً
فصيرتهم قسمين وهو بوسطهم
فدونكم أبناءهم ونساءهم
ولما اضطفتهم والخيول صواهل
وعنت سيفاً قط لم يألُ فاعتدى
فحكمته فيهم وكان مطاوعاً
رأى البيض من فوق الرؤوس فظنها

[٦/أ]

(131) كذا في ط وت وب ، وفي ش : «بشم» .

(132) في ط وت وب : «شرا» .

(133) في ط وت وب : «عزما» .

(134) في ط : «جيههم» ، وفي ب وت : «جيههم» .

(135) في ت : «راقياً» .

(136) في ب : «وجروت» .

(137) في ط : «مارد» .

(138) في ت : «وكبت» ، وفي ب : «وكتب» .

(139) في ط : «منهم» .

(140) في ط : «للعاويات» .

(141) في ط : «لديه» .

(142) في ت وب : «تهوها» ، وفي ط : «تهوها» .

فصيرها منشورة⁽¹⁴³⁾ في جيوشكم
وكانوا على خيل يروع ضجيجها⁽¹⁴⁵⁾
وكانوا وقوفًا للضروب⁽¹⁴⁶⁾ فأصبحوا
وقتيلاً أبطلًا جلاد وفرقت
وقدّت قلوب⁽¹⁴⁷⁾ بالمظالم أظلمت
وحلّت من فوق الرؤوس سلاسل
وكنتم ضحى تحت العجاج كأنكم
يُحامون للشيطان⁽¹⁴⁸⁾ وهو عدوهم
وغودر منكم فتية⁽¹⁴⁹⁾ أحمدية
فشّان ما بين الفريقين حيّهم
وأحيّاؤكم خير العباد وميتهم
وعدت سيف الدين قد طال مته
كذاك سمي⁽¹⁵³⁾ المصطفى كان بطشه
علا في مراقي العز حقًا بجزمه
حليم بصير بالأمور مجرب
لقد سار في الآفاق سؤدد مجده
له عزمات تُرعب البحر عندما
تقصّر عاد عن علاها وتنثني
وحزم توقيه كيدها
يُحير من أحكامه كل معجب⁽¹⁵⁴⁾
هو المتقي⁽¹⁵⁶⁾ بأس الإلاه وبأسه

تنظم منها في الجبال⁽¹⁴⁴⁾ عقود
فأضحوا وهم فوق التراب هُمود
وهم في الرُبي لا للصلاة سجود
جُموع وكم جُزّت هنالك جيد
وطسارت بماضي الشفرتين زنود
ودارت على سوق الرجال قيود / [ب/6]
ليوث عرين في الغمام ترود
وتحمي حمى الرُحمان وهو ودود
تداعوا إلى دار السلام فدودوا
جُحد⁽¹⁵⁰⁾ وأما ميتكم⁽¹⁵¹⁾ فشهد
له في لظى بعد المات خلود
وجلد⁽¹⁵²⁾ حدّ الكفر وهو حديد
فله بطش منه هو شديد
وعزم له فوق النجوم صُعود
صبور على ريب الزمان جليد
وطارت له في الخافقين بُنود
يصول ألم تنظر إليه يمين
لها خضعًا من بعد ذاك ثمود
وتدفع عن أنصاره وتذود
وتبهر يونان⁽¹⁵⁵⁾ له وهنود
لكم ذاب منه جُلُمدٌ وحديد

(150) في ط وت : «جود وأما».

(151) في ت : «جيتكم» ، وفي ب : «يتكم».

(152) في ب وت وط : «وجل».

(153) في ط : «سما».

(154) في ط : «معجز».

(155) في ت وب : «يوقان».

(156) في ط وب : «ملتقى».

(143) في ت وب وط : «منشورة».

(144) في ت وب وط : «في الجبال».

(145) في ت وب وط : «ضجيجهم».

(146) في ت وب وط : «للضراب».

(147) في ط : «قلوبًا».

(148) في ب : «للسطان».

(149) في ط وت وب : «فتنة».

يحود ليحيى⁽¹⁵⁷⁾ بيضة الدين إن رأى
فلا زال هذا الملك معتليا به
ويصقل سيف الغزو في كل حجة
ويؤثره ذرية دام سعدوها
وتعزى إلى عثمان جدًا وجدوها
وتبقى على كبر الدهور يزينا
وتحفظ للمهدي الهدى فإذا أتى [1/7]

وبالسيف للباغي تُقام حُدود
يحدد أركان الهدى ويشيد
قيّدي نهج المصطفى ويعيد
تبيد العدا بالقهر وهي تزيد
له دائما في العالمين جُود
عفاف وعدل في البلاد وجود/
تؤدي إليه أمره فتسود.

ولمّا تمكّن - رحمه الله تعالى - من القسطنطينية⁽¹⁵⁸⁾ ، وتمّ أمر فتحها أسّس بها قواعد العدل والإحسان والخيرات ، فمن جملة ذلك تأسيس العلم فيها بقدم راسخ لا يخشى عليه فيها الأقول ، وبنى بها سنة خمس وستين وثمانمائة⁽¹⁵⁹⁾ وفرغ سنة خمس وسبعين وثمانمائة⁽¹⁶⁰⁾ جامعًا معروفًا الآن باسمه ومدرسة⁽¹⁶¹⁾ كالجنان لها ثمانية أبواب ، وقنّ بها قوانين تطابق المعقول والمنقول ، وترغب في طلب العلم الشريف ، وتكسو⁽¹⁶²⁾ للطلاب حلّ⁽¹⁶³⁾ القبول ، فجزاه الله خيرًا عن المسلمين ، وذلك أنه جعل لطلبة العلم أيام الطلب ما يسدّ فاقتهم قوتًا ولباسًا ، وجعل لهم بعد ذلك مراقي⁽¹⁶⁴⁾ يرقون إليها إلى أن يصلوا إلى سعادة الدّنيا ويتوصلون بها إلى سعادة العقبى إن وفق الله بفضلته ، وإنه - رحمه الله تعالى - استجلب العلماء الأكابر من أفاصي البلاد ، وأنعم عليهم ، كالعلامة مولانا علي قوشجي⁽¹⁶⁵⁾ والفاضل الطوسي⁽¹⁶⁶⁾ والعلامة الكوراني وغيرهم من

(157) في ط وب وت : «ليحيى» . (159) 1460 - 1461 م .

(158) في ط : «من فتح القسطنطينية» . (160) 1470 - 1471 م .

(161) وبنى بها مدارس كالجنان لها ثمانية أبواب ، الإعلام للنهروالي ص 258 ، والمدارس الثماني المنسوبة إليه معروفة في استانبول إذ نجد في تراجم كثير من العلماء : وتولّى التدريس بإحدى المدارس الثمان .

(162) في الأصول : «تكسوه» .

(163) كذا في ط والإعلام ، وفي ش وب : «حلال» ، وفي ت : «جلال» .

(164) في ط وب : «مراقين» ، وفي ت : «راقين» .

(165) هو علاء الدين علي بن محمد ، والقوشجي هو حافظ البازي عند أتراك أقصى الشرق ، وكان أبو حافظ البازي لدى الأمير ألوق بك حفيد تيمورلنك ملك ما وراء النهر ، وكان عالما كبيرا رياضيا (ت . 870 / 1465) . أنظر الإعلام 9/5 .

(166) هو ابراهيم بن عبد الكريم الطوسي المعروف بجلبي له مؤلفات في النحو ، أنظر الإعلام ، معجم المؤلفين 50/1 .

علماء الإسلام ، فصارت بهم أم الدنيا ، واجتمع بها أهل الكمال من كل فن ، فصار علماؤها من أعظم علماء الإسلام ، وأهل حرفها من أدق الفطناء في الأنام ، وأرباب دولها⁽¹⁶⁷⁾ من أهل السعادة العظام⁽¹⁶⁸⁾ ، وعساكرها وجيوشها من أعظم جيوش الإسلام ، ومراكبها (بحراً وبراً)⁽¹⁶⁹⁾ وآلات حروبها من أعز ما يفتخر ويتصربه الأنام ، خلد الله عزها ، وأيد الدين بنصرها ، وجعلها مقراً لعقبه وعثرته ما دام الدين . وكانت⁽¹⁷⁰⁾ وقائعه - سقى الله ضريحه شيايب الرحمة والرضوان - / كثيرة ، وغزواته [7/ب] شهيرة ، فلا بد من الإلماع⁽¹⁷¹⁾ بطرف من ذلك ، وذكر طرف من أخبار القسطنطينية (إتماماً للفائدة بقدر الطاقة .

نبذة تاريخية عن القسطنطينية قبل الفتح العثماني :

ف نقول : إن القسطنطينية⁽¹⁷²⁾ أول من بناها من ملوك الروم قسطنطين بن قسطنطة⁽¹⁷³⁾ ، و قسطنطة هو الذي بنى قسطنطينية ببلاد المغرب لما تملك على بلاد الروم وما وراءها من الممالك إلى أفرنجة والمغرب وإفريقية ، وسماها قسطنطينية بإسمه ، وإبنه قسطنطين هو أول من تنصّر من ملوك الروم ، ثم تبعه من تبع⁽¹⁷⁴⁾ وكان أولاً على دين الصابئة⁽¹⁷⁵⁾ يعبدون أصناماً على أسماء الكواكب السبعة ، ثم إنه أشير لقسطنطين في المنام⁽¹⁷⁶⁾ أن يعمر حصناً في غاية الحصانة والإحكام ، فاستشار أكابر خواصه فوقع

(167) في ط والإعلام : « دولتها » .

(168) انتهى نقله من الإعلام ص 258 .

(169) ما بين القوسين ساقط من ط .

(170) في ش : « وكان » .

(171) في ط : « الإلماع » .

(172) ما بين القوسين ساقط من ت وط وب ، والقسطنطينية هي بيزنطة القديمة . (Byzance) .

(173) هو قسطنطين الأول المعروف أيضاً بالعظيم (Constantin 1^{er} le grand) إبن Constance chlore و قسطنطين

الأول هو إمبراطور روماني (306 - 337) وهو الذي أسس مدينة القسطنطينية في سنة 330 م . وكانت تعتبر في

مقام رومة بالشرق وسميت هذه المدينة بإسمه .

(174) في ت وب وط : « تبعه » .

(175) في ط : « الصليبيين » .

(176) كذا في ش وت ، وفي ب : « المقام » .

اختيارهم على موضع يقابل القسطنطينية ويسمى بقاضي كولي ، ويُروى أنهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور جاءت حيوانات على صور شتى كالطيور والوحوش وما شاكلها وجعلت تحطف آلات البنائين ومكاتل⁽¹⁷⁷⁾ الفعلة ومعاول الحفّارين ودخلوا بها في البحر فاجتازوا إلى الجهة الغربية من البحر ليكشفوا أمر تلك الحيوانات فرأوا مكان القسطنطينية ، وهي في غاية اللطافة ، وكانت⁽¹⁷⁸⁾ إذ ذاك جزيرة خالية مثثة الشكل معروفة عند الأمم القديمة «سبت جبل» لسبع جبال كانت بها ، وأول ما شرعوا في بناء الغلظة ويقال إن البحر من الجهة الغربية كان متّصلاً من قبر أبي أيوب الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - إلى المرسى⁽¹⁷⁹⁾ الجنوبية ، وكان موضع / البلد جزيرة مستقلة تدور المراكب حولها ، فاستصوب بعض الملوك ردم الجانب الغربي ليسهل إليها السلوك فردم ، ويقال إن هذه المدينة عُمِّرت ثلاث مرات وتهلك ، أما المرّة الأولى فخلت بالزلزلة ، وأما الثانية فبالطّاعون ، وأما الثالثة فبالتّنين والحَيّات⁽¹⁸⁰⁾ والثّعابين ، فاصطنع لها طلسم لدفع ذلك ، ولعلّه الموجود الآن من النحاس على شكل ثلاث حيات⁽¹⁸⁰⁾ بالمكان المعروف بآت ميدان ، فزال ضررها ، وعُمِّرت في هذه المُدّة الرابعة الباقية إلى الآن ، وهي من الإقليم الخامس ، بينها وبين مكّة المشرّقة ألف وثلاثمائة ميل (وسبع وثمانون ميلاً ونصف ميل)⁽¹⁸¹⁾ ، وبنى بها كنيسة عظيمة وهي التي تعرف الآن أيا صوفيا⁽¹⁸²⁾ ، وقيل بنيت في العمارة الثّالثة ، ولما شرع في بنائها أرسل إلى ملوك الأطراف يجمع⁽¹⁸³⁾ ما يحتاج إليه البناء ، وطلب العواميد ، (وكان بحرّان العواميد)⁽¹⁸⁴⁾ وهي قرية من أعمال دمشق كانت بها كنيسة عظيمة الشّأن يتعبد بها إبراهيم الخليل - عليه السّلام - فهدموها ، وأرسلوا منها عشرة أعمدة ، قيل إن مقطعها بجبل سرنديب فانقطع من الأرض بعد الطوفان لأن الحجارة قبله كانت كالطين ، فقطع ما قطع منه ثم يبس ، وبقيّة الأعمدة

(177) كذا في ش رت ، وفي ط وب : «مكايل» . مفرد مكمل وهو الزّنبيل يحمل فيه التّمرة أو العنب وقيل هو شبه الزّنبيل يسع خمسة عشر صاعاً . وفي حديث خير : «فخرجوا بمساحيم ومكاتلهم» تاج العروس 94/8 .

(178) في الأصول : «وكان» .

(179) في ط وش : «مرسات» . وفي ت : «مرسات» ، وفي ب : «المرشدة» .

(180) في الأصول : «الحياة» .

(181) ما بين القوسين ساقط من ط .

(182) Sainte Sophie ، وفي الأصول : «آبا صوفية» .

(183) في ط وب وت : «فجمع» .

(184) ما بين القوسين ساقط من ت .

جاء بها من رومية وبلاد الحبشة ، فلما كملت سقط نحو ثلثها ليلة ولادة المصطفى ﷺ وذلك من جهة المحراب ، وكان الفراغ من بنائها على ما ذكره أصحاب تاريخ الروم لمضي / خمسة آلاف وثمانمائة وثلاثين⁽¹⁸⁵⁾ سنة من هبوط آدم - عليه السلام - إلى الأرض ، وتداولتها ملوك الروم إلى مبعث رسول الله ﷺ ومَلِكُهَا إِذْ ذَاكَ قِصْر⁽¹⁸⁶⁾ فبعث إليه رسول الله ﷺ كتابه الشريف يدعوه إلى الله ودينه القويم مع سيدنا دحية الكلبي - رضي الله تعالى عنه - فلقبه بجمص وقصر ماشٍ للقسطنطينية ، فلما لقيه أعطاه الكتاب ففتحه فإذا فيه : «بسم الله الرحمان الرحيم من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾⁽¹⁸⁷⁾ الآية ، وفيه آيات من كتاب الله يدعوه إلى الله ، ويزهده في ملكه ويرغبه في الآخرة ، ويُحَذِّرُهُ بِطُشِ اللَّهِ وَبَأْسِهِ» ، فقرأ قيصر الكتاب ، وقال : «يا معشر الروم إني لأظن أن هذا هو الذي بشر به عيسى بن مريم - عليه السلام - ولو علمت أنه هو لمضيت إليه وخدمته بنفسي لا يسقط ماء وضوئه إلا على يدي» ، قالوا : «ما كان الله ليجعل ذلك في الأعراب الأميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب» ، فطلب من العرب من يسأله عن أحوال النبي ﷺ فأثابه أبو سفيان وأصحابه ، فقال : أخبرني يا أبا سفيان عن حال هذا الرجل الذي بُعث فيكم ، فقال : أيها الملك لا يكبر عليك شأنه ، إنا نقول إنه ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن ، قال قيصر / : كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للأنبياء قبله كذلك ، فما زال قيصر يسأل وهم يجيبونه حتى قال : ما تريدونني فيه إلا بصيرة ، والذي نفسي بيده ليوشك أن يغلب على ما تحت قدمي ، يا معشر الروم هلم نجيب هذا الرجل إلى ما دعا إليه ، ونسأله الشام أن لا يوطأ ، فقالوا له : كيف تسأله ملكك الذي تحت رجلك وهو هنالك لا يملك من ذلك شيئاً ، فن أضعف منك ؟ فقال : يا معشر الروم أليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبيء بشركم به عيسى - عليه السلام - كنتم ترجون أن يجعله الله منكم لا في غيركم وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء ، فلما رأى ممانعتهم إياه ، وخاف

(185) في ط . «خمسة آلاف وثلاثة وثلاثين سنة»

(186) قيصر في بيزنطية Auguste لبس إسم ملك وإنما هو لقب ، وقصر المعاصر لرسول الله ﷺ إسمه هرقل كما

جاء في بعض الأحاديث Herachus I, 641-610

(187) سورة آل عمران : 64

ذهاب ملكه منهم سكت عنهم ، ثم قال : يا معشر الرّوم دعاكم ملككم ليرى كيف صلابتكم في دينكم ، فدعوا له وخرّوا له سُجْدًا ، فلمّا هلك قيصر ملك بعده ابنه قيصر⁽¹⁸⁸⁾ وذلك في أيّام أبي بكر الصّديق - رضي الله تعالى عنه - ثم ملك بعده هرقل ابن قيصر⁽¹⁸⁹⁾ في خلافة عمر - رضي الله تعالى عنه - وهو الذي حاربه أمراء الإسلام حتّى فتحوا بلاد الشّام مثل أبي عبيدة وخالد بن الوليد وغيرهم حتّى أخرجوهم ، وكان الملك على الرّوم مورك بن هرقل⁽¹⁹⁰⁾ (في خلافة عثمان بن عفّان - رضي الله تعالى عنه - وفي خلافة علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - وأيام معاوية ثم ملك بعده قليط ابن مورك⁽¹⁹¹⁾)⁽¹⁹²⁾ / بقيّة أيام معاوية ، واستمى أيّام يزيد بن معاوية وأيام مروان ، ومددا من أيّام عبد الملك بن مروان ، ثم ملك أليون⁽¹⁹³⁾ في بقيّة أيّام عبد الملك (وأيام الوليد وأيّام سليمان بن عبد الملك)⁽¹⁹⁴⁾ وخلافة عمر بن عبد العزيز ، فكان إضطراب أليون المذكور من أمر مسلمة بن عبد الملك وغزو المسلمين برّا وبحرّا .

[9/ب]

وقصّته على ما ذكر الشيخ الأكبر⁽¹⁹⁵⁾ - قدّس الله سرّه - في مسامرة الأخيار⁽¹⁹⁶⁾ إن عبد الملك بن مروان لمّا جهّز ابنه مسلمة إلى القسطنطينية لغزو أليون إنتخب من المسلمين ثمانين ألف رجل من أهل البأس والنجدة وأمّره عليهم ، فتوجّهوا نحو بلاد الرّوم ، وهم يغزون الكفّار في طريقهم⁽¹⁹⁷⁾ ، ويغنمون الغنائم حتّى وصلوا إلى شاطئ بحر

188 خلافاً لما ذكره المؤلف إستمر هرقل في حكمه طيلة خلافة أبي بكر - رضي الله عنه - ولم يتركه إلّا بالممات في سنة 641 م أي بعد وفاة أبي بكر .

189 لعلّه يقصد Héracléonas . لما توفّي هرقل (Heraclius) خلفه ابنه قسطنطين الثالث (Constantin III) ثم هرقل (Héracléonas) وكلاهما في سنة 641 م ، أنظر :

Bréthier L.: *Vie et mort de Byzance*, Paris 1947, p. 57

190 قسطنطين الثاني Constant II . (641 - 668 م) .

191 يقصد قسطنطين الرابع Constantin IV Pogonat . (668 - 685 م) .

192 ما بين القوسين ساقط من ب .

193 يقصد Léontios (Léonce) (695 - 698 م) ويتّمي مع الذين سبق ذكرهم إلى الأسرة الهرقلية (Les Héraclides) (610 - 705 م) .

وعن كلّ هذه الأحداث أنظر المرجع السالف ص 57 - 73 وص 3 من ملحق الكتاب .

194 ما بين القوسين ساقط من ط و ت وب .

195 الشيخ الأكبر هو عبيد الله بن العربي .

196 في ش : « الأخبار » .

197 ساقطة من ط .

القسطنطينية فأقاموا هناك ثمانية أشهر حتى هبوا لهم سفناً فركبوا فيها فقاتلهم أهل المدينة في البحر ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى الجزيرة التي فيها القسطنطينية ، فأقام مسلمة بتلك الجزيرة وبعث إلى أهل عمله من بلاد الروم التي افتتحها في طريقه وأمرهم أن يبنوا له مدينة فرسخين في فرسخين ، فأقاموا فيها ، وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام إلى جزيرة القسطنطينية ، وجيء إليه بالخراج ، وأقاموا يحاصرونها سبع سنين ، وسُمي المدينة التي بناها مدينة القهر لأنه قهرهم عليها ، وهي مدينة الغلطة ، ولقد / غرسوا [10/أ] فيها من (198) أنواع الفواكه فأثمرت ، وأقاموا إقامة قوم لا يرجعون إلى بلادهم ، وكانوا مع هذا يغزونهم كل يوم ، وكان أبو محمد البطال معه يقتل من الكفار ما بين الخمسين إلى المائة حتى قتل منهم في تلك الأيام خلقاً كثيراً ، فلما اشتد الحصار بهم كتب ملك الروم إلى مسلمة يطلب منه الصلح وأن يعطيه في كل سنة عشرة آلاف أوقية فضة (وخمسة آلاف أوقية ذهباً) (199) وخمسة آلاف رمكة ، فلم يرض مسلمة بذلك واستمروا واقفين بباب المدينة سبعة أيام لا يفتر أحد منهم ولا يرجعون إلى مدينتهم ، وهم يومئذ ستون ألف مقاتل ، فلما نظر أليون إلى ذلك قال لمسلمة : ما الذي تريده ؟ قال له مسلمة : عزم أن لا أرجع حتى أدخل مدينتك ، فقال له أليون : أدخل وحدك ولك الأمان ، فقال له مسلمة : نعم على أن أمر البطال وأصحابه يقفون على باب القسطنطينية ولا يغلقون الباب ، فقال له : لك ذلك ، ففتح الباب ، ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين إلا للقتال ، فوقف البطال داخل عتبة الباب ثابتاً لا يزول ولا يتحرك ، وقال (200) مسلمة : إني داخل ، فانتظروني على الباب فإن صليت العصر ولم أخرج فاهجموا بخيلكم على المدينة ، واقتلوا من أصبتم والأمير بعدي محمد بن مروان ، فركب على فرسه الأشهب ، وعليه ثياب بيض وعمامة متقلد بسيفين وبيده الرمح ، فصاف له ملك الروم عسكره بالخيال يميناً وشمالاً من باب أدرنة إلى باب أيا صوفيا وهي كنيسهم العظمى كلما / مرّ يقوم ساروا خلفه وقد [10/ب] رمقوه بأبصارهم ، وهم متعجبون من شجاعته وجراته وشدته ، فلم يزل يتقدم حتى وصل إلى باب الكنيسة (201) وهو راكب على فرسه ، فخرج إليه ملك الروم أليون ، وقبّل يده ،

(198) ساقطة من ط و ت وب .

(199) ما بين القوسين ساقط من ط .

(200) في ط : «قال» .

(201) في الأصول : «الكنيسة» .

فدخل الكنيسة راكباً على فرسه فجزعت الروم من ذلك جزعاً شديداً ، فلما دخل الكنيسة نظر إلى صليبهم الأعظم ، وهو موضوع على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان وأنفه زبرجدة خضراء ، فلما نظر مسلمة إلى الصليب أخذته فوضعه على قبريوس⁽²⁰²⁾ سرجه ، فقالت الرهبان لأليون : لا تدعه يأخذه ، فقال له أليون : إن الروم لا ترضى بهذا ، فحلف أن لا يخرج حتى يأخذه معه ، فقال أليون للروم : دعوه يخرج به ولكم علي مثله ، وإن لا دخل عليكم البطال إن استبطأه فأخذه وخرج وهو راكب وأليون ماش في خدمته ، فخرج والصليب على رأس ربحه (بعد العصر)⁽²⁰³⁾ وكان القوم قد هموا بالدخول ، فلما نظروا إليه كبروا تكبيرة واحدة فكادت الأرض تمور بهم وسروا بخروج مسلمة سروراً عظيماً ، فأرسل أليون المال الذي عهد إليه به ، وبه تاج مرصع فباعوا⁽²⁰⁴⁾ التاج من بطارقة الروم بمائة ألف دينار ، ثم عرض الناس فكانوا يومئذ أربعة وأربعين ألفاً قد أصابهم الجهد ، فقسّم المال عليهم ، ثم قام فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ / ثم قال : أيها الناس إني في غمرات الموت منذ سبع سنين لم أحب أن أخبركم وكرهت أن أفشلكم عن قتال عدوكم ، وقد توفي خليفتم عبد الملك ، وولي ابنه الوليد فات ، وولي أخوه سليمان بن عبد الملك فباعوا له ، فأقاموا بعد ذلك ثلاثة أشهر بالمدينة حتى أصلحوا سقنهم ، ثم أمر أبا محمد البطال أن يحمل المسلمين في السفن ، فلم يزل ذلك دأبه حتى عدى الناس كلهم ، وبقي مسلمة ، فقبل أليون رجله وودعه ، وعبر السفينة هو ومائة فارس ، ولم يتخلف بالجزيرة منهم أحد ، وتوجهوا نحو بلادهم ، ففي أثناء الطريق أتاه كتاب عمر بن عبد العزيز بموت سليمان بن عبد الملك وبخلافته ، وأن يقدم بمن معه جميعاً ، فقدموا دمشق في ثلاثين ألف . وذكر المولى جناي في تاريخه أن الذي اشتهر عند البطال الغازي⁽²⁰⁵⁾ هو أبو محمد جعفر ابن السلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس سكن بقرية الشيعة⁽²⁰⁶⁾ المرسومة⁽²⁰⁷⁾ بمدينة السيد غازي وبها قبره يزار ، زوج أخته لعمر بن زياد بن عمرو بن

[11/أ]

(202) ج قرايس ، حنو السرج أي قسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره .

(203) ما بين القوسين ساقط من ط .

(204) في ط : « فباع » .

(205) في بقية الأصول : « القاري » .

(206) في ش : « الشيعة » .

(207) في ط : « الموسومة » .

معد فولد له بنت اسمها «نظير الجمال» زوّجها لعلي بن مضراب أمير التركمان بالديار الرومية ، فولد منها ولدًا سماه أحمد ولقبه دان شمند الغازي ، وهو أول من ملك من (208) الطائفة الشّمندية ، وكان عالما فاضلا كاملا ، وعاش السلطان طورسان بن علي ابن بنت جعفر البطال بمدينة مَلطِيّة (209) ، وسار سيرة جدّه البطال (210) من الجهاد في / سبيل [11/ب] الله ، وطلبوا من الخليفة الإذن في الجهاد ، فأذن لهما وولاهما على البلاد التي تفتح لهما ، فجمعا من العساكر نحو أربعين ألفا وتوجّها بنية الجهاد في شهر رجب سنة ستين وستائة (211) من مدينة مَلطِيّة ، فغزا السلطان طورسان بنصف العسكر على ساحل البحر الأسود وهو بجزر الكُفّار إلى أن وصل إلى (212) قرب قسطنطينية ، فبنى بالجبل المرسوم بعلم طاغي قلعة عالية ، ولم يزل يحارب الكُفّار ولم ينجده أحد من المسلمين إلى أن قتل هو ومن معه ، فلم يبق منهم أحد ، يقال إن الدّعاء هناك مستجاب .

وأما الملك دان شمند فإنه سار بمن معه من العسكر حتّى وصل إلى مدينة سيواس فبناها وجعلها مقرّ سلطته ، وكان جعفر البطال إستخلص سيواس (213) من يد الكُفّار ، وجعلها دارًا للإسلام (214) ، وكان الأمير عثمان جد العثمانية (215) أول من (216) وصل من بلاد المشرق بتلك الأماكن مع والده أرطغرل (217) علاء الدين (218) السلجوقي ، فأرسله السلطان دان شمند ومعه خمسة آلاف رجل ففتح قسطنطين (219) ، واستولى على معدن الفضّة وضرب الدراهم بإسم دان شمند ، وعزم دان شمند لفتح نكسار فاستشهد ، فتولّى مكانه ولده الغازي محمد ، وكان مجاهدًا .

(208) ساقطة من ط .

(209) قال ياقوت : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الطاء وتخفيف الباء ، والعامّة تقوله بتشديد الباء وكسر الطاء ، بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشّام ، وهي للمسلمين . معجم البلدان ... 192/5 .

(210) ساقطة من ط .

(211) ماي - جوان 1262 م .

(212) ساقطة من ط .

(213) بعدها في ش وقع تكرار : «فبناها وجعلها مقرّ سلطته ، وكان جعفر البطال إستخلص سيواس» .

(214) في ط و ت : «دار الإسلام» .

(215) في ط : «العثمانية» .

(216) في الأصول : «ما» .

(217) في ش وب : «طغرل» .

(218) في ش وب و ت : «علاي الدّين» . (219) في ط : «قسطنطين» .

[12/أ] ففي سنة ثمان وعشرين وستائة⁽²²⁰⁾ هجم الإفرنج على الشام وأخربوا غالبه ، فوصل إليهم الغازي محمد فأبادهم / بالقتل والسبي .

وفي سنة سبع وثلاثين وستائة⁽²²¹⁾ توفي فولي بعده ولده نظام الدين أبو المظفر باغي يوصان ، فتوفي سنة إثنين وستين وستائة⁽²²²⁾ ، وتولى بعده المجاهد جمال الدين فتوفي سريعاً ، فتولى عمه إبراهيم ، فتولى بعد إبراهيم ولده اسماعيل ، فتولى بعده ذو النون بن محمد وهو آخر الدانشمندية ، فاستولى بعدهم السلجوقية ، ثم بعدهم العثمانية .

فتح محمد خان للقسطنطينية وغيرها :

ولما أفضى الملك لآل عثمان ، واستولوا على أكثر ممالك الروم ، ولم يبق لهم إسم من فتح القسطنطينية تأهبوا لفتحها ، فلما أفضت السلطنة إلى السلطان محمد خان - رحمه الله تعالى - شرع في مهمات فتحها ومقدماته ، وهي من أعظم البلدان وأكثرها أهلاً وأمنها حصناً لإحاطة البحر بها من كل جانب إلا الطرف الغربي ، وهو طرف يسير ، حصّنه بثلاثة أسوار وعدة خنادق يجري فيها ماء البحر مع ما فيها من المكاحل والمدافع فأظهر السلطان مسألة صاحب قسطنطينية ، وذلك في سنة ست وخمسين وثمانمائة⁽²²³⁾ ، ثم طلب من طرف بلاده أرضاً مقدار جلد ثور عيّنها له فاستقل ذلك صاحب قسطنطينية ، وقال : سبحان الله وما يفعل به . فهو له ! فأرسل السلطان محمد - رحمه الله تعالى - البائين والصناع فاجتازوا الخليج فجدوا جلد الثور⁽²²⁴⁾ قدّاً رقيقاً على صورة الخيط وبسطوه على الأرض على أضيّق محل من فم الخليج فبنوا على المقدار⁽²²⁵⁾ الذي أحاط به ذلك الجلد / سوراً منيعاً شامخاً ، وحصناً رفيعاً باذخاً⁽²²⁶⁾ ، فركّب فيه المدافع ثم بنى في مقابلة ذلك الحصن في بر أناطولي حصناً آخر وهو طرف

(220) 1230 - 1231 م .

(221) 1239 - 1240 م .

(222) 1263 - 1264 م .

(223) 1452 م .

(224) هذه الأسطورة شبيهة بأسطورة عليسا (ديدون) Elissa (Didon) وبناتها مدينة قرطاج إذ طلبت في أول الأمر شراء مساحة جلد ثور من العرب ثم قدته طولاً .

(225) في ط وب . «القدر» .

(226) الباذخ والشامخ أي الجبل الطويل ، تاج العروس 252/2 . في ب : «فاذخا» .

بلادها ، وشحنهما بالآلات النارية حتى ضبط فم الخليج ، فلم يقدر يسلكه شيء بعد من مراكب بحر نيطنس⁽²²⁷⁾ إلى القسطنطينية وإلى بحر الروم ، ثم ثنى عزمه إلى مدينة أدرنة ، فأمر بإنشاء دار السعادة الجديدة ، فشرعوا في بنائها ، ثم أمر بسبك المدافع الكبار وعمل⁽²²⁸⁾ المكاحل لأجل فتح القسطنطينية ، فأكثرُوا منها ، ثم لَمَّا تكاملت الآلات والأسباب المتعلقة بالقتال نهض للفتح ، وكان قد أنشأ أربع مائة غراب هو وأبوه من قبله فأرسلها عند الحصن الذي ابتناه على قدر الجلد الموسومة بيقركس ، فأمر بتلك الأغربة فسحبت إلى البر بعد أن جعلت تحتها دواليب تجري عليها كالعجلة ، وشحنها بالرَّجال⁽²²⁹⁾ والأبطال ، ثم أمر بنشر ألقعتها فنشرت في ربح شديدة موافقة ، فساروا في البر على هذه الهيئة حتى انصبوا إلى الخليج الواقع شمال البلد من طرف مدينة غلطة ، فامتلاً الخليج من تلك الأغربة ، ثم قربوا بعضها من بعض ، ثم ربطوها بالسلاسل فصارت جسراً ممدوداً ومعبراً لطيفاً للمسلمين ، وكان أهل البلد آمنين من هذه الجهة فلم يُحصَّنوها وإنما كان خوفهم من جهة البر والبحر فكانوا حصَّنوها⁽²³⁰⁾ وغفلوا عن هذه / [13/أ]

الجهة لأمر دبَّره الله تعالى ، فشرع المسلمون في القتال والحصار من جهة البر والبحر ، وكان أهل البلد لَمَّا سمعوا بقصد المسلمين عليهم إستمدوا من الإفرنج فأمدوهم بجيش عظيم وعدد فتقوا بذلك فأعصى المسلمون أمرها ، وكان السلطان محمد أرسل وزيره أحمد باشا ابن ولي الدين قبل هذا التاريخ إلى خدمة العارف بالله الشيخ شمس الدين آق⁽²³¹⁾ وإلى خدمة الشيخ آق بيق يدعوها إلى الجهاد وإلى الحضور معه في فتح القسطنطينية (فحضرا وبشر الشيخ شمس الدين الوزير المذكور بالنصر وقال : ستفتح القسطنطينية)⁽²³²⁾ إن شاء الله تعالى على يد المسلمين في هذا العام ، وسيدخلونها من الموضع الفلاني في اليوم الفلاني في هذا العام وقت الضحوة الكبرى ، وأنت تكون واقفاً

(227) في ط بحرفة : «نيطنس» قال الحميري : بحر نيطنس متصل من جهة جنوبه ببلاد اللاذقة إلى أن يتصل بالقسطنطينية ... وبحر نيطنس هو بحر أمم من الترك والبرغز والروس وغيرهم ... ويتصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الخزر ، الروض المعطار ص 585.

(228) في ط : «وعمر».

(229) في ش وب : «الرجل».

(230) في ط : «بحصنها».

(231) آق شمس الدين صوفي طيب ، وله تصانيف فيه ، ترجم له ترجمة مطولة طاش كبرى زادة (ت . 968 /

1560 - 1561) في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : (دار الكتاب العربي ، بيروت 1395 / 1975)

ص 138 - 142.

(232) ما بين القوسين ساقط من ط وت وب .

حيثئذ عند السلطان محمد ، فبشّر الوزير السلطان بما بشّر به الشيخ من خبر الفتح ، فلما صار ذلك الوقت الموعد ولم تفتح القلعة حصل للوزير خوف شديد من جهة السلطان فذهب إلى الشيخ فنعه من الدخول عليه لأنه أوصى جماعته أن لا يدخلوا عليه أحدًا ، فرفع الوزير أظناب الخيمة فنظر فإذا الشيخ ساجدًا على التراب ورأسه مكشوف وهو يتضرع ويكي ، فما رفع الوزير رأسه إلا وقد رفع⁽²³³⁾ الشيخ رأسه وقام على رجله وكبر وقال : الحمد لله الذي منحنا فتح هذه المدينة ، قال الوزير : / فنظرت إلى جانب المدينة فإذا العسكر قد دخل بأجمعه ففتح الله ببركة دعائه في ذلك الوقت ، وكانت دعوته تحرق السجّ الطباقي ، فلما دخل السلطان محمد خان المدينة نظر إلى جانبه فإذا وزيره ابن ولي الدين واقف عنده فقال : هذا ما أخبر به الشيخ الأجل ، وقال : ما فرحت بهذا الفتح ، وإنما فرحتي بوجود مثل هذا الرجل في زماني⁽²³⁴⁾ ، وقد كان طبيب الأشباح والأرواح ، فكانت الأعشاب إذا مرّ بها تناديه وتقول : أنا أنفع للمرض⁽²³⁵⁾ الفلاني ، وكان في أيام المحاصرة لما حصل الإعياء⁽²³⁶⁾ والفتور من الجند أمر أن ينادى في الناس أن الغنائم كلها والأموال والدواب لهم ، ويكفني فتح المدينة ، فنشط الناس وذهب كلهم وإعيائهم ، وهذا الفتح من أعظم فتوح الإسلام الجليلة ، وكم رامه من الخلفاء والملوك وصرفوا همهم وبدلوا أموالهم ، وأفنوا أعمارهم وعساكرهم فما نالوه ، وحسب الله به هذا السلطان ، وضمن بعضهم تاريخ الفتح في قوله :

[الرمل]

رام أمر الفتح قوم أولون حازه بالنصر قوم آخرون⁽²³⁷⁾

فوقع لفظ آخرون تاريخ فتح المدينة بعدد حساب الحروف ، وقيل في تاريخها أيضًا «بلدة طيبة» ، ولما دخل السلطان المدينة سارع بالتوجه إلى كنيسها وجعلها مسجدًا جامعًا للمسلمين ، ثم إتمس من الشيخ شمس الدين / أن يريه⁽²³⁸⁾ موضع قبر أبي أيوب الأنصاري⁽²³⁹⁾ - رضي الله تعالى عنه - فقال الشيخ إني شاهدت في موضع نورًا لعل

(233) في ط : «روح» . (234) في ط : «في زماننا» .

(235) في ت وط وب : «من المرض» .

(236) في ط : «من الأعياء» .

(237) بعدد حساب الحروف سنة 858 هـ / 1454 م .

(238) في ط وب : «أن يمر به» ، وفي ت : «أن يمر به إلى» .

(239) أستاذ حين حصار القسطنطينية في سنة 52 هـ / 672 م في خلافة معاوية بن أبي سفيان : تاريخ الدولة العلية ص 162 .

قبره⁽²⁴⁰⁾ هناك ، فجاء إليه وتوجّه زماناً ثم قال : اجتمعت مع روحه فهنّاني بهذا الفتح ، وقال : شكر الله سعيكم خلّصتموني من ظلمة الكفر ، فأخبر السلطان بذلك فحضر بنفسه إلى هنالك ، فقال : ألتبس منك يا مولانا الشيخ أن تُرَيِّي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي ، فتوجه الشيخ⁽²⁴¹⁾ ساعة ثم قال⁽²⁴²⁾ : أحفروا هنا⁽²⁴³⁾ في هذا الموضع ، وهو من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليه خطٌّ عبراني ، فلما حفروا ظهر رخام عليه خطٌّ فقرأه من يعرفه وفسّره ، فإذا هو : هذا قبر أبي أيوب الأنصاري ، فتحير السلطان محمد ، وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أمسكوه⁽²⁴⁴⁾ ، ثم أمر ببناء القبة عليه⁽²⁴⁵⁾ وأمر ببناء الجامع والحجرات⁽²⁴⁶⁾ ، والتمس من الشيخ شمس الدين آق أن يجلس في ذلك المكان مع توابعه فامتنع واستأذن في الرجوع إلى وطنه «قصة كونيك» فأذن له السلطان تطييباً لقلبه ، ولما دخل المسلمون القسطنطينية أرسل صاحب الغلطة مفاتيح قلعتها ففتحت ودخل المسلمون وسارعوا إلى مسجدتها القديم الذي كان بناه مسلمة بن عبد الملك يوم حصارها وكان الكفار صيروه / [14/ب] كنيسة لهم ، وفي هذه السنة بعث أهل سلوري وهي من أمنع الحصون وأحسنها موقعاً بمفتاح⁽²⁴⁷⁾ قلعتها ، وكذلك بمفتاح⁽²⁴⁷⁾ قلعة برغوس بقرب أدرنة ، وسلك هذا المسلك كثير من أهل القلاع بعدما بلغهم فتح القسطنطينية .

وفي سنة ستين وثمانمائة⁽²⁴⁸⁾ غزا السلطان محمد خان بلاد أنكرس ، وانتصر عليهم وجرح كبيرهم ثم مات ، ثم نازل⁽²⁴⁹⁾ مدينة بلغراد مدة ثم ارتحل عنها لمصادفة الشتاء .

(240) في ط وب : «نورا أهل قبره» وفي ت : «نورا هل هو قبره» .

(241) في ط : «إليه» .

(242) ساقطة من ط .

(243) ساقطة من ط .

(244) في الأصول : «مسكوه» .

(245) ساقطة من ش .

(246) جاء في تاريخ الدولة العلية : «وبعد الفتح بُني له مسجد جامع وجرت العادة بعد ذلك أن كلّ سلطان يتولّى يتقلّد سيف عثمان الغازي الأوّل بهذا المسجد وهذا الإحتفال يعدّ بمثابة التّويج عند ملوك الإفرنج» ص 162 . وقال عنه إحسان حتي : «ومسجد أبي أيوب الأنصاري مبني فوق رابية ذات طلالة على القرن الذّهبي (La corne d'or) جميلة جدا ولكنّه مهمل ولا يليق بهذا الصّحفي الجليل» . تاريخ الدولة العلية ، هامش 1

ص 162 .

(247) في ط : «بمفاتيح» .

(249) في ط : «نزل» وهو غير المقصود .

(248) 1456 م .

وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة⁽²⁵⁰⁾ أمر السلطان بتجديد دار السعادة العتيقة بقرب الجامع الذي أنشأه السلطان بايزيد⁽²⁵¹⁾ خان ، وهي أول دار أنشأت الملوك العثمانية في مدينة القسطنطينية .

وفي سنة إحدى وستين وثمانمائة⁽²⁵²⁾ غزا السلطان محمد بلاد مورة فافتتحها وأسكن فيها طائفة من العرب ، ثم غلب عليها الروم فتنصر جماعة منهم ورحل جماعة أخرى ، ثم عاد السلطان لما بلغه ذلك وافتتحها ، وافتتح نحو ستين قلعة لم يدخلها مسلم قط ، وبالجملية لم يبق في بلاد مورة حصن إلا فتحه⁽²⁵³⁾ .

وفي هذه السنة خاف على نفسه السلطان محمد ، صاحب سناب الأمير قزل⁽²⁵⁴⁾ (أحمد بن السفنديار بن بايزيد)⁽²⁵⁵⁾ ولحق إلى سلطان العجم حسن بيك الطويل لينجده ويحركه على المسير إلى السلطان محمد / ، فلما بلغ السلطان ذلك سار إلى بلد⁽²⁵⁶⁾ السفنديار⁽²⁵⁷⁾ واستولى على مدينة قسطنطيني وعلى سناب وعلى قلعة قطرة بوزون⁽²⁵⁸⁾ ثم توجه إلى بلاد الكرج ، فعاث عسكره فيها وغنموا منها شيئاً كثيراً .

وفي سنة خمس وستين وثمانمائة⁽²⁵⁹⁾ جهّز السلطان من جهة البحر عمارة عظيمة إلى فتح جزيرة مدلو وكان قد كثر الضرر منها للمسلمين في البحر فضبطوا جميع الجزيرة وصيّروها دار إسلام ، وشحنوها بالمسلمين .

وفي سنة نيف وسبعين وثمانمائة غزا السلطان بلاد بوسنة بعسكر كثير ، وقتلهم أشد القتال ، واستولى على عامة بلادهم ، وجعلها دار إسلام ، ولم يبق بها للكفار بعد ذلك قائم ، ثم بعدما مهدّ أمور تلك البلاد صرف عزيمته إلى فتح بلاد أرزنود⁽²⁶⁰⁾ وهم صنف من النصاري يصبرون على المحن ، ويتكلفون الأعمال الشاقة ، قيل أصلهم من عرب

(250) 1454 م .

(251) في ط : «أبوزيد» .

(252) 1456 - 1457 م .

(253) عن كل هذه الأحداث أنظر مثلاً تاريخ الدولة العلية ، ص 167 - 168 .

(254) في ط : «نزل» .

(255) في ط وب وت : «أحمد بن السفنديار يزيدي» .

(256) في ت وب : «بلاد» .

(257) في ط وب وت : «اسفنديار» .

(258) في ت : «برزون» ، وفي ط : «بوزوق» وفي ب : «برون» .

(259) 1460 - 1461 م .

(260) في الأصول : «أرنود» والمقصود بها «ألبانيا» .

الشَّام من بني غسان ، إرتحلوا من الشَّام بعدما فتحها الإسلام فقدموا إلى هذه البلاد ، وتوطَّنوا بها فازدادوا وكثروا ، وقيل هم طائفة من عرب البربر عبروا البحر إلى هذا الصوب مع يعقوب بن منصور الموحي فبقوا فيها مدَّة ، ولم يزالوا بها حتى غلب الجهل فتنصروا فدخل السُّلطان بلاد أرثودد⁽²⁶¹⁾ فنهبا واستولى على عدة قلاع هناك ، وأمر ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك كالسد بين المسلمين والكفار وشحنها بالرجال وسماها آق / [15/ب] حصار ، وأودع فيها ما تحتاجه من المدافع وآلات الحرب ما يكفيه ويقيه .

وفي سنة إثنين وسبعين وثمانمائة⁽²⁶²⁾ غضب السُّلطان محمد على صاحب قونية ولارندة أحمد بك بن قرمان فاتزع الملك منه وفوض بلاد قرمان⁽²⁶³⁾ لابنه السُّلطان مصطفى ، ثم استولى على بعض قلاع عاصية هناك مثل قلعة أركلي وقلعة أصراي وقلعة كولك وسلم الجميع إلى ابنه المذكور .

وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة⁽²⁶⁴⁾ بعث صاحب العجم حسن بك الطويل أميرًا مع عسكر التُّتار إلى نهب بلاد ابن عثمان⁽²⁶⁵⁾ فجاءوا ونهبوا مدينة توقات⁽²⁶⁶⁾ وأحرقوها ، ثم اغترب ذلك أميرهم فهجم [على] بلاد قرمان⁽²⁶³⁾ وأغار⁽²⁶⁷⁾ عليها ، وكان واليها يومئذ السُّلطان مصطفى ، وكان شجاعًا في الغاية ، فقاتلهم وهزمهم وأسر أميرهم فكبله بالحديد وأرسله مع عدَّة أسارى من الأمراء إلى أبيه .

وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة⁽²⁶⁸⁾ إستجاش السُّلطان محمد خان وسلطان العجم جيوشهم للقتال بينهما فالتقى الجمعان قرب مدينة بابيرد ، فال السُّلطان مصطفى على طرف ولد سلطان العجم زنبيل شاه فقاتله شديدًا⁽²⁶⁹⁾ حتى ظفر به فقتله ، ففرَّ أبوه حسن الطويل وحصل النصر لآل عثمان ، فأتبعوا التُّتار أسرًا وسبيًا حتى استولوا على عدة بلاد من العجم فصارت لآل عثمان .

(261) في الأصول : «أرثودد» .

(262) 1467 - 1468 م .

(263) في ش : «قرمان» وهو تحريف .

(264) 1471 - 1472 م .

(265) في ط : «بني عثمان» .

(266) في الأصول : «توقات» والمثبت من تاريخ الدولة العلية ص 173 .

(267) في ش : «غار» .

(268) 1472 - 1473 م .

(269) في ط : «فقاتله قتالاً شديدًا» .

السُّلطان سليم خان الأول الغازي :

فاستقل بالسلطنة بعده⁽²⁸⁷⁾ ولده السُّلطان سليم خان الأول كاسر أكاسرة العجم ، وفاتح أقاليم مصر والشَّام - طيَّب الله ثراه وجعل الجنة مثقله ومثواه - مولده في أماسية⁽²⁸⁸⁾ سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة⁽²⁸⁹⁾ ، وجلس على تخت السلطنة سنة وفاة والده وعمره إذ ذاك ست / وأربعون سنة ، ومكث في السلطنة تسع سنين وثمانية أشهر ، ووفاته [17/أ] عن أربع وخمسين سنة⁽²⁹⁰⁾ - كان رحمه الله - سلطاناً قاهراً قوي البطش ، كثير الفحص عن أخبار الملوك والرعايا ، وكان يُغيِّر زيه ولباسه بالليل والنهار ليتفقد أحوال رعيته وأسرار مملكته ، وله عدَّة مصاحبين يدورون تحت قلعتيه وأسواق بلده والجمعيات⁽²⁹¹⁾ والمحافل ، ومهما سمعوا شيئاً ذكروه له في مجلس المصاحبة فيعمل على مقتضى ما يثبت عنده ، وكان - رحمه الله - قامعاً للبدعة .

حركة شاه اسماعيل ومقاومة السُّلطان سليم له :

فن ذلك أنه ظهر غاية الظهور في أيامه شاه اسماعيل ابن الشيخ حيدر ابن الشيخ جُنيد ابن الشيخ إبراهيم ، ابن السُّلطان خواجه شيخ⁽²⁹²⁾ علي ابن السُّلطان صدر الدِّين موسى ابن الشيخ صني الدِّين⁽²⁹³⁾ صاحب زاوية أردبيل⁽²⁹⁴⁾ له سلسلة في الصِّلوحية ،

(287) النقل من الإعلام من ترجمة سليم خان ص 266 .

(288) كذا بالأصول والإعلام . ومن كتبها : «أماسيا» .

(289) 1467 - 1468 م .

(290) كذا بالأصول والإعلام . والصَّحيح عن 51 سنة لأنَّ ولادته كانت في سنة 875 / 1470 - 1471 ووفاته في 9 شوال سنة 926 / 22 سبتمبر 1520 . ويلقب يياوز أي القاطع . أنظر تاريخ الدولة العلية ص 197 .

(291) في الأصول : «الجمعية» .

(292) في الأصول : «السُّلطان خواجه الشيخ» والمثبت من الإعلام ص 271 . وهو علاء الدِّين أبو الحسن علي ابن الشيخ صدر الدِّين ابن الشيخ صني الدِّين الأردبيلي ، توفِّي بالقدس في جمادى الأولى سنة 832 ، أنظر الأنس الجليل في تاريخ القدس والتحليل لحي الدين الحنبلي 169/2 ، دار الجليل لبنان 1973 .

(293) إسحاق الأردبيلي وإليه ينسب أولاده فيقال لهم الصَّفويون . الإعلام للنهر والي ص 271 .

(294) في الأصول : «أردبيل» والمثبت من الإعلام ، قال عنها ياقوت : «من أشهر مدن أذربيجان ... وقال أبو سعد : لعلها مسوية إلى أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يانون» معجم البلدان 145/1 .

أخذ عن الشيخ الزاهد الجليلاني⁽²⁹⁵⁾ ويتقربون⁽²⁹⁶⁾ بالنسبة إلى الإمام الغزالي ، توفي الشيخ صفي الدين في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة⁽²⁹⁷⁾ وهو أول من ظهر منهم بطريق التصوف ، وأول من اختار سكنى أردبيل ، وبعد موته جلس في مكانه ولده الشيخ صدر الدين موسى ، وكانت السلاطين تعتقده وتزوره ، وممن زاره والتمس بركته تيمور لنگ لما عاد من الروم ، وسأله أن يطلب منه شيئاً فقال له : أطلب منك أن تطلق كل من أخذته من بلاد الروم سرکناً⁽²⁹⁸⁾ فأجابه إلى سؤاله فأطلق السرکن⁽²⁹⁹⁾ جميعهم ، فصار أهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ / الأردبيليين من ذريته ، وحجّ ولده السلطان خواجه علي ، وزار النبي ﷺ وتوجه إلى زيارة بيت المقدس فتوفي هنالك ، وقبره مشهور في بيت المقدس ، وكان ممن يعتقده ميرزا شاه⁽³⁰⁰⁾ رخ بن تيمور لنگ ويعظمه ، فلما جلس الشيخ جُنيد بعد والده في الزاوية بأردبيل كثر مريدوه وأتباعه في أردبيل ، فتوهم منهم صاحب أذربيجان يومئذ وهو السلطان جهانشاه⁽³⁰¹⁾ ابن قرا يوسف التركماني من طائفة قره قوينلو⁽³⁰²⁾ فأخرجهم من أردبيل فتوجه الشيخ جُنيد مع بعض مريديه إلى ديار بكر ، وإنصرف عنه الباقون ، وكان من أمراء ديار بكر يومئذ عثمان بيك بن قتلغ بيك بن علي بيك البابندري⁽³⁰³⁾ وهو أول من تسلطن من طائفته⁽³⁰⁴⁾ ، وولي السلطنة منهم تسعة أنفس ، ومدة ملكهم إثنان وأربعون سنة ، وأخذوا ملك فارس من طائفة قره قوينلو⁽³⁰⁵⁾ ، وأول سلاطينهم قره يوسف⁽³⁰⁶⁾ بن قره محمد التركماني ،

(295) كذا بالأصول . وفي الإعلام : « زاهد الكيلاني » .

(296) في ش وب وت : « يتقرب » . وفي ط : « يتقرب » . وهم علويون حسينيون والشاه إسماعيل هو مؤسس الدولة الصفوية الفارسية .

(297) 1334 - 1335 م . في الأصول : « سنة ثلاثين وثمانمائة » والتصويب من الإعلام ص 271 .

(298) في الأصول : « تركياً » والمثبت من الإعلام ص 271 .

(299) في الأصول : « الترك » والمثبت من الإعلام .

(300) في الأصول : « فرزشاه » والمثبت من الإعلام .

(301) في الأصول : « شاهنشاه » والمثبت من الإعلام .

(302) في الأصول : « آق قوينلو » . والمثبت من الإعلام ص 271 .

(303) في الأصول : « البندقداري » والمثبت من الإعلام ص 272 .

(304) أي من طائفة آق قوينلو .

(305) في الأصول : « آق قوينلو » والتصويب من الإعلام ص 272 .

(306) في الأصول : « قرا » والتصويب من الإعلام .

كثيراً يَنيف على ألف ألف نفس بحيث لم يعهد في الإسلام ولا في الجاهلية ، ولا في الأمم السابقة من قتل النفوس ما قتله إسماعيل شاه ، وقتل عدة من أعظم العلماء بحيث لم يبق أحداً من أهل العلم في بلاد العجم ، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم لكونها مصاحف أهل السنة ، وكلما مرّ بقبور المشايخ نبشها وأحرق عظامهم بعد إخراجها ، وكان مختلّ العقل فن جملة حماقاته (342) أن جعل كلباً من كلاب الصيد أميراً وربّب له ترتيب الأمراء من الخدم والكواخي والسيّماط والأوطاق وفرش الحرير ونحو ذلك ، وجعل له سلاسل من ذهب ومسندة ومرتبة يجلس عليها كالأمراء ، وكان أتباعه يعتقدون ألوهيته (343) وأنه لا ينهزم أبداً .

فلما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان غضب لله من هذه الكفرات المبكية والسُخريات المضحكة ، فأقدم على نصر الشريعة المشرفة والسنة المطهرة ، وعدّ قتال هذه الفرقة الضالّة المضلّة من أفضل الجهاد لمحو آثار هذه الفتنة الخبيثة وينصر السنة المحمدية والملة الحنيفية ، فركب بخيله ورجله حتّى التقى الجمعان بعد مقاساة أهوال وشدة أحوال وكادت (344) الخلائق تفنى [ثم] أنزل الله النصر على أهل السنة والدّمار والمهلك على أهل الكفر والبدعة ، فانهزم شاه إسماعيل وقتل غالب جنوده ونصر الله تعالى السلطان سليم وعساكر السنة / فأتبعت عساكره آثار القوم الفاسقين ، وذهب شاه إسماعيل منهزماً فارّاً مذموماً مدحوراً ، ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ (345) ، وغنم السلطان سليم وعساكره ما كان جمع شاه إسماعيل ممّا لا نظير له من ذخائر الملوك وكنوزهم ، ثم أعطى الأمان العام بعد قتل من يستحقّ القتل ، وأسر من يستحقّ الأسر من رؤوس الفساد ، وأراد السلطان سليم أن يقيم في تبريز للإستيلاء (346) على إقليم العجم والتّمكّن (347) من تلك البلاد على الوجه الأتم ، فما أمكنه ذلك لكثرة القحط واستيلاء الغلاء حتى بيعت العليقة بمائتي درهم ، وبيع الرّغيف بمائة درهم ، لأن القوافل التي

(342) في ت وط : «حماقته» .

(343) في الإعلام للنهروالي : «يعتقدون فيه الألوهية» .

(344) في ط وب : «وكانت» . وفي ش : «وكانت الخلائق في عسر إذ أنزل» .

(345) إقتباس من الآية 2 : سورة المسد .

(346) في الأصول : «تدبير الإستيلاء» .

(347) في الأصول : «الممكن» .

قلت : وإلى الآن ما زالوا متمسكين ببيغيم وبدعتهم ، وسبب طول مدتهم مع أن
العساكر العثمانية - نصرهم الله على كل من عاداهم - هو إشتغال العساكر العثمانية بعدو
الدين من النصارى لقرب داره وخوفاً على حوزة الإسلام بخلاف قزلباش فإنه بعيد الديار
ونكايته أضعف ، والسبب في الحقيقة هو إرادة الله ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (359).

أخذ سليم الأول لبلاد الشام ومصر:

ولما استقرَّ السلطان سليم - رحمه الله تعالى - بدار سلطنته سأل عن سبب تأخر
قوافل (360) الذخيرة عنه فأخبر أن سبب ذلك سلطان مصر الغوري فإنه كان بينه وبين شاه
إسماعيل مَحَبَّةً أكيدة ومراسلات حتى اتَّهم الغوري بالرفض في عقيدته بسبب ذلك ،
فصمَّ السلطان سليم على قتال الغوري أولاً فإذا استولى عليه وعلى بلاده توجه إلى قتال
شاه إسماعيل ثانياً ، فتجهَّز لأخذ مصر وإزالة دولة الجراكسة (361) منها بقتل الغوري
وأتباعه .

والجراكسة جنس من الترك في مشارق الأرض لهم مدائن عامرة ، وفيهم الجمال
البارع ، ولهم في بلادهم أغنام يرعونها ومزارع يزرعونها ، وهم أتباع سلطان سراي (362)
قاعدة ملك خوارزم ، وملوك هذه الطوائف / لملك سراي كالرعية ، فهم يقاتلونهم
ويسبون منهم النساء والأولاد ، ويجلبونهم إلى أطراف البلاد والأقاليم ، ذكره المقرئ في
عقوده ، وقد أسلفنا أنهم ملك منهم طائفة مصر بعد الأتراك .

[22/أ]

وأخر الجراكسة هو الغوري المذكور ، وذكروا لتوليته أمراً غريباً وذلك أن عساكر
مصر لما ولّوا (363) عليهم طهمان الملقب بالملك العادل فما استكمل يوماً واحداً حتى هجموا

(359) سورة هود : 118 .

(360) رجع إلى النقل من الإعلام للنهروالي ص 277 .

(361) إنتهى نقله من الإعلام .

(362) جاء في معجم البلدان : «سراو ، مدينة بأذربيجان بينها وبين أردبيل ثلاثة أيام ، وهي بين أردبيل وتبريز»
204/3 .

(363) في ط : «ولي» .

ثم تولى بعده السلطان أحمد خان⁽⁵⁶⁸⁾ غازي فاتح المورة ، جلس على تخت السلطنة سنة خمس عشرة ومائة وألف⁽⁵⁶⁹⁾ ، ومدة سلطته سبع وعشرون سنة⁽⁵⁷⁰⁾ .
 ثم تولى بعده السلطان محمود⁽⁵⁷¹⁾ خان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف⁽⁵⁷²⁾ ومدة سلطته خمس وعشرون سنة⁽⁵⁷³⁾ . /
 ثم تولى بعده السلطان عثمان خان⁽⁵⁷⁴⁾ سنة ثمان وستين ومائة وألف⁽⁵⁷⁵⁾ ومدة سلطته ثلاث سنين⁽⁵⁷⁶⁾ .
 ثم تولى بعده السلطان مصطفى خان⁽⁵⁷⁷⁾ سنة واحد وسبعين ومائة وألف⁽⁵⁷⁸⁾ ومدة سلطته ست عشرة سنة⁽⁵⁷⁹⁾ .
 ثم تولى بعده السعيد السلطان عبد الحميد⁽⁵⁸⁰⁾ خان سنة سبع وثمانين ومائة وألف⁽⁵⁸¹⁾ ومدة سلطته خمسة عشرة سنة⁽⁵⁸²⁾ .

[33/ب]

-
- (568) أحمد خان الثالث ، أول من أدخل المطبعة وأسّس دار طباعة في الإستانة ، تاريخ الدولة العلية 312 - 319 .
 (569) في 2 ربيع الثاني 1115 / 15 أوت 1703 م ، تاريخ الدولة العلية ص 311 .
 (570) و 11 شهرًا .
 (571) محمود الأول .
 (572) 1730 - 1731 م وفي الأصول : «إثنين وأربعين ومائة وألف» .
 (573) في الأصول : «ست وعشرون سنة» ، وهو خطأ إذ «كانت وفاته في 27 صفر 1168 / 13 ديسمبر 1754 ومدة حكمه 25 سنة ، تاريخ الدولة العلية ص 320 - 325 .
 (574) هو عثمان خان الثالث .
 (575) 1754 م .
 (576) و 11 شهرًا وكانت وفاته سنة 1171 / 30 أكتوبر 1757 ، تاريخ الدولة العلية ص 327 - 328 .
 (577) مصطفى خان الثالث .
 (578) في 16 صفر / 30 أكتوبر 1757 م .
 (579) وثمانية أشهر إذ توفي في 8 ذي القعدة سنة 1187 / 21 جانفي 1774 . أنظر عنه تاريخ الدولة العلية ص 329 - 340 .
 (580) عبد الحميد خان الأول .
 (581) 1773 م .
 (582) و 8 أشهر . وفي الأصول : «ست عشرة سنة» كانت وفاته في 12 رجب سنة 1203 / 8 أبريل 1789 م ، تاريخ الدولة العلية ص 362 .

قوانين السياسة ، فصارت من بعده⁽¹²⁸⁾ ظاهرة الرسم ، بإقية الحكم ، وأظهر فيها نواميس الملك والسلطنة وقرر فيها المعلوم المرتب ، ويعبر عن هذا العسكر الباقي بالينكشيرية⁽¹²⁹⁾ ، وعين لكل مقام من يصلح له ، وقنن القوانين الموافقة للشرع والسياسة المناسبة للحكمة والكياسة .

(128) في ش : «من بعده» ، وفي ت : «من بعدهم» .

(129) في الأصول : «الينشيرية» ، كتبها المؤلف كما تنطق إذ الكاف لا تلفظ ومعناها العسكر الجديد . Janissairei .

من التَّعَرُّض لذكر شيء من البايات الماضين عن هذا الدَّاي ، ثم نسوق الكلام على البايات بالذَّات وعلى الدَّايَات بالعرض .

بداية البايات :

فنبول : لما كانت دولة بني حفص في أيَّام إستقامتها ، كان⁽¹⁰⁵⁾ سلاطينهم يخرجون بمحارهم للجباية / أموالهم ، ولما جاءت دولة العساكر العثمانية تقسَّمت البلاد بين [50/ب] القياد ، وصار أعظم قيادهم يخرج بالحلَّة ، وكانت الأعراب مع ذلك في قوَّة واستحوذوا على جُلِّ البلاد كعرب إفريقية أولاد أبي الليل وأولاد أبي سالم (وأولاد حمزة⁽¹⁰⁶⁾)⁽¹⁰⁷⁾ وأولاد شؤف⁽¹⁰⁸⁾ عرب الكاف وأولاد سعيد وأولاد مدافع ، وأهل الجبال غالبيهم عُصاة ، فكان صاحب الحلَّة يعاملهم بالمخادعة والرفق والقواد يتعاقبون في التزامات المحل ، فكانت أحوالهم غير مضبوطة ، وكثرت الحكام في المدينة ، فكانوا في جُهد مع الرعيَّة ، وفي أقلِّ الأمور يتعذَّر الخلاص منهم وخصوصاً أهل جبل عمدون ومن جاورهم وأهل جبل وسلات وأهل جبل مطماطة وغيرهم .

فأول من سَمَّا⁽¹⁰⁹⁾ وأظهر ناموس البايات⁽¹¹⁰⁾ وتسمي وتسمى بهذا الاسم على الحقيقة القائد رمضان من الأعلاج ، أضله من أهل الجزائر فخدم المناصب هناك ، وانتقل إلى تونس ، وتخصَّل على هذه المرتبة ، وكانت له سياسة وتدبير حسن فافتنى الممالك وعلت رتبته ، وتخرَّج من ممالكه عدَّة رجال أخذوا المناصب في حياته ، وتسموا⁽¹¹¹⁾ بهذا الاسم قبل مماته ، فمنهم مراد باي ، ورمضان باي ، وحسن باي ، فهؤلاء مشاهير ممالكه ، وكان أعلاهم همَّة وأبعدهم صيتاً مراد ، فكان فيه زيادة حذق وقوَّة علم بسياسة الرعيَّة وتدبيرها ، وجباية الأموال وتحصيلها ، فاستولى / في حياة سيِّده [51/أ]

(105) الثقل من المؤنس ص 227 .

(106) في الأصول : «همزة» .

(107) ما بين القوسين ساقط من ط .

(108) كذا في ت والمؤنس ، وفي ش وط : «شوب» .

(109) في الأصول : «سمي» .

(110) في الأصول : «البياية» .

(111) كذا في ط ، وفي ش : «تسمي» .

على الولاية⁽¹¹²⁾ الضخمة ، واستخلفه في حياته ، وكان يتفرّس فيه النجابة على الإثنين الآخرين .

مراد باي وبداية الدولة المرادية :

ولمّا مات أستاذه أراد [أخوه]⁽¹¹³⁾ رجب باي أن يستبدّ وحده بالأمر ، فلمّا خرج بالأعمال لم يقيم بها حقّ القيام كما يقوم مراد باي ، ولمّا خرج بها مراد أتى بها على أحسن مراد ، فكانا تارة يفترقان ، وتارة يجتمعان ، وفي محلة الجزائر - المقدمة الذّكر - ، كان مراد وحده بمحلة على جبالها ، وهرب غالب ممالك سيّده إليه ، ولمّا رجعوا إلى محلة الكاف ساس الأمور بنفسه فكانت على وفق المراد ، فلم يزل يعلو وغيره يسفل إلى أن بعث إلى الباب العالي فجاءه التقليد من السلطان سنة إحدى وأربعين وألف⁽¹¹⁴⁾ - حسبما مرّ - ، وكان مُغرماً بقتال الفئة الباغية أولاد سعيد فاعتنى بتمزيق شملهم ، وكانت له القدرة عليهم إلّا أنه لم ينفرد بتدبير البلاد لمشاركة رجب له فيها ، وآخر غزواته التي أجلاهم⁽¹¹⁵⁾ فيها ، وقطعهم⁽¹¹⁶⁾ وأخرجهم من البلاد إلى وطن طرابلس ، فلم يستقرّوا فيها وهي آخر محاله ، جاءه⁽¹¹⁷⁾ خبر الباشوية وحياسة منصبها وهو على صفاقس ، فتسمّى باسم الباشا⁽¹¹⁸⁾ وتخلّى لولده حمّودة باشا عن المحال فباشر منصب الباشالك ، ولكن لم تصف له الأيام فمات من سته ودفن بجوار سيدي أحمد بن عروس - رحمه الله تعالى ونفعنا به - ولما بنى ولده حمّودة⁽¹¹⁹⁾ تربته / المجاورة للشيخ في الجامع الذي إستحدثه هناك نقله إليها⁽¹²⁰⁾ .

[51/ب]

(112) في ش : «الولايات» ، وفي ط : «الولاية» ، والتصويب من المؤنس ص 227 .

(113) إضافة من المؤنس ص 228 .

(114) 1631 - 1632 م .

(115) في الأصول : «جلاهم» .

(116) كذا في ط والمؤنس ، وفي ش : «أقطعهم» .

(117) كذا في ط والمؤنس ، وفي ش : «فجاءه» .

(118) في الأصول : «الباشوية» .

(119) هو أبو محمّد حمّودة باشا .

(120) عن ابتداء أمر البايات وعهد مراد باي نقل المؤلّف ما في المؤنس 227 - 228 باختصار مع نقل كثير من عبارات ابن أبي دينار نصّها .

الباي حمودة باشا المرادي :

فقام ولده بعده بالأمر وساسها على أحسن منوال ، وأظهر من أبهة الإمارة ما لم يظهره غيره ، وفعل ما لم يفعله بنو حفص ، فانفرد بالأمر ، وباشر الولاية بقوة جأش ، وقابل الرعية برفق وإحسان ، وقرب القاصي ، وانتقم من العاصي ، وكان كامل الذات حسن الصورة والأفعال والأخلاق ، وله شهامة زائدة وجودة فكر مع رزانة ولين ، وجعل كاتبه الصّغير بن صندل كاتب أبيه ومستشاره من قبل ، وكان خليفته في السّفر رمضان باي وحسن باي وجعفر باي ومصطفى باي ، وهؤلاء هم المشهورون من مماليكه ، وكان جواداً شجاعاً محباً لأهل العلم والخير ، وكان مجلسه يجمع أهل الفضل والعلم والأدب ، وتجري في مجلسه مباحثة في العلوم ، فيشارك فيها بفهم ثاقب وفكر صائب ، ولأهل مجلسه مرتبات سنّية فيعمّ الجميع بالإحسان على قدر مراتبهم بالبرّ والبقر والغنم والدينار والتّمر ، والتفاصيل إلى غير ذلك ممّا هو شأن السلاطين .

ولمّا مات رجب باي ، استقل بالأمر مطلقاً فبعد شأوه ونهياً لقتال المفسدين من الأعراب ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾⁽¹²¹⁾ ﴿فِيهِلْكُونَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾⁽¹²²⁾ فتصدّى أولاً لأولاد سعيد ، وكانوا أولاً مُشتتين في البلاد ، ولمّا وقعت فتنة العسكرين⁽¹²³⁾ بسبب ابن شنوف⁽¹²⁴⁾ - المتقدمة الذّكر - قامت قيامة أولاد سعيد ، فلعجوا في الشقاق والنّفاق ، وسدّ الطرق وإظلام الآفاق ، وكان المرحوم مراد باي لم يبلغ منهم مراده فكانوا يلجأون إلى حواري الحامة ويتحصّنون بها لأنها ساعدتهم على نفاقهم سبع سنين ، فخرج لهم حمودة باشا - رحمه الله - في محلة الشتاء سنة إحدى⁽¹²⁵⁾ وأربعين⁽¹²⁶⁾ وشدّ أزر مدينة القيروان بعدما كاد يقع بها من أولاد سعيد الخسف ، فاستوثق أمرها ، ووَلّى عليها مملوكه القائد علي الحناشي ، ودخل بمحلته إلى بلاد الجريد ، وخلّص مجباه ، ثم انفتت إلى الحامة بعد تشتيت شمل أولاد سعيد وبني

(121) سورة الشعراء : 152 .

(122) إقتباس من الآية 205 من سورة البقرة .

(123) أي الجزائري والتونسي .

(124) كذا في ت ، وفي ش و ط : «شنوب» .

(125) في الأصول : «واحد» .

(126) 1631 - 1632 م .

شُوف⁽¹²⁷⁾ وغيرهم من أخابث الأعراب ، وضرب بعضهم ببعض ، وألحق الغنيّ منهم بالفقير ، والكبير بالصّغير ، والجليل بالحقير ، فقطع أهل الفساد ، ونفاهم من البلاد ، فخرج إلى الحامة وأرسل المؤونة في البحر ، وحشد إليها الحشود ، وجمع الجموع ، ونصب عليها آلات الحرب من المدافع وغيرها ، وحفر المتاريس ، وأمر بقطع نخيلها ، وحاصرها من جميع جهاتها ، وأعذر⁽¹²⁸⁾ إليهم وأنذرهم بتزول البلاء فلم يلتفتوا ، فلمّا لم يأنس منهم رشداً وأيس من إصلاحهم ولم ير منهم أحداً أقسم أن لا يرتحل عنهم إلى أن يحكم الله بينه وبينهم / ، وجاءهم المدد من إخوانهم المتمرّدين فلم يغن⁽¹²⁹⁾ عنهم شيئاً فضايقهم بالحصار ، وناوشهم بالقتال ، فمات من الفريقين كثير ، وكانت في غاية من الحصانة ، ولأهلها قوة بأس وحرب والنخل يحيط بها من جميع⁽¹³⁰⁾ جهاتها ، والخندق يحيط بها ، فلمّا نفذ فيهم القضاء ، بارت حيلهم ، ودارت عليهم الدوائر ، فلم ينفعهم المدد ولا كثرة العدد ولا مداومة الحرب ومدافعهم وإستعانتهم بالمفسدين ، ففتحتها بعد جهد جهيد ، والإستعانة بكل ما يمكن من المال والرّجال وبعد موت الأبطال والشجعان ، فدخلها عنوة بالسيف ، فقتل رجالها وسبى نساءها ، ونهب أموالها ، وبيعت أطفالها ، وأخربت مساكنها وأقفرت من ساكنها ، وذلك سنة خمس وأربعين وألف⁽¹³¹⁾ . وكان جبل وسلات قد رفع أنفه⁽¹³²⁾ فلمّا سمع ما حلّ بالحامة إنقاد ، وكذا غيره من العصاة والبغاة ، وأذلّ بني شنوف ، وأطاعه جميع العربان في جميع الأوطان حتّى أنّ ورعمة أدخلهم في عمالته بعد أن كانوا يدّعون أنّهم من أجواد العرب ، فنظّمهم في سلك أهل جبايته .

وفي حدود الخمسين وألف⁽¹³³⁾ أخذ في ترميل الرّمول⁽¹³⁴⁾ ، فأضاف دُرَيْد إلى

(127) كذا في ت وفي ش وط : «شوب» .

(128) كذا في ش ، واستعمل أين أبي دينار في المؤنس : «ومع ذلك كان يبالغ في الإرسال إليهم بالأعداد والإبذار» ، ص 232 ، وفي ت وط : «أنذرهم» .

(129) في المؤنس . «لم يجد نفعا لكبير ولا صغير» ، ص 232 .

(130) ساقطة من ط وت .

(131) أواخر ذي الحجة / جوان 1636 م .

(132) في المؤنس : «شيخ بأنفه» .

(133) 1640 - 1641 م .

(134) في المؤنس : «ولمّا عزم على ممارسة قبائل العرب شرع في ترميل فرسانهم» ص 236 .

رعيته وركب منهم عدّة فرسان ، وجعلهم من جملة رجاله ، فابتدأ بتزويل رجالهم ، وجعل في كل فج زمالة من فجوج أوطانه ، ولكل زمالة / رئيساً من رجاله مثل القائد حسن المنتسب الحسين⁽¹³⁵⁾ باي وهو أشجع رجاله ، والقائد علي الحناشي ، والقائد أحمد الرقيعي ، وركب عدّة رجال من عسكر زواوة يقال لهم الصبايحية ، وجعلهم ملازمين لركابه يسيرون معه حيث سار ، وجعل صبايحية آخر فقرر سكناهم بالقيروان ، وجماعة منهم بالكاف ، وجماعة بياجة لتأمين الطرقات والوطن .

ثمّ توجه لتطويع من شدّ عن الطاعة من طاعية العرب كالشيخ خالد بن نصر الحناشي وكان أشهر العرب صيتاً ومنعة ، وله عدّة وقائع مع عسكر الجزائر ، وكان عمر طويلاً ، ومارس الحروب ، وشمخ بأنفه على العمالة التونسية ويمتدّ في وطنها لمجاورتها لوطنه ، ويتعرّض لمحلّتها فيتقون شرّه ويهادونه بالهدايا فهزمه الله على يدي حمودة باشا - رحمه الله تعالى - سنة أربع وخمسين وألف⁽¹³⁶⁾ ، فلم تقم له بعد قائمة ، وصار أولاده من خدام ركاب حمودة باشا ، وكذلك الشيخ ابن علي⁽¹³⁷⁾ دخل في الخدمة والطاعة وكان من المتمردين على عساكر الجزائر ، وهزمهم مراراً متعددة ، فكان يتصرّف عن إذن حمودة باشا مدّة حياته ، وأوصاه بأولاده فكانوا لا يتشيع منهم شيخ إلا بمشورته ، وإذا أصابهم ضيم دخلوا عمالته ، فأمنت العباد ، واطمأنت البلاد ، وزال الفساد ، فأمنت الظعينة في السفر من بلد إلى بلد ، وزال الخوف عن الجمع والفرد ، وبقيت / العمالة [53/ب] بستاناً مثمرًا والقِفَارُ حاضرة مزهرة⁽¹³⁸⁾ .

وفي سنة ثلاث وستين وألف⁽¹³⁹⁾ ، توفي الحاج محمد⁽¹⁴⁰⁾ لاز . وتولّى بعده الحاج مصطفى لاز ، وتوفي سنة خمس وسبعين⁽¹⁴¹⁾ ، فتولّى قارقوز⁽¹⁴²⁾ .

(135) في الأصول : «حسن» .

(136) 1644 م .

(137) شيخ مشايخ العرب الذين كانوا في ناحية الغرب : المؤنس 237 .

(138) نقل أخبار دولة حمودة باشا المرادي باختصار من المؤنس ص 229 - 242 .

(139) في 23 شوال / 16 سبتمبر 1653 م .

(140) الداي المكتولي بعد أحمد خوجة . أنظر المؤنس ص 212 - 213 .

(141) ليلة الجمعة التاسعة عشرة من ذي الحجة ، المؤنس ص 215 / 3 جولية 1665 م .

(142) أنظر عنه المؤنس 215 ، والإنحاف 40/2 ، والخلاصة النقية ص 96 وذيل البشائر 96 .

الأخوين ، وهُدِمت الأبواب وأصبحت القسبة مغلقة⁽³⁷⁰⁾ من الغد ، والقتال بين من فيها وبين من كان خارجها اليوم كله ، وآخر أمر أحمد شلي فراه بنفسه بليل بعد صلاة العشاء⁽³⁷¹⁾ ليلة الأحد الحادي عشر من رجب سنة سبع وتسعين وألف⁽³⁷²⁾ مع بعض حواشيه فأحاط بهم العسس بسبحة سيجوم فقاتل بنفسه فوقعت به جراحات فأثقلته وكبت به فرسه فأخذ وقيدَ عند الأخوين ووضع تحت يد إبراهيم خوجة حاكم العساكر الجزائرية .

نهاية علي باي :

وطلب أهل المدينة الأمان ، فأمنوا وألبس بقطاش خلعة ولاية الدولاتلية فصار⁽³⁷³⁾ دايًا ، واستولوا على جميع محلفات أحمد شلي ، وجددت البيعة للأخوين⁽³⁷⁴⁾ إلا أن نفوس العسكر ماثلة لمحمد لما يعلمون من رفقهِ وعسف أخيه .
ثم قسّم الأخوان البلاد فكان سَهْمُ محمد باجة وما يليها والقيروان والمنستير ، وسَهْمُ علي سوسة ووسلات والسّاحل والكاف وما يليها ، وأظهروا أولاً أمنا ثم تنازعوا .
ففي سبع وعشرين من الشهر⁽³⁷⁵⁾ تجمعت جميع العساكر⁽³⁷⁶⁾ وتقلدوا السلاح وخرجوا نحو المحال برأس الطابية ، وجمعوا الخاص والعام وقالوا بلسان واحد : إن علي باي لا يصلح ولا نرضى إلا لمحمد باي فقط ، وكان الأخوان إذ ذاك بخيمة إبراهيم خوجة فاطلعا على العسكر (قائماً وقاعدًا فخرجوا بلطافة)⁽³⁷⁷⁾ فأما محمد باي فطلع على ربوة⁽³⁷⁸⁾ وأما أخوه علي فذهب إلى محلته وخرج في بعض خيل معه ناويًا⁽³⁷⁹⁾ /

[1/72]

(370) في الأصول : «مغلقة» .

(371) خرج من باب غدر من القسبة : أنظر الإنحاف 60/2 .

(372) 3 جوان 1686 م وفي الأصول : «ليلة إحدى وعشرين وألف» ، والتصويب من الحلل 539/2 .

(373) في الحلل : «خلعة الولاية وجلس مرتبة الداى» ، 540/2 .

(374) يوم الأحد 10 رجب سنة 1097 / 2 جوان 1686 يوم دخولهما لتونس .

(375) 19 جوان 1686 م .

(376) أي التونسية والجزائرية .

(377) في ط : «قائماً قاعدًا بالطابية» .

(378) «ينظر ما يكون» الإنحاف 60/2 ، وفي الحلل : «طلع على ربوة بالرّواهب» 543/2 .

(379) أي بنية .

لها يتصرفون بها في مائها⁽³⁸⁸⁾ تقييداً وإرسالاً ، وأحدث بحافتيه بلداناً كثيرة أمر ببنائها ، وغرس بها جَنَات⁽³⁸⁹⁾ ، وقد بلغ مصروفه في ذلك مقدار ألف ألف . وفي تلك السنّة جاءت الأوامر السلطانية للحاج : بقطاش الداي بالباشوية .

فتنة محمد بن شكر :

وفي تلك السنّة وقعت وحشة بين محمد وبين خليفته محمد بن شكر⁽³⁹⁰⁾ ، فاختلفا أَيْامًا وطلب الإجازة للحج⁽³⁹¹⁾ ففني إلى فرانسة ونهب جميع ما كان بيده ثم إنقلب إلى الجزائر يتقلب بين أعتاب أرباب الدّولة يسعى في الإستئصال على تونس لمقاتلة مُحَمَّد باي .

وفي تلك السنّة قدم إبراهيم خوجة ، كان دايًا في الجزائر مغاضبًا لعسكره ، وكان محاصرًا لوهران لما بلغه أنّ الحاج ميز مورتو باشا الجزائر تظافر مع العسكر على الفتك بإبراهيم المذكور ، فأكرم محمد باي نزله وهاداه بما يليق بحاليهما . وفي سنة تسع وتسعين وألف⁽³⁹²⁾ توفي بقطاش باشا داي ، فتولّى بعده حفيده⁽³⁹³⁾ علي راي .

وفيهما تجهز ابن شكر بعسكر الجزائر متوجهًا بها لتونس على يد الدّولّاتي الحاج حسين ميز مورتو وكانت عساكرًا وجنودًا تسدّ الفضاء ، ثمّ إن⁽³⁹⁴⁾ أهل الفضل منهم لم يرتضوا

(388) في الأصول : «مائة» ، وفي الحلل : «يتصرف بها في فياض مائها قيدًا وإطلاقًا» 549/2 .

(389) في ش : «جناة» .

(390) كان متزوجًا أخت محمد باي . أنظر بلاتي : Plantet, Correspondance des Beys de Tunis et des

consuls de France avec le cour 1517-1830

الجزء الأول ، باريس 1894 ص 417 الرسالة عدد 433 .

(391) فتمّ له ذلك وركب البحر فدفعته يد الأقدار طردًا عن بيت الله الحرام وجذبته أفرانه الشياطين إلى منبع الشرك والحرام وحمل إلى فرانسة ونهب كلّ من كان بين يديه وخلص برأسه لا له ولا عليه ، وتوجّه إلى الجزائر ومكث أَيْامًا ، يتقلب بين أعتابها ، ويتردّد إلى أبوابها ، واستفتح في إنشاء خبائث فتنة بذرها في رياض المقدسين وسقاها من جداول الإغراء عددًا... الحلل السّندسيّة 552/2 .

(392) كذا بالأصول والحلل ، 1687 - 1688 م ، وفي ذيل بشائر أهل الإيمان ص 102 ، توفي سنة 1100 / 1688 - 1689 .

(393) ابن أخته .

(394) ساقطة من ش .

ذلك ورأوا أن فيه سفك دماء المسلمين بغير موجب فرجعوا على الدّولاتي وعزلوه ، فخرج في مركب على حين غفلة من الناس فاتصل الخبر بمحمد باي فجهّز مركباً في أثره / أين كان فصادفوه وأتوا به لمحمد باي فعاتبه ثم عامله بالحلم والإكرام وبذل له [أ/73] أموالاً وممالك وخدمه وجّهزه إلى إسلامبول ، فصار من أكابر رؤساء البحر وغنم غنائم عظماً للسلطان سليمان خان ابن السلطان ابراهيم خان - رحم الله الجميع برحمته الواسعة - .

وفي ربيع أول من سنة مائة وألف (395) وقع الطّاعون بتونس ، فبلغ تسعمائة نفس في اليوم الواحد ، فأقام ثمانية أشهر ثم ارتفع ، فحزّر (396) من مات بتونس فناف على ستين ألف .

ثم شرع محمد باي (- رحمه الله تعالى -) (397) في فعل الخيرات (398) ، فاحتفر بئرين بطريق القيروان وبني بها مواجل كثيرة ، وكذا بطريق قفصة آباراً وصهاريج تضاوي مصانع الأقدمين ، وأخرى بطريق سوسة ، وأحصى مصانع (399) صفاقس بسور عليها بعد دثورها وأجرى المياه العذبة لباجة ، وبني (مدرسة ومسجداً ببلد الكاف) (400) ومدرسة ومسجداً بباجة ، ومدرسة بقابس مجاورة لسيدي أبي لبابة الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - صاحب رسول الله ﷺ .

وفي سنة ثلاث ومائة وألف (401) أنشأ أسواق الشّواشية الثلاثة ، وكانت دوراً ومخازن فاشتراها .

وفي هذه السّنة جاءت الأوامر الخاقانية بزيادة طوخ (402) له ثان .

(395) ديسمبر - جانفي 1688 - 1689 م .

(396) كذا في ط ، وفي ش وت : « فدوز » ، وفي الحلل : « وكانت جملة » .

(397) ساقطة من ط .

(398) لم يستوف كلّ منشآت محمد باي . وذكرت في الحلل السّندسيّة 580/2 .

(399) في ط : « مواجن » ولعلّها المواجل المعروفة بالنّاصرية ، وفي الحلل السّندسيّة 580/2 : « وأحصى ماجل صفاقس بعد دثوره » ، وإن كان ماجلاً مفرداً فالقصد به فسقية الشّعري الكائنة بطريق العين على مقربة من المدينة خارج السّور .

(400) ما بين القوسين ساقط من ط .

(401) 1691 - 1692 م .

(402) وهذه العلامة الرّقيقة تشير أنّ صاحبها من الدولة العثمانية بمنزلة هي أعلى من منزلة باشا تونس : الحلل السّندسيّة 580/2 .

وفي سنة أربع ومائة ألف⁽⁴⁰³⁾، شرع في بناء جامعہ الأعظم أمام سيدي محرز بن خلف بباب السويقة، فجاء على أسلوب غريب.

وفي سنة خمس ومائة وألف⁽⁴⁰⁴⁾ قدم ابن شُكر المذكور بعساكر الجزائر على يد شعبان خوجة حاكم الجزائر واستنجد / أيضاً حاكم طرابلس فأنجده بعساكره في البحر إلى بَلَدِ العَنَاب، فقدم الجميع لمحاربة محمد باي بتونس⁽⁴⁰⁵⁾ فتجهَّز لهم والتقى الجمعان على الحدادة، فخان محمد باي عُرْيَانُهُ على جاري عادتهم فَاخْتَلَّتْ مَصَافُهُ مِنْهُمْ فِي ثلاثة من القعدة سنة خمس ومائة وألف⁽⁴⁰⁶⁾.

[73/ب]

ولمَّا بلغ الخبر لتونس عَزَمَ الدَّاي علي رايِس ورمضان باشا لبر الترك⁽⁴⁰⁷⁾، وقدم من الغد محمد باي لتونس فَوَلَّى مكانه علي رايِس إبراهيم خوجة دايا في سبعة من قعدة⁽⁴⁰⁸⁾، ثم أخذ محمد باي في (تحصين)⁽⁴⁰⁹⁾ حصونه وعسكره وحفر خندقاً محيطاً وأجراه من البحر إلى⁽⁴¹⁰⁾ البحر⁽⁴¹¹⁾ وجمع جموعاً أخرى للمدافعة محاربه⁽⁴¹²⁾ وتتابع عليه العساكر من الجزائر بجرّاً وبرّاً مع أهل طرابلس، وتزايد مدد الجزائر بجرّاً وبرّاً، رجالاً⁽⁴¹³⁾ وعدة من المدافع والبوابات، ونزلوا بقرب تونس أوائل ذي الحجة، وعقدوا ديواناً على أَنَّ ابن شُكر: باي، ومحمود: داي.

ويوم نزولهم وقعت معركة حتَّى كاد يُقْنِي بعضهم بعضاً، ثمَّ رجعوا إلى أَخْبِيَتِهِمْ وبقوا على تلك الحال يرمون المدافع العظام والبوابات ليلاً ونهاراً حتَّى رَمَوْا فِي اليوم الواحد

(403) 1692 - 1693 م.

(404) 1693 - 1694 م.

(405) محاصرة أسطول الجزائر وأسطول طرابلس لتونس أشار لها شارل فيرو في حوليات ليبية ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، دار الفرجاني، طرابلس - ليبيا، 1/314 نقلاً عن دي هامير الذي جعل هذه الحادثة سنة 1107 / 1695، ولاحظ أن دي هامير يروي ما سبق إستناداً على الوثائق التركية المفقرة إلى الصواب في كل ما يتعلق بشؤون إفريقيا.

(406) 26 جوان 1694 م.

(407) أي السفر إلى مركز الدولة العثمانية.

(408) جوان 1694 م.

(409) في الحلل: «نصحيح» 566/2.

(410) ما بين القوسين ساقط من ط و ت.

(411) في الأصول: «البر» والتصويب من الحلل.

(412) في الأصول: «محرره».

(413) ساقطة من ط.

ما ينيف على مائة قنطار باروداً ، وأكثر ما يكون أوقات الصلوات⁽⁴¹⁴⁾ ، فبقوا على تلك الحالة ثلاثة أشهر ونصف مع توارد (المدد من الجزائر وتراكم العربان وليس مع محمد باي إلا)⁽⁴¹⁵⁾ العسكر الذي معه ، ثم إنقسم القتال عليه بقسمين وضاق عليه الحال .

ففي ربيع أول من سنة ست ومائة وألف⁽⁴¹⁶⁾ قر بنفسه ، ودخل ابن شكر بايا / [74/أ] ومعه محمود دايا ، فدخلوا القصبه معاً وقلوب عسكر تونس غير راضية ، فدخل شعبان خوجة المدينة ، وشرع ابن شكر في أخذ أموال الناس ليرضي العساكر الواردة معه ، ثم عزل محمود داي⁽⁴¹⁷⁾ ووُلِّي مكانه محمد طاطار في ثمانية من ربيع الثاني سنة ست ومائة وألف⁽⁴¹⁸⁾ ، وكان مُسرِّفاً في القتل ، قتل في مدة خمسة⁽⁴¹⁹⁾ أشهر ما ينيف على ثمانمائة نفس ، إتخذ جباً يلقي فيه الناس أحياء بعضهم فوق بعض . ثم سافر العساكر برّاً وبحراً وأخذ أهل طرابلس مركبين لأهل تونس ذهبوا فيهما لبلدهم .

فتنة الداوي محمد طاطار:

وخرجت محلة ابن شكر لخلاص مال الجريد مع فرحات . ورجع ابن شكر من الكاف بعد توديع عساكر الجزائر ، فقصده ناحية القيروان ، فعامل أهلها بالظلم ، وأخذ الأموال ، وحمّلهم في ذلك ما لا طاقة لهم به ، وأرسل القائد أبا راوي⁽⁴²⁰⁾ لسوسة ووطنها ، وكان على قدم طاطار وابن شكر ، فمدّ يده لنهب أرزاقهم فضجوا وخرجوا عن طاعة ابن شكر ، وغلقوا الأبواب ، وأرسلوا إلى محمد باي ، وكان إذ ذاك بالصّحراء ، كما قام أهل القيروان على ابن شكر ، فخرج منها فارّاً بنفسه وخرجوا عن طاعته وغلقوا أبوابهم دونه ، وأرسلوا البشائر لمحمد باي يستقدمونه .

(414) في الأصول : « الصلاة » .

(415) ما بين القوسين ساقط من ط .

(416) في 24 منه / 12 نوفمبر 1694 م .

(417) لأنه غير صالح ، ومدة ولايته 13 يوماً .

(418) 26 نوفمبر 1694 م .

(419) وهي مدة ولايته .

(420) في الحلل : « بوراوي » 575/2 .

هذا وطاطار لم يزل في غِيَّهِ فَأَبَاحَ لِلنَّصَارَى هدم مسجد كان أنشأه علي رابس داي قرب القصبة ، فكان النَّصَارَى يَتَقَرَّبُونَ بهدمه .

فلَمَّا بلغ البشير لمحمد باي أسرج وألوى عنانه نحو البلاد ، فلَمَّا قرب من قصبة بلغ خبره ابن شكر وكان محاصرًا / للقيروان ، فاستنفر جنوده (421) للتقي محمد باي فالتقى الجمعان بمرق الليل قرب وسلات ، فانهمز ابن شكر في ستة من رمضان سنة ست ومائة وألف (422) ، فاستولى محمد باي على جميع مخلفات (423) ابن شكر ، ثم نادى بالأمان على من سلم من العسكر ، ثم تقدّم للقيروان ، وأرسل خزناده رجبا إلى تونس ومعه جريدة خيل فدخلها ليلا ، فلَمَّا سمع به الناس قبلوه بالترحاب ورأوا كأنه (424) قد نزل من السماء لِمَا لاقوا من ابن شكر وطاطار وبقية رجاله .

وأعلن الناس بالطاعة لمحمد باي ونبدوا طاطار فوقعت مقاتلة ، ثم إن قوم طاطار أدخلوا من وجدوه من العسكر معهم للقصبة (425) كَرَهًا وَغَلَقُوا أبوابها ، ودخل محمد باي من الغد لتونس ، ورَتَّبَ عسكره في كل ناحية محاصرًا للقصبة ، ومترسوا بيراميل التراب ، وأقاموا بها ليلاً ونهارًا ، وولي يعقوب (426) دايا فبايعه العسكر في إثني عشر من رمضان (427) بدار الباشا ، فَلَمَّا لم تغن المتاريس في حصار القصبة حاربها بالألغام فلم يَتَفَيَّقِ الفتح .

ففي القعدة أرسل محمد باي لحضرة الجزائر العلماء والصُّلَحَاء كسيدي علي عزوز - رحمه الله - وأضرابه - نفعنا الله بهم - صُحْبَةً أعيان العسكر وخوجة ديوان الوقت محمد خوجة ، فركبوا البحر ووصلوا الجزائر فراودوا شعبان خوجة على الصلح فامتنع وعمل على إرسال نجدة لطاطار ، وردّ الشُّفَعَاء غير مُشْفِعِينَ ، فأقلعوا في البحر من ليلتهم

(421) في ط : «جند» .

(422) 20 أفريل 1695 وفي الحلال : 578/2 : «يوم السبت 8 رمضان 1106» ، وفي الإنخاف 66/2 : «يوم السبت ثالث رمضان» .

(423) في الأصول : «خلفاء» .

(424) في ش : «أنه نزل» .

(425) في ش : «أدخلوا معهم من وجدوه من العساكر كرهًا للقصبة» ، وفي ط : «أدخلوا معهم من العسكر للقصبة» .

(426) بعد أن قتل محمد باي طاطار شرّ قتلة أنظر ذيل بشائر أهل الإيمان 105 .

(427) 26 أفريل 1695 م .

فعاصفهم⁽⁴²⁸⁾ الرّيح فرجعوا على خوف من شعبان خوجة فكان / من قدر الله تعالى أن
 رفض عسكره طاعته ، فَقُتِلَ⁽⁴²⁹⁾ وولّوا غيره فدخل عليه الشّفعاء في طلب الصّلاح فقبل
 شَفَاعَتَهُمْ ، وطاقار متماد على الحصار ويعد قومه بالنّصر والنّجدة من⁽⁴³⁰⁾ الجزائر ، ففي
 غرّة حجة من السنّة المذكورة قام عليه من معه وَفُتِحَتِ القُصْبَة ، وخرج طاقار فدخل
 زاوية سيدي أحمد بن عروس فصدّم العسكر الزّاوية ، وَضُرِبَ بالرّصاص وَقُطِعَ رأسه
 ولم يدفع الله عنه ما حلّ به لأنّه كان إنتهك حُرْمَةَ الشّيخ بإخراج الْمُحْتَجِّينَ⁽⁴³¹⁾
 بضريحه جزاء وفاقا ، وكانت مُدَّة المحاصرة شهرين ونصف ، فمدّته سبعة أشهر.

عود إلى أخبار محمد باي :

وَجِدَدَت البيعة لمحمد باي يوم فتح القصبة ، ثم خرج محمد باي بالمَحَلَّة الصيفية
 فعصى عليه جبل عمدون⁽⁴³²⁾ ، فَجَهَّز لهم عسكراً ثانياً ودخل جبالهم وقطع أشجارهم
 ومَهَّد الطُّرُقَ للسّالكين إلى أن طوَّعهم ، ثم جاء⁽⁴³³⁾ شفعاء الجزائر مسرورون⁽⁴³⁴⁾ ، ثم
 لما رآى في يعقوب داي غلبة السّنِّ والعجز عقد ديواناً لتولية الحاج محمد خوجة الذي
 كان مع الشّفعاء فقبلوه على رضى من عامّة النّاس في ستّ من ربيع أوّل سنة سبع ومائة
 وألف⁽⁴³⁵⁾ ، وفوَّضَ له أحكام المدينة أنتم تفويض .
 ثمّ ظهر الخلاف من جبال مَطْمَاطَة فَجَهَّز لها عسكراً في البحر ، وسار هو في البرّ
 فأتاهم من حيث⁽⁴³⁶⁾ لم يحتسبوا ، فقاتلهم وقتل مفسدهم وقاومهم حتّى أطاعوا⁽⁴³⁷⁾

428 في ش : «فعاصفهم» ، وفي الحلال : «فركبوا البحر وبلغوا الجزائر وراودوا شعبان خوجة على الصّلاح ...» ، 579/2.

429 في ط : «فقتلوه» .

430 ساقطة من ش .

431 في ش : «غير واضحة» .

432 ونخمر .

433 في ش : «جات» ، وفي ت : «جاءت» .

434 في الأصول : «مسرورين» .

435 15 أكتوبر 1695 م .

436 ساقطة من ش وت .

437 في ش : «طاعوا» .

[75/ب] وأعطوا مجابهم على جاري العوائد ، وكرّ على الجريد فأخذ من القادر وصفح⁽⁴³⁸⁾ عن العاجز / وفي محرّم سنة ثمان ومائة وألف⁽⁴³⁹⁾ جَهَّز محلّته الصّيفيّة وجبى المجابي ، وأقام بياجة أيّامًا فأخذه مبادي المرض الذي مات منه ، فرحل منها ودخل تونس في ستّة وعشرين من صفر من السنّة المذكورة⁽⁴⁴⁰⁾ ، فكانت وفاته ليلة الإثنين سابع عشر ربيع أول سنة ثمان ومائة وألف ، ودُفِنَ بترية آبائه .

رمضان باي :

وتولّى أخوه رمضان باي ابن مراد باي في ثمانية عشر من ربيع أول من سنة ثمان ومائة وألف⁽⁴⁴¹⁾ ، فأبقى عمّال أخيه على طبقاتهم في مراتبهم ، وكان ممن بقي من رجال ابن شُكْر فرحات ، فجمع رمضان باي عظماء دولته واستشارهم في وجه الحيلة في تحصيله ، فجَهَّز محلّته الشتويّة ، ورحل يَجُرُّ على ساحل سوسة وصفاقس . وفي وجهته نَقِم على الشّيخ محمّد شيخ جربة⁽⁴⁴²⁾ وقتله قصاصًا ، وتوجّه نحو الجريد ، فلمّا سمع به فرحات كاتبه يهنيه ، فرَدّ له جوابًا مُفْرَحًا مُمَوِّهاً إنخدع له فأرسل أخاه القائد مراد [لرمضان]⁽⁴⁴³⁾ باي ، فقبله وأقبل عليه ورَدّه بهدايا مُتَحِفّة ، ولم يدر أنّ السّم في العسل فظنّ فرحات أنّ الخيالات فرحات⁽⁴⁴⁴⁾ ، فاستشار يوسف بن حسن في حركته فنّاه عن السّير لرمضان باي وقال له : من الرّأي أن نرسل إبني وإبنك له يقيمان عنده سنة كاملة حتّى نرى ما في ضَمَائِرِهِ فنكون على يَبِيّة من أمره ، فألقى كلامه وراء ظهره لمّا حان جِمَامُهُ ، فركب في محفل عظيم حتّى قدم توزر في نحو ثلاثمائة نَفَرٍ أو يزيدون فأكرم رمضان / باي نزلهم ، فاطمأنّ وبات فرحات وجماعته في محل فصدّهم محمّد بن مصطفى ورجب خزنادار ومعهما جماعة بأسلحتهم وأغلّقوا جميع أبواب البيوت

[76/أ]

(438) في الأصول : «أصفح» .

(439) أوت 1696 م .

(440) 25 سبتمبر 1696 م .

(441) 15 أكتوبر 1696 م .

(442) في الحلال : «وسجنه ثم قتله» ، 590/2 .

(443) إضافة من الحلال 591/2 .

(444) جمع فرحة والتي قبلها اسم شخص .

على من كان فيها ، ثم صاروا يُخْرِجُونَهُمْ واحداً بعد واحد للقتل حتى استأصلوهم وقطعوا رؤوسهم وطاقوا بهم في تونس .

وفي محرم سنة تسع ومائة وألف⁽⁴⁴⁵⁾ ، رحل بمحلته الصيفية ، ودخل بها جبل خمير فأذعنوا وأطاعوا .

وفي سؤال من تلك السنة⁽⁴⁴⁶⁾ زرع مزهود الفتنة⁽⁴⁴⁷⁾ بين رمضان باي وبين مراد ابن أخيه علي باي بن مراد باي وذلك أن مراد كان ذا شهامة وقوة بطش من صغره ، وكان مزهود شديد الوصلة برمضان باي ، فثقل ذلك على قلب مراد باي ، فانتبه مزهود لذلك فسعى في التضييق على مراد باي فوضعه رمضان باي في مكان خاص به وجعل عليه العسس ، وكان مزهود وجد لذلك راحة وفُسحة ، فانفتحت له أبواب التصرفات⁽⁴⁴⁸⁾ حتى مدَّ يده بالجزور لبعض العلماء كالشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد ابن ابراهيم⁽⁴⁴⁹⁾ فتاة شيخ الشيخ أبي عبد الله محمد زيتونة ، فمنعه من التحديث بجامع الزيتونة ، ثم منعه حتى الخروج من داره ، ثم سعى في قتله .

وفي سنة عشرة ومائة وألف⁽⁴⁵⁰⁾ ، كانت وفاة الشيخ أبي الغيث البكري إمام جامع الزيتونة وخطيبه ومحدثه المتصل بالنسب بعثمان بن عفان⁽⁴⁵¹⁾ - رضي الله تعالى عنه - خليفة رسول الله ﷺ ليلة الخميس ثمانية عشرة ربيع أول .

ثم إن رمضان باي لما جهَّز / محلته الصيفية حمل مراد ابن أخيه معه تحت نظره ، [76/ب] ولما رجع ألزمه عدم الخروج من بيته ونصب عليه العسس ، وألقاه في زوايا الإهمال ، فتواعد مع مملوكه علي الصوفي أن يحضر له فرسا خارج السور ويترل له في الساعة الخامسة من الغروب ، وفكَّ شباكاً من البيت الذي هو فيه ونزل خفية من حيث لا يشعر به أحد ، فلما رَقَى السور صاح به العسس وعرفوه فجذبوا في طلبه ، فدخل حريم عمه فردَّ إلى موضعه ، وجلَّدَ عليه عسس أحفظ من الأول ، ثم استشار رمضان باي في شأنه ،

(445) جويلية - أوت 1697 م .

(446) أفريل - ماي 1698 م .

(447) في الحلال : «الوحشة» 598/2 .

(448) في ش : «التصرفات» .

(449) في الأصول : «محمد بن حمودة» .

(450) ليلة الخميس 12 ربيع الأول كما سيذكر / 18 سبتمبر 1698 م ، وفي الأصول : «في سنة إحدى عشر ومائة وألف» والتصويب من الحلال 610/2 .

(451) والبكري نسبة إلى الشيخ أبي بكر دفين المنيلة من غابة تونس كما ذكره السنوسي في مسامرات الظريف .

فمن مشير بقتله ، ومن مشير بسجن مؤبّد إلى أن إتفقوا على تكحيل عينيه بالنار بحيث لا ينقطع نسله ولا يطعم في الملك ، ففعل به ذلك .
ثمّ انهمك رمضان في لذّاته حتّى إنقطع عن النَّاس في لهوه بالشهور ، وانقطعت شكوى المظلوم ، يسهر ليله وينام نهاره ، فأشفت دولته على الهلاك ، واستقلّ مزهود بالأمور .

ولمّا جهّز رمضان محلّته الشّتويّة حمل معه ابن أخيه ، ثمّ وضعه بحصار سوسة ، ووضع معه مملوكًا اسمه سليمان البيّاس ليرقبه ، ثم سار نحو صفاقس فأقام بها أليامًا ثمّ لقابس .

ثمّ إن مراد باي برئت عيناه على سلامة في نظره ومادة⁽⁴⁵²⁾ نازلة من جفنه يكفها بمُجَفِّف⁽⁴⁵³⁾ .

فلمّا اطمأنّت به الدّار عمل على الحيلة في خروجه ، فأطلّع بعض خُدّامه على مراده ، فعملوا على قتل سليمان البيّاس فقتلوه ثمّ نقبوا الحصار وأخرجوه ، وكان هناك فرس فعقلوه كالبعير ، وأخرجوه من النّقب ، فوقعوا / في خندق الحصار ، فما زالوا طول ليلتهم يسعون في الخلاص إلى أن خلصوا ، وكانت له محفظة⁽⁴⁵⁴⁾ محتوية على آلة⁽⁴⁵⁵⁾ التّجفيف لما ينحدر من مادّة عينيه من مقص وحمص وخِرْقٍ وغير ذلك ، فلمّا خرجوا سقطت وهم لا يشعرون ، فلمّا انفصلوا تفقّدها عند جموم المادة وأظلمت عليه الدّنيا⁽⁴⁵⁶⁾ وخاف الفضيحة واجتماع المادة ، فإذا برجل يركض خلفهم فخافوه فإذا هو صديقهم ومعه المحفظة ، فقوي جأشه وثبت عزمه وقوي حزمه فتوجّه للقيروان في أربعة أنفار ، ثمّ صعد جبل وسلات فقبلوه ومالت إليه أنفسهم وعاهدوه لإهمال عمّه المملّكة ظلًا منهم أنّه أصلح من عمّه ، فلمّا بلغ الخبر لعمّه أمر أهل وسلات باعتقاله فأبوا إلّا القيام بدعوته ، فلمّا أيس منهم رجع إلى تونس وتجهّز لجبل وسلات ، فأنحاز أكثر النَّاس

(452) في ش : «مدت» .

(453) في ش : «يجفف» ، ونقرأ في الحلال : «فبينما هو في رحلته إذ تخلّص مراد باي من رحلته وكان في الحقيقة ما ضرّ الإكتمال بالنار من عينيه شيئًا ، وإنما وقع الإضرار في أهداب عينيه فقط ، ونشأت عنه دمة يكفها» . 634/2 .

(454) في ت : «محفة» .

(455) في ت : «آلات» .

(456) ساقطة من ط .

لابن أخيه ولم يبق مع رمضان باي إلا ما قلّ من الناس ، ففرّ لسوسة لقصد ركوب البحر ومعه مزهود ، فتبعه القوم وصاحوا بمزهود فتمسك ببرنس سيده رمضان باي ، فخلع رمضان البرنس وتخلّى عنه في يده وهمز فرسه وخلّفه في أيديهم ، فحملوه لمراد باي على أشرف الحالات في ثمان من رمضان سنة عشر ومائة وألف (457).

ثمّ نزل مراد باي للقيروان وبايعوه بها وبعث لسوسة أمراً بقتل عمّه فوجدوه بزاوية سيدي أبي راوي - نفعنا الله به - فخنقوه بالقلعة وقطعوا رأسه ودفنوه بها ، فأمر بنبشه وإخراج رأسه / والبعث به لتونس ليطاف به في (458) الأسواق ، فكانت مدّة رمضان باي [77/ب] ثلاثين شهراً .

مراد باي بن علي :

وبايع (459) الناس مراد باي ، فعزل محمد خوجة الداي ، ووّلي محمد (460) آغة الصبايحية دايا فبايعه الناس ، ولما دخل مراد تونس بايعه الناس بها بيعة (461) عامّة يوم الإثنين وسنّه ثمان عشرة سنة .

وكان مراد في بداية أمره يظهر الشكوى للناس من عينيه ويبيدي لوائح العدل والإنصاف ، فصدّقه الناس ولاموا عمّه وهم لا يعلمون ما انطوى عليه باطنه ، فلما تمكّن تصرف بعنف وقساوة قلب وعسف ، فسفك الدماء بغير حقّ ، وكان يوقف الرجل ويُقطّعه قطعاً بيده حتّى يفرغ من لحمه فيدخل يده في جوفه وأمعائه ، ويتصرّف فيها تصرّف الجزار في الشاة ، وانهك في خموره وجاهر بمعاصيه ، ولم يفارق السلاح ليلاً ولا نهاراً ، وكلّ من معه كذلك ، فصار ذكره مُفرّغاً للأسماع مسهلاً للأمعاء ، وكل يوم تزداد القلوب منه رعباً بظهور أمور لم تعهد .

(457) 11 مارس 1699 م ، وفي الأصول : «سنة إحدى عشرة ومائة وألف» والتصويب من الحلال السندسيّة 636/2 .

(458) في ش وت : «على» .

(459) في ش : «وبلغ» .

(460) دالي محمد آغة صبايحية الترك ، وكانت ولايته يوم الأحد 23 رمضان 1110 / 25 مارس 1699 م .

(461) في اليوم الموالي لتولية دالي محمد دايا .

بهم أغلقوا الأبواب دونه فقاتلهم حتى كاد يفنيهم فاستأمنوه ، فأظهر الأمن ثم نقض العهد ومسك منهم الشيخ الإمام خطيب الجامع الأعظم أبا العباس أحمد بن إبراهيم الرمّاح ، والشيخ أبا الحسن علي بن أحمد الغرياني ، وحملهم أموالاً عظيمة .
ثم استمرّ للجريد ورجع لتونس ، وعقد ديواناً على السّفر للجزائر فامتثلوا أمره فأمر بتجهيز آلات الحرب وما يحتاجه من العساكر⁽⁴⁶⁶⁾ ، وتوجّه بذلك نحو قسنطينة ونزل بها ، فخرج له أهلها وبايها علي خوجه بمحلته واستنفر من حولها فجاء بجيش عظيم ، فلما التقى الجمعان وقعت الهزيمة على علي خوجه سنة إثنتي عشرة ومائة وألف⁽⁴⁶⁷⁾ . وقتل من كان معه⁽⁴⁶⁸⁾ ، فأقام مراد باي على قسنطينة وحاصرها⁽⁴⁶⁹⁾ ، ثم أرسل لهم الأمان فلم يقبلوا لما يعلمون من عسفه وشدة بطشه ونقمته ، فاحتوى على القلعة التي بخارج البلد فنهبا وقتل جميع من بها ، وأخذ منها ستة مدافع نحاس فبعث بها إلى تونس ، ثم هدّم القلعة ، ثم أرسل إلى خليل ، باي طرابلس⁽⁴⁷⁰⁾ ، مستنجداً به ، فقدم عليه واجتمع معه على قسنطينة ، فأكرم نزله وأعطاه فوق ما كان يؤمل ، وأحاطوا بالبلد من جميع جهاته ، وطالت محاصرتهم له ، إلى أن رفعوا عرض حالهم لعساكر الجزائر فتأهبوا للخروج لدفع مراد باي / وجموعه عن قسنطينة وعزلوا الداي الذي كان سامعاً ولم يدفع الضّرر [79/أ]
عن رعيته وولّوا دايا غيره ، ولم يزل مراد على المحاصرة والمقاتلة إلى أن سمع بقدوم عساكر الجزائر ، فلقّاهم بعد محاصرة قسنطينة خمسة أشهر فصار ثلاثة أيّام متوالية من الزروق⁽⁴⁷¹⁾ إلى الغروب ، فأتعب عسكره وانقطعوا ضجراً من السير ومع ما هم عليه ألزمهم المقاتلة رابع يوم ، فأشار عليه بعض نصحائه بالإمهال لتحصيل راحة النّاس فلم يقبل ، ورآى ذلك جُبناً ، فلما التقى الجمعان بالحجار الحمر كانت الهزيمة أولاً على

(466) مع الرّغبة في أخذ ثار والده الذي قتل في مؤامرة شارك فيها الجزائريون ، راجع : Charles Feraud ,

Annales tripolitaines, p. 188

(467) 1700 - 1701 م .

(468) أي مع علي خوجه .

(469) عن حصاره لقسنطينة راجع تاريخ حاضرة قسنطينة للحاج أحمد المبارك ص 12 ، التذكار لابن غلبون (ط .

1) ص 152 .

(470) هو قائد جيش طرابلس لا بابا بعد أن واقفه على ذلك محمّد الإمام داي والد زوجته . راجع عن هذه

الأحداث : حوليات لبيبة 1/ 317 - 318 .

(471) كلمة عامية يقصد بها طلوع الشمس .

عساكر الجزائر ففرع خليل ، باي طرابلس ، ففرّ بمن معه ، فأنثلم عسكر مراد باي ، فظن الناس أن مراد باي فرّ مع خليل باي وتبع الخيول بعضها ، وبقيت رجاله العسكر وحدها ، فعظم الأمر في الإزدحام ، ولم يبق إلا ضرب السيوف فانهزمت عساكر مراد باي في تسعة عشر من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة ومائة وألف (472) ، فرجع مراد باي لتونس وظن أن أهل الجزائر يتبعونه ، فاستنفر أهل الكاف بأهاليهم فأدخلهم تونس ، وكذا فعل بتبرسق وتستور (473) وما حولها بلدًا بلدًا ، وأخذ يتأهب للقائهم ، فلم تتبعه عساكر الجزائر ، ولكن قطعوا رؤوس من كان معه من الزاوة (474) وغيرهم من العرب (475) ، وردّوا عسكر مراد حفاة عراة بعد أن ألزموهم بجر المدافع الستة والعشرين التي استصحبها مراد باي عند خروجه من تونس عوض الخيل إلى أن وصلوا بها إلى قسنطينة على ظهورهم .

[ب/79]

ولما ورد عسكر مراد باي من قسنطينة وقّاهم مرتبهم وانتخب منهم خمسمائة نفر وكساهم كسوة عظيمة وبذل لهم من الإحسان فوق الحصر بحيث يأخذ قفة مملووة بأكياس الأموال ويُخرج يده من طاق الصّراية ويضرب الكيس بالسيف فينتشر ما فيه من الأموال ، فيتخطّفها الرجال وهو يضحك ، ثمّ كيسًا آخر وآخر فاستجلب بذلك ودّهم ، وكان يأتيه الجندي بحمامة أو أرنب فيجازيه بما يكفيه مؤونة سنة ، فصَحَّ خيله ورجاله وحصّن أبوابه وانتظر من يأتيه من عساكر الجزائر فلم يأت أحد ، فلما تحقّق رجوعهم لوطنهم أخذ يتحدث في الرجوع إليهم .

وفي تلك الأيام أرسل خليل باي إلى القيروان فتّم سبيلها وهتك حرّمها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وأخرج من بقي بها من الرجال فجمعهم بذراع التّمّار فاستأصل رقابهم ، ورجع جند طرابلس ومعهم أبناء المسلمين من القيروان وبناتهم ، وأمر مراد باي بهدم القيروان لتجعل محترقًا عدا المساجد والزوايا .

ثمّ جهّز ثلاثة مراكب ليأتوه بالعسكر من برّ الترك وأمّر عليهم إبراهيم الشّريف وكان آغّة صبايحية الترك ، فاتفق أن كان هناك مراكب الجزائر فالتقى الجمعان بالحضرة

(472) كذا بالحلل التي ينقل عنها المؤلف 649/2 ، الموافق 2 أكتوبر 1700 وفي الإنخاف السابع عشر منه 75/2 - 76 والتّحريف كثير بين سبعة وتسعة ، وصاحب الإنخاف يعتمد على الحلل السّندسية في أخبار الدّولة المرادبة .

(473) في ش : «تاستور» .

(474) كذا في ب و ط وت ، وفي ش : «الزاودة» ، وفي الحلل : «الزوايين» 649/2 .

(475) في الحلل : «ومن انضاف إليهم من جنس العرب» .

الخاقانية ، وعرض كل من الفريقين أحوالهم واشتكوا من الآخرين فخرج التوقيع على إيجاب الصلح بينهم ، فافترقوا على ذلك ، فلما قدموا عليه بذلك أبقى قبوله وقويت عزيمته على تحريك الفتنة معهم وأنه يقصدهم .

وفيهما عزّل دالي محمد الداوي / ووّلّى عوضه قهواجي محمد⁽⁴⁷⁶⁾ ، وانفرد مراد بالأمر [80/أ] والنهي في البلاد .

وفيهما أمر أن لا يدخل عليه أحد من الناس مطلقاً إلا بعد نزع برنسه ومسك إثنين له من اليمين والشمال ، وكان يُرسل خلف العلماء وأرباب المناصب ويسألهم عن سيرته فن ساعده وزين له عمله وحسن له قبايحه سقاه طوعاً أو كرهاً شيئاً من المُسكرات ، ومن أنكر وثبت على قَدَم الحق والصدق هدّده بالموت .

ومن جملة عتوه أنه جهّز محلته الصيفية أوائل محرّم سنة أربع ومائة وألف⁽⁴⁷⁷⁾ ، فلما خرج بالحملة المذكورة وقع نظره على الشيخ محمد شيشار رئيس المؤذنين بجامع جدّه حمودة باشا فقال له : أأنت عسكرياً ؟ ما لي أراك بغير سلاح في مثل هذا الموكب ؟ وأمر خدمته بوثاقه ثم أرسل به من الغد إلى الديوان فجلبه ثلاثمائة سوط وردّه للسجن مع كبير سنّه وعجزه عن حمل السلاح ، ثم أرسل لجميع المؤذنين بجامع الحنفية المعدودين من جملة العسكر فسجنهم وبعث بهم إلى الديوان ، وأوصل كلّ واحد منهم خمسمائة سوط ، ثم أرسل لهم طبيباً يختبرهم فن وجدّه لم يؤثر فيه الضرب أعاده عليه ففطرت من ذلك الأكباد ، وضجّت العباد ، واقشعرت البلاد ، ورُبّك بالمرصاد .

فاتفق أنه مكر بهم يوم السبت فما أتى السبت الذي يليه إلا ورأسه على رمح يطاف به في الأسواق ، وسبب ذلك أنه لما خرج بتلك المحلّة ، توجه لنحو باجة مصرّاً على الإرتحال للجزائر / ولم يرتض ذلك أحدٌ من العسكر ، فلما نزل وادي الزقاق جدّد ذكر [80/ب] عزمه للجزائر ، وبيت تلك الليلة على الرحلة ، وركب من الغد في كروسته وسار على عادته إلى أن بلغ وادي الزرقاء⁽⁴⁷⁸⁾ ويسمّى وادي البؤل هجم عليه إبراهيم الشريف الذي كان وجهه بلبل العساكر من برّ الترك فرماه ببندقية⁽⁴⁷⁹⁾ زنتها أربعة وعشرون

(476) في ط وب : « محمد الداوي » .

(477) أواخر ماي 1702 م .

(478) في الأصول : « الزرقاء » ، والتصويب من الحلل 673/2 .

(479) في الأصول : « بندقية » .

درهماً مع كثير من الحب الصغير، فتزل بجمرة الضرب إلى الأرض وضرب إبراهيم الشريف بحجة رصاص أصابت فخذه فلم تؤذه، ونزل رفقاء إبراهيم الشريف عن خيولهم وقطعوا رأس مراد⁽⁴⁸⁰⁾ باي بالسيف وأرسلوا خيلاً إثر حسين⁽⁴⁸¹⁾ ومراد ولدي محمد باي فقطعوا رأسهما في الحال وأرسلوا رؤوس الثلاثة إلى تونس، وكان بها من ذرية مراد باي واحد من البله اسمه حمودة بن [حسين]⁽⁴⁸²⁾ بن مراد قطعوا أيضاً رأسه، ولحمودة ولد صغير عمره أربع سنين فقطعوا رأسه أيضاً، ووضعوا الرؤوس الخمسة يبطحاء القصبية. ومما شاع أن ولاية بني مراد كانت على قدر ولاية بني أمية ألف شهر تقريباً، ويقولون أولها مراد وآخرها مراد فكان كذلك⁽⁴⁸³⁾.

إبراهيم الشريف :

وتولّى بعده إبراهيم الشريف يوم السبت ثالث عشر محرم فاتح سنة أربع عشرة ومائة وألف⁽⁴⁸⁴⁾، فسار أولاً سيرة حسنة وأبقى ذوي المراتب على مراتبهم إلا قاسم بن أحمد فإنه عذبه بالسجن / حتى أيس من خلاصه فشرب مقتلاً⁽⁴⁸⁵⁾ ومات في سجنه واستمر إبراهيم الشريف، فسافر لباجة وجى بجايه على جاري العادة، وأرسل لتونس بعزل الداي محمد قهواجي، وتولّى عوضه قاره مصطفى دايا يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة أربع عشرة ومائة وألف⁽⁴⁸⁶⁾، وجعل آغة القصبية كاتبه محمد الأزعر⁽⁴⁸⁷⁾، ثم رجع من سفره ونزل بدار الباي من تونس.

(480) مراد باي هذا يعرف بمراد أبي بالة لسيف له سمّاه بذلك، وإذا مرّ ولم يقتل أحداً يقول: «إنّ البالة قد جاءت» ويخرج بها فيقتل من صادفه.

(481) في الأصول: «حسن».

(482) ساقطة من ش.

(483) أنظر تفصيلها وتحليلها في الحلال السندسية 673/2 - 674.

(484) 9 جوان 1702 م.

(485) أي زعفراناً.

(486) 8 جويلية 1702 م، وبعدها في ط: «وأنّ هذا المرحوم المنعم برحمة الحي القيوم إبراهيم الشريف أبطل جميع القضاة المترمين بعمالة تونس حسباً هو مبين بأمره مضمونه بعد الخطاب إلى قائد صفاقس: «السلام عليكم فالذي أعرفكم طبق وصول أمرنا هذا إليك تبقى تبعث للقاضي متاع البلد المذكور يرفع يده وأنتا أبطلنا جميع القضاة المترمين في عمالتنا ولا بقت لزمة على القضاة وحضر جميع أهل بلد صفاقس ويختارون بأنفسهم رجلاً ملبحاً بهم ومن يصلح أن يكون قاضياً يقضي بين الناس فيما لهم وعليهم ويكون ديناً ويكون له عدالة =

وفي تلك الأيام ظهر مملوك من ممالك [آل] (488) مراد إسمه [علي] (488) الصوفي فشن الغارة على المسلمين ، وانضم إليه أوباش وطائفة مفسدون ، واستند إلى قلعة سنان ، وتزايد توارد الأخبار عليه ، فبعث إليه إبراهيم الشريف محمد بن مصطفى (489) وكان من أعالي خاصته ففاجأه (490) ليلاً فوجد باب القلعة مغلقاً ، فخلعه وتسرّع عليه داره وهو في فراشه ، فقطع رأسه وأراح العباد من بغيه .

وفي سابع جمادى الآخرة سنة أربع عشرة (491) عزّل قاره مصطفى بعدما مكث ثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً وأرسله إلى المنستير ، وصار يكتب أوامره «إبراهيم الشريف باي داي» .

ثم خرج بمحلته الشتائية فناقق عليه جبل عياش (492) قرب قفصة فأخذه ، وعصاه [بعض] (493) دريد فسكهم وتصرّف فيهم ، ورجع إلى القيروان (494) وأمر أهلها بالرجوع إليها .

= بالتقديم بأنهم رضوا به بأنه يكون قاضياً عليهم ويحكم بين الناس بالحقّ بما أنت به السنّة الحمديّة ولا يأخذ من المتحاكمين شيئاً سواء كان مدعي أو مدعى عليه ولا يأخذ على الوفي ولا على جميع القوانين شيئاً وجعلنا له من عندنا أربعة نواصر في كلّ يوم تبقى تدفع له العدد المذكور ونحن نحاسبك بذلك والذي نسمع به أعطاه شيئاً أو أخذ هو من الناس شيئاً حتى ناصري واحد يقع فيه الحكم الشديّد والسّلام من الفقير إلى ربّه الشريف إبراهيم [داي] باي وقّعه الله أوأخر رجب سنة أربعة عشر ومائة وألف وبمحوله طابعه وقف عليه كاتبه وابتدأنا وأن هذا المرحوم المتّع برحمة الحيّ القيوم إبراهيم الشريف وجدته في الطّرة فجعلته في الصّحيفة خوفاً من ضيق الطّرة الخ .

وهذا النصّ موجود في «ب» في غير هذا الموضع وسنشير إليه في الإبان ، وهو كما ذكر في آخره ، وجد في الطّرة ، ربّما بقلم المؤلّف ولكن النّاسخين اجتهدا كلّ من جهته فأدجّاه دون أن يوقفاً فبدا وكأنّه حشو . وخطاب إبراهيم الشريف هذا ، مع اختلاف يسير في الإملاء معروض بمتحف الفنّون والتقاليد الشعبيّة بصفّاقس وعفوظ تحت رقم 1129 وهو من الوثائق التابعة أصلاً لآل النوري .

(487) محمد خوجة الأزعر ، وكان يكتب بين يديه لما كان آغة الصبايح .

(488) إضافة من الحلل 676/2 .

(489) المعروف بابن فطيمة : «الإختاف 81/2» .

(490) في ش وب : «فجّاه» ، وفي ط : «فجاء» .

(491) 29 أكتوبر 1702 .

(492) في الأصول : «عياشة» .

(493) إضافة من الحلل للدقّة .

(494) كذا في ت ، وفي بقية الأصول : «وراجع القيروان» .

وضرب سكة النواصر⁽⁴⁹⁵⁾.

[81/ب]

وفي ذي الحجة ظهر أحمد بن سليمان باي⁽⁴⁹⁶⁾ قائماً في البلاد فجمع أهل / الفساد ، فجهز له إبراهيم الشريف العساكر وخرج في أربعة من المحرم سنة خمس عشرة ومائة وألف⁽⁴⁹⁷⁾ وقصده نحو السرس ، فالتقى عسكر من عساكر إبراهيم الشريف بأحمد بن سليمان فوقعت الهزيمة على جيش إبراهيم الشريف ، فرحل أحمد بن سليمان نحو إفريقية بقرب جندوبة ، وتبعه إبراهيم الشريف ، والتقى في الحادي عشر من محرم المذكور ، فانهزم أحمد بن سليمان وتشتت جمعه وكان ينيف على ثلاثين ألف ، ولم يكن مع إبراهيم الشريف إلا نحو ثمانية آلاف ، فقص آذان القتلى وبعث بها إلى تونس فكانت أزيد من ثلاثمائة زوج ، ثم دخل جبال خيمير وعمدّون بنفسه ، وقطع قطعة من محلته وأمر عليها حسن آغة الصبايحية ، وبعث بها نحو القيروان حرساً من العدو ، فبلغ ذلك أحمد بن سليمان فقصدهم فجأة وصدّهم برئيس⁽⁴⁹⁸⁾ قومه جلال بن المسي⁽⁴⁹⁹⁾ ، فانتبه له حسن آغة ونصب لهم كميناً ، فلما (ورّدوا ماء المنايا ضربوا)⁽⁵⁰⁰⁾ جلالاً فسقط عن فرسه فقطّع رأسه وبعث إلى تونس ، فاستراح الناس من بغيه .

وفي سنة ست عشرة [ومائة وألف] أتت هدايا لإبراهيم الشريف من مصر خيول مسومة وغيرها ، فدخل الركب⁽⁵⁰¹⁾ إلى طرابلس فد خلل باي⁽⁵⁰²⁾ يده إليها واغتصبها فكانت إبراهيم الشريف في شأن ذلك فامتنع وأغلظ القول في ردّ الجواب .

وفيهما جهز إبراهيم الشريف مراكب صغاراً للغزو في سبيل الله ، فغنمت إحداها غنيمة بها / ثلاثون نصرانياً وعدة صناديق بها أموال جزيلة ، فدخلوا طرابلس فأحضرها خليل باي بين يديه واغتصب منها أحد عشر نصرانياً واحتاط على الأموال بأسرها فلم يُبق

[82/أ]

(495) بعدها في «ب» ، نص خطاب إبراهيم الشريف إلى قائد صفاقس المشار إليه في صفحة 177 ، هامش 3 ، والمتعلّق بزل القضاة الملتزمين وتسمية غيرهم .

(496) ابن رمضان باي مولى مراد باي الأوّل : الإنحاف : 81/2 .

(497) 20 ماي 1703 م .

(498) في الأصول : «رايس» .

(499) كذا بالأصول والحلل 683/2 ، وفي الإنحاف 81/2 : «جلال بن ميشي الرزقي» .

(500) في الأصول : «ووردوا ضرب» والتصويب من الحلل 683/2 .

(501) في الأصول : «المركب» والتصويب من الحلل .

(502) هو خليل الأرثوطي الذي صار حاكم طرابلس .

الشَّريف [وجهًا للصالح] ⁽⁵²¹⁾ على أن يعطيهم جانبًا من المال له خطر عظيم وألف بعير على شرط أن يقطعوا رؤوس من عندهم ممن تسبَّب في إنشاء الفتنة ويرسلون له رؤوسهم ، ويعطيهم أولاده رهائن حتَّى يستوفوا ما طلبوا ، فَصَعَبَ عليه إرسال أولاده وقال : والله لا أفعل هذا ولو قُطِعَتْ إربًا إربًا ، فقام خليفته إذ ذاك المرحوم برحمة الله سيدي حسين باي وقال لإبراهيم الشَّريف : إذا لم تطب نفسك بإرسال أولادك فأنا أَرْضَى أَنْ أَكُونَ بنفسِي عَوَضًا عَنْ أولادك رَغْبَةً فِي إِطْفَاء نَار هذه الفتنة حتَّى تستوفي لهم ما طلبوا ، وانفصل الفريقان عن هذا الرَّأْي ، فذهب الرَّسَل إلى أكابر عساكر الجزائر يخبرونهم بما انفصل عنه المجلس ، وإذا بإبراهيم الشَّريف أذن لجميع جنده بالرَّحِيل لمقاتلة العساكر الجزيرية فسمع الخليفة المذكور ذلك فاستكره ورآه نقضًا للعهد ، فعارضه فلم يقبل لما في سابق ⁽⁵²²⁾ قضاء الله وقدره .

[الكامل]

إذا لم يكن عَوْنٌ من الله لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ إِجْتِهَادُهُ

فلَمَّا رآه مصممًا لم يسعه إِلَّا الإسعاف إذ هو مشير ناصح وليس عليه الإلجاء فعند ذلك استدعى آفة صبايحية الترك وأوقفه على مائتين من صبايحيته في طريق معلوم وأمره / [83/ب] بثبيت قدمه ، وعين غيره من الآغوات في محلٍّ مخصوص ، وتقدَّم ببقية العسكر ليأمرهم بالتزول ، وصعد إبراهيم الشَّريف إلى محلٍّ هناك فأبصر عساكر الجزائر وقد انحدرت كالسيول وانتشرت على وجه البسيطة بأنواع المشاة والخيول ، فلَمَّا رآى إبراهيم الشَّريف ذلك كَسَرَ في درعه ، فلم يكن له من الرَّأْي إِلَّا استدعاء الخليفة للاستشارة وقد بدت بروق الحرب ورعوده ، فقال : لا يسعني أن ألوي عناني في مثل هذا الموقف الصَّعب الهائل ⁽⁵²³⁾ ، وما بقي إِلَّا ثبوت الأقدام على المصاف ، فَأَلَحَّ عليه بالإرسال لتزول قدمه وذهاب جأشه لما أراد الله من زوال ملكه ، فلما أيس إبراهيم الشَّريف منه استدعى آغوات ⁽⁵²⁴⁾ الصبايحية ممثلة ⁽⁵²⁵⁾ ولم تنظر في وخامة عاقبة هذه الإجابة ، فلَمَّا وصلت

(521) إضافة مستوحاة من الحلل 704/2 ، يقتضيا السَّيَاق .

(522) في الأصول : « لما سبق في سابق » .

(523) في ط : « الهائل » .

(524) في ط : « استدعى على آغوات » .

(525) في ط : « تمثله » .

خيوله التي استدعاها وجدوه في مكان وعَرَّ لا يمكنهم وصوله فساروا في ظل الكهف ، وكلما استرجعهم الخليفة لم يقبلوا ففترقت عساكر إبراهيم الشريف ، واختل⁽⁵²⁶⁾ المصاف وأخذوا في القهقري⁽⁵²⁷⁾ ، فازدحمت الأعراب على إمساك إبراهيم الشريف إلى أن وقع في شِعَاب⁽⁵²⁸⁾ يعسر الخلاص منها ، فأحاطوا به فأيس من الخلاص ، فقاتل بقدر الطاقة فكبت به فرسه مراراً إلى أن مسكوه حياً وساروا به لحاكم العساكر الجزائرية ، فانهزم الباقي من عساكره ، فقيّد ونصب عليه العسس في ثمانية عشر من ربيع / أول سنة سبع عشرة ومائة وألف⁽⁵²⁹⁾ ، فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام .

[84/أ]

ثم أخذوا طابعه وأرسلوه إلى أخيه محمد بـرج الكاف على أنه يأتي طوعاً أو كرهاً (ويضاف إلى أخيه في قيد واحد)⁽⁵³⁰⁾ ، وكان بالبرج تسعمائة نفس فثبت البعض على القتال ، وطلب البعض المسألة ، فلم ينفصلوا عن طائل ، فقام السلاقي أحمد⁽⁵³¹⁾ وكان رئيس القوم إذ ذاك فقال : من الرأي أن نسير بأنفسنا ونشاهد إبراهيم الشريف بأعيننا فإن كان محبوباً عندهم فما لنا إلا التسليم ، وإلا دافعنا عن أنفسنا ، فسار ورجع عند الغروب ، وأخبرهم بما عاين ، فسلموا⁽⁵³²⁾ محمد أخا إبراهيم الشريف لطالبه ، فلما وصل وضعوه في الأغلال مع أخيه إبراهيم ، وأخرجوا جماعة العسكر من البرج بغير سلاح ، ونهبوا ما فيه من سلاح وذخيرة طعام تكفيهم سنين متطاولة⁽⁵³³⁾ .

(526) في ش : «اختلت» .

(527) كذا في ط وب ، وفي ش : «القهقرا» .

(528) في الأصول : «شعب» ، وفي الحلل 706/2 : «يعسر تخلص المنفرد منها» .

(529) 10 جويلية 1705 م .

(530) في الأصول : «بأنّي طوعاً أو كرهاً إلى أخيه» والتصويب من الحلل السندسية 707/2 .

(531) في الأصول : «محمد» والتصويب من الحلل .

(532) في الحلل 707/2 : «ونزلوا بمحمد أخي إبراهيم الشريف بالسبحة ودلائل الخيرات على وجه الأمان . ولما وصلهم وصلوه بالأغلال مع أخيه إبراهيم الشريف ولم يكن للعهد والأمان إلا ما شاهدوه لفظاً الحلل السندسية 707/2 .

(533) «ومن المال والأثاث ما يخرج عن الحصر . ونهبوا البلاد والعباد . وأضرّوا بالنساء والبنين . وتصرفوا فيهم تصرف من يزدري بالبعث . وليس له عن خير الوقوف بين يدي أحكم الحاكمين بحث . حتّى أنّ الذي احتّمى بزاوية أو بيت من بيوت الله أخرجه كرهاً وسلبوه . ونهبوه عن الجبن والخذلان ونهبوه ، ونخرّبوا الدّور والمساكن وحاكمهم فرح بما يحزنه يوم الفزع الأكبر وكل من سؤد الله وجهه بذلك الفرور وسلم في القلعة ندم حيث لا ينفعه الندم ، وباء بالإدبار وفضيح الأخبار الحلل السندسية 707/2 - 708 .

وانسابت العربان لنهب⁽⁵³⁴⁾ البلاد والعباد وأضرّوا بالبنين والنساء ولم يَحْمِ منهم أحداً مسجد ولا زاوية ، وأخربوا الدّور والمساكن⁽⁵³⁵⁾ . وتقدّمت العساكر حتّى نزلوا على تونس لتسعة عشرة خلت من جمادى الأولى ، ورحلوا ليلة الأربعاء الثامنة عشر خلت من جمادى الثانية⁽⁵³⁶⁾ ، وصحبوا معهم إبراهيم الشّريف حيّاً فبقيت البلاد بلا باي ولا داي .

فقام الخليفة المشار إليه مقامه مستمسكاً بحسن عهده / حاكماً بمقتضى خلافته عن [84/ب] إبراهيم الشّريف منتظراً قدومه ، وبذل في استخلاصه أموالاً حتّى خلص من سجنه ثمّ استقدمه لحضرة تونس تمسكاً بالعهد فاكترى مركباً وتوجّه فيها نحو الحضرة فأدركته منيته قبل وصوله لتونس .

حسين بن علي وقيام الدّولة الحسينية :

فعند ذلك إجتمع أهل الحلّ والعقد من العلماء وأكابر العسكر بتونس فنصبوا ديواناً لتولية من يصلح للقيام بأمر الخلق ، فلم يجدوا أصح من المقام الأرفع والصّدر المهّام الأمنع ذو السّياسة اللّطيفة والمكارم المنيفة سيدي حسين باي بن علي - رحمه الله تعالى - ورحم أسلافه وبارك في عترته وأخلافه فجددوا بيعته⁽⁵³⁷⁾ وأبقوه على ما هو عليه

(534) ساقطة من ط .

(535) إنتهى نقله من الحلل السّندسيّة 708/2 ، وعن حصار الجزائر لتونس ومقاومة حسين بن علي لها أنظر مثلاً : الحلل السّندسيّة 23/3 - 48 .

(536) وحاصروا تونس (العاصمة) مقدار الأربعين يوماً ، فضجروا وعجزوا عن المقاتلة ورحلوا بليل على حين غفلة وساروا على أثر حالة : ذيل بشار أهل الإيمان ص 108 .

(537) وقعت بيعة حسين بن علي في 20 ربيع أوّل 1117 / 12 جويلية 1705 م ، الحلل 9/3 وفي ذيل البشائر ص 108 : «لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل» .

«تزايد سنة ستّ وثمانين وألف 1086 / 1675 ، قدم والده من بلاد الرّوم وأصله من جزيرة كندية ، كان أبوه قائداً لزمّام العربان توفي سنة 1087 / 1676 ونشأ إبنه حسين في خدمة أمراء إفريقية وباباتها وخدم محمّد باي ومن بعده أخاه رمضان باي ، ومن بعده حفيده مراد باي ثم بعده القائم إبراهيم الشّريف باي ...» ذيل البشائر ص 112 .

وانظر عن حياته قبل توليته الإنحاف 85/2 - 87 .

من ولايته لما يعلمون من شفقتة وعطفه وحسن عهده وسلامة صدره من المكر والحقد والغدر ، ولما جبله الله عليه من اللين والرفق وحسن التدبير والسياسة ، ففرج الخلق عامة من أهل تونس وأوطانها وعجمها وعربها وبلدانها بتوليته ، وسقط في يد أهل الفساد ما كانوا يتمنون ، وازداد أهل الخير فرحاً به لما كانوا منه يرتقبون ، وهو الذي بشر به الأولياء والصلحاء ، وارتقب دولته العلماء والفضلاء قبل توليه بل قبل وجوده كالشيخ المجذوب الصّاحي سيدي عبد السلام الأسمر الطرابلسي الفيتوري تلميذ سيدي أحمد زروق وسيدي عبد الواحد / الدكالي وكان من أهل القرن العاشر فإنه بشر به وبعترته قبل وجوده وأنه صاحب تونس ، وأنه به تعمر ، وهو الذي يسعد الله به البلاد والعباد ، فوقع كما قال ونصّه : «وأما تونس فمن حين يموت سبطها المسمّى باسم ولد فاطمة وعترته لا خير فيها ، آه آه ، آه على أهل إفريقية بعد السبط حسين ، ولا يأت أمير أحسن منه إلى انقراض الدنيا» ونوّه يذكره في مواضع كثيرة من وصيته ، كما نوّه كثيراً بذكر أحمد باشا قرمانلي (538) ، وكذا الشيخ الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الجمّني (539) - رحمه الله ونفعنا به - بشر سيدي حسين باي - رحمه الله - بالتولية ، وأوصاه بالرفق بالرعية ، ودعا له بالبركة والتأييد ، فطلب من الشيخ السّرخس خوفاً من أمير وقته فقال له : لا عليك من بأس فإن الله تعالى أولاك ملكه واستخلفك في أرضه على عبادته ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية (540) وكذلك الشيخ الفاضل أبو الحسن سيدي علي النوري (541) أوصاه بمثل ذلك ، ومن ثمّ قوي إعتقاده في أولياء الله ، وكثرت محبته للأولياء والعلماء وأهل الخير المنتسبين لحنب الله ، وعظمت رغبته فلاحظ الأحياء والأموات بكلّ ما تيسر من الخيرات ، فمن ثمّ نمت بركاته ، وتزايدت خيراته ، وبارك الله فيه وفي عترته ، فهو سبب سعادة أهل بيته ، وفقنا الله وإياهم لما يحبّه ويرضاه ، وأجرى الصالحات / على أيديهم وبارك فيهم .

[أ/85]

[ب/85]

(538) في ت : «قرمالي» ، وفي بقية الأصول : «من مالي» وأحمد قرمانلي هو مؤسس الدولة القرمانلية بطرابلس ، وتولّاها من سنة 1714 إلى سنة 1745 م .

(539) 1037 - 1134 / 1628 - 1722 م . الفقيه الزاهد صاحب المدرسة الجمينية بجومة السوق بجزيرة ، مؤلف هذا الكتاب من تلاميذ تلامذته وسيترجم له المؤلف فيما بعد .

(540) سورة آل عمران : 26 .

(541) علي النوري 1053 - 1118 / 1644 - 1706 م صاحب المدرسة النورية بصفاقس وصاحب الفضل عليها ، سيترجم له المؤلف فيما بعد .

وكان - رحمه الله تعالى - عفيف البطن من المُسكِرات والفرج من الفواحش والمنكرات. فاستقامت⁽⁵⁴²⁾ أحواله وانتظمت آماله ، وسعدت رَعِيَّتُهُ بسعده ، ودافع عنهم يحدّه وجهده ، فجزاه الله عن نفسه وعن رَعِيَّتِهِ ما هو أهله ، ومزاياه وفضائله بحرّ لا ساحل له .

وهذه العجالة لا تفي باستقصاء مآثره ، وقد اعتنى بجمع ذلك جماعة نبلاء كالشيخ أبي عبد الله محمد الوزير⁽⁵⁴³⁾ وأضرابه⁽⁵⁴⁴⁾ فذكروا من مزاياه ما يُثْلِجُ⁽⁵⁴⁵⁾ صدر أهل الخير والفضل الذين يفرحون بالأمر الصالحين المحسنين لرعاياهم ، وامتدحه الشعراء من كل مكان فأحسن جوائزهم ، ووفدت⁽⁵⁴⁶⁾ عليه الوفود فأكرم نزلهم وأحسن وفادتهم .

وافتكت عساكر الجزائر - رحمهم الله - وهران من يدِ عدوّ الدِّين أواخر شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف⁽⁵⁴⁷⁾ ثمّ ارجعها النَّصَّارى حتّى افتكوها على يد الأمير محمد ، باي تلمسان ، حسبما أشرنا إليه عند تعرضنا لذكر بلد الجزائر .

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف⁽⁵⁴⁸⁾ قدم خمسة أغربة من مالطة - دَمَرَهَا الله - دخلوا جزيرة الجنان بنواحي⁽⁵⁴⁹⁾ البقالطة فزلوا البر لأخذ الماء ، فهجم عليهم أهل وطن المنستير ، فدخلوا عليهم الجزيرة ، فانهزم الكفّار ومات منهم نحو المائة والعشرين ، وأسَرَّ المسلمون منهم نحو المائتين ، واستشهد من المسلمين اثنان وكانوا قبل / ذلك بأتوا على صفاقس ليلة واحدة ، فرموا عليهم بالمدافع فأصابوا سفينة كبيرةم ففروا هاربين مخذولين .

ولسيدي حسين باي - رحمه الله تعالى - مَبَانٍ⁽⁵⁵⁰⁾ عظيمة فمنها صهر يحه العظيم الشأن بتونس ، وهو مشهور باسمه ، ومنها مسجده الأنور بمدينة تونس ، ومدرسته المتصلة

(542) في الأصول : «استقت» .

(543) هو السراج الأندلسي الأصل في كتابه الحلل السندسية في الأخبار التونسية .

(544) مثل الشيخ محمد سعادة في قرة العين

(545) كذا في ط ، وفي ت : «يلج» ، وفي ش وب : «ينج» .

(546) في الأصول : «وفد» .

(547) 3 فيفري 1707 م

(548) 1718 - 1719 م .

(549) من ولاية المهدية .

(550) في الأصول . «ماني»

به على أبداع نظام وأبهج : منظر وإحكام ، وبه تربته - رحمه الله - متصلة به ، وكذا مدرسته المشهورة بالنسبة إليه في صفاقس⁽⁵⁵¹⁾ ولها نور زائد تنبسط النفس وتميل إليها عند الدخول إليها ، وكذا جميع مبانيه - رحمه الله تعالى - وذلك يدل على حسن نيته وخلوص طويته ، ومنها إحيائه للمدرسة اللطيفة بالطيبين⁽⁵⁵²⁾ من تونس قرب جامع الزيتونة⁽⁵⁵³⁾ ، وجس على كل بناء أحباساً تقوم به ، وأجرى المربّيات على أهل العلم القائمين بذلك من معلمين ومتعلمين ، وغير ذلك من المباني العظيمة وتتبع ذلك بطول . وبالجملة فهو - رحمه الله تعالى - من غرر الزمان ونوادره ، وعلامة ذلك أن الله جبل القلوب على محبته ، فكل من سمعه ترخّم عليه ووَدَّ أنه كان في زمانه لما يسمعون من حلمه ورقه برعيته واكتساب الناس في أيامه الدين والدنيا وأمن البلاد والعباد ، وتطويع أهل البغي والفساد من العربان وقطاع الطريق . وفي أيامه - رحمه الله تعالى - رخصت⁽⁵⁵⁴⁾ الأسعار ، وعمرت الفيافي والقفار فضلاً عن المدن والقرى والديار ، / وتسارع العربان لطاعته لحسن سيرته وصالح نيته وإرادة الخير لرعيته .

[86/ب]

وكان - رحمه الله تعالى - أولاً أمراً على محاله وأسفاره المرحوم نجل أخيه محمد - رحمه الله - سيدي علي باشا ، وزوجه ابنته وعلمه من العلوم ما هو به مشهور ، وأحسن إليه غاية المقدور ، ثم كساه خلع الباشوية بالأوامر السلطانية العثمانية ، وأقامه بدار الباشا لدفع المرتبات للعساكر والنظر في أمورهم ، وأقام في مقام البيّنة نجله الأسعد الأكبر سيدي محمد بن سيدي حسين باي - رحم الله جميعهم - فاستمر الحال على ذلك إلى أن آن الأوان وأراد الله إبراز ما قدّر من تولية الباشا على تونس - رحمه الله تعالى وعاملنا وإياه بالعفو والغفران - ، فتحرك لما جرى وسطر في أم الكتاب .

(551) وهي موجودة إلى الآن وقد صارت مدرسة ابتدائية منذ السنوات الأولى للإحتلال الفرنسي .

(552) هو سوق العطارين ، وفي الأصول : «الطيبين» .

(553) بعدها في ط : «وتسمى الآن بمدرسة النخلة لكونها بوسطها نخلة» .

(554) في الأصول : «رخصت» .

الفتنة الحسينية الباشية :

ففي سنة أربعين ومائة وألف⁽⁵⁵⁵⁾ خرج الباشا - رحمه الله - خُفِيَّ لَيْلاً من تونس على حين غفلة من أهلها وطلع جبل وولات أولاً⁽⁵⁵⁶⁾ ثم إنتقل لمدينة الجزائر فكث بها سبع سنين.

ففي سنة ثمان وأربعين⁽⁵⁵⁷⁾ تجهّز مع العساكر الجزيرية ، وانضاف إليه من انضاف من غيرهم ، فتلوا بسمنجة⁽⁵⁵⁸⁾ ، وخرجت عساكر تونس لمداغتهم ، فلم يقدروا على مداغتهم لما سَطُر في اللّوح المحفوظ ، فخرج سيدي حسين - رحمه الله تعالى - وخاصته وأهله ونزلوا بمدينة القيروان ، فظنّ خيراً ولا تسأل [عن الخير]⁽⁵⁵⁹⁾ وتفصيل ذلك يطول ، والرّجوع إلى الحقيقة أحقّ ما يرغب فيه أولو العقول .

[87/أ] وكان الباشا - رحمه الله تعالى - يودّ لما دخل تونس / أن لا يخرج سيدي حسين من تونس بل يبقى على ما كان عليه ، ويرجع هو للخروج بالأحمال فينتظم الحال وتتحد الكلمة ، فلما خرج سيدي حسين للقيروان سعى العرب في إفسادهم وانشقت العصا ، وتفرقت الكلمة ، فلما تفاقم الأمر أخرج الباشا عساكر لإطفاء نار الفتنة وجمع الكلمة .
ففي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف استشهد سيدي حسين باي⁽⁵⁶⁰⁾ - رحمه الله تعالى - بعد حصار طويل من عساكر الباشا - رحمه الله - وخربت القيروان .
وخرج أنجال سيدي حسين - رحمه الله جميعاً - لمدينة الجزائر ، فأكرموا نزلهم ومكثوا هناك . ونقل سيدي حسين - رحمه الله - لتونس ودفن بترتبه المجاورة لمسجده .

555) غروب يوم الجمعة 10 رجب / 20 فيفري 1728 م : الإنخاف 106/2 .

556) بعد أن جرت معارك متعددة بينه وبين جنود عمّه . وانهزم علي باشا في آخر الأمر واخترق الصحراء إلى أن وصل إلى الجزائر ودامت المعارك بينه وبين عمه 18 شهراً . ورجع الأمير حسين بن علي باي إلى الحاضرة في محرّم سنة 1142 / جويلية - أوت 1729 : الإنخاف 110/2 .

557) ومائة وألف . « خرج علي باشا بمحلة عسكرية فيها جزائريون من الجزائر في ذي الحجة 1147 / أفريل - ماي 1736 » : المرجع السالف ص 111 .

558) نزل حسين بن علي باي وجنوده بسمنجة . ونزل الجزائريون مقابلين لهم من جهة الغرب (المرجع السالف نفس الصفحة) . وعن عسكر الجزائريين المصاحبين لعلي باشا وما قاموا به من معارك . أنظر تاريخ حاضرة قسنطينة 19 20 .

559) ساقطة من ش .

560) قتله يونس بن علي باشا بعد دخوله للقيروان إثر حصارها ثلاث مرّات وكان دخوله القيروان يوم الجمعة 16 صفر سنة 1153 / 13 ماي 1740 : المرجع السالف ص 114 .

ولمَّا بَلَغَ سيدي الباشا - رحمه الله - وفاة سيدي حسين بكى بكاء شديداً واسترجع⁽⁵⁶¹⁾ وتأسَّفَ أسفاً كثيراً وحزن عليه حزناً طويلاً واستيقظ وعلم أن الأمر كله لله كما قال الشاعر:

[الرجز]

إذا أراد الله أمراً بامرئ وكان ذا عقل وسمع⁽⁵⁶²⁾ وبصر
أصمَّ أذنيه وأعمى بصره وسلَّ منه عقله سلَّ الشعر⁽⁵⁶³⁾
حتى إذا أنفذ فيه حكمه ردَّ عليه عقله كي يغير

وكانَ يودُّ أنه يصل إليه حياً فيعامله بالمبرة والإكرام ، وحسن التزل والتعظيم والإحترام لما سلف له من خيراته وإكرامه ومبراته .
والباشا - رحمه الله تعالى - كان رجلاً عالماً عاقلاً وأهلاً للمكافأة بالإحسان ولكن جفَّ القلم ومضى الحكم ، فن رضي سليم ومن سخط نديم .
وحزن لموت سيدي حسين جميع الناس / خصوصاً العلماء والصُّلحاء والفقراء لما أجراه عليهم من إحسانه وصلاته وهباته وعطيَّاته ، وما زال الخلق يُثْنون عليه بكلِّ ثناء جميل ويترحمون عليه في كلِّ وقت وحين - رحمه الله ورحمنا به ورحم جميع المسلمين - .

[87/ب]

علي باشا بن محمد :

ولمَّا خرج سيدي حسين من تونس ، وتخلَّى عن العسكر بايعوا بعده سيدي علي باشا ابن محمد - رحمه الله - .

ولمَّا توفي سيدي حسين بايعه الناس بيعة عامة ، فلم يتخلَّف أحد إلا من بغى وطفى ، إذ بعد بيعة أهل الحل والعقد لا يتخلَّف إلا أهل البغي والفساد ، فجَرَّد الباشا - رحمه الله - سيف الشرع⁽⁵⁶⁴⁾ لأهل البغي وتبع آثارهم في البوادي والقفار وبعيد

(561) في الإنخاف 115/2 : «وانكر فعل ابنه» .

(562) في ط و ت وب : «وكان ذا سمع وعقل» .

(563) في ط و ت وب : «وسل عقله كسل الشعر» .

(564) علي باشا معروف بجراته على سفك الدماء . قتل كثيرين بدون حق . وأشاع الرعب والخوف من سطواته . والمؤلف فيما يبدو معظماً له غاضاً الطرف عن سيئاته ، وهذا من الأسباب التي دفعت بأي عصره إلى حجب نسخ كتابه حتى قُلت .

[88/ب] فكسرت ، فإذا في أسفلها حية ميتة ، فعفا عن الرجل / لعذره وأمر أصحابه الدكاكين⁽⁵⁷⁰⁾ أن لا يبيعوا قلة إلا بعد كسرها وتفقدتها ، وأمر أصحاب السمن أن لا يضعوه إلا بعد تفقد الأوعية .

وكان فاضلاً عالماً مُطَّلِعاً على الأحكام الشرعية والعادية ، ولا يقدر أحد من أولي الأحكام أن يتساهل في جزئية ولا يولي أحداً ولو مقام التوثيق إلا بعد الإختبار الرائد ، وله توغل في العلوم العربية ، فشرح تسهيل ابن مالك⁽⁵⁷¹⁾ بشرح عظيم الشأن ، فقبله علماء المشرق والمغرب وأقروا له بالفضل ، وكان يسوس العلماء في تعليمهم ويحثهم على تعليم العلوم النافعة والكتب المتداولة وترقية المبتدئين ويحذر من علوم الأوائل⁽⁵⁷²⁾ وأهل الأهواء ، ويحذر من الخوض في علومهم ، ويشدد النكير على الخائض فيها وربما نفاه من عماله .

وكانت له غيرة زائدة على رعيته ومهما سمع على بعض قواده ما يسوء رعيته انتقم منه بالضرب والسجن⁽⁵⁷³⁾ .

واعتنى كثيراً ببناء المدارس فبنى أولاً مدرسة بحومة عاشور من تونس ، ورثب فيها شيخنا أبا محمد سيدي عبد الله السوسي⁽⁵⁷⁴⁾ - رحمه الله تعالى - وأخرى ببيير الحجار⁽⁵⁷⁵⁾ وهما معاً للمالكية ، ثم زاد ثلاثة بالقشاشين قرب جامع الزيتونة وهي للحنفية ، وجعل بها تربته ، ثم زاد رابعة بالقرب منها للمالكية ، وجعل شيخها الشيخ أبا عبد الله سيدي محمد الغرياني⁽⁵⁷⁶⁾ - رحمه الله تعالى - وجعل بكل مدرسة خزانة

(570) في مكانها في ش: «ياض وشطب» .

(571) إسم هذا الشرح: «دفع الملم عن قراء التسهيل يجلب المهم مما يقع به التحصيل» . منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس . ولعلي باشا ترجمة في الإتحاف 117/2 - 145 .

(572) هي الفلسفة وتشمل حسب المصطلح القديم العلوم الرياضية والموسيقى والطب والمنطق .

(573) شديداً على العمال . محترساً من عسفهم رادعاً لعدوانهم . يجب أن يظلم وحده ويأنف أن يشاركه غيره فيه : الإتحاف 118/2 - 119 ، وبه يتضح وجه الحق . ويعلم ما في كلام المؤلف من دعوى أنه كانت له غيرة زائدة على الرعية .

(574) السكتاني المغربي . نزيل تونس . وشيخ المؤلف (ت . 1169 / 1752) له ترجمة في كتاب تراجم المؤلفين التونسيين 86/3 - 88 .

(575) هذا المكان يقع بنهج الباشا الآن بالخاصرة .

(576) أصله من جبل غريان بليبيا ، قدم تونس واستقر بها ، وعقبه موجود إلى الآن وهو رواية مسند فقيه صوفي . ووفاته بتونس في 1195 / 1781 أنظر تراجم المؤلفين التونسيين 459/3 - 460 .

كتب ، وجعل لها مرتبات من الخبز والدراهم / إعانة لطالب العلم ، وزاد دوراً في زاوية [89/أ] الشيخ سيدي إبراهيم الجمني بحبرة ، فوق الدور الأسفل الذي بناه مراد باي - رحمه الله تعالى - .

ومن غريب ما وقع للباشا مع سيدي عبد الله السوسي - رحمه الله عليهما - أن الشيخ كان زاهداً في الدنيا متقلاً منها مقبلاً على العلم ، فكان الباشا يحبه ويُجلُّه ويفضله لذلك ، فلما شيخه على المدرسة أسكنه في دار بقربها ، وأجرى عليه من حُسن المدرسة ما يقوم به وبعياله ، فاتفق أن الشيخ - رحمه الله - أصابه تشویش منعه من الخروج للإقراء ، فسأل الباشا مُقَدِّم المدرسة عن الشيخ ، فقال : به تشویش منعه من الخروج وطالت مدته ، فقال له : هل وفيت⁽⁵⁷⁷⁾ مرتبه ليستعين به في مرضه ، فقال : لا ، قال : اذهب وَفِّ له مرتبه ، فصحب المرتب ودخل على الشيخ داره وأحضر له المرتب ، فامتنع الشيخ من قبوله وقال : هذا المرتب إجارة عن عمل ، وقد طال مرضي ولم أعمل ، فكيف آخذ من غير عَمَلٍ ؟ وهذا حبس على القراءة ولم تحصل مني ، فرجع إلى الباشا وأعلمه بما وقع ، فقال له : إرجع وقل له : هذا إعانة من عندي لا إجارة ، فقبله ودعا بخير ، رحمة الله على هذه النفوس العفيفة ، طيَّبوا سرايرهم مع مولا هم فسخرهم للخير وسخر لهم من أعانهم عليه .

وبنى مصانع للماء بتونس ، وبني سور بينترت ، وافتك طبرقة من أيدي النصارى⁽⁵⁷⁸⁾ واستحفظها جماعة من العسكر ، وله خيرات كثيرة غير ذلك وكان - رحمه الله - / عفيف البطن من جميع المحرمات ، تاركاً للمشتبهات ، فن ثم إجتنب [89/ب] الدخان ولو نشوقاً ، ولا يقدر أحد أن يظهره حيناً حلّ ، وكان عفيف الفرج ، دخل يوماً الحمام مستصحباً بعض غلمانه فاستدعاه لتدليك رجله ، فظن الغلام سوءاً وتمادى إلى

(577) في ش : « وافيته » .

(578) كان أخذه لها سنة 1153 / 1740 - 41 من أهل جنوة . أعطاهم السلطان العثماني هذا المكان ليلتقطوا المرجان الموجود بالبحر ، وبنوا قرية بطبرقة وجعلوا قصبته بأعلى الجبل ، لأنها جزيرة فيها جبل مرتفع في البحر ، وهي واقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين عنابة بالجزائر وبينترت ، وظهر لعلي باشا منهم التكتل لتجاوز القدر المأذون لهم في البناء ، وقد أرادوا جعلها قلعة حصن ومدافعة ، وأمر بهدم القرية التي أسسها أهل جنوة وأبقى قصبته ، وأمر ببناء برج على الساحل خارج الجزيرة . أنظر إتحاف أهل الزمان 124/2 - 125 . واستحوذه على طبرقة يدخل أيضاً في نطاق ردّ فعل على محاولات الشركة الإفريقية الفرنسية للتوسع في أعمالها الساحلية من الجزائر نحو طبرقة . أنظر على سبيل المثال جولييان : تاريخ شمال إفريقيا 299/2 .

ما لا يحلّ النظر إليه ولا مسه فدفعه⁽⁵⁷⁹⁾ الباشا برجله وانتهر نهره منكرة ففاضت روح الغلام من شدة الهيبة والفرع.

ولقوة شهامة الباشا وشدة بطشه وانتقامه من المفسدين صارت الظعينة تمشي وحدها من أرض إلى أرض ، وصارت الفيافي والقفار كالحاضرة في الأمن والعافية ، ومن قصد الطريق لا يرتقب الرفيق لكثرة السالكين.

وبالجملة فقد أقام الدين بالسيف والقلم ، فالسيف للبغاة ، والقلم للعلماء . وفي سنة ثلاث وخمسين⁽⁵⁸⁰⁾ ابتدأ الناس الغلاء ، وفي أربع وخمسين إشتدّ الحال بالناس حتى أكل بعضهم بعضاً حقيقة فضلاً عن الميتة والدم ، وكان إشتدّ ذلك بطرابلس وإفريقية ، ثم تدارك الله عباده بالرحمة ، فأخصبت الأرض ورخصت الأسعار.

وفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف⁽⁵⁸¹⁾ ، قدم أنجال سيدي حسين - رحم الله جميعهم - بعساكر الجزائر ، ولما سمع الباشا بقدمهم حصّن مدينة الكاف غاية التحصين بكلّ ما يمكن ، فأمكنهم فتحه لأنّ أوانهم ما آن ، ورأوا أن مجاوزته من غير فتح يعود / عليهم بالضرر لقطع مددهم فرجعوا من حيث قدموا ولم يحصل ما قصدوا⁽⁵⁸²⁾ ولكلّ أجل كتاب .

[1/90]

لجنة يونس باي :

وفي سنة خمس وستين ومائة وألف⁽⁵⁸³⁾ وقعت وحشة بين المرحومين أنجال الباشا أكبرهما يونس باي - رحمه الله - وأخوه⁽⁵⁸⁴⁾ شقيقه محمد باي - رحمه الله تعالى -

(579) كذا في ت ، في ش : «فرفضه» ، في ط وب : «فرفضه» .

(580) 1740 م .

(581) في ربيع الأوّل / مارس - أبريل 1746 م .

(582) «ويقال إن حسين باي قسنطينة لما رأى ما في الكاف من الرجال والعُدّة ومنعة القلعة كاتب إبراهيم خوجة صاحب الجزائر يستمده ، وتناقل عن إمداده ، ويقال إنّ علي باشا جاعله بالمال ، فأقلع بمدافعه وتأخّر . وذلك عاشر رجب السنة 1159 (يوم الجمعة 29 جويلية 1746) : «الإتحاف 2/129» .

(583) 1752 م .

(584) في ط : «وأخوة» .

أوجبت غضب الأكبر لقوة شهامته وبطشه ، فدخل⁽⁵⁸⁵⁾ القصبة بشهر رجب من السنة المذكورة مغاضباً لأبيه وأخيه ، وغلق أبواب المدينة من جهة ربط⁽⁵⁸⁶⁾ باب السويقة ، وصار معه المدينة والربط⁽⁵⁸⁶⁾ القبلي ، ومع الباشا ربط⁽⁵⁸⁶⁾ باب السويقة وما يليه ، واشتدّ الحرب بينهما إلا أنّ الباشا كان أقوى حرباً ، فأضر بتونس بكثرة المدافع من الأبراج التي على الجبل الأخضر حتى امتنع الناس من المشي في الطرقات ، واستمرّ الحال على ذلك نحو الشهرين⁽⁵⁸⁷⁾ ، فلما اشتدّ الأمر ، وضافت الأرض بما رحبت خرج يونس باي - رحمه الله تعالى - فنهى الباشا - رحمه الله - عن التعرّض له فلم يتبع ، فخرج سائراً حتى انتهى إلى قسنطينة ، فبقى بها إلى أن أدركته مبيته⁽⁵⁸⁸⁾ - رحمه الله تعالى - .

وفتحت تونس أبوابها وطلب الناس العفو من الباشا فعفا⁽⁵⁸⁹⁾ عنهم إلا من كانوا سعوا في الفتنة ففاهم من تونس ، فاجتمع أكثرهم بالجزائر مع من ذهب من غيرهم خوفاً من بطش الباشا ، فاجتمع هناك خلق كثير فكانوا أعواناً عليه .

فلما آن الأوان ودخلت / سنة تسع وستين ومائة وألف قدم أنجال سيدي حسين [90/ب] أوائل حجة من السنة المذكورة⁽⁵⁹⁰⁾ . فدخلوا تونس بعساكر الجزائر وغيرهم بعد حروب ومقاساة أهوال وموت ما لا يُحصى ، واستشهد الباشا⁽⁵⁹¹⁾ - رحمه الله تعالى - وولده محمد باي - رحمه الله تعالى - .

محمد بن حسين بن علي :

وبايع الناس أكبر أنجال سيدي حسين - رحمه الله تعالى - وهو المقام الأعظم والهامام الأفخم ، سيدي محمد باي ، بيعة عامة .

(585) إستعمل الحيلة حتى دخل ظهر يوم الإثنين تاسع جمادى الثانية سنة خمس وستين ومائة وألف / 24 أفريل 1752 : الإنخاف / 140/2 .

(586) ربض .

(587) وكانت مدة حصاره القصبة خمسة وعشرين يوماً : الإنخاف / 140/2 .

(588) بعد أن وقع له تضيق على حريته من صاحب قسنطينة وإدخاله الحبس ، وخرج منه متفخّ البدن . وتوفي بعد قليل في ربيع الثاني 1182 / أوت سبتمبر 1768 المرجع السالف ص 142 .

(589) في الأصول : « نفى » .

(590) أواخر أوت 1756 م .

(591) قتل خنقاً في أواخر ذي الحجة سنة 1169 / سبتمبر 1756 : أنظر الإنخاف / 154/2 .

وكان - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - ذا همة عالية وشهامة وبطش ، فأطاعته العصاة من ساعته وانقادت له العباد ، فاطمأنت البلاد ، ومحا⁽⁵⁹²⁾ آثار الفساد وكأن الأرض لم تقم بها فتنة ، ولا وقع بها حروب ، لطفاً من الله بعباده .

ثم جاءت التّشاريف العثمانية والخلع الخاقانية لثاني النجلين صاحب السّياسة الملوكية والرياسة السلّطانية سيدي علي باشا - رحمه الله تعالى - فلبس خلعة الباشوية ، فتمّت نعمة الله عليهما ، واتفقت كلمتهما ، وسلّمهما من داء الخلاف والشّقاق لما جبلهما الله عليه من المحبة والاتّفاق ، فاننظمت الأحوال واتسقت ، وأمنت البلاد وسكنت ، وانقطعت نار الفتنة وخمدت .

ولما تمّت نعمة الله عليهما بالملك شرعاً في تجديد سور القيروان وتحصينها إذ هي إحدى حصون الإسلام بل أعظم مدينة بإفريقية ، بل هي أمّ قراها فهي أحقّ بحفظها وصيانتها - أبقاها الله دار عزّ للإسلام ، / وحفظها من طوارق الليالي والأيّام . [1/91]

ولما كانت سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف حضرت منية⁽⁵⁹³⁾ سيدي محمد باي - رحمه الله تعالى - على فراشه فسار لرحمة الله الواسعة ودُفن بترية أبيه - رحمهم الله تعالى - .

علي باشا ابن حسين بن علي :

فبايع النّاس بعده بيعة عامة لأخيه سيدي علي باشا - رحمه الله تعالى - . فصار باشا بايا ، وفرح النّاس به لما يعلمون من رفقه وحلمه ورقة قلبه على رعيته وكرمه ، فاستقرّت البلاد على أمنها ، ولم يقع في الأرض ما يوجب اضطرابها .

ثمّ لم تمض أشهر قلائل إلّا وقد طلعت خيول إسماعيل⁽⁵⁹⁴⁾ باي ، ابن يونس باي ابن الباشا - رحمة الله على جميعهم - وكان لما وقع على جده الباشا ما وقع استبدل ثياب السلطنة بثياب عامّة النّاس وغير زيّه ، وسار حتّى انتهى إلى طرابلس ، فترّل على علي باشا⁽⁵⁹⁵⁾ صاحب طرابلس ، فأكرم نزله ورثب له ما يحتاجه بموجب ما تقتضيه حقوق

(592) في الأصول : «معى» .

(593) ليلة الإثنين 14 جمادى الثّانية سنة 1172 / 12 فيفري 1759 : الإنخاف 159/2 .

(594) وصل إلى جّمّال في 15 ذي القعدة 1172 / 10 جويلية 1759 : الإنخاف 162/2 .

(595) هو علي بن محمد قراماني (1745 - 1754) : أنظر الإنخاف 161/2 ، وأتوري رومي : ليبيا . 296 - 308 .

السُّلطنة ، فلَمَّا سمع بموت سيدي محمد باي وتولية سيدي علي أخيه تحرَّك لنحو تونس طالباً للملك جدّه ، فسار من طرابلس خفية من الباشا مع جماعة من العرب ، وصار كلّما مرّ بطائفة من الأعراب تبعه منهم جماعة فانتهى إلى قابس ومعه جموع كثيرة ، ولم يزل سائراً حتّى انتهى إلى جَمَّال⁽⁵⁹⁶⁾ فأقام بها وقاموا بدعوته ، فلَمَّا بلغ الخبر لسيدي علي باي - رحمه الله تعالى - جهَّز له عساكر من تونس ، فلَمَّا التقى الجمعان كان الظفر لعساكر تونس على عساكر جَمَّال ، فخرج من جَمَّال / إلى وسلات فتبعته العساكر إلى [91/ب] وسلات ، فلَمَّا علم أنّه لا يحصل من المكث بوسلات⁽⁵⁹⁷⁾ إلا الهرج وقلة الفائدة عمل على السّفر إلى الجزائر⁽⁵⁹⁸⁾ فسار إليها حتّى انتهى إليها فأكرموا نزله .

وكان - رحمه الله - بطلاً شجاعاً مقداماً على قدم أبيه وجدّه في الشّهامة والشّجاعة . فأقام بالجزائر ما شاء الله حتّى أدركته منيته بها - رحمه الله - .

ولَمَّا خرج من الجبل رأى سيدي علي باي أنّ أهل الجبل لا يسكنون من الفتنة ، وخاف من طارق يقوم به ، فرآى الصّواب في نزول أهله إلى البلاد فأمرهم بالنزول منه فتركوا وتفرّقوا ، وذهب كلّ أحد منهم إلى ما اختار ، فمنهم من اختار القيروان ، ومنهم من اختار تونس ، ومنهم من اختار السّاحل إلى غير ذلك ، فأمنت فتنته وانقطعت تأثيرته .

وانفرد سيدي علي باي بملكه ولم يبق له منازع ، فظهر تمام حسن سيرته وسعدت رعيّته ، وكان على قدم أبيه ، والولد نسخة من أبيه ، ومن يشابه أبه فما ظلم ، بل زاد في الحلم والعفو على أبيه - رحمهم الله - ، وكان يكره قتل النّفوس ولو قصاصاً فيصالح أصحاب الدّماء ما أمكن من مال الجاني وإلاّ فنّ ماله هو ، ولا يقتل قصاصاً إلاّ من لم يمكن له خلاص بوجه ما شرعي ، وإذا لم يقتل قصاصاً فكيف بالقتل ظلماً .

وكان - رحمه الله - محبّاً للعلم وأهله وللصّلاح وأهله ، محسناً للفقراء ، وجعل مربّيات للعميان الفقراء ، وقطع حانات الخمر أينما كانت ، ولقد أفردّه وزيره / الشّيخ [92/أ]

(596) لَمَّا كان بالحامة قدم إليه جعفر بن عمر في أعيان من أهل جَمَّال وفرسان من المائيت وغيرهم ... وَرَبُّوا له الرّحلة إلى بلدهم . وَاتَّفَقَ أَنَّ قائدهم منصور المشرق أساء فيهم السّيرة حتّى أفسد منهم السّيرة وأرهقهم جوراً وظلماً ... المرجع السّالف ص 162 .

(597) دارت عدّة معارك يجبل وسلات كان النّصر فيها لجيوش علي وأنصاره من القبائل ، ورآى علي باي ألاّ يقتحم الجبل ويطلّوله بالحصار . وأدار بالجبل جلاص وأولاد عون وغيرهم ، أنظر المرجع السّالف ص 163 .

(598) فرّ إلى قسطنطينة لاحقاً بأبيه يونس باي : المرجع السّالف ص 164 .

وكان عفيف البطن مُتْرَهًا عن المسكرات ، عفيف الفرج إلّا ما أباحه الله ، ولا عيب فيه ، إلّا أنّه كان يلبس خَشِينَ الثَّيَابِ تحت ثياب الملك ليذوق مع فقراء المساكين ما هم فيه ويتذكّرهم ولا يغفل عنهم ، وكان رحيم القلب ليس بفظّ ولا غليظ ولا سَخَّاب في الأسواق ، ولا يُجْزِي بالسّيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، وهذه من أخلاق النبوة ، وكل من خرج عن طاعته رجع إليه باختياره لما يعلم من حلمه فيأتيه ويعترف بذنوبه ، فيعفو عنه ويُكْرِمُهُ ولا يُوَيِّخُهُ ولا يعاتبه سجيّة طبعه الله عليها وَطَوَّعَ له بها جميع رعاياه .

وفي سنة أربع وثمانين (606) قدمت (607) مراكب الفرنسيس محاربين (608) فرموا على بنزرت بالبونبة شيئاً كثيراً ، ورموا على سوسة كذلك ، فأضروا بالبلدين ، ثم قمع الله شرّهم وقطع ضررهم بوقوع الصّلع .

حمودة باشا الحسيني :

وفي سنة ستّ وتسعين ومائة وألف (609) حضرت وفاة سيدي علي باشا باي - رحمه الله تعالى - على فراشه ، آمناً مطمئناً على سنّ عالية ، قرير العين ، ودُفِنَ بترتبه المعدّة لدفنه بمدرسته ، فحزن الناس لموته ، ولكن قلوبهم آمنة مطمئنة بنجوله الأسعد سيدي حمودة باشا / - دَامَ (610) علاه - ، فجَدَّدَ النَّاسَ له البيعة ، فكانت تعزيته مقرونة بتهنئة [٩٣/أ] البيعة العامّة ، ولم يتخلّف عنها أحد ، وأنت الوفود ، وقصده الناس من كلّ فجّ عميق ، فأحسن وفادتهم وأكرم نزلهم ، فهو سلطان وقتنا أقرّ الله به أعيننا ، وأمن به أوطاننا

(606) 1770 - 1771 م .

(607) في الأصول : « قدم » .

(608) يرجع سبب التنافر الحاصل بين تونس وفرنسا إلى إحتلال فرنسا لجزيرة كورسيكا ممّا أضّر بالمصالح التونسيّة والإخلال بالعقد المتعلّق بصيد المرجان بطبرقة . كما ترجع إلى قضيّة فرعيّة تتعلّق بعدم إحترام مركب فرنسي لمركب تونسي في عرض البحر خلافاً لما تقتضيه العادات الجارية . أنظر مثلاً الإنحاف 166/2 - 170 . وشارل جوليان : (Ch. A. Julien: Histoire..., 2/300) .

(609) يوم السبت 13 جمادى الثانيّة / 26 ماي 1782 م ، ومدة ولايته 24 سنة وكانت ولادته في شوال سنة 1126 / نوفمبر 1714 م (أنظر إنحاف أهل الزمان 178/2) .

(610) في ش : « آدم » .

وأرضنا ، أدام الله علاه ، ونصره على من ناواه ، فسار سيرة⁽⁶¹¹⁾ آبائه الكرام ، وقام بالأمر أحسن قيام ، فأمنت البلاد واطمأنت العباد ، وساسهم بلطف ، واجتنب الشدة والعنف ، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه ، وأدام الله في أمن وعافية أيامه ، وثبت على نهج الهدى والتقوى أقدامه .

ومن مزاياه الجليلة وأخلاقه الجميلة أنه جمع شمل عترته من إخوته وبني أعمامه وكل من ينتمي لنسبه الكريم ، وأنزلهم في المقام الأعظم والمبرة والاحترام ، والتشريف والإكرام ، فاتحدت الكلمة ، وتمت عليهم وعلى الرعية النعمة ، وماتت شياطين الإنس والجنّة ، وانقطعت المظالم والظلمة ، وانطفأت⁽⁶¹²⁾ نيران الفتنة ، ولله الحمد والمنة ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ، وعلى آله وأصحابه هداة هذه الأمة ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة والرحمة⁽⁶¹³⁾ . [93/ب]

(611) في ط : « سريرة » .

(612) في الأصول : « انطفأت » .

(613) [ثم أدركته منيته فانتقل إلى رحمة الله تعالى رحمه الله تعالى برحمته الواسعة فكانت وفاته رحمه الله أول يوم من شوال المبارك سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ، فكان رحمه الله من يوم توليته دار الملك إلى يوم وفاته ثلاثة وثلاثين سنة إلا ثمانية أشهر .

تولى الملك بعده سيدي عثمان باشا باي فأقام في الملك ثلاثة أشهر وإثني عشر يوماً من السنة المذكورة فأدركته منيته فتولى الملك بعده سيدي محمود باشا باي ابن سيدي محمد باي وهو أمير عصرنا سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف ، نصره الله وأدام أيامه وأيد بالعدل أحكامه ، فهو حلیم كريم ، أقر الله به أعيننا ، وأمن به أوطاننا ، فسار على سيرة آبائه الكرام ، وأقام بالأمر أحسن القيام ، فأمنت البلاد واطمأنت العباد ، وساسهم بلطف ، واجتنب الشدة والعنف ، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه وهذا آخر ما قصدناه في هذا الكتاب من الكلام في هذا الباب والحمد لله وكفا بالله وكيلاً .

هذه الزيادة موجودة في ط و ت و ب ، وفي مكانها في ش بياض ، وقد جعلناها بالهامش لأننا أثبتنا في مقدمة الكتاب أن المؤلف توفي قبل وفاة حمودة باشا ، وقد تكون هذه الزيادة من ناسخ إعمدته النسخ المشار إليها .

/الخاتمة:

في ذكر ما يتعلق بصفاقس ووطنها وفيها ابواب

الباب الأول :

في ذكر وضعها وما يتعلق بذلك

تأسيس سور صفاقس :

أقول : كانت صفاقس في ابتداء أمرها محرساً من المحارس ، بُرُجاً في موضع قصبتها الآن⁽¹⁾ ، وهو البرج الأحمر المخاذي لسيدي جبّلة⁽²⁾ ، وكان هناك أناس يقال لهم الأعشاش⁽³⁾ ، وآخرون يقال لهم النواولة⁽⁴⁾ ساكنون في أخصاص من خوص ، لا كسب لهم هناك إلاّ صيد السمك ، وكان حوالي ذلك المكان بسواحل البحر وما قاربه من الأراضي قرى كثيرة متّصلة ومتقاربة ، ولهم في ذلك الموضع في كلّ يوم جمعة سوق

(1) لقد أدّت الحفريات الأثرية التي قام بها المعهد القومي للآثار والفنون داخل القصبة التي تقع في الركن الجنوبي الغربي من سور مدينة صفاقس إلى إكتشاف بقايا مسجد سفلي له طراز مساجد الرّبط القديمة بإفريقية في هندست وبنائه ، ولعله مسجد المحرس الذي يشير إليه المؤلّف ، وإن صحّ هذا نصّح نظرية مقدّيش من أنّ إنطلاق تأسيس مدينة صفاقس كان محرساً من المحارس .

(2) الشائع على الألسنة سيدي جبّلة بكسر الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح اللّام ، وبالفصحى بفتح الأحرف الثلاثة .

(3) آل العش وآل عشيّش من الأسر المعروفة في صفاقس إلى حدّ اليوم .

(4) أسرة انقرضت من صفاقس ، وبقي لنا مسجد الشّيخ سالم النوالي داخل المدينة المسوّرة وذكر أبو بكر عبد الكافي «تاريخ صفاقس 1966 ص 22 : «أنّه تفرّع على هذه الأسرة آل الجراية والعومص وعباس» .

يجتمع فيه أهالي تلك القرى ، فاتخذوا له فنادق لحفظ دواب الواردين وأمتعتهم ، وأحدثت (5) هناك مرسى للقادمين من البحر كأهل قابس وجربة وطرابلس وقرقنة وغير ذلك ، فابتنى الناس لهم مساكن وكثرت الناس .

فلما كان زمن أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب - رحمه الله - وكان له اعتناء بأفعال الخيرات وإنشاء الحُصُون والمخارس ، أمر ببناء سور من الطوب على ما اجتمع من المساكن والفنادق والسوق على يد علي بن سلم (6) جد سيدي أبي إسحاق الجبيني - نفعنا الله به -

وسبب بناء أحمد بن الأغلب - رحمه الله - على ما نقل في معالم الإيمان (7) عن أبي بكر التَّجِيبي (8) أنه كان - رحمه الله - أجمل بني الأغلب ، وكانت له شعرة يعني شيئاً من شعر في وسط رأسه ، فكان إذا جلس للشرب مع الجوّاري نُظِمَت شعرته بالجواهر / المُصَنَّف ، ويجعل من فوقها التاج المكلّل بالدرّ والياقوت الأحمر ، وكذلك يفعل الجوّاري ، فنظر إلى وجهه في المرآة فتكلّم بكلمات (9) كفر فلما أفاق أخبر بذلك ، فبكى وندم وأمر برأسه فحلق شعرته وتاب ، ووجّه في طلب القاضي سليمان وجمع علماء المدنيين والعراقيين (10) وسألهم فصعّبوا عليه ، وركب إلى دِمَنّة ، وهو إسم مكان يجتمع فيه الزُّهّاد والمرضى ، قال : ركب إلى دحيم (11) الضرير (12) المتعبّد وكان مستجاباً ، فأخبره وسأله الدّعاء ، ثمّ ركب إلى قصره في قضاته ووزرائه حتّى دخل على محمّد بن يحيى بن سلام التيمي الفقيه ، فسأله عمّا صدر منه ، وهل له من توبة ؟ فقال له : إن كنت اعتقدت ما تكلمت به فهو عند الله عظيم ، وإن كنت لم تعتقه فالتوبة

[94/ب]

(5) في الأصول : «حدثت» .

(6) كذا في الأصول كما في بعض نسخ الحلال (أنظر هامش 2 من المناقب ص 2) والديباج وفي بعض نسخ المناقب «مسلم» و«أسلم» ، وفي رحلة التجاني ، وبعض نسخ الحلال (313/1) والمناقب «سالم» .

(7) 147/2 بتصرف .

(8) أبو بكر عتيق بن خلف الفقيه الواعظ المؤرّخ (ت . 1031/422) أشهر مؤلفاته «كتاب الطبقات» ، و«كتاب الاختصار بمناقب شيوخ القيروان وما تعلق بهم من تاريخ فقهاء الأمصار» و«ما مفقودان» . أنظر معالم الإيمان 3/158 والإعلام 362/4 ومعجم المؤلفين 248/6 وتراجم المؤلفين التونسيين 224/1 .

(9) في المعالم : «بكلمة» .

(10) هم أتباع مذهب أبي حنيفة .

(11) ساقطة من ت .

(12) في ط : «دحيم الغريق» ، وفي المعالم : أبي عبد الضرير .

مبسوطة فقب إلى الله تعالى ، وتقرب إليه بالصدقة ، فقال له : جزاك الله خيراً كما دلّيتني على الله تعالى ، ولم تؤيِّسني من رحمته التي وسعت كل شيء ، فظهرت من أبي إبراهيم آثار جميلة من أفعال البرّ والصدقات وبناء المساجد والمواجل حتّى مات ، ولم يترك في بيوت أمواله شيئاً بأن أخرج ثلاثمائة ألف دينار من بيت مال المسلمين فأمر ببناء ماجل باب تونس ، وبنى في جامع القيروان القبة الخارجة عن البهور⁽¹³⁾ مع الصفتين اللتين تليانها من جانبيها جميعاً ، وبلاطها الذي بين يديها مفروش ، وعمل المحراب جليّت له تلك القراميد⁽¹⁴⁾ المهيّئة⁽¹⁵⁾ لمجلس أراد أن يعمل به ، وجلب له من / بغداد خشب الساج ليعمل له منه عيدان الملاهي فعملها منبراً للجامع ، وجاء بالمحراب مفصلاً رخماً من العراق عمله في جامع القيروان ، وجعل تلك القراميد في وجه المحراب وكملّ له رجل بغدادي قراميد زادها إليها وزيّنه تلك الزينة العجيبة بالرّخام والذهب والآلة الحسنة ، وبنى ماجل باب [أي]⁽¹⁶⁾ الربيع ، وأمر ببناء ماجل القصر الكبير بسوسة ، وبنى جامع مدينة تونس ، وبنى سور سوسة ، وبنى دار الملك بسوسة ، وبنى قصر لمطة⁽¹⁷⁾ ، وبنى سور صفاقس ، وتصدّق بباقي المال على الفقراء والمساكين ، قال : وملك إفريقية وهو ابن عشرين سنة ، وعاش بعد هذه الحادثة خمس سنين⁽¹⁸⁾ ا هـ .

وقد تقدّم أنّ وفاته كانت سنة تسع وأربعين ومائتين⁽¹⁹⁾ فيكون بناء سور صفاقس في سنة خمس وأربعين⁽²⁰⁾ وما بعدها .

وذكر⁽²¹⁾ الشيخ الفقيه أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد اللبيدي الحضرمي - رحمه الله تعالى - «أنّ علي بن سلم جدّ سيدي أبي إسحاق الجنباني - رحمه الله تعالى - كان من أهل العلم من أصحاب سحنون بن سعيد - رضي الله عنه - وهو ولد سحنون من الرضاة ، أرضعته أمّ محمد بن سحنون مع محمّد ، ثم ولّاه سحنون قضاء

(13) في المعالم : «اليوم» . (15) في المعالم : «الجمية» .

(14) خ قرمد . (16) ساقطة من الأصول .

(17) لمطة : بلدة بالساحل التونسي ، وقصر لمطة يدخل في جملة الرّباطات التي أحدثت في القرن الثالث ، واشتهرت به وكان أمر بينائه الأمير أبو إبراهيم أحمد وربط به جماعة من العلماء والعباد منهم أبو هارون الأندلسي ، ويرجع تأسيس البلدة إلى العصر القرطاجي .

(18) المعالم 147/2 - 148 .

(19) 863 م .

(20) 859 م .

(21) في مناقب أبي إسحاق الجنباني .

الجامع الكبير :

ثمَّ إنّ المسجد الأعظم لما تطاولت الأزمنة ، واستولى على البلاد الخراب من الميورقي والنّصاري وابن كيداد⁽³⁰⁾ الخارجي ، والطّاعون ، والأعراب ، وغير ذلك - حسماً مرّ مفصّلاً - إستولى الخراب على معظم المسجد ، فاختصره بتعمير الجانب الشرقي منه وألغوا الباقي .

فلَمَّا منَّ الله على الخلق بدخول العساكر العثمانية أذهب عن البلاد والعباد الفساد بقطع أيدي الجور والعدوان ، والبغي والشقاق والعناد ، ولا سيّما دولة سيدي حسين باي - رحمه الله - فعمّت البلاد ، واطمأنت العباد ، فظهر فضل في غلات أوقاف المسجد⁽³¹⁾ مع ما زاده أهل الخير من أموال وأوقاف ، فاسترجع في كلّ زمان ما أمكن إرجاعه / من دائر المسجد ، بل قد وجد في بعضه إحداث حوانيت ودور فاشترت من أيدي أربابها إذ بأيديهم حجج إشتراء الأرض من أهل الجور من المستولين على البلاد ، وكلّما استرجع جانب أدخل في المسجد ببناء على قدر الطّاقة في ذلك الوقت . وكان الخطيب إذ ذاك سيدي عبد العزيز الفراتي الأكبر⁽³²⁾ الآتي ذكره - إن شاء الله - فقام في هذا الأمر غاية القيام مع مساعدة أهل الفضل من رجال البلد .

ولمّا وصلوا إلى آخر ما دُيّر وأرادوا إدخاله وجدوا أساس المسجد الأصلي فاستبشر النّاس بذلك ، ثمّ إنهم لمّا فرغوا من ذلك جعلوا على بعضه سقفاً من خشب وأبقوا بعضه بلا سقف على صورة الصحن ، وبقيت أسطر عمود المسترجع غير مناسبة لأسطر عمود الذي كانوا أبقوه لأنّ الأصلي كان قبواً بالجير والحجر⁽³³⁾ فاستطواناته على قالة واحدة وأسطر إسطوانات المسترجع لمّا كان سقفه بالأخشاب ، والأخشاب أقلّ من قالة القبو ، بل الخشب تارة يوجد طويلاً وتارة قصيراً ، وبقي المسجد على غير نظام مناسب ، فرغب أهل الخير في جعله على قالة واحدة بنقض بناء المسترجع ، ولأنّ سقف الخشب كثر فيه القاطر وخيف عليه السقوط ، فاجتمع أهل الفضل من البلد ورأوا الصّلاح في نقض

(30) غلّد بن كيداد صاحب الحمار .

(31) كانت له أوقاف واسعة داخل المدينة وخارجها . ويملك متحف صفاقس وثيقة في تعداد أحباس الجامع

مؤرخة في 23 رجب 1251/14 نوفمبر 1835 والمختبب إذ ذاك الحاج محمّد الشّعبوني .

(32) بن محمد (1050 - 1131/1641 - 1719) درس بهذا الجامع بعد تخرجه من الأزهر الشّريف .

(33) ساقطة من ط .

ذلك البناء ، وجعله مناسباً للسابق ، ويكون سقفه قبواً بالجير والحجر .
ولمّا وجدوا غلات الأوقاف كثيرة خافوا أن تدخل بوَاطِنَ الوكلاء فَتَعَيَّنَ ما رأوه
صلاًحاً ، / فانتدبوا لذلك أكبر المهندسين ممّن له خبرة ونصح للمسلمين ، وهما المعلّمان
الأكبران أمين البناء الحاج الأبر سعيد القِطِيّ ، والمهندس المتقن المعلّم أسطى طاهر
المنيف⁽³⁴⁾ ، فتقدّما للقيام بشؤون الصّناعة ، وقدم للقبض والصرف الأمين علي العذار
وخطيب ذلك الوقت الشيخ سيدي حسن الشرفي - رحم الله جميعهم - .

[96/ب]

فشرع المهندسون والفعلة في النّقْصِ وحفر أساس الإسطوانات وتقوية ما يحتاج
للتّقوية لأنهم ربّما وجدوا موضع بعض الإسطوانات كان صهريجاً أو بئراً أو مرحاضاً
فتتبّعوا ذلك كلّهُ بالحجر الصّلب والجير⁽³⁵⁾ الافراغ⁽³⁶⁾ .

ولمّا أتقنوا مواضع الإسطوانات وضعوها في مواضعها مؤسّسة البُنيان على قوة
وإتقان ، وما وجدوه من العمّدان⁽³⁷⁾ السّابق غير لائق أتوا بعوضه⁽³⁸⁾ بالشّراء أو الهبة
من أهل الخير . فجعل من عنده عموداً في داره مبنياً يعرضه للبناء في المسجد رغبة فيما
عند الله من الأجر ولو مع أخذ الثّمن ، لأنّ النّية الصّالحة تثبت الأجر كماّم موسى
أرضعت ولدها وأخذت أجراها ، والأعمال بالنيّات ، فأكملوا بناءه على تقوى من الله
ورضوان .

والفاصل بين المسترجع والذي قبله سطر العمّدان الذي فيه بمكان الواحدة ثلاثة ،
وهو سطر أخذ من الحائط الجنوبي منتهياً لآخر المسجد .

34 من الشّائع أنّ أسرة المنيف من أصل أندلسي ، وقد اشتهر أفرادها أبا عن جد بإتقان صنعة البناء ، وكانت
الحكومة تختار بعضهم للقيام بمهمة أمين هذه الصنعة ، وتركت لنا الوثائق المحفوظة بمتحف صفاقس ، والنّقائش
التي بالمعالم الأثرية عدّة أسماء ، منهم زيادة على المعلّم الطاهر بن أحمد المنيف المشار إليه وابنه محمّد الذي كان
بنى السقالة الدفاعية في مقابلة مرسى المراكب .

35 يقصد اللّياط ، ويعرف عامياً بالبقلي وهو خليط من الكلس (الجير) والرّمْل بنسب معينة 3 نسب من الرمل و2
من الجير ويقع تحضيره على طريقة خاصة . أنظر محمّد المصمودي . «L'habitation traditionnelle dans
la banlieue de Sfax» , Cahiers des A.T.P., n° 1, 1968, p. 31

36 في ط : «الافرا» .

37 في ط : «العمد» .

38 وهي عمد وتيجان أثرية من بقايا الرومان والرّوم كما نلاحظه اليوم ، متناسقة مع العمّدان التي بقيت قائمة في
الجزء الأول من المسجد .

وظهر في الخمسة الأبواب بهور المسجد السابق التي تفتح للشمال بعض انهراش واستاست⁽⁴⁸⁾ مصارعها لمضي سبعمائة سنة عليها ، فاتفق رأي أهل الفضل على تجديدها ممّا فضل من غلات أوقاف المسجد فجددوها على نمط الخمسة السابقة ، فاتسق المسجد في بنائه وأبواب / بهوره ، وصار على أبدع نظام ، أبقاء الله معموراً بذكره وتلاوة كتابه [97/ب] وقراءة سنة نبيه ﷺ وعلوم شريعته المطهرة ، والفراغ من الخمسة الأخيرة بتاريخ سنة سبع وتسعين ومائة وألف⁽⁴⁹⁾ ، وتجديدها على يد أكبر المعلمين أسطى أحمد ابن الحاج عبد السلام الشعبوني⁽⁵⁰⁾ وإخوته من الشرعيين⁽⁵¹⁾ أصحاب الصناعة .

السقاية :

ثم إن البلد لما كانت مشتهرة بالعطش لأنّ عمدتهم⁽⁵²⁾ على شرب ما يختزن من ماء المطر ، وفي سنة الشدة يلجئون⁽⁵³⁾ إلى ماء الآبار ، وآبارها غير عذبة لأنّها سبخة والعذب من الآبار بعيد ، فلما قدم الناصر⁽⁵⁴⁾ من مراکش لإيقاد⁽⁵⁵⁾ البلاد من يد الميورقي - حسبها مرّ مفصلاً - وقدم إلى صفاقس وجدها في غاية العطش ، واشتكى الناس ما هم فيه من العطش ، فأمر ببناء مصانع لطيفة خارج البلد من شهاها ، عدّة تلك المصانع بقدر أيام السنة : ثلاثمائة وخمسة وستون⁽⁵⁶⁾ ، وقال : يكفيهم كلّ ليلة

= لآيات قرآنية وأشعار وأخرى تخلّد من أذن بصنعها : وهما المفتان عبد الرحمان ، والحاج حمودة والقاضي عبد السلام أحفاد الشيخ الإمام عبد العزيز الفرائي .

(47) 1774 م .

(48) نخرها السوس ، والسوس هو الدود الذي ينخر الخشب وغيره .

(49) 1783 م .

(50) كما جاء منقوشاً على الباب الثالث والرابع في الإتجاه الشرقي .

(51) ذكرهم .

(52) في ط : «عهدتهم» .

(53) في الأصول : «يلجون» .

(54) بن يعقوب بن عبد المؤمن الموحي .

(55) في ط و ت : «لاستقاده» وفي ش : «انتقاده» .

(56) مما يتفكّه به في الأوساط الشعبية الصفاقسية هذا اللغز :

أنتى زيمسة هي من عمر الجلد إترضع في ثلاثمائة وستة وستين ولد

ماجل ، فبقيت على ذلك مدة ، وسموها الناصرية⁽⁵⁷⁾ ، ولما طالت الأزمان استولى الفساد على أكثرها .

فلما ملك البلاد محمد باي ابن مراد باي - رحمهم الله - جميعاً ، واستبد بعد أخيه علي باي - حسبما مرّ - وكان مُجِبّاً لفعل الخير طلب منه أهل البلد إصلاح الناصرية ، فأسعفهم بإحياء ما دثر منها⁽⁵⁸⁾ ، وجعل عليها سوراً محيطاً بها من جميع جهاتها وجعل عليها باباً يُتَوَصَّلُ منه لدخولها .

ولما كثر أهل البلد وعمرت ولم يصيبها الطّاعون مدة نحو ثمانين سنة شرع أهل الخير / في زيادة مصانع جديدة ، وكلّ يعمل بقدر طاقته ، فمن مقل ومن مكثر من واحد إلى أربع وأقل وأكثر ، وصار أكثر الناس يوصون بثلاث أموالهم⁽⁵⁹⁾ لبناء مصانع للماء في الناصرية ، فكثرت وكفّت الناس في السنين المخصبة ، وإذا توالى المسغبة رجع الناس إلى شرب ماء الآبار ويحصل لهم بذلك تعب ومشقة شديدة ، فاشتهر البلد بشدة العطش لا سبباً وهي مرسى مورد السفار بحراً وبراً⁽⁶⁰⁾ ، ومورد الأمحال السلطانية الشتائية⁽⁶¹⁾ . وعلى البلاد عدة أودية⁽⁶²⁾ إذا نزل المطر حملت الأودية بماء كثير يروي الأراضي ويصل إلى قرب سور البلد ثم يصب في البحر مع شدة حاجة الناس لبعض ذلك الذي يصب في البحر .

فلما كانت أيام الباشا - رحمه الله تعالى - بعد سيدي حسين باي - رحمه الله - بلغه ما يقاسيه أهل صفاقس من شدة العطش فاستدعى وجوه البلد من صفاقس ، وكان رجلاً شهماً مهيباً صعباً فعرفهم أنّ قصده إنشاء فسقية لحفظ⁽⁶³⁾ ماء الأودية ، فخافوا أن يأمرهم ببنائها من أموالهم لعدم قدرتهم على ذلك ، فقالوا : إن الماء قريب من سطح

(57) مع الأيام وتوسّع العمران ازدادت صهاريج الناصرية كما يشير المؤلف ، وردمت الناصرية باستثناء خمسة منها وبنيت في مكانها مدرسة ثانوية للفتيات تعرف بالناصرية .

(58) ساقطة من ط و ت .

(59) كانت للناصرية أوقاف كثيرة تشير إلى أهميتها في حياة الناس .

(60) كانت صفاقس نقطة إستراحة وتزويد على الطريق الساحلي الرابط بين الشمال والجنوب ثم منه إلى طرابلس والشرق ، وطريق القوافل البرية في نفس الاتجاهات بإضافة إفريقيا السوداء عبر غدامس .

(61) محلة الشتاء تذهب إلى الجريد لاستخلاص مجابهة لأن إصابته تعتمد على نتائج التخيل .

(62) واد القناطر وواد الشعيوني .

(63) في ط و ت : «تحفظ» .

الأرض ، وليس في بلادنا عمق في الأرض يتحمل حفر الفسقية بمجاري الأودية ، فقال : إذهبوا وتفحصوا⁽⁶⁴⁾ وأخبروني ، قالوا : نعم ، فلما قدموا حفروا في أماكن لا تليق ، وعرفوه بعدم الإمكان .

فلما أفضت السلطنة للمنعم المرحوم برحمة الحي القيوم ، صاحب الخيرات والإحسان والمبرات ، ذي النية الصالحة والتجارة الرابحة ، من ذخّر⁽⁶⁵⁾ الله له كثرًا من دعاء الخير / ونزول الرحمة لأنفاذ له حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين لتجدد الدعاء الصالح عليه من الصغير والكبير ، والغني والفقير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد ، ليلاً ونهاراً ، صياماً وإفطاراً ، إحضاراً وإسفاراً ، في الشدة والرخاء ، ألا وهو السلطان الأفخم ، والمقام المعظم والأعظم ، سيدي علي باي ابن سيدي حسين باي - خلّد الله الملك في أخلافه - وأحلّه دار الرضى والرضوان مع جملة أسلافه .

[98/ب]

فلما أقرّ الله عينه بالملك ، ولم يبق معه من يخالفه وتمّت عليه نعمة الله ، وأراد شكر ما تولاّه ، تتبّع بنظره السعيد من هو أحوج لفعل الخير ، فكشف الله عن بصيرته حتى رأى حاجة أهل صفاقس لحفظ مياه أوديتها ، فأمر قائد البلد إذ ذاك ، وهو المرحوم المنعم صاحب السياسة السلطانية ، والآداب الملوكية بكّار الجلولي⁽⁶⁶⁾ بالنظر في شأن هذه القضية وكان - رحمه الله - حريصاً على حبّ الخير سبياً في شيء يعود نفعه لأهل⁽⁶⁷⁾ بلده ، وأجره لسلطانه ، وكان سباقاً للغايات ، محباً لإظهار المزيّات ، لا سيما فيما يبقى ثوابه لفاعله بعلة الممات من إجراء الأنهار ، وحفر الآبار ، وحسبها ذكره النبيء المختار - عليه صلاة الله وسلامه أثناء الليل والنهار - والدّال على الخير كفاعله ، فامثل الأمر ، وبادر إلى فعل الخير ، وأحضر أكابر المهندسين ممّن له خبرة بمحفر الأنهار واستنباط المياه كأمين البناء الحاج سعيد القطي ، وأسطى طاهر المنيف - المتقدّم الذّكر - / وغيرهما ممّن له نظر في صناعة المياه ، وأمرهم بالخروج للنظر في الأرض لطلب مكان يصلح لوضع الفسقية ، فوقع إختيارهم على موضع مُعَيّن بعده من سور المدينة بقدر ميل

[99/أ]

(64) في ط : «اجتوا» .

(65) في ط و ت : «ادخر» .

(66) بن علي بن فرحات (ت . في سنة 1782 م) وأسرة الجلولي من أكبر أسر صفاقس في القرنين الثامن والتاسع عشر ، وخدم أفرادها السلطنة الحفصية والعثمانية في أغلب الأحيان برتبة ولاية (قياد) بصفاقس وغيرها من الأوطان .

(67) في ط : «على أهل» .

يتفرجون ، فلما دفعته المياه وقع من كان فوقه في وسط ذلك الماء⁽⁷¹⁾ المستبحر فتسارع الناس لإنقاذهم فأنقذوهم ، وحضر أجل واحد - رحمة الله عليه - مات شهيداً ، فأخبروا السلطان بالواقع فجاء الجواب بأن لا أريد أن يشاركني أحد في هذا الأمر ردوا الأموال لأربابها وأدخلوا الصهريج في الفسقية ، فامتثلوا الأمر .

ولما تم أمرها وتواترت الأودية / ظهر في مكان إنضغاط الماء بعض تغوير حوالي جدرانها وأساسها فخافوا أن يظهر خلل فيها مع طول السنين ، فسعوا في تدعيم جدرانها وأساسها والإكثار من صبب التراب حوالها وبناء أسوار تذهب بقوة وصول الماء ونزوله فتمت النعمة وعمت الرحمة ، وكلما امتلأت أخبروا مولانا السلطان بحصول الخير ويشرّوه بانفتاح باب أدعية الخير من كافة الناس وبظهور سرورهم وتجديد صالح أدعيتهم في كل وقت وحين ولو سكنت ألسنتهم نطقت جوارحهم بالدعاء والثناء⁽⁷²⁾ الجميل . قال الشاعر :

[100/أ]

[الطويل]

فعاجوا فأننوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق⁽⁷³⁾

ويوم امتلائها عندهم يوم عيد كما عند مصر يوم جري⁽⁷⁴⁾ النيل وأنشدوا فيها الأشعار⁽⁷⁵⁾ وأحسن ما قيل فيها ما أنشده الأديب الأريب الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الخراط⁽⁷⁶⁾ صاحب القصائد المشهورة ، والأدبيات المنظومة والمنثورة ، مادحاً للسلطان ومتوسلاً في تولية منصب الإشراف فقال :

[الوافر]

سَلُّوا أَهْوَكَ⁽⁷⁷⁾ عَيْنَ الْمُسْتَحِيلِ فَمَا يُغْنِي إِذَا⁽⁷⁸⁾ عَدَلَ الْعَدُولِ
أَسْلَوْهُ وَطَرَفِي سَارِحٍ فِي رِيَاضٍ مِنْ مَحْيَاكَ الْأَسِيلِ

(71) في ط : «المياه» .

(72) في ط : «انشاء» .

(73) كذا في ط وفي ش : «الحنائب» وفي ت : «الغائب» .

(74) في ش و ت : «جبر» .

(75) في ش : «أشاعر» .

(76) سترجم له المؤلف فيما بعد .

(77) في ط و ت : «سلو أهواك» وفي ش : «سلو هواك» .

(78) في ش : «اذن» .

الشَّمال فسقية صغرى يتزل الماء (إليها أولاً بما احتمل السَّيل من زبد وغطاء)⁽⁹⁶⁾ ، وبعد ركوده بعض ركود⁽⁹⁷⁾ يتزل الماء⁽⁹⁸⁾ من الصَّغرى للكبرى من طيقان بينهما / ويبقى الزَّبد والغشاء في الصَّغرى ، وبعد مضي جملة من السَّنين يزِيلون ما تجمع فيهما من الحما ليبقى الماء على عذوبته ويتَّسَّعان بفراغ موضع الحماة ، وجعل المهندسون في جانبها الشَّرقي قبوا على طائفة منها ، وجعلوا فيها أفواهاً لآخراج الماء وجعلوا عليها سوراً من جميع الجهات حفظاً لها وجعلوا فيه⁽⁹⁹⁾ أبواباً للدخول المُستَقين.

ولمَّا كان شكلها مربَّعاً بطريق مساحتها ليعلم قدر ما تحمله من الماء يكون⁽¹⁰⁰⁾ بضرب أذرع الطَّول في أذرع العرض ، وما يخرج فيضرب في أذرع العمق ، فيخرج عدَّة ما فيها من الأذرع.

فطول الكبرى من المشرق إلى المغرب مائة وخمسة عشر ذراعاً ، وعرضها من الشَّمال إلى الجنوب مائة ذراع إلا ذراعاً ، وعمقها الحامل للماء سبعة أذرع ، فإذا ضرب أذرع الطَّول في أذرع العرض خرج خمسة وثمانون ذراعاً وثلاثمائة وأحد عشر ألف ذراع ، والخارج من ضرب هذا الخارج في سبعة العمق خمسة وتسعون وستائة وتسعة وسبعون ألف ذراع.

وطول الصَّغرى كطول الكبرى مائة وخمسة عشر ، وعرضها أحد وثلاثون ذراعاً ، وعمقها أربعة أذرع إلا ربَّعاً ، فإذا ضربت عرضها في طولها خرج خمسة وستون وخمسمائة وثلاثة آلاف ذراع ، فإذا ضربت هذا الخارج في العمق ، وهو أربعة إلا ربَّعاً ، خرج ثمانية وستون ذراعاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ألف ذراع. (وثلاثة / أرباع ذراع ، فإذا جمع⁽¹⁰¹⁾ خارج ضرب الكبرى بخارج ضرب الصغرى بلغ ثلاثة وستين ذراعاً وثلاثة وتسعين ألف ذراع وثلاثة أرباع ذراع)⁽¹⁰²⁾.

وأخبرني المهندس أسطى محمَّد المنيف أنَّ الذَّراع من الماء يملأ أربع قلال⁽¹⁰³⁾ فيكون الخارج من عدة الأذرع هو عدة وقر⁽¹⁰⁴⁾ الحمار لأن وقر⁽¹⁰⁴⁾ الحمار أربع قلال فإذا

(101) في ط : «ضرب».

(96) في ت : «عشاب».

(102) ما بين القوسين ساقط من ب.

(97) بعض ركود : ساقطة من ت و ط .

(103) ج قلة وهي من الفخار. وفي ش : «قل».

(98) ما بين القوسين ساقط من ط .

(104) الحمل الثَّقيل . تاج العروس 605/3 .

(99) في ش : «فيها».

(100) ساقطة من ت و ب و ط .

أريد عدة ما في الكبرى والصغرى من القلال فاضرب عدة الأذرع في أربع يخرج عدة ما فيهما من القلال وذلك ظاهر.

وجملة ما أصرف على الفسقية من أولها إلى آخرها أربعة عشر ألف ريال ومائة ريال وثمانون ريالاً.

وكان ابتداء بنائها أوائل شوال من سنة ست وثمانين ومائة وألف⁽¹⁰⁵⁾، وانتهاءه أواخر ربيع الثاني من شهور سنة ثمان وثمانين ومائة وألف⁽¹⁰⁶⁾.

وبعد الفراغ من بنائها على التمام أمر السلطان - رحمه الله تعالى - ببناء فندق وقفا عليها ، تُصَرَفُ غلاته في مصالحها إتماماً لهذه النعمة على الخلق ، أتم الله عليه وعلينا النعمة بدخول دار الرضا والرضوان ، والتمتع بالنظر إلى وجهه الكريم ، فشرع المقدم المذكور في بناء الفندق بالربض⁽¹⁰⁷⁾ قرب باب بحر المدينة ، وكان المصروف عليه نحو ثمانية آلاف ريال ، والفراغ من بنائه سنة إثنين وتسعين ومائة وألف⁽¹⁰⁸⁾.

الربض القبلي :

وهذا الربض لم يكن قبل وإنما أحدثه الناس بأمر السلطان المذكور - رحمه الله تعالى - بعد الاستئذان فيه مرة بعد أخرى ، فأذن في سنة تسع وثمانين / ومائة وألف⁽¹⁰⁹⁾ فبنى الناس فيه ، ولولا ما نزل بالناس من الطاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽¹¹⁰⁾ لضاق بالناس.

[102/ب]

واستجد بهذا الربض من رغب في فعل الخير وما عند الله من الثواب⁽¹¹¹⁾ والوعد الحسن لمن بنى لله مسجداً ولو كمُفْحِصٍ⁽¹¹²⁾ قطاة أن يبنى الله له بيتاً في الجنة ، وهو التاجر أبو محمد حمودة ابن التاجر الحاج الأبر أبي العباس أحمد ابن التاجر الحاج الأبر أبي عبد الله محمد السلامي ، فبنى المسجد المشهور بالربض في طريق باب البحر من خالص ماله ابتغاء مرضاة⁽¹¹³⁾ الله تعالى ، ورَبَّ له ما يحتاجه من إمام ومؤذنين وقرّاء

(105) أواخر ديسمبر 1772 م.

(110) 1784 - 1785 م.

(106) 10 جولية 1774 م.

(111) في ط و ت و ب : «الثلوث».

(107) ما يعرف بالربض القبلي .

(112) في ط و ت و ب : «كفحص».

(108) 1778 م.

(113) في الأصول : «مرضات».

(109) 1775 م.

وحفظة ، وبنى له مِبْضَة⁽¹¹⁴⁾ وصهريجًا ، وأجرى عليه ما تترقّف عليه العبادة عادة من حصر ووقيد وغير ذلك مما تتوقّف عليه المساجد ، وأوقف عليه رباعًا وعقارًا يصرف محصول غلاتها على المسجد والقائم به ، تقبّل الله عمله وجعله عملاً خالصًا لوجهه الكريم ومقبولاً ومشكوراً وأناله به جنّة وحريراً ، وانتهاء بنائه سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽¹¹⁵⁾ ، وابتداء التعمير سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف⁽¹¹⁶⁾ .

كسوف بالشمس :

وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف⁽¹¹⁷⁾ وقع تغيّر في الهواء فكثف حتّى كان الجو يظلم وتظهر الشمس بصورة الانخساف ولا خسوف بها ، وإذا بقي للغروب قيد رُمَحَيْن⁽¹¹⁸⁾ زال⁽¹¹⁹⁾ نور الشمس بالمرّة من شدّة كُدُورَة⁽¹²⁰⁾ الهواء فيظهر في مرأى⁽¹²¹⁾ العين أنّها غربت والحال أنّها فوق الأفق ولا سحاب هناك بل غلظُ هواء / وتتابع⁽¹²²⁾ خسوفات في القمر .

[i/103]

الطّاعون وأثره :

وكثر الطّاعون بأرض المشرق من مصر وبلاد الترك ، فلمّا كانت سنة ثمان وتسعين ومائة وألف⁽¹²³⁾ (ظهر يجمّال من بلاد السّاحل واستمرّ لتونس⁽¹²⁴⁾ ، وفي أوّل سنة⁽¹²⁵⁾

(114) تعبير عامي ، والفصيح : « مِبْضَة » .

(115) 1784 - 1785 م .

(116) 1779 م .

(117) 1783 م .

(118) في ط : « قدر رعيين » ، وفي ت : « قدر عين » ، وفي ب : « قيدر عين » .

(119) في ت : « زوال » .

(120) في الأصول : « كدرة » .

(121) في ط : « بمرآى » .

(122) في الأصول : « تتابع » .

(123) 1784 م .

(124) في ط : « بتونس » .

(125) جانني 1785 م .

تسع وتسعين ومائة⁽¹²⁶⁾ وألف عم إفريقية وطرابلس والجزائر ، في شهر ربيع أول⁽¹²⁷⁾ من السنة المذكورة ضرب بصفاقس رجل ومات من يومه ، وأصيب غداً آخر وآخر ، ثم كثر وتضاعف حتى انتهى لنحو مائتين وخمسين في كل يوم ببلد صفاقس ، ثم أخذ في الرجوع⁽¹²⁸⁾ على نحو مائة إلى نحو ما نزل⁽¹²⁹⁾ ، ولقد عمّ المدن والقرى والحاضرة ، وغالب البادية ، والجزر كجزيرة جربة وقرقنة ، وحرز⁽¹³⁰⁾ من مات من صفاقس⁽¹³¹⁾ في أمد أيام الطاعون فكان نحو خمسة عشر ألفاً ، وفي النساء أكثر منه في الرجال ، ولم يبق من الزنج إلا النادر الذي لا يعدّ ، ومات أكثر أهل الخير والصّلاح ، وحملة القرآن العظيم ، وأكثر الفقهاء ، واسودّت الدنيا في أعين أبنائها ، وأيسّ الناس من حياتهم وعجزوا عن الحمل والدّفن ، ولا نفع⁽¹³²⁾ نعمة⁽¹³³⁾ ولا رقيّاً ولا تعاويذ ولا بخور ولا كتابة على أبواب الدّور ، ولا غير ذلك ممّا يذكره بعضهم ، فلذا قال الشّيخ الأديب أبو الحسن عليّ ذويب - رحمه الله وعفا⁽¹³⁴⁾ عنه - وقد مات بالطاعون في الأمد المذكور لمّا أصيب به ، وكان يميل لبعض أقوال الحكماء المتطّيبين وأصحاب الطلسمات وشبههم : الآن أيقنت أنّ التأثير لله ، وأنّه الفعّال لما يريد ، وكفرت بما يقوله الحكماء المتطّيبون / من إستعمال أكل مخصوص ، وشرب مخصوص ، وبخور مخصوص ، واستفراغ فضول فصدّاً أو إسهالاً ، فإن الكلّ باطل ، وإن ما قضاه الله كان ، فقد فعلت ما أمروا به ولم يغن عني شيئاً .

[103/ب]

وأبلغ من هذا أنّ العدل أبا الحسن عليّ العسّ - رحمه الله تعالى - كان أغلق بابه وقطع الدّاخل والخارج زعماً أنّ الهواء يفسد بالمجاورة فيدفع الفساد بتغليق الأبواب وقطع المخالطة ، وكان صحيح الإعتقاد إلّا أنّ الخوف يحمل الإنسان على أشياء لا اختيار له

(126) ما بين القوسين ساقط من ط .

(127) جانني - فيفري .

(128) تعبير عامي والفصيح التراجع .

(129) في ط و ت و ب : «بدى» .

(130) في ت : «وحصر» .

(131) في ط : «بصفاقس» .

(132) في الأصول : «فيه» .

(133) في ت : «نحميه» .

(134) في ش : «عفى» .

فيها كما خاف الكلم - عليه السّلام -⁽¹³⁵⁾ من العصا حين ألقاها فصارت ثعباناً ، فلمّا فرغ الطّاعون واطمأنّ وفتح بابه ودخل وخرج أصيب في جوفه ، فأقام ثلاثة أيام ثمّ انتقل إلى⁽¹³⁶⁾ رحمة الله تعالى ، فكان آخر من أصيب بالطّاعون .
وفيما ذكرناه من وصف البلد مع ما تقدّم في صدر الكتاب كفاية .

صوف البحر:

وذكر التّجاني أنّ بحر صفاقس يوجد به صوف البحر⁽¹³⁷⁾ الذي يعمل منه الثّياب الرّقيقة الملوّكية وربّما وجد في مجراها صدف يشتمل على لؤلؤ صغير الحب⁽¹³⁸⁾ اهـ .
قلت : أمّا الصّوف البحري فيوجد منه الأخضر ، قيل : إن أهلها كانوا يشتغلون منه بعض الثّياب والآن ما رأينا من يستعمل ذلك ، وبلغنا أنّ الباشا⁽¹³⁹⁾ - رحمه الله تعالى - أمر أهل جربة فاستخرجوا له صوفاً بين السّواد والحمرة واشتغلوا⁽¹⁴⁰⁾ له منه طيالة .

وهذا الصّوف ينبت على الحجارة في أقاصير البحر ، وأما حبّ اللؤلؤ فما رأيناه ولا أخبرنا أحد / بذلك فلعله كان وانقطع ذلك .

[أ/104]

(135) ساقطة في ط و ب و ت .

(136) ساقطة من ش .

(137) يرى هادي إدريس (R.H. Idriss: *La berberie orientale*, 2/635) ، أنّ صوف البحر قرّ رطب ، ينبت في أطراف نوع من المحار المثلث الشكل .

ولكنّ النّصوص العربية القديمة تعتبره غير ذلك ، يقول القلقشندي في صبح الأعشى إعتاداً على ابن سعيد في تقرير البلدان : «ومن مجراها يستخرج الصّوف المعروف عند العامة بصوف السمك الذي تنجز منه الثّياب النفيسة» قال ابن سعيد : «أنا رأيته كيف يخرج ، يغوص الغوّاصون في البحر فيخرجون كمائم شبيهة بالبصل بأعناق ، في أعلاها زويرة ، فتشتر في الشمس ، فتفتتح تلك الكمائم عن وبر ، فيمشط ويؤخذ صوفه فيزل ، ويعمل منه طعمة لقيام من الحرير وتنسج منه الثّياب» والنّسيج المصنوع من هذا الصّوف يتلون عند رؤية العين ويدخل في باب الأنسجة المعروفة بالبوّقلمون - القرمسود عند العامة - ومن المؤرخين من يطلق اسم البوّقلمون على الصّوف نفسه ، أنظر إدريس (... *La Berberie*) ، نفس المرجع ، وعلي الزواوي ، صفاقس ، دار الجنوب للنشر ، تونس 1980 ص 63 .

(138) رحلة التّجاني ص 68 .

(139) يقصد علي باشا الأول .

(140) في ط و ب : «اشتغل» وفي ت : «وصنعوا» .

وَلَيْتُهَا فَتَوَلَّتْنِي الْهَمُومُ وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ سَقَرِي (152) فِي أَرْضِهَا نَصَبًا
قَدْ عَايِنَ الْبَحْرُ قُبْحًا (153) مِنْ جَوَانِبِهَا فَكَلَّمَا هَمَّ أَنْ يَدْنُو لَهَا هَرَبًا (154)

قلت : من بلاغة الكلام مطابقتها لمقتضى الحال ، وكلّ شاعر يتكلم بمقتضى حاله ، (فالأول كان صاحب بخت وسعد / فجاء في وقت سعيد ورأى ما يبسطه فنطق بمقتضى حاله) (155) (والثاني كان منحوسًا فنحست البلاد به فرأى ما يُقبِضُه فنطق بمقتضى حاله) (156) والبلد على بخت أميره (157) فإن كان سعيدًا سعد (158) به وإن كان نحيسًا نحس (159) به وأما البلد (160) في حدّ ذاته فلا يقتضي سعدًا ولا نحسًا .

والرّوم والعرب لا تختصّ أديتهما (161) بصفاقس ، فإن أم إفريقية وبلاد أصحاب رسول الله ﷺ هي مدينة القيروان بلا دفاع ولا نزاع ، وقد أصابها من العرب وغيرهم ما يُبكي الدّم بعد الدّمع - حسبا مرّ مفصلاً - ، وهذه تونس كرسي إفريقية وقد أصابها من الأعراب والميورقي (162) والرّوم ما يُذهِلُ العقول - حسبا مرّ - وكلّ ذلك لا يوجب قلحًا في القيروان وتونس ، ولكن ما زالت الأخيار تمتلئ بالأشرار من لدن آدم - عليه السّلام - وقد قال جلّ قائلًا ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ ﴾ الآية (163) ، هذا إن صدق الشّاعر في شعره ونطق بمقتضى حاله ، وإلا فكثير منهم يذمّ من لا يستحقّ ذمًا من كثرة هيماهم فيتردّدون بين طرفي الإفراط والتّفريط في المدح والهجاء كما قال جلّ ثناؤه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ (164) الآية ، على أنّا لو عملنا بقول كلّ شاعر وتمسكنا به وطعنا فيمن طعن فيه لطعنا في أهل تونس وسوسة لقول التّجاني : وممنّ

(152) في ط : «سفرها» .

(153) في ط : «في» .

(154) أنظر رحلة التّجاني ص 68 - 69 .

(155) ما بين القوسين ساقط من ط .

(156) ما بين القوسين ساقط من ش و ب .

(157) في الأصول : «أميرها» والبلد مذكّر .

(158) في ش و ط و ب : «سعدت» ، وفي ت : «فسعدت» .

(159) في الأصول : «نحست» .

(160) في الأصول : «البلاد» .

(161) في ط : «أديتهما» .

(162) هو ابن غانية .

(163) سورة البقرة : 155 .

(164) سورة الشعراء : 225 .

ينسب إلى سوسة شيخ شيوخنا أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي قال :
[105/أ] كان يداعب طلبته من أهل تونس بسؤاله عن قول الشاعر : /

[الخفيف]

لا تَلْمِني على الدَّناءةِ إِنِّي تُونسي وَجُرْتُ يَوْمًا بسُوسَة

أيُّ البلدين يقتضي الشعر أن يكون أعظم دناءة ؟ فيقولون له سوسة⁽¹⁶⁵⁾ اهـ. مع أنا لا
يمكننا الطعن في تونس وسوسة لتحققنا قطعاً فضل أهلها ، وكفى حطة في هذا الشاعر
أن جعل كلامه مورداً للسخرية والضحك لا للموعظة والحكمة .

ثم قال التجاني : وقد شاع في الناس تسمية صفاقس بلعة الله⁽¹⁶⁶⁾ ، قلت : هذه
التسمية لموجب لا يقتضي طعناً في البلد ، وسبب ذلك أن بعض الملوك⁽¹⁶⁷⁾ بتونس
غضب على بعض الناس فأمر بنفيه ولم يُعَيِّن بلداً بل قال : أنفوه إلى لعنة الله ، فاسترجع
بتعيين بلد ، فقال : إلى صفاقس ، فلما سكن⁽¹⁶⁸⁾ غضبه ، وأظهر البسط ، سئل عن
تسمية صفاقس بلعة الله ، قال : والله لا علم عندي بشيء إلا أن الكلام صدر مني في
حالة الغضب ، وكثير من الناس إذا غضب يقول إذهب إلى لعنة الله⁽¹⁶⁹⁾ أو إلى سخط
الله والله أعلم .

(165) رحلة التجاني ص 52 - 53 .

(166) الرحلة ص 69 .

(167) نقل المعنى من رحلة التجاني .

(168) زيادة من عند المؤلف عما في الرحلة .

(169) ساقطة من ش .

ذوي الإحسان ، وإنما عنوا بامتداح القديم ، وتعظيم العظم الرميم ، وسبب ذلك الحسد
وكثيراً ما / يعدّون الصّواب محالاً ، (والعداة⁽⁵⁰⁾ آلا)⁽⁵¹⁾ والقوام إعوجاجاً⁽⁵²⁾ والعذب^[107/ب]
ملحاً أجاجاً .

ثمّ ولّى يحيى على صفاقس ابنه عليّاً وهو ولي عهده ، فلمّا توفّي يحيى وعلي
بصفاقس وصل واستبد بالملك ، وكان يبعث الولاة إلى صفاقس إلى أن توفّي .

ولأئها أيام الموحدّين :

وولي ابنه الحسن ، فوقعت الوحشة بينه وبين «لجار» الكافر حسبا مرّ ، فلمّا تغلب
على المهديّة وصفاقس⁽⁵³⁾ وغيرهما جعل عاملاً عليها الشيخ عمر الفرياني فبقي متصرفاً
أعمالها إلى أن افتكّوها كما مرّ ، واستمر الشيخ عمر متصرفاً إلى أن نزل عبد المؤمن ،
فوصل إليه الشيخ عمر مع جماعة من أشياخ البلد فأذعنوا له بالطاعة ، وعيّن لهم
عبد المؤمن حافظاً من الموحدّين ، وأمر الشيخ عمر - رحمه الله - بالرجوع إلى بلده ،
وأن تكون الأشغال المخزنية تتصرّف على يده ، فأقام على ذلك إلى أن توفّي - رحمه الله
عليه - فخلف في ذلك ولده عبد الرّحمان بن عمر وأقام مقامه ، فوصل الميورقي إلى
صفاقس واستولى عليها ، فرغب إليه عبد الرّحمان أن يسرحه إلى الحجّ فارتحل بأهله ولم
يعد ، وبقي بعض ولده بصفاقس فذرّيته بها إلى الآن⁽⁵⁴⁾ .
ولمّا قدم الناصر واسترجع البلاد⁽⁵⁵⁾ من يد الميورقي واستخلف أبا محمّد عبد الواحد
ابن أبي حفص حسبا مرّ أرسل واليّا عليها من قبله .

(50) في ت و ب و ش : «العذب» ، والتصويب من الرّحلة .

(51) ما بين القوسين ساقط من ط .

(52) في الأصول : «عواججا» .

(53) تصرّفه في النّقل واختصر ما يتعلّق بثورة عمر الفرياني على النّمران لأنّه تكلم عنها فيها سلف .

(54) إلى هنا ينتهي النّقل عن التّجاني ص 70 - 76 ، وأسرة الفرياني من الأسر المعروفة في صفاقس إلى الآن .

(55) في ط : «البلد» .

ولأتمها أيام الدولة الحفصية :

ولمّا أفضت السلطنة لأولاده الحفاصة بقيت الولاية ترد على صفاقس من قبل الحفاصة إلى زمن أبي فارس فأرسل أخاه عمر على صفاقس فخالف عنه / فخرج له [108/أ] فافتكها منه حسبما مرّت الإشارة إليه .

قال في معالم الإيمان عند التعرض لكرامات الشيخ عبيد الغرياني نقلاً عن الشيخ المسراقي قال : حدّثني السلطان أمير المؤمنين أبو فارس عبد العزيز قال : لمّا حاصرت أخي عمر بمدينة صفاقس ورد علينا ونحن نتعشى فقلت له : باسم الله ، قال : لا حتى تشرب فرسي ويعلّق عليها علفها فأمر من أتى له بالماء وشربت قدماه وبالشعر فعلّق عليها علفها بحضرته ودنا معنا فأكل ما تيسر ثم قال : نعم يا سيدي أنتم أولاد مولانا أبي العباس أحمد فيكم الخير والبركة والشفقة والرّاحة ، وجئت أطلب من فضلك أن ترحم أخاك عمر فقلت له : يا سيدي لو كنت تعلم أنّ فيه مصلحة لخلق الله لأجبتك فيما طلبتني فيه وهو ممّن يخشى منه على الناس وسكت أخواني فاستشهدت بهم فصدّقوني فقال : وأنا يا أخي ما جرى مني إلّا خير ، زرت قبر سيدي عيسى بن مسكين وبركت به وقلت : اللهم بحقّك يا ربّ العالمين وبجاه سيدي عيسى بن مسكين أنصر أمير المؤمنين سلاماً عليكم ، فكلّمناه في المبيت عندنا فقال : لا ومشى عند الفقيه ابن قليل الهم واعتقادي أنّه مقبم فسألته عنه من الغد ، فقال : يرحمك الرّحمان ما أقام إلّا يسيراً ومشى ، ونحن في المجلس ولا لي في أهل صفاقس طمينة ولا لي معهم حديث وإذا هم بعثوا لي بأخذه وحلّ البلد ، فكان كذلك فأنزلوه لي مكتوفاً من فوق سور البلد / فهو أشار لبصر الله لي عليه [108/ب] ا هـ .

استقلال المُكنّي بها :

ثمّ توالى الولاة من الحفاصة إلى زمن الحسن ، فلمّا اختلّ نظام ملكه ، وخرج أكثر البلاد عليه كالقروان والمهدية وسوسة والحامة ، خرجت عليه صفاقس وكان القائم بها عليه أبو عبد الله محمد المُكنّي مشدّد الكاف مضموم الأول ، وكان رجلاً من الشايبين (56) نشأ في صغره نوبياً حتى ترأس وصار يسافر في البحر رئيساً (57) .

(56) نسبة إلى الطريقة الشّاذلية الصّوفية .

(57) أي ربّانا .

وسبب قيامه أنّه لما قدم من سفره جلس هو وأتباعه قرب باب البحر على عادة أمثالهم ، فر عليهم أتباع قائد البلد بامرأة يقودونها في أيديهم وهي تستغيث من يُخَلِّصُهَا من هؤلاء الظّلمة ، فسأل عن قصّتها ، فقليل له : إن زوجها طوب (58) بمال للمخزن ولم يجد ما يعطيه ، فقرّ بنفسه ، فربطوا زوجه عوضاً عنه لكي تعطي ما عليه من الأداء ، وكان رجلاً ذا همة ورأي وحذق وشجاعة ، فأخذته الغيرة الإسلامية فتزل لأصحاب القائد وقال لهم : أطلقوا المرأة فإنها عورة وفقيرة وزوجها هارب (59) من قلة ذات يده ، ولا يحلّ لكم أن تأخذوا المرأة في زوجها لضعفها وعدم قدرتها على الخلاص ، فسطوا عليه بكلام قبيح وتوعّدوه ، فأخذ لهم عموداً وضرب كلّ واحد منهم بالآخر ، وافتك المرأة منهم ، وفرّوا هاربين بأنفسهم ، ولا زالوا هاربين حتّى دخلوا على قائدهم فرآهم على أسوء حال ، فقال : من فعل بكم هذا ؟ فقالوا له : أهل البلد ، فأمر أن يُغْلِقُوا باب الحصار فغلّقوه ، فلما سمع أهل البلد بذلك تحيّرُوا وخافوا فاجتمعوا وطلعوا / إلى القصة فوجدوا الباب مُغْلَقًا ، فما زالوا يرفقون بهم حتّى فتحو الباب ، فسألوهم عن السّبب ، فأخبروهم بما جرى لهم من المُكْنِي فقالوا بأجمعهم : لا يصلح بنا هذا ونحن وأنتم فيه سواء فإذا ظفرتم به فافعلوا به ما شئتم ، فلما سمع المُكْنِي بذلك أجرى مركبه حالاً وسافر إلى جربة فاستنفر بها واتخذ أصحاباً ، وصار الناس من أهل صفاقس كلّ من تنوبه (60) نائبة يذهب إليه (61) يحمي به إلى أن كثر جمعه ، وكانت الأخبار تتردّد عليه كلّ وقت وحين من أهاليهم وأقاربهم من صفاقس ، فلما قوي جمعه خاف أهل صفاقس من هجومه عليهم فاحترّم (62) أهل البلد ، وكان أكبر مقدميهم إثنان : معلّى (63) والزوّاري (64) فأرسلوا إلى المحرس وطلبوا من أهله أنّهم إذا نظروا مركب المُكْنِي أو سمعوا به أخبروهم بذلك ، وكانت البلاد في غاية من الضّعف والحفصي على شفا من ملكه والناس في حيرة لا يهتدون سبيلاً ، فلما سمع ضعفهم وقوي جمعه مع شجاعته وقوّة بأسه وعدم الناصر لأهل الجور إرتقب المصيف .

(58) في الأصول : « طلب » .

(59) في ط : « هرب » .

(60) في ط : « تنبه » .

(61) في ش : « به » .

(62) في ط : « واجتمع » .

(63) اسم لأسرة صفاقسية .

(64) اسم لأسرة صفاقسية .

[110/أ]

يحكم في محله ، فلم يأت أحد للنوالي لانكباب الناس على المُكْنِي ، فاجتمع مشايخ البلد مع النوالي ، وقالوا : هذا / نَصَبْنَا للاستهزاء بنا والسخرية ، يتعاطى الأحكام والقائد كالمسجون في حصار ، فلا يفيدنا هذا ، ولا بد أن يرسل القائد إليه ويسجنه ونختبر بذلك الناس ، فإن لم يتكلم منهم أحد قضينا نجبه وتولينا بلادنا ، وإن قاموا في عنايته غالطناهم وسرحناه وقلنا له : إنما فعلنا ذلك لننظر أمر الناس هل يشتون معنا ومعك أو لا ، ولا لنا عليك زهدة ، فاتفقوا على ذلك ، فأرسل إليه القائد النوالي ، فلما حضر بين يديه أمر بسجنه ، فلما سجن تسمع الناس بذلك (72) وأسرعوا من كل مكان وهجموا عليهم [في] القصة طلباً لخلاص المُكْنِي ، فلما رأوا ذلك أطلقوه ، وقالوا له : يا رئيس إنما فعلنا ما رأيت لتنظر أحوال الناس معنا ومعك وهل يشتون معنا في المضايق إذا قصد أحد بلدنا بسوء ، فقال لهم : وأنا علمت ذلك ، ونزل من عندهم وتبعه الناس ، فلما وصل محله التفت إلى الناس وقال لهم : يا جماعة البلد ، إن رضيتم بالنوالي وأصحابه فابقوا في بلدكم بخير (73) ، وأنا أذهب حيث أشاء ، وإن رضيتم بي فلا بد من قتل النوالي وأصحابه ، فقالوا كلهم على كلمة واحدة : لا نرضى إلا بك ولا حاجة لنا بغيرك ، فشكرهم على ذلك وفرؤوا معه فاتحة الكتاب على انفراده بالأحكام ، فلما سمع النوالي بذلك فرّ هو وأصحابه لبلد قفصة ، فأقاموا بها .

[110/ب]

وانفرد المُكْنِي بحكم البلد وسار مع الناس بسيرة حسنة ، فعمر البلاد والوطن ، وركب معه ثمانين فارساً من أشجع الناس فطوّع بهم عصاة / العرب والوطن ، فصار الناس في أرغد (74) عيش .

فبعد مدة رجع الشعري أحد المقدّمين للمشيخة خفية لصفاقس فسمع به المُكْنِي ، فما زال يتبع آثاره حتى ظفر به فقتله ، وكذا النوالي أتى خفية فما زال معه حتى قتله وانقطع عنه الاغيار واطمأنت به الدار .

وكان له ولد مشهور بالشجاعة المفرطة وأحبّه أبوه لذلك لأنه لا يقابله الأبطال فضلاً عن غيرهم ، وكان لا يطبق الصبر عليه ، فسمع به الشيخ عرفة (75) صاحب

(72) في ش : « ذلك » .

(73) في ش : « الخير » .

(74) في ط : « وأغر » .

(75) هو شيخ الطريقة الشاذلية وأول من أسس إمارة القيروان منفصلة عن الدولة الحفصية التي كانت في حالة ضعف وأمرائها تحت برائن الأسبان المحتلين للعاصمة .

القيروان - المقدم الذكر - فأظهر في نفسه التحيل على قتل الولد نكابة لأبيه وطمعاً في إدخال صفافس تحت حكمه ، فكتب للمكّني كتاباً زوّره على لسان بعض الصّالحين يذكر فيه : إنّنا نظرنا في ولدك فلان فأبناؤه من الصّالحين وله نصيب على أيدينا من طريق القوم فلا بدّ من إرساله إلينا لينال ما كتب الله له من الطّريقة ، وأرسل الكتاب مع رجل من خواص الشّيخ عرفة ذا دهاء وسياسة ، وكان المكّني يعتقد الصّالحين ويخاف منهم كثيراً ، فتجسّر المكّني وعزّ عليه ولده ولم يصبر على فراقه ، وخاف من عصيان الشّيخ صاحب الكتاب (الذي زوّره الشّيخ عرفة على لسانه) ⁽⁷⁶⁾ وخاف أن يدعو عليه بخراب ملكه إن لم يسعفه بإرسال ولده ، ولم يتفطن أن الكتاب دلّسه عليه من الشّيخ عرفة ، فشاع الكلام في صفافس أن بعض الصّالحين أرسل للمكّني يطلب ولده ليأخذ عليه العهد والطّريقة ، فسمع بذلك الشّيخ عبد المولى السيّالة / وكان الشّيخ سيدي محمّد الكراي - رحمه الله - سافر لبعض شؤونه وعند سفره أمر تلميذه الشّيخ عبد المولى المذكور وقال له : احرس البلد بعدي ، واحذر صاحب الخاتم والشّعرة ، فلما سمع عبد المولى بالرّسول الذي قدم بالكتاب المُدّلس بحث عنه ، فقبل له : هو يلعب الشطرنج بسوق الرّبع ⁽⁷⁷⁾ ، فقصده فوجده يلعب على دُكّانة حانوت ، فسلم عليه وتأمّله ، فوجد باصبعه خاتماً ، فقال هذا الخاتم وبقية الشّعرة ، فلاطفه بالكلام وصاحبه ثم قال له : لي إليك حاجة فلا بدّ من قيامك معي ، فقام وسار معه ، فخرجوا من باب البحر حتّى دخلا مقام الشّيخ النونشي ⁽⁷⁸⁾ وهو الآن بالرّبع في الرّكن الجنوبي الشرقي ⁽⁷⁹⁾ فقال له : أخبرني كيف قصّتك ؟ فأخبره بأنّه مرسل من الشّيخ صاحب الطّريقة كما هو شائع ، فأمره بإزالة العمامة من رأسه فأزالها فوجد الشّعرة ، فلما رآها تحقّق أنّه هو الذي أوصاه عليه الشّيخ سيدي محمّد الكراي ، فقال له : يا هذا قد أوصاني شيخني وقال لي : إذا غبت فاحتذر من صاحب الخاتم والشّعرة ، وأنت هو لا شك فيك ، وأنت أرسلك الشّيخ عرفة تخدع الرّجل في ولده ، فلما سمع مقالته خاف

(76) في ط و ب و ت : «الذي زوّره الشّيخ عرفة الكتاب على لسانه».

(77) من أهم أسواق صفافس المسقوفة القريبة من الجامع الكبير ، وسوق الربع يربط بين سوق الكامور وسوق الصباغين في اتجاه باب الجبلي ، واختصّ سوق الربع ببيع المتوجّات الصوفية ، وما يزال إلى حدّ اليوم على هويته التقليدية .

(78) لعله النونشي .

(79) إندر هذا المقام .

الفضيحة واضطرب في أمره ، فقال له : لا بأس عليك وأنا آتيك بهدية من المُكَنِّي وتذهب تحت ستر واحد أن تعود لمثل هذا ، ثم ذهب عبد المولى للمُكَنِّي ، ففرح به وسأله عن حاله ، فقال : أنا / في حيرة من أجل ولدي ، وقد غاب الشَّيْخ سيدي مُحَمَّد الكَرَّاي وقت الحاجة ، فقال له : هو نَوَّيْنِي في هذه الحاجة فلا بأس عليك - إن شاء الله تعالى - فاجعل لهذا الرسول هدية وأنا أكتب له ورقة على لسان الشَّيْخ لمن أرسله ، وأردّه عن قصده ، فلا يخالف - إن شاء الله تعالى - فَسَرَّ بذلك وزال عنه ما كان يَجِدُهُ ، فَعَمِنَ للرسول هدية تليق بالحال وجَهَّزَه فسار ، فبعد يومين أتى الشَّيْخ عبد المولى للمُكَنِّي وعَرَفَه بحقيقة الأمر وما أوصاه به الشَّيْخ الكَرَّاي ، فقال له : لو أخبرتني لقتلته لاستحقاقه لذلك ، فقال : لم يأذن لي الشَّيْخ في ذلك وخفت من قتل نفس من غير موجب شرعي وأنت احتفظ بولدك .

ولمّا مضت للمُكَنِّي ثمان عشرة سنة أتاه إنسان وقال له : إن أبا الحسن بن جُلُول - وهو صاحب قصر ابن جُلُول⁽⁸⁰⁾ المشهور بالبلد⁽⁸¹⁾ وهو اليوم حبس على أولاد البِجَّار ، وكان رجلاً موسراً - معه فلان وفلان وَعَدَّ له جماعة ، عَامِلُونَ على قتلك ، وهم يجتمعون كل ليلة يدبرون في الحيلة ليقتلوك ، فَأَرْسَلَ لأبي الحسن بن جُلُول فَأَتَيَا به وسجنه ، فأَتَتْ أمّه وأقاربه للشَّيْخ سيدي مُحَمَّد الكَرَّاي ، وطلبوا منه أن يُسَرِّحَهُ من السَّجَن ، فذهب الشَّيْخ للمُكَنِّي ، فلَمَّا رَأَى الشَّيْخ قام له ورحَّب به وسأله عن مطلوبه ، فلَمَّا عَرَفَهُ بمراحده قال له : يا سيدي كل ما تريده أَقْضِيهِ⁽⁸²⁾ من غير تحديد ولا استثناء إلا أبا الحسن الجُلُولي فإنه يريد قتلي ، فقال له الأستاذ : ما جئتُك إلا شافعاً فيه ، وكان لا يعصي للشَّيْخ / أمراً ، وكانت أمُّ المُكَنِّي مشرفة من كوة عليهما تسمع ما يجري بينهما من المحاوراة ، فلَمَّا أيسس الشَّيْخ منه ، قال : شَدَّ الله حبلك وانصرف ، فتغيَّرت أمُّ المُكَنِّي لرَدِّه للشَّيْخ⁽⁸³⁾ بشفاعته وسألت ولدها عما قال له الشَّيْخ ، فقال لها : قال شَدَّ الله حبلك ، فقالت : من شَدَّ حبله قطع ، فأمرته برَدِّ الشَّيْخ وطلب رضاه ، فلحق الشَّيْخ بعد أن سرح ابن جُلُول وقَبَلَ رأسه ويديه وأعلمه أنه سَرَحَ ابن جُلُول ، وطلب منه رضاه وتطيب قلبه عليه ، فقال له : قد قُبِلَت الدعوة فانتظر خراب

(80) ما زال معروفاً بهذا الإسم قرب سوق بلعج في وسط المدينة غرباً .

(81) في ش : «البلد» .

(82) في ط : «نقطه» .

(83) في الأصول : «لرد الشَّيْخ» .

ملكك فقد فرغت مدتك ، فتحير من مقالة الشيخ وصار منتظراً لما قال له .
 فما أتت ثمانية عشر يوماً إلّا وقد نزل الباشا درغوث صاحب طرابلس لَمّا استدعاه
 أهل القيروان لما لحقهم من إذاية الشايين - حسبما مرت الإشارة إليه - في دار الغم⁽⁸⁴⁾
 قرب البلد بالجهة الغربية منها وكانت قرى مسكونة ، فعمل المُكَنّي على محاربة الباشا
 وقتاله فاستشار الشيخ في ذلك ، فنهى وقال : لا يفيدك شيئاً وكلّ من يموت من الفريقين
 فأنت محاسب به فسَلِمَ الأمر لله ، وقال له : هذا حدُّ أمرك وملكك ، فخرج للباشا وسلّم
 عليه وتأدّب معه وقال له : يا مولانا إنّما ضبطت البلاد لكم وأنا خديمكم ، فلمّا رآه
 طائعاً قبله وعزم على إبقائه عاملاً على صفاقس ، فسمع بذلك أهل البلد فنهى من رضي
 ومنهم من أبى ، فغضبوا المُكَنّي واجتمعوا بالباشا وقالوا له : يا سيّدنا لا يغرنك فعله /
 [112/ب] معك وخضوعه بين يديك فإنه صاحب دهاء وحيل ومراوغة وشيطة فإن أبقيته يتقلب
 عنك ولا تقدر عليه ، فوافقهم الباشا على ما قالوا ، فلمّا أتاه المُكَنّي قال له : لا بدّ من
 مسيرك معي ، ففهم النكّة ومن تسبّب فيها ومن سعى في كيده ، فقال له : يا مولانا نِعَمَ
 ما رأيت وإن هذا مرادي نفوز بخدمتك ومباشرة شؤونك ، ودعا بخير وأظهر السرور
 والبشر .

وكانت طرابلس قد استولى عليها الخراب وتمزّق شملها وباد أهلها ، فاستجدّ
 درغوث باشا - رحمه الله - هذه المدينة الموجودة الآن بين البرجين الذين استحدثهما
 النصارى على الميناء ، وكانت البلاد عامرة بالجنود والعساكر محتاجة لمن يقوم بصنائعها ،
 فقال له : يا مولانا إن بلدك ليس بمدينة إلّا أن تُعَيِّرَها بأناس من أهل هذا البلد ، فإنّ
 أهلها ذو حذق وقواعد ولهم مدخل في الرأي والأمور ، فإذا أنقَلتَ منهم طائفة تجمّلت
 بهم مدينتك واستقامت وتحصّرت ، فاستصوب كلامه لموافقة ما ظهر له من أحوالهم لأنّهم
 أهل هِمّة واحتشام في لباسهم وقواعد في كلامهم ، فقال له : يا رئيس هذه وظيفتك
 فاختر من يصلح لهذا الشأن ، فقال له : سمعاً وطاعة وسأكتب لك أسماءهم ، فنظر في
 أمره وعين أصحابه الذين دبروا في عزله وخروجه من وطنه ، فكتب أربعين عائلة⁽⁸⁵⁾
 جانباً من كلّ قبيلة ، وأعطى الكتاب للباشا فوافقه⁽⁸⁶⁾ على ما فيه ، وأمر كلّ من كان
 اسمه في الكتاب / بتجهيز عياله لطرابلس ، فندموا وعرفوا وبال صنيعهم وتأسفوا على ما
 [113/أ]

(84) على طريق عقارب من مدينة صفاقس .

(85) في الأصول : « عيلة » .

(86) في ط : « موافقة » .

صدر منهم ، فتأهبوا للمسير مع الباشا كارهين ، فأمر عليهم المُكْنِي وجعلهم تحت نظره ، فتمنوا الموت لفراق وطنهم وأحبابهم ودخولهم تحت نظر عدوهم ، فلما وصلوا لطرابلس فرح الناس بهم وأنزلوهم ، وصار المُكْنِي وزيراً أعظم عند الباشا ، وما زالت أعقابه (87) وأعقاب تلك الجماعة بطرابلس إلى الآن ، ولقد شاهدت داراً عظيمة بالمنشية من طرابلس ، ورأيت حولها أطفالاً عليهم آثار النخوة ومعهم جوار سود ، فسألت عن الدار فقيل لي هي دار المُكْنِي وهذه بقية من ذريته وذلك سنة أربع وسبعين ومائة وألف (88).

ولما فتح العساكر العثمانية تونس إسترجعوا صفاقس لحكم تونس (89) وصار الولاية واردين عليها من تونس كما كانت في سالف الزمن.

ابن عطية جلي :

ولما تولى الملك مراد باي ابن حمودة باشا - رحمهما الله تعالى - ولي على صفاقس ابن عطية (90) جلي فكان ظالماً غشوماً فاستولى على جميع الوظائف المخزنية ، وكان في ابتداء أمره معتقداً في الشيخ أبي الحسن الكراي (91) - نفعنا الله به - ويظهر الإحسان حتى تمكن من البلد ، وابتنى له قصرًا خارج البلد تشبهاً بملوك تونس في قصر باردو ، وانقلب إحسانه إساءة ، ومحبته في الشيخ أبي الحسن بغضاً . فلما نافق أبو القاسم الشوك بجبل وصالات وخرج له مراد باي - رحمه الله - وحشد له الحشود فن جملة / من خرج معه بعسكر من صفاقس ابن عطية ، وخلف نائبه على [113/ب]

(87) أسرة المُكْنِي كان منهم طلبة علم تولوا الوظائف الشرعية في طرابلس ، وقد تكون باقية إلى الآن .

(88) 1760 - 1761 م .

(89) بعد انضمام تونس إلى السلطنة العثمانية ، بقيت صفاقس تتأرجح بين حكم تونس وحكم طرابلس ، وطبقاً للأمر السلطاني المؤرخ في رجب 1002/مارس - أبريل 1594 رجعت صفاقس نهائياً إلى حكم تونس . أنظر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون ص 289 .

(90) وهو الذي ينسب إليه طريق عطية المعروف الآن بمبزل شاكر .

(91) ابن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن ميمون الكراي من أحفاد الشيخ الصالح علي الكراي أبي بنبلة ، العالم الصوفي الوفاي نسباً وطريقة (ت . 1703/1115) ترجمه مقديش فيما بعد من هذا الكتاب ، وأنظر عنه تراجم المؤلفين التونسيين 155/4 - 157 .

ابن الإنكشاري :

قال الشيخ - رحمه الله تعالى - وأصل ابن الإنكشاري أنه كان في صفاقس قائداً في زمن مراد باي ، وكان ظلوماً جهولاً ، مُدْمِنَ خَمْرٍ ، قليل خير ، فسَلَّطَ الله عليه الجُدَامَ ، وكان متزوجاً بامرأة لها ولد من غيره يقال له «ابن الإنكشاري» نشأ في حجر هذا الظلوم ، فغذّي بالظلم والفجور ونشأ عليه ، قَتَمَكَنَّ من أبواب المخزن والظلم والشؤم . فلما وقعت الفتنة بين محمد باي وأخيه علي باي تعلق الإنكشاري بمحمد باي حسباً مر⁽¹¹⁹⁾ ، ولما اختلفت الأحوال بين البايين ، وترددت البلاد بينهما إتفق⁽¹²⁰⁾ أن قيد محمد باي الحاج قاسم القفال ، وجعل راييس أتباعه ابن الإنكشاري ، وأرسل علي باي قائده محمد صباح ، فلما أتى البلاد⁽¹²¹⁾ وجد البلاد⁽¹²¹⁾ قد احتوى عليها القفال والإنكشاري ، فخاف صباح على نفسه ففرّ لزاوية الشيخ أبي الحسن - رحمه الله - ، فأقام بها مدة طويلة ، فاتفق رأي القفال والإنكشاري على قتل محمد صباح⁽¹²²⁾ بالزاوية ، فجمعوا نحو سبعين رجلاً مسلّحين فتقدّموا بعد صلاة الظهر للزاوية فواجههم الشيخ ونهاهم ووعظهم فلم يتعظوا إلى قرب العشاء الأخيرة وهو يناشدهم الله تعالى ، فأبوا

= والبادي أظلم ، كما تدين تدان ، والعبد يحازي بمثل ما صنع فأخرج من الزاوية هو وأتباعه وبماليكه وقُتِلَا معاً بالحديد الخ ، نسل الله السلامة والعافية ورأى بعض الناس الشيخ في تلك الليلة وهو يشير بها . قال الشيخ أبو الحسن : وقد أتى ابن ميلاد إلى صفاقس بسفينة بقصد أخذ الناس وقتلهم ، أرسله ابن الشوك فتعرض له جماعة من أهل البلد في سفينة فظفروا به وقتلوه صبيحة يوم الرأيا وأراح الله المسلمين منه ، وخرج وصيفه هارباً بها اذ كان حاضراً بزاوية أبي بغيلة بعد أن قتل سيده وكان دقه رجل من أهل صفاقس بمخلب .

(119) بعدها في ط : «قال أبو الحسن - رحمه الله - ، وقد أتى ابن ميلاد إلى صفاقس في سفينة بقصد أخذ الناس وقتلهم أرسله ابن الشوك فتعرض له جماعة من أهل البلد بسفينة فظفروا به وقتلوه صبيحة يوم الرأيا وأراح الله المسلمين منه وخرج وصيفه هارباً بعد أن كان حاصراً بزاوية أبي بغيلة بعد أن قُتِلَ سيده وكان دقه رجل من أهل صفاقس بمخلب .

(120) في الأصول : «اتفق» .

(121) يقصد المدينة (مدينة صفاقس) طبقاً للهجة صفاقس السائدة آنذاك التي سارت عليها العقود والمراسلات الرسمية .

والرحالون الأجانب أيضاً ، وما تزال كلمة «بلاد» مستعملة في الوقت الحاضر لنفس الغرض ، وقد استعملها المؤلف تارة ، واستعمل «بلد» مرة أخرى لنفس المعنى . وقد عرضنا «بلاد» «بيلد» نقادياً للخلط بين مدينة صفاقس وكامل التراب التونسي دون الإشارة إلى ذلك .

(122) في بقية الأصول : «ابن صباح» .

إلا كسر حرم الزاوية فكسروا الأبواب ، قال الشيخ أبو الحسن - رحمه الله تعالى - [115/ب] دخل الشيطان الخبيث هو وبعض شياطينه على الرجل الهارب ، فضربه الخبيث برصاصة فخرج فاراً بنفسه فتلقيه من كان بوسط الزاوية من الأشقياء ، وهو عمر سعادة ، فرموه بالرصاص حتى وقع ميتاً لوقته ، ولم يكفهم ذلك حتى احتزوا رأسه / وكان الذي أسلاهم صاحب المكر الاسرائيلي قاسم الفقال⁽¹²³⁾ واشترط لهم هو وأمه ، إن حضروا برأسه بين يديه ، مالاً كثيراً .

قال بعض تلاميذ الشيخ أبي الحسن : إن الشيخ بعث مقدم الزاوية للفقال يستنجد به ويقول له : سيدك واقف بين الرصاص في باب البيت ربما انقلبت بعض البندقيات فيصيبه لظنه أنه لا يخالف⁽¹²⁴⁾ لأنه رباه بزاويته وتعلم عليه جملة وافرة من العلم ، فلم يلتفت لقوله وأرسل بعض أعوانه وهو يحضهم على عدم الخروج حتى يقتلوا [إبن صباغ]⁽¹²⁵⁾ .

قال الشيخ أبو الحسن : فبعد أيام يسيرة أتاهم الخبر أن علي باي قادم عليهم بجيوشه ففروا بأنفسهم وأموالهم وحرعهم إلى طرابلس ، قال : فأما المتجري الأكبر صاحب المكر الاسرائيلي والغدر أخذ جميع ما كان معه من المال وطُلب وعُذِبَ بالعصا ولم يظفر بصفاقس ، وأما الفاسق خليفته - يعني إبن الإنكشاري - فرجع إلى البلد بعدما أخذ العدو أهله وماله وجمعاً من أصحابه وناله من الذلّ (والإهانة ما علمه الله ، وبقيت أمه وأخوه وأخته وزوجها وعمه وزوجه)⁽¹²⁶⁾ وبنوه ببلاد الكفار فلم يتعظ الفاسق بذلك حتى فعل من الشيطنة في البلد وتعدّي الحدود والفجور وارتكاب كل قبيح ما يقصر عنه الوصف ، وحاز حصار البلد ولم يبق لأهل البلد شفاعَةٌ ولا نجدة ، فسَلَطَ الله عليه من اعتزّ به فقتله أشر قتلة بالحديد وغيره كما فعل هو بالمسلمين ، وأراح الخلق منه ، وتبدّد جمعه فمنهم من مات مقتولاً / ومنهم من أُسِرَ ومنهم من نفي ، ولم يبق من أعوانه أحد إلا عوقب على قدر فعله اهـ .

وهذه إشارة إلى ما فعله إبن الإنكشاري ، وذلك أنه لما طالبت الفتنة بين علي باي وأخيه محمد باي - رحمهما الله تعالى - (وعفا)⁽¹²⁷⁾ عنهما⁽¹²⁸⁾ واشتغل كل منهما بنفسه

(126) ما بين القوسين ساقط من ط .

(127) في ش : «عفى» .

(128) ما بين القوسين ساقط من ت .

(123) ساقطة من ط .

(124) في ت و ط : «بخاف» .

(125) في مكانها في بقية الأصول : «فلم يقتلوا صباغاً» .

انتهر ابن الإنكشاري الفرصة فاستأثر بالبلد وخرج عن طاعة الأخوين ونهب أموال الخلق ، وتحكّم بظلمه وشؤمه فلا خاف من الله ورسوله ولا من سلطان يزجره ، فمن أقبح صنائعه أن أنشأ له مركباً وجعل له (129) مقاذيف ، وجمع جماعة من شبان البلد وشجعانهم ، ومن عرف فيه أهلية أدخله طوعاً أو كرهاً ، وصار يقطع طريق البحر على المسافرين من النصارى والمسلمين ، فينهب الأموال ويقتل النفوس إن نازعوه ، وإذا (130) انتصف النهار يركب يجمعه ويقصد جربة بحيث يكون موافاتها ليلاً ، فيتزل على الناس في منازلهم في زي النصارى فيأخذ أموالهم ، ومن تكلم منهم قتلوه ، ويسافر ليلاً فيصبح داخلًا للبلد ، فيظن أهل جربة أنهم أخذتهم النصارى ليلاً وهربوا ، وكذا يفعل بكل بلد قدّر عليه ، ويظهر لأهل صفاقس أنه يجرس البلد ويحميهم من عدوهم ، وكل من أذنب ذنباً وهو أهل للسفر معه لا يُخلّصه إلا الدخول معه وإلا عذبه عذاب المهلهد ، وخذق على البلد الخنادق ، وسكن بالقصبة وطفى وبغى وحسب أن الشر يدوم له . فلما استقل محمد باي - رحمه الله تعالى - بالأمر بعد وفاة عمه وأخيه وموت ابن شكر / أرسل لصفاقس من قتل هذا الخبيث الفاجر ، وطهر الله الأرض من شؤمه وبغيه ، وتفصيل ذلك يطول ولا فائدة فيه .

[116/ب]

قال الشيخ أبو الحسن - رحمه الله - : ولما وقع ما وقع من الأشقياء غلقت باب زاويتي وصرت أنتحب ليلاً ونهاراً ، قال بعض تلاميذه : ولما صدر منهم ما صدر في الزاوية غلق الشيخ باب الزاوية ولا بقي أحد يدخلها لا لقراءة ولا لزيارة ولا لصلاة ولا لغيرها ، وفقدنا درسه (131) واشتقنا فيه نظرة ، وتكدر علينا زماننا وهاج شوقنا إليه بسببهم ، وربما عُرِضت له حاجة فيخبرنا بها بكتابة ورقة (132) يرسلها لنا اهـ . وفي هذه الأزمان منذ تولي سيدي حسين - رحمه الله وعترته - طهر الله البلاد والعباد من أهل البغي والفساد ، وتوالت الولاة من الحضرة داخلين تحت الأمر والنهي أدام الله هذه النعمة على عباده ولا أراهم ما يسوءهم بفضلهم وكرمه .

(129) في الأصول : «لما» .

(130) في بقية الأصول : «ان» .

(131) كان - رحمه الله - يعمل الميعاد (مجلس الوعظ) يوم الجمعة بقراءة كتب الوعظ والسير والمغازي على عادة أهل صفاقس في ذلك التاريخ ، ويعلم التلاميذ علوم الطريقة والحقيقة .

(132) بسبب هذه المحنة بقي سيدي أبي الحسن معتكفاً بزاويته مدة خمسين سنة بين ذكر عبادة ونسخ وتأليف إلى أن وافاه أجله . نفس المرجع .

ثم طالت الأيام وتَهَشَّمت تلك السفن ، ووقعت فتنة وشدة ، ومات أولئك الناس ، فرجع الكفار لجورهم لأنهم - لعنهم الله - ما زالوا على ما كانوا عليه من أذية المسلمين (منذ⁽⁷⁾) خرجوا من رودس ، فلما سكنت الفتنة وتراجع الناس إنتهبوا - رحمهم الله - من أمر البحر فأروا ما وقع من أذية الكفار للمسلمين⁽⁸⁾ وعلموا أنه لا يجمع شر هؤلاء الكفرة الفجرة إلا إنشاء غير تلك السفن ، فاتفقوا على ذلك وأنشؤا ثمان سفن ، فأمنَ بهم البحر وانقطعت⁽⁹⁾ أذية الكفار .

وعادة أهل البلد في غزوهم أنهم مهما سمعوا بخبر بعض سفن العدو⁽¹⁰⁾ ضربوا طبلًا على سور البلد فوق باب البحر⁽¹¹⁾ وأجرى الرؤساء سفنهم ، وتسارع أهل الخير للنزول للبحر ، وأخذوا ما تيسر من الزاد وآلة الحرب ، وركبوا في السفن ، فيسيرون طالبين آثارهم من رأس المخبز قرب طرابلس إلى قرب رأس أدار⁽¹²⁾ بتونس ، فإن وجدوا عدوًا حاربوه ، فإن قسم فيه النصيب أخذوه ، وإن فلت وفرّ تبعوه إلى بلاده أو إلى ما يقرب / منه ، وإن لم يقسم النصيب أو لم يجدوا عدوًا رجعوا لبلادهم سالمين مأجورين⁽¹³⁾ ، فغلبت السلامة في البحر من طرابلس لتونس⁽¹⁴⁾ .

[117/ب]

حروب صفاقس مع البلنسيان :

ثم إن الباشا⁽¹⁵⁾ - رحمه الله تعالى - كان حربًا على البناديق⁽¹⁶⁾ من النصاري ويسمّيهم الناس بلنسيانًا⁽¹⁷⁾ ، وبينهم وبين طرابلس صلح وهدنة⁽¹⁸⁾ ، فأمر الباشا

(7) في ش: «من ذو» .

(8) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(9) في الأصول : «انقطع» .

(10) يقصد مأجورين من الله .

(11) في ط : «فقبلت اسلامة في البحر من طرابلس لتونس» .

(12) يقصد علي باشا الأول .

(13) سكّان البندقية باطاليا ، والمعروف في الجمع البنادقة .

(14) بلنسيان تحريف لكلمة vénitiens نسبة إلى Vénise التي يسمونها البندقية وكتبها ابن أبي الضياف في الإنحاف :

«الفسنيان» 20/3 .

(15) كانت البندقية تستغل الملح بمناطق زوارة ، وكانت تقع بين سفنها وسفن المسلمين مناورات ، واستمر ذلك مدة

طويلة إلى أن عُد في 11 ديسمبر 1764 اتفاق أولي صودق عليه في أبريل 1765 بين طرابلس والبندقية يضبط

- رحمه الله - أهل صفاقس بالمسير لرأس المخبز فإذا وجدوا مراكب البلنسيان تُشَحْنُ بالملح تربصوا بهم حتى يفارقوا المرسى ويسيروا فبعد ذلك يتبعونهم ويقاتلونهم ، ففعلوا ذلك وغنموا منهم سفناً غير أنهم ربما عاجلوهم عن الخروج من المرسى فيهمجون عليهم ويأخذونهم قبل مفارقتهم الميناء التي هي في أرض طرابلس فيرذهم الباشا ، فخاف الكفار من صفاقس فاستعدوا وصاروا لا يأتون إلا بأكبر مراكبهم في أقوى العُدَدِ والعُدَدِ .

ففي سنة ستين ومائة وألف⁽¹⁹⁾ جاء منهم مركبان في غاية الكبر والقوة والمنعة ، فأمر الباشا بالذهاب إليهما ، فركب الناس في ثمان سفن وتوجهوا نحوهما ، فسمع النصاري بتوجههم إليهم فتأهبوا للقاء المسلمين فربطوا إحدى السفينتين على الأخرى بجبال في غاية الثخانة والقوة حتى تعسر المرور بين السفينتين ، ووضعوا أثقالهم في الشق غير المواجه لسفائين المسلمين ، فارفع الشق الآخر المقابل للمسلمين فصار علو مراكبهم يحاذي رؤوس قلوب سفن المسلمين ، فلما وصلت⁽²⁰⁾ سفن المسلمين قريباً من العدو وصاروا رأي العين

بأدر المسلمون⁽²¹⁾ / بالحرب ، ولا علم عندهم بما فعله الكفار من إمالة مراكبهم وحسبوا أنهم من الجانبين في ذلك العلو على حد السواء فاشتغلوا بالحرب عن تدوير السفن للجانب الآخر ، وكان الريح في ذلك اليوم ساكناً ، فكثرت الكور والبندق والحوارق⁽²²⁾ من الجانبين حتى أطبق الجحش وصار النهار ليلاً من ظلمة الدخان ، وصمّت الآذان من صوت الصواعق ، وفشا⁽²³⁾ القتل والجراح في الفريقين وحسبوا أنه الفناء ، فأيس كل فريق من نفسه ، وانقطع طمع المسلمين في أخذ الكفار ، ففارقوهم وحلوا قلوبهم ورجعوا لبلادهم بما نالوا من أجر الجهاد وشهادة من استشهد ، وكان عدّة الشهداء أربعين والجرحى⁽²⁴⁾ ستين ، ووقع في الكفار مثل ذلك وأكثر منه ، وما منع المسلمين من أن ينالوا الكفار إلا علو مراكب الكفار ، فصاروا يرمون على المسلمين من علو ، ولا ينال

= العلاقة بين البلدين ، ومن بنوده منح البندقية وحدها امتياز الملح بزواره ، وجدد هذا الاتفاق في أوت 1766 مؤكداً النصوص السابقة إثر الخلاف الذي حصل بين البلدين في سنة 1765 . انظر مثلاً أتوري روسي : ليبيا ص 299 - 300 .

(19) 1747 م .

(20) في ت و ش : «وصل» ، وفي ط : «وصلوا» .

(21) في ش : «بأدر المسلمين» .

(22) في ط : «الحارق» .

(23) في الأصول : «فشى» .

(24) في الأصول : «والجرحا» .

المسلمون منهم إلّا من أظهر رأسه من الطيّقَان ، فكلّ من أظهر رأسه أصابوه ، وطلعوا في رؤوس القلوع يرمون منها ما قدروا عليه ، وكان رجوع المسلمين لصفاقس آخر يوم من شعبان سنة ستين ومائة وألف (25) .

ولمّا سافرنّا لبِرّ (26) المشرق ونزلنا بلادهم على الصُّلح ، فرأيناهم صَوَّروا مراكبهم وسفائنُ صفاقس قادمة عليهم وصورة الكور والحرائق والدُّخان ، وأبقوا ذلك مصوِّراً في كنائسهم ، ووجدنا بعضهم أعرج ، فسألناهم عن سبب عَرَجِهِم فقالوا : واقعة رأس المخبز ، فذلك دليل على عظم / مُصَابِهِم .

[118/ب]

وأنشد في هذه الواقعة أبو عبد الله محمد الخميري - عفا الله عنه - هذه الأبيات وكتبت على ضريح المعلّم أسطى أحمد السیالة - رحمه الله تعالى - وهي :

[الرّجز]

الحمدُ والشُّكر له (27) تعالى	هذا ضريح أحمد السیالة
هذا شهيدُ المعترك في الغزو	من قبل رمضان يوم يحوى (28)
في عام ستين وألف ومائه	فيا لها من غزوة مستكملة
بها قد استشهد أربعون (29)	عدة جرحاهم بها ستون
يا ربُّ سامح جمعهم والحقنا	بهم على الإيمان واعف عنا

ولمّا رأى البنسنيان ما حلّ بهم وانقطع طمعهم من رأس المخبز لما خافوا إن عادوا أُخِذُوا سارعوا لطلب السِّلَم مع سلاطين تونس ، ولمّا سمع (30) أهل مالطة بهذه الواقعة فرحوا وانتهزوا الفرصة ، فخرجوا لفسادهم في البحر وظنّوا أنّ أهل صفاقس أصابهم قرح يفشلهم مع أنّ أهل صفاقس نَزَّلُوا الشُّهداء ودفنوهم والجرحى للعلاج ، وضربوا طلبهم على الفور وخرجوا في طلب الكفّار في (31) كلّ جهة ، فالتقوا بمركب فرنجي سلماً (32)

(25) 5 سبتمبر 1747 م.

(26) في ط : «بلاد» .

(27) في ت وب : «الله» .

(28) في ت : «يجر» .

(29) في ت : «أربعين» .

(30) في ت وش : «سموا» .

(31) في ط وب وت : «من» .

(32) في ط : «أسلماه» .

لأهل صفاقس ، فلما فارقهم وجد سفن المالمطين فسألوه عن لقيت⁽³³⁾ ، قال : لقيت سفن صفاقس ، فرعب المالمطين ورجعوا مذمومين مدحورين ، وأيسوا من بحر صفاقس . وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف⁽³⁴⁾ وقع الطاعون بأرض مصر فاكترى أهل صفاقس مركباً من ريس من جنس البنسيان ، وشحنوه بالغزل والكتان والقماش وغير ذلك من بضائع مصر ، وركب بعض التجار / بها من أهل صفاقس وغيرهم وتوجهوا [1/119] لصفاقس ، وبلغ خبر الطاعون لسلطان تونس سيدي حمودة باشا - دام علاه - فكتب لقائد صفاقس المرحوم القائد بكار الجلولي - رحمه الله برحمته الواسعة وعفا⁽³⁵⁾ عنه - وأمره بأن لا يقبل من أتاه من بر مصر وأن يوجهه لتونس ليقبى تحت نظره مخافة من المسارعة بالتزول والدخول للبلد⁽³⁶⁾ فربما يكون فيه ضرر على المسلمين لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا يورد ممرض على مصح » أو كما قال عليه الصلاة والسلام : « وإن كان الحق لا عدوى⁽³⁷⁾ خوفاً من ضعف يقين بعض الناس فيفتن في دينه » فحسم الشارع المادة .

وعادة السلاطين بتونس أن من كان به من الطاعون يمنع التزول حتى تمضي عليه أربعون يوماً⁽³⁸⁾ فإن مات منهم أحد استظهروا⁽³⁹⁾ بأربعين أخرى طمعا في السلامة ونجاة الخلق ، وحكم الفرار من الطاعون والقدوم عليه معلوم وهو المنع ، أما القدوم عليه فلا أنه يحرق القلوب ، فعدم القرب منه أريح للسر ، وأما الفرار منه فلا فائدة فيه فإنه في عنق الفار ولا يفيد الفرار شيئا .

وكان القائد - رحمه الله تعالى - شديد الحرص على تتبع أمر السلطان ، وأما المركب فإنها لما سافرت من إسكندرية وتلججت البحر وقع في أهلها الطاعون ومات منهم كثير من النصارى والمسلمين ، ومات ريس المركب فخلفه ولده ، فقام⁽⁴⁰⁾ بأمر المركب ، (ولما مات أكثر⁽⁴¹⁾ النوتية من النصارى)⁽⁴²⁾ وتعطلت أحوال المركب / وخاف

(33) في ط و ب و ت : « لقيته » .

(34) 1781 ، وفي الإنحاف كان ذلك في سنة 1204 هـ / 1789 م وهو مخالف للواقع .

(35) في الأصول : « عفى » .

(36) في ش : « ليلا » ، في ط : البلاد : « المدينة » .

(37) في الأصول : « عدوا » .

(38) ما يعرف بالكرنتينة وهي تعريب للأربعين ، وتعرف بالحجر الصحي وحكام تونس اقتبسوها من أوروبا .

(39) في ش : « فاستظهروا » .

(41) في ط : « كبير » .

(40) في ط : « فأقام » .

(42) في ت : « وكان الموت في النصارى كثير » .

الباقى الهلاك⁽⁴³⁾ إلا أن الناس مسكوا قلوبهم وتعاونوا على السفر وإجراء المركب ، فما زالوا على أسوأ حال حتى بلغوا صفاقس بعد التي واللتيا ، فمنعهم القائد من البقاء بالمرسى وأمرهم بالتوجه لتونس تحت نظر السلطان فأبوا وقالوا : نحن أشفينا⁽⁴⁴⁾ على الهلاك ، فكاتب السلطان فأكد عليه عدم قبولهم ، فبلغهم ما أمر به السلطان فأبوا إلا البقاء ، فتهددهم وتوعدهم بأشد الأذى ، فأيسوا وسافروا وفي⁽⁴⁵⁾ ظن المسلمين التوجه لتونس فأبى النصارى إلا الذهاب للمالطة - دمرها الله - ، فتنازعا مع المسلمين في ذلك والمسلمون لا يعرفون السفر ، فما شعروا إلا وهم داخلون للمالطة - دمرها الله تعالى - فسألم أهلها : ما شأنكم ؟ فعرفوهم بحالهم فأمرهم بالخروج من مرساهم والسفر حيث شاءوا ، فامتنع النصارى من ذلك فحرفوهم بالحرق فلم يمتثلوا ، فطلب المسلمون الذين في المركب من وكيل البلنسيان ويسمونه قنصلاً أن يكتري لهم نصارى يسافرون بهم ، فقال : لم أجد من يسافر معكم ، فسألوه أن يفتدي لهم أسارى ويعطوا لهم فداءهم فأبى ، وحاصل الأمر أنه تعذرت الحيلة وتعسر السفر بوجه ما ، ولم يرض أهل مالطة ببقائهم خوفاً أن ينزل منهم أحد فيقع فيهم الطاعون لأنهم يقولون بالعدوى فلا شك عندهم في وقوعها ، فلما رأوهم غير ممثلين لما أمروهم به من الخروج جمع الكفار بمالطة بعضهم بعضاً لينظروا في أمرهم ، فاتفق رأيهم على نزول الآدميين وحبسهم في حبس يتعذر / [أ/120] الفرار منه في مكان منغل عن الناس وحرقت المركب بما فيه من جميع الأمتعة عدا النقد ، فأنزلوا الناس وغمسوهم في الخل وبخروهم ببخور نتن الريح يكاد يزهق الروح ، وكرروا عليهم ذلك مرات متعددة ، وحرقوا المركب بما فيه ، هذا بحسب ما حكم به أهل الكفر ، وأما المسلمون أصحاب المركب فإنهم غير راضين بهذا الحكم من النصارى . ولما فرغت مدة الحبس⁽⁴⁶⁾ والتبخير أخرجوا الناس وأمرهم بالسفر لبلادهم ، فطلبوا منهم كتاباً للسلطان بتونس أن الحرق كان من غير اختيارنا خوفاً أن يطالبهم التجار بضمن أرزاقهم إذا ادعوا منهم تفريطاً ، فامتنع النصارى من ذلك ، فاستجأها برسول مولاي محمد الشريف ابن مولاي عبد الله - رحمهم الله وجعلنا في شفاعته جدّه ﷺ -

(43) في ت : من الهلاك .

(44) في ب : «شفينا» وفي ط و ت : «أشرفنا» .

(45) في ط : «في» .

(46) ساقطة من ط .

وكان قدم بخزائن الأموال في فك أسارى المسلمين من أيدي الكفار - حسباً مرت الإشارة إليه - فتكلم مع النصارى واعتذر للناس بأنهم يخافون من المسلمين أن يدعوا عليهم تفريطاً ، فلم يزل بهم حتى قبلوا شفاعته وكتبوا لهم بما يري ساحتهم ، ولما أخذوا الكتاب عمل قنصل البلنسيان على المكر وطلب منهم الكتاب ليطالع ما فيه ليعمل فيه على مكره ، فأنكروه عليه ، ثم قدموا لتونس وليس معهم إلا الذهب فسلموه لأصحابه ، ورفعوا أمرهم للسلطان وقد بلغه عملهم تفصيلاً ، فدعا⁽⁴⁷⁾ وكيل البلنسيان بتونس وطلب ثمن بضائع المسلمين / لأنهم ما رضوا بذهاب المركب للالطة ، وطلبوا من وكيلكم بالالطة [120/ب] أن يكتري لهم مركباً أو رجلاً أو يفتدي لهم أسارى من أموالهم فأبى ، وقائد صفاقس أمر رئيس المركب بالتوجه لتونس ، فالذي يُقدِّره على السفر للالطة يُقدِّره على السفر لتونس ، فلما وقفت عليه الحجة إستمهل لردّ الجواب لبلاد البلنسيان فأتمهل ، وكتب لهم⁽⁴⁸⁾ بذلك .

واتفق أن مركباً مشحوناً⁽⁴⁹⁾ بأرزاق المسلمين رئيسه من جنس البلنسيان أيضاً ، فسرق النصارى الذين به أكثر أرزاق المسلمين ، ولما خافوا الفضيحة حرقوا المركب وزعموا أن ذلك من غير إختيار ، فأثبت المسلمون عليهم سرقتهم وأنهم حرقوه باختيارهم فطالبهم السلطان بثمنها أيضاً فصاروا مطلوبين بثمن بضائع المركبين ، ولما وصل البلنسيان خبر المركب الأول توقفوا أولاً ثم هموا بالطوع بثمنه⁽⁵⁰⁾ ولما بلغهم خبر المركب الثاني⁽⁵¹⁾ نكصوا على أعقابهم وأبوا من بذل ثمن الأول والثاني⁽⁵²⁾ لكثرة أثمان بضائعهم ، فقال لهم السلطان : لا بدّ من دفع أثمان بضائع المركبين وإلا فلا عهد لكم عندي ولا دمة ويقع الحرب بيني وبينكم ، فامتنعوا من بذل الأثمان ولجؤا في طغيانهم يعمهون ، فقطع ما بينه وبينهم من العهد والذمة وأمر بحربهم ، فجهزوا مراكبهم وجاؤوا يلتمسون الصلح وبذل بعض المال وترك الباقي ، فأبى عليهم إلا ببذل الجميع ، فنشأت من ذلك حروب

(47) في الأصول . « فدعى »

(48) عر قصّة المركبين أنظر : Alphonse Rousseau, *Les annales tunisiennes*, 2^e édition, Tunis 1980, pp 197-202

بقلاً عر وثائق القنصلية الهولندية بتونس وأنظر الإتحاف 20/3

(49) في الأصول : « مشحونة » .

(50) في الأصول : « بثمنها » .

(51) في الأصول : « الثانية » .

(52) في الأصول : « الأولى والثانية » .

[121/أ]

كثيرة في سنين متطاولة ، فخرجوا سنة مائتين وألف إلّا واحداً⁽⁵³⁾ / في تسع مراكب في غاية ما يكون من الكبر ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾⁽⁵⁴⁾ فرموا على بترت وسوسة شيئاً كثيراً من البونية حتّى أذوهم أذى شديداً ، ثم قدموا لصفاقس ، فباتوا ليلة واحدة ورموا ما قدروا عليه ، فحاربهم المسلمون ومنعهم من القرب من البلد ، فذهب عملهم سدى هباء منثوراً ، وما أصبحوا إلّا مسافرين ، وكأنّهم مكثوا على صفاقس تحلّة القسم وخرجوا خائفين ، ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾⁽⁵⁵⁾ .

ولمّا دخلت سنة مائتين وألف⁽⁵⁶⁾ استعدّ الكفّار بأقوى ما عندهم لقتال صفاقس بالخصوص فجمعوا كيدهم وعدّتهم وعددهم لما بينهم وبين صفاقس من العداوة السابقة ، وسمعوا أنّ البلاد قد أصابها من الطّاعون ما أصابها ، فظنّوا أنّ البلاد تسوّغ لهم وأنّهم ينالون منها ما نالوا من بترت وسوسة ، وكان اجتماعهم بمالطة فجعل كبيرهم يأمر بالمناداة⁽⁵⁷⁾ في مالطة - دَمَرها الله - : من أراد الذهب والفضّة واللؤلؤ والحواري⁽⁵⁸⁾ الحسان والسّي الكثير فليتوجّه لصفاقس ، فهزأ به أهل مالطة لما يعرفون من حرب صفاقس وشدة بأسهم على الكفّار ومحبتهم في القتال في سبيل الله وما لهم من تعود بمحاربة الكفّار .

وعادة النّاس إذا أرادوا قتالاً في البحر أن يكون خروجهم⁽⁵⁹⁾ زمن المصيف لأنّه أطوع لمزاولة آلات الحرب من المدافع والبونبات ، غير أنّ هؤلاء الكفرة الفجرة خافوا إذا تأخّروا لزمن المصيف يستعدّ النّاس لقتالهم ، وخدعهم أهل مالطة / بأنّ مرسى صفاقس أقاصير لا يكثر هيجان بحرّها ، فعملوا على الخروج أواخر الشتاء فبلغ السّلطان بتونس - نصره الله - أنّهم قاصدون خصوص صفاقس ، فجهّز لها ما تحتاجه من مدافع النّحاس ومدافع الحديد والكور والبارود أحمالاً محمّلة ، وقناطير مقنطرة وجميع ما تتوقّف⁽⁶⁰⁾ عليه المحاربة من كلّ شيء أكثره ، وجهّز عدة رؤساء عارفين بصناعة الرّمي

[121/ب]

(53) 1784 - 1785 م .

(54) إقتباس من الآية 152 سورة الشعراء .

(55) سورة الأحزاب : 25 .

(56) 1785 - 1786 م .

(57) في ش و ت و ب : «المنادات» .

(58) في الأصول : «الحواري» .

(59) في ط و ب و ت : «حروبهم» .

(60) في الأصول : «يتوقّف» .

مع ما عليه أهل البلد من المعرفة ، فكان نوراً على نور ، وأمر عربان الوطن بالتزول على شطوط البحر وأخرج الناس أهابهم إلى البساتين ، وحملوا إليها جميع أنقلاهم وتركوا البلد كقلب أم موسى ، فخاف أهل البلد إذا اشتغل الرجال بالقتال أن يقع من العرب تسور⁽⁶¹⁾ على الحريم فكاتب السلطان قائد العرب وعرفه مهما يثبت أن أعرابياً دخل بساتين الناس وأذاهم في حريمهم ليلاً أو نهاراً لأعذبته عذاب الهدد ، فقرأ عليهم كتاب مولانا السلطان وحذرهم بطشه وتوعدهم بالوعيد الذي توعدهم به السلطان ، فأعطوه عهدهم على الأمن والمسالمة ، فعصمهم الله من المخالفة .

فلما كان خمسة عشر يوماً من جمادى الأولى سنة إحدى ومائتين وألف⁽⁶²⁾ وافق ذلك أول يوم من الحسوم⁽⁶³⁾ جاء الخبر من قرقة أن مراكب البلسنيان قدموا وأنهم سائرون لنحو صفاقس ، فاجتمع أهل البلد قاطبة خاصتهم وأهل الحل والعقد منهم وعامتهم وقائد البلد يومئذ القائد أبو الشنا محمود ابن المرحوم القائد / بكّار الجلّولي - أعان [122/أ] الله الجميع على طاعته ووفق الكلّ لصالح القول والعمل وحماهم من الخلاف والزلل - فاتفق الكلّ على كلمة واحدة وعصمهم من التنازع ولو في شيء يسير مما يوجب الفشل ، فأحضروا أولاً أمين المهندسين رئيس البناء أبا عبد الله أسطى محمد ابن المرحوم أسطى طاهر المنيف ، وكانوا ابتدأوا إسقالة في مقابلة مرسى المراكب لينعوا مراكب العدو من القرب للبلد ولم تكل ، فأحضروا جميع ما تحتاجه الإسقالة مما يتوقف عليه القتال ، ويات الناس على ساق الجلد فما أصبحوا إلا وقد أحكوا الإسقالة غاية الإحكام وأحضروا بها ما يتوقف عليه القتال من مدافع وكور وبارود وعينوا بها من يصلح للرمي ، وكذا فعلوا ببرج النار وهو البرج الذي في ركن البلد الشرقي الجنوبي⁽⁶⁴⁾ وكذا ببرج الرّيض⁽⁶⁵⁾ - وهو أمام البرج المتقدم - وبياب البحر وبالحصار وبكل مكان فيه نكاية للعدو ، ونصبوا خياماً على الإسقالة وساحل البلد من شرقها وغربها وعمروها بحملة القرآن ، وتنافس الناس في

(61) في ت و ط وب : «ستور» .

(62) 4 مارس 1787 م .

(63) في القول الذّارج الحسوم نصفها فراريات ونصفها ماريات ، وهي سبع ليال وثمانية أيام ، تدخل في يوم 10 مارس حسب التقويم الغريغوري (Grégorien) وهو يوافق يوم 24 فيفري حسب التقويم القديم ليوليوس قيصر (وهو المعروف عند العامة بالعجمي) ، وتنتهي يوم 17 مارس بدخول الغاية وهو يوافق يوم 4 مارس العجمي .

(64) من السور ، وما زال معروفاً بهذا الاسم .

(65) الرّيض القبلي بباب البحر حيث المدينة الحديثة الآن ولعله يقصد البرج الذي بناه حمودة السّلامي .

[122/ب]

الإسقالة لأنها جاءت في نحر العدو وهو متوجّه إليها بالقصد أكثر من غيرها ، وعيّن لكل مكان من يقوم به من رماة⁽⁶⁶⁾ وحرّاس وقراء وغير ذلك ، ورتّب أهل الخير رجالاً لحمل الماء لشرب الناس ليلاً ونهاراً ، وكثرت صدقات⁽⁶⁷⁾ أهل الفضل ، وواسى الغني الفقير ، ورتّب أهل الفضل / بالإسقالة الطعام لمن يبيت من الغرباء بالإسقالة وغيرها ، وصارت الأرض كأنها مسجد من مساجد الله ﷻ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ⁽⁶⁸⁾ ، فلا تسمع بها إلا تلاوة لكتاب الله ، أو صلاة على رسول الله ﷺ أو تهليلاً أو تكبيراً برفع صوت ونشاط وحزم ، إظهاراً لعزة الإسلام وإرهاباً لأهل الكفر والضلال ، وإذا جنّ الليل⁽⁶⁹⁾ ترك الناس خيامهم⁽⁷⁰⁾ فيذهب أهل الجانب الشرقي لأهل الجانب الغربي ، وأهل الجانب الغربي لأهل الجانب الشرقي زيادة في الحرس وإيقاظاً وتنشيطاً ، فنهّم الرّاكب ومنهم الرّاجل ، ولا نوم لأحد بطول الليل ، بل رباط مستمرّ ليلاً ونهاراً ، فانتظم أمر الناس والتأم شملهم طلباً لرضاء الله وإظهاراً لكلمة الله العليا ، وقعاً لكلمة الذين كفروا السفلى ، فانتظر الكفّار سكون البحر والريّح ، فلما أحسّوا بذلك شرعوا في الحرب ، فأنشؤوا أنشولات إثني عشر ، وهي مراكب واسعة قصيرة الجوانب ، ملأوها بالرجال وآلات الحرب من المدافع والبنوبات ومهاريسها ، ولهم مراكب يسمّونها هويات معدّة لرمي البوبة ، فركّبوا مدافعهم ومهاريسهم وما يحتاجونه ، وشرعوا في الحرب أوّل يوم من الزّوال إلى الغروب ، فوقع الرمي من المسلمين والكافرين فصار الجوّ ليلاً مظلماً من الدخان ، فلا يسمع إلا صوت القوارع والصواعق / على وجه الأرض وفي جوّ السماء ، فكثر الرمي من الجانبين وعجز الناس عن الإحصاء لأنّه يخرج مع الوجه⁽⁷¹⁾ الواحد عدة وجوه من الجانبين دفعة واحدة لتعدد أماكن الرمي من الجانبين ، وكلّما فرغ وجه عُيِّرَ غيره⁽⁷²⁾ من غير فتور لأنّ على كل مدفع جماعة ، فالبعض للمسح والبعض للتبريد ، والبعض للجبرّ ،

[123/أ]

(66) في ش : «رمات» .

(67) في ش : «صدقات» .

(68) إقتباس من الآية 36 - 37 من سورة التور .

(69) في الأصول : «اليل» .

(70) ساقطة من ط ، وفي ش : «من خيامهم» .

(71) يقصد رمي المدافع وقصفها .

(72) تعمير المدافع من الكور وغيره .

والبعض للوزن لتعيين موضع الرمي ، والبعض لوضع النار وغير ذلك ، فما يفرغ المدفع إلا وداروا به كل من له عمل إستقبله ، فأظهر الكفار غاية طاقتهم ومجهودهم ظناً أن ذلك يجديهم نفعاً وحسبوا أنهم يُرْهِبُونَ المسلمين بذلك ، فخيَّب الله أمل الكفر وكذب ظنهم ، فما ازداد المؤمنون إلا نشاطاً وجدّاً واجتهاداً ، وأنزل الله عليهم النصر وأفرغ عليهم الصبر ، وجعل المسلمون يتلقون ما يرميه الكفار من الكور فيلتقطه الأطفال والمتجالات ويجعلونه في المدافع ويرمون به الكفار ، فسقط عندهم⁽⁷³⁾ البعض من ذلك ، فسقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلّوا فكان ما يرمونه وبالأعلى عليهم ، وكلّما رموا بونبة وسقطت صحيحة⁽⁷⁴⁾ أخذها المسلمون وأفرغوا ما فيها من البارود ، وصار المسلمون يرتقبون ما يسقط صحيحاً يغتنمونّه. والحاصل لما حاربوهم أوّل يوم ورأوا حربهم إستخفوا بهم واستهانوا⁽⁷⁵⁾ أمرهم ، فمات من الكفار شيء كثير ، وعطب منهم شيء كثير ، ولم يقتل في هذا اليوم / من المسلمين إلا ثلاثة : أبو عبد الله محمد الشهيد ابن الشهيد المجاهد في سبيل الله حمودة السّلامي ، كان ممّن سبّل نفسه على الجهاد في سبيل الله ، إنكسر عليه مدفع حديد في برج الرّبض ، والثاني أبو عبد الله محمد بن⁽⁷⁶⁾ أحمد بن حسين مساعد أصابته كورة في جوفه بالإسقالة فاستشهد من ساعته ، وضرب إثنان كلّ واحد بكورة في فخذه ورُفِعَ حيّاً ، ثمّ استشهد بعد أيام أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف المصمودي ، كان ماراً بالإسقالة فأصابته الكورة ، وأبو عبد الله محمد بن حمودة القرمازي ، أصابته كورة في برج النار ، وأمّا بعد ذلك فما أصاب أحد من المسلمين شيء إلا محمد الجلباني⁽⁷⁷⁾ أصابته كورة في برج الرّبض برأسه فاستشهد من ساعته ، ولم يوجب قتل من قتل فرعاً ولا رعباً بل استبشر المسلمون بذلك ، وتلقوا أهلهم بالتهنئة بنيل درجة الشهادة ، وسارعوا لدفنه وحملوهم على أعناقهم بل فوق رؤوسهم متبركين بحملهم - رحمة الله عليهم واحشرنا يا ربنا معهم في زمرة الشهداء والصّالحين - .

ولمّا رأى الكفار الذين نزلوا في الأنشولات ما حلّ بهم من المسلمين ، وكلّما حاولوا القرب من المسلمين نزل عليهم عذاب الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾⁽⁷⁸⁾ وضرب رئيسهم⁽⁷⁹⁾ الذي يدبر أمرهم في وجهه ، وزال بغضه وانقطعت أطماع الكفار ، وعظم

(73) في ط : «عنهم» .

(74) سورة طه : 127 .

(75) في ش : «رايسهم» .

(76) في ط : «عنهم» .

(77) كاملة دون أن تتفرّق .

(78) في ط وش : «استهان» .

(79) ساقطة من ط وب وت .

[124/أ] فيهم الرعب والخوف / فبات المسلمون على مصافهم منتظرين للقتال ، فلما أصبح الصبحُ أمر كبراء الكفار رجال الأنشولات بالتزول إليها ليقربوا من المسلمين بعض قرب فامتنعوا من ذلك وتنازعوا وقال كبارهم : أما اكتريناكم لهذا الأمر؟ فقالوا لهم : نحن ما حسبنا أن نلقى من صفاقس هذا الحرب ، بل حسبنا أننا من أول وهلة نرميهم فيفروا وننزل البلاد ، وها نحن بطلت حيلتنا وضعفت قوانا ، ومات أكثرنا ، وتعطب البعض منا ولم نحصل على طائل ، فقالوا لهم : أما ترون المسلمين ثابتين على دينهم يقاتلون؟ قالوا : المسلمون متحصنون ونحن في أجفان ملقاة على وجه الماء ، فإن رميناهم لم يصيبهم رمينا وإذا رمونا أصابونا ، ما لنا بهذا القتال طاقة ، فرفقوا بهم ووعدهم أوعادا خدعهم بها وزادوهم في العطاء كل ذلك خوفاً من الفضيحة لا سيما ومراكب بعض أصناف الكفار المعاهدين حاضرون يعاينون ، فأيس الكفار من الظفر بشيء من المسلمين ، فجعلوا يتجلّدون ويظهرون التشجّع بشيء لا يجديهم إلا خسارة الدنيا والدين وفضيحة العاقبة ، وكان عاقبة أمرهم خسرًا.

فصبر الكفار عدة أيام حتى أصلحوا ما انثلم من سفنهم وبرئ جرحاهم وأرسلوا مركبًا مألطة لتجديد زادهم من الماء والطعام إذ لا طمع لهم في التزول لبر الإسلام لأن الأرض مشحونة بالمسلمين من كل ناحية ، فلما سكن الريح وهذا⁽⁸⁰⁾ الجوّ عادوا لإفسادهم ولكن برمي ظاهر الضعف والفسل / فأظهر المسلمون القوة والنجدة ، ولو كان للمسلمين سفن تضاهي سفنهم ما أمهلوهم لحظة واحدة ولعاجلوهم بالأخذ ، ثم إنهم فرّقوا أنشولاتهم على جهات شتى ليشغلوا المسلمين ، فساق المسلمون لهم مدافع في مقابلة ما تفرّق منها ، ومنعوهم مما أرادوا فلم يمهلوهم يقربون من البلد ، وجعلت الخيول تجول حول البلاد وعلى ساحل البحر من جميع الجهات.

واتفق في بعض الأيام أن قدم بعض صنادل⁽⁸¹⁾ من قرقة⁽⁸²⁾ فتلقاهم النصارى طمعًا في أخذهم ، فتسارع المسلمون لإنقاذهم بالخيول والرجال في ساحل البحر ، فحماهم الله تعالى ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾⁽⁸³⁾ فلامهم

(80) في الأصول : «هدى» كما تنطق بالعامة.

(81) ج صندل ، سفينة شراعية

(82) الحركة الحرة بين صفاقس وجزر قرقة دائنة لارتباط حركتهما الاقتصادية بعضهما

(83) سورة الأحزاب : 25.

كبرائهم على أخذ الصنادل وهم في وسط البحر والمسلمون في البر ، فقالوا لهم : رأينا خيولهم تركض في وسط الماء ، وذلك لما ألقى الله في قلوبهم من الرعب وهيبة المسلمين ، ولما أيسوا من فائدة تعود عليهم من (84) الأنشولات رجعوا لضرب البوينة من سفنهم الكبار بالليل ، فعاجلهم المسلمون برمي المدافع فأفشلوهم وصار رميهم هدراً لوقوع أكثر ما يرمنه خارج البلد ، وربما أصاب سور البلد شيء لا يضر ، فيسارع الناس إلى إصلاحه في أقرب من رد الطرف (85) فحمى الله سور المسلمين من أن يناله ما يؤذيه . ولما أعينهم الحيل والمسلمون لا يزدادون كل يوم إلا قوة ونشاطاً قال كبيرهم - لعنه الله - لرؤساء البوينة : إن أصبتم مأذنة المسلمين (86) أو ناظورهم (87) فلكم مني كذا وكذا ، وبذل لهم / مالا جزيلاً في ذلك ، فبذلوا جهدهم في ذلك ولم يحصلوا على طائل ، فانقطعت آماهم ولم ينالوا من المسلمين قلامة ظفر إلا صندل سمك تركه صاحبه بعيداً عن البلد لعدم إهتمامه به ، وقيل إنه طلع بالليل يتصيد به خفية من النصارى والمسلمين لأن المسلمين منعوا اصطيد السمك خوفاً أن ينال الكفار منهم أحداً بسوء ، فلما طلع الصندل ليلاً أبصره الكفرة فترلوا ليأخذوه ، فلما أحس بهم نزل في الماء وجعل يسبح حتى خلص ، وأخذ الكفار الصندل ، ولما رجعوا به لكبرائهم رأوا أن لا فائدة فيه ، فرجعوا لمركب النصارى المهادين وقالوا لهم : أبلغوا المسلمين إن أحبوا نرد عليهم صندلهم ، فأجابهم المسلمون بأن ما تركناه في المكان الذي وجدتموه به إلا لعدم الحاجة إليه ونحن في غنية عن ألف منه ولنا منه كثير ، وأما أنتم فقد صارت في وجوهكم فضيحة خسرتم أموالكم ورجالكم وترجعون لبلاذكم بأسطولكم (88) خائبين خاسرين من غير نتيجة ، فهذه نتيجةكم أنكم وجدتم صندل سمك لا قيمة له مهملاً أخذتموه بهذا الأسطول (89) وشجعانه فلا بد أن تصحبوه وتزخرفوه ليعظم صيتكم بهذه الغنيمة التي عجز عن مثلها أساطيل (90) السلاطين ، أف لكم من قوم سفهاء لا عقل لكم ولا همة .

(84) في ت و ب و ط : «في»

(85) في ط : «في أقرب من طرف العين»

(86) يقصد مأذنة الجامع الكبير الذي يحتل قلب المدينة .

(87) كان مرتفعاً على سور المدينة الجنوبي المطل على الرض والحجر ، وكان محاذياً لبات الحر (باب الديوان) من جهته الغربية ، وما تزال آثاره باقية .

(88) في الأصول : «أسطولكم»

(89) في الأصول : «الأسطول»

(90) في الأصول : «أساطيل»

[125/ب]

ولمّا كانت ليلة النّصف من رجب عادوا لفسادهم ليلاً ، فلمّا بلغ رميهم قريباً من تسعين بونبة إنكسرت⁽⁹¹⁾ عليهم واحدة فقتلت رؤساء عملهم وعطّبت / منهم جماعة فبطل عملهم ، وأصبحوا مسافرين فردّهم الله خائبين خاسرين لم ينالوا إلاّ خسارة الدّنيا والدّين . فكان مدّة مقامهم على البلد شهرين⁽⁹²⁾ .

ومن أغرب ما اتفق في هذه الواقعة أنّه قدم قبلها بمدّة يسيرة رجل من بلاد السّوس [اسمه] الحاج محمد السّوسي ، وكان من العبّاد المتجرّدين وجاور بالحرم الشريف زمناً طويلاً ، فحضر هذه المواطن كلّها ، وإنّه ملازم للإسقالة مدّة مقامه ليلاً ونهاراً ، ويوم قرّق الكفّار أناشيلهم أخذ بيده سيفاً وأشار بيده كالضّارب لأعناقهم مرتين أو ثلاثاً ، ثمّ ناولني ذلك السّيف وأمرني بفعل ذلك مثل ما فعل هو فخرجوا ولم يرجعوا في الأنشطة حتّى سافروا ، ولعلّ إشارته⁽⁹³⁾ كانت لموت من انكسرت عليهم البونبة ، ثمّ أخذه⁽⁹⁴⁾ مرض حتّى خشيئنا عليه الموت ، ثمّ تداركه الله باللّطف والعافية ، ومدّة مرضه لم يقع من الكفّار حرب ، فلمّا صَحَّ ورجعت له عافية حاربوا في الليلة التي انكسرت عليهم البونبة ، فحضر تلك الليلة بعافية وسلامة ، ولمّا سافر الكفّار سافر هو في ذلك اليوم ، فسألناه عن ذلك فقال : لا بقي لي هنا مقام لأنّي البارحة رأيت سيّدنا عبد الله بن جعفر - رضي الله تعالى عنهما - ابن عمّ رسول الله ﷺ ومعه جماعة من المسلمين راكبين خيولهم ، فقلت : ما شأنكم راكبين؟ قالوا : قد فرغ الجهاد من هذه البلاد فلا بقاء لنا هاهنا ، فأنا الآخر فلا بقاء لي هنا ، فسافر بعدما أوصى بكثرة زيارة الإسقالة وعدم الغفلة / عنها وقراءة الفاتحة فيها لأنّه موضع إجتماع⁽⁹⁵⁾ فيه أولياء الله ، وبعد زمان قدم زائراً فنح اليهود من الدّخول إليها وقال : هذا موضع الجهاد وتلاوة القرآن واجتماع الصّالحين لا يدخله اليهود .

[126/أ]

ولمّا سافر الكفّار نزل رئيس مركب من الفرنسييس ومعه واحد من البلنسيان أسلم وأخبر بجميع ما حل بالبلنسيان من الموت والعطب وشدّة البلاء وجميع ما أصابهم وما وقع

(91) في الأصول : «انكسر» .

(92) ترجم نالينو ما كتبه مقديش عن حروب صفاقس مع السديّة ويراها مخالفاً لما جاء في وثائق هذه المدينة ، وذلك إثر تقديمه لعمود مقديش وكتابه نزهة الأنظار في مقالة

(93) في ت : «الاشارة» وفي ب و ط «اشارة» .

(94) في ش : «ثم انه أخذه» .

(95) في ط : «تجتمع» .

عليهم من أول الأمر ، وأكثر ما يزيدهم قهراً أنكم تحاربونهم وترقصون وتلعبون وتستبشرون وأنتم غير مكترئين بحربهم ولا سيما يوم سفرهم فإن المسلمين⁽⁹⁶⁾ اتبعوه بالرمي بالكور ، وخرج الكفار وهم مذمومون مدحورون ، والمسلمون في فرح وبشرى أن ﴿رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾⁽⁹⁷⁾.

ولما دخلوا مالطة جعلوا يضحكون عليهم ويستزؤون بهم وقالوا لهم : أين الغنائم والسبايا التي كنتم توعدون؟

ولما انصرف الكفار فكر المسلمون في شأنهم وقالوا : ربما استعدوا بأقوى من هذا ورجعوا ، فالأولى بنا أن نستعد للقائم وأن نتخذ⁽⁹⁸⁾ أنشولات مثل ما عندهم ، ونركب لهم فيها لمقاتلتهم ، ونقمع بها أنشولاتهم ونقطع نكايتهم ، فأمر السلطان سيدي حمودة باشا - دام علاه ونصره الله - بإنشاء أربع أنشولات فهيئوهم للقتال وأرسل الباشا علي القرمانلي⁽⁹⁹⁾ ، وفقه الله لصلاح الدارين عدة مدافع إعانة للمسلمين ، وكذا أرسل مهابيس لرمي البوينة ، فازداد البلد / قوة وعدة والمسلمون نشاطاً وتأنسوا بالحرب ، وحصلت لهم جرأة قوية على العدو.

وفي سنة أربع ومائتين وألف يوم رابع شوال⁽¹⁰⁰⁾ قدم من البنسيان عدة مراكب للقتال في البحر ، وأرسوا على قدر عشرين ميلاً من البلد ، وقصدوا قطع طريق المسلمين فركب لهم المسلمون في عدة سفن تليق بحربهم ، فوقع بين الفريقين حربٌ شديد ، وكان يوماً مشهوداً حتى ذهل فيه كل فريق عن الآخر ، ومات من كل مركب من مراكب النصارى وتعطب منهم شيء كثير ، واستشهد من المسلمين أربعون وجرح ما يقرب من ذلك . ولما اشتغل كل فريق بما أصابهم وعجزوا عن أخذ عدوهم ، رجع المسلمون بما نالوا من أجر الجهاد وشهادة من استشهد ، وانصرف الكفار بما نالوا من عذاب الدنيا ، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾⁽¹⁰¹⁾.

(96) في ش : «المسلمون».

(97) سورة الأحزاب : 25 .

(98) في ش : «تخذوا».

(99) في الأصول : «علي قرمانلي» تولى علي باشا القرمانلي السلطة في طرابلس من سنة 1754 إلى سنة 1793 م .

(100) 17 جوان 1790 م .

(101) سورة طه : 127 .

الصَّحابة لا يُحتاج معها إلى الكرامة ، ولأنَّ الزمن الأول كان كثير النور فلو⁽³⁸⁾ حصلت لم تظهر كلَّ الظهور لاضمحلالها في نور النبوة بخلاف من بعدهم ، ألا يرى أنَّ القنديل لا يظهر نوره في القناديل بخلافه في الظلام ، والنجوم لا يظهر لها نور مع نور الشمس .

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته : قال السُّبكي : إِنِّي لأعجب كلَّ العجب من منكر الكرامة ، وأخشى عليه المقت ، ويزداد تعجُّبي من نسبة إنكارها إلى الأستاذ الأسفرائيني⁽³⁹⁾ وهو من أساطين السُّنة والجماعة على أنَّ نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كذب ، والذي ذكره الرَّجل في كتبه أنَّها لا تبلغ مبلغ خرق العادة ، وقال : كلِّما كان معجزة لنيء لا يجوز مثله كرامة لولي ، وإنما غاية الكرامة إجابة دعوة أو شربة ماء في مفازة أو كسرة في منقطة وما يضاها ذلك ، وجرى على نحوه القشيري فقال : إن الكرامة لا تنتهي إلى وجود ابن بغير أب ، وَقَلْبَ جَمَادٍ بهيمة ، لكنَّ الجمهور على الإطلاق / وقد أنكروا التفصيل على قائله حتَّى ولده أبو نصر في الرُّشد ، وإمام الحرمين في الإرشاد ، وقال : إنه مذهب متروك ، وبالحق النووي فقال : إنه غلط وإنكار للحسن ، وإن الصَّواب⁽⁴⁰⁾ وقوعها بقلب الأعيان ونحوه .

[131/أ]

وقد عدَّ بعض الأئمة الأنواع الواقعة من الكرامات عشرين ، وهي أكثر بكثير . النوع الأوَّل : إحياء الموتى وهو أعلاها ، فمن ذلك أنَّ أبي عبيد البصري غزا⁽⁴¹⁾ ومعه دابة فماتت ، فسأل الله تعالى أن يحييها حتَّى يرجع إلى بلده ، فقامت تنفض أذنها ، فلمَّا بلغ بلده سقطت ميتة .

ومنها أنَّ مفرجا الدماميني الصَّعيدي أحضر له فراخ مشويَّة ، فقال لها : طيري بإذن الله تعالى فطارت .

وكان للشيخ الأهدل هرة فضربها خادمه فماتت فرماها فسأله الشيخ عنها بعد ثلاثة أيَّام ، فقال : لا أدري ، فنادها فجاءت تجري .

ووضع الكيلاني يده على عظام دجاجة أكلها وقال : قومي بإذن الله الذي يحيي العظام ، فقامت .

(38) كذا في ش . وفي بقية الأصول : « فلما » .

(39) في ط و ت : « الاسفرائيني » .

(40) في ت و ط : « والصواب » .

(41) في ش : « غزا » .

منهم من ينكرها مطلقاً وهم أهل مذهب معروفون ، وعن الهدى والتقى⁽⁵⁸⁾ مصروفون ، ومنهم من يُصدِّقُ بكرامة من مضى دون أهل زمانه ، وهم كبنى إسرائيل صدقوا بموسى حين لم يروه ، وكذبوا محمداً حين رأوه مع كونه أعظم ، ومنهم من يصدِّق بالآولياء في زمانه لكنّه لم يصدِّق بأحد معيّن وهذا محروم من الإمداد لأنّ من لم يسلم لأحد مؤمن⁽⁵⁹⁾ لا ينتفع بأحد أبداً .

ثمّ إن ظهور الكرامة لا يدلّ على أفضلية صاحبها بل على فضله ، وقد يكون غيره أفضل منه ، فالأفضلية إنّما هي بقوة الايقان وكمال العرفان ، ولهذا قال سيّد الطائفة الجنيد : مشى⁽⁶⁰⁾ رجال على الماء ومات بالعطش أفضل منهم .

ولمّا كانت رتبة النبيّ أعلى وأرفع من الولي ، كان الولي ممنوعاً ممّا يأتي به النبيّ على وجه الإعجاز والتّحدي أدباً معه ، وقال السّبكي : معاذ الله أن يتحدّى نبيّ بكرامة ظهرت على يد ولي ، بل لا بدّ أن يأتي النبيّ / بما لا يوقعه على يد الولي ، وإن جاز وقوعه ، فليس كل جائر في قضايا العقول واقعاً اهـ . [133/ب]

قال الشّيخ ابن عربي : الشّيخ أبو السّعود ابن شبل أعلى مقاماً من شيخه عبد القادر الجيلاني لإعراضه عن التّصرف الذي يفعله الشّيخ عبد القادر ، وقال عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السلام : من أدل دليل على القوم⁽⁶¹⁾ قعدوا على أساس الشّريعة ، وقعد غيرهم على الرّسوم ما يقع على أيديهم من الخوارق ، ولا يقع شيء منها من فقيه إلّا أن سلك طريقهم .

وقال الشاذلي⁽⁶²⁾ : لا يُعطى الكرامة من طلبها ولا من حدث بها نفسه ، وقال : ابتلى الله هذه الطّائفة بالخلق سيّما أهل الجدال ، فلما ينشرح صدر واحد منهم للتصديق بوليّ معين من معاصريه يقول : نعم إنّ الله أولياء لكن أين هم ؟ وقال : لكلّ ولي ستر أو ستور ، فمنهم من ستره بالأسباب ، ومنهم من ستره بظهور العزّة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحقّ سبحانه وتعالى لقلبه ، فيقول النّاس : ما هذا بولي وهو في هذه النّفس ، وذلك أنّ الحقّ إذا تجلّى في قلب عبد بصفة القهر أو بصفة الإبتقام كان

(58) في ش : «التقاء» .

(59) ساقطة من ط .

(60) في ش : «مشا» .

(61) في ط : «على أن القوم» .

(62) أبو الحسن .

مستقماً ، أو بصفة الرحمة والشفقة كان رحيماً شفيقاً وهكذا ! .

وقال المرسي : ربّما دخل في طريق الرّجل بعد وفاته أكثر ممّا دخل في حياته ، فما دام بين أظهر النّاس لا يلقون إليه بالاً ، وقال أيضاً : طريقتنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي ، وهو أوّل الأقطاب / وقال : إنّما يلزم الرّجل تعيين مشايخه إذا كان طريقه ليس الخرقه لأنّها رواية ، والرواية يتعيّن رجال سنّها ، وطريقتنا هداية ، وقد يجذب الله العبد فلا يجعل عليه منّة للأستاذ ، وقد يجمع شمله برسوله فيكون آخذاً عنه وكفى بذلك منّة ، وقال : والله ما كان إثنان من أهل هذا العلم في زمن واحد قط إلّا واحد بعد واحد إلى الحسن بن علي ، وقال : شاركتنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه ، وقال : إذا ضاق الولي⁽⁶³⁾ هلك من يؤذيه حالاً وإن اتسع الحمل أذى الثقلين ، وقال : لحم الولي سُمٌّ فيّاك وإيّاه ، وكان بخط المقسم من القاهرة ، وكلّ ليلة يأتي إسكندرية فيسمع ميعاد الشاذلي ثم يرجع للقاهرة من ليلته .

وذكر الشّيخ المُنْأوي في ترجمة قضيب البان : إنّ أبا النجا المغربي خرج من بلده يريد المشرق ومعه أربعون وليّاً ، فكان يستوعب ما في كل بلد من الرّجال حتى وصل الموصل ، فسأله قضيب البان عن كلّ رجل لقيه ، فذكر رجالاً وقضيب البان يقول : وزنه ربع رجل ، ونصف رجل ، وهذا وازن ، وهذا كامل ، وهذا وإن ملأ صيته ما بين الخافقين لا يساوي عند الله جناح بعوضة ، قال : وسئل عن قضيب البان الشّيخ الجليلاني فقال : هو ولي مُقَرَّب ذو حال مع الله ، وقدم صدق عنده ، فقالوا : ما نراه يصلي ، فقال : إنه يصلي من حيث لا ترونه ، وإني أراه إذا صَلَّى بالموصل وبغيرها من آفاق الأرض يسجد عند باب الكعبة ، ثم قال : قال الشّيخ خليل المالكي / صاحب المختصر المشهور : الولي إذا تحقّق في ولايته تَمَكَّن من التطّور في روحانيته (ويُعْطَى من القدرة التطّور في صور عديدة وليس ذلك بمحال لأنّ المتعدّد هو الصّور الروحانية)⁽⁶⁴⁾ قال : وقد اشتهر ذلك عند العارفين ، كما حكى عن قضيب البان لما أنكر عليه بعض الفقهاء عدم الصلاة في جماعة ، ثمّ اجتمع ذلك الفقيه به فصَلَّى بحضرته ثمان ركعات في أربع صور ، ثم قال له : أي صورة لم تَصَلَّ معكم ؟ فقَبَّل يد الشّيخ وتاب ، ثم قال : ولا

(63) ساقطة من ط .

(64) ما بين القوسين ساقط من ط و ت و ب .

أيضاً : ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه ، قال في المعالم : قال عيسى بن مسكين القاضي :
لما وصل كتاب الإمامة⁽⁸³⁾ الذي ألفه⁽⁸⁴⁾ محمد بن سحنون إلى بغداد كُتِبَ بالذهب
وأهدي للخليفة اهـ⁽⁸⁵⁾.

وأخذ عن عيسى - رحمه الله - جماعة / منهم الشيخ الصالح سيدي أبو إسحاق
الجبنياني - نفعنا الله به - وأبو حفص عمر بن مثنى صاحب الشيخ أبي إسحاق ، قال
الشيخ أبو إسحاق : أهدى عيسى بن مسكين إلى سحنون عسّاليج خبّير فقال سحنون : لو
علمت بك للفتيك بموضع كذا وكذا ، قال : وعلى مزبلة سحنون من الخبّير كثير لأن
فعل سحنون ذلك بعيسى فرحاً به ومودة .
قال الشيخ أبو القاسم الليدي⁽⁸⁶⁾ : أخبرني أبو حفص عمر بن مثنى عن أبي
الخارث ليث بن محمد بن صفوان عن عيسى بن مسكين عن سحنون أنه كان إذا رأى
إعراض الجاهل عن العلماء يقول :

[الوافر]

لمنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في رأي هذا وهذا أشد زهداً منه فيه⁽⁸⁷⁾
إذا غلب الشقاء على السفيه تقطع من مخالفة الفقيه

وممن⁽⁸⁸⁾ أخذ عن عيسى محمد بن أحمد بن تميم ، وكذا أخذ عنه أبو العباس
أحمد⁽⁸⁹⁾ بن تميم بن أبي العرب فإنه لقي عيسى وأخذ حديثه عن أبيه أبي العرب ، وممن
أخذ عنه مروان ابن نصر بن حبيب ، كما سمع منه أيضاً أبو محمد عبد الله ابن قاسم
مسرور التجيبي المشهور بالحجّام ، وحدث عنه بالإجازة أبو القاسم زياد بن يونس

(83) في الأصول : «ألف» .

(84) في ت : «الأمة» .

(85) معالم الإيمان 127/2 .

(86) في مناقب أبو إسحاق الجبنياني ص 46 . وأبو القاسم الليدي (360 - 971/440 - 1048) هو عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الرحمن الحضرمي الليدي نسية إلى ليبة كان له اعتقاد في الصالحين يزورهم في الساحل ،
ويبحث عن مناقبهم وأحوالهم ، أنظر المراجع التي تحفّضه في تراجم المؤلفين التونسيين 210/4 .

(87) في بعض نسخ المناقب «وهذا فيه أزهد من فيه» .

(88) في ش : «من» .

(89) ساقطة من ش و ب .

ممن يتفرقع عليه ثيابه ، فلما سمعوا مقاتله هربوا ، وكانوا من بني نافد ، وكان منهم ومن آبائهم وزراء وكبراء لبني الأغلب ولبن بعدهم .

قال أبو عبد الله المذكور عرفني بعض شيوخنا أن أبا العباس أحمد بن نافد ، وزير بني الأغلب ، منهم ، وكان رجلاً على السنة ، وكان له ابن عم على البدعة ، فبنى كل واحد منهما قصرًا وجعل حوله بستانًا بقرية بليانة ، فأما أبو العباس فإنه لما أكمل قصره وعملت له قبة عجيبة على باب قصره قال : ما تمتيت إلا سماع العلم / فيها على سحنون بن سعيد ، وكان ابن عمه مبانًا بعداوة أهل السنة ، فخرج سحنون بن سعيد من قريته يريد قصر زياد لزيارة عبد الرحيم المستجاب ، فترك الطريق وأخذ غير الجادة فظن أصحابه أنه غلط حتى قرب من قصر أبي العباس بن نافد الوزير ، فقال : إذا صرنا هاهنا فلا بد من زيارة أبي العباس ، فأخبر أبو العباس ، فخرج للقاء سحنون مع أصحابه راجلاً فسلم عليهم ، فقال له سحنون : نحب أن نرى هذا القصر وهذه القبة ، فمشى معهم فيه ، ثم جلسوا في القبة ودعا سحنون بالبركة ، ثم قال سحنون لأصحابه : أي شيء في أيديكم تسمعون ؟ فقالوا له : كتاب الحج الأول من موطأ ابن وهب ، فقال : اقرؤوا ، فسمعوه عليه في القبة التي تمنى أبو العباس ذلك فيها ، ثم نهض سحنون ومن معه إلى قصر زياد فتقوت بذلك نية أبي العباس في المذهب ونصرة أهله ، وكان نصرة لمن يظلم من أهل السنة بعد ذلك اليوم . فلما أخبر أبو الحسن القاسبي قال : هكذا يفعل من كان إمامًا داعيًا إلى الله تعالى .

ومن أصحاب الشيخ أبي إسحاق العالم العابد أبو عبد الله محمد بن محمد الطومشي ، كان من أهل الرواية الواسعة ، روى عنه خلق كثير ، وكان زاهدًا ورعًا ، لا يتكلم عنده أحد في أحد من الناس ، وكان يقول : إني لأرجو أن ألقى الله وما اغتیب عندي أحد قط ، وكان محاب الدعوة ، وربما نزل به ما يبلى به المؤمنون ، فما يلجأ إلى أحد من المخلوقين ، بل يستقبل / القبلة ، وربما قام اليومين بلياليها لا يبرح عن القبلة ، ولا يخرج إلا لما لا بد منه حتى تقضى حاجته ، فأعجب بذلك أبو الحسن القاسبي ، وقد سقطت [أشفار] (184) عينية من البكاء والتحبب ويهرب من مكان إلى مكان ، وكان أمير قريته على غير مذهبه ، وصاحب المرسى يعافيه من المظالم فلقبه يومًا فطلب كلمة

للخطاطي ، وله جزء تضمّن عوالي كتبها لأبي محمد بن عبد الرحمن ابن عتاب يعرف بعوالي الصفاقسي⁽²⁵¹⁾.
ومن منازل صفاقس قصر نَقْطَة قال التجاني : ويقال أن جماعة من أصحاب معروف الكرخي - رحمه الله - رابطوا بقصر نَقْطَة هذا وماتوا به فقبورهم هنالك اهـ⁽²⁵²⁾.

ترجمة الشيخ أبي حفص عمر القمودي :

ومن فقهاء صفاقس وشعرائها المتقدمين أبو حفص عمر القمودي⁽²⁵³⁾ ، قال في معالم الإيمان⁽²⁵⁴⁾ : قيرواني الأصل نزل بصفاقس ، وكان فقيهاً أديباً مفتياً من حفاظ المدونة والقائمين عليها ، ومن حفاظ الشعراء ، أخذ عن / أبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي عمران الفاسي ، وصحب أبا القاسم السيوري ، ذكر بعض أصحابه قال : لما ودعني الفقيه أبو حفص عمر القمودي⁽²⁵³⁾ أنشدني بيتين شعراً :

[الرمل]

هَيَّجُوا لِلْبَيْنِ بَرَقًا فُلْمَعٌ وَأَثَارُوا دَمْعَ عَيْنِي فَاَنْدَفَعُ
وَدَعُوا قَلْبِي فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَوْقَعُوهُ بَيْنَ يَأْسٍ وَطَمَعٍ⁽²⁵⁵⁾

(251) نقل الترجمة من رحلة التجاني 78 - 80 ، وأنظر الحلال السندسية 320/1 - 323 ، تراجم المؤلفين التونسيين 261/3 - 263 .

(252) رحلة التجاني 84 ، الحلال السندسية 326/1 - 327 ، وَنَقْطَة تقع على ساحل البحر غربي صفاقس ، وبها أولاد الرقيق الحسينيون ، انتقل بعضهم إلى صفاقس وبعضهم ما زال موجوداً بها إلى الآن ، وأولاد الرقيق ذكرهم البغدري في رحلته عند عودته من الحج .

(253) في الأصول : « النمودي » . والقمودي بالقاف المفتوحة المعقدة كالجيم المصرية .

(254) 201/3 .

(255) أنظر عنوان الأريب 440/1 ، ترتيب المدارك 798/4 .

ترجمة الشيخ أبي الحسن علي اللخمي :

ومن أعيان فقهاء صفاقس وأفاضلها المشهورين أبو الحسن علي بن محمد الربيعي المعروف باللخمي⁽²⁵⁶⁾ ، وهو ابن ينت اللخمي ، تفقه بآب بن محرز والتونسي والسيوري وغيرهم ، وظهرت فتاويه ، وكان فقيهاً فاضلاً متفتناً ذا حظ من الأدب والحديث ، جيد النظر حسن الفقه ، كان فقيه وقته وأبعد الناس صيتاً في بلده ، وبقي بعد أصحابه فحاز رئاسة بلاد إفريقية جملة ، وتفقه به جماعة من الصفاقسين وغيرهم ، أخذ عنه أبو عبد الله المازري ، وأبو الفضل النحوي ، وعبد الحميد الصفاقسي ، وأبو علي الكلاعي ، وعبد الجليل بن مفوز⁽²⁵⁷⁾ وغير واحد ، وله تعليق على المدونة سماه «التبصرة» ، مفيد حسن ، وهو مقدم⁽²⁵⁸⁾ بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الأقوال ، وربما اتبع نظره فخالف⁽²⁵⁹⁾ المذهب فيما ترجح عنده ، فخرجت اختياراته في الكثير عن قواعد المذهب . وكان حسن الخلق مشهور الفضل ، زاد ابن ناجي⁽²⁶⁰⁾ قوله : أصله من القيروان ونزل صفاقس ، مسجده⁽²⁶¹⁾ بصفاقس مشهور إذا دخله الداخل يرى فيه نوراً زائداً على غيره من المساجد ، وفي زماننا يدرس فيه / الشيخ أبو بكر القرقرري صاحب الزاوية القريبة⁽²⁶²⁾ منه ، فدرس فيه نحواً من أربعين سنة ، ثم قال : ولما قرئ قول المدونة في بيعات⁽²⁶³⁾ الآجال بمنع ضلع وتعجل⁽²⁶⁴⁾ في درس بعض مشيخة التونسيين لم يذكر أحد من أهل الدرس خلافاً الا واحداً فقال : هذا المشهور وأجازه ابن القاسم فأنكر عليه ، فقال : اللخمي حكاه . فلما انفصل المجلس نظر أهله كلام اللخمي في بيعات⁽²⁶³⁾ الآجال فلم يجدوا فيه شيئاً ، فلما كان من الغد قالوا له : ما ذكرت عن

[155/ب]

(256) النقل من معالم الإيمان 199/3 .

(257) في الأصول : «بن فوز» .

(258) في الأصول : «مقرى» .

(259) في ش : «خالف» .

(260) في تعليقاته على معالم الإيمان 199/3 .

(261) جامع الدرية الآن ، بحومة الرقة سابقاً .

(262) في المعالم : «الغريبة» .

(263) في الأصول : «بيعات» .

(264) هذه مسألة من بيع الآجال بالمدونة ، أنظر ص 185 ج 3 (طبع الخشاب بالقاهرة) ، وقد أخذت عند الفقهاء عنوان (ضع وتعجل) ، وهي أن يسلف بضاعة لأجل ثم يضع من السلف ويتعجل القبض وفيها مراعاة منعها مالك .

قال في معالم الإيمان⁽²⁹²⁾: «وانقضت هذه الطبقة بعد الخمسمائة سنة⁽²⁹³⁾، ولم يبق بالقيروان من له اعتناء بتاريخ لاستيلاء مفسدي الأعراب على إفريقية وتخريبها وإجلاء أهلها عنها إلى سائر بلاد المسلمين، وذهاب الشرائع بعدم من ينصرها من الملوك إلى أن من الله تعالى على الناس بظهور دولة الموحدين فوضحت بها معالم الدين وسبل الحق ورسوم الشرع، فظهر بظهورها بإفريقية العلماء والصالحاء» اهـ.

ترجمة الشيخ أبي بكر الفرياني :

وقد تقدمت قضية الشيخ أبي الحسن الفرياني - رحمه الله ونفعنا به - وذكر ولده عمر - رحمه الله ونفعنا به والمسلمين ببركاته ورحمهم الله ورحمنا بهم - ، ومن أجدال أبي الحسن الفرياني الفقيه النبيه العارف بالله تعالى الشيخ سيدي أبو بكر بن علي بن محمد الفرياني شهر اللخمي ، توفي - رحمه الله تعالى - ثمان خلون من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة⁽²⁹⁴⁾ ، وقبره مشهور ظاهر مزار ، هو أول قبة تلاقك من مقبرة صفاقس⁽²⁹⁵⁾ ، وكان قبره اندثر لطول الزمان فتغطى بالتراب فحفر الناس قبراً لميت / فكشف القبر وعليه اسمه ناطق وتاريخه حسباً ذكرنا ، وكم تحت التراب من فضلاء محيت قبورهم وبقيت فضائلهم منشورة مسطورة .

[157/ب]

ثم في حدود خمسين ومائة وألف قدم⁽²⁹⁶⁾ مركب به⁽²⁹⁷⁾ أناس غرباء يسألون عن أبي عبد الله سيدي محمد الفرياني ، وكان معلّم أطفال المسلمين وطبيباً للمرضى احتساباً لله تعالى ، فدلّوا عليه فستلوا عن سبب سؤالهم قالوا⁽²⁹⁸⁾ : كنّا بالبحر وأصابنا نوّ كبير فأشفينا على الهلاك فاستغثنا الله ببركة رجاله الصالحين ، وإذا برجل معنا في المركب ،

(292) 203/3 - 204 .

(293) بعد 1106 هـ . / 1694 - 1695 م .

(294) 16 ماي 1160 م .

(295) المقبرة شمال المدينة المسورة ، قبالة باب الجيلي ، وقبر أبي بكر الفرياني يقابل الخارج من هذا الباب ، ونقلت المقبرة منذ سنوات إلى مكان آخر ، وفي مكانها بدأت تهيئة أحياء جديدة لمدينة صفاقس عرفت على أمثلة التهيئة «صفاقس الجديدة» .

(296) في الأصول . «قدمت» .

(297) في الأصول . «ها» .

(298) في الأصول . «عدل عليه فستل عن سبب سؤاله قال» .

وسكن⁽²⁹⁹⁾ وهذا النو ، فسألناه : من أنت ؟ فقال : أبو بكر الفرياني من مدينة صفافس ، فسألناه : هل فيها أحد من ذريّتكم ، فأرشدنا إلى إسمكم ، فخذوا هذا النصيب الذي حضر عندنا من الدراهم ، فأخذه واستعان بأهل الخير وابتنى على قبره قبة ، فهي ظاهرة مشهورة باسمه ، وعلى قبره سيف من رخام مكتوب فيه : هذا قبر الفضل المرحوم المنعم الإمام الفقيه النبيه العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أبي بكر بن علي ابن محمد الفرياني شهر اللحمي .

ترجمة عبد الله الفرياني :

قال التجاني⁽³⁰⁰⁾ : ومن شعراء صفافس ثم من الفريانيين ورؤسائها عبد الله بن عبد الرحمن بن علي الفرياني ممن تقدّم عصرنا قليلاً ، مولده بمالقة من بلاد الأندلس ، وأبوه هو المقتل إليها من صفافس ، له رحلة أبعد فيها شرقاً وغرباً ، أخبرنا عنه صاحبنا أبو العباس أحمد بن عبد السلام الأموي التاجوري ، وقد رآه وجالسه بطرابلس كثيراً ، وسمع منه بعض / شعره وكان هجاءً مفرعاً⁽³⁰¹⁾ ، ومن شعره حين ولي السعيد مراکش [158/أ] وكان السعيد أسود اللون .

[الكامل]

كان الخلائف⁽³⁰²⁾ قبل في مراکش
فأتى على بعدهم⁽³⁰³⁾ ختما لهم
وله في مثل هذا :

[الكامل]

أسفا على مراکش وولاتها لم يبق للأيام فيها روثق
كانوا حماما فالليالي لم تدع في دارهم إلا غرابا ينق

(299) في الأصول : « وسكنت » .

(300) الرحلة 83 - 84 والحلل السندية 326/1 وعنوان الأريب 61/1 - 62 .

(301) كذا في بعض أصول رحلة التجاني ، وفي النص المحقق : « مقذما » ، وفي الأصول : « مفرغا » .

(302) في الأصول : « الخلافة » ، والتصويب من الرحلة .

(303) في الأصول : « فأتى على بعدهم ختما لهم » ، والتصويب من الرحلة .

وعالج الخروج فلم يقدر حتى طلع النهار ، وجاء أصحاب القماش فأخذوا قماشهم وتركوا سبيله .

وعلى ضريحه هبة وجلالة تقشّر منه الجلود ، قال بعضهم : علامة الولي أنك إذا وقفت على ضريحه وجدت من نفسك قبضاً أو بسطاً ، وعلامة غيره أن لا تجد شيئاً منهما ، وهذا مشاهد محسوس⁽⁴²⁴⁾ ، فضريح الشيخ اللخمي عليه أنس وبسط مشاهد معروف عند كلّ أحد ، وضريح الشيخ سيدي محمد الكراي عليه من المهابة ما هو / مشاهد لكلّ من زاره . [168/ب]

ترجمة الشيخ علي بن عبد الناظر:

ومن مشايخ صفاقس المشهورين بالفضل والصّلاح : سيدي أبي الحسن علي بن عبد الناظر ، قبره مشهور⁽⁴²⁵⁾ وعليه قبة في الرّبض ، خارج باب البحر ، بالقرب منه من جهة الغرب . أصله من قرية ملّول⁽⁴²⁶⁾ ، وهو من ذرية سيدي أبي محمد عبد الناظر صاحب الشيخ أبي علي سالم بن أبي عثمان سعيد القديدي بلدًا ، الحضرمي نسبًا ، القيرواني مسكنًا ومدفنًا .

قال في معالم الإيمان لما ذكر مناقب الشيخ القديدي المذكور قال : فن كراماته ما حدّثني من نثق به قال : وقعت بين عروة وملّول فتنة ، وهما قريتان من عمل المهدية ، وسبب ذلك أن أهل عروة سرقوا لأهل ملّول حوائج وحليًا ، واتهموهم بذلك ، فأنكر أهل عروة ذلك ، فشى الشيخ الصّالح أبو محمد عبد الناظر وهو من أهل ملّول إلى أهل عروة وتحدّث معهم في السرقة فأنكروها وحلفوا فضاق عبد الناظر من ذلك ثم قال : ما لهذه المسألة غير الشيخ أبي علي سالم والفقير أبي زيد عبد الرّحمان الأجمي ، فركب وسار إلى الشيخ أبي علي وهو بمنزل قديد ، فلما وصل سلّم عليه وقال له : ما أتى بك يا شيخ أبا محمد؟ فأخبره بالقضية وقال : تأمرني أن أمشي إلى الشيخ الفقيه أبي زيد الأجمي لمؤانستك؟ قال له : افعل ما تريد ، فشى وأتى به وساروا جميعاً حتى وصلوا إلى القريتين

(424) ي ط : «مشاهد معروف عند كل أحد» .

(425) إنذر هذا القبر

(426) من قرى الساحل التونسي .

تعريف بالسادة الوفاية :

فنقول : أصل السادة الوفاية على ما ذكره المناوي في طبقاته : هو الشيخ سيدي محمد ابن محمد وفاء ، إسكندري الأصل ، ويقال المغربي ثم المصري ، الشاذلي الصوفي ، ذو الموشحات التوحيدية التي لم ينسج على منوالها أحد من البرية ، وشيخ الخرقة الوفاية ، وافر الجلال فائق الخلال ، سار صوت صيته ، واشتهر بنا تذكيره وتمكينه ، ولد سنة إثنين وسبعمائة⁽⁵⁶⁷⁾ ، واشتهر بوفاء لأنه كان ينسج المناديل بالروضة ولا يعرف ، فتوقف النيل ، فتوضاً وصلّى بالمقياس ، فصار كلما طلع من الفسقية درجة طلع البحر معه حتى وفا⁽⁵⁶⁸⁾ ذلك اليوم ، وألف الكتب وهو أمي ، ولما دنت وفاته كان سيدي علي ولده حملاً فخلع منطقته⁽⁵⁶⁹⁾ على الأبرزاري بإسكندرية ، وقال : هذه وديعة عندك لعلني حتى يبلغ ، فعمل الأبرزاري الموشحات النفيسة حتى كبر علي ، فخلعها عليه ، فلم يمكنه عمل بيت واحد بعد ذلك ، وله كلام على طريقة القوم كثير / مَدُون . قال الشيخ الشعراي⁽⁵⁷⁰⁾ :

[184/أ]

كتاب الشعائر له ، والمشاهد وعنقاء مغرب لابن عربي ، وخلع النعلين لابن قيس ، لا يكاد يفهم أكابر العلماء منها معنى مقصوداً لقائله أصلاً ، بل خاص بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فإنه لسان قدسي لا يعرفه إلا الملائكة أو من تجرد عن هيكله من البشر وأهل الكشف ، مات سنة ستين وسبعمائة⁽⁵⁷¹⁾ .

وأما سيدي وفاء ولده السابق الذكر فإنه ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة⁽⁵⁷²⁾ بالقاهرة ومات أبوه وهو طفل فنشأ هو وأخوه أحمد في كفالة وصيهما الزبيلي ، فلما بلغ تسع عشرة سنة جلس مكان أبيه ، وعمل الميعاد ، وشاع ذكره وبعُدَ صيته ، فانتشرت أتباعه ، وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن ، والترقي في الأدب والوعظ ، ومعرفة تقرير كلام أهل الطريقة . قال ابن حجر في إنباء الغمر⁽⁵⁷³⁾ : كان يقطاً حادّ الذهن ، كثرت

(567) 1302 - 1303 م .

(568) يقصد بها : « انتهى » .

(569) في الأصول : « ناطقته » .

(570) في ش وت وط : « الشعراوي » .

(571) 1358 - 1359 م . أنظر شجرة التور 223/1 ، الطبقات الكبرى للشعراي 21/2 - 22 .

(572) 1357 - 1358 م .

(573) في الأصول : « أنباء العبر » ، والعنوان الكامل : « إنباء الغمر في أبناء الغمر » ، أنظر النسخة المطبوعة منه

أتباعه جدًّا وأحدث أوزانًا فجمع النَّاس عليه⁽⁵⁷⁴⁾ وله اقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة ، قال : وله تصانيف منها : «الباعث على الخلاص في أحوال الخواص» ، و«الكوثر المترع من الأنجر الأربع»⁽⁵⁷⁵⁾ وديوان شعر⁽⁵⁷⁶⁾ وموشحات⁽⁵⁷⁷⁾ كثيرة ، قال : وشعره يتعلق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد كنظم⁽⁵⁷⁸⁾ أبيه ، وفي آخر عمره⁽⁵⁷⁹⁾ ، نصب بداره منبرًا وصار يصلي بها⁽⁵⁸⁰⁾ الجمعة مع كونه⁽⁵⁸¹⁾ مالكيًا وقال في معجمه : اشتغل بالأدب والعلوم وتجرد مدة ، ثم انقطع ، ثم تكلم على النَّاس ، ورتب لأتباعه أذكارًا بتلاحين مطبوعة إستمال / بها قلوب العوام ونظم ونثر ، وصحبه يتغالون في محبته وتعظيمه [184/ب] ويفرطون في ذلك اهـ.

قال : ودأبُ ابن حجر أنه إذا ذكر أحدًا من الطائفة لا يبني ولا يذر ، والله يغفر لنا وله ، وقال المقرئ⁽⁵⁸²⁾ : كان جمال الطريقة ، مهابةً معظمًا ، صاحب كلام بعيد ، ونظم جيد سريع ، وتعددت أتباعه ودانوا بحبه ، واعتقدوا أنَّ رؤيته عبادة ، وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة مفرطة ، وسَمُوا ميعاده الشهود ، وبذلوا له رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه أحمد التَّحجُّب الكثير إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهم وتنقلهم في الأماكن ، بحيث نالا من الحظ ما لم يصل إليه من هو في طريقته حتى مات بمنزلتهم في الرّوضة سنة سبع وثمانمائة⁽⁵⁸³⁾ ، ودُفِنَ عند أبيه .

قال : ولم أَر جنازة عليها من الخير كجنازته ، وأصحابه أمامه يذكرون بطريقة تلين لها قلوب الجفافة .

(574) في المصدر السَّالف : «له أتباع وأحدث ذكرًا بالحنان وأوزان فجمع النَّاس عليه ، وكان له نظم كثير واقتدار على جمع الخلق» .

(575) وهو كتاب في الفقه .

(576) ذكره في أواخر ترجمته ولم يذكره عند سرد مؤلفاته .

(577) كلمة كثيرة زائدة بل جاء بعد موشحات : «وفصول ومواعظ» .

(578) وكذا نظم .

(579) أمره .

(580) زائدة .

(581) مع أنه مالكي المذهب يرى أنَّ الجمعة لا تصحَّ في البلد ولَوْ كَبُرَ إِلَّا في الجامع العتيق .

(582) في ش : «المغزبي» ، وفي ب : «المقرئ» ، ولعله ترجم له في المقي وهو مخطوط إذ لم نجد له ترجمة في المخطوط .

(583) 1404 - 1405 م وترجم له الشَّعْراني في الطَّبَقَات الكبرى وأورد كثيرًا من كلامه 22/2 - 65 .

وقال غيره : كان مستحضرًا لجمل من التفسير وله تفسير ونظم جسيم ، وديوانه متداول بالأيدي ، وجيد شعره أكثر من رديته ، وأما نظمه في التلاحين والحقائق وتركيزه للأنغام فغاية لا تدرك ، وتلامذته يتغالون فيه إلى حد يفوق الوصف اهـ .

وللحافظ زين الدين ⁽⁵⁸⁴⁾ العراقي كتاب : «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص» صنّفه في الردّ عليه .

وقال بعض من صنّف في الطبقات : كان فقيهاً عارفاً بفنون من العلم ، بارعاً في التصوّف ، حسن الكلام / فيه ، على طريقة ابن عربي وابن الفارض .

[185/أ]

وقال بعضهم : كان ظريفاً لطيفاً ، يلبس الملابس الفاخرة ، ويأكل نفيس الأطعمة حتى قومت الأواني الصينية التي في سباطه بألف دينار .

قال المناوي : وكان شيخنا الشّعراي يقول : كان في غاية في الظرف واللطف لم ير في عصره أظرف منه ، وموشحاته في ديوانه تشهد له ، قال : مع أنّه سبك فيها أموراً تضرب فيها الأعناق لو فسّرت ، ومن كلامه : لا تعبت أخاك ولا تُعيّرهُ بمصيبة دنيوية لأنّه إمّا مظلوم فسينصره الله ، أو مذنب عوقب فطهره ⁽⁵⁸⁵⁾ الله ، أو مبتلي وقع أجره على الله ، ومن الرّعونة أن يفتخر أحد بالآباء من سلفه أو يعيّر بما لا يستحيل عليه ، ويعلم أنّ ما جاز على مثله جاز عليه .

وقال : الخطوط الدنيوية زبالة ، فمن أظهر للناس خصوصية ربّانية لينال منها حظاً دنيوياً فكأنّه بوطل بالمملكة كلّها على أن يكون زبالاً .

وقال : ليس لأحد أن يُمكن أحداً من تقبيل يده إلّا أن صحبه من الحق ما صحب الحجر الأسود من حفظه عهد الحق في الخلق ، والتطهر ⁽⁵⁸⁶⁾ من لوث بحكم الوهم البيحي وعدم الشهوة المغفلة عن الله ، والحظ المشتغل عنه ، والرّعونة المضلّة عن طريقه ، وتحمل خطايا الخلق ولو أسود بهم وجهه وتذكيرهم برّبهم ، فمن جمع هذه الصفات فهو يمين لله في الأرض كالحجر الأسود ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ ⁽⁵⁸⁷⁾ .

(584) في الأصول : «وللحافظ الدين» .

(585) في ش : «فطرده» ، وفي ب و ت : «فطره» .

(586) في ط : «التأخر» .

(587) سورة الفتح : 10 .

وقال : من أراد انقياد العالم له انقيادًا ذاتيًا / فلا يحب إلا الله ومن أمر بحبته ، [185/ب] وحيث يتسارع الأكوان كلها لطاعته .

وقال : كلما كان حادي القوم مناسبًا لهم في حالهم كان أشد تأثيرًا في قلوبهم .
وقال : لا ينبغي لعارف أن يظهر من معارفه إلا ما يعلم قبوله له ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾⁽⁵⁸⁸⁾ .

وقال : لكل ولي خضر ممثل من روح ولايته بصورة الخضر المشهور .

وقال : لا تحرق حرمة من أمرت باحترامه فتعاقب .

وقال : ليس للسالك أن يتكلم بما أطلع عليه للهالك فإنه يزيد هلاكًا وإنكارًا .
وقال⁽⁵⁸⁹⁾ : من طلب أن لا يكون له حاسد تمنى أن لا يكون عنده من الله نعمة ، فإن الحكم الوجودي يقتضى مقابلة النعم بالحسد ، لا بد من ذلك ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾⁽⁵⁹⁰⁾ عبر بإذا دون إن ، وأمر بالاستعاذة من الحاسد لا من وجوده .

وقال : إحذر أن تزدري أهل الخلع الخيبة⁽⁵⁹¹⁾ من الفقراء ، الشعثة رؤوسهم ، المغبرة وجوههم ، فإنهم ناظرون إلى ربهم ، وإنما أنت أعشى البصيرة .
وقال : إياك أن تحسد من فضله الله عليك ، فتُمسَخ كما مسخ إبليس من الصورة الملكية إلى الشيطانية .

وقال في حديث : القلب بيت الرب ، أي فليس لعبد أن يدخل قلبه إلا ما يحبه الله ، فلا يدخله ما يكرهه من الأقدار .

وقال : من أحب ثبات الإخوان على وده وثنائهم عليه بكل لسان قابلهم إذا أذوه بالحلم والغفران .

وقال : من أشغل⁽⁵⁹²⁾ قلبه بحب شيء من الأكوان ذلّ عند الله وهان ، / ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾⁽⁵⁹³⁾ .

(588) سورة يوسف : 5 .

(589) ساقطة من ط .

(590) سورة الفلق : 5 .

(591) في ش : «الخبية» ، وفي ط : «الخبية» .

(592) في ت و ط : «استغل» .

(593) سورة الحج : 18 .

وقال : إذا ذكرت ذنوبك فلا تقل : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّكَ تَرَىٰ نَفْسَكَ مِنْهَا وَتُضَيِّفُهَا إِلَىٰ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ، وتريد عدم الحجّة عليك ، بل قل : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ (594).

وقال : من صحب المعرضين عن ذكر الله أهانه الله في عيون الخلق .
وقال : لا تأمن المعتقد فيك فإن نفسه إنما سكنت حيث عقلها عقلها النظري بعقل ظني سنده حال أو مقال (595) والأعراض لا تبقى فكأنك بالعقل (596) وقد انحلّ ورجع العقول إلى توحّشٍ .

وقال : الحبّ قليل والمعتقد كثير ، وما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهمي (597) ، وكفى باللهو ضرراً .

وقال : كلّ ما يراه المحجوب من العارف فهو صورة الرأي لا المري ، فإن رآه زنديقاً فهو زنديق عند الله ، أو صديقاً فهو صديق لأنّ العارف مرآة الوجود .
وقال : واضع العلم (598) في قلب متدنّس بالرئاسة وحبّ الدنيا كواضع العسل في قشر الحنظل .

وقال : لا تكمل معرفة العبد إلا أن ينفذ (599) من جميع الأقطار العلوية والسفلية وتجاوز حدّ الخفض (600) والرفع .

وقال : العلم في غير حلیم شمس طلعت من مغربها ، والعلم في غير مأدوب شهّد وضع في قشّ حنظل .

وقال : من التفت إلى بشريته بالكلية حُجبَ عن الحقائق الربّانية ، وسلبت عنه الحقيقة الإنسانية .

وقال : من ملك أخلاقه فهو عبد الله ، ومن ملكته أخلاقه فهو عبدها ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ (601) . [186/ب]

(594) سورة القصص : 16 .

(595) في ط : «عقال» .

(596) في ط : «العقل» .

(597) في ت : «ولهي» .

(598) ساقطة من هـ .

(599) في بقية الأصول : «نفذ» .

(600) في ط وب : «الحفظ» .

(601) مستوحاة من الآية 43 من سورة الفرقان .

وقال : إِنَّمَا تَجْمَلُ الشاذلية بالثياب إظهاراً للغنى⁽⁶⁰²⁾ عن الخلق ، ورضى بما أعطاهم الله في سرائرهم حين لبس غيرهم المرقعات إظهاراً للفاقة ، وأما السلف فما لبسوا الرثَّ وأكلوا الخشن إلا لما وجدوا أهل الغفلة أقبلوا على الدنيا وزينتها فخالفوهم بإظهار حقارتها .

وقال في معنى قول البسطامي⁽⁶⁰³⁾ : خضت بحراً وقف الأنبياء بساحله ، إنَّ الأنبياء عبروا بحر التكليف إلى ساحل السَّلامة ، ووقفوا ساحله⁽⁶⁰⁴⁾ الآخر يتلقَّون من أسلم⁽⁶⁰⁵⁾ وبذلك أرسلوا .

وقال : من ذاق حلاوة الطاعة وصل إلى حضرة ربِّه في ساعة .
وقال : من ادَّعى في نفسه العظمة والكبرياء فلا فرق بينه وبين من قال : إِنِّي إله من دون الله ، وكفى به كفرًا .

وقال : شرط المحقق أن يخاطب أهل كلِّ مرتبة بلسانها لأنَّ كلَّ شيء عنده بمقدار ، فلا يخاطب أهل الحديث بغير حديثهم ، ولا أهل النَّظر بغير نظرهم ، ولا أهل الذَّوق بغير ذوقهم .

وقال العارف الشراني⁽⁶⁰⁶⁾ : طالعت كثيراً من كلام الأولياء ، فما رأيت أكثر علماً ولا أرقى شهداً من كلامه .

وكان يركب الخيل المسومة ويخرج من بيته بجومة عبد الباسط إلى الروضة ليلاً فتفتح له الأبواب بنفسها ثم تغلق ، فخرج الوالي ليلاً فوجد باب زويلة مفتوحاً فأراد ضرب الباب فقال له : يا سيدي ، علي وفاء⁽⁶⁰⁷⁾ كلِّ ليلة يحجى فيشير إلى الباب فيفتح ، فتارة أعلم فأغلقه ، وتارة أنام . فقال الوالي : رجعت عن إنكاري عليه لبس السخاب ، فإن من / تفتح له الأبواب ليس السخاب .

وأنكر عليه ابن زيتون الوزير وقال : ما ترك هذا لأبناء الدنيا شيئاً ، فأين الفقر الذي هو شعار الأولياء ؟ فالتفت إليه وقال : تركنا لكم ولأبناء الدنيا خزير الدنيا وعذاب الآخرة .

(602) في الأصول : «الغنا» .

(603) أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي مات سنة 874/261 : الطبقات الكبرى للشراني 76/1 - 77 .

(604) في بقية الأصول : «بساحله» . (606) في ش وط وب : «الشعراوي» .

(605) في بقية الأصول : «السم» . (607) في ط : «وقى» .

ولم يطل عمره بل مات دون الخمسين.
ولمّا عطش الحجّ حتّى أشرفوا على التّلف فأتوه فأنشد موشحة (يقول فيها) (608):
[مجزوء الكامل]
إِسْقِ (609) العطاشى تَكَرِّمًا فالعقل طاش من الظّما
فأُمْطِرُوا حالا كأفواه القرب - رضي الله تعالى عنه - .

تمّة ترجمة الشّيخ علي الكراي :

ولنرجع إلى الكلام على الشّيخ سيدي علي الكراي ، يسمّى بذلك لأنّه كان يكثر تكرار القرآن العظيم ، فأبدلت الرّاء ياء .
قدم أبوه ميمون (610) من المشرق ، وتزوّج أمّ سيدي علي الكراي ، ثمّ سار في سياحته ، فربّته أمّه .
قيل إنه لمّا توفي أبوه تزوّج أمّه سيدي علي بن أبي القاسم ، وعليه كان ترقّيه في طريق القوم .
وأخذ الفقه بصفاقس عن الشّيخ الصّفّار ومشايخ الوقت بها ، ثم انتقل إلى القيروان ، فكان سيدي علي بن أبي القاسم يوصل إليه عشاءه من صفاقس كلّ ليلة ، فتشأ في عبادة الله وخدمة العلم من صغره ، وزاد في طاعة الله لمّا كبر سنّه ، وفي كلّ يوم يزداد .

وكان محبوبًا لفضله ، مطلوبًا لعدم مثله .
قال سيدي علي بن أبي القاسم : أخذ عليّ مائة ألف من الجنّ والأنس ، أصغرهم عليّ ، وأتقاهم عليّ .

وكان مهذبًا ويتكلّم على ما في القلوب ، ويتكلّم مع أهل السّلوک ، ويسلم للمجدوبين أحوالهم / ويبيّن لهم طريقتهم ، ويفرق بينهم ، ويعرف الواصل مهم . [187/ب]
وكان في بدايته الغالب عليه الانقباض ، فلذا اختار الجولان ، فاتخذ بغيلة يركب

(608) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(609) في ط . «اسقوا» .

(610) في بقية الأصول : «وهو ميمون» .

عليها ، فلذا سمي : أبا بغيلة ، حتّى انبسط وصار في غاية الألفة والإرتياض ، فانكبّ عليه المريدون كما هو شأن رجال الطريقة .

فقد كان الشيخ سيدي محرز بن خلف في ابتداء أمره يسكن مرسى الروم لا يألفه إلا أصحابه ، فلما سكن تونس انبسط للفقراء والأفهم ، وصار يلقي كلّ من يرد عليه من الزوّار في المواسم⁽⁶¹¹⁾ بل يلقاهم قبل ورودهم عليه في كلّ وقت ، وكثروا حتّى أن منهم من يصفحه ومنهم من لم يصل إليه ، فيلمس أثوابه بيده⁽⁶¹²⁾ ويمسح بها على وجهه ، وبلغ رتبة القطابة لأنّه سأله بعض تلامذته أن ينظر القطب فقال له الشيخ : إمض ليلاً قرب المسجد الأعظم بعد صلاة العشاء ، وامكث حتّى يمرّ بك ، ففعل التلميذ ذلك فلما انقطعت الرّجل⁽⁶¹³⁾ ارتقب حتّى طلع الفجر ، فلم ير أحداً إلا رجلاً يشبه أهل البادية ، بيده رمح ومخبل ، مشتمل بإحرام ، وبرجله سباط⁽⁶¹⁴⁾ ، ومتعمّم كأهل البادية ، فخاف منه وهابه ، فانصرف وصلى الصّبح مع الشيخ ، فلما فرغوا من الوظيفة سأله الشيخ : هل رأيت القطب ؟ قال : ما رأيت إلا رجلاً بصفة كذا وكذا ، فقال له : ذلك هو ، ولكن اسمع ما أوصيك به : القطب يموت في اليوم الفلاني من شهر كذا ، فما زال يعدّ السنين والشهور والأيام إلى اليوم الذي وقّت له⁽⁶¹⁵⁾ الشيخ ، فكان فيه وفاة الشيخ ، فتعّين أنّه هو القطب ، واجتمع / بالشيخ سيدي أحمد بن عروس بصحن جامع الزيتونة من تونس ، فسلم كلّ على صاحبه ، فأخرج الشيخ ابن عروس ثديه الأيمن فوضعه حتّى روي ، ثمّ ناوله الثدي الثاني فأباه وقال : إنه لأخي أبي⁽⁶¹⁶⁾ راوي ، يقدم علينا - إن شاء الله - فحدّث الشيخ ابن عروس بعض إخوانه فقال لهم : كانت نوبتي⁽⁶¹⁷⁾ البارحة بالحلّ الفلاني ، فباسطه وقال : من يشهد لك ؟ فقال : هذا الشيخ علي الكّرّاي ، فقال الشيخ الكّرّاي : لا علم لي بهذا ، فقال ابن عروس : ألم تكن نوبتك أنت يجبل كذا ؟ فقال له : صدقت قد كان ذلك .

[188/أ]

(611) في ط : «المراسم» .

(612) ساقطة من بقية الأصول .

(613) في ب و ط : «الرجال» .

(614) أي حذاء .

(615) في بقية الأصول : «وقت له فيه» .

(616) هو غير بوراوي الفحل محمد بن عمران دفن سوسة لأنّه توفي بعد ابن عروس بزمان (ت. 931 / 1524 م) .

(617) في ش : «نوبتي» .

وتوفي الشيخ ابن عروس سنة نيف وسبعين وثمانمائة (618).

وللشيخ الكراي كرامات كثيرة في حياته وبعد وفاته ، فمن ذلك أنه طلب منه تلاميذه يوماً دقيقاً لقوتهم ، فأرسل واحداً منهم وأمره أنه إذا وصل لضريح الشيخ سيدي طاهر (619) بشاطئ البحر وكان خارج السور في جهة الجنوب والشرق ، وقد صار الآن داخل الربض بجوار الشيخ التونسي ، قال : فإذا وصلت وجدت على شاطئ البحر تربة بيضاء فاملاً منها وعاءك ، ففعل التلميذ ذلك ، فلما رجع وفتحته وجده دقيقاً من خالص الحنطة .

وأرسل تلميذاً مرةً لجبل النور ، وهي كدية في الشمال والشرق من الشيخ اللخمي فلاً من ترابه ، فوجده من خالص دقيق الحنطة .

وكان يجتمع بالخضر (عليه السلام) (620) في سيدي عباس الجديدي ، فدعا له ولذريته بالبركة .

[188/ب]

ومنها أن بعض أهل الشر من أهل صفاقس شهدوا / فيه أنه زنديق وكانوا ثمانين رجلاً ، وطلبوا الشيخ الخطيب أبا العباس سيدي أحمد الشرفي أن يشهد معهم ، فامتنع من ذلك وقال لهم : نشهد فيه أنه رجل صالح لا تأخذه في الله لومة لائم ، فدعا له الشيخ ولذريته بالبركة ، ثم إنهم كتبوا شهادتهم وأرسلوها إلى السلطان الحفصي ، فلما فتح الكتاب وقرأ ما فيه وجد كلمة صديق في مكان زنديق ، وتبين له أن كلامهم باطل ، فأرسل من يأتيه بتلك الجماعة الذين شهدوا بالزور ، فأطلع الله الشيخ عليه قبل وصوله ، فركب بغيلته وتلقاه بالكدية ، إسم موضع قرب البلد ، فلما رآه الرسول عرفه بصفته ، فنزل عن فرسه إكراماً للشيخ وإجلالاً له ، فسأله عن سبب قدومه فعرّفه أنه يطلب شهود الزور ليحضروا بين يدي السلطان ، فقال له الشيخ : أرجع من هنا فلا تُروّع المسلمين ، فقال : أخاف من السلطان ، فقال له : لا بأس عليك ، فأنا أكتب للسلطان وأعرّفه أنني عفوت عنهم وسأحتهم وأتركهم لوجه الله ، فامثل الرسول وأخذ كتاب الشيخ وأخبر السلطان بخبر الشيخ ، فعمل السلطان بما أخبره به الشيخ من العفو والصّفح ، قيل لم يُخلف أحد من أولئك الشهود عقباً عقوبة من الله .

(618) يظهر أنه مقلد لما قاله المناوي في طبقاته . أنظر . جامع كرامات الأولياء ليوسف السهائي 536/1 ، وتوفي

الشيخ ابن عروس سنة 868 / 1463 م ، أنظر الحقيقة التاريخية للتصوّف الإسلامي ص 273 - 274

(619) لعله سيدي الظاهر وكان في المكان الذي يشير إليه . وقد افترضت قور هذا المكان .

(620) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

ومن أكبر الكرامات ما وقع له عند إرادِهِ التَّزَوُّجَ حسبما ذكره سيدي أبو الحسن الكراي - رحمه الله - ، وذلك أنّه لما أراد التَّزَوُّجَ ذكر له امرأة بكر صالحة بقرية قرقور ، من وطن صفافس الغربي قرب صفافس ، فخطبها من أبيها ، وكان رئيس القرية ومن الصّالحين / واسم البنت سليمة ، وله عدة أولاد أصحاب عِزَّة ونخوة ، فخطبها من أبيها فأجابها ، وأنكر الأولاد تعللاً بفقره ، فقال لهم : هو رجل صالح وأخاف إن امتنعت أن يتغيّر خاطره علينا ، وأنا أعرف به منكم ، ولكن نشترط عليه أموراً فإن وفى بها زوّجناه وإلا فلا ، وهو يعتقد أنّه يوفّي وإنما قاله تطبيّاً لقلوبهم ، وتسكيناً لحميتهم ، فقبلوا كلامه فلمّا رجع الشّيخ وطلب العقد اشترط عليه مائة دينار ، ومصوغاً على جاري عادتهم ، وبعيراً بحففته ، وخمسة عشرة شاة ، فقبل الشّيخ ذلك ، ثمّ توجه إلى أولياء الله تعالى في قبورهم ليمدّوه بما اشترط عليه ، وجعل على كلّ وليّ شيئاً ، وبيت عنده في ضريحه ، ويصليّ ورده ، ويحد ما طلبه صباحاً ، فأتى ضريح شيخ من المتقدّمين لم يشتره باسم ، غربي المحرس ، قرب سيدي غريب ، فطلب منه عشرة دنانير ، ويات كعادته مع غيره ، فلمّا صلّى الصّبح وجد خمسة عشر ديناراً ، فقال مخاطباً لصاحب القبر : فيضت يا أبا فياض ، فسمع مخاطباً من داخل القبر يقول : أحيت إسمي أحى الله إسمك ، فانصرف لمشايخ الوطن الشرقي كالشّيخ عبد الرّحيم الزّاهد ، والشّيخ الجبنياني ، والشّيخ مسرة وغيرهم ، والشّيخ مروان - نفعا الله بهم وبأمثالهم - وكان ممّا شُرط عليه خرصان وزبيبتان من الذهب ، فبات عند الشّيخ الجبنياني على عادته ، فلمّا نام رأى الشّيخ أبا إسحاق فقال له : يا علي اقصد سحنون الفلاح بقرية بليانة ، وأمره يبحث / في [189/ب] الركن الفلاني من البيت الفلاني في حوشه⁽⁶²¹⁾ ، فإنه يجد قدراً بالدنانير وفيها خرصان وزبيبتان ، فخذ الخرصين والزبيبتين ودع الباقي له ، فذهب لسحنون وعرفه وكان بحضرة جماعة من قومه ، فأنكروا أولاً قوله ، ثمّ رجعوا وذهبوا فحفروا فوجدوا⁽⁶²²⁾ [ذلك] ، فاعتقدوا واعتقدوا ، فأخذ ما عيّن له وانصرف متوجّهاً للشّيخ اللّخمي ، فلمّا جاوز ضريح سيدي منصور الغلام ببرج⁽⁶²³⁾ قرّل سمع صوتاً خلفه يُناديه ، فالتفت فرأى شخصاً يسوق شيئاً⁽⁶²⁴⁾ ، فوقف حتّى قدم عليه ، فإذا برجل أسمر اللّون عليه لباس أهل

(621) المنزل الرّيفي ، وفي صفافس صارت تعني خلال القرن التاسع عشر السّاحة الواسعة التّابعة له .

(622) ساقطة من ش وب ، والزّيادة من ت وفي ط : «فوجدوها» .

(623) على بعد 11 كلم شرقي صفافس .

(624) في بقية الأصول : «شاة» .

البادية ، فسلم عليه ثم قال : تجاوزتنا ولم تلتفت إلينا ، فاعتذر له فعرّفه أنّه الشيخ سيدي منصور الغلام ، ففرح به ، وقبل منه الخمس عشرة شاة ، وشكره على ذلك ، وودّعه وانصرف ، فودّع الشاة وبات عند الشيخ اللّخمي ، فرآه في النّوم وقال له : إذا صلّيت الصّبح سر لدار الغنم⁽⁶²⁵⁾ ، فالرجل الذي يلاقيك تجد عنده جملاً صفته كذا يحفّته فخذّه منه ، فهو حصّتنا من إخواننا ، ففعل ما أمره به وانصرف لقرية قرقور فسلم عليه أهلها ، ولما سمعوا إخوة البنت بقدومه ومعه ما طلبوا لاموا أباهم ونازعوه ، وقالوا : لا يأخذها⁽⁶²⁶⁾ فقال لهم : لا أقدر أخالف فإنه رجل صالح ، ولكن نشترط عليه شرطاً آخر وهو أن ابنتي لا تنزل من جحفتها إذا وصلت باب⁽⁶²⁷⁾ البلد ، وكان قصيراً لا يمكن دخول⁽⁶²⁸⁾ الجمل يحفّته عادة منه ، فإذا لم يدخل⁽⁶²⁹⁾ الجمل يحفّته بقيت بنتنا وذهب إلى حال سبيله / فاستصوبوا قوله وشرطوه على الشيخ فقَبِلَه ، فلما وصل الجمل إلى الباب وضع الشيخ يده على عتبة الباب فارتفعت بإذن الله حتى جاوز الجمل الباب ، فسلم الأولاد وعلموا أنّها عناية من الله تعالى .

[i/190]

ورزق منها ثلاثة رجال : عمر وسعد وحسن .

وكانت له خاية يخزن بها قوت عياله فتكفيهم طول سنتهم ، ويزرع منها ، فخرج لسياحته على بغيلته فلما قدم قال لأولاده : ليقيم أحدكم يأت بعلف البغيلة من الخاية ، فقام سعد فرجع بالمخلات فارغة وقال : لم أجد بالخابية شيئاً ، فقام حسن فرجع مثله ، فقام عمر فأتى بالعلف من الخاية ، فقال له : أنت صاحب الزاوية وعندك البركة ، وهي في عقبك ، فمات أخواه عن غير عقب إلا بنتاً لأحدهما .

ومات الشيخ - رحمه الله - ودُفن بضريحه المشهور في وسط صفاقس بالجهة الغربية منها ، ولم نقف على تعيين سنة وفاته ، ويؤخذ تقريبا من وفاة الشيخ ابن عروس كما أسلفنا ذلك .

ومما وقع من كراماته بعد وفاته أن ابن نويرة كان خادماً لقائد البلد ، وكانت

(625) مكان قريب من صفاقس من جهتها الغربية على طريق عقارب .

(626) أي أخنهم .

(627) للمدينة إذ ذاك بابان ، باب الجبلي وباب البحر ، والمقصود هو باب الجبلي شمال المدينة الذي كان يفتح على ساحة القوافل .

(628) في بقية الأصول : «خروج» .

(629) في بقية الأصول : «يخرج» .

عندهم امرأة مسجونة فقررت لزواية الشيخ فاقنفاها وجذبها وردّها ، فاتفق في ذلك اليوم عرس لبعض أهل البلد ، وكانت عادتهم أنّهم يخرجون سابع العرس مصطفين من باب البحر ، يدورون خارج البلد ، ويدخلون من باب الجبلي ، بعدما يكون اجتماعهم بحومة العروسين⁽⁶³⁰⁾ وإلى الآن تسمى بذلك الاسم⁽⁶³¹⁾ ، فخرج / ابن نويرة من جملة رجال [190/ب] ذلك العرس ، وكانت معه بندقية فصرّحها ، فانكسرت في يده ، ورجع عليه منها قطعة فأت منها ، وكان في ذلك الوقت رجل واقف بباب ضريح الشيخ يقرأ فاتحة الكتاب على عادة المازنين بالشيخ إبتغاء البركة ، فسمع صوت بندقية من قبر الشيخ ، فوقعت له دهشة ، فبينما هو كذلك إذ مرّ به أناس يتحدثون بأنّ ابن نويرة إنكسرت في يده بندقية ومات بها ، فأخبرهم بما سمع والله تعالى أعلم .

وقد ألف الشيخ أبو الحسن⁽⁶³²⁾ - رحمه الله تعالى - كتاباً في ذكر كرامات أجداده واستوفى ما أمكنه ، فن أراد استقصاء كرامات الشيخ فليرجع إليه ففيه مقنع والله أعلم .

ترجمة الشيخ عمر الكراي :

ولمّا مات الشيخ الكراي قام مقامه ولده سيدي عمر الكراي ، وسار إلى السلطان الحفصي ، فلقبه وزيره وفرح به ، فأعلمه بوفاة الشيخ ، وأنّه يريد الاجتماع بالسلطان . (فدخل إلى السلطان)⁽⁶³³⁾ وأعلمه بموت الشيخ وأنّ ولده يريد الاجتماع بك ، وقال له : كنت سمعت أن سيدي عليّاً قال : عمر أعلى منّي درجة ، فخرج وقابل سيدي عمر بالإجلال ، وقضى له مآربه .

(630) هذه العادة زالت .

(631) حومة العروسين ما زالت على مقربة من الجامع الكبير في هضبة مرتفعة يرقى إليها بدرج إلا أنها تنخفض شيئاً فشيئاً حتى إذا وقع الوصول إلى الحومة لم يبق من الإرتفاع إلا ما لا بال له ، على أنها يبدو ارتفاعها القليل بالنسبة لما جاورها من الأنهج ، وكانت - وما زالت بعض البقايا - حومة الدهانين الذين يزخرفون الأخشاب من صنديق ومرافع ...

(632) هو الكراي من سلالة الشيخ علي الكراي .

(633) ما بين القوسين ساقط من ط و ب .

[191/أ]

وكان لسيدي عمر ثلاثة أولاد محمد وعثمان وعلي شايب الأذرعة .
فلما رجع سيدي عمر من تونس مجبور الخاطر عَمَّرَ زاوية أبيه ، ورَبَّى المريدين ،
وسار سيرة حسنة ، وأتاه الناس من كلِّ جهة ، وكان أهل الحامة يعتقدونه قِيْشَتِي عندهم
يبلد الحامة ، كما كان والده يفعل ذلك ، فلما خرجت الحامة على الحسن الحفصي /
— حسباً مرّ — خرج لها بعساكره مراراً فلم يظفر منها بطائل . وكان سيدي علي دعا لأهلها
فقال : الحامة حَامِيَّةٌ لأهلها ما (634) لم يظهر فيهم الفسق وهتك حرمة الشرع العزيز ، فلما
عجز الحسن عن الحامة أتى إلى الشيخ سيدي عمر واستنجد به بأن يسير لأهل الحامة
ويطوِّعهم ولهم الأمان التام ، فقال له الشيخ : لا أفعل هذا لأنك تخونهم وتسفك
دماءهم وتستبيح أموالهم ، فقال له : لا أخونهم وعاهده على ذلك وألحَّ عليه في ذلك
فأبى الشيخ ، فحلف أنه لا يخونهم ، فقال له الشيخ : تخونهم ولا بدَّ ﴿وَكَانَ ذَلِكَ فِيهِ
الْكِتَابُ مَسْطُورًا﴾ (635) فسار الشيخ لأهل الحامة ، فلما رأوه فرحوا به وقالوا له : هل
لك من حاجة نفوز بقضائها؟ فعرفهم بشأن الحسن وعهده وقَسَمَ بِهِ إن أطعم لا
يخونكم ، ولكن ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (636) فقالوا له : أَوْ يَخُونُنَا؟ قال :
نعم ، فقالوا : نطيعه إكراماً لكم ، ويفعل الله ما يشاء . فقدم الحسن بعساكره ففتحت
البلاد ولم يقاتله أحد منهم ، فلما توسَّط جيشه خان وفعل ما سَوَّلَ له نفسه الأمانة ،
فلما سمع الشيخ بذلك إغتاظ ودعا عليه ، وقال : أَللَّهُمَّ كما أوحشني في أولادي فَرِّقْ
بينه وبين أحبَّته ، وأعم بصره كما أعميت بصيرته ، فلما رجع إلى مدينة تونس وقع منه
ما تقدَّم ، ولما رجع لمحَلَّة ولده فعَمَى من حينه حسباً مرّ ذلك مفصَّلاً .
وسافر سيدي عمر لبلاد المشرق لحجَّ البيت الحرام ، فلما رجع من حجَّته مات
بوادي القصب وقبره / هناك معروف مزار ، وكتب عند وفاته وصية لسيدي محمد الكراي
[191/ب]

ترجمة الشيخ محمد الكراي :

فلما وصلت الوصية قام بالأمر سيدي محمد ، وسار في طريق القوم سيرة حسنة ،
فأتاه المريدون من جميع البلاد .

(634) ساقطة من ط .

(635) سورة الأحزاب : 6 .

(636) سورة الأنفال : 42 .

وكان من أجَلِّ أصحابه من أهل صفاقس الشيخ الصّالح سيدي محمد صريح فكان من أهل الكشف ، فزوّجه الشيخ أخته لما رأى من صلاحه ومتابعته لسيرة القوم والسلف الصّالح ، وقدمه شيخاً بزاوية الشيخ سيدي أبي بكر القرقوري إلى أن مات . ومنهم الشيخ ساسي الليدي ، كان كثير المتابعة للسنة ، محافظاً على رسوم الشريعة ، ملازماً لآداب الحقيقة والطريقة ، ولما ظهرت بركاته تزوّج الشيخ أخته . وللشيخ - رحمه الله تعالى - كرامات كثيرة ومكاشفات غزيرة ، فمن مكاشفاته أنّه كان إماماً بمقام الشيخ سيدي أبي يحيى الضّابط ، فكث يوماً بصحن المسجد يزيل القمل من ثيابه ويضعه في قارورة ، فرآه إنسان من طاق فاعترض على الشيخ في خاطره بأن يجهل هذا الشيخ حكم قتل القمل بالمسجد ، والشيخ موليه ظهره ، فرفع تلك القارورة وقصد بها ذلك المعترض قائلاً : من بقرنا بئنه الله ، أي من جعلنا من البقر حيث حكمَ بعدم معرفة حكم قتل القمل بالمسجد جعله الله تبنّاً تأكله البقر ، فدخل ذلك المعترض تائباً ، فعفا عنه ودعا له بالهداية والتوبة .

[1/192]

ومن كراماته ما وقع من قصّة المُكْنِي وعبد المولى وغير ذلك . ولما توفي / أخبر أخوه سيدي علي شايب الأذرعة أنّه كان معه بقربة قلّوس من وطن صفاقس الشرقي قال : فلما قفلنا منها وصرنا بين ذراع ابن زياد وغدير النّصف⁽⁶³⁷⁾ وكان بيده قلعي وهوراكب ، فهزّ القلعي وقال : يا علي ، فنظرت إليه فما وجدته إلّا قد سدّ بين السماء والأرض ، ثمّ قال : في يومي هذا في ساعتي هذه ، قدمي على قدم سيدي عبد القادر الجيلاني ، وقصصني ، فهبته ممّا أفاض الله عليه من الهيبة والجلالة ، وغبت عن حسّي ، فلم أرجع لحسّي إلّا بعد مدّة ، فلما أفقت وجدت رأسي في حجره ويده على رأسي وقال لي : يا علي أكتم ما رأيت إلّا بعد موتي ، وإن والدي أوصاني بحفظك وأنا الخليفة عليك بعده .

ولما حضرته الوفاة ، استخلف بعده أخاه سيدي علي شايب الأذرعة ، ودفن خارج البلد ، ضريحه مشهور معروف من جهة ركن البلد الشمالي الغربي ، وعلى ضريحه من الهيبة ما ليس على غيره - رحمه الله تعالى - ولم نقف على تعيين سنة وفاته .

(637) على بعد 18 كلم تقريباً من صفاقس في اتجاه المهدية وتسمّى الآن بئر النّصف .

ترجمة الشيخ علي بن عمر ابن الشيخ علي الكُرَائي :

ولمّا مات - رحمه الله تعالى - قام مقامه سيدي علي شايب الأذرعة فقام بترية المريدن ، وقصده الناس فسار على طريقة آبائه الكرام ، فظهرت منه بركات عظيمة ، ومناقب جسيمة ، ومكاشفات كريمة ، فكان ينظر إلى السّماء ويخبر بما فيها من العجائب حتّى اشتهر ذلك عنه ، وسمع به أخوه سيدي محمد ، فكان معه يوماً ماراً في بعض سكك البلد⁽⁶³⁸⁾ فرفع بصره إلى السّماء وقال : يا سيدي محمد أنظر كم في السّماء من أزقة وانظر إلى الفلك الذي في السّماء كيف يدور فنظر / إليه سيدي محمد وقال له : بحقّ ما سمعت عنك ، افتح فاك يا علي ، ففتح سيدي علي فاه ، ففضل فيه سيدي محمد ، فانحطّ نظر سيدي علي قليلاً عمّا كان يعهده .

[192/ب]

فكان ذات يوم فوق سور البلد فقال لأناس كانوا معه : الآن خرجت القافلة من القيروان ، وفي المنكب الأيمن جملٌ صفته كذا ، ويقدّم القافلة جمل صفته كذا ، فضبط ذلك الوقت ، فلمّا قدمت القافلة سلّموا عليهم وسألوهم عن وقت خروجهم من القيروان ، فأخبروا بما يطابق ما قاله الشيخ ، وبالجمل الذي كان في المنكب الأيمن والذي كان يتقدّم القافلة على نحو ما قاله الشيخ .

ولمّا أتت العمارة لقرقنة قال لأهل الزاوية : لا تفتحوا عليّ بابَ الخلوة حتّى أفتحها بنفسي ولو مكثت أياماً ، فغلق عليه الباب بعد صلاة الظهر والعصر ، فكانوا يسمعون يكرّ ويفرّ ويتندّه⁽⁶³⁹⁾ ويصرخ بقيّة نهاره وعامة ليلته وصبيحتها ، ثمّ فتح الباب على نفسه فوجدوه مجروحاً ملطّخ الثياب بالدماء ، فغسلوا ما بها من الدّم وطلب كموناً فتداوى به .

وسبب هذه العمارة أنّ بلاد جنوة كان الحاكم عليها امرأة نصرانية ، وكان لها ولد يعزّ عليها ، فركب سفينة سافر فيها لبعض بلادهم متنزّها مع وجوه قومه ، فوقع عليهم النّو فادّثهم إلى قرقنة فشحط⁽⁶⁴⁰⁾ المركب فأخذهم أهل قرقنة وحملوهم لتونس لسلطان الوقت ، فسمعت تلك الكافرة فجعلت عمارة في أسطول⁽⁶⁴¹⁾ ضخّم فأخذوا جميع من

(638) في بقيّة الأصول : « في سكك بعض البلد » .

(639) في بقيّة الأصول : « يتندّه » .

(640) في الأصول : « شحطت » .

(641) في الأصول : « أسطول » .

فيها وحملوهم لبلدهم ، وكانوا فقراء ، فلما قدموا على التّصراية ورأت حالهم / قالت [193/أ] هؤلاء ما يجيء من فدائهم لا يساوي ثمن الخلّ والبشماط الذي صرفت على الأسطول . وفي قصّتهم أنشأ شاعرهم⁽⁶⁴²⁾ شلّوف قصيدة مشهورة يحفظها غالب أهل قرقة تركناها خوف الطول .

وكان الرّئيس عمر الزّواري له مركب يسافر به⁽⁶⁴³⁾ لإسكندرية في وقت معلوم من السنة ، ويأتي في وقت معلوم ، فتخلّف في بعض السّنين عن وقته الذي يأتي فيه ، فقُيّد وأُيس منه أهله ، فطلع سيدي علي شايب الأذرعة فوق سور البلد ، قرب باب البحر ، فوجد النّاس ينظرون لناحية قدوم المراكب رجاء أن يظهر لهم مركب الرّئيس عمر الزّواري ، فقال لهم : هو الآن أقلع من إسكندرية ، فقَيّد الحاضرون ما قاله ، فلما قدم الرّئيس عمر المذكور سئِل عن وقت إقلاعه فطابق ما قيّده الحاضرون ، وقال : لما نشرت القلوع مسافراً نزل طائر أبيض على المركب فما فارقتني حتّى وصلت للبلد . وتزوّج الشّيخ ابنة الرّئيس عمر المذكور ، فولدت له ولدًا سمّاه عمر ، وعاش الشّيخ شايب الأذرعة خمسًا وتسعين سنة ، وكذا ولده المذكور ، ودفن في تربة جدّه سيدي علي أبي بغيلة .

ترجمة الشّيخ أبي الحسن الكّراي :

ومن أحفاد⁽⁶⁴⁴⁾ سيدي علي أبي بغيلة الشّيخ سيدي أبو الحسن بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن ميمون صاحب الموشحات التي عدّتها ستّ وخمسون على طريقة السّادة الوفائية في تعظيم جانب الحقّ جلّ ثناؤه ، وإمداح للمصطفى ﷺ وتشويق للكعبة المشرفة وغير ذلك ، وشرح معظمها بشرح يتكلّم فيه على طريقة القوم . وأنشأ وظيفة أرسلها إلى مصر فشرحها له الشّيخ عبد الوهاب / الأزهري ومدحه [193/ب] أيضًا الشّيخ عبد الوهاب بقصيدة أرسلها له مع الشّرح المذكور . وكان الشّيخ فقيهاً عارفاً بالطريقة والحقيقة ، أخذ علوم الظّاهر عن والده الشّيخ

(642) أي شاعر قرقة .

(643) في الأصول : « بها » .

(644) في بقية الأصول : « ومن أحفاد الشيخ سيدي علي » .

سيدي أبي بكر الكراي ، وعن الشيخ المفتي سيدي عبيد اللومي⁽⁶⁴⁵⁾ ، ومن كان بعصره من فقهاء البلد .

وحصل له الجذب على يد الشيخ سيدي سعيد الوحيشي - رحمه الله - وذلك أن والده كان رجلاً متبعاً للشرعية متمسكاً بالحقيقة محباً للصالحين ، ويكثر من زيارتهم . ففي كل سنة يخرج بتلاميذه لزيارة الصالحين بوطن صفاقس ، ويحث ولده أبا الحسن على الذهاب للزيارة ، فأبى ذلك ، فلما آن الأوان قال لوالده : أريد أن أخرج هذه السنة للزيارة ففرح والده بذلك ، فلما تهيأ التلاميذ للخروج تجهّز وخرج معهم وقال لهم : لا بد من الذهاب لزيارة الأشياخ بمدينة القيروان فامتنعوا من ذلك أولاً لبعدها عنهم ، ولم تجر العادة بمجاوزة الوطن ، فأبى عليهم إلا المسير إليها ، فلما رأوا جدّه في ذلك طاوعوه ، فلما قربوا من القيروان نزل عن دابّته وذهب ودخل القيروان وحده ولم يكن قبل يعرفها ، فلم يزل سائراً حتى دخل الزاوية الوحيشية ، وكان سيدي سعيد إذ ذاك في خلوته ولا يدخل عليه أحد إلا بإذن ، ولم يعلم ذلك الشيخ أبو الحسن فدخل من غير استئذان فقبله الشيخ سيدي سعيد الوحيشي ، ولحظه وجذبه بهيمته ، فخرج من هناك هائماً لزيارة الصالحين ، وبقي على ذلك مدة ، ثم رجع إلى صفاقس وقد أخذه الحال وانجذب لطريق القوم ، فأنشأ له / زاويته المشهورة به ، واشتغل بنشر العلم واحتجب وشرع في إنشاء الموشحات على طريق السادة الوفاية ، وأكثر فيها من المواعظ والحظ على الآخرة ، فانتفع بها من هداه الله تعالى .

[194/أ]

وأقام في حجته خمسين عاماً ، وقد تقدّم ما وقع له من محنة ابن عطية وابن الإنكشاري . وعند وفاته رثاه تلميذه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي المراكشي بقصيدة طويلة من جملتها قوله :

[الطويل]

محقق علم ثابت متلطّف	عكوف على الطاعات بالعلم عامل
فخمسين عاماً قد نوي ⁽⁶⁴⁶⁾ في اعتكافه	مكبّاً على التعلّم من غير شاغل
وحقّق أيضاً في اعتقاد لطالب	عقائد في التوحيد للشكّ زائل

645 الأصحّ الأومي نسبة لمنشئ أومة الكائن شالي قرية نقطة غربي صفاقس وآثاره باقية إلى الآن ، وسينرجم له المؤلف .

646 في ت : «نوافي» .

بسيّدنا عثمان متّصل النّسب
كراماته تنبيك عن طيب فعله
بنى داره زاوية مسجد بهي
قوله في شهر رمضان ثابت
مسمّى يوم جمعة فيه ساعة
ففي عام واو ثمّ كاف محقّق
وسار إلى عفو الإلاه مهلاً
بآخر يوم بالعروية⁽⁶⁴⁸⁾ ينسب
ففي عام ألف ثمّ خمس ومائة
فعاش من الأعوام سبعين بعدها

فيا حبّدا من نسل تلك الأمائل
تُنير ضياءً مثل شمس التّوافل
وروضة دفن هي⁽⁶⁴⁷⁾ عذب المناهل
بعشرين يوماً مع ثمان فواضل
يجاب دعاء البرّ فيها لسائل
وبعدهما ألف مضت برواحل
وسبحته مقرونة بالأنامل
لشهر رجب فالعفو واللطف نائل
عفا عنه مولانا كريم الفعائل
ثلاث وستّ غير شهري⁽⁶⁴⁹⁾ فواصل

ترجمة الشّيخ أبي عبد الله محمّد المراكشي :

وتفقه به عدّة تلاميذ من أعيانهم خليفته على زاويته الشّيخ أبو عبد الله / سيدي
محمّد المراكشي المقدّم الذّكر ، أصله من مدينة مراكش . قدم أجداده لصفافس من
مقدار أربعمئة سنة على ما قيل وإئما استخلفه على الزاوية لأنّه تزوّج امرأتين لم يفتح له
منهما بذكر ولا أنثى ، وكان له ابن أخ تبنّاه وأراد استخلافه فحصلت⁽⁶⁵⁰⁾ بينهما
منافرة ، فاستدعى أبا عبد الله المراكشي لما رأى من حسن سيرته وخلوص طويته وإقباله
على العلم النّافع ، فجذبه بهمته وتفقه به ، قيل إنّه أخذ عليه العهد أن يجتنب المناصب
الشرعية ، ولعله لخوفه من الإشتغال بها عن القيام بالزاوية أو لسيّره على طريق القوم
فإنّهم يفرّون منها إذ لا يسلم من غوائلها إلّا الفرد النّادر سيّما في هذه الأعصار التي صار
القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر ، فقبل العهد ووفى به ، ثمّ استأذن شيخه في
حجّ بيت الله⁽⁶⁵¹⁾ ، فلمّا رجع أقامه الشّيخ مقامه في حياته ، وصار يعمل الميعاد من

(647) في ط : « بها » .

(648) في ط وب : « العروية » ، وفي ت : « الروية » . وهذا البيت مختلّ الميزان بكلّ الأصول .

(649) في ط : « ثلاث وست غير شهر هن فواصل » .

(650) في الأصول : « حصل » .

(651) في ط : « بيت الله الحرام » .

الجمعة للجمعة بقراءة كتب الوعظ والسِّير والمغازي والتَّحريض على الجهاد وأفعال الطَّاعة ، كما هو عادة أهل البلد في كلِّ جمعة ، ويعلم التلاميذ من علوم الطَّريقة والحقيقة إلى أن انتقل الشَّيخ أبو الحسن ، فاستقلَّ بعده وكب الشَّيخ في حُبسه واستخلافه أنَّه يقبض دخل الزَّاوية ، وينفق عليها ، ولا حساب عليه ، ولا يدخل معه في ذلك أحد ، فقام ، وكلَّما فضل عنده شيء من غلال الحبس إشتري به عقارًا للزَّاوية ، فكثُر بذلك دخلها ، واتَّسع حالها ، وسار على طريقة شيخه فأنشأ القصائد / وعمل الموشحات ، وخمَّسَ كثيرًا من القصائد ، ورثاه بعد وفاته تلميذه الشَّيخ الصَّالح أبو عبد الله محمد الفرياني بمرثية من جملتها :

[195/أ]

[الطَّويل]

وبعد ثنائي (652) بالجميل تأسيا
محمد المراكشي الذي سما
له منطق عذب يشوق من أتى
فوقه ربَّ السما في حياته
في شهر شعبان المعظم قدره
بليلة عشر منه تلو لتسعة
لدى عام ألف وأربعين ومائة (653)
أردت بمرثاتي الذي كان لي يُقري
على عصره في الجود والبذل والقدر
لمجلسه المرسوم للوعظ كالعطر
إلى أن توفاه الصَّفوح عن الوزر
عفا عنه ربُّ جاد بالصَّفح والسَّتر
توفاه مولاه قبيل ضيا الفجر
تليها ثمانٍ بالحساب وبالحصر

ورثاه أيضًا ولده الشَّيخ أبو العباس أحمد بمرثية طويلة وقام مقامه بعده بالزَّاوية ، وكان رجلاً رحيماً رقيق القلب ، ذا حظٍّ من الفقه ، محباً للفقراء والزَّوار ، باذلاً للطَّعام جواداً :

[البسيط]

لا يَألف الدرهم المضروب صرَّته لكن يمرُّ عليها وهو منطلق

ذا خمول وانجماع عن غير أبناء جنسه ، ملازمًا لميعاد الجمعة ، ناشراً للعلم بقدر وسعة سائراً على طريقة والده وشيخه إلى أن توفاه الله سنة تسع وتسعين ومائة وألف (654) شهيداً بالطَّاعون ، فقام أبناؤه مقامه .

(652) في بقية الأصول : «ثاني» .

(653) 26 ديسمبر 1735 م .

(654) 1785 م .

ترجمة الشيخ الولي عيسى بن عمران البلوي:

ومن معاصري الشيخ أبي بغيلة الشيخ الفقيه العالم الولي الصالح سيدي عيسى بن عمران البلوي ، زَوْجُ إِبْنَتِهِ لَوْلَا الشَّيْخُ أَبِي بَغِيلَةَ ، وَكَانَ مُلَازِمًا لَهُ ، وَلَهُ مَقَامَاتٌ وَكَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ .

قال الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرَائي - رحمه الله تعالى - نقلًا عن أبيه : دخلت روضة / [195/ب] لسيدي عيسى بن عمران في صغري فرأيت بها أسدًا فأخبرت بذلك والدي ، فقال لي : ذلك سيدي عيسى .

ومنها أَنَّ الْبَاشَا - رحمه الله تعالى - كَانَ أَمْرٌ بِهِدَمَ مَا بَيْنَ سُورِ الْبَلَدِ وَالْدَّوْرِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ حَتَّى يَبْقَى السُّورُ مُنْفَصِلًا عَنِ الدَّوْرِ قَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ ضَرِيحُ الشَّيْخِ سَيِّدِي عَيْسَى بْنُ عِمْرَانَ (655) مُتَّصِلًا بِالسُّورِ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْفَعْلَةُ إِلَى ضَرِيحِ الشَّيْخِ هَابَ النَّاسُ أَنْ يَهْدِمُوا جِدَارَ الضَّرِيحِ الْمُتَّصِلِ بِالسُّورِ ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ سَعِيدُ الْأَنْشَلِيِّ ، وَكَانَ فَاقِدًا لِإِحْدَى كَرِيمَتَيْهِ ، فَأَخَذَ الْمَعُولَ وَضَرَبَ الْجِدَارَ ، فَعَمَتْ صَحِيحَةُ كَرِيمَتَيْهِ فَصَارَ كَفِيفًا .

وَوَقَعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ السَّلَاطِينِ ، فَخَافَ أَهْلُ الْبَلَدِ مِنْ عَدُوِّ يَطْرُقُهُمْ فَرَكَّبُوا عَلَى الْأَسْوَارِ الْمُدَافِعَ ، وَوَضَعُوا مِنْهَا مَدْفَعًا مُحَازِيًا لَضَرِيحِ سَيِّدِي عَيْسَى ، فَلَمَّا نَامَ الْمُقَدَّمُ عَلَى تَرْكِيبِ الْمُدَافِعِ بِالْأَسْوَارِ رَأَى الشَّيْخُ فِي مَنَامِهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْزِلْ ذَلِكَ الْمُدْفِعَ وَأَنَا أَكْفِيكُمْ هَذِهِ الْجَهَّةَ ، وَإِنْ لَا تَنْزِلُهُ أَقْصِمَ ظَهْرُكَ ، فَبادر إلى تنزيله ، وكفى الله المؤمنين شر تلك الفتنة .

ترجمة الشيخ مخلوف الشرياني :

ومن مشايخ وطن صفاقس الشرقي سيدي مخلوف الشرياني ، أصله مغربي ، صاحب الشَّيْخِ الْعِيَّاشِيِّ بِطَبْلَةِ ، وَسَكَنَ شَرِيَانَةَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ لِأَنْشَلَةِ (656) ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَارِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، لَهُ تَحْمِيسٌ عَظِيمٌ عَلَى بَرْدَةِ الْمَدِيحِ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ الْوُجُودِ بِأَيْدِي النَّاسِ . وَلَهُ عَقَبٌ (657) بِأَيْدِيهِمْ ظَهِيرٌ مِنْ أَمْرِ الْحَفَاصَةِ وَأَمْرَاءِ الْعَسَاكِرِ الْعُثْمَانِيَةِ مُرَاعَاةَ لِحَقِّهِ / - رحمه الله تعالى ونفعنا به - .

[196/أ]

655 ساقطة من بقية الأصول .

656 هي Ussila ويسب إليها .

657 من أعقاب عائلة عبد الكافي ، وهي غير التي تنسب إلى سيدي عبد الكافي العثماني جد آل بوعتور .

ترجمة الولي محمد الرقيق أبي عكازين :

ومن أعيان وطن صفاقس الغربي الشيخ الولي الصالح العارف بالله تعالى ، المزار المتبرك به ، الإمام الخطيب ، الحسيب النسيب أبو عبد الله سيدي محمد الرقيق⁽⁶⁵⁸⁾ أبو عكازين المدفون بالمسعدة⁽⁶⁵⁹⁾ ، وهو من أولاد عنان من نسل مولاي إدريس ، فيكون شريفاً ، أخذ الطريقة عن سيدي أبي يحيى القرقوري ، مات أبوه وتركه صغيراً فسمته أمه محمد اليتيم ، وأسلمته للمعلم ، فلما ترعرع صار يذهب لقرية قرقور يقرأ على الشيخ العارف بالله تعالى سيدي أبي يحيى القرقوري ، وكان جميل الصوت ، حسنة رقيقه ، فسماه الشيخ بالرقيق ، فاشتهر هذا اللقب ، وكان شيخ من مشايخ العرب يتعرض له في ذهابه للشيخ القرقوري ويقول له : قل لأُمَّك تتزوجني ، فأنكر ذلك ولم يخبر أمه به ، فجعل شيخ العرب يؤكد عليه الوصية كل يوم حتى ضاق صدره من ذلك ، وتغير حاله ، فرآه الشيخ القرقوري فسأله عن حاله ، فعرفه بما يقاسيه من مدافعة شيخ العرب ، فقال له : خذ هذا القضيب واصحبه معك ، فإذا لقيك فاستعد بالله منه واسأله أن يعافيك من هذا القول ، فإن رجع عن حاله فذلك المطلوب ، وإن أبى فاضرب الأرض بهذا القضيب وقل : خذيه يا أرض ، فإن أخذته كله وإلا فأعد عليها حتى تأخذه أجمع ، ففعل ما أمره به الشيخ فأخذته الأرض ، فعرف الشيخ ، فقال : إذهب / إلى قريبك وبث علمك فقد بلغت مبلغ الرجال فقام بقرية أومة . [196/ب]

وكان خطيباً ، فلما جاء العيد سأله أهل المحرس أن يخطب لهم ويصلي بهم العيد فأبى أهل قريته وتشاجروا فأعطى أهل المحرس عكازاً وهو القضيب الذي يعتمد عليه الخطيب ، وأخذ أهل قريته العكاز عندهم ، فلما حضرت صلاة العيد هياً أهل كل قرية عكازهم على منبرهم فإذا بالشيخ داخل عليهم فصلى بهم وخطب لهم ، فلما التقى أهل القريتين افتخر كل على الآخر بصلاة الشيخ عندهم ، فكذب كل منهم الآخر فرجعوا إلى الشيخ ، فقال : والله ما صليت إلا بالحرم الشريف ، ولكن الله كشف عن أبصاركم فرأيتهموني ، فكل فريق في بلاده يحسبني بإزائه كالشمس في فلكها ، وكل أحد يحسبها في

(658) وأبناء الرقيق ذكرهم العبدري في رحلته ص 267 بعد رجوعه من الحج ، قال : « ثم سافروا منها (أي قابس) على طريق نقطة وهي موضع على البحر فيها ناس صالحون يعرفون بأولاد الرقيق » . وانتقل فريق من أولاد الرقيق إلى صفاقس منذ قرون والبعض الآخر ما زال موجوداً بنقطة إلى الآن .

(659) تقع شمالي بلد نقطة غربي صفاقس .

داره ، فمن ثم سمي بأبي عكازين الرقيق ، وتنوسي إسم محمد .
ومما شاع عند أهل قرية نقطة أن أحفاد الشيخ لما نزلوا نقطة على شاطئ البحر
وسكنوا بها ، وعمرت بهم القرية ، رآهم التصاري فهبوا لهم عمارة ثلاثين مركبا وهمجوا
عليهم ليلا وقتلوهم قتلا شديدا حتى مات الرجال وهم ستون ، وسبي الحريم ، فمن
جملة الحريم المسي امرأة من أحفاد الشيخ فأوثقوها وأوثقوا عبدا كتابا ، فلما أراد
الكفار إدخالهم إلى المركب صاحبت بعدها فقال لها : أنا موثوق بالقياد فلا حيلة عندي ،
فقال : اجذب يديك ينقطع القياد ، ففعل ، فانقطع القياد ، ثم تقدم لأول كافر/ [197/أ]
فاحتمله وضرب به الأرض ، وأخذ سلاحه ، وضربت البنت طبلأ فسمعه من أراد الله
سعادته ، ففرغ (660) الناس وبلغ صوته لبعض الصالحين بأرض السواسي ، فأتى في الحين
على جواده ومعه سلوقية (661) فأعان الله المسلمين ، وقتلوا الكفار أشد قتلة ، ولم يفلت منهم
إلا من بقي في السفن ، فأقلعوا لما أيسوا من رجالهم ، ثم بعد ذلك أرادوا نقل الشهداء
لمقبرة الشيخ بالمسعودة ، فلم يكن عندهم ظهر للحمل غير ذلك الجواد الذي قدم عليه
الرجل الصالح من أرض السواسي ، فذهب منهم جماعة للحفر والدفن ، وبني جماعة
للتحميل على الفرس ، قيل إن الفرس يذهب بنفسه من غير سائق ولا قائد ويرجع
كذلك ، فكلما أوصل جانباً رجع ، فما فرغوا من الدفن إلا وأتى بجانب إلى أن فرغوا ،
وكان من جملة القتلى (662) صاحب الجواد فدفن مع جملة القتلى ، وماتت الفرس
والسلوقية (661) فدفنا معهم .

ومن خاصية تربة هذا الشيخ أبي عكازين المشهورة الشائعة إلى الآن أن من كان
من نسله إذا دفنوه قبلته الأرض ، ومن كان من غير نسله يصبح منبوذاً ، حتى قيل إنه
جاء بعض الصالحين زائراً فمات ولده فدفنه معهم ، فرأى في النوم قاتلاً : أنقله ، فأبى ،
فأعيد عليه فأبى ، فأصبح مطروحاً بأرض قابس ، فبعدها لم يتجاسر أحد على الدفن من
غير نسل الشيخ .
ولم نقف للشيخ على تاريخ وفاة إلا أنه وجد على قبر من قبور أحفاده : هذا ضريح

(660) أي أنجدهم .

(661) السلوقي هو الكلب المنسوب إلى سلوق وهي قرية باليمن تنسب إليها الكلاب الجياد السريعة العدو والضامرة
الوطن .

(662) في الأصول : « القتلا » .

[197/ب] يعقوب بن عبد الله بن أبي عكازين الرقيقي ، توفي عام سبعة وستين وثمانمائة (663) . /
 ووجدنا عقدًا مؤرخًا بأواسط صفر سنة خمس وسبعمائة (664) ، وكتبه محمد بن محمد
 الرقيقي اهـ . فيكون الشيخ - رحمه الله ونفعنا به - من أهل القرن السابع .

ترجمة الشيخ منصور بن عبد الله القرقوري :

ومن مشايخ الوطن الغربي الشيخ الفقيه سيدي منصور بن عبد الله القرقوري ،
 صاحب زاوية المحرس .
 كان خطيبًا إمامًا بجامع المحرس ، وجدنا له ظهورًا من المرحوم محمد باي - رحمه
 الله تعالى - فيه سراحه والإيصاء باحترامه ، مؤرخًا بجمادى الأولى سنة إحدى وأربعين
 وألف ، فكان من القرن الحادي عشر .

ترجمة الشيخ أبي محمد عبد الله الأومي :

ومن أجلّ فقهاء صفاقس المتأخرين الشيخ الفقيه المفتي العمدة الثقة العالم الهمام
 أبو محمد عبد الله اشتهر سيدي عبيد بن المنتصر الأومي ، كان - رحمه الله - أحد
 الأعلام الحذاق ، وطار صيته وفتاويه فطبق الآفاق ، وفتاويه تنبئ عن جلالة قدره ،
 وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ، فقام بالدين لله ، فحسده أهل عصره فسعوا به
 إلى السلطان فأمر بنفيه مرة إلى المهديّة ومرة إلى الحامة ، فكانت له بالحامة آثار جميلة ،
 فعمل المطاهر والميضأة على ماء الحامة ، وهي إلى الآن باقية مشهورة باسمه ، وكان مؤيدًا
 في فتواه وتوثيقه ، وذهب مرة لتونس وكانت له عمامة الفقهاء ، فرآه بعض أهل السوق
 فظنّه خاليًا من العلم كما هو شأن بعض المشبهين بالفقهاء ، فقال لآخر من أهل السوق :
 إنّها لكبيرة ، فأجابه صاحبه بقوله : محشوة قطنًا ، فقال الشيخ : بل محشوة علمًا فاسألها
 تجيبك ، وكان السلطان يرفع قدره ويعلي شأنه ، فلامه بعض جلسائه / فقال : هو رجل
 ذو فضل ثم أمر غدًا بإحضار العدول وملاً جارية من ماء ، وأخذ نارنجة فاستخرج منها

[198/أ]

لحمها بلطف بحيث لم يظهر تغيرها وألقاها خاوية في وسط الماء ، ولم يدر أحد بما جعل ، وجعل مكان إستخراج لحمها غامراً في الماء حتى صار الظاهر صورة نارنجية صحيحة ، ثم استدعى العدول وجعل يسألهم واحداً بعد واحد ، هل هي أترجة أو نارنجة ، فكلّ قال بحسب ما غلب على ظنّه ، وكتب شهادتهم على ما صمّم عليه ، ثم استدعى الشيخ عبيد - رحمه الله - فسأله كما سأل غيره ، فأخذ مترراً وفسخ ثيابه ، فقال له السلطان : ما لك ؟ فقال : أنزل الماء ، وأخذها في يدي فإذا تحققت شيئاً أجبتك به ، فقال له : كان يسعك ما وسع غيرك من إخوانك العدول ، فقال : لا يكفي الأخذ بالظنّ مع إمكان اليقين ، فلما أخرجها من الماء فإذا هي قشر فارغ ، فقال : هذا قشر نارنجة فارغ ، فقال لمن لأمه في رفع قدره : أتلومني في رفع قدر مثل هذا ؟

وكان تفقّه أولاً بأهل بلده ، ثم انتقل لتونس وتفقّه على فقهاء عصره فاشتهر بالفضل والعدالة ، وأخذ عنه أهل بلده في بلده وغيرهم في غيرها .

وممن أخذ عنه من أهل صفاقس الشيخ أبو الحسن الكراي قيل إنه سأله الشيخ أبو الحسن قراءة صُغرى الشيخ السنوسي في آخر أمر الشيخ عبيد ، فاعتذر بعدم خلوّ الوقت لاشتغاله بوقائع الناس ، فصار الشيخ أبو الحسن يأتيه كلّ ليلة وقت صلاة العشاء فسأله على عقيدة / من غير ترتيب ولا كتاب ، فتارة من الآخر وتارة من الوسط ، وتارة من الأول ، فيجيبه عن كلّ مسألة بما تستحقّه ، فلما كمل الكتاب قال له : يا شيخ أبا الحسن ختمت الكتاب وهذه آخر مسألة منه من غير درس ولا حضور كتاب . وكانت وفاته - رحمه الله - بربيع الثاني من شهور سنة ست وخمسين وألف (665) ، وقبره بالقرب من ضريح الشيخ اللّخمي في جهة الغرب والجنوب ، وعلى قبره سيف من رخام عليه التعريف به وتاريخ وفاته - رحمه الله تعالى - .

ترجمة الولي منصور الغلام :

ومن أولياء الله تعالى العارفين بالله سيدي منصور الغلام (666) ذو الكرامات المشهورة والفضائل المأثورة .

(665) ماي - جوان 1646 م .

(666) لعل المقصود بالغلام الأسود اللون ، والزّنوج يحتفلون به إلى الآن في الخريف .

قيل كان عبداً لرجل من أهل صفاقس صنعته عمل القطن ، وكان يتركه بالليل يشتغل فيصبح كل يوم ويأتيه فيجده قد استوفى جميع ما يبتقي عنده قلّ أو كثر ، ثم إنّه دعتّه حاجة في بعض الليالي فأتى للمحلّ الذي يشتغل فيه فلم يجده ، وارتقبه أكثر الليل فلم يأت ، فلما أصبح وجده قد استوفى عمل جميع ما عنده من القطن ، ففطن له وعلم أن له عناية من الله تعالى فرصه ليلة من الليالي فوجده سائراً في سكة من البلد ، فتبعه من حيث لا يشعر به ، فما زال سائراً حتّى انتهى لسور البلد ، فترل منه ، فتبعه وسار خلفه ، فما زال سائراً حتّى وصل إلى برج قزل⁽⁶⁶⁷⁾ فشرع في الصلّة ولم يزل كذلك حتّى طلع الفجر فرجع وطلع من حيث نزل ، فعند ذلك نُجِزَ عنه⁽⁶⁶⁸⁾ ، فلما علم أن سيده اطلع على سرّه وأفشاه اعتزل عن الناس ، فظهرت كراماته وبلغ خبره السلطان / فطلبه فاخفى ولم يظهر ، فوجد بعد زمان ميّناً مغسلاً مكفّناً في المكان الذي وجده سيده يصلي فيه عند برج قزل ، فدفعه فيه .

[1/199]

ولم نعرف له زماناً ، وهو أسبق من الشيخ أبي بغيلة لأنّه تقدّم أنّه لما مرّ على ضريحه أعطاه الشياه - حسبما مرّ - .

ومن كراماته المشاهدة بالعين في عصرنا أن بعض صيادي⁽⁶⁶⁹⁾ السمك تبعوا غلاماً وقصدوه بالفاحشة فامتنع منهم وفرّ منهم هارباً حتّى دخل ضريح الشيخ فتبعوه ، وكانوا ثلاثة ، فلما ضايقوه دخل تحت التابوت الذي على القبر فتغلّبوا عليه وأخرجوه كرهاً ، فكسر ظهور الثلاثة ، فأما أحدهم فإنه خرجت روحه حالاً ، وأما الثاني فزاد مدة قليلة وجعل يقذف الدم والقيح حتّى مات ، وأما الثالث فطالت مدّته مكسور الظّهر ثمّ مات ، وكلّ من انتهك حرمة وقع به عطب لا يسلم منه ، وهذا شيء كثير ، ومع هذا يأتيه الزوّار فيظهرون من أنواع اللعب بجميع أنواع الملاهي والمفرحات فلا يصيبهم سوء ما لم يصدر منهم ما يؤذّن⁽⁶⁷⁰⁾ بانتهاك حرّات الشريعة ، فمن فعل شيئاً فلا يسلم ، ولكنّ الناس لا يقدرّون ولا يقدمون على فعل شيء من ذلك احتراماً وخوفاً من تعجيل العقوبة .

(667) بالقاف المعقدة كالجيم المصرية وبعدها زاي مفتوحة يقع على بعد 11 كلم في شرقي مدينة صفاقس على الطريق المعروف الآن ببنية سيدي منصور حيث الآن مقام سيدي منصور الغلام ، وبعض الوثائق تسميه برج كرك وبقاياه قائمة وتعرف بالناظور ، وحول الضريح الآن بساتين مشجرة وقرية سيدي منصور .

(668) في بقية الأصول : «انجزعت» .

(669) في الأصول : «صيادين السمك» .

(670) في ش : «يؤذّن» .

ولأهل صفاقس وأوطانها فيه اعتقاد زائد فلا يقطعون زيارته على حول السنة⁽⁶⁷¹⁾ وحقّ لهم ذلك ، والله تعالى أعلم .

ترجمة الشيخ أبي الحسن علي الوحيشي :

ومن أولياء الله العارفين بالله الناشئين بصفاقس الشيخ الصالح المعتقد الجامع بين الحقيقة والطريقة ، الورع الزاهد سيدي أبو الحسن / علي بن سعيد بن سعد الوحيشي ، [199/ب] أصل جده - وهو الحاج سعد - من وادي العقيق وقيل من وادي الوحش من أرض الحجاز ، نزل بقلّوس قرية من وطن صفاقس الشرقي ، وتزوَّج بامرأة من قصر تنبور⁽⁶⁷²⁾ وهو⁽⁶⁷³⁾ قصر علم جوفي صفاقس ، واسم المرأة خديجة التنيورية ، فولدت ولدين إسم أحدهما منصور واسم الثاني سعيد ، فانتقل سعيد لصفاقس فاستوطنها وحجّ وتزوَّج بامرأة من صفاقس وصار يتجر بين صفاقس والقيروان ، وصارت له صحبة بذرة الشيخ عطاء الله (السلمي) فزوجه بامرأة من ذرية الشيخ عطاء الله⁽⁶⁷⁴⁾ فأقام بها بالقيروان مدة يسيرة ، ثم انتقل بها إلى صفاقس فولدت له سيدي علي الوحيشي ، وتوفيت⁽⁶⁷⁵⁾ وهو صغير ، فحضرته زوجة أبيه الصفاقسية على كره منها له على عادة الرّيب عند امرأة الأب ، وكان في غاية الجمال ، وغلب عليه الانجذاب إلى الله ، فلما ترعرع أسلمه أبوه للمكتب⁽⁶⁷⁶⁾ ، فلم تمض عليه مدة إلّا وقالت له علّم ولدك صنعة يعيش بها ، فعلم صنعة نسج الكتان على عادة أهل صفاقس ، فغلب عليه زيارة الأولياء⁽⁶⁷⁷⁾ كالشيخ أبي بغيلة ، والشيخ اللّخمي ، وابن التّين وغيرهم ، وإذا أتى الليل جاء لأبيه⁽⁶⁷⁸⁾

671 وللأسود ميل خاص لهذا الولي ، وكانوا إلى عهد غير بعيد يخصصون له أياماً لزيارته ويقصدون ضريحه في موكب له طقوسه السمعية يتقدمهم تيس للذبح ، وتحولت هذه العادة الآن إلى مهرجان شعبي منظم من طرف الهياكل الثقافية يقام في الخريف من كل سنة لمدة 3 أيام من 5 إلى 7 سبتمبر.

672 من ضواحي صفاقس ، وإلى هناك طريق تسمّى طريق تنبور ، شمال المدينة وتؤدي إلى بقايا قلعة أثرية لم تبين الدراسات أصلها بعد ، وتنتع هذه البقايا عند العامة بقصر تنبور.

673 في ش وب : «هي».

674 ما بين القوسين ساقط من ط .

675 في الأصول : «توفت».

676 الكتاب .

677 في ط : «الصّالحين الأولياء».

678 في ط وب : «جاء أبوه» ، وفي ت : «جاء لأبوه».

[200/أ]

بمقطع⁽⁶⁷⁹⁾ فاستعجبت امرأة أبيه وقالت : هذا لا يكون من عمل يده ، فتركته حتى خرج للمنسج وأمهلت قليلاً ثم ذهبت للمنسج لتبصر كيف ينسج ، فوجدت المحل مغلقاً فجعلت عيناها في خرق الباب ، فإذا بالمنسج ينسج وحده لنفسه⁽⁶⁸⁰⁾ كأقوى ما يكون من النسج⁽⁶⁸¹⁾ ، فعلمت أن له شأنًا / ، ثم قالت لوالده إنه كبر سنّه ولا يليق أن ينام معنا في بيت واحد ، فافض⁽⁶⁸²⁾ له بيتاً ، فصار إذا غلق الباب [ودخل]⁽⁶⁸³⁾ البيت يسمع معه كلام ، فقالت امرأة أبيه : ما هذا الكلام مع ولدك فلعلّ معه أحدًا ، فيقول لها : دعيه فإنني غلقت باب الدّار⁽⁶⁸⁴⁾ ، ولا يمكن أن يدخل أحد⁽⁶⁸⁵⁾ ، فقالت لا بدّ من أن أذهب وأنظر ما عنده ، فذهبت ونظرت من خلال الباب ، فوجدته على كرسي ومعه ديوان منصوب بأولياء الله⁽⁶⁸⁶⁾ ، وهو يولي ويعزل ، فيقول : أوليت فلاناً وعزلت فلاناً ، [وهو] يتصرف في الولاية⁽⁶⁸⁷⁾ بما شاء ، فالتفت إلى زوجة أبيه وقال لها : كشفت السّتر ، أعمى الله بصرك وقطع يدك ، فكان ذلك في الحين⁽⁶⁸⁸⁾ ، فصاحت ، فخرج والده فوجدها على تلك الحالة ، فاعتذر إليه من فعلها وطلب منه العفو عنها إكراماً له ، فقال له⁽⁶⁸⁹⁾ : هل تابت من شرّها؟ فقالت : تبت⁽⁶⁹⁰⁾ ، فدعا لها ومسح عليها فرجعت لسلامة أعضائها .

ثم زاد فيه الإيجذاب ، وقوي به⁽⁶⁹¹⁾ الحال ، فأمره والده بالذهاب إلى البلاد الواسعة ، فسار⁽⁶⁹²⁾ إلى تونس وفتح دكان عطار وجعل يبيع الكثير بالثمن القليل ، وكلّ

(679) من النسج .

(680) في ط : «بنفسه» ، في ت وب : «لبسه» .

(681) في ب : «المنسج» .

(682) في ش : «فافضي» ، وفي ت : «فاجعل» .

(683) ساقطة من ش ، وفي ت : «إذا غلق الباب ودخل بيته» .

(684) في ت : «فإنني غلقت الباب أي باب الدار» ، والصواب : «أغلقت» .

(685) في ط : «أن يدخل أحد من خلال الباب» .

(686) في ت : «منصوب من الرجال بأولياء الله» .

(687) ساقطة من ط وب .

(688) ساقطة من ط وب وش .

(689) ساقطة من ط وب وش .

(690) في ت : «قد تبت» .

(691) في ط : «فيه» .

(692) في ط : «فسافر» .

من سألته⁽⁶⁹³⁾ عن شيء أعطاه ولم يره أحد أدخل خانوته⁽⁶⁹⁴⁾ شيئاً فتعجب الناس من أمره وكثر ازدحامهم عليه وقصدوه من جميع الجهات ، ورجحوا منه ربحاً كثيراً فاقت الحصر ، فغار منه⁽⁶⁹⁵⁾ أهل السوق ، واشتكوه⁽⁶⁹⁶⁾ لمراد باي أبي⁽⁶⁹⁷⁾ حمودة باشا وقالوا⁽⁶⁹⁸⁾ : هذا رجل أقبلت عليه الناس ، ويخشى منه تغيير⁽⁶⁹⁹⁾ الدولة ، فأمره⁽⁷⁰⁰⁾ بالخروج من تونس ويتوجه حيث شاء .

وكان الشيخ سيدي علي العيوني⁽⁷⁰¹⁾ - رحمه الله - بالقيروان / عنده دلاعة محفظاً [200/ب] عليها⁽⁷⁰²⁾ ، وكلما سألته لتلاميذه أن يعطيها لهم يقول هي لصاحبها ، فلما خرج الشيخ من تونس توجه للقيروان ، فزار السيد صاحب ثم توجه للشيخ العيوني ، فلما رآه من بعيد قادماً عليه قال لتلاميذه : هذا صاحب الدلاعة قد أتى ، فلما وصل سلم على الشيخ العيوني ففرح به وأخذ سكيناً وقطع الدلاعة قطعاً بقدر ما تدخل فيها اليد ، فجعل يعصرها في قشرها حتى صارت ماء فقال : افتح فاك وسقاه جميع ما فيها فخرج وقد أخذه من الحال ما أدى إلى نبذ ثيابه من فوق جسده ، وكان نقي البشرة فجعل الناس يسترونه وهو يلقي ما يوارونه به ، وصار يدور بالأزقة وهو غير مالك نفسه فغير الله بياض بشرته ببعض سواد سترًا لجمالته .

ولما دخل حمودة باشا بن مراد للقيروان ، وبين يديه شاويشه لمنع الناس من الطريق ، لقي الشيخ بالطريق فأمره بالتنحي عن الطريق أولاً وثانياً وثالثاً وهو لا يلتفت إليه ولا يشعر به فضربه بقضيب يده⁽⁷⁰³⁾ ثلاث ضربات فذهب الشيخ ولم يقدر الشاويش على الانتقال من موضع ووقف فرس الباشا ولا علم عنده بما صدر من

(693) في ت : «سأله» .

(694) في ت : «للخانوت» ، في ب : «خانوت» .

(695) يقصد جسده ، وفي ت : «فعرمه» .

(696) في ط : «واشتكوا به» .

(697) في ت : «والد» .

(698) في ت : «وقالوا له» .

(699) في ط : «تغير» .

(700) في ط : «فأمره» .

(701) في ت : «العيوني» .

(702) ساقطة من ط .

(703) ساقطة من ط .

الشَّاوش⁽⁷⁰⁴⁾ فسأل وقال هذه القيروان بلاد الصَّالحين ولا ندري كيف الحال ، فعرفوه بما صدر من الشَّاوش ، فقال : وأين الذي ضربتموه ؟ فقالوا : إنه يذهب للشيخ العيوني ، فترل عن فرسه وأتى الشيخ⁽⁷⁰⁵⁾ معتذراً يقبل اليد والرجل ويطلب الإقالة والصَّفح ، فقال : لا أصفح عنك حتى تذهب معي ، فقال : السَّمع والطَّاعة / فذهب معه إلى مكان الزَّاوية الآن فقال له : تبني لي هاهنا زاوية ، وحدد الشيخ طولها وعرضها وجرمها من المكان الذي وقفت فيه الفرس ، فأجابته لما طلبه ، فاشترى الأماكن التي أخذها الحدّ ، فكانت إحدى عشرة داراً ، فجُعِلَت زاوية .

[201/أ]

ولمّا خرج القائد سعيد بن صندل قائد أعراب محلة الجريد (وخلصت مجابي الجريد)⁽⁷⁰⁶⁾ طلب من كبير عساكر الترك أن يأخذ معلومه من المجابي ، فأبى عليه كبير العسكر ، فتشاجر إلى أن اغتاز كبير العسكر ، فاستل سيفه وضرب رأس القائد سعيد فقطع قطعة من رأسه لم تنفصل ، فصاح القائد : يا رجال الله ، فتقدّم إليه رجل ومسك القطعة ورَدَّها إلى موضعها فصارت كما كانت ، فقال : يا سيدي بالله عليك إلّا ما عرَفَني من أنت ؟ فسأله بالله ورسوله والكعبة المشرفة وطلب له من الله حسن الختام ، فبكى وقال : سألتني بالله الذي لا يغيب عن قلبي ، وبرسول الله وهو لا يغيب عن بصري ، وبالكعبة وأنا لا أصلي إلّا بها ، ودعوت لي بحسن الختام وهو الموقف الصعب الهائل فلذا أبكاني وقد خاف منه فُحُولُ العلم والعمل ، فأنا علي الوحشي بالقيروان⁽⁷⁰⁷⁾ ، فلمّا رجع دخل القيروان ، وسأل عن⁽⁷⁰⁸⁾ الشيخ ، فلمّا رآه عرفه فَحَبَسَ على الزاوية حَمَامًا وهنشيرًا وغير ذلك من الرِّباع سنة إحدى وستين وألف⁽⁷⁰⁹⁾ .

ثم إن الشيخ كثرت كراماته ، وشاعت بركاته ، فقصده الناس الشيخ بالزيارة واحتاجت الزَّاوية للسِّمَاط ، فقام بذلك أحوال الشيخ من ذرية الشيخ عطاء الله ، فقاموا / بذلك حقّ القيام ، فتولّوا قبض مدخولها وبسط مخرجها ، ومشى حال الزَّاوية ، فلمّا سمع بذلك عمّه الحاج منصور قدم إليه بولده سيدي سعيد فقام بالزَّاوية عوضاً عن أحوال الشيخ .

[201/ب]

(704) في ت : « الشاوش » .

(705) في ت : « أتى إلى الشيخ » .

(706) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول . (708) في ط وب : « على » .

(707) في ت : « بمدينة القيروان » . (709) 1651 م .

ثم إن الحاج منصور أعجلته منيته وبقي ولده قائماً بالزّاوية على غاية ما ينبغي ، وكان رجلاً صالحاً فسار بسيرة الصّالحين من العفة والورع وحسن السّمت والقيام على حقوق الشريعة المطهرة كما ينبغي ، فقبلته القلوب ومال⁽⁷¹⁰⁾ إليه الخلق وطاعته الملوك ، فما توجه لطلب إلا قبل ونال ما سأل ، ثم لحظه الشيخ سيدي علي وجذبه بهيمته ، وأمره بامثال أمر رجل عينه له ، فقبل الحمله .

وسار سيدي علي - رحمه الله تعالى - إلى عفو الله يوم السبت ثامن عشر محرّم فاتح سنة ستّ وسبعين وألف⁽⁷¹¹⁾ ، ودُفِنَ بزوايته .

ترجمة الولي سعيد بن منصور الوحيشي :

وصار سيدي سعيد إذا أخذه الحال لا يقدر أحد أن يقابله إلا ذلك الرّجل الذي عينه له الشيخ ، ثم إنه أمره بالتزوّج فامتثل ، فأخذ له بنت محمد خوجة من الأتراك ، وكان ساكنًا بالقيروان قرب المسجد الأعظم ، فولدت له سيدي أحمد ، وسيدي علي نزيل صفاقس ، وصار ذلك الرّجل إذا أخذ سيدي سعيد الحال يقوم بشؤونه ويدخله الحّمّام ويغسله كما تغسل الوالدة ولدها ، وقد يشتدّ الحال بالشيخ سيدي سعيد فيضرب الناس بالعذرة ، فن اعتقد وجد ريجها طيبًا حتّى أنّ المرحوم مراد بن حمودة باشا ضربه مرّة فأصاب ثيابه فحلف / لا يزيلها من ثيابه ، وأمر بإدخالها في صندوقه بما فيها ، فصار [202/أ]

إذا فتح وجد لها طيبًا لم يجد مثله . ومن كراماته أنّه أتاه رجل من أولاد الهاني بامرأة في هودج طالبًا للذرية ، فتلّقاه الشيخ خارج البلد ، وأنزل المرأة فوق عليا ، وصار يدعكها بيديه ورجليه ، فلمّا رأى زوجها ذلك أخذ ثوبًا وألقاه عليهما ، فاجتمع الناس وصار من لا يعتقد بضحك ويقول لزوجها : رضيت به يفعل بزوجك ويضحكون منه استهزاءً به ، فلمّا قام الشيخ كشف لهم عورته فإذا به لا ذكر فيه بل على صورة المرأة ، والتفت لزوجها وقال له : سترتنا سترك الله في الدّنيا والآخرة ، فارجع بأهلك ولا تدخل القيروان ، فرجع وولدت له سبعة ذكور ، وما زالت أعقابه إلى الآن مستورين .

(710) في الأصول : « ومالت » .

(711) 31 جويلية 1665 م .

ووقع مرة بسوق القيروان على حِمارة ، وظهر لمن لا يعتقد أنه يعالج الجماع ، وأهل الإعتقاد علموا أنه لأمر لله أعلم به منهم ، فقيّدوا ذلك الوقت فإذا بابن صابر السوسي قادمًا من الحجار بهدايا وتحف وبيارق وقال : كنا في البحر فانخرقت المركب وأشرفنا على الهلاك ، فاستغثنا الله بسيدي سعيد الوحيشي فإذا به واقف على جانب المركب واضعًا فرجه على محلّ الخرق منها فانسدت الخرق ، ونَجّانا الله تعالى ببركته ، فحسب ما مضى من ذلك الوقت إلى زمن الإخبار فإذا به وقت وقوعه على الحِمارة .

[202/ب]

ولمّا دخل / المرحومان محمد باي وأخوه علي باي ولدا مراد باي قال سيدي سعيد لعلي باي : ائتني بولدك مراد ، وكان في قَمَاطِهِ ، فأحضروه فسكه بيده وجعل يخاطبه ويقول له : يا مراد يكون خلاء القيروان على يدك ، يكون قتل العواني الشريف على يدك ، أبعد عن زاويتي ، يا مراد تفسد في الأرض ، وتقتل الناس ظلمًا وبغيًا ، وجعل يذكر شنائعه التي صدرت منه بعد في حال كبره⁽⁷¹²⁾ ، فلمّا سمع أبوه بذلك ، قال : لو نعلم يقع⁽⁷¹³⁾ هذا منه لقطعت عنقه ، فقال له : أتردّ أمرًا كان في الكتاب مسطورًا ؟ فلمّا كبر وقع جميع ما ذكر من شنائع أفعاله .

وروي عن الشيخ الخطيب أبي فارس عبد العزيز الفرائي - رحمه الله تعالى - أنه كان محتارًا ببعض طرقات القيروان فوجد دُكَّانًا عليه خلق كثير وسيدي سعيد الوحيشي في حال انجذابه ، وهو يقرأ آيات من القرآن على غير وجهها ، قال : فقلت هذا المجنون هكذا يكسر كلام الله ، فإذا به قد خرج من الحانوت وهو ينادي بأرفع صوته : يرفع كما أنزل يرفع كما أنزل على رغم أنف عبد العزيز الفرائي ، قال : فثبت إلى الله ممّا وقع منّي من القول .

وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - بمدينة القيروان ليلة الخميس لعشر بقت من شوال سنة إحدى ومائة وألف⁽⁷¹⁴⁾ .

ومات ولده سيدي أحمد بالقيروان ودفن مع أبيه .

(712) هو الظلوم السفاك مراد أبو بالة آخر أمراء المرادين .

(713) في الأصول : «يوقع» .

(714) 27 جويلية 1690 م راجع تكميل الصلحاء والأعيان...

ترجمة الشيخ علي بن سعيد بن منصور الوحيشي :

وأما سيدي علي الوحيشي ابن سيدي سعيد الوحيشي فإنه أقام بالقيروان ما شاء الله ، وتزوج بها ، وكان يكثر التردد على صفاقس ، وكان / منجمًا عن⁽⁷¹⁵⁾ الناس لا يحب ملاقاته الأمراء بل محبًا للخلوة ودرس⁽⁷¹⁶⁾ العلم وسمع القرآن ، وإذا سمع بالسلطان أتى للقيروان يخرج كل يوم لظاهر البلد صباحًا ولا يرجع إلا ليلاً. ولما وقعت فتنة⁽⁷¹⁷⁾ الباشا وسيدي حسين - رحمه الله - وعمل أهل القيروان على غلق الأبواب خرج شيخنا سيدي عبد الله السوسي لتونس ، وخرج سيدي علي الوحيشي لصفاقس ، فكان ملازمًا لدروس سيدي أحمد النوري من فقه وحديث وتفسير وصلاة جماعة ووعظ جمعة وغير ذلك ، وكان محبًا للخلق ، فاتفق أن اجتمع بعض الطلبة يوماً وقالوا : سيدي علي الوحيشي ما رأينا عليه شيئاً من أمور الولاية ، فلقى بعضهم من غير علم بما وقع بينهم ، فقال : تسأل عن علي الوحيشي وهو من أهل الجنة ، فقال : ومن أعلمك بذلك ؟ قال : لأنّ الخلق كلهم يثنون علي بخير ، وقال رسول الله ﷺ : « من أثبتهم عليه خيراً فقد وجبت ، يعي الجنة »⁽⁷¹⁸⁾.

وركب يوماً على حمارته وسار معه خديمه ، رجل يقال له : الرخيص⁽⁷¹⁹⁾ فقال : تحرّكت جوف الشيخ وخرج منه ريح⁽⁷²⁰⁾ ، فقال : يا رخيص⁽⁷¹⁹⁾ ما بقيت تسمع خيراً من فوق ولا من تحت ، قال : فما مضت إلا مدة قليلة واشتدّت الفتنة وكثرت فيها⁽⁷²¹⁾ الأقوال المرعبة فما تسمع إلا الهتك والفتك والهرج والمرج .

وحضرته الوفاة بصفاقس سنة نيف وخمسين ومائة وألف⁽⁷²²⁾ ، واختلف الناس في موضع دفنه ، فبعضهم يقول : نحمله للقيروان فيدفن مع آبائه ، وبعضهم يقول : ندفنه / [203/ب].

715 في بقية الأصول : «محمداً علي».

716 في ط و ت . «دروس».

717 علي باشا مع عمه حسين بن علي رئيس الدولة

718 نص الحديث . «من أثبتهم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثبتهم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض» . رواه الإمام أحمد في المسند ، والبخاري ومسلم والسنائي عن أس بن مالك - رضي الله عنهم - وهو حديث صحيح ، أنظر فيض القدير 28/5 .

719 في الأصول . «الرخيص»

720 ساقطة من ط

721 في ش . «كثير فيه»

722 بعد 1737 - 1738 م .

بالجهة الغربية من المقبرة ، وبعضهم يقول : بالجهة الشرقية ، فجاء الرخيص⁽⁷¹⁹⁾ خديمه وقال : كنت يوماً مع الشيخ بسانيته التي أحدثها قرب سور البلد وقال : ههنا إن شاء الله⁽⁷²³⁾ التربة ، فأراهم المكان الذي عينه له الشيخ فدفنوه به ، ثم جمع أهل الفضل ما تيسر من الدراهم وبنوا عليه قبة ، فالناس يتبركون به .

وكان شيخاً نقي الثياب ، حسن الهيئة ، جميل الذات ، حسن الخلق ، من رآه أحبه ، لا يفتر عن ذكر الله - رحمه الله تعالى - .

ومن أعجب ما رأيت من بركاته فكل فيه اعتقادي ، أتني كنت زمن المصيف بالحريم في البساتين⁽⁷²⁴⁾ على عادة أهل البلد ، فلما فرغ المصيف عملنا على الرجوع إلى المدينة فقلنا : نزل ليلاً نبيت عند الشيخ الوحيشي ندخل صباحاً محافظة على ستر الحريم ، فأخذنا مفتاح الروضة من حفيظها ونزلنا بالحريم ليلاً ، فلما وصلنا للروضة فتحنا الباب الأول وأدخلنا المفتاح في الباب الثاني وحاولنا انفتاحه فلم يفتح ، وعالجناه نحو ساعة ، فلما لم يتيسر فتحه تركنا⁽⁷²⁵⁾ المفتاح في الباب ، وقلنا : لعل الشيخ لم يرد دخولنا ، وانكسرت قلوبنا ، وحصل لنا حزن ، فبينما نحن كذلك وإذا بطائر لطيف دار على المفتاح مرتين أو ثلاث ، فلما رأينا ذلك استبشرنا وقلنا : قد حصل الإذن من الشيخ بالدخول ، فتقدمت⁽⁷²⁶⁾ للمفتاح فأدراناه مرة واحدة فانفتح الباب ، فعلمنا أن العسر مقرون باليسر كما قال جل ثناؤه ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾⁽⁷²⁷⁾ الآية ، فدخلنا وحصل لنا بذلك غاية / السرور والفرح لحصول العناية من الشيخ . [1/204]

ولما كان ثامن عشر ربيع الثاني بعد صلاة الجمعة من سنة ثمان وألف ومائتين⁽⁷²⁸⁾ اجتمعت بالشيخ أبي العباس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي العباس أحمد بن سيدي سعيد الوحيشي ويده كم⁽⁷²⁹⁾ من⁽⁷³⁰⁾ ظهور من سلاطين تونس من العساكر

(723) ساقطة من ط وش .

(724) ما يعرف بين أهل صفاقس بالحنان ، وبه المسكن الصّيني الذي يسمى البرج ، والحنان يتكوّن من شتى أنواع الأشجار المثمرة ، وقد تطوّر البرج خلال القرن التاسع عشر ، فأصبح مسكناً لطيلة السنة وأخذت الأجنة والأبراج تضمحلّ في الوقت الحاضر نتيجة التضخّم العمراني وإيثار الناس السكنى في مساكن من نوع الفيلا .

(725) في بقية الأصول : « فلم يتيسر لنا فتحه فتركنا » .

(726) في بقية الأصول : « فتقدمنا » .

(727) سورة الشرح : 6 .

(728) ساقطة من ب .

(729) ساقطة من ط .

(730) 23 نوفمبر 1793 م .

العثمانية - رحم الله أسلافهم ونصر أخلافهم - ويده أيضاً عدة عقود أحباس من الباشوات وغيرهم مشتمل كلّها على تعظيم الشيخ سيدي علي الوحيشي الأكبر، وعلى وصفه بالولاية والصّلاح والقضية وغير ذلك، وكان ذلك كالمتواتر بين عدول وقته وسلاطين زمانه، ثمّ سافر من عندنا، ثمّ وقع بالقيروان فبلغنا أنّه - رحمه الله تعالى - توفاه الله شهيداً بالطاعون بشهر شوال من السنة المذكورة⁽⁷³¹⁾ - رحمه الله - وكان رجلاً فاضلاً لطيفاً - رحمه الله -.

ترجمة الشيخ أحمد الحَكْمُوني :

ومن أجلّ أعيان فقهاء صفاقس العالم العلامة الشيخ المفتي سيدي أبو العباس أحمد (بن علي)⁽⁷³²⁾ الحَكْمُوني، تفقّه بصفاقس على الشيخ المفتي سيدي عبيد الأومي - المقدم الذّكر - وعلى الشيخ الإمام الخطيب أبي محمد عبد السلام الشّرّفي، وعلى الشيخ المفتي أبي القاسم الجنان السوسي، وارتحل سنة إثنين وخمسين وألف⁽⁷³³⁾ إلى تونس فتفقّه على الشيخ العالم سيدي مبارك زروق الكافي وله منه إجازة، وكذا تفقّه على غيره من فقهاء تونس، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - بالقيروان ليلة الأحد الثامنة والعشرين / من حجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وألف⁽⁷³⁴⁾، ودُفِنَ من الغد تحت روضة أبي زمعة البلوي صاحب رسول الله ﷺ من الجهة الغربية.

ولمّا توفّي - رحمه الله تعالى - تولّى عوضاً عنه منصب الفتوى نجله الأسعد الحاج الأبر أبو عبد الله سيدي محمد، فقام مفتياً إلى أن وقعت فتنة ابن الإنكشاري ففرّ بدينه إلى مصر، فأقام هناك قاضياً بالمنصورة وما حوالها حتّى قطع الله فتنة ابن الإنكشاري فاسترجعه محمد باي ابن مراد - رحمه الله - فرجع إلى صفاقس فأقام بها مفتياً إلى وفاته.

وكان تفقّه على الشيخ سيدي أبي الحسن الكراي، وعلى الشيخ الخطيب سيدي حسن الشّرّفي، وعلى الشيخ المفتي أبي العباس أحمد السماوي، وعلى والده المذكور.

وكانت وفاته بصفاقس يوم الأربعاء وقت الزوال الخامس عشر خلت من شهر صفر سنة أربع عشرة ومائة وألف⁽⁷³⁵⁾.

(731) أنظر تكميل الصّالحاء والأعيان.

(732) 1672 - 1673 م.

(733) ساقطة من ط.

(735) 11 جويلية 1702 م.

(733) 1642 - 1643 م.

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد الحكموني :

ثم تولى بعده منصب الفتوى بعد القضاء بنجله الأسعد أبو عبد الله محمد ، تفقه على الشيخ النوري ، والشيخ الخطيب أبي عبد الله محمد الشرفي ، والشيخ الفرائي⁽⁷³⁶⁾ الأكبر ، وعلى الشيخ سيدي محمد الشرفي ابن المؤدب . وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ، أول يوم من شهر محرم فاتح شهور سنة خمس وأربعين ومائة وألف⁽⁷³⁷⁾ .

ترجمة الشيخ أبي الحسن علي النوري :

ومن أجل أعيان فضلاء متأخري⁽⁷³⁸⁾ صفاقس شيخ شيوخنا الشيخ أبو الحسن سيدي علي النوري⁽⁷³⁹⁾ .

كان - رحمه الله تعالى - ثقة عمدة في علوم الدين من حديث وتفسير وفقه / [i/205] وقراءة وعربية وأصول الدين وأصول الفقه ومغاز وسير وميقات وتصوف وما يتبع ذلك ، وما يتوقف عليه .

ألف في اختلاف القراء كتاباً حافلاً سَمَّاهُ غِثَ النِّفَع ، وكتاباً في علوم التجويد سَمَّاهُ تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ حَاضِي بِهِ ابْنُ الْمُفَضَّل⁽⁷⁴⁰⁾ ، وألف عقيدة في التوحيد إعتنى الناس

(736) يقصد به عبد العزيز الفرائي .

(737) 24 جوان 1732 م .

(738) ساقطة من بقية الأصول .

(739) مما يجب التنبيه إليه تصحيح إسم والده وسلسلة آبائه لأنه وقع في مصادر ترجمته ومراجعتها حتى المتأخرة أنه علي بن محمد بن سالم أو سليم ، والذي وقفنا عليه بخط يده أنه علي بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد ، فهذا المعتمد وما سواه خطأ .

(740) علي بن الفضل بن علي اللخمي المقدسي ثم الإسكندراني المالكي ، محدث فقيه (ت . بالقاهرة في مسهل شعبان سنة 611 / 1214) ، سمع من الحافظ السلفي ، وعنه أخذ عثمان بن سفيان التميمي التونسي عرف بابن شقر ، له مؤلفات في الفقه والحديث ، ولم يذكر له مترجموه اشتغال بالقراءات والتجويد ، والمؤلف ساعه الله شح بالبيان ، وغاية ما وجدنا في غاية النهاية 385/2 أنه سمع من المقرئ السبع بن عيسى بن حزم العافقي البلياني الأندلسي نزيل مصر والمتوفي بها سنة 1179/575 أنظر : معجم المؤلفين 244/7 ، المستدرك على معجم المؤلفين ص 514 ، شجرة النور 165 ، العبر للذهبي 38/5 - 39 .

بشرحها كالشيخ أحمد الغرقاوي⁽⁷⁴¹⁾ المصري ، والشيخ أبي الحسن علي المؤخر⁽⁷⁴²⁾ تلميذه والشيخ أحمد العصفوري⁽⁷⁴³⁾ التونسي ، وبعض فضلاء الفاسيين⁽⁷⁴⁴⁾ ، وله رسالة مشتملة على قواعد الإسلام وأحكام الطهارة والصلاة شرحها الشيخ النفراوي⁽⁷⁴⁵⁾ المصري ، وشرحها هو يشرح ولم يستكمل⁽⁷⁴⁶⁾ ، وله رسالة في الميقات سمّاها إنقاذ الوحلة في معرفة الأوقات والقبلة⁽⁷⁴⁷⁾ .

وكان ابتداء أمره يتعلّم على الشيخ أبي الحسن الكّرّاي وفقهاء بلده ، فلمّا اشتدّ عمل على الذهاب لتونس لتوفر فقهاء فنعه والده خوفاً عليه فأبى إلّا الذهاب ، فسافر إليها واشتغل بالعلم ، ولم يكن بيده قوّة مال ، فلمّا نفذ ما بيده اشتدّ به الحال حتى صار يشتري شيئاً يسيراً من التمر يغليه على بقية نار الطلبة ويشرب ماؤه ليمسك به ريقه ، ويفعل به ذلك مرّات ، فإذا انقطعت⁽⁷⁴⁸⁾ حلّوته اشتري شيئاً يسيراً غيره والطلبة يظنون أنّ له⁽⁷⁴⁹⁾ طعام مثلهم ، وذلك حرصاً على العلم وتعقّفاً كما قال تعالى : ﴿يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْيَاءٌ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾⁽⁷⁵⁰⁾ وكان عليه سيّاه الصّالحين فاطّلغ عليه بعض أهل الخير ، فعين له كلّ ليلة نصيباً من الطّعام يبعث له به يقاتنه على جاري عادة أهل / [205/ب]

الفضل من تونس المحمودة قلّ من يشاركهم فيها إلّا من تشبّه بهم .

(741) أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان الفيومي الغرقاوي المالكي (ت. 1689/1101 - 1690) وصي شرحه : «الخلع الهية على العقيدة النورية» ، ومنه قطعة في المكتبة الوطنية بتونس وكان الشرح في حياة المؤلف .

(742) بشرح سيّاه : «مبلغ الطالب إلى علم المطالب» ، كتبه في حياة شيخه المؤلف ، يوجد في المكتبة الوطنية بتونس .

(743) وسيّاه : «الفوائد العصفورية على العقائد النورية» .

(744) هو علي بن أحمد الحرّثي (بالتصغير) نزّيل المدينة المنورة (ت. 1730 / 1143) وشرحه يسمّى : «الواهب الربانية على العقيدة النورية» ، منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس ونسخة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع .

(745) أحمد بن غنيم بن سالم النفاوي بالراء المهملّة (ت. 1810 / 1225) ويوجد شرحه بالمكتبة الأزهرية .

(746) وهذا الشرح يسمّى : «الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين» منه قطعة كبيرة غير متتابعة الأوراق وهي بحالة غير جيدة . بالمكتبة الوطنية بتونس .

(747) بهذا الاسم طبعه الشيخ الحاج صالح العسلي بتونس سنة 1331 هـ ، لكن بتصفح الأوراق الأولى منه نجد أن المؤلف سيّاه : «المنقذ من الوحلة في معرفة السنين وما فيها من الأوقات والقبلة» ، في 78 ص من القطع الصغير .

(748) في ش : «انقطع» .

(749) في ش : «انه له طعام» ، وفي بقية الأصول : «أنه طعام» .

(750) سورة البقرة : 273 .

ثمَّ أرشده⁽⁷⁵¹⁾ بعض أهل الخير والصَّلاح للذهاب إلى مصر لينال من بركة البقعة المباركة التي أُسِّسَتْ في ساعة سعد لهذه الأمة ، وهو الجامع الأنور الأزهر - جعله الله عامراً بالعلم وأهله إلى آخر الدهر - ، فذهب متوكِّلاً على الله تعالى ففتح الله عليه ، ونال سعادة الدُّنيا والآخرة ، فأخذ عن الشَّيخ أبي عبد الله سيدي محمد الخرشي ، وعن الشَّهاب أبي العباس أحمد العجمي ، وعن الشَّيخ سيدي إبراهيم الشبرخيتي ، والشَّيخ أبي البركات سيدي يحيى الشَّاوي الجزائري ، والشَّيخ العناني ، والشَّيخ الشيرازي⁽⁷⁵²⁾ ، والشَّيخ البشبيشي⁽⁷⁵³⁾ ومن في تلك الطبقة من فقهاء المذهب ، وأخذ القراءات⁽⁷⁵⁴⁾ عن الشَّيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الأفراني المغربي السوسي نزِيل مصر ، كما أخذ طريق القوم عن الشَّيخ سيدي محمد بن ناصر [وقد رأيت مكتوباً بخطه ما نصّه : قال كاتبه لطفَ الله به : قرأت على شيخنا⁽⁷⁵⁵⁾ الشَّيخ شرف الدِّين شيخ الإسلام الأنصاري من صحيح مسلم الخ ، وسمعت من شيخنا العجمي أوّل حديث من الشُّمائل بقراءة صاحبها الشَّيخ علي الفرغلي وأجازنا - حفظه الله - وقال أيضاً : اجتمعت بالشَّيخ الصَّالح سيدي علي⁽⁷⁵⁶⁾ الشَّنَّواني بعد زيارة سيدي أحمد البدوي وأخذت عليه الطَّريقة الأحمدية وتلقَّنت منه الذِّكر ، (ثمَّ ارتحلت إلى المنصورة واجتمعت فيها بالشَّيخ الصَّالح المسنَّ الشَّيخ سالم البحري وتلقَّنت منه الذِّكر)⁽⁷⁵⁷⁾ وأخذت عليه الورد وهو أخذ عن قطب الزَّمان سيدي أحمد الخامي اهـ كلامه - رحمه الله - ، وهذا بعد ما كان ينكر عن أهل الحال (فصار منهم وأخذ طريقتهم نفعا الله به آمين)⁽⁷⁵⁸⁾ [759].

قيل لمّا فتح الله عليه بما قسم الله له من العلم عرض عليه بعض أغنياء التجَّار التَّرويج ببعض بناته ، فاستشار الشَّيخ سيدي يحيى الشَّاوي - رحمه الله - في ذلك ،

(751) في ط : «أرسله».

(752) في ش : «الشيرازي» ، وفي ب : «الشيرازي».

(753) في ط وب : «الشبيبي».

(754) في ش : «القراءة».

(755) في ت : «شيخنا الشريف».

(756) في مكانها بياض في ط وب .

(757) ما بين القوسين ساقط من ط .

(758) ما بين القوسين ساقط من ط .

(759) ما بين حاصرتين زيادة من بقية الأصول.

فأمره بالذهاب إلى ميساة⁽⁷⁶⁰⁾ الجامع الأزهر وقال له : أمكث بها ليلاً وارقب ساعة انقطاع الناس فإذا لم تجد إلّا رجلاً واحداً فهو صاحب الوقت فاستشره وافعل ما يأمرك به ، ففعل ، فلما رأى صاحب الوقت إستشاره ، فقال له : يا علي يا نوري⁽⁷⁶¹⁾ :
 إذهب نور المغرب فن ذلك الوقت / إشتهر لقبه بالنوري ، فامثل ما أمره به ورجع إلى [206/أ] المغرب بعدما أخذ إجازات المشايخ المتقدمين ، وانتظم في سلوكهم فقدم على صفاقس بما معه من علوم الدين ، فعلم المسلمين بنصح ، وبذل جهده ومهجته⁽⁷⁶²⁾ .
 ولما قدم وجد الناس يشكون جور أهل مالطة - دمرها الله وأخلى منهم الأرض - فتشاور مع أهل الفضل في إنشاء سفن للجهاد ، فوافقه أكثر الناس على ذلك فأنشئوا سفناً جعل الله فيها بركة وانقطع بها جور الكفرة ، وغنم المسلمون منهم خيراً كثيراً ، وجعل مقدماً على السفن يأمرهم ، ويصلي بهم إماماً الشيخ الصالح ابن أخته الحاج الأبرأ عبد الله محمد قوبعة معلّم أطفال المسلمين ، وكان مقدماً على ضريح الشيخ سيدي منصور الغلام - نفعنا الله به - .

ولما كان كلّ ذي نعمة محسوداً حسد أهل الشرّ الشيخ النوري وسعوا به إلى سلطان الوقت بتونس وخوّفوه أن يكون سبباً في تغيير الدّول لما رأى من إقبال الخلق عليه وامتلأهم أمره كما وقع في أيام ابن تومرت وأمثاله - حسباً مرفصلاً - فأرسل السلطان جماعة من رجاله لأخذ الشيخ وأتباعه ونهب أموالهم ، فأرسل بعض أهل الفضل كتاباً للشيخ يحذّره قبل وصول رجال السلطان ، فلبس حرام امرأة. ونعلها وخرج [مع نسوان الشيخ أبي عبد الله السبالة]⁽⁷⁶³⁾ مستخفياً مهاجراً بدينه ، وقال : ⁽⁷⁶⁴⁾ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾⁽⁷⁶⁵⁾ فذهب في خفاء [مع خديمه ابن الأكحل إلى أن وصل]⁽⁷⁶⁶⁾ لزاوية الشيخ سيدي أبي حجة⁽⁷⁶⁷⁾ بين تونس وزغوان ، ولما دخل رجال

(760) من العجب أن لا يرى صاحب الوقت إلّا في هذا المكان دون غيره من الأماكن النظيفة ممّا يشير الشكّ في صحّة الحكاية .

(761) هذا ممّا يدلّ على أنّ لقبه النوري قبل رؤيته لصاحب الوقت ، وأصله من أسرة شطورو ، ورأيت في بعض أوراقه أنّه عندما كان مجاوراً للأزهر يكتب لقبه الأصلي شطورو ويضيف إليه النوري . (محمّد محفوظ) .

(762) في بقية الأصول : «جهد ومهجة» .

(763) زيادة من بقية الأصول . (765) سورة الأحزاب : 21 .

(764) ساقطة من ط . (766) زيادة من بقية الأصول .

(767) هو حسن أبو حجة ، وهو الباني المؤسس للزاوية الكبرى قرب عين الصيفل شمالي طريق زغوان . أنظر الحقيقة

[206/ب] السَّلاطَن / نهبوا أتباعه وسجنوهم ، وسلَّم الله الشَّيخ فأقام زمنًا مشتغلًا بالعلم ، فلمَّا ظهر خبره (768) اعتقده أهل الخير وعرفوا السَّلاطَن أنَّه من الصَّالحين ، ولم يكن قصده في بلده إلاَّ الذَّبُّ عن المسلمين بالعلم والجهاد على سنَّة المصطفى ﷺ فلمَّا تحقَّق السَّلاطَن الأمر علم أنَّ السَّاعي كان حاسدًا وعفا عن الشَّيخ وأمره بالرجوع لوطنه ، وإظهار السنَّة وقع البدعة ، وإن عارضه معارض كاتب السَّلاطَن بذلك ، فرجع لوطنه مجبورًا مسرورًا ، فبذل جهده في نفع الخلق بقدر الإ استطاعة ، فكثرت أتباعه وشاع وانتشر فضله ، فنصر الدِّين ونصره الله وثبت قدمه وجاهد في الله حقَّ جهاده فهداه الله لسبل الخيرات ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)﴾ (769) ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (770).

وكان - رحمه الله - زاهدًا في جميع المناصب لقول القطب الشيرازي (771):
«المناصب مصائب والولايات بليّات».

وهو - رحمه الله تعالى - صاحب وقت القرن الثاني عشر بوطن صفاقس ، فأحصى الله به رسوم العلم بهذا الوطن بعد اندراسها ، وأظهر على يديه التّعالم بعد انطماسها ، فتفقه به جملة خلائق من جميع الأوطان (772) كالشَّيخ سيدي محمد ابن المؤدّب الشَّرفي ، والشَّيخ أبي الحسن علي التيمي شهر المؤخر (773) ، والشَّيخ أبي عبد الله محمد المكي ، والشَّيخ أبي الحسن سيدي علي بن خُليفة (724) المساكني (والشَّيخ أبي عبد الله محمد الغراب والشَّيخ أبي علي / حسين الشرفي) (775) ، والشَّيخ أبي عبد الله السبالة (776) ، [207/أ]

(768) في بقية الأصول : «خبره».

(769) سورة محمد : 7 ، وما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(770) سورة العنكبوت : 69 .

(771) محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي ، قطب الدين الشيرازي ، من بحور العلم ، مفسّر عالم بالعقليات ، صاحب تأليف كثيرة في التفسير ، والطبّ ، والتصوّف ، والبلاغة ، والفلسفة ، والهيئة ، وأصول الفقه ، توفي سنة 1311/710 . أنظر الإعلام 187/7 - 188 .

(772) يقصد من البلدان وكلمة وطن غير مستعملة في معناها المعروف الآن وإنما هي مستعملة في معنى مسقط الرأس وبلدة الميلاد .

(773) ولقبه الأصلي : «المقدم» ، وشهر بالمؤخر .

(774) بصفة التصغير .

(775) ما بين القوسين ساقط من ط .

(776) في ش : «السبالة» والمعروف في رسمها : «السبالة» ، بالهاء بعد اللام .

والشيخ أبي إسحاق إبراهيم المزغني ، والشيخ إبراهيم الجمل ، والشيخ الحرقافي (777) ،
والشيخ رمضان أبي عصبدة (778) ، ونجمله أبي العباس سيدي أحمد النوري ، وهو القائم
بالزأوية بعده ، فهو لاء مشاهير تلاميذه الذين تحمّلوا العلم عنه وعلموه الناس بعده ، وأمّا
من سمع ولم يعلم فكثير لا يحصى ، والحاصل أنّه تنوّرت به البلاد ، وانتفع به العباد .
قال تلميذه الشيخ الصالح سيدي علي بن خليفّة - رحمه الله تعالى - : أوّل
مشايخي الشيخ الفاضل المرّي الناصح الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي علي النوري
الصفافسي ، اجتمعت به سنة خمس وتسعين وألف (779) ، وأقيمت عنده خمس سنين ،
وأخذت عنه جملة علوم في خلالها ، وأجازني ولم أر مثله ، له الإجازات الكثيرة
والإطلاعات الغزيرة ، إطلع على كثير من فهرسات الأكابر الجامعة لأسانيد المشايخ
القرية والغربية ، واجتمع بمشايخ الأسرار ، وأخذ عنهم ما لا يؤخذ إلّا من الأفواه (780) ،
وبقي بعضها ، مخزوناً في سيرة (781) ، مات ولم يبيح به ولا فاه ، وبعضها قال : أخذ عليّ
العهد أن لا ألقيها حتّى يبوح لي سرّها وأنا إلى الآن لم أشم (لها رائحة) (782) كالأسماء
الإدرسية والغوثية قال : وليس هذا (783) مقامنا ولا (784) نحن من أهله ، ولم نشرب من
عله ولا من نهله .

والحاصل أنّ له اعتناء (785) بالأخذ من (786) المشايخ واتّصال السند وقربه لأنّ

قرب / السند قربة إلى الله تعالى وإلى سيّد المرسلين ، ومن ثمّ قال : عيني خامس عشرة
عيناً رأت رسول الله ﷺ لأنّ الحافظ السيوطي أخرج العشاريات (787) وبينه ثلاثة

(777) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء المهملة والقاف المعقّدة كالجيم المصرية .

(778) ومن تلاميذه محمد الشهيد السوسي نسباً والصفافسي إقامة وبلداً .

(779) 1684 م .

(780) في ت وط : « ما لم يؤخذ من الأفواه » ، وفي ب : « ما لا يؤخذ من الأفواه » .

(781) في ط : « عنده » .

(782) في ط : « لم أشم رائحتها » ، في ت : « لم نشم لها ريحة » .

(783) في ط : « هو » .

(784) في ش : « ولم » .

(785) في ط وب : « الإعتناء » .

(786) في ط : « عن » .

(787) يدوأن المؤلف نقل باختصار ما في فهرست الشيخ علي بن خليفّة الساكني ، وهي صغيرة في نحو سبع ورقات
غالبا فيها قرأه على الشيخ علي النوري والكتب التي أجازها بها في علوم مختلفة .

وهو الرابع ، وكذلك الحافظ ابن حجر أخرج العشاريات⁽⁷⁸⁷⁾ وبينه ثلاثة⁽⁷⁸⁸⁾ . وأخرج حديثاً منها إلى السيوطي مسنداً إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «طوبى لمن رأى من رأى من رأيي ومن رأى من رأي من رأي من رأيي»⁽⁷⁸⁹⁾ اهـ . ومن اعتنائه بأخذ طريق القوم أن تلقى عن الإمام الجليل المربي سيف السنة سيدي محمد بن ناصر الدرعي ورد الذكر ، وهو أن تستغفر الله كل يوم مائة مرة ، وتصلي على النبي ﷺ مائة مرة ، وتهلل بأن تقول : لا إله إلا الله ألف مرة إن أمكن بعد صلاة الصبح وهو الأولى وإلا ففي بقية الدورة إلى الفجر ، وإن طلع فجر اليوم الثاني فاقض بعده ولا تتركه اهـ .

قال : قلت وزاد شيخنا سيدي حسن اليوسي ، تلميذ سيدي محمد بن ناصر الدرعي ، وصاحب حاشية الكبرى⁽⁷⁹⁰⁾ في الورد المذكور أن تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة قبل التهليل المطلق ، سمعته منه حين التقيت⁽⁷⁹¹⁾ به في مصر سنة طلوعه للحج سنة اثنتين ومائة وألف ، وامتدح سيدي علي بن خليفة المذكور شيخه النوري بقصيدة بليغة وكذا غيره من / تلاميذه ، ومن غرر ما مدح به قصيدة الشيخ سيدي محمد ابن المؤدب الشرفي⁽⁷⁹²⁾ [208/أ] - رحمه الله تعالى - وهي هذه :

[الطويل]

ألا قل لمن قد ضلّ عن طرق الهدى وحاد عن النهج القويم وحيداً
وأصبح في تيه الجهالة هائماً يروح ويغدو مثل من راح واغتدى

(788) في الأصول : «العشاريات» ، واسمها النادرينات من العشاريات وهي ثلاثة أحاديث خرجها من معجم الطبراني وقعت له عشاريات وهي رسالة في نحو ورفعتين أثبتتها بتمامها الشيخ أبو سالم العياشي «صاحب الرحلة» آخر ثبته «مسالك الهداية» . أنظر الفهارس ، طبع بيروت ، 2/ 686-687 .

(789) نص حديث أنس : «طوبى لمن رأى وآمن بي مرة ، وطوبى لمن لم يربني وآمن بي سبع مرات ، أخرجه الإمام أحمد في المسند والبخاري في التاريخ وابن جبان في صحيحه والحاكم في المستدرک عن أبي أسامة الباهلي ، والإمام أحمد في المسند عن أنس وهو حديث صحيح (أنظر فيض القدير 279/4) .

نص الحديث الذي ذكره المؤلف أخرجه عبد بن حميد في مسنده عن أبي سعيد الخدري وابن عساكر في تاريخه عن وائلة بن الأسقع وهو حديث حسن ، أنظر فيض القدير 280/4 .

(790) أي العقيدة الكبرى للسنوسي فالكبرى صفة حذف موصولها .

(791) الصمير يعود إلى الشيخ علي بن خليفة لا إلى شيخه النوري .

(792) أنظر ديوانه تحقيق محمد محفوظ ص 41-42 .

قويماً فلا تصحب سوى العلم مرشدا
فإن لهم سبلاً تتيك من الردى
وأضحى سناه في الدجى متوقدا
زكي سري طاب فرعاً ومحتدا
ونال علا من كل مجد وسوددا
وتاجاً على هام الزمان منضدا
وتقبس من أنواره كلما بدا
ولا زال⁽⁷⁹⁵⁾ فيه ما يعيش مؤيدا
وكانوا بلبل حالك اللون أسودا⁽⁷⁹⁷⁾
وقاد إلى التوفيق قلباً تشردا
أيادي لا تحصى ، فأعظم بها يدا
وأودعه فيها من الرشد والهدى
وسرّ بسديع فاق دراً وعسجداً
جزاءً جميلاً دائم الذكر سرمدا
وبوآه منها محلاً ومقعداً

إذا شئت أن تقفو إلى الحق⁽⁷⁹³⁾ منهاجا
وشد نطاق الحزم وارحل لأهله
وممن له في ذاك حظ موفر
إمام فريد عالم متورع
حوى من خلال الخير كل فضيلة
أبو الحسن النوري لا زال قدوة
إمام لقد أضحت به الناس تقتدي
فلا زال⁽⁷⁹⁴⁾ عصر هو فيه إمامه
أضأ فاستضاءوا من سنا برق هديه⁽⁷⁹⁶⁾
لقد راض ذا جهل بحسن سياسة⁽⁷⁹⁸⁾
وأسدى⁽⁷⁹⁹⁾ إلينا من مواهب علمه
وناهيك ما أسداه من نشر⁽⁸⁰⁰⁾ كتبه
فكم من علوم قد حوتها وحكمة
جزاه إله العرش عنا بفضلـه
وأسكنه في جنة الخلد مسكنا⁽⁸⁰¹⁾

وللشيخ النوري كرامات كثيرة ، منها ما أخبرني به الشيخ المسن الصالح الثقة

[208/ب] العمدة ذو الصدقات والخيرات⁽⁸⁰²⁾ والإحسان لفقراء / المسلمين أبو الفوز سيدي الحاج
الأبر سعيد ذوب - أدام الله بقاءه في نعمة وعافية - انه سمع من شيخه الشيخ أبي
عبد الله سيدي الحاج محمد الغراب أحد تلاميذ الشيخ حال قراءته عليه مقدمة القطر⁽⁸⁰³⁾

(793) في ط وب : «الحق» .

(794) في الديوان : «فلله عصر» .

(795) في الديوان : «وما» ، وهذا البيت في الديوان بعد البيت الموالي .

(796) في ب : «سياسة» .

(797) العجز ساقط من ب .

(798) صدر البيت ساقط من ب .

(799) في ش : «أسرى» .

(800) في ط : «شرح» .

(801) في الديوان : «متزلاً» .

(802) في بقية الأصول : «الخبر» .

(803) كتاب لابن هشام في النحو .

أنه قال له : لما عزمت على السفر إلى الحج ودعت الشيخ فناولني كتاباً وقال : أحمله معك إلى مدينة رسول الله ﷺ فلما خرجت من عنده نظرت في الكتاب فإذا هو مختوم ولا عنوان عليه ، فقلت : لعله نسي فعرفته ، فقال : إن صاحبه يأتيك طالبه منك ، قال : فلما وصلنا لمدينة الرسول ﷺ فإذا برجل يسلم عليّ ويقول : كيف حال الشيخ عليّ؟ وسألني عن الشيخ ، فأخبرته بأنه على أحسن الأحوال ، فطلب مني المکتوب فأعطيته إيّاه ، ثم سأله : بالله من أين عرفته ، أمن الحج أو من الجامع الأزهر حين كان يقرأ به؟ فقال : لا والله لا (804) كان ذا ولا ذاك ، إنما أرواحنا تجتمع .

وأخبرني أيضاً والشيخ العدل العابد ملازم الصّوم والذكر والتلاوة ودروس (805) العلم النافع الحاج الأبر سيدي الحاج عبد السلام الغراب أنهما قالاً : لما كان الشيخ التّوري يفتي بتحريم الدّخان مشياً على قول الشيخ اللقاني (806) وغيره بذلك وحكّم السلطان محمد العثماني - رحمه الله بذلك - وكان جميع أتباعه على رأيه حتى صار عنده كالمحقق (807) على تحريمه ومنع من إظهار شربه ، وكلّ من ظهر عليه وبّخه على فعله وأغلظ عليه ، فاتفق أن قدم السلطان رمضان باي حاكم تونس في التاريخ / ونزل بدار القفال في رأس (808) زقاق الذهب (809) ممّا يلي سور البلد ، وعرضت للشيخ حاجة فوجّه في قضائها بعض تلاميذه فلما وصل الدّار وجد الحاجب واقفاً بالباب وهو يشرب الدّخان ، فوقف التلميذ ساكناً ، فلما فرغ من شرب الدّخان قال التلميذ : السلام عليكم الآن ، فقال له الحاجب : ما هذا؟ قال : إن السلام لا يجوز عليك إلا الآن لتلبّسك أولاً بالعصية ، فعرف الحاجب السلطان بما وقع ، فأدخل التلميذ وقضيت حاجته ، وسأله عما قاله للحاجب ، فعرفه بذلك وأنّ الدّخان حرام لأنّ الشيخ متمسك بتحريمه ، فلما

[209/أ]

(804) ساقطة من ب وش.

(805) في ط وت : «درس».

(806) هناك إبراهيم بن محمد اللقاني الفقيه المحدث (ت. سنة 889 / 1484 ، وليس له مؤلفات أنظر شجرة النور
258) وهناك إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت. سنة 1041 / 1631 - 1632) له مؤلفات من أشهرها :
«جوهرة التوحيد» ، وهي منظومة في العقائد ، واللقاني نسبة إلى لقانة من البحيرة بمصر ، ولعله المقصود لأنّ
الدّخان ظهر في القرن العاشر (أنظر الإعلام 28/1) ولأنّ معاصره علي الأجهوري (ت. 1066 /
1655 - 1656) يقول بحلّة شرب الدّخان .

(807) في بقية الأصول : «المتفق».

(808) في ط وت : «برأس».

(809) يعرف اليوم بنهج الشيخ التّجاني .

دخل القائد عبد اللطيف الغراب سأله عن قول الشيخ في الدخان ، فقال : هو يقول بالتحريم ، قال : إذهب إليه واطلبه بالنص ، فعرف القائد الشيخ بذلك ، فقال له : لمّا نحرر أقوال المسألة ، فعرف السلطان ، فقال : أرجع إليه غدا وائتني بالنص وإلاّ عاقبتك ، فلمّا رجع إلى الشيخ وعرفه بما قاله صفع الباب بعنف وقال : إذهب فما بقيت تراه بعدها⁽⁸¹⁰⁾ أبداً⁽⁸¹¹⁾ ، فلمّا رجع من الغد إلى السلطان وجده رحل ، فما وصل الجريد إلاّ وقد جاءه خبر مراد ابن أخيه وأنّه خرج من سوسة - كما مرّ - فرجع لتونس على طريق غير صفاقس مسرعاً فقتله ابن أخيه ، ولم يجتمع به⁽⁸¹²⁾ القائد بعد .

ومع هذا كان⁽⁸¹³⁾ - رحمه الله تعالى - يفرّ من دعوى⁽⁸¹⁴⁾ الولاية ونسبتها له حتى جاءه رجل وقال : يا سيدي أصابتنا شدة وهول في البحر ، فنذرنا الله إن سلّمنا الله⁽⁸¹⁵⁾ لنعطيه كذا من / الدراهم ، فرأيناك معنا في المركب ونجانا الله تعالى من هول البحر [209/ب] بوجودك وحضورك معنا ، فخذ هذه الدراهم التي جمعناها ، فقال : أنا نائم على راسي وما غبت عن أهلي وإنّما نجاكم الله ببركة اعتقادكم ، إذهب بدراهمكم وتصدّقوا بها على فقراء المسلمين ، فأبى في غناء عنها .

ولمّا قدم إبراهيم الشريف متوجّهاً لطرابلس - حسبا مرّ - زار الشيخ وقال له : ! بدّ أن تدخل هذه الدّور المجاورة في الزاوية⁽⁸¹⁶⁾ لأنّها ضيقة ، فقال له : هذا القدر فيد بركة⁽⁸¹⁷⁾ ، ولا نخرج النّاس من مساكنهم⁽⁸¹⁸⁾ .

وكان يأكل من كسبه فيتجرّ ويشغل القماش⁽⁸¹⁹⁾ ويتمعّش من ذلك طلباً للحلال وتوكّلاً على الله في ضمان رزق خلقه ، ولا يأخذ عن تعليمه شيئاً طلباً لمرضاة ربّه .

(810) في ت : «بعد هذا اليوم» .

(811) ساقطة من بقية الأصول .

(812) في الأصول : «عليه» .

(813) في الأصول : «فكان» .

(814) في ش وب وت : «دعوا» .

(815) ساقطة من ط .

(816) في ط وب : «لا بد أن ندخل هذه الزاوية في الدار المجاورة» .

(817) في ط : «البركة» .

(818) في ط : «مساكنها» .

(819) يقصد نسج القماش .

وتوفي - رحمه الله - بمرض الشَّق سنة سبع عشرة ومائة وألف (820) ، وقبره مشهور (821) مزار متبرِّك به ، وأكثر تلاميذه مدفون معه لتوصيته (822) بذلك .

ترجمة الشَّيخ أحمد النُّوري :

فقام مقامه بالزاوية ولده أبو العباس سيدي أحمد النوري ، فكان - رحمه الله تعالى - قائماً بما قام به والده ، وكان فائراً من العلوم الدِّينية بالقدح المُعلَّى عريية وقفها وأصولاً وحديثاً وتفسيراً وقراءة وأدباً . وكان فصيحاً ، إذا أذن حركَ القلوب الغافلة لحسن صوته وفصاحته .

وقد رحل إلى المغرب ، فلقى الرِّجال بتونس والجزائر وتلمسان وفاس ، وأراد المجاوزة إلى السوس فنعه بعض الصَّالحين ، وزار الشَّيخ أبا يعزى (823) ، ومما اشتهر أن من زار قبره ووضع شيئاً على تابوته وطلب شيئاً / من الدُّنيا والآخرة أعطاه الله ما سأل ، (فوضع الشَّيخ سيدي أحمد شيئاً بقصد العلم فأعطاه الله ما سأل) (824) .

وارتحل إلى المشرق بقصد حج بيت الله الحرام ، فسافر من صفاقس إلى مكَّة المشرفة ، ولقي الأشياخ وأخذ عنهم ، وصحب من الكتب شيئاً كثيراً ، فأكمل خزانة أبيه (825) وأكثر من كتب (826) الأدب لأنَّه كان مطمح نظره ، وأخذ عنه مشايخ لا يحصون كثرة ، فمنهم بصفاقس الشَّيخ أبو عبد الله محمد كمون ، وشيخنا أبو عبد الله محمد بن علي الفراتي ، والشَّيخ أبو عبد الله محمد الخميري ، والشَّيخ أبو عبد الله محمد البجَّار ، والشَّيخ أبو عبد الله محمد خروف في آخرين .

(820) 1706 م ، وهذا التاريخ منقوش على قبره خلافاً لما ذكره السراج وحسن خوجة من أنَّه توفي في سنة 1118 هـ .

(821) هو على طريق العين يساروا على بعد 500 متر من سور المدينة شمالاً .

(822) يملك متحف صفاقس للتقاليد الشعبيَّة نسخة من هذه الوصية ، وجدت ضمن وثائق آل النوري التي حوِّلت إلى هذا المتحف .

(823) في ب : «أبا يعري» ، وفي ط : «أبا يعري» .

(824) ما بين القوسين ساقط من ط .

(825) إنتقلت هذه المكتبة من أسرة النوري إلى متحف الفنون والتقاليد الشعبيَّة ومنه إلى المكتبة الوطنيَّة بتونس .

(826) يمكن التمييز بين ما اشتراه الأب وابنه أحمد إذ أنَّ الشَّيخ علي يكتب بخطه في أوَّل كتابه إسمه وما اشتمل عليه الكتاب من أجزاء . أمَّا ابنه الشَّيخ أحمد فلا يكتب شيئاً .

وسافر لتونس فأقام بها مدة يقرئ بجامع الزيتونة تفسير الكتاب العزيز فهرعت (827) إليه العامة والخاصة ، فجلسَ القريب وَيَقِفُ البعيد ، قال من شاهد مجلسه : رأيت القائم أكثر من القاعد لأنه - رحمه الله تعالى - كان متمكناً من علوم العربية والحديث والسير والأحكام الشرعية والعلوم الأدبية والتاريخ وأيام الناس ، فبقي كذلك إلى أن أدركته وفاته بتونس سنة نيف وخمسين ومائة وألف (828) ، فنقل ودفن بجانب والده .

ترجمة الشيخ أبي الحسن علي المؤخر :

ولنرجع إلى بيان حال من أخذ على سيدي علي غير ولده أحمد ، فأما الشيخ أبو الحسن علي المؤخر (829) التميمي (830) فتولى إمامة مقام الشيخ سيدي أبي الحسن اللخمي فاشتغل فيه بالتدريس والتجويد وكان رجلاً محققاً ، من أكبر تلاميذ الشيخ النوري ، وأخذ أيضاً عن الشيخ سيدي عبد العزيز الفراتي ، فشرح عقيدة الشيخ / [210/ب] النوري (831) بشرح لطيف مناسب للمبتدئين ، وشرح جوهرة التوحيد (832) ، وشرح ألفية الجلال السيوطي (833) في النحو .

وكان ملازماً لمقام الشيخ اللخمي ، قال شيخنا سيدي عبد الله السوسي - رحمه الله تعالى - قدمت من تونس لصفاقس عند توجهي لسيدي إبراهيم الجمني بجرية فسألت عن الشيخ النوري للزيارة ، فأخبرتُ بوفاته ، فسألت عن أكبر تلاميذه فأرشدتُ للشيخ المؤخر بمقام الإمام اللخمي ، فذهبت لزيارته فوجدته بالمسجد وقد فقد إحدى كرى يديه ،

(827) في الأصول : « فأهرعت » .

(828) سنة 1151 / 1738 م كما في شجرة النور الزكية ص 344 .

(829) علي بن محمد بن محمد المقدم الملقب بالمؤخر التميمي .

(830) ساقطة من ط .

(831) هذا الشرح يسمى : « مبلغ الطالب إلى معرفة الطالب » ألفه في حياة شيخه وذلك بعد شرح جوهرة التوحيد ، إعتد على الشرحين السابقين له وهما شرح أحمد الفيومي الغرقاوي ، وشرح علي بن أحمد الخريشي (مصغر) القاسي ، توجد منه نسخة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس ، وأصلها من المكتبة العبدلية كما يوجد بها قطع منه .

(832) وهذا الشرح يسمى « تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد » ، توجد قطعة منه بخطه في المكتبة الوطنية .

(833) توجد منه قطعة مسودة بخطه في المكتبة الوطنية ، وله مؤلفات أخرى ، أنظر تراجم المؤلفين التونسيين ،

فَسَلَّمْتُ ، فأحسن الرد ، وسألته الفاتحة وصالح الدعاء فأسمعني بذلك ودَخَلْتُ⁽⁸³⁴⁾ عليه بُنْيَةً صغيرة قالت : أُمِّي تدعوك ، فقال لها : إذهبي وأُتِي بالفطور ، فجاءت بشيء من دَشِيش الشعير⁽⁸³⁵⁾ مطبوخاً فسألني الأكل معه فأكلت ، فما وجدت حلاوة طعام مثله ، وودعته وسافرت .

وتوفي (رحمه الله)⁽⁸³⁶⁾ ودفن مع الشَّيْخ التوري مع إخوانه التلاميذ ، ولم نقف على تعيين سنة وفاته .

الشَّيْخَان : الجمل والخرقاني :

وأما الشَّيْخ الجمل والشَّيْخ الخرقاني فذهبا إلى تونس ونشرا بها علوم القراءة والتجويد إِلَّا أَنَّ الشَّيْخ الجمل⁽⁸³⁷⁾ أسرعه منيته .
وأما الشيخ الخرقاني⁽⁸³⁸⁾ فطالت مدته وكثرت تلامذته .

ترجمة الشَّيْخ أبي عبد الله مُحَمَّد الغراب :

وأما الشَّيْخ سيدي أبي عبد الله مُحَمَّد الغراب فإنه اشتغل أيضاً بنشر العلم وصار إماماً بمقام الشَّيْخ اللخمي بعد وفاة الشَّيْخ المؤخر ، وكان أبوه من التجَّار ، فجهَّز له مالاً واقراً لحج بيت الله الحرام ، وأمره أن يتجر ببقية⁽⁸³⁹⁾ المال ، فلما حجَّ ونزل / إلى مصر [211/أ]

(834) في الأصول : «ودخل» .

(835) ساقطة من ط . ويسمى هذا الطبخ : «تشيش» عند أهل صفاقس ويحضر عادة بالخضر .

(836) ساقطة من بقية الأصول .

(837) إبراهيم بن أحمد وقيل ابن محمد (ت . 1107 / 1696) وله مؤلفات .

(838) أخذ عنه بنونس الشيخ حمودة بن محمد إدريس الحسني ، وعنه إنتشر بالعاصمة سند الشيخ علي التوري في القراءات ، وكانت وفاة الخرقاني سنة 1154 / 1741 . أنظر شجرة النور 344 وكتبه الخرقاني ، وما يجب التنبيه إليه أن القاف المعقودة والكاف الفارسية والجيم كثيراً ما تتعاقب إذ أن بعض الباحثين لا يعرف هذا فيستتج استنتاجات خاطئة .

(839) عن مثل هذه العادات أفادتنا وثائق متحف صفاقس . فالحج فرصة للتجارة ، وأهم مراحل التجارة بمصر والرجوع بضائع منها ومن الحجاز إلى صفاقس ، وتطول مدة الحج يجمع مراحل حسب ظروف القائم به أو تقصر ، وأقلها سنة .

إشترى بما معه من الأموال كتباً (فلماً قدم على والده حسب أنه قدم ببضائع التجارة الفانية فنزل بخزنة كتب) (840) لا غير ، فقال : يا بني أين تجارتك ؟ قال له : هذه الكتب (هي تجارتي) (841) ، فغضب عليه وقال : أفقرتني وأتلفت علي أموالي ، فاشتكى لشيخه من والده ، فاستحضر الوالد وقال : لم غضبت من التجارة الرابحة الباقية ، طُيِّب قلبك وابشر بالغنى (842) فإن شراء الكتب يورث الغنى (842) فهذه تجارة الآخرة حصلت ويعوضك الله بتجارة الدنيا ، ودعا له ولذريته بالستر والبركة فاستجاب الله له ، وعوّض الله عليه المال ، وبقيت الكتب إلى الآن ينتفع بها الخلق ، وستره الله وذريته إلى الآن - أدام الله ستره علينا وعليهم وعلى جميع المسلمين - .

وكان الشيخ الغراب - رحمه الله تعالى - عدلاً فاضلاً محبباً (843) عند جميع الناس لا يذكره الخلق إلا بحسن الثناء ، وكانت ولادته سنة أربع وسبعين وألف (844) ، ووفاته بربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف (845) وكان ذا عفة حتى إنه لم يشرب من ماء الناصرية (846) ويقول : هو حبسٌ على فقراء المسلمين .

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المكي :

وأما الشيخ أبو عبد الله محمد المكي فكان رجلاً صالحاً كثير الإعتقاد في أهل الخير ، خالياً من أدواء (847) النفس ، فقيهاً محدثاً مقرئاً ، وكان أكثر اشتغاله بعلوم القراءات وأكثر من انتفع به أهل قابس لكثرة تردده وإقامته عندهم ، ونشأ (848) فقيراً يتيماً ، حدث عن نفسه قال : كنت أنسخ كل ما أقرأ ، فحسدني أقراني المياسير وكانوا قادرين على اشتراء الكتب وقالوا لي : / الذي ينسخ يتعسر عليه العلم لاشتغال قلبه [ب/211]

(840) ما بين القوسين ساقط من ط .

(841) ما بين القوسين ساقط من ط .

(842) في الأصول : « الغناء » .

(843) في ت وب : « محبا » ، وفي ط : « محبوباً » .

(844) 1663 م .

(845) 1722 - 1723 م .

(846) جملة من المواجه خارج سور المدينة كما وقعت الإشارة .

(847) ج داء ، وفي ب : « أدراء » ، ومعناها طبقاً لتاج العروس 64/1 الإعوجاج .

(848) ساقطة من ط .

بالنسخ ، وحملهم على ذلك أن يسبقوني بكتبهم ويعلمون عدم قدرتي على اشتراء الكتب ، فلم ألفت إليهم وسبقتهم بتحصيل ما يحتاجه .
 وكان رحيم القلب شفوفاً على المسلمين ، ملازماً للشيخ مدة حياته ، فكثرت كتبه وغلب بذلك أقرانه ، ولحظه الشيخ فحصلت له منه عناية ، ولما بلغ قال له (849) الشيخ : يا بني زوجتك ابنتي فلانة ، وكان ذلك لا يخطر له ببال لقلة ذات يده ، فأخبر بذلك والدته ، فأحالت (850) ذلك وقالت : لعل أصابك أضغاث أحلام ، فأقسم لها بالله ما كان إلا يقظة ، فقالت : اكتم فإن أراد الله شيئاً كان . وكانت له دار محلفة عن أبيه منهرشة (851) ، فأرسل لها الشيخ من ماله ما يحتاجه من أخشاب وحجر ومدد وأرسل لها الفعلة ، فأقامها على أصولها ، (وأعطاه ما يحتاجه من آلة الدار وأثاثها) (852) وأعطاه ما يتجهز به للعرس وقال لزوجته : زوجت فلانة بفلان ، فحسبت أن جميع ما قامت به الدار وأصلح به شأنه من كسبه فرضيت به كفوا لابنتها فتزوج بها ، واتسع حاله ، وأقبلت عليه الدنيا وعلى ذريته ببركة الشيخ وخدمة العلم وتقوى الله العظيم .
 وانتقل إلى رحمة الله تعالى ودُفن بترية شيخه سنة نيف وسبعين ومائة وألف (853) .

ترجمة الشيخ رمضان أبو عصيدة :

وأما الشيخ سيدي رمضان ابو عصيدة فكان فقيهاً محدثاً مفسراً أديباً متكلماً واعظاً له اعتناء زائد بعلوم القراءات ، فكان يقرأ للعشر ، وهو أول من أخذنا عنه / العقيدة الصغرى للإمام السنوسي فصَادَقَتْ قَلْبًا خَالِيًا فتمكَّنتُ والحمد لله فوافقت الفطرة الإسلامية . [212/أ]

ولقد رأيته بعد وفاته - رحمه الله - فسألته ما فعل الله به فقال لي : يا بني عليك بكلمة التوحيد والإخلاص فقد امتلأ بها التوراة والإنجيل والقرآن ، فعلمت أن الله قبله ببركة علوم التوحيد ، وكان في كلامه بشارة بإذن الله تعالى ، يطلعني على الأدلة الثقلية في

(849) ساقطة من ط .

(850) في ط : وأهالت .

(851) كلمة عامة أي بحالة غير جيدة .

(852) ما بين القوسين ساقط من ط .

(853) بعد 1757 م .

الكتب السماوية الدالة على صدق نبينا ومولانا محمد ﷺ المقوية للأدلة العقلية المصححة جميعها للاعتقاد المطابق للنطق بالشهادة عن يقين.

وكان لمجلس وعظه رونق زائد تذرّف منه عيون الجفافة⁽⁸⁵⁴⁾ ، وكان مقرّه بزاوية الأستاذ الصّفّار ، قلّ ما يُفارقها⁽⁸⁵⁵⁾ ، يدخلها من⁽⁸⁵⁶⁾ نصف الليل فيشتغل بما تيسّر من صلاة وتلاوة ونشر علم إلى صلاة الصّبح ، فإذا فرغ من صلاة الصّبح شرع في أنواع الذكر إلى الزروق⁽⁸⁵⁷⁾ ، فان حضر من يتعلم علّمه⁽⁸⁵⁸⁾ وإلاّ ذهب لبيته إلى أذان صلاة الظهر ، فيأتي للمسجد الأعظم لتجويد القرآن العظيم إلى الصلاة ، فيخرج للزاوية فيصلي بها الظهر ويُقبل على نشر العلم إلى استيفاء بقيّة الصّلوات لأوقاتها ، ويزيد بعد العشاء الأخيرة ما تيسّر من علم وتلاوة ، ثم يرجع إلى بيته ويكون⁽⁸⁵⁹⁾ عشاؤه بالزاوية أو لما يرجع لبيته.

وكان في أوّان⁽⁸⁶⁰⁾ قراءته على الشّيخ النوري وهو صغير السنّ يحضر عقيدة الشّيخ ، / فقال الشّيخ في بعض الأيام : هذه العقيدة أقعد من صغرى الشّيخ السنوسي [212/ب] (من حيث أنّي⁽⁸⁶¹⁾ كلّما ذكرت عقيدة⁽⁸⁶²⁾ أتبعنها بدليلها ، وأمّا الصغرى فإنّ الشّيخ السنوسي ساق عقائدها مجرّدة ، وبعد استيفائها أتبعها بالأدلة على طريق ألف والنشر المرتّب.

وكان الشّيخ رمضان مكفوف البصر فقال خفية بصوت خفي ظنّ أن لا أحد يسمعه : أتشبهين بالحرائر يا لكّاع؟ فسمعها منه الشّيخ فغضب عليه ومنعه من الحضور لدرسه ، فاستغفى فلم يعفه ، فلمّا أيس سافر إلى تونس فتعلّم منها ما تيسر من علوم المعقول وغيره ، ولم يزل يستشفع عند الشّيخ بأخيار النّاس حتّى قبل الشّفاعه فيه فعفا⁽⁸⁶³⁾

(854) في ط : «الجمادات» .

(855) في ش : «يفارقه» .

(856) ساقطة من ط .

(857) كلمة دارجة معناها طلوع الشمس .

(858) في ط : «العلم» .

(859) في ط : «وكان» .

(860) في ط : «أول» .

(861) في ت : «التي» .

(862) ما بين القوسين ساقط من ط .

(863) في ش : «فعفى» .

عنه ورجع وقد التزم الأدب ، فأقبل الشَّيْخ عليه بهِمَّة فنفعه الله به ونفع الخلق .
وكانت عليه مهابة وجلالة ووقار . وكان ذا حظ من الشَّعر وعلوم الأدب ، نظم
منفرجة في الإستغاثَة ، ونظم⁽⁸⁶⁴⁾ الضادات⁽⁸⁶⁵⁾ الساقطة ، وامتدح سيدي حسين باي
- رحمه الله - بقصائد عديدة ، وأجازها عليها ، وأجرى له مرتبات لكل سنة ، وامتحن
بتغريب الباشا⁽⁸⁶⁶⁾ - رحمه الله - له ولاخوانه الفقهاء حتى عفا عنهم ، فمنهم⁽⁸⁶⁷⁾ من
قضى نحبه ، ومنهم من عاش ورجع لوطنه ، فأقام على نشر العلم وبذله لسائله حتى
أدركه وفاته سنة نيف وسبعين ومائة وألف⁽⁸⁶⁸⁾ ودفن بمقبرة شيخه النوري - رحمهما الله
تعالى آمين - .

ترجمة الشَّيْخ أبي إسحاق إبراهيم المزغني :

وأما / الشَّيْخ سيدي أبي إسحاق إبراهيم المزغني - رحمه الله تعالى - فإنه بعد
أخذه عن الشَّيْخ النوري ما أخذه ذهب لتونس وتوغل فيها في علوم المعقول ، وهو أول
من أكثر الإشتغال بالمنطق في صفاقس ولم يكن للناس به قوَّة إعْتناء ولا يأخذون منه إلا
ما تقام به التعاريف والأدلة كإيسا غوجي والسلم ، وكان إشتغاله بمقام سيدي
عبد الرَّحْمَان الطَّبَّاع إلى أن توفي ودفن بمقبرة شيخه ولم نقف على سنة وفاته .

[1/213]

ترجمة الشَّيْخ أبي الحسن علي بن خَلِيفَة :

وأما الشَّيْخ سيدي أبو الحسن علي بن خَلِيفَة⁽⁸⁶⁹⁾ فقد تقدّم ما قال في تعلّمه على
الشَّيْخ ، وكان رجلاً صالحاً تقيّاً عفيفاً فقيهاً متكلماً محدثاً مفسراً واعظاً عارفاً بعلوم

(864) ساقطة من بقية الأصول .

(865) في ب : «إيضادات» ، وفي ت : «إيضافات» .

(866) هو علي باشا الأول ، وكان يضايق من له صلة بعمّه حسين بن علي باي إمّا بالسجن أو بالقتل ، وقلّ من ينجو من بطشه .

(867) في ط : «فن من» .

(868) 1757 م ، أنظر شجرة النور الزكية 346 - 347 .

(869) بصيغة التّصغير .

العربية بأسرها ، وبأصول الفقه وفروعه ، تفقّه أولاً بالشيخ النوري ، ثمّ سافر لمصر ولقي الرجال⁽⁸⁷⁰⁾ ورجع لبلده مساكن فأنشأ بها زاوية⁽⁸⁷¹⁾ ، فكانت بقعة مباركة لم تزل عامرة بطلبة الكتاب والسنة وبكلّ خير ، وأحفاد الشيخ قائمون عليها فخرج منها فقهاء وصالحون وأنشأ زيتوناً كثيراً أوقفه عليها ، قال بعضهم : قصدنا الشيخ بالزيارة فقالوا لنا : ذهب إلى الغروس بالمكان الفلاني ، فذهبنا لنجتمع به⁽⁸⁷²⁾ وكان ذلك عقب مطر ، فوصلنا المكان فوجدنا الشيخ في مكان جالساً يمنع من خروج الماء من الغروس ، فلمناه على ذلك ، فقال : حُبّ إليّ من دنياكم ثلاث : الغروس ، وملازمة الدروس ، ومحبة الملك القدوس⁽⁸⁷³⁾ .

وقال - رحمه الله تعالى - : إنتقلت لبرّ المشرق / على رأس القرن الثاني عشر ، [213/ب] فاجتمعت بمشايع أكابر أجلة ، وأخذت عنهم جملة من العلوم إجازة وحضوراً ، منهم سيدي محمد بن عبد الله بن علي الخريشي البحيري⁽⁸⁷⁴⁾ تلميذ سيدي علي الأجهوري ، ومنهم سيدي إبراهيم الشبري شارب المختصر والأربعين النووية⁽⁸⁷⁵⁾ ، وألف منظومة في التوحيد⁽⁸⁷⁶⁾ شرحها⁽⁸⁷⁷⁾ شيخنا أبو العباس سيدي أحمد الدمنهوري بمصر .

وأخذ عنه - رحمه الله - عدّة أفاضل وجمّ غفير من سائر الناس . فمن جملة الفضلاء نجله الشيخ أبو العباس سيدي أحمد ، وابن عمّه الشيخ أبو العباس سيدي أحمد الصغير ، والشيخ المفتي أبو عبد الله سيدي محمد الهدّة السوسي ، والشيخ المفتي بتونس

(870) وحجّ .

(871) وقيل أنشأها والده والصحيح أنّه الذي أسسها سنة 1104 / 1692 - 1693 م ، كما هو منقوش برخامة في الزاوية .

(872) في الأصول : « عليه » .

(873) مقتبس من الحديث الشريف المروي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : « حُبّ إليّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة » ، حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في الزهد ، والنسائي والحاكم في المستدرک ، والبيهقي في السنن ، ومن زاد فيه لفظة ثلاث فقد وهِمَ لأنّ زيادتها محلة بالمتن لأنّ الصلاة ليست من الدنيا ، ولم تقع هذه الزيادة في شيء من طرق الحديث ، وإن جاء كذلك في كتب غير العارفين بالحديث كالغزالي في « الأحياء » (فيض القدير : 370/1 - 371) .

(874) في ب : « البحري » ، وفي ط : « الجميري » .

(875) المؤلف ناقل عن فهرسة المترجم المخطوطة .

(876) تسمّى : « الرياض الخليفة » ، توجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية ضمن مجموع ، وبنار الكتب المصرية .

(877) يسمّى هذا الشرح : « المنح الوفية على الرياض الخليفة » ، توجد منه نسختان بدار الكتب المصرية ، ونسخة بالمكتبة الوطنية بتونس ، واختصر هذا الشرح محمد إبن الحاج حسين منصور الورداني بلدا .

سيدي قاسم المحجوب ، والشيخ المؤقت أبو زيد عبد الرحمن الغنوشي السوسي ، وشيخ زاوية أبي إسحاق الجبنياني - رحمه الله - الشيخ حسين الحلواني ، والشيخ القاضي أحمد بن لطيف ، إلى غير ذلك (878).

ولما كان الثاني عشر من ربيع أول سنة ثمان ومائتين (879) وألف اجتمعت بصفاقس بالشيخ الحبيب النسيب الشريف سيدي عبد الكريم بن أحمد ابن الشيخ سيدي علي بن خليفة ، فوجدته رجلاً حسن الصورة والهيئة والخلق والخلق ، آثار الصلاح عليه لائحة ، لين الجانب ، محبا للعلم وأهله ، وله اعتقاد زائد في أهل الخير ، وهو ساعة التاريخ شيخ زاوية جدّه ، وهي إلى الآن لم تزل عامرة بطلبة الكتاب والسنة - جعلها الله أهلة عامرة بأهل الخير والصلاح ، وأعانه / على ما أولاه من نفع العباد ، [أ/214] وأجرى الصالحات على يديه بفضله وكرمه - .

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد كمون :

وأما تلاميذ الشيخ سيدي أحمد التوري المقدسي (880) الذكر ، فقد نشروا العلم في حياته وبعد وفاته .

فأما الشيخ أبو عبد الله محمد كمون ، فكان عدلاً ثقة عمدة ، أخذ عن عدة مشايخ من بلده ، وكان في ابتداء أمره من صيادي (881) السمك ، فن الله عليه بالعلم في كبر سنّه ، وليس له رحلة ، فنال في بلده أفضل ما ناله غيره في رحلته ، نُقل عنه أنّه قال : كنت ملازماً لمقام الشيخ السّبيّ وتعرّس علي طلب العلم ، فقدم علينا رجل مغربي صالح فأسكناه بخلوة الشيخ السّبيّ ، فقال يوماً : هلي عندكم شيء من قديد التّين (882) ؟ فقلت : نعم ، فأتيته منه بما تيسّر ، فجعل كل يوم يناولني منه ثلاثاً ، فعل بي ذلك عدّة أيام ، ثم غاب عنّا فلم يتبيّن (883) لنا خبره بعد ذلك ، فن ذلك الوقت

(878) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاة المترجم وكانت وفاته سنة 1172 / 1758 - 1759 عن سنّ عالية ، راجع تراجم المؤلفين التونسيين 2/223 - 235 .

(879) 1793 - 1794 م .

(880) في ش وب : «التقدمين الذكر» ، وفي ت : «المقدمين» ، وفي ط : «المقدموا» .

(881) في ش وب وت : «صيادين» .

(882) هو الشريح عند أهل صفاقس .

(883) في ش وب وت : «يين» ،

يَسَّرَ اللهَ عَلَيَّ مَا تَعَسَّرَ . فكان غاية فيما يتعاطاه من العلوم كالعربية ، والفقه ، والحديث ، والفرائض ، والحساب . وكان عارفاً بالتوازل (884) والأحكام ، ماهراً في التوثيق ، ذا نباهة زائدة ، وفطنة وقادة ، وهمّة عليّة لا يعتريه طيش ولا انزعاج .

ثمّ (885) طلبه أهل بلده بتولّي القضاء بعدما أيسوا من شيخنا أبي الحسن سيدي علي الأومي - رحمه الله تعالى - فألزموا الشّيخ كمّون وولوه مكرهاً ، فلقبه شيخنا الأومي بعد تولّيه فبارك له (886) ودعا له الإعانة والتّسديد ، فرد عليه متحسّراً بقوله : / مصائب قوم عند قوم فوائد (887) ، فكان في أحكامه ذا رزانة وهيبة وشهامة ودهاء ، إذا انتصب للقضاء هابه الخصوم ، وانقاد النّاس للحقّ بأيسر الأمر . ومن كراهته للقضاء أنّه خرج يوماً من مجلس حكمه ، فخرج النّاس من أعوان وأصحاب دعاوي حتّى امتلأ الطّريق ، فلقيتهم امرأة فحسبتهم كانوا في جنازة ، فقالت لهم : من مات ؟ فأجابها الشّيخ القاضي بقوله : مات محمّد كمّون ، يعني نفسه (888) ، فكان فيه إشارة لطيفة لقوله عليه الصّلاة والسّلام : « من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكّين » (889) ، أو كما قال : غريبة اتفاقية . ثمّ إنّّه - رحمه الله - كان واقفاً مع الشّرع لا تأخذه في الله لومة لائم ، فاتّفق أن تولى حمودة الغزالي قائداً على البلد ، وكان رجلاً ظلوماً غشوماً ذا شدّة وعسف (890) ، فسعى بالقاضي إلى السّultan ، وليّس عليه فأشخصه لتونس ، وكان الكاتب أبو عبد الله الشّيخ محمّد أبو عتّور ابن خالة الشّيخ كمّون وقرينه من صغره ، وتعلّم العلم معه ، ونشأ على محبة أكيدة بينهما ، فدافع عنه عند السّultan ، وعرفّه مقامه فعفا (891) عنه وعافاه (892) من القضاء وولاه الفتوى ، ورجع لبلده وقد أثر فيه الخوف وأصابه رعب باطني نشأ منه أمراض عسر علاجها ، فمات سنة نيف وسبعين ومائة وألف (893) .

(884) النوازل في الإصطلاح التّونسي هي القضايا .

(885) في بقیة الأصول : « فن ثم » .

(886) في ط : « الله » .

(887) إقباس من عجز بيت للمحتبي صدره : « بدأ قضت الأيام ما بین أهلها » .

(888) في ش : « يعني عن نفسه » .

(889) رواه داود والترمذي عن أبي هريرة ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصّغير ، قال شارحه : المناوي هو أعلى

رتبة من ذلك فقد قال الحافظ العراقي : سنده صحيح . فیض القدير 6 / 238 .

(892) في الأصول : « عفاه » .

(890) في ط وت : « عسة » .

(893) بعد قليل من سنة 1757 م .

(891) في ش وب وت : « فعفی » .

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد الفُرّاني :

وأما شيخنا أبو عبد الله محمد بن علي الفُرّاني - رحمه الله تعالى - فكان رجلاً صالحاً عابداً ملازماً لتلاوة الكتاب العزيز ، ونشر علوم الشريعة / ليلاً ونهاراً ، وللغزو في البحر والرباط . [أ/215]

وكان فقيهاً محدثاً ، مقرئاً ميقاتياً ، واعظاً فرضياً ، عمدة في التوثيق ، له إشتغال زائد بالنحو ، وكان من أصدقاء الشيخ أبي عبد الله محمد كمون القاضي ، فطلبه أن يكون نائباً عنه في القضاء ، فأبى ذلك وأكد عليه القاضي الطلب⁽⁸⁹⁴⁾ فجعل يبكي ويتضرع ويتجنب خوفاً من صعوبة المنصب ، وما زال يستعفي القاضي من ذلك حتى عفا⁽⁸⁹⁵⁾ عنه وعافاه منه .

أخذ عن الشيخ سيدي أحمد النوري ، والشيخ سيدي محمد ابن المؤدب الشرفي ، والشيخ سيدي أحمد الفُرّاني ، والشيخ سيدي عبد العزيز أخيه ، وغيرهم ممن أخذ عنهم⁽⁸⁹⁶⁾ الشيخ كمون ، فإنه رفيقه من صغره لكبره .

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد البجّار :

وأما الشيخ أبو عبد الله محمد البجّار فكان رجلاً صالحاً مكفوف البصر ، قرأ على سيدي أحمد النوري ، ومن ذكرنا آنفاً ، وله قوة زائدة على تعاطي المختصر ، فلا تراه إلا ملازماً لتعليمه ليلاً ونهاراً .

ترجمة الشيخ محمد الخميري :

وأما الشيخ أبو عبد الله محمد الخميري فإنه تفقه ببلده بسيدي أحمد النوري ، ومن تقدّم من فقهاء بلده ، فكان فقيهاً مقرئاً واعظاً محدثاً مفسراً نحوياً ، تورّع أولاً عن تحمل الشهادة وتولّاها في آخر عمره ، وكان يقرئ بمقام الإمام اللخمي ، ويعظ من الجمعة

(894) في ط : «المطلب» .

(895) في ش : «عفى» .

(896) في ط : «عنه» .

لثلاثين سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف⁽⁸⁹⁷⁾ ، ودفن مع شيخه النوري كإخوانه - رحمة الله عليهم وعلى جميع المسلمين - .

ترجمة الشيخ محمد النوري :

ومن أنجال الشيخ سيدي أحمد النوري الشيخ الصالح⁽⁸⁹⁸⁾ ذو الدين والعفة والصيانة / والعقل الراجح سيدي أبو عبد الله محمد النوري .
[215/ب]
كان - رحمه الله - عمدة ثقة فقيهاً محدثاً واعظاً عارفاً بالعربية والتوحيد والمنطق ، تفقه بعد أبيه بتونس على شيخنا أبي محمد عبد الله السوسي ، وشيخنا أبي عبد الله محمد الشحمي ، والشيخ أبي عبد الله محمد الغرياني ، والشيخ المفتي سيدي قاسم المحجوب في آخرين من فقهاء تونس ، ورجع لصفاقس فعمر زاوية أبيه وجده ، وكان رجلاً مسلماً سلم المسلمون من يده ولسانه⁽⁸⁹⁹⁾ ، ظاهراً وباطناً ، ذا عفة وديانة ، وحفظ جانب ، وحفظ عهد ، لا يعرف التلبيس والخداع والمراغة ، ظاهره كباطنه ، حسن السيرة والخلق ، كان معتزلاً عن الخلق إلا بقدر الحاجة إليهم ، ولا يعرف للأمرء باباً ولا يؤجبه لهم خطاباً ، تاركاً للمناصب على سيرة آبائه ، ولا أخذ مرتباً على تعليمه ، بل حسبة لوجه الله تعالى ، توفي - رحمه الله تعالى - سنة خمس وتسعين ومائة وألف⁽⁹⁰⁰⁾ .

ترجمة الشيخ محمد حامد النوري :

ومن أنجاله الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد حامد ، واحد زمانه عقلاً وعفة وفهماً وفضلاً ، تفقه بصفاقس بتلاميذ أبيه وجده كالشيخ المكي ، والشيخ أبي عصبدة والشيخ البجار ، وأخيه الشيخ سيدي محمد ، والشيخ أبي العباس أحمد لولو وغيرهم ،

(897) 1779 .

(898) في ط : « العالم » .

(899) إشارة إلى الحديث الشريف : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ، أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر ، وانفرد مسلم بروايته عن جابر بن عبد الله ، قال الحافظ السيوطي : الحديث متواتر ، ومن جوامع الكلم : أنظر فيض القدير 6 / 270 .

(900) 1781 ترجم له في شجرة النور الزكية 349 ترجمة قصيرة .

فتمكّن من علوم القراءات والتجويد ، والنحو والفقه ، وغير ذلك . ثمّ انتقل لجرّبة لطلب (مختصر الشيخ خليل والفرائض والحساب ، فأخذ عن الشيخ⁽¹⁾ أبي إسحاق سيدي إبراهيم ابن الشيخ سيدي عمر⁽²⁾ الجمني ، ثمّ توجه / لتونس فأخذ عن أبي عبد الله شيخنا سيدي محمد الشّحمي وغيره من أشياخ العصر بتونس ، فكان فقيهاً مقرّناً فرضياً حيسوبياً منطقيّاً متكلماً واعظاً أصولياً متمكّناً من علوم العربية وفنون البلاغة ، حسن الخلُق والخلُق والسّيرة ، ذا عفة وهمّة عالية ، لا يرى إلّا منبسطاً مستبشراً متبسّماً ، ليس بالفظّ ولا بالغليظ الجاني . [أ/216]

وهو القائم بعمارة الزّاوية بعد وفاة أخيه أعانه الله على ما أولاه .
وكان معرضاً عن الأمراء وأبوابهم وعن المناصب وعلائقها ، يأكل من كسبه بالفلاحة فأغناه⁽³⁾ الله بذلك .

ترجمة الشيخ عبد العزيز الفُرّاتي :

ومن أجل⁽⁴⁾ أعيان فقهاء صفاقس المتأخّرين الشيخ أبو فارس سيدي عبد العزيز الفُرّاتي⁽⁵⁾ - رحمه الله تعالى - .

تفقه في صغره بتونس على فقهاء العصر ، ثمّ ارتحل⁽⁶⁾ إلى مصر فأقام بها خمسة أعوام يطلب العلم ، فلقي الرّجال وأخذ عنهم كالشيخ أبي العباس أحمد البشبيشي الشافعي ، والشيخ القاضي عمر فكرون الشّافعي ، والشيخ أبي عبد الله محمد بنوفري ، والشيخ أبي البركات سيدي يحيى الشّاوي⁽⁷⁾ ، وذهب معهم إلى القسطنطينية لصدور أمر مطاع من الحضرة العثمانية لفقهاء الأزهر ، بإشخاص شيخ فاضل ، ولم يعيّن سبب

(1) في ط : « لطلب المختصر عن أبي إسحاق » .

(2) في ط : « إبراهيم » .

(3) في ط : « فأعانه » .

(4) ساقطة من ط .

(5) هو ابن محمد بن محمد بن أحمد كما في الحلل السّنميّة 304/3 .

(6) في ط : « رحل » .

(7) يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النّائلي نسبة إلى قبيلة أولاد نائل بالقطر الجزائري وهي قبيلة عربية موجودة بليبيا أيضاً ، الملياني الشاوي تسمية لا نسباً . أنظر عنه فهرس الفهارس والأثبات 1132/2 - 1134 ، باعتناء

د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

ذلك ، فاجتمع أهل الحلّ والعقد من فقهاء الأزهر من جميع المذاهب وأرادوا تعيين رجل يوجهونه إلى الحضرة ، فكلّموا طلبوا واحداً امتنع ، وهابوا الأمر إذ لم يعرف / [216/ب] أحد⁽⁸⁾ على ماذا يقدم ، فاتفق رأيهم على تعيين الشيخ الشاوي ، وقالوا فيما بينهم : إن أجاب السلطان عمّا سأله فرجل من فقهاء الأزهر ، وإن عجز فهو مغربي ولا نقص فينا ، فإذا عرفنا السبب أعددنا له من يمشي على بصيرة . وكان الشيخ الشاوي - رحمه الله - رجلاً بارعاً في الأصول والفروع وآداب البحث والصناعات الخمس ، من علم النظر وعلوم العربية والحديث والتفسير وغير ذلك ممّا يحتاج إليه النظّار . وكان سريع الجواب ، حاد الذّهن والفطنة ، يسلك من كلّ باب أراد ، فانهقد عليه إجماعهم ، فقبل وامثل ، فسار بتلاميذه ولم يفارق دروسه إلى أن بلغ الحضرة الخاقانية ، فتلقاه أهلها بالإجلال والإكرام ، وتقدّم للسلطان - رحمه الله تعالى - وصافحه على مقتضى السنّة ، وكانت العادة تقبيل اليد من السلطان ، فتكلّم بعض من حضر في ذلك وقال : هذا سوء أدب مع السلطان ، ففهم مرادهم وقال : يا سيدي السلطان عاملتك بآداب الشريعة المظهرّة ، سنّة رسول الله ﷺ والأدب مع السلاطين هو المحافظة على السنّة إذ هذا المقام هو الأحقّ بإظهار السنّة وشعائر الإسلام ، ولما حصلت السنّة فشرفني بمناولة يدك السعيدة أقبلها فإني لا أستنكف عن تعظيم من أقامه الله تعالى لحفظ ملّة الإسلام وإذلال أهل الكفر والطغيان ، فعلم السلطان صدق قوله فعافاه / من تقبيل اليد ، وأمره بالوقوف على [217/أ] (ما رسم الشرع)⁽⁹⁾ ، وقال : إني أحقّ منك بإعزاز هذا الدّين والمحافظة على⁽¹⁰⁾ رسوم الشريعة⁽¹¹⁾ فلا تريدك المحافظة على السنّة إلّا محبة منّي إليك ، ورغبة في لقائك ، فأظهر الشيخ يحيى الفرج والسّرور بمحبة السلطان لحماية الدّين وإظهار شعائره وأكثر من دعاء الخير للسلطان وعساكر الإسلام ، فحصل له في ذلك المقام رفعة مقامه ، وظهرت⁽¹²⁾ نباهة شأنه .

ثمّ إنّه حصّلت له مناظرة مع بعض فقهاء الحنفية في عدّة مسائل ، ومن جملتها طهارة الكلب التي يقول بها إمامنا مالك - رحمه الله ورضي عنه - فقال : كيف تقولون

(8) ساقطة من ط .

(9) في ط و ت : «رسوم الشريعة» .

(10) ما بين القوسين ساقط من ت وب وط .

(11) بعدها في ط : «وقال له» .

(12) في الأصول : «وظهر» .

بطهارته مع أنه عليه السلام أمر بغسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب فيه (13) وما ذلك إلا لتجاسته ، فأجاب الشيخ يحيى على مقتضى أصول المذهب من أن علّة الطهارة الحياة وهي حاصلة ، والغسل سبعاً إنما هو تعبّد (14) إذ ريقه لا يكون أقدر وأنجس من البول والغائط مع أنه يكفي في طهارة مصابهما زوال اللون والطعم والريح (غير ما تعسر من اللون والريح) (15) ولو زال ما يطلب زواله بغسلة (16) واحدة ، وطال الكلام في ذلك على (17) قواعد الجدل فقطعهم بالحجّة ، ووقف (18) كلّ مع (19) مقتضى قواعد مذهبه .

ثم إنّ السلطان - رحمه الله - عرّفه أن السبب الذي أشخصه له هو أنّ والدته أخرجت صدقة من مالها على فقهاء الجامع الأزهر ، [فقال له] فخذها / واصحبها معك للفقهاء ليفرقوها بينهم ، فقال : السمع والطاعة ، ثم قال للشيخ يحيى : تمنّ (20) ما شئت من الدنيا لتستعين به على طلب العلم ، فقال : لا حاجة لي بشيء إذ يكفيني ما أنا عليه ، وكان رجلاً زاهداً متقلاً من الدنيا غاية ، وكانت عليه أثواب المغاربة ، وقال : لا أقدر على تغيير ما أنا عليه من أثواب وقوت ، وقد ترى في أثوابي بقية فلا أدري ألبيا أم أموت قبل ذلك ، وعندي (21) من القوت ما يسد رمقي وما زاد على ذلك فهو فضول يقطعني عن العلم بالله تعالى ، فألزم بطلب شيء ولو قلّ إذ في عدم الطلب من السلطان مع (إنعامه بالإقبال) (22) الأمر بالتمني إظهار تعاضم وسوء أدب معه بحسب جاري العادة ، فقال : إن كان ولا بدّ فاجعلني شيخ (23) الجامع الأزهر ، فكتب له بذلك ظهيراً ، ورجع لمصر

[217/ب]

(13) إشارة لقوله عليه السلام : «إذا ولغ الكلب في إناء أحكم فليفرغه ثم يغسله سبع مرات» : أخرجه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - وله روايات أخرى فيها تغيير بعض الألفاظ مع اتحاد المعنى ، والرواية التي فيها زيادة هي : «طهور إناء أحكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاً بالتراب» .

(14) في ت : «تعبّر» .

(15) ما بين القوسين ساقط من ط .

(16) في ت : «يغسله» .

(17) في ط : «مع» .

(18) ساقطة من ب .

(19) في بقية الأصول : «على» . (21) في بقية الأصول : «وكان عندي» .

(22) ما بين القوسين ساقط من ط .

(23) هذا ممّا انفرد به المؤلف ولا يُعرف أنّه تولى مشيخة الأزهر ، قال الشيخ عبد الحي الكتاني ، وللمترجم ترجمة نفيسة في «نزعة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار» للشيخ محمود بن سعيد مقديش الصفاقسي ، أغرب ما فيها أنه تولى مشيخة الأزهر ، فهرس الفهارس والأثبات 1134/2 .

بما معه ، فأوصله للفقهاء ورضوا بما والاه⁽²⁴⁾ السلطان عليه من مشيخة الجامع الأزهر ، فكان كذلك إلى وفاته - رحمه الله تعالى - .

ثم إنَّ الشَّيخ الفراتي بعد انقضاء خمس سنين أخذ الإجازات من مشايخه وحجَّ حجة الفريضة وجاور بالحرم الشَّريف يقرأ الحديث بالمسجد النبوي مُدَّة ، ثم رجع إلى صفاقس فوجد الشَّيخ النُّوري سبقه فيها بأربعة عشر عامًا ، فوجده مجتهدًا في طلب العلم ، فأعانه على ذلك ، وكثرت دروسه حتَّى بلغت ثمانية عشر دولة ، واشتغل بالعلم في ابن صيود المقام المشهور. /

[218/أ]

ولمَّا قدم إبراهيم الشَّريف لصفاقس عند توجَّهه⁽²⁵⁾ لقتال طرابلس - حسبًا مرَّ - قصد إلى زيارة⁽²⁶⁾ الشَّيخ النُّوري بزايته ، فزار الشَّيخ والتمس صالح دعائه فدعا له بالتوفيق والهداية ، ولمَّا سمع الشَّيخ الفراتي جاء إلى زاوية الشَّيخ النُّوري ، فقام له الشَّيخ⁽²⁷⁾ إجلالاً وقام السلطان لقيامه وسَلَّم عليه ، فقال الشَّيخ النُّوري للسلطان : هذا رجل صالح من طلبة العلم ، إغنم بركة دعائه فدعا له الشَّيخ الفراتي ، ثم قال إبراهيم الشَّريف للشَّيخ النُّوري : نمنَّ ما شئت ، فامتنع ، فألحَّ عليه ، فقال : إن كان ولا بدَّ فتولية⁽²⁸⁾ هذا الشَّيخ إمامة المسجد الأعظم لأنَّ إمامه عجز لكبر سنِّه ، وكان أتمته قبل ذلك المشايخ الشُّرفيين ، فقال له السلطان : إن كان ولا بدَّ فلتكن⁽²⁹⁾ أنت إمامًا ، فاعتذر بعدم القدرة على ذلك ، فكتب للشَّيخ الفراتي ظهيرًا بذلك مشتملاً على القيام بمصالح المسجد وولَّاهُ الفتوى ، فصار خطيبًا إمامًا مُدرِّسًا بالمسجد الأعظم مفتيًا . وتفقَّه عليه جماعة فأخذوا عنه كما أخذوا عن الشَّيخ النُّوري ، فن أعظمهم الشَّيخ سيدي محمد ابن المؤدَّب [الشرفي] وكان محبًّا له غاية فجعله خليفة عنه في الإمامة والخطبة وامتدحه بقصيدة وهي هذه :

(24) في ط : «أولاه» .

(25) في بقية الأصول : «لتوجهه» .

(26) في بقية الأصول : «قصد زيارة» .

(27) في بقية الأصول : «الشَّيخ النُّوري» .

(28) في ط : «فتولى» ، وفي ب : «فولى» .

(29) في بقية الأصول : «فكن» .

[218/ب]

[الطويل]

وقلبي⁽³¹⁾ من لوع الصُّبابة لا يخلـ[و]ـ
 فذكرهم عندي - وحق الهوى يخلـ[و]ـ -
 واهتز مثل الغصن يعتاده⁽³³⁾ ميل /
 ويزداد بي شوقاً إذا جنني الليل
 ثعلتُ بها سكرًا ، وما عاد لي عقل
 عذول يرى أن السلوَّ له حَلَّ
 فعن حبٍّ من أهوى - وحقك لا أسلـ[و]ـ⁽³⁴⁾ -
 لها في في فرع ، وفي مهجتي أصل
 بذكرهم يحيا⁽³⁶⁾ الفؤاد ويتسل
 له بالفراقي نسبةً ذكرها يخلـ[و]ـ
 إمدد ربيع فوق نسر السما يعلـ[و]ـ⁽³⁸⁾
 سفيه ، ولا يُغريه من جاهل جهل
 وَلَمْ لا ، وذا يقضي به العقل والنقل⁽³⁹⁾
 لكان لها من أجل عليائه عَوَّل

أيا لأمني فيم⁽³⁰⁾ الملامة والعذلُ
 دع اللوم واذكر لي حديث⁽³²⁾ أحبتي
 إذا ذكروا يومًا طربت لذكرهم
 أهيمُ بهم شوقًا إذا الصُّبح قد بدا
 سقوني حُمَيًّا حبهـم غير مرة
 حرام على قلبي السلوَّ وإن أبى
 لئن كان يسلو الحبَّ من يدعي الهوى
 فلي فيك - يا عين عين الزمان - محبة
 سميري سامرني⁽³⁵⁾ ، وكرر حديث من
 أبي فارس عبد العزيز الذي غدا⁽³⁷⁾
 إمام له بين الأئمة منصب وقـ
 حليم ، سليم الصدر ، لا يستغزه
 علا قدره ، والعلم يرفع أهله
 فلو أن أهل المجد⁽⁴⁰⁾ كانوا فريضة

(30) في ط : «كف» . أنظر ديوان الشرفي ص 62 .

(31) في بقية الأصول : «قلبي» .

(32) في ت : «من حديث» .

(33) في ب و ط : «يقناده» ، وفي ت : «بقتادة» .

(34) بعد هذا بيت في الديوان أسقطه المؤلف وهو :

أو إن كان قوم بالأماكن قد سَكَلُوا

(35) في ديوان الشرفي : «سامرني» .

(36) في الأصول : «يحيى» .

(37) في الديوان : «ومن غدا» .

(38) بعد هذا بيت في الديوان أسقطه المؤلف وهو :

أمين ، كريم ، منصف ، ذو أنساء

(39) بعد هذا بيت في الديوان أسقطه المؤلف وهو :

له بين أرباب النهى المجد والعلا

(40) في الديوان : «العلم» .

وكان لهم في ذاك عن حبهـم شغل

له بين أرباب العلا بالعلا كفل

وبين ذوي الآراء له الرأي والعقل

ولو حارت الأفكار في حلّ مشكل
هو البحر، بل لا، إنما البحر ماؤه
إذا ما اشتكت أرض القلوب جهالة⁽⁴¹⁾
خير بتقرير المسائل عالم
ولولا إمام النحو نوّه باسمه
أبا فارس من ذا يحاريك في النّهى⁽⁴³⁾
بقيت على الأيام كتراً لأهلها
فدونكها⁽⁴⁴⁾ بكراً يُشير بنائها
فلا زلت ينبوع الفضائل كلّما

لكان عليه العقد في ذاك والحلّ
أجاج، وذاك السائغ المشرب السهل
تري سُجّبه بالعلم تهمي وتَهَلّ
فصيح له في نطقه المنطق الفصل⁽⁴²⁾
لقال له: أهلاً، وأنت لذا أهل
ولو كان في الدنيا له الجاه والطول
وساعدك التوفيق والعزّ والفضل
وترنو⁽⁴⁵⁾ إلى عليك أعينها النّجل
تقادم فضل منك يخلفه فضل⁽⁴⁶⁾

وله تأليف منها عقيدة على مذهب أهل السّنة، ومقدّمة في الفقه، / وشرح [أ/219]
مقدمة⁽⁴⁷⁾ السيوطي⁽⁴⁸⁾ في النّحو، واختصر سيرة الحلبي، وله ديوان خطب، وتوفي
- رحمه الله - سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف⁽⁴⁹⁾.

ترجمة الشيخ الولي عبد الله الجَمُوسِي :

ومن أجلّ من أخذ عن الشيخ الفراقي الولي الصّالح سيدي عبد الله الجَمُوسِي .
كان أولاً من عامة النّاس يبيع الفحم، فحصل له جذب إلهي فتعلّم القرآن في

(41) في ط : «جماله».

(42) في الديوان : «الجزل»، وبعد هذا بيت في الديوان أسقطه المؤلّف وهو:

فقيّد لدى التدريس - لو كنت قائلًا - لقلت : لباب الشهد يقذفه النحل .

(43) في ش : «نها».

(44) في الديوان : «ودونكها».

(45) في ت : «وينو».

(46) القصيدة في ديوان محمد الشّرفي (م. سبق ذكره) ص 62 - 63 ، وأسقط المؤلّف ثلاثة أبيات من آخر القصيدة .

(47) في ط : «ألفية».

(48) في الحلال السّندية 305/3 وشرح الشّمع المضيئة في النّحو، وهي نفسها التي عبّر عنها المؤلّف بمقدمة السيوطي في النّحو، وفي كشف الظنون 1065/4 الشّمع المضيئة في علم العربية لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي، ألفها في ابتداء حاله مختصر ورقتان.

(49) 1718 - 1719 م، وفي الحلال السّندية 333/3 توفي صبيحة يوم الخميس الواحد والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف / 2 أكتوبر 1722.

كبر سنّه ، وتفقه على الشيخ الفراقي وأضرابه من فقهاء بلده ، فلازم على الشيخ الفراقي قراءة مختصر الشيخ خليل سبع عشرة ختمة فتمكن من الفقه ، وغلب عليه الجذب ، فأقبل على تعليم القرآن العظيم ، وسنة النبي الكريم ، وكانت تأتيه البوادي ، يتعلمون منه ويتوبون على يديه .

ونظم المختصر وألفية في النحو قال فيها : فائقة ألفية السيوطي لكونها وافرة الشروط ، إلا أنّ وزن نظمها غير محرّر ، فلذا تركت تأليفه .

وكان يفرّ من تولية المناصب والأحكام جهده ، فأنزل فيه أهل البلد أمراً من السلطنة على أن يحضر مع الفقهاء مجلس يوم الخميس لفصل ما يصعب من نواذر الوقائع على عادة فقهاء البلد ، فكان يحضر ويشدّد في الأحكام ويعارض القضاة والفقهاء بحسب إجهاده نصرة للحقّ ، فتأذّوا منه فأتوا بأمر من الحضرة بتونس على منعه من الحضور ، فكان بعدها يقول : نعم البلد ، ونعم السور ، ونعم الناس لولا ما فيها من المداهنة ، ويقول لشيخه الفراقي : يا سيدي كنت بحجاب الدعوة ونستقي بك الغمام ، فنذ توليت الأحكام⁽⁵⁰⁾ / زال ذلك السرّ منك . وترك الجمعة فترك الفقهاء وما هم فيه ، وأقبل على التعليم رافضاً للدنيا⁽⁵¹⁾ وأبنائها وأمرائها .

[219/ب]

وكان صلباً في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكانت يده مباركة في شفاء المرضى كتابة ورقياً ، مستجاب الدعوة حتّى نزول المطر وقت القحط والشدة ، جاءه بعض البوادي بثلاثة أحمال زكاة حبوبه⁽⁵²⁾ ، فردّه وقال : لا آكل أوساخ الخلق هو يرزقي من حيث لا أحسب ، فن تمّ تقلّل من الدنيا واقتصر على أدنى القوت .

وخرج ذات يوم لخدمة جنانه الذي يقتات منه فلقبه بعض تلاميذه من الأعراب وهو يبيع جلباً من الغنم فقال : إلى أين يا سيدي ؟ قال : إلى الجنان ، فقال : أتعت⁽⁵³⁾ نفسك في شيء قليل الجدوى ، فقال الشيخ : وأنت ما تصنع هنا ؟ قال : أبيع جلباً أنتفع بمكسبه ، قال له : تخسر فيه مائة ريال من رأس مالك ، فكان كذلك .

قليل كان يقري الأنس والجن ، توفي - رحمه الله - سنة نيف وأربعين ومائة

(50) الشيخ عبد العزيز الفراقي تولى الفتوى ولم يتولّ القضاء كما مرّ قريباً .

(51) في ط : « رافض الدنيا » .

(52) في ط : « حبوب » .

(53) في ط : « الفت » .

وألف (54) بعدما تفقّه به خلق كثير ، وقبره مزار متبرّك به - رحمه الله تعالى - .
ومن جملة من أخذ عن الشيخ الفراقي ثلاثة من أولاده : أبو العباس أحمد ،
وأبوفارس عبد العزيز ، وأبو زيد عبد الرحمن ، فأخذوا عنه في حياته ، وقام مقامه في
الخطبة والإمامة والتدريس الأولان شركة بينهما .

ترجمة الشيخ أحمد الفراقي :

فأمّا الشيخ أبو العباس سيدي أحمد الفراقي كان رجلاً صالحاً تقياً عفيفاً فقيهاً
محدثاً خطيباً واعظاً مفتياً ، / وكان حسن الخطبة والوعظ . قال الشيخ أبو عبد الله سيدي
محمد السعداوي - وكان من الصالحين المتصوّفين - : والله ما أحبّ الإقامة بصفاقس إلّا
لخطبة سيدي أحمد الفراقي ، ووعظ أبي عبد الله محمد المراكشي .
توفي - رحمه الله تعالى - سنة سبع وأربعين ومائة وألف (55) .

ترجمة الشيخ عبد العزيز الفراقي :

فاستقلّ أخوه الشيخ أبوفارس عبد العزيز الفراقي بالإمامة والخطبة والتدريس وتولّى
الفتوى ، وكان محدثاً مقرّناً مؤقّناً ذا حظّ من علوم الدين فصيحاً في خطبته ، ذا قدرة
على إنشاء الخطب ، متقللاً من الدنيا لا يأخذ شيئاً على فتواه ، لئن الجانب محبباً معظماً عند
الناس ، وكان ملازماً لمقصورة المسجد الأعظم ، فدخل عليه يوماً الشيخ سيدي إبراهيم
ابن حمامة القروي ، وكان جزّاراً له مكاشفات وإشارات فقال له : السّلام عليك يا
منديل ، فتغيّر الشيخ من ذلك وانقبض ، فقال له : يمسح الناس فيك أوساخهم
وينسبون إليك أشياء كثيرة يوسّخونك بها .

فلما كانت سنة خمس وستين ومائة وألف (56) قدم الحاج محمد السبالة (57) من
طرابلس ، وكان الفائدة بصفاقس ابن أخيه محمد السبالة (57) ، فلم يقم بحقّ عمّه ،

(54) بعد قليل من سنة 1728 م .

(55) 1734 - 1735 م .

(56) 1752 م .

(57) في ش : « السبالة » .

فاغتاز عليه ، فلمّا وصل لتونس دخل على الباشا (58) - رحمه الله - فذكر له أشياء من قبائح ابن أخيه إحترقها خارجة عن بحاري السنّة والسياسة ، وأنّ الناس منه في مقاساة (59) شدائد (60) ولا يقدرون على رفع الشكوى فاستشاط غضباً ، فكتب للقاضي / [220/ب] البلد أبي العباس الشيخ أحمد لؤلؤ - رحمه الله - وللشيخ الخطيب ، وأمرهم بإحضار الخاص والعام وسؤالهم عن محمّد السیالة وإرسال ما انفصل عنه أمر الناس ، فاجتمع الناس ، فأما أصحاب النعمة فسكتوا وخافوا من العواقب ، وأما الفقراء فأظهروا الشكوى بالقائد وعدم لياقته وطلبوا عزله ، وأما جماعة القائد ومن ينتمي إليه فقالوا : لا بأس به وإنه مصلح ، وانفصل المجلس على اختلاف الكلمة وعدم اتفاق ، فتحير الخطيب والقاضي وعلموا أن الحق مع الفقراء وعامة الناس ، فطلب القائد منهما جواباً على مقتضى ما قاله جماعته من حسن سيرته ، فازداد الشيخان تحيراً وقالوا له : نذهب بأنفسنا ونعرف الباشا مشافهة بما وقع ونظره أوسع ، فأيس منهما ، وكتب وسرّ بريدًا للكاتب أبي زيد الشيخ عبد الرحمن البقلوطي ، وكان نافذ القول عند الباشا ، فوقف على الكتاب وعلم ما فيه ، وعين رجلاً من رجاله يقف بباب تونس ليأتيه بالشيخين إذا قدما قبل وصولهما للباشا ، ففعل ، فلمّا اجتماعا بالكاتب أمرهما الكاتب بالرجوع لبلدهما ، فاعتذرا إليه بالخوف من الباشا ، فقال : أنا أكفيكما ، فرجعا فنهض من له عداوة عليهما وقال : قد أصبت مقتلهما ، فتجهّز لتونس وعرف الباشا ولم يذكر الكاتب خوفاً منه ، فطار الباشا غضباً وذكر أموراً لا ينبغي نسبة مثلها (لأقلّ حال منهما فضلاً عن مثلهما) (61) ولكن جفّ القلم ومضى الحكم / لأمر قدرها (62) بديع السماوات والأرض ، فأحضر الشيخان وعنفهما فلم يقدرّا على ردّ الجواب خوفاً من ضرب الرقاب فلمّا سكن بعض غضبه أمر بهما لبيت الحانبة سجن خفيف رفعا لمقامهما عن مقام غيرهما لنسبتهما للعلم الشريف ، ولقد ذهبت إليهما أسليهما فرأيت الشيخ الخطيب صابراً معتمداً على الله ، ورأيت على الشيخ القاضي آثار الخوف فصبرتهما ، ودعوت لهما بحسن العاقبة والصبر الجميل والإستغاثة بالله ، ثمّ عزّل الشيخ (63) القاضي من جميع مرتبته ومن العدالة حتى من مرتب التجويد بالمدرسة ، كما عزّل الخطيب (64) عن الجامع وجميع وظائفه ، فبقيا بتونس معزولين ، فلم تمض أشهر

(58) علي باشا الأول .

(59) في الأصول : «مقاسات» .

(62) في ط : «قدرها الله» .

(60) في ط : «الشدائد» .

(63) ساقطة من بقية الأصول .

(61) ما بين القوسين ساقط من ط .

(64) في ط : «الشيخ الخطيب» .

قلائل إلّا (وقد ثارت فتنة يونس مع أخيه والباشا أبيه)⁽⁶⁵⁾ فأمر الباشا⁽⁶⁶⁾ بإطلاقهما فتزلا على القائد أبي عبيد ، فأكرم نزلهما وأحسن مثواهما لما يعرف من فضلهما حين كان قائداً قبل محمد السيالة بصفاقس ، فكان بعض الناس⁽⁶⁷⁾ يرى أنّ محنة الباشا جرت عليه من امتحانها ﴿وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾⁽⁶⁸⁾ .

ثمّ لم تنفصل الفتنة إلّا وقد حضرت منية الشيخ الخطيب - رحمه الله - فنقل لبلده سنة نيف وستين⁽⁶⁹⁾ . وأطلق سراح القاضي ورجع إلى بلده .

وألف الشيخ الخطيب عدّة تأليف لم تشتهر ، وأخذ عنه عدّة تلاميذ ممّن تقدّم نسبهم لسيدي أحمد النوري وغيرهم كأولاده الثلاثة : الشيخ أبي عبد الله محمد / وتولّى القضاء ثمّ الفتوى وتوفّي على ذلك ، والشيخ أبي زيد عبد الرحمن وتولّى الخطابة والقضاء ثمّ الفتوى ، وتوفّي على ذلك ، والشيخ أبي محمد سيدي عبد السلام .

[221/ب]

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الفراقي :

ولمّا كانت سنة تسع وستين ومائة وألف⁽⁷⁰⁾ ، ولّى الباشا - رحمه الله تعالى - الخطبة الشيخ أبا زيد سيدي عبد الرحمن أخا الشيخ الخطيب الذي عزله الباشا وردّ عليه جميع مراتب أخيه ، وكان رجلاً غلب⁽⁷¹⁾ عليه الإعراض عمّا فيه الناس ، فينسج القماش بيده فيقتات من كدّ يمينه ، وكان فقيهاً واعظاً محدثاً خطيباً مفتياً رقيق القلب ، قلماً⁽⁷²⁾ خطب إلّا ويكى⁽⁷³⁾ . له معرفة بالسّير والأخبار وأحوال الناس ، وأكثر انكبابه⁽⁷⁴⁾ على علوم الحديث ، فشرح مسلم بشرح مات وهو في مسودّته ، ويض منه نسخة لسيدي علي باي ابن سيدي حسين - رحمه الله - وشرح عقيدة والده ، وجعل حاشية على موطأ إمامنا مالك - رحمه الله -⁽⁷⁵⁾ .

وتوفّي أواخر شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف⁽⁷⁶⁾ .

(71) ساقطة من بقية الأصول .

(72) في بقية الأصول : «كلماء» .

(73) في ش : «بكاء» .

(74) في ش وب : «اكبابه» .

(75) ساقطة من ش .

(76) جانفي 1768 م .

(65) في ط : «وقد ثارت فتنة يونس مع الباشا وابن أخيه» .

(66) ساقطة من بقية الأصول .

(67) ساقطة من بقية الأصول .

(68) مستوحاة من سورة الإسراء : 58 .

(69) بعد قليل من سنة 1747 م .

(70) 1755 - 1756 م .

ترجمة الشيخ عبد السلام الفُراني :

فتولّى بعده ولده الشيخ الحاج حمودة ، فقام مقام والده في جميع مرتباته شركة أبناء عمّه إلى أن انتقل بالطّاعون إلى رحمة الله تعالى سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽⁷⁷⁾ ، فاستقلّ بالخطبة والإمامة والتّدريس الشيخ سيدي عبد السلام ابن الشيخ الخطيب عبد العزيز وولي القضاء من قبل ذلك ، فكان إماماً خطيباً مدرّساً قاضياً ، وله رياضة ولين جانب وسياسة وتحملّ لجفاء الجفأة ، وإعراض عن اللغو وسقط⁽⁷⁸⁾ / الخصوم ، فلذا طالت مدّته في القضاء ، - وفقنا الله وإياه⁽⁷⁹⁾ لما يحبّه ويرضاه ، وأجرى الصّالحات على يديه - . [أ/222]

وممّا جرى من الصّالحات على يديه مصلّى⁽⁸⁰⁾ الرّبط فإنه⁽⁸⁰⁾ مضى عليه⁽⁸⁰⁾ سنون متطاولة معطلّ عن إقامة الصّلاة بها إلى سنة سبع ومائتين وألف⁽⁸¹⁾ وكان أوقف عليه المعلّم علي عباس صاحب إنشاء السّفن بعض ربايع ، وجعل النّظر في ذلك لأعقابه⁽⁸²⁾ ، فاجتمع من غلال الوقف مال تخاصموا عليه وعطّلوا الصلاة بالمصلّى ، فانتبه له الشيخ القاضي فرتب له من يصليّ به وأحياه بعد دثورته أثابه الله على ذلك .

ترجمة الشيخ محمّد بن المؤدّب الشّرفي :

ومن أجلّ أعيان فضلاء صفاقس وفقهائها الشيخ الفاضل والممام الكامل معدن العلوم وإكسيرا وكاشف أسرار الحقائق وتحريرها شيخ الطّريقة والحقيقة سيدي محمّد الشّرفي ابن المؤدّب - رحمه الله تعالى - وأعاد عليّ وعلى المسلمين من بركاته وصالح دعواته .

كان - رحمه الله تعالى - رئيساً في علوم الدّين من فقه ، وحديث ، وتفسير ، وقراءة ، وتوحيد ، وعربية بأنواعها ، وأصول فقه ، وسير ومغاز ، وغير ذلك . تفقّه بصفاقس على الشيخ النّوري والشيخ الفُراني⁽⁸³⁾ ، ثمّ انتقل لبرّ المشرق فأخذ

(81) 1792 - 1793 م .

(82) في ط : «لبعض أعقابه» .

(83) هو عبد العزيز .

(77) 1785 م .

(78) في ط : «شقص» .

(79) ساقطة من ط .

(80) أنّ المؤلف الضّائر العائدة عليه فصوصها .

عَمَّن لقي من مشايخ الجامع الأزهر كالشيخ العمدة الثقة المتقن المتفنّن الفهامة الحيسوبي
الفلكي صاحب الزيج المعروف ، نادرة وقته أبي العباس سيدي أحمد الشرفي⁽⁸⁴⁾
الصّفاقسي نزيل مصر/ فأخذ عنه ما معه من علوم الرياضي ، وأتقن معرفة أعمال الأرباع [222/ب]
الجيبية والمقنطرة ، وانفرد في صفاقس بتلك الصناعة ، فأخذها عنه⁽⁸⁵⁾ كثير من الناس .
ولمّا ظهر فضله وصلاحه إبتنى له السلطان المرحوم برحمة الحيّ القيوم سيدي حسين
باي مدرسة بصفاقس قرب المسجد⁽⁸⁶⁾ الأعظم فكانت على قلبه - رحمه الله - ظاهرة
النور ، يحدّ داخلها سرورًا وبهجة ، فرتبّه⁽⁸⁷⁾ بها وعمرت بطلبة العلم من أهل الوطن⁽⁸⁸⁾
وغيرهم ولمّا كما بناؤها أنشأ أبياتًا تشتمل على تاريخ بنائها فقال :

[الكامل]

سعد الزّمان وأشرقت أنواره	ويدا ⁽⁸⁹⁾ السرور وهذه آثاره
بحسين بن عليّ الباي ⁽⁹⁰⁾ الذي	طابت بطيب فعاله أخباره
يا حبّذا للعلم مدرسة بنى	بصفاقس فعلاً ⁽⁹¹⁾ بذاك مناره
فاقت ⁽⁹²⁾ بروقها البديع وحسنا	روضاً تضوع نوره ويهاره
في عام شوقك للبنا تاريخها ⁽⁹³⁾	يا من سما بين الملوك فخاره
لا زلت أهلاً للفضائل والعلا	ما دام دهرٌ ليله ونهاره

(84) أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي الصفاقسي الأصل ، المصري المولد والقرار ، كان والده شيخاً على رواق
المغاربة بالأزهر ، (ت. في 17 ربيع الأول سنة 1188 / 1774) أنظر شجرة النور 341 ، تاريخ الجبرني :
عجائب الآثار 470/1 ، دار الجليل ، بيروت 1978 ، ط . 2 ، معجم المؤلفين 119/2 .

(85) ساقطة من ط .

(86) ما زالت قائمة وتحولت إلى مدرسة ابتدائية في السنوات الأولى من الاستعمار الفرنسي حوالي 1303 / 1886 ، وهي
تتمد من وسط نهج العدول قرب رجة الرماد إلى طرف نهج العدول قرب البطحاء القريبة من الجامع الكبير ،
ويابها في هذه الجهة مزين بالمسامير الغليظة حسب تقاليد العصر التركي .

(90) في ط : «باي» .

(87) في ط : «فرتب» .

(91) في ش وب وت : «فعلى» .

(88) يقصد صفاقس وعملها .

(92) في ط : «فاقت» .

(89) في ش وب : «وبدى» .

(93) في عام شوقك للبنا تاريخاً

1000 6 100 20 1126 .

والراجع أن هذا تاريخ الفراغ من بنائها والمستفاد من كلام الوزير السراج أن ابتداء تأسيسها كان في سنة

1712/1124 إذن فقد استغرق البناء نحو عامين . راجع الحلال السّنديّة 230/3 .

وقال أيضًا :

[البسيط]

لِلَّهِ دَرْكٌ يَا فخر الملوك ومن غلدا بمهجته للخير ملتَمِسا
أنشأت للعلم في ذا العصر مدرسة تحيي بها من علوم الدين ما اندرسا
حسين بن عليّ البايع أسسها من لم يزل لضيء المجد مُلْتَمِسا
في عام (94) خير ونَصْرُ أصلُ نشأتها أكرم بأصل بذاك (95) العام قد غرسا (96)

[223/أ]

وكان - رحمه الله تعالى - جَيِّدُ النِّظْمِ والنَّثرِ إِلَّا أَنَّ غالبَ نظمهِ في الجَدِّ / من مدح
أهل الفضل من مشايخه ومشايخ عصره ، واستغاثات وقواعد فلكية وأدبية وغير ذلك .
وجرت بينه وبين شيخه الفراتي محاجة وأجوبة ، وامتدح الشعراء ومدحوه فن ذلك
ما مَدَحَ به أبا دینار (97) شاعر تونس ذلك الوقت فقال :

[الوافر]

وقائلة أرى الأيام ولّت (98) وأعقب حسن (99) بهجتها الذُّبُولُ
وأودى كلّ ذي أدب ولبّ وساد (100) الغمر فينا والجهول
فناداها الزّمان وقال : كلاًّ ضللت إذا (101) ، وقد وضّح السَّيْلُ
ثكلتك ها أبو دينار أضحي له بين الوري ذكر جميل
له أدب يُحَيِّرُ كلّ لبّ (102) ويدهشه (103) إذا أنشأ يقول
له في مضمّر (104) البُلْغاء شأو بعيد ليس تدركه (105) الفحول
إذا ابتدروا لنيل المجد فيه أبا دينار أنت له كفيل

(94) ساقطة من ط .

(95) في ط : «ذاك» .

(96) الأبيات في المدرسة غير موجودة في الديوان .

(97) هو المعروف بابن أبي دينار الرعيئي القيرواني صاحب المؤنس .

(98) كامل الصدر ساقط من ب .

(99) ساقطة من ط .

(100) في ط : «وسار» .

(101) الأحسن أن تكتب : «إذن» تفريقاً بينها وبين : «إذا» كما هو رأي بعضهم .

(102) في بقية الأصول : «لب» . (104) في ط : «ضمير» .

(103) في ط : «ويدهش» . (105) في ط : «يدركه» .

فإن طَلَعَتْ لهم فيه نُجُومٌ فشمسك فيه ليس لها أَقُولُ
لقد أصبحت في ذا العصر شمساً تضيء بك البصائر والعقول
عليك نَجْمَةٌ ما فاح روض وما مالت غصون أو تميل⁽¹⁰⁶⁾
فلما بلغ أبا دينار ذلك أجابه بقوله :

[الوافر]

أهذا⁽¹⁰⁷⁾ الفخر والعقل⁽¹⁰⁸⁾ الجميل⁽¹⁰⁹⁾
لرائيه ، وليس له وصول⁽¹¹⁰⁾
علاه الفخر والفضل الجليل
ونقل قد تحير له العقول
فأنت القصد تعلم ما تقول
ونحو⁽¹¹²⁾ حِمَاكَ قد نزل الرّعل /
لناظرنا تلوح ، ولا أَقُولُ !
فريضتهم بمجده قد تعولُ
من الرحمات وإبلها هَطُولُ
يميل لنا وَعَنَّا لا يميل
ونها⁽¹¹⁴⁾ فلا كتاب ولا رسول
علمنا الودَّ منك⁽¹¹⁵⁾ لا يزول
لك التّوفيق والعمر الطّويل
وأحيّاها لنا الخبر التّيبيل⁽¹¹⁶⁾

لملك ما يقال ولا مثيل
أيا قرأ تبدّى في علاه⁽¹⁰⁹⁾
ومن أحيى وحير في نظام
بعقل تحمد العقلاء عنه
إذا الفصحا [قد]⁽¹¹¹⁾ اشتروا بقول
إليك تشد أزِمّات المطايا
وفي شرف المعالي أنت شمس
بنو الشرفي إن فرضوا لمجد
سقا قبر الذي أبقاك⁽¹¹³⁾ فينا
وأسقى فرعه بالحدود حتى
متى نحظى بوصل واجتماع
وإن أمت بنا حال وحالت
تعيش على الدّوام بكلّ خير
مودّة من مضى في النّاس ماتت

[223/ب]

وقد فسح الله في مدّته حتّى ألحق الأبناء بالآباء ، وأخذ عنه خلائق لا يحصون ،
فن ذلك الشّيخ المفتي أبو العباس سيدي أحمد الشرفي ، ونجله سيدي حسن ، وأخذ عنه

(106) أنظر ديوان محمد الشرفي الصفاقسي ص 55 ، تونس 1979 .

(112) في ط : « ونحوك » .

(113) في الديوان : « خلاك » .

(114) في بقية الأصول : « ونهني » .

(115) في الديوان : « منكم » .

(116) أنظر ديوان محمد الشرفي ص 56 .

(107) في ط : « لهذا » .

(108) في الديوان : « العقل » .

(109) في الديوان : « علاه » .

(110) في ط : « أقول » .

(111) إضافة من الديوان .

أنجاله أيضاً وجميع من ذكر من تلاميذ سيدي أحمد النوري ، وأما أهل الأوطان فلا يحصون كثرة ، ولقد أدركته - رحمه الله - وهو شيخ مسنّ أزهر اللون ، حسن الوجه ، عليه جبة خضراء ، وعمامة الفقهاء إلا أنها لطيفة ، وهو عاجز عن المشي إستقلالاً فيعتمد على العصا ، وقد يركب على حمار عند خروجه من داره للمدرسة ، فلا أدري أكان ذلك لكبر سنّه أو ليس عرض في أعصاب رجله .

توفي - رحمه الله تعالى - سنة سبع وخمسين ومائة وألف لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة⁽¹¹⁷⁾ .

وبعد الفراغ من دفنه دخل الناس للمدرسة وقرأوا عليه ختمًا ثم تكلموا على من يتولّى المدرسة فاتفقوا على إبنه أبي العباس الشيخ سيدي أحمد / فجعلوا فيه وثيقة ، وشهد فيه أناس كثيرون بصلوحيته لذلك ، وكتبت الوثيقة ورفعت لقاضي الوقت ليطلع فيها فأبى ، قيل لرغبته في تولّيها ، فذهب الشيخ سيدي أحمد بها لتونس من غير طبع⁽¹¹⁸⁾ ودخل هو وشقيقه الشيخ سيدي طيّب على الباشا⁽¹¹⁹⁾ وأخبراه بموت الشيخ والدتهما وطلباه في توليتهما المدرسة (فولّى الشيخ)⁽¹²⁰⁾ سيدي طيب⁽¹²¹⁾ لشهادة شيخه شيخنا أبي محمد عبد الله السّوسي فيه ، فرجع سيدي أحمد وأقام بالمدرسة مقام أخيه ، وبقي الشيخ سيدي طيّب بتونس إلى أن قضى مآربه بها وختم كتبه التي ابتدأ قراءتها على مشايخه ، ثم قدم إلى صفاقس - حسبما يأتي إن شاء الله تعالى - .

ترجمة الشيخ أحمد الشّرفي :

ومن أجلّ أعيان فضلاء صفاقس الشيخ أبو العباس سيدي أحمد الشّرفي ابن الشيخ الخطيب المفتي أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الخطيب المفتي حسن الشّرفي . كان - رحمه الله - من نوادر الزّمان ، أخذ عن الشيخ سيدي محمد ابن المؤدّب وتمكّن من علوم الدّين ، فكان إماماً هماماً عمدة ثقة ، فاق أهل العصر في الفتاوى والأحكام والتّوثيق والفرائض والحساب واستحضر جزئيات الفقه ، فهو غصن تأصل عن أصل أصيل (في ذلك)⁽¹²²⁾ فهو من بيت علم تمكن أصلاً ويسق غصنا ، عاش بعد أقرانه (من

(117) ، 21 ديسمبر 1744 م .

(118) ني ط : « طابع » .

(119) علي باشا الأول .

(120) ما بين القوسين ساقط من ط .

(121) في ت : « الطيب » .

(122) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

فقهاء إفريقية⁽¹²³⁾ فحاز الرئاسة فيما ذكر من أوصافه ، وسارت فتاويه وتوثيقاته في بلاد إفريقية ، ولا يفني إلاّ بمشهور المذهب ، فاعتمده الناس / وقبلوا كلامه حتى في [224/ب] العاديات⁽¹²⁴⁾ لصحة نظرة ودقة فكره ، فاعتمدوه في أمر دينهم ومعاشهم .

وكان حسن الخلق والسياسة والسيرة ، يعود المرضى ويشيع الجنائز ويهني⁽¹²⁵⁾ بالخير ويودّع المسافرين ويدعوهم بالسلامة ، ويقبل الشكوى ، ويسعى كثيراً في إصلاح ذات البين لجميع الخلق ، وقلّ من أدخله في حكومة وخالفه أو خرج عن إشارته لما يعلمون من نصحه للفريقين ، بعيد عن الميل والجور في الحكم ، يعفو عن المسيء ولا⁽¹²⁶⁾ يؤاخذ الجاهل ويعظه ، فأقبلت القلوب عليه ، وتوجّهت الرغبات إليه ، وكان حسن الاعتقاد ، ملازماً لدراسة دلائل الخيرات والنظر في كتب الحديث ومناقب الصالحين .

وقد حضر بين يديه ذات يوم نخصمان فوقع بينهما الجاح⁽¹²⁷⁾ وخصام ، وكان بين يدي الشيخ الجامع الصغير للحافظ السيوطي ، فرفع أحد الخصمين يديه وضرب بهما على نسخة الجامع الصغير وقال : إن وقع مني كذا وكذا فلا أقوم من هنا إلاّ على أشترّ الحالات ، أو ما⁽¹²⁸⁾ هذا معناه ، فما استتمّ كلامه حتى صرّع وغاب عقله واعوجّ فمه ، ورفع إلى داره فبقي كذلك أشهراً⁽¹²⁹⁾ ، واستمرّ به كذلك⁽¹³⁰⁾ إلى الممات - عافانا الله من ذلك - فن ذلك الوقت كثر خوف الناس منه وصاروا يقولون للشيخ : أعطنا الكتاب الذي حلف به فلان نخلف به فلم يجهم لذلك .

وقد نُقِلَ أنّه لما كان صغيراً أوان تعلّمه العلم دخل على الشيخ الصّالح المجذوب سيدي محمد عبّاس⁽¹³¹⁾ - نفعنا الله به - وهو يجنّاه المجاور له ، فوجد / الشيخ عبّاس [225/أ] يشرب الدُّخان ، فلما وصل إليه ناوله الدُّخان وأمره بشربه فأبى ذلك لما يرى في الظّاهر

(123) ما بين القوسين ساقط من ط .

(124) في ط : «القيادات» ، وفي ب : «العاديات» .

(125) في ط : «يعني» .

(126) ساقطة من ط .

(127) في ط وب وت : «الجاح» .

(128) في بقية الأصول : «وما» .

(129) في ط : «شهر» .

(130) في بقية الأصول : «كذلك» .

(131) في بقية الأصول : «محمد بن عباس» .

من أنه دخان فاجتنبه تورعاً لما وقع فيه من اختلاف الأئمة ، فلما رجع إلى والده عرفه بما وقع له مع الشيخ ، وكان والده حسن الاعتقاد في أهل الخير سيما والشيخ مجاور له مطلع على أحواله ، فقال له : يا بني إذا ناولك مرة أخرى فاقبل منه وافعل ما يأمر بك به فلعل الله يفتح عليك ، (فإنَّ الشيخ يشربه دخاناً ظاهراً)⁽¹³²⁾ والله أعلم بما يكون عليه في باطن الأمر لأنَّ أحوال الأولياء تخفى على أهل الظاهر ، فآثر كلامه في قلبه تأثيراً عظيماً ميلاً للخير وطمعاً في العلوم الموهوبة من الله كما قال القائل :

[الهرج]

رأيت العلم علمين موهوب ومكسوب⁽¹³³⁾
ولا ينفع مكسوب إذا لم يك موهوب
كما لا تنفع الشمس⁽¹³⁴⁾ وضوء العين مسلوب

فلما اجتمع بالشيخ عباس مرة أخرى وناولوه الدخان إنتهر⁽¹³⁵⁾ الفرصة لما رأى على آلة الشرب أثر ريق الشيخ فالتقمه بهمة ونية صالحة عملاً بوصية والده ، فلما شرب قال له الشيخ : زد ، فزد ، ثم قال له : زد ، فزد ، وكررها⁽¹³⁶⁾ ثلاثاً ، ثم قال : فيه بركة ، فقال الشيخ : وفيه البركة وكررها ثلاثاً ، فن ثم ظهرت منه ينابيع العلم بأمور خارقة للعادة فيما قصده ممّا هو بسبيله من علوم الفقه والأحكام والتوثيق والفرائض وما يتبع ذلك من علوم الدين حتى فاق أهل العصر ممّن كدّ وتعب وكدح⁽¹³⁷⁾ أكثر منه أضعافاً مضاعفة ببركة الاعتقاد في الشيخ .

/ وكان - رحمه الله تعالى - امتحن بما امتحن به إخوانه الفقهاء - رحمه الله عليهم أجمعين - ، أشخصهم الباشا⁽¹³⁸⁾ - عفا⁽¹³⁹⁾ الله عنه - من أوطانهم ، وذلك أنه

[225/ب]

(132) في ط : « يشربه دخاناً ظاهراً » .

(133) في بقية الأصول : « مكسوب وموهوب » .

(134) في ب : « كما لا تنفع عن الشمس » ، وفي ت : « كما لا تنفع عين الشمس » ، وفي ط : « كما لا تنفع عين الا » .

(135) ساقطة من ط .

(136) في ط : « كررها الشيخ ثلاثاً » .

(137) في ط : « كرع » .

(138) علي باشا الأول .

(139) في ش : « عفى » .

لَمَّا وقعت الفتنة بينه وبين سيدي حسين⁽¹⁴⁰⁾ - رحمه الله تعالى - واختلقت الناس ، فسعى بعض أهل الشرّ من كلّ بلاد بفقهاءهم⁽¹⁴¹⁾ ، فأقاموا بتونس حتّى أطلق الله سراح من طال عمره ، ومن عجّلت منيته إنتقل لرحمة الله⁽¹⁴²⁾ ، ولَمَّا أشخص الشيخ سيدي أحمد صاحب الترجمة ظهرت فتاويه بتونس واشتهر فضله وتبيّنت نزاهته من كلّ سوء ، وبلغ ذلك للباشا فعفا⁽¹³⁹⁾ عنه وأذن له في الرجوع لوطنه على ما كان عليه⁽¹⁴³⁾ من فتواه وسراحاته .

وكانت ولادته - رحمه الله - آخر المائة الحادية عشرة وأوّل الثانية عشر⁽¹⁴⁴⁾ ، وتوفيّ برمضان سنة خمس وتسعين ومائة وألف⁽¹⁴⁵⁾ وأنشد في تاريخه نجله الشيخ أبو العباس سيدي أحمد قوله :

[مجزوء الرّجز]

جسمًا لعالم عظيم	هذا الضّريحُ قد حوى
أحمد ذو القلب السّليم	مفتي الأنام المرتضى
حياته غوثَ اليتيم	الشّرفي كان في
في طاعة الله الرّحيم	وقائمًا مجتهدًا
بجاور الرّب الكريم	وبات ⁽¹⁴⁶⁾ لَمَّا أن قضى
سيرًا لجنّة ⁽¹⁴⁷⁾ النّعيم	فقلت في تاريخه

(140) أي رئيس الدولة عم علي باشا .

(141) في ط : «بفتائها» .

(142) في ط : «إلى رحمة الله تعالى» .

(143) ساقطة من بقية الأصول .

(144) 1689 م .

(145) أوت سبتمبر 1781 م ، وفي ط : «سنة خمس وسبعين» .

(146) في بقية الأصول : «ومات» .

(147) في بقية الأصول : «سير» .

ترجمة الشيخ أبي محمد حسن الشَّرفي :

وأما ولده الشيخ أبو محمد سيدي حسن الشرفي فكان⁽¹⁴⁸⁾ - رحمه الله تعالى - عمدة ثقة متفتناً متمكناً من علوم العربية بأنواعها ، وعلوم الفقه وأحكامه ، والحساب والفرائض والقراءات والأصولين ، والحديث والتفسير ، والمغازي والسير ، وتخطيط البسائط والمنحرفات ، وغير ذلك من علوم الفلك والميقات ، / وبالجمله فهو⁽¹⁴⁹⁾ أقوى تركيياً من والده إلا أن الفضل للمتقدم . [أ/226]

وبعدما تفقه بصفاقس إرتحل إلى تونس في طلب العلم ، فأخذ عن شيخنا سيدي عبد الله السوسي ، والشيخ سيدي محمد الغرياني ، وشيخنا سيدي قاسم المحجوب ، والشيخ المكودي⁽¹⁵⁰⁾ وأخذ القراءات عن الشيخ السبيعي المقرئ ، وأخذ إجازات المشايخ ، ورجع إلى صفاقس بما معه من العلوم ، فولّى خطبة الجامع الأعظم ، سنة خمس وستين ومائة وألف⁽¹⁵¹⁾ ، فقام بوظيفة الجامع حقّ القيام من خطبة وصلاة وتدرّيس وتوقيت وغير ذلك ، ورّب به عدّة مدرّسين وحلقات لقراءة القرآن العظيم سيما برمضان بعد صلاة التراويح إلى صلاة الصبح ، وبقي كذلك إلى سنة تسع وستين⁽¹⁵²⁾ - حسبما مرّت الإشارة إليه - ثم ولّى القضاء كرهاً عليه ، ولما أراد الأمير توليته إمتنع إمتناعاً كلياً وقال له : يا سيدي لا أتولّى القضاء لأنه ليست وظيفة آبائي وأجدادي وإنما وظيفتنا الفتوى والخطابة ، وكيف يكون أبي مفتياً وأنا قاضياً ، فقال له : إنا نريد أن نجتمع في داركم بين الفتوى والقضاء ، فامتنع ، فقال له : إن لم تقبل طوعاً تقبل كرهاً فقبل ثم طلب الخروج منه لصعوبة المقام وهوّله⁽¹⁵³⁾ لكثرة لجّاج الخصوم وتلبّسهم . ومن غريب ما اتفق له في أيّام قضائه أنّه أجّل رجلاً في حقّ عليه لما ادّعى

(148) في بقية الأصول : «فقد كان» .

(149) في ط : «فقد كان أقوى» ، وفي ب و ت : «فقد أقوى» .

(150) أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بالورّشان الملقّب بالمكودي من بيت المكودي بقابس ، الشريف الحسني المحدث المسند الراوية الفقيه نزيل تونس ، واعتمده أهلها وإليه مرجع أسانيدهم وولي بها الفتوى (ت . 1169 / 1755 . أنظر تراجم المؤلفين التونسيين 368/4 - 369 ، فهرس الفهارس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 558/2 - 559 .

(151) 1752 م .

(152) 1755 - 1756 م .

(153) في ط : «ووعورته» .

العسر ، فلما حلَّ الأجل وطلب صاحب الحقَّ حقَّه وأحضر خصمه ، قال له الشيخ القاضي : قد انقضى أجلك فاقض الحقَّ الذي عليك ، فإذا بالرجل الذي / عليه الحقَّ [226/ب] إستلقى على الأرض كالميت ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله ﷺ وقال : لما انقضى أجلي فما بقي لي غير النطق بالشَّهادة مغالطاً للشيخ في قوله بحمله على أبعد محامله ، وكان الرجل صاحب قواعد في الكلام ، وكان البلاء موكلًا بالمنطق ، فلم تمض أيام يسيرة إلا وقد انقضى أجل حياته فمات ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ولما قدم الأمير للقيروان وجاءه النَّاس من الأوطان على ما كان الأمراء عليه في سالف الزَّمان جاء الشيخ القاضي مع جماعة أهل البلد متطلبًا الخروج من القضاء ، فجعل لقدمه تاريخًا في بيتين مقتبسًا آية من القرآن وهما :

[الرمل]

الهناء يا أمير المؤمنين⁽¹⁵⁴⁾ بقدوم لـديار الصالحين⁽¹⁵⁵⁾
فابشروا قد جاء في تاريخكم ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾⁽¹⁵⁶⁾
وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف⁽¹⁵⁷⁾ ، فسّر الأمير بذلك وعجب به وأبى أن يقبله من القضاء فلم يزل بعد ذلك يردّد الطلب برفع اليد حتى آن الأوان وفرغ ما كتب له فطلب فأسعف بمطلوبه ، ووَلّي منصب الفتوى مع أبيه ، فقام به حق القيام كقيام أبيه من قبل ، ولما مات والده انفرد بالفتوى ، ولم يزل كذلك إلى أن حضرته منيته شهيدًا بالطَّاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽¹⁵⁸⁾ .

وكان - رحمه الله - وجد ثلاثة أبيات لبعض الأدباء في استخراج المجهول وهي هذه :

[الطويل]

وهبت له ثلثًا من العمر كاملا وربعا وسدسًا ثم قام⁽¹⁵⁹⁾ فأعرضا / [227/أ]
فقال : قليل ، قلت عندي زيادة فزدت إليه نصف سُدُسِ الذي مضى
فخلف لي عشرين عامًا أعيشها فكم كان أصل العمر إن كنت مفرضًا ؟

(157) 1758 - 1759 م .

(158) 1785 م .

(159) في ب : « قال » .

(154) علي باشا الأول .

(155) في الأصول : « بقدومكم إلى دياره » .

(156) سورة الحجر : 46 .

هذا العمر مائة سنة وست سنين وثمانية أشهر ، فلذا أجابه الشيخ القاضي بيتين من البحر والقافية والضرب والعروض فقال :

[الطويل]

وهبت له ستين عامًا وثلاثها وستة أعوام وثلاثين فارتضى⁽¹⁶⁰⁾
ولو كنت ذا حبّ سليم وصادق لكنت إليه في الجميع مفوضاً

ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الشرفي :

وأما أنجال الشيخ سيدي محمد ابن المؤدّب فأكبرهم الشيخ أبو العباس سيدي أحمد الشرفي ابن المؤدّب كان - رحمه الله تعالى - عمدة ثقة ، تفقه بأبيه وأخذ عنه صناعة عمل الأرباع فكان فيه غاية ، فهو ميقاتي ، حيسوي ، فرضي ، فقيه ، متمكن⁽¹⁶¹⁾ من علوم العربية وعلوم الدين .

ولّي القضاء سنة خمس وستين ومائة وألف⁽¹⁶²⁾ ، فكان صادقاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم⁽¹⁶³⁾ ، ولصعوبة المقام والقيام بالحقّ وشدة لجّاج الخصوم⁽¹⁶⁴⁾ وكثرة أهل⁽¹⁶⁵⁾ الباطل طلب المعافاة من القضاء فلم يعف منه ، فضاق بذلك ذرعاً ، ودعا الله أن يسرّ خروجه من القضاء ولو بالموت ، فاستجاب الله له فسافر لتونس سنة ثمان وستين ومائة وألف⁽¹⁶⁶⁾ ، فأدركته منيته عند شقيقه الشيخ عبد السلام بالمدرسة المرادية ، فأُتي به في تابوته لبلده ، فدفن بإزاء أبيه .

وكان - رحمه الله تعالى - حسن الخلق والخلق ، محباً للفقراء والقراء والأولياء والصالحين ، لئن الجانب في غاية ، فلم تلقه إلا ضاحكاً وكذا أخوته / كلّهم بهذا الخلق ، طبيعة طبعهم الله عليها ، وكلّهم عدول موثقون يعتقدهم الناس ويحبّونهم . وكانت وفاة أبي عبد الله سيدي محمد وسيدي عبد السلام سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽¹⁶⁷⁾ ، شهيدين بالطاعون .

[227/ب]

(164) في بقية الأصول : « لجّاج أهل الخصوم » .

(165) ساقطة من بقية الأصول .

(166) 1754 - 1755 م .

(167) 1785 م .

(160) في الأصول : « فارتضى » .

(161) في ط : « فتمكن » .

(162) 1751 - 1752 م .

(163) ساقطة من ط .

ترجمة الشيخ طيّب الشّرفي :

وأما الشيخ⁽¹⁶⁸⁾ أبو الشّذي⁽¹⁶⁹⁾ سيدي طيّب الشّرفي فقد كان - رحمه الله - إماماً في علوم الدين ، عمدة ، ثبّتاً ، حجة ، متقناً ، متفتناً ، أحد نوادر الزمان زهداً وصلاحاً ، فاز من العلوم الأدبية بالقدح المعلن من جميع أنواعها ، وأما الفقه والحديث والتفسير والقراءات والتجويد والأصول والتوحيد والفرائض والحساب فحدث عن البحر ولا حرج ، وأخذ من المنطق الحظ الأوفر ، والحاصل أنّه - رحمه الله - كان كاملاً في مشيخة السنة .

وكان في ذاته حسن الخلق والخلق ، والهيئة والسيرة ، حليماً كريماً محبباً عند الناس ، نفاعاً لخلق الله يبذل العلم لسانه ، موقفاً مدققاً في تقريره ، وهو القائم بالمدرسة بعد أبيه .

وكانت رحلته لتونس فأخذ عن شيخنا سيدي عبد الله السوسي ، وشيخنا سيدي قاسم المحجوب ، (والشيخ الغرياني ، وأخذ التجويد عن الشيخ)⁽¹⁷⁰⁾ السبّعي المقرّي في آخرين من مشايخ العصر بتونس .

وكان - رحمه الله - راغباً عن المناصب كلّها ، فطلب أولاً هو والشيخ سيدي حسن المفتي - المقدّم الذّكر - أن يكونا كاتبين عند الباشا - رحمه الله - وأرسل إليهما فذهبا إليه / فطلبهما في ذلك فامتنعا ، وطلب هو أيضاً أن يكون قاضياً فامتنع ، فجعل أهل البلد فيه وثيقة أنّه يصلح بنا للقضاء وشهدوا فيها⁽¹⁷¹⁾ أنّه لا يصلح إلّا هو ، وأرادوا توليته كرهاً عليه ، فقال لهم : إن أردتم خروجي من بينكم خرجت وولّوا⁽¹⁷²⁾ من يصلح غيري بكم فكفوا عنه .

وكان في ابتداء أمره قد يتحمّل بعض الشهادات ثمّ ترك ذلك واقتصر على بثّ العلم ونشره ، ونصح الخلق وتعليمهم ، فاعتقده كافّة الناس ، وأخذ عنه خلائق لا يحصون كثرة كالشيخ أبي العباس سيدي أحمد ابن الشيخ سيدي أحمد الشّرفي المفتي ، والشيخ أبي عبد الله محمد المغربي ، والشيخ أبي الحسن علي دويّب الشاعر ، والشيخ أبي عبد الله سيدي محمد الزّوّاري أحد شيوخنا ، والشيخ أبي عبد الله محمد المصمودي

(171) ساقطة من ط .

(168) في ط : «أما أخوه» .

(172) في ط : «وأولوه» .

(169) في الأصول : «الشّذا» .

(170) ما بين القوسين ساقط من ط .

القاضي ، والشيخ الأديب الشاعر أبي إسحاق إبراهيم الخراط ، والشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن بكار ، والشيخ أبي العباس أحمد المصمودي ابن الشيخ عبد الرحمن ، والشيخ سيدي الحاج طاهر المحجوب ، والشيخ علي البقلوطي ، وكان عدلاً ، والشيخ سيدي قاسم بن عاشور الجمالي ، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عاشور ، والشيخ فرج ابن عاشور ، مع خلافتي من قصور الساف والوطن لا يحصون ، وكذا شيخنا أبو عبد الله محمد الدرنأوي والشيخ أبي عبد الله محمد حمزة ، وأخذ عنه أيضاً نجله / وأبوزيد سيدي عبد الرحمن ، وأبو عبد الله سيدي محمد الشرفي ابن الشيخ سيدي حسن المقتي - المقدم الذكر - فهؤلاء مشاهير أصحابه وأكثرهم لنشر العلم في حياته وبعد وفاته .

[228/ب]

ومما أنشده تلميذه أبو إسحاق سيدي إبراهيم الخراط - أبقى الله مهجته (173) - عند ختمه للشفاء للقاضي عياض بقصيدة وهي هذه :

[الطويل]

وعن شرح تهيامي⁽¹⁷⁴⁾ ووجدني به نصوا
ومرسل دمعي لا يقيده رنص
كان له في كل جارحة شقص
كان له حق ، كان له نص
كان [له] على جلب القلوب له حرص
وفي مهجتي من نار وجنته لقص
وللشمس منه وهي مشرقة رهص⁽¹⁷⁶⁾
وفي ردفه ثقل تباهي به الدعص
وفي لحظه سحر وفي فرعه عقص
ورنجه⁽¹⁷⁹⁾ مضغ ما⁽¹⁸⁰⁾ له بعدها رنص
عفيف فلا لثم يريب ولا مص
من الوصل حتى كان يفصحنا⁽¹⁸³⁾ القرص

علي بن أهوى حديث الشفا قصوا
حديث غرامي في هواه مسلسل
يصحح ياسي منه فتكة لحظه
كان له ثان⁽¹⁷⁵⁾ على كل مهجة
وتطمعني فيه زحارف لفظه
علقت به ريان من ما شبا به
أسيل المحيا يخجل البدر طالعا
فلا عيب فيه غير لدن⁽¹⁷⁷⁾ نوايه
وفي ريقه شهد وفي ثغره كمى⁽¹⁷⁸⁾
نسيت وما أنسى عتابا على النوا
وخلو حديث بالعتاب مردد⁽¹⁸¹⁾
سقى ورعى ربعا وبلا⁽¹⁸²⁾ تشفيا

(179) في ط : «ورنجه» .

(180) ساقطة من ط .

(181) في ش : «فردده» .

(182) في ط : «ولبلا» .

(183) في ط : «يفصحنا» .

(173) في ت وب : «ههجه» .

(174) في ش : «تباي» .

(175) في ط وب : «ثأر» .

(176) كذا في ط وفي ش : «رعص» .

(177) في ط : «لون» .

(178) في ش : «سنى» .

طَرَقْتُ خِلَالَ الْحَيِّ خَطْوِي مُقْصِرُ
أَصَابُ (184) قَلْبًا لَا يَذِلُّ وَصَارِمًا
أَجُوبُ بِهِ دِيمُومَةً تُذْعِرُ (186) الْقَطَا (187)
أَمَانًا أَمَانًا أَيُّهَا الْفَاتِكُ الَّذِي
/ بَنَّا قَدْ (189) سَعَتْ نَاسَ فَصَدِيقُ ظُنُونِهِمْ
فَتَغْرُكُ أَتَيْي لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهِ
قَطَعْتَ يَدِي مِنْهُ (190) وَلَسْتُ بِسَارِقٍ
سَأُوجِدُ عَنْ حَتْفِي بِجَبِكَ مَحْفَةً
هُوَ الطَّيِّبُ ابْنُ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الَّذِي
هُوَ السَّيِّدُ الْمَهْتَرُ صَارِمُ فِكْرِهِ
تَجَاذِبُ أَيْدِي فِكْرِهِ كُلُّ شَارِدٍ
وَجِيزٍ فَصِيحٍ مَاهِرٍ شَمْسٍ (195) مُحَضَّرٍ
تَرَاهُمْ لَدَيْهِ مِنْ إِفَادَتِهِ لَهُمْ
كَمَا أَلْهِمُ (196) حَوْلَ الْوَرْدِ ذَاتُ أَرْذِحَامٍ أَوْ
أَسَيِّدُنَا يَا مَنْبَعَ الْعِلْمِ وَالتَّقَى
قَدَّمَ أَيُّهَا الْخَيْرُ السُّنِّي السُّورَ (197) ذَا (198)
فَهُمَا بَدَتْ مِنْ (199) حَاسِدٍ لَكَ (200) لَفْتَةً
وَلَوْ فِي بَنَانٍ (203) الدَّهْرِ كُلُّ كَرِيمَةٍ

وَلَفْظِي وَمَنْ أَهْوَى عَلَى سَرْنَا مُقْصِرُ
لَهُ كَلِمًا قَدْ سُلَّ مِنْ غَمْدِهِ وَبَصُ (185)
فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالذَّرْصُ (188)
عَلَى كُلِّ قَتْلَى لَحْظُهُ مَا لَهُ نَكْصُ
كَمَا زَعَمُوا أَنِّي بِوَصْلِكَ مُخْتَصُ
فَمَا لَكَ بِـالْهَجْرَانِ مِنِّي تَقْتَصُ
لِدَرِّهِ فَاعْلَمْ إِنَّمَا يُقْطَعُ اللَّصُ
وَهَا عِنْدَ شَيْخِي طَيْبَ الشَّرْفِيِّ النَّصُ (191)
غَدَا فَوْقَ فَرْقٍ (192) الْفَرْقَدَيْنِ لَهُ قَنْصُ
لِقَرَعِ الْعَوِيصَاتِ الَّتِي مَا لَهَا نَصُ
عَنِ الذَّهْنِ حَتَّى يَسْتَبِينَ (193) لَهُ لِحْصُ (194)
عَلَى دَرَسِهِ كُلُّ الْبَرِيَةِ تَنْتَصُ
حُرُوفٍ سَطُورٍ فِي الطُّرُوسِ قَدْ التَّصَّ [حوا]
لَوَاحِظِ عُشَّاقٍ عَلَى الْحُسْنِ تَكْتَصُ
أَثَرَتْ مَنَارَ الْعِلْمِ فَهُوَ بِكُمْ يُخْصُ
فَخَارَ وَبِالْعِلْيَاءِ وَالْفَضْلِ تَخْتَصُ
تَبَدَّى (201) لَنَا فِي جِيدِهِ عِنْدَ ذَا (202) وَقْصُ
بَدَتْ خَاتَمًا (204) ضَاعَتْ فَأَنْتَ لَهَا فَصُ

[أ/229]

(195) ساقطة من ط ، وفي ت : « شر » .

(196) في ط : « البهم » ، وفي ت : « الهم » .

(197) في ط : « البري » ، وفي ت : « البر » .

(198) في ت : « أخا » .

(199) ساقطة من ت .

(200) في ت : « إلى » .

(201) في ط : « تبدو » .

(202) في ت : « عندنا » .

(203) في ط : « نفاق » .

(204) في ط : « ختها » .

(184) في ط : « أصاب » .

(185) في ط : « رقص » .

(186) في ش : « تذعن » .

(187) في ط : « القضا » .

(188) في ط : « الروص » .

(189) في ت : « بنادق » .

(190) في ط : « مني » .

(191) في ط : « نص » .

(192) ساقطة من ط وت .

(193) في ط وت : « يتبين » .

(194) في ت : « الحص » .

[229/ب]

ولو أن شمس الأفق باهت بنورها
أمولاي دم فخرًا وعزًّا⁽²⁰⁵⁾ وسوددًا
بختم الشفا هنيئ فلتبْدُ ساجيًّا⁽²⁰⁷⁾
فيا لك من حيرٍ كَشَفَتْ زِكَاتُهُ
جزاك جزاء الله عنا بفضلِهِ
خَدَمْتُ بمدحي رَوْضَ مجدك مذ⁽²⁰⁹⁾ رأيت
فإنك يا فخرَ الورى بحرٌ سَوْدِدِ
فدُرٌّ مديحي فيك منه التَّقَطُّ⁽²¹⁰⁾
ولو كان في وسعي جذبت النجوم كي
فها بنت⁽²¹²⁾ فكري غَادَّةٌ قَدْ تَوَشَّحَتْ
فخذها عروسًا مهرها صالح الدعاء
عليك سلامُ الله ما هَبَّتِ الصَّبَا
وصلَّ وسلِّم يا إلهي على النبيِّ والآلِ⁽²¹⁴⁾ والأصحاب بالفضل قد خَصُّوا [و]
ولم يزل مرضي السيرة طيب السيرة إلى أن حضرته الوفاة شهيدًا مبطونًا يوم ثلاثة
عشر خلت من رجب الحرام سنة ثمان وتسعين ومائة وألف⁽²¹⁵⁾ فقرأ ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ
المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾⁽²¹⁶⁾
وأوصى أن يصلي عليه تلميذه الشيخ سيدي أحمد بن سيدي أحمد بن حسن لما اعتقد
فيه من الصلاح والفضل ، وكان ذلك إشارة والله أعلم إلى توليته مشيخة المدرسة فكان
ذلك ، ثم تشهد شهادة الحق ، وفارق الدنيا - رحمه الله تعالى - وخرج خلف جنازته
خلق ملأ الفضاء ، ورثاه تلميذه الشيخ علي ذويب بمروية طويلة قرأها عند سرير نعشه
قبل الصلاة عليه وهي هذه :

- (205) في ط وت : «عزاً وفخرًا» .
(206) في ت : «لها» .
(207) في ط : «أساحب» ، وفي ت : «ساحب» .
(208) في ط وت : «سنص» .
(209) في ط وت : «قد» .
(210) في ط وت : «التعضمه» .
(211) في ت : «النظر» .
(212) في ط : «نبت» .
(213) في ط : «وعنا» .
(214) في ت : «واله» .
(215) 5 ماي 1783 م .
(216) سورة الفجر : 27 - 28 - 29 - 30 .

[الكامل]

وَرَدَّاهُ لَمْ يُظْهِرْهُ⁽²¹⁹⁾ مِنْهُ يَدَانِ
وَمَهْنَدٍ صَمَّامَةٍ وَسِنَانِ
غَيْرِ الْمُرَادِ مِنَ الْخَلِيفَةِ⁽²²²⁾ ثَانِ
وَبَيَّاتِهِ⁽²²³⁾ فِيهَا الْفُطَيْعُ الْجَانِ /
كُلُّ الْقُلُوبِ فَوَادِحَ الْأَحْزَانِ
فِي الْجَوْ بِالْأَمْلَاكِ لِلرَّحْمَانِ
فَاضَتْ عَلَى الْوَجَنَاتِ وَالْأَذْقَانِ
وَالْدَمْعُ مِنْهَا غَيْرُ أَحْمَرَ قَانِ
مَشَى النِّكَادُ وَطَارِقُ⁽²²⁸⁾ الْحَدَثَانِ
تَرْجُوهُ مِنْ أَمْنٍ وَنَيْلِ أَمَانِ
بَيْنَ امْرِئٍ وَأَلْفِهِ الْمَتَدَانِ
قَدْ أَعْجَبْتَهُ وَلَا خِدَاعَ رَوَانِ⁽²³¹⁾
كَالصِّلِ⁽²³²⁾ يَكُنْ فِي الزَّهْرِ لِجَانِ⁽²³³⁾
صَرَعِي بِخَالِيَةِ مِنَ السَّكَّانِ
مُتْلَهِّمًا⁽²³⁶⁾ بَوَالِهَا الْفَتَّانِ
لِقُصُورِهِ فِيهَا وَمَنْ هُوَ بَانِ

رَيْبِ⁽²¹⁷⁾ الْمَتُونِ مِنَ الْبَرِيَّةِ دَانِ⁽²¹⁸⁾
عَجَبًا⁽²²⁰⁾ لَهُ أَرْدَى وَلَمْ يَكْ⁽²²¹⁾ ذَا يَدِ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْ حُكْمِهِ الْجَارِي عَلَى
بِاللَّهِ عَاتِبَهُ عَلَى وَبَيَّاتِهِ
أَرَأَيْتَ كَيْفَ دَهَى فَهَالِ فَهَاجِ⁽²²⁴⁾ فِي
وَلَحَتْ بَدْرًا⁽²²⁵⁾ كَيْفَ سَارَ مَشِيْعَا
وَالنَّاسَ طَرًّا حَوْلَهُ وَدَمُوعُهُمْ
مَا لِي أَرَى الْأَجْفَانَ غَيْرَ قَرِيحَةٍ
وَعَلَامَ فَارِقٍ لَعْنَنَا⁽²²⁶⁾ دَارًا⁽²²⁷⁾ غَدَتْ
لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْقَرَارِ وَلَا لِمَا
كَمْ نَغَصَّتْ⁽²²⁹⁾ عَيْشًا وَكَمْ قَدْ فَرَّقَتْ
وَكَمْ اغْتَدَّتْ⁽²³⁰⁾ وَبَدَتْ مُخَادَعَةً لِمَنْ
تَنْمُو فَجَائِعُهَا وَتَأْتِي بَغْتَةً
أَبْنَاؤُهَا⁽²³⁴⁾ أَحْنَتْ⁽²³⁵⁾ عَلَيْهِمْ فَاغْتَدُوا
وَبَلَّ امْرِئٍ تُلْفِيهِ مَغْرُورًا بِهَا
وَتَرَاهُ مَسْرُورًا بِمَنْ هُوَ شَائِدٌ

217 هذه الرثية موجودة في تقارير الشيخ علي ذويب على حاشية الشيخ يوسف الحفناوي على الأشموني . مخطوط تابع لمكتبة الشيخ علي النوري ، انتقل إلى متحف العادات والتقاليد الشعبية بصفاقس ومنه إلى المكتبة الوطنية بنونس وهو مسجل تحت رقم 20175 (مكتبة الشيخ علي النوري) والقصيدة هنا وهناك تختلف بعض الشيء في تقديم الأبيات وتأخيرها ، وزيادة ونقصان .

218 في ط : «دن» ، وفي ت : «دني» .

219 في ت : «يظهر» .

220 في ت : «عجب» .

221 في ط وت : «يكن» .

222 في التقريرات : «الخلقة» .

223 في ط : «وبئانه» .

224 كذا في ط ، ساقطة من ت ، وفي ش : «فجاج» .

225 في الأصول : «يدبل» وفي التقريرات : «يدبل» .

226 في ت وط : «لعشاء» .

227 في ت وط : «دار» .

228 في ت وط : «وطاق» .

229 في ت وط : «نقصت» .

230 في التقريرات : «اعتدت» .

231 في التقريرات : «زوان» .

232 في ت : «كالفضل» .

233 في ط : «يحيان» .

234 في ط : «أبناؤها» .

235 في التقريرات : «أخنت» .

236 في التقريرات : «متلهها» .

[230/أ]

وَحَلَّ أَكْسَدَارُ وَدَارِ هَوَانٍ
وَالشَّيْخُ ذُو النُّورَيْنِ وَالشَّيْخَانِ
وَعَلَيْهِمَا (237) الْمُثْنِي عَلَى النُّعْمَانِ
قَدْ سَارَ لِلْفُسْطَاطِ مِنْ بَغْدَانِ
وَالسَّيِّدُ الْحَنَفِيُّ وَالْأَخْوَانِ (239)
وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِ (241)
بَكْرٍ وَسَعْدُ الدِّينِ وَالْعُمَرَانِ
وَالْمُرْتَضَى عَمَرُو أَبُو عَثْمَانِ
وَالزَّاهِدُ الْقَرْنِيُّ (242) وَالْحَسَنَانِ (243) /
وَحَوَّوْا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي (244) مَرَّوَانِ (245)
عَنْ شَيْخِنَا فِي حَيْزِ (247) الْإِمَّاكَانِ
ذَلِكَ السَّرِيرَ مَوْفَرُ الْغُفْرَانِ (248)
مَا رَاقَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ رِضْوَانِ (250)

أَبْغَضَ بِهَا مِنْ مُسْتَقَرِّ نَوَائِبِ
أَيْنَ الرُّصَيْيِّ مَدِينَةُ الْعِلْمِ الرِّضَى
وَالْأَصْبَحِيُّ الْفَرْدُ مُقْتِي طَبِيبَةٍ
وَأَخُو الْمَكَارِمِ نَجْلُ إِدْرِيسَ الَّذِي
وَالْمَهْتَدِي الصُّوفِي مَفْخَرُ (238) حَنْبَلِ
وَبَنُو (240) الْحُسَيْنِ الْأَتْقِيَاءِ أَوْلُو الْهُدَى
وَالْأَشْعَرِيُّ الشَّيْخُ وَالْقَاضِي أَبُو
وَالسَّيِّدُ السَّنْدُ الْفَصِيحُ لِسَانُهُ
وَأَبُو الْعَالِي وَالْإِمَامُ وَجَعْفَرُ
وَالسَّادَةُ الْأَشْرَافُ مِنْ مَلَكُوا الدُّنَا
أُيِّرَى (246) التَّسْلِي بِالَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ
لَا وَالَّذِي أَهْدَى لِمَنْ حَمَلُوا لَهُ
وَأَفَاضَ - جَلَّ - عَلَى الْأَلْمَى مَعَهُ مَشَوَا (249)

[230/ب]

- (237) في التقريرات : «وعليها» .
(238) في ط : «معجز» .
(239) كامل هذا البيت غير موجود في التقريرات .
(240) في ت : «وبني» .
(241) في ط : «الجرجاني» .
(242) في ط : «القرن» .
(243) في ت : «وحسان» .
(244) ساقطة من التقريرات .
(245) بعدها في التقريرات هذا البيت :
«كل مضي فكأنه لم يبد في
(246) كذا في التقريرات وفي الأصول : «أبدى» .
(247) في ت و ط : «خير» .
(248) في التقريرات :
لا والذي أهدي لحامل نعشه
(249) في ت و ط : «معشوه» .
(250) في التقريرات :
«وأراه في دار الخلود قصوره
وحلائلها من حورها قالت له
ذي الدار حيثما مأمن الأحيان»
ومشيعه موفر الغفران .
وحياه ما قد رام من رضوان
أهلاً بهذا العلم الربيعان»

- إِنْ حَلَّ ذَا الشَّيْخِ الْجَنَانَ فَكَلْنَا (251)
نَحْنُ الَّذِينَ نَنُوحُ (255) مِنْ فَقْدَانِهِ
وَنُبَيِّنُ شَجْوًا (256) مُجْرِيًا فَوْقَ الثَّرَا
بِلَدِي صَفَاقْسَ قَدْ بَدَتْ لِبَاسَةً
مَرَّتْ مَفَاخِرُ مَجْدِهَا وَلَطَالَمَا
مَا لِي أَرَى سَكَّانَهَا لَمْ يُسَلِّبُوا (260)
يَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي بِهِجُومِهِ
هَلَّا تَرَكْتَ أَبَا الشُّدَا أَسْتَاذَنَا
شَيْخُ الْمَشَايِخِ طَيْبٌ مِنْ فَضْلِهِ
الْخَيْرُ الشَّرِيفُ وَالْهَادِي السَّادِي
الْمُهَنْدِي لِعَقَائِدٍ أَتْنَى عَلَى
خَلَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الْمَعَارِفِ مَذْخَلَتْ (266)
- يَمْسِي لِأَشْقَى (252) الْحَرَقُ فِي (253) نِيرَانِ (254)
نَوْحَ الْحَمَامِ عَلَى قَضِيبِ الْبَانِ
دَمْعًا يُرَى مُتَوَاصِلَ الْفَيْضَانِ (257)
ثُوبَ الْحِدَادِ (258) بِذَلِكَ الْفَقْدَانِ
زَهَيْتَ بِهِ وَجَلَّتْ عَلَى بُلْدَانِ (259)
أَلْبَابُهُمْ وَيُرَوُّ ذَوِي هَذِيَانِ (261)
تُبْدِي النُّفُوسُ نَوَى عَنْ (262) الْأَبْدَانِ
الْفَهَامَةَ الْعَلَامَةَ الصَّمَدَانِ
ذِكْرَاهُ طَيِّبَةً بِكُلِّ مَكَانِ
مَا إِنْ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ (263) ثَانِ (264)
تَحْرِيرَهُنَّ تَقَدَّسَ الدِّيَانِ (265)
مِنْ رَبِّهَا النُّقَالَةُ الْمِعْوَانِ (267)

(251) في ت و ط : «فكأنما».

(252) في ت و ط : «الأشقى».

(253) في ت : «من».

(254) في التقريرات :

أضحى لسيديا في الجنان وكلنا أسمى لأشقى الحزن في نيران

(255) في ط : «نتحوج».

(256) في ت و ط : «شبرا».

(257) في التقريرات :

«نبين عليه فضيعة وبكى يرى متواصل الفيضان»

(258) في ت و ط : «المراد».

(259) في التقريرات : «حلوان» وبعده بيت ساقط :

«كم من بكى في القطر قاض عليه من إنسانة ناحت ومن إنسان».

(260) في ط : «يلبسوا».

(261) ساقطة من التقريرات.

(262) في ت و ط : «على».

(263) في التقريرات : «الخلايق».

(264) في التقريرات : «شاني».

(265) كذا في التقريرات وفي الأصول : «الدفان».

(266) في ط : «قد حلت».

(267) في ط : «المعدان».

الطَّاهِرِ الآبَاءِ وَالْآرَابِ وَالْأَحْلَامِ وَالْإِخْوَانِ وَالْخِلَانِ
وَالْأَنْثُوبِ الْبَيْضِ الَّتِي هَبَّ الشَّدَا مِنْهَا عَلَى الْأَذْيَالِ وَالْأَزْدَانِ
بَيَّانِ مَنْطِقِهِ الْبَدِيعِ وَنَحْوِهِ وَبِفَقْهِهِ الْكَرْدِيِّ أَصْبَحَ صَيْتُهُ
قَدْ شَازَ مَذْهَبَ مَالِكٍ وَأَبَانُهُ [231/أ]
وَدَرَى مَعَارِفَ بَعْدَ (268) عَشْرِ قَدِ مَضَتْ
أَبْدَى وَجُوهًا لِلْحَدِيثِ بَدِيعَةً
وَأَبَانَ (269) حِفْظًا فَائِقًا (270) ذَا فِطْنَةٍ
خَيْرٌ تَرَحَّلَ غَيْرَ مَعْتُوبٍ (271) وَلَا
وَمَضَى أَبْرَ مُهْذَبٍ فَهَمَّ أَخَا
وَمَضَى لَطِيفًا طَبَعَهُ ذَا هِمَّةٍ
أَحْيَى بِمُبْدِعِ نَحْوِهِ وَيَتَّهِ
وَأَتَى بِمَخْتَارِ الْخُلَاصَةِ مِنْهُ فِي
وَالْأَحْ مَنْطِقُهُ الْبَدِيعُ يَبَّانُهُ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَغْرَ أَفْضَلَ سَيِّدٍ (277)
نَدَبُ بَدِيعٍ (278) رِثَائِهِ فَرَضَ عَلَى
حَسَّانٍ أَشْعَارَ تُسْرٍ وَطَالَمَا
لَهْفِي عَلَى ذَا الشَّيْخِ طَيِّبِ الرِّضَا الـ
طَابَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذَا (280) حُسْنٍ بِهِ
كَمْ مُسْتَفِيدٌ ذَادَ عَنْهُ ضَلَالَةً

(268) في التقريرات: «وقائق عند».

(269) في الأصول: «وبان».

(270) في التقريرات: «رائقًا».

(271) كذا في التقريرات وفي ط: «معتو»، وفي ش و ت: «معتوى».

(272) في التقريرات: «قلب».

(273) في التقريرات: «ميان».

(274) في التقريرات: «الجواني».

(275) في الأصول: «من».

(276) في التقريرات: «نقدًا لما انتخبوا من الميزان».

(277) في ت و ط: «سيدي».

(278) في التقريرات: «أبر».

(279) في التقريرات: «للنظم».

(280) في ط: «عدا».

(281) هذا البيت ساقط من التقريرات.

ومقره⁽²⁸²⁾ في ختمه⁽²⁸³⁾ أبدى⁽²⁸⁴⁾ له
كتبُ البيانِ قد اعترتها كربةٌ
ويكتُ بُكا الثكلي عليه وقد بدت
النصحُ والإنصافُ قد ذهبَا معًا
والفقهُ والتحريرُ معهُ ترحلاً
وأها لأكفانٍ قد اشتملت على
لهقي على من كان أعلمَ عالم
هادٍ لأسرار البلاغة مغرم
صَبٌّ بتلخيص المعاني مَوْلَعٌ
لهني على⁽²⁸⁹⁾ من⁽²⁹⁰⁾ علمه انتفعت به
لهني على معشوق محرابٍ به
لهني على عفٍّ الضمير⁽²⁹²⁾ المرتدى
لهني على فهمٍ مدائحُ علمه
لهني على فطنٍ أغرَّ موفقي
لهني على نقاد ألفاظٍ حوت
لهني على حبرٍ له لم يبدُ في
علمِ البلاغة والعقائد طالما
هو ثالثُ الشيخين في الفتيانِ بل
حُسِدَ السما والأرض⁽²⁹⁴⁾ منذ مشت بها
فكأنه من عالم⁽²⁹⁵⁾ الأملاك لا
بدروسه المثنى على تدقيقها

مدحاً على رَغَمِ الحسودِ العان⁽²⁸⁵⁾
بمضيه المهمل⁽²⁸⁶⁾ بُكا الأجفانِ
في بُردة المتغربِ الحيرانِ
بذهابه المذكي لَطَى الأشجانِ
للمرس في طيٍّ من⁽²⁸⁷⁾ الأكفانِ
بحر تلاطم أو على لبنانٍ /
بدلائل الإعجاز للقرآنِ
بنهاية الإعجاز⁽²⁸⁸⁾ والابتقانِ
بمقاصد الإيضاح والتبيانِ
أهل الذكاء الكاملو⁽²⁹¹⁾ الإيمانِ
فُضِعَ الأسى لحسوده الشيطانِ
بالفضل والعمارة من النقصانِ
أَزَرَتْ بنظمِ قلائد العقيانِ
ذي مسطرٍ مستحسنٍ ولسانِ
غرر البدائع صيرفي معانِ
أسنى الفضائل والفواضل ثانِ
أبداه عذب⁽²⁹³⁾ مواردٍ ومحانِ
هو خيرُ أعلامِ الورى الأعيانِ
منه وأبدى طيها القدمانِ
من عالمٍ يُعزى إلى الإنسانِ
ويورده كمٍ أَشْرَقَ الملوانِ

[231/ب]

(289) في ش : «عن» .
(290) ساقطة من ت .
(291) في التقريرات : «الكامل» .
(292) في ت و ط : «الفهيم» .
(293) في ت : «عذبا» .
(294) في التقريرات : «السما الأرض» .
(295) كذا في التقريرات وفي الأصول : «علم» .

(282) في ط : «ومغرض» .
(283) في ط : «ختمها» .
(284) في ط : «بدى» .
(285) كامل البيت ساقط من التقريرات .
(286) في ط : «المهير» .
(287) ساقطة من ت .
(288) في ت و ط والتقريرات : «الإيجاز» .

[أ/232]

قد نأح من فقدانه الإسلام مع
ويكت (296) زهور (297) علومه وعفافه
ورثته (300) تحقيقاته الغر التي
وتتبعه بالقلم الذي أجراه (301) في
صادت صقور فهمه ما عنه قد
قد كان حصناً للشريعة (305) شامخاً
قد (308) كان سلوة كل ثكلان أخاً (309)
كم سرت العلياء منه بفاضل
سجت فصاحته ذهول فهامة
قد كان مفتاح العلوم براحتي
ومطالع الأنوار كم قد أشرقت
ما الأزموئي حكاة قدماً في الحجا
قد كان (314) نور ذكائه يبدو إلى
قد كان هذا الشيخ طيباً أخاً (315)
حيراً (316) أفاد العالمين معارفاً
وأجاب لما أن دعاه إلهه
ومضى حميداً للنعم مخلداً

أبنائه بالمدمع الهتان
ووفاءه المقصى عن (298) التبيان (299)
كانت به تعطى بديع بيان
أدراجه منه جليل (302) بيان (303)
عجرت محالب فطنة العقبان (304)
صعب الذرى (306) متمتع (307) الأركان /
لفظ تبين عقله العجلان
من بكا كل نزاهة ريان (310)
ومديد نسيان على سحبان
لب له متكامل الرجحان (311)
في درسه النفع ذي (312) الإحسان
وذكائه المستحسن الحسان (313)
أهل النهى في الدرس ذا لمعان
تقوى مترهة عن الخذلان
حسانة بتلطف وبيان (317)
لجنان دار الخلد والحيوان
جم العقاف كما مضى العمران (318)

(307) في ت : «ممتع» .

(308) في ش : «وقد» .

(309) في التقريرات : «وذا» .

(310) كامل البيت ساقط من التقريرات .

(311) في ش : «الرجحان» .

(312) في ط و ت : «البقياع ذو» .

(313) في ط : «والحسان» .

(314) في التقريرات : «كاد» .

(315) في ت : «مع» .

(316) في التقريرات : «حبر» .

(317) في التقريرات : «ليان» .

(318) بعده في التقريرات : «لو زاره الموتى كساهم في ألبان اكفاه مكرم الضيفان» .

(296) في التقريرات : «وبكاه» .

(297) في التقريرات والأصول : «زهر» .

(298) في ت و ط : «على» .

(299) في التقريرات : «ووفاءه الثاني عن الكيسان» .

(300) في ط : «ورثه» .

(301) في ت و ط : «أجره» .

(302) في ت و ط : «خليل» .

(303) في التقريرات : «بنان» .

(304) في التقريرات : «عقباني» .

(305) في التقريرات : «للديانة» .

(306) في ت و ط : «الدوي» .

نَوْحُ الْأَنْبَامِ عَلَى الْمَوْفِقِ طَيِّبٌ
 مَا الصَّبْرُ مَحْمُودٌ عَلَيْهِ وَرَبِّمَا
 كُلُّ امْرِئٍ مِنْ أَهْلِ خِلَّتِهِ لَهُ
 غَسَلًا بَدَمْعُهُمَا الرُّقَادَ وَغَادَرَا
 كَمْ مَنْ بَكَى⁽³¹⁹⁾ فِي الْقَطْرِ فَاضَ عَلَيْهِ مِنْ
 يَا ذَا الَّذِي هُوَ بِالْمُضِيِّ لَرِيهِ
 أَنْزَى نِيَامًا بَعْدَ فَقْدِكَ فِي دُجَى
 فَقَدْتَ عُلُومَ الْقَطْرِ مِنْذُ فَقَدْتَ فِي
 الْقَطْرِ أَظْلَمَ إِذْ مَحَى عَنْهُ سَنَا
 وَتَشَرَّدَتْ عَنْهُ الْمَفَاخِرُ كُلُّهَا
 مِنَ اللَّدْرُوسِ⁽³²²⁾ الْغُرِّ⁽³²³⁾ بَعْدَكَ فِي حِمَى
 وَعَلَى الدِّبَارِ لِمَضَرَّ طُرًّا تَائِهًا⁽³²⁴⁾
 لَمْ يَبْقَ لِلتَّحْقِيقِ⁽³²⁵⁾ بَعْدَكَ مُعْتَنٍ
 مِنْ خَيْرِ أَعْلَامِ الْبَرِّيَّةِ أَنْتَ فِي
 رَبِّمَا مَدَائِحَ دِينِكَ الْمَوْفُورِ⁽³²⁶⁾ قَدْ
 كَمْ طَالِبٍ لِمَعَارِفِ أَبْدَى بُكََا
 وَتِيْمَةً شَقَّتْ عَلَيْكَ جُيُوبُهَا

مُسْتَحْسَنٌ كَبْدِيْعٌ شَدُوْ قِنَانٍ
 يُهْجَى امْرُؤٌ يَشْقَى بِهِ وَيُعَانِ
 طَرْقَانِ فِي بَحْرِ الْبُكََا غَرْقَانِ
 فِي الْأَرْضِ سَيَّالًا مِنَ الْغُدْرَانِ
 إِنْسَانُهُ⁽³²⁰⁾ نَاحَتْ وَمِنْ إِنْسَانٍ
 وَيَذْكُرُهُ مِنَّا بَعِيدٌ دَانٍ
 لَيْلٍ بِمَقْدِ الْأَسَى⁽³²¹⁾ يَقْظَانِ
 هَذَا الزَّمَانِ الْغَادِرِ الْخَوَانِ
 عِلْمٍ رَحِيلُكَ عَنْهُ لِلْحَنَانِ
 وَبَدَتْ عَلَيْهِ كَأَبَةِ الثُّكْلَانِ /
 قَدْ كَانَ ذَا فَخْرٍ عَلَى جُرْجَانِ
 مَهَكَّمًا بِفَخَارٍ تَفْتَازَانِ
 فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْبُلْدَانِ
 ذِي الدَّارِ دَارِ الْغَمِّ آخِرُ فَنَانِ
 هَبَّتْ نَسَائِمُهَا⁽³²⁷⁾ عَلَى الْأَكْوَانِ
 جَمًّا عَلَيْكَ وَسَيَّءُ الْأَحْزَانِ⁽³²⁸⁾
 جَزَعًا كَأَرْمَلَةٍ مِنَ الْجِيزَانِ⁽³²⁹⁾

[232/ب]

(319) في ت : «بكاء» .

(320) في ط وت : «أسنانه» ، وفي التقريرات : «ألف بساءة» ، وبسأ بالشيء : أنس به .

(321) في ت : «الأسى» .

(322) في ت : «من الدروس» .

(323) في التقريرات : «الزهر» .

(324) في ط وت : «طرتها» .

(325) في ط : «للحقيق» ، وفي التقريرات : «بالتحقيق» .

(326) في ط : «أطوفور» .

(327) في ط وت : «سناعها» .

(328) كامل البيت ساقط من التقريرات .

(329) كامل البيت ساقط من التقريرات .

ك⁽³³¹⁾ المشي من اسها لك الزيان⁽³³²⁾
 حَيْثُ تَشْهَدُكَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 غُمْرُ رَدِي أَصْلَهُ قَرْنَانِ⁽³³⁴⁾
 أَرْضَعْتَ لِلتَّقْوَى أَجْلًا لِيَانِ
 مِنْ كُلِّ مَا يَدْعُو إِلَى الشَّانِ
 فَضْلٌ دَرَاهُ كُلِّ ذِي سُلْطَانِ
 يَدُو يَهْدِي⁽³³⁶⁾ الدَّارَ ذَا طَوْفَانِ⁽³³⁷⁾
 بِمَبَاحِثِ زُهْرِ الْوَجْهِ حِسَانِ
 مَاءِ الشُّؤْنِ⁽³³⁹⁾ لَغَيْرِ هَذَا الشَّانِ
 تَنَاقَتْ لَزُورَتِكُمْ إِلَى رِضْوَانِ
 وَيُرِيكَ أَسْنَى الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ
 طَرِبَ وَخَيْرَ مُخْلَدٍ جَذْلَانِ
 وَمَعِينَهَا الْوِلْدَانِ بِالْكَيْسَانِ
 مِتْنَا مُؤَفَّرَةً مِنَ الْمُنَّانِ
 قَدْ حُزِنَتْ فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَانِ/
 وَبَنِيهِ⁽³⁴¹⁾ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْكَفْرَانِ
 دِينَ كَلْبِينَ حَبِيبِهِ الْعَدْنَانِ
 فِي كُلِّ مَزَلَةٍ وَكُلِّ مَكَانِ
 كَمَا تَمَّ رَيْتُ⁽³⁴³⁾ مِنَ السَّنَوَانِ
 شَمَاءَ غَيْرِ مُهَانَةٍ وَعَوَانِ
 عَنْهَا⁽³⁴⁴⁾ نَفِيسٌ لِلْحَلِيِّ حِصَانِ

يَهْنِكَ أَنَّكَ غَيْرَ مَسْئُولِ⁽³³⁰⁾ بِذَا
 فِيهِ تَيَقَّنَا سَعَادَتَكَ الَّتِي
 كَمَدَ⁽³³³⁾ الْحَسُودُ بِهِ وَكُلَّ مَذْبَذَبِ
 أَنْتَ السَّعِيدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي
 أَنْتَ الشَّهِيدُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَبْرٍ
 قَدْ كُنْتَ لِلْعُلَمَاءِ سُلْطَانًا لَهُ
 أَجْرَى عَلَيْكَ الْغَرْفَ دَمْعًا⁽³³⁵⁾ كَادَ أَنْ
 سَاقُولَ لِلْقُبُورِ الْأَلِي⁽³³⁸⁾ بِأَحْتَمِمْ
 أَجْرُوا السَّيِّئَاءَ عَلَى الْمَاجِرِ وَاتْرُكُوا
 نُبَذَتْ⁽³⁴⁰⁾ مَفَاتِحُ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي
 يَدُو أَمَامَكَ فَاتَحًا أَبْوَابَهَا
 فَتَكُونَ بَيْنَهُمْ أَجَلٌ مُنْعَمٌ
 تَسْعَى عَلَيْكَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَشْتَبَى
 نِلْتَ الرِّضَى الْمُهْدَى إِلَيْكَ كَمَالُهُ
 يَهْنِكَ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ تَنَعَّمْ
 فَارَقْتَ دَهْرَكَ شَاكِيًا أَفْعَالَهُ
 وَقَدِمْتَ مَسْرُورًا عَلَى مَوْلَاكَ ذَا
 دَامَ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْهَدَى
 لَوْ أَنْصَفُوكَ بِدَوَا أَسِيلِ⁽³⁴²⁾ مَا تَمَّ
 مِنْ كُلِّ لَاطِمَةٍ لَوْرِدٍ نَاطِرٍ
 وَمُيْنَةٍ جَزَعًا شَدِيدًا مُبْعَدًا

[أ/233]

(338) في ت: «الملي».
 (339) في ت: «ما الشوق»، وفي ش: «ما الشؤن».
 (340) في ط و ت: «تبذت».
 (341) في ط: «بنيه».
 (342) في التقريرات: «أهبل».
 (343) في ط: «ريث».
 (344) في التقريرات: «عنه».

(330) في ت: «مسؤل».
 (331) في ت: «بذا».
 (332) في التقريرات: «الربان».
 (333) في ت: «كمدا».
 (334) في التقريرات: «باد الحسادة والعداوة عان».
 (335) ساقطة من ش.
 (336) في ت: «بهذا».
 (337) في الأصول: «طرقان».

أَبَا الشُّذَا الْمَسْرُورِ فِي دَارِ الْبَقَا
أَبْقَيْتَ فِينَا خَيْرَيْنِ حِجَاهُمَا
كُلُّ يُرَى بِعَفَافِهِ وَرِشَادِهِ (347)
سَيَحِلُّ فِي تِلْكَ الْمَجَالِسِ عَالِمًا
أَلْفَظُهُ الْمَسْرُورُ سَامِعُهَا تَرَى
يُدْعَى الْكَبِيرُ وَضِدُّهُ بَيْنَ الْوَرَى
بِهِمَا عَنِ الذِّكْرِ لِفَضْلِ أَيْبَمَا
غَمِّي عَلَيْكَ أبا الشُّذَا (351) أَظْهَرَتْ مَا (352)
إِنِّي لِأَضَعُفُهَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ ذَا
وَأَبْنَى مِنْ دَمْعِي سَوَابِقَ تَغْتَدِي
يَكِي عَلَيْكَ مُحَمَّدٌ فِي تُونِسِ (354)
أَيَّ أَمْرٍ مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ لَا يَرَى
إِنْ التَّلَامِزُذَةُ الْإِلَى عِلْمَتِهِمْ
يَجِبُ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الْهُدَى
رَحِمَ الْإِلَهُ لَكُمْ كَرِيمَ حُشَاشَةٍ

بِسَاءِ وَأَنْسِ حُورَ الْعَيُونِ (345) غَوَانِ
وَذَكَاهُمَا الْوَقَادَ نَقَّادَانِ (346)
فَخَرُّ الْأَحْبَةِ زِينَةُ الْأَقْرَانِ
بِمَقَاصِدِ التَّفَكِيرِ وَالْإِمْعَانِ (348)
كَالْزَهْرِ مَثُورًا (349) بَرَوْضِ جَنَانِ (350)
بِمَحْمَدٍ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَانِ
قَدْ تَغْتَدِي يَوْمًا أُولَى سَلَوَانِ
ظَهَرَ الصُّبْحَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
كَمَدَ عَلَيْكَ بِهِ الرِّقَادَ جَقَانِ
تَجْرِي لِبَعْضِ الْأَرْضِ فِي مِيدَانِ (353)
وَيُرَى رَعَاهُ اللَّهُ ذَا هِمَانِ
فِي بُرْدَةِ الْمُتَحَيِّرِ الْوَلَهْمَانِ
سَلَبُوا النَّهْيَ فَبَدَّوْا ذَوَى هَذْيَانِ
أَبَدًا عَلَى النَّسْوَانِ وَالذُّكْرَانِ
مَا جَالُ فِيهَا الْهَمُّ (355) بِالْعَصِيَانِ / [233/ب]

(345) في الأصول : «حور العين» ، وفي التقريرات : «زهر العيون» .

(346) في التقريرات :

مشوى الدروس لكم بغير توان» .

«أَبْقَيْتَ فِينَا صَيْنًا سَيَحِلُّ فِي

(347) في التقريرات : «أعني أبا عبد الله محمدًا» .

(348) في التقريرات :

«مستحسن الإدراك محمود الحجا

(349) في ط : «منشور» .

(350) بعدها في التقريرات :

«وحياؤه كم سر أرباب الهدى

(351) في ط : «أبا الشد» .

(352) في الأصول : «ظهرت كما» .

(353) في التقريرات :

«وأثبت من دمع سوابق قد جرت

(354) في التقريرات : «يكي عليك وقد حوته تونس» .

(355) ساقطة من الأصول والمثبت من التقريرات .

من بعض ظهر الأرض في ميدان» .

وَسَقَى الْغَمَامُ ثَرَى يَجِلُّ بِيْطْنَهُ فِيْهِ لَكُمْ مَّتَقَدَّسُ الْجُثْمَانِ
 مَا نَاحَتْ الثُّكْلَى وَحَوَّلَتْ مُوجَعٌ وَتَنَاحَتْ رِيْحٌ عَلَى الْأَفْئَانِ (356)
 وَرَأَى الْوَرَى شَأْنَ أَمْرٍ بِرُثَائِكُمْ يَعلُو وَأَبْكِي نَاسِحَ الْوَرِشَانِ.

وتولّى مشيخة المدرسة بعده نجلاه المتقدّما الذكر ، ثم انتقلا لرحمة الله تعالى شهيدين بالطاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف (357).

ترجمة الشيخ أحمد بن أحمد الشرفي :

فتولّى مشيختها بعدهما الشيخ الإمام الهمام العمدة الثقة الثبت الحجة أبو العباس سيدي أحمد ابن سيدي أحمد الشرفي المقتدم الذكر ، نال من العلوم الدينية الحظ الأوفر عربية بأنواعها وفقهاً وحديثاً وتفسيراً وأصولاً وتوحيداً وقراءةً وتجويداً وحساباً وفرائض وميقاتاً ، وحاز سياسة أبيه وسيرته الحسنة بل فوق ذلك ، وفاق أهل العصر في الفتاوى والأحكام والتوثيق ، ومع ذلك فهو متحمّل للأذى ، صفوح عن الزلات ، حاز رئاسة بلده لقيامه بنوازلهم ومعضلات وقائعهم ، وله زيادة اشتغال بالعلم ، فيعلم بالمدرسة والجامع الأعظم .

تفقه وأخذ العلم عن شيخه الشيخ سيدي طيب وشقيقه الشيخ سيدي حسن المذكورين أولاً وغيرهما ببلده ، ثم ارتحل لتونس سنة سبع وستين ومائة وألف (358) ، وأقام بها سبع سنين ، فأخذ عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد الغرياني ، وشيخنا سيدي عبد الله السوسي ، وشيخنا سيدي محمد الشحمي ، وشيخنا سيدي قاسم المحجوب ، ومن في تلك الطبقة من علماء تونس / وعن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد الهدة السوسي حين إقامته بتونس ، وأخذ القراءات والتجويد عن الشيخ سيدي حمودة إدريس التونسي ، وله شرح على أبيات نظمها شيخه المذكور في توجيه أوجه الآن (بسورة يونس إذ ركبت مع «آمنت به» على قراءة الإمام نافع من رواية ورش من طريق الأزرق (359)

[i/234]

(356) كذا في التقريرات وفي الأصول : «الأفئان» .

(357) 1785 م .

(358) 1754 م .

(359) وجعل لذلك جدولاً .

سَمَّاهُ تحفة الاخوان⁽³⁶⁰⁾ في توجيه أوجه الآن⁽³⁶¹⁾ فأفاد فيه وأجاد ، ويبيّن توجيهها على غاية المراد مستشهداً على ذلك بكلام حرز الأمانى للشاطبي ، ويبيّن من أين تؤخذ تلك الأوجه منه ، ويبحث فيه مع صاحب غيث النفع للشيخ التوري - رحمه الله تعالى - وأرسله إلى شيخه المذكور فأجازه فيه بكلام نثرونظم ، وأطلع عليه غيره من علماء⁽³⁶²⁾ الفن فأجازه كذلك ، وله بعض كتابة وتقريرات على شرحي الشيخ عبد الباقي والشيخ الخرشى على مختصر العلامة سيدي خليل وعلى كفاية الطالب على الرسالة وغير ذلك . وجرت بينه وبين الشيخ عبد السلام المسدي الشهير بالأزهري سؤالات وأجوبة نحوية نظماً ونثراً .

وقد ينظم الشعر قليلاً فمن نظمه قوله :

[المقارب]

الاهي سألنك بالمصطفى شفيع الخلائق يومَ المعاد
لَتُغْفِرَ ذَنْبِي وَتَسْتُرَنِي ولا تَفْضَحْنِي يَوْمَ التَّنَادِ
فَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ لَذَنْبِ الْعِبَادِ

وله غير ذلك في هذه المعنى⁽³⁶³⁾ ، ولم يزل قائماً بالعلم حق القيام أعانه الله على ما أولاه وأمد في عمره وأجرى الصالحات على يديه / وسدّد نظره ووفقه للحق وأعانه عليه⁽³⁶⁴⁾ .

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد بن حسن الشرفي :

ولم يعقب أخوه الشيخ سيدي حسن من الذكور إلا نجله الأسعد أبا عبد الله الشيخ سيدي محمد ، فبعدما أخذ عن الشيخ سيدي طيّب وعمّه الشيخ سيدي أحمد وغيرهما من فقهاء بلده انتقل إلى تونس فأخذ عن فقهاءها ، وأخذ عنا شرح رسالة إستعارات

(360) توجد منها نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس ، وأصلها من مكتبة العدل محمد شيخ روحه ، وهي رسالة صغيرة في تسع ورقات من القطع الكبير والتقاريط في خمس ورقات .

(361) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(362) هم رقاؤه في الدراسة كأحمد بن أحمد الشقانصي القيرواني ، ومحمد السنان ، وأحمد بن منصور .

(363) وفي أغراض أخرى .

(364) وكانت وفاته في سنة 1814/1229 ، أنظر تراجم المؤلفين التونسيين 167/3 .

السمرقندي لشيخنا أبي العباس سيدي أحمد الدمهوري - رحمه الله تعالى - فسأل وأجاد واستفاد ، وله إجازة من شيخه أبي عبد الله سيدي محمد الغرياني بن علي بعد ملازمته له مدة وأراد الرجوع إلى بلده ، كما أجازته غيره نظماً ونثراً كما سأل هو نظماً ، ثم رجع إلى وطنه بما ناله من علوم الدين ، فحاز منصب أبيه علماً وفهماً وفتوى ، فهو نسخة من أبيه وما كان من فضائله فهو فيه ، وفقه الله للصواب والصالحات ، وأعانه على ما هو قائم به من الطاعات .

وله عدّة دروس بمقام الشيخ أبي يحيى الضابط والمدرسة⁽³⁶⁵⁾ وغير ذلك ، نفع الله به المسترشدين .

ترجمة الشيخ محمد المغربي :

وقد أسلفنا من تفقه على الشيخ سيدي طيّب وأن منهم الشيخ أبا عبد الله الحاج الأبر سيدي محمد المغربي ، أصله من خنقة سيدي ناجي⁽³⁶⁶⁾ ذهب أولاً لمصر وتفقه بها ، ثم رجع إلى صفاقس فلزم الشيخ في مدرسته سنين كثيرة ، وأخذ⁽³⁶⁷⁾ عنه الشيخ عبد الباقي⁽³⁶⁸⁾ على العزية في صغر السن بعد الفراغ من تعلّم القرآن ، فحصل لنا به النفع ، ثم إنّه إنتقل لمدينة القيروان فأقام بها ونشر العلم ونفع / المسترشدين بها وقبلوه وأكرموا نزله ، وتفقه به خلق كثير ، وتوفي بها - رحمه الله تعالى - .

[235/أ]

ترجمة الشيخ علي ذويب :

ومن أجلّ من أخذ عنه ممّن تقدّم الأديب الأريب الشيخ أبو الحسن علي ذويب أحد شعراء صفاقس المتأخرين ، وله قصائد ومقطعات لا تحصى ولا تعدّ كثرة إلا أنّه غلب عليه الهجاء ، فاستهجنه الناس لذلك حتّى رموه عن قوس واحدة ، وكان مغرمًا بعلوم الأدب ، حتّى كأنّه لا يعرف إلا هو مع أنّ له حظًا وافرًا من المنطق والكلام وعلوم

⁽³⁶⁵⁾ الحسينية .

⁽³⁶⁶⁾ بالجزائر .

⁽³⁶⁷⁾ في بقية الأصول : «أخذ» .

⁽³⁶⁸⁾ هو الزرقاني .

البلاغة. وكانت له قوة تعلق بعلوم الأوائل كالطب والأغاني وغير ذلك ، ومن شعره ما أرسل به إليّ مستعيراً لكتاب «شرح الصحائف»⁽³⁶⁹⁾ ، لمؤلفها ملك الحكماء ورئيس العلماء أفضّل⁽³⁷⁰⁾ المتأخرين شمس الجلالة والدين محمد الحسيني السمرقندي⁽³⁷¹⁾ - رحمه الله تعالى - في علوم الكمال فقال :

[الطويل]

وأعطى إلى التدقيق أوفى العوارف
يُبْتُ دروساً تحت ذيل السدائف⁽³⁷²⁾
مدائح قد وافته من كلِّ واصف
كما يُطربُ الشوان عَزَفُ المعارف
عن الدُّخْلِ الخافي وبعض الزخارف
لتحقيق علم من تليدٍ وطارف
من الكرم الموفور أبهى المطارف
أولو أدب أمسوا أجَلَّ العطارف⁽³⁷⁴⁾
وذاك - رعاك الله - شَرَحُ الصَّحَائِفِ
بنفسي إلى إحراز شَرَحِ المواقف
لكلِّ كتاب مُتَهَيَّ كُلِّ عارف
أفاضل كانت من سُرَاةِ⁽³⁷⁵⁾ الْخَلَائِفِ
لكلِّ امرئ من طارقِ الجَهْلِ خائف
تسرَّ بما تُهْدِي لها من لطائف
وأطربَ في الرُّوحاءِ⁽³⁷⁶⁾ شذو الهوائف

[235/ب]

أيا ذا الذي أضحي طرازَ المعارف
وشوهدَ مُغَرِّى بِالرَّشَادِ وَمُغَرِّمًا
ويا مَنْ غدا ذا سُودِدٍ حَسُنْتَ به
وَمَنْ ذَكَرُهُ للقلب مَنِي مُطْرِبُ⁽³⁷³⁾
وَمَنْ رُمْتُ صَفْوُ الْوُدِّ مِنْهُ مِنْزَهًا
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُبْدِي غَرِيبَ مَبَاحِثِ
وَمَنْ دام ممدوحُ البديهة لابسًا
وَمَنْ صار أستاذًا يُقَرُّ لفضله
أَعْرَنِي ما اشتاق الفؤادُ لِقَرِيبِ
/ كتابُ به أَمَحُو حِينًا مَوْفَرًا
بِهَيْتِكَ العلياء أصبحت جامعًا
لقد حُزْتُ كُتُبًا لَمْ يَحْزُهَا سِوَاكَ مِنْ
فلا زلت محمودًا لدى النَّاسِ ملجأ
ولا بَرِحْتَ آيَاتِ فَهْمِكَ لِلنُّهْيِ
عليك سلام الله ما ذَرَّ شَارِقُ

(369) الصحائف اللامية.

(370) كذا في كل النسخ ولعلها: «الأفاضل».

(371) محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي ، شمس الدين ، عالم بالمتنطق والفلك والهندسة وغير ذلك (ت. في حدود سنة 1203/600) معجم المؤلفين 63/9 ، المستدرك على معجم المؤلفين ص 603.

(372) في بقية الأصول: «السرائف».

(373) في ش: «يطرب».

(374) في ط: «الغطارب» ، وفي ب: «العطارف».

(375) في ط: «من حشرات».

(376) في ش: «الدوحاء».

وتفقه أيضاً⁽³⁷⁷⁾ بصفاقس على شيخنا أبي الحسن سيدي علي الأومي وعنه تمكن في علوم العروض أولاً ثم رحل لتونس فأخذ عمّن لقيه وامتدح الأمراء بها وبغيرها وأجازوه على ذلك ، وكان قليل الحظ لم يستقم له حال ، وصُرف من بلده لمصر بسبب امتداحه لبعض الناس وذم من لا يستحق الذم ، ثم تلطّف والده وسعى في رجوعه ولم يزل على ذلك حتى أدركته منيته بالطاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽³⁷⁸⁾ بصفاقس .

ترجمة الشيخ محمد الزواري :

وأما شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد الزواري فكان - رحمه الله تعالى - مكفوف البصر ، ومع ذلك فهو ملازم لتعليم العلم وتعلّمه إلى وفاته ، وأخذ أيضاً عن شيخنا الأومي وشيخنا أبي عصيدة وغيرهم . وكان فقيهاً عابداً ملازماً لتلاوة الكتاب العزيز ليلاً ونهاراً ، فلا تراه إلا متعلّماً أو معلّماً أو تالياً للقرآن العظيم ، وما زال كذلك إلى أن توفي - رحمه الله - بمرض الإستسقاء سنة نيف وسبعين ومائة وألف⁽³⁷⁹⁾ .

ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المصمودي :

وأما الشيخ أبو عبد الله محمد المصمودي القاضي ، فإنه كان أولاً معلّماً للأطفال / [236/أ] ثم اشتغل بالعلم .

وكان فقيهاً نحويّاً متكلماً عروضياً نظماً قليلاً ، ذا عفة وصلابة في الحق . تولّى القضاء أولاً وصُرف عنه عن غير موجب ثم أعيد للقضاء وصُرف لضعف بصره .

وتفقه أيضاً بشيخنا الأومي وغيره ، ولم يخرج من بلده واستشهد بالطاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽³⁸⁰⁾ .

(377) ساقطة من بقية الأصول .

(378) 1785 م . أنظر تراجم المؤلفين التونسيين 323/2 - 326 .

(379) بعد سنة 1757 بقليل .

(380) 1785 م .

وأما شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد الدّرناوي ، فكان - رحمه الله - إنتقل أولاً لمصر ، فأخذ عن الشيخ إبراهيم شعيب التونسي وغيره ، ثمّ قدم لصفاقس فأقام بالمدرسة ملازماً لصحبة الشيخ سيدي طيّب الشرفي ، ثمّ انتقل لتونس وصحب الشيخ أبا عبد الله محمد الشّحمي ، وتزوَّج بها ، وتولّى مدرّساً بجامع الزيتونة ، وانتقل للمذهب أبي حنيفة بعد أن كان مالكيّاً ، وتولّى مشيخة المدرسة المرادية ، وكان مكفوف البصر ، ثمّ رجع لدرة⁽³⁸¹⁾ ووطنه وبها كانت وفاته .

ترجمة الشيخ عبد الرحمان بكار :

وأما الشيخ أبو زيد السيد الحسيب النسيب الشّريف سيدي عبد الرحمان بكار فقد أخذ عن الشيخ سيدي طيّب⁽³⁸²⁾ وشيخنا الأومي ، ثمّ انتقل بعدما تمكّن من مذهب مالك وغيره من علوم الدين معقولاً ومنقولاً إلى القسطنطينية⁽³⁸³⁾ فتفقّه على فقهاءها بمذهب أبي حنيفة ثمّ انتقل إلى مصر فاجتمع بعلماء المغرب والمشرق وأخذ علوم الفريقين وخلاصة المذهبين ، فصار عمدة محققاً ثبّناً مدققاً متفنّناً ، أديباً شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً ، ذو حظ وافر من المنطق والأصولين ، فقيه ، محدّث ، مفسّر ، أما العربية بأنواعها فهو إمامها ، عارف بأيام الناس والسير / والمغازي ، حسن السياسة والأدب ، وساعة [236/ب] التاريخ هو شيخ رواق المغاربة بالجامع الأزهر⁽³⁸⁴⁾ .

وله عدّة تآليف وشعره شائع ذائع معروف في غاية الجودة والبلاغة ، إمتدح الناس مغرباً ومشرقاً ، وأجيز على ذلك الجوائز الوافرة ، وهو ممّن جاور الجامع الأزهر لأخذ العلم وتعليمه للمسلمين لا شغل له سوى ذلك ، أعانه الله على ما أولاه وبلغه من الدارين ما يتمناه⁽³⁸⁵⁾ .

(381) بطبرق في ليبيا .

(382) الشرفي .

(383) ودخل كرسي مملكة الروم فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ، ولبس ملابس المشاركة مثل التاج والفراجة وغيرهما وأثرى : تاريخ الجبرتي 169/2 - 170 .

(384) بعد وفاة الشيخ عبد الرحمان البتاني (نسبة إلى بنان من قرى المنستير) نفس المرجع .

(385) مات بالقاهرة سنة 1794/1209 - 1795 : أنظر تاريخ الجبرتي 169/2 - 170 ، دار الجليل بيروت 1978 ،

ترجمة الشيخ إبراهيم الخراط :

وأما الشيخ أبو إسحاق سيدي إبراهيم الخراط ، فهو من أجل فقهاء صفاقس وشعراتها المجيدين ، أخذ العلوم عن الشيخ سيدي طيب الشرفي ، وشيخنا أبي الحسن سيدي علي الأومي ، وشيخنا أبي عبد الله محمد الفرائي ، ابن علي ، وغيرهم من فقهاء بلده ، فغرى من صغره بعلوم الأدب ، وبرع في علوم البلاغة ، والعروض ، فبلغ أقصى الرتب ، وارتفع بذلك صيته على شعراء زمانه خصوصاً وقد انقرض الشعراء بالطاعون ، وبقي بعدهم على أنهم لو بقوا ما نقص مقامه عما هو فيه من علو المقام ، غير أنه لا يخلو من نكبات الزمان على جاري عادة الله تعالى في الأدباء ليكون مكفراً لسيئاتهم فضلاً من الله ونعمة ، إمتدح الأمراء غرباً وشرقاً ، ونال منهم على ذلك العطايا الجزيلة ، وله لطافة وسياسة زائدة تروّض⁽³⁸⁶⁾ كل صعب من الأمراء فضلاً عنّ دونهم .

وكان والده - رحمه الله - الشيخ أبو العباس أحمد الخراط من مقدّمي البلد⁽³⁸⁷⁾ وأستاذيها ، وكانت له سياسة حسنة ولطافة ومروءة ، حملاً لأذى الجفأة ، صفوحاً عن عوارض الزلاّت ، ومع ذلك فلم يسلم من أذى الحسدة والأعداء / فسعوا به إلى الأمير بتونس سيدي علي باي ابن سيدي حسين باي - رحم الله جميعهم - فأمر بسجنه فاشتدّ به الحال وضاعت به الحيل ، فاتفق أن مولاي علي ابن مولاي محمد ابن مولاي إسماعيل قدم من الغرب لقابس متوجّهاً لحجّ بيت الله الحرام ، فلقاه الشيخ أبو إسحاق سيدي إبراهيم الخراط بقابس وامتدحه بقصيدة بليغة مستشفعاً به إلى السلطان بتونس ، فقبله مولاي علي المذكور ، وفرج به وأكرم نزله وكتب له كتاباً إلى السلطان بتونس مستشفعاً في الشيخ أبي العباس المقدّم ، فأخذ الشيخ أبو إسحاق الكتاب وذهب به إلى تونس فقبله السلطان وقبل الشفاعة ، وحسن خلاص الشيخ أبي العباس من محنته ببركة ولده .

وله قصائد ومقطعات كثيرة جمعها بنفسه في ديوان ، فمن غرر قصائده القصيدة المشار إليها قوله⁽³⁸⁸⁾ :

(386) في الأصول : « تريض » .

(387) في الأصول : « بلاد » .

(388) في بقية الأصول : « وهذا نصّها » .

[الطويل]

وبالتنفسِ خاطر للخطير ودع رَهْبًا
على أيِّ حال فيه كُنْ هائمًا صَبًا
ولم يعطني مثقال ودٍّ ولا حَبًّا
بنفس تعاف الورْدَ إن لم يكن صعبًا
وفي موقف الأهوالِ أَسْتَصْغِرُ الْخَطْبَا
ويَذْبُلُ ممَّا حلَّ بي يَذْبُلُ رَهْبًا
كنفش الصفا إسماعه مني العتبا
تُحِيرُ لِي فَانظُرُوا الطَّبِيَّ وَالضَّبَّا
فَصَحَّحَ يَأْسِي كَسْرُ مَقْلَتِهِ الْغَضْبَا / [237/ب]
وَوَرَدًا شَهِيًّا (393) من لَمَاهِ احتى عذابا
فخذ فيه من أَجْفَانِي الثَّوْلُو الرُّطْبَا
أَحْمَلُ أَشْوَاقِي النَّسِيمَ إِذَا هَبَّا
عَلِيلَ نَسِيمِ الرُّوضِ يَسْعَى لَكُمْ خَبَا
على الجمر نَمْلًا (394) من عِذَارِكِ قَدْ دَبَّا
وَالْحَاطُكُ الْمَرْضَى تَرَى الْفَتَكِ بِي نَدْبَا
وسائلُ دَمْعِي مَا رَحِمْتَ لَهُ سَكْبَا
ولو سامني دهرِي النَّوَائِبُ وَالْخَطْبَا
تَخَلَّصْتُ بِالْمَوْلَى الَّذِي مَلَكَ الْغَرْبَا
حَمَّارِبِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ قَدْ شَبَّا
هو المعقل السامي هو المُرْتَقَى الرُّبْنَا
سباهم ولا شَدُّوا حَزَامًا وَلَا حَبًّا

إذا رمتَ إِذْرَاكَ الْعُلَا فَاسْلُكِ الصَّعْبَا
وزر رَزَعٍ من تهوى ولو كان نَائِيًا
ألم تَرْنِي مَلَكْتُ لِلْحَبِّ مُهْجِي
لِيَ اللهُ كَمْ خَاطَرْتُ فِي سُبُلِ الْهَوَى
فني دَرَكِ الْآمَالِ أَسْتَقْصِرُ الْخَطَى
يلينُ بما في مهجتي الصخر (389) من جَوَى
وما لَانَ قَاسِي الْقَلْبِ يَوْمًا وَلَا صَفَا
له (390) نَقَرَاتٍ (391) حين (392) أَشْكُو وَلَفْتَةً
تَرْجُجُ أَطْمَاعِي بِبَاسِمِ ثَغْرِهِ
فيا مانعي ورَدًا بِلَخْطِي غَرَسْتُهُ
إذا كان عَذْبُ الثَّغْرِ بِالْدَّرِّ يُشْتَرَى
بَعْدُنَا وَمَا يُنْسِي الْبِعَادَ لِأَنِّي
تَعْلِلُنِي الذِّكْرَى فَأَعْدُو مَعَاتِبَا
ومن عَجَبِي أَنِّي بِخَدِّكَ قَدْ أَرَى
حَرَامَ بَأْنِ الْقَاكِ مُؤْتَمَنَ الْحَشَا
فَكَمْ لِي إِذْ (395) تَسْطُو بِهَا مِنْ وَسَائِلِ
وَحَقِّكَ لَوْلَا الْحَبُّ (396) لَمْ يَنْدَ مَدْمَعِي
ولو فاض لي غَرْبُ الدَّمْعِ بِأَسْرِهِ
أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْلَى عَلِيَّ بْنَ مَالِكِ الـ
هو الْأَسَدُ الْحَامِي هُوَ الْغَيْثُ (397) إِذْ هَمَى
مَلِكُ إِذَا مَا شَنَّ (398) فِي الْحَيِّ غَارَةَ

(389) في ت وط : « للضجر ».

(390) في ط : « به ».

(391) في ش : « نقرات ».

(392) في ش : « حتى ».

(393) في ط : « شميمًا ».

(394) في ت وط : « نغلا ».

(395) في ت وط : « إذا ».

(396) في زهر الربيع : « لولا أنت ».

(397) في ت وط : « إذا ».

(398) في ش : « إذا شن ».

نَجَائِبٌ⁽³⁹⁹⁾ صاروا يُؤْمَرُونَ لها حَلْبًا
رَأَيْتُ لَدَيْهِ الْبَسْطَ وَالْأَمْنَ وَالْخَصْبَا
وَيُرْهَبُ أَعْدَاءُ إِذَا اقْتَحَمَ الْحَرْبَا
وَسُلْطَنَةٌ دَاسَتْ بِوِطَانِهَا الشُّهْبَا
وَجَاوَزَتْ الْجُوزَا وَرَوَّعَتْ الْقَلْبَا
سَحَابٌ وَاسْتَسْقَتْ⁽⁴⁰²⁾ بِهِ الْبَقْعَةَ الْجَدْبَا
أَبْتُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَدُوسَ بِهَا الْقُطْبَا
رَكَابُكُ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي تَحْبِي
أَرَاكَ إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ زَهَا عُجْبَا /
بَسِيرُكَ فِي أَرْضِ بَكْمٍ مُلِئَتْ رُكْبَا
رَأَاكَ بِهَا لَمَّا قَطَعْتَ لَهَا حَدْبَا⁽⁴⁰³⁾
وَيَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ يَلْقَطَ الْحَبَا
يَوَدُّ⁽⁴⁰⁵⁾ بَعْزُ الْحَزْمِ لَوْ فَتَشَّ السُّحْبَا
يَلِينُ حَمِي مَرَعَى كَلْبٍ لَهُ جُنْبَا
فَإِنَّكَ حَزْبَ اللَّهِ أَكْرَمَ بِهِ حَزْبَا
فَأَنْتَ الَّذِي أَخْضَرْتَ بِهِ السَّنَةَ الشُّهْبَا⁽⁴⁰⁸⁾
غَدَا سَائِرًا شَوْقًا وَدَاعِي النَّدَا لَبِي
فَلَا وَرِدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتْ الْعُشْبَا

وَأَنْزَلَهُمْ بِالسَّيِّ عَنْ خَيْلِهِمْ وَعَنْ
مَلِكٍ إِذَا مَا سَارَ فَوْقَ بَسِيطَةٍ
يَعْطُرُ أُنْدَاءُ إِذَا مَاسَ عِطْفُهُ
لَهُ رُبَّةٌ⁽⁴⁰⁰⁾ فَوْقَ السَّمَائِينَ قَدْ سَمَتْ
تَقَاصَرَ عَنْهَا لِلذَّرَاعِ ذِرَاعُهُ
إِذَا مَا جَرَى فِي مَجْلِسٍ ذِكْرُهُ⁽⁴⁰¹⁾ هَمَّتْ
أَمْوَالِي يَا مَنْ فِي الْعَلَا حَازَ رُبَّةً
لِعَمْرِي أَصَبَتْ الرَّأْيَ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ
وَقَدْ سَرَتْ مِنْ فَاسٍ إِلَيْهِ بِعَسْكَرٍ
ذَعَرَتْ قُلُوبَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْمَهَا
كَانَ الَّذِي فِي مِثْلِهَا قَالَ وَاصْفَا
تَصُدُّ الرِّيَّاحَ الْهُوجُ⁽⁴⁰⁴⁾ عَنْهَا مَخَافَةً
طِلَالُكَ لِلْأَمْوَاهِ فِي الْقَفْرِ وَالْفَلَا
وَدَوَسُكَ بِالْخَيْلِ الصَّوْفِينَ⁽⁴⁰⁶⁾ بَنْتَهَا
(فَسِرَ حَيْثَمَا قَدْ⁽⁴⁰⁷⁾ شَتَّتَ مَلَكًا مُعْظَمًا
وَدَمَ كَعْبَةَ الْأَمَالِ وَالْأَمْنِ لِلوَرَى
وَأَنْتَ الَّذِي فِيهِ يَرْدَدُ مَنْشَدُ
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَايَسِي

[238/أ]

(399) في ط : «بجاية».

(400) في ت : «رب».

(401) في ت : «ذكر».

(402) في ت : «واستقت».

(403) هذا البيت ساقط من ت وط .

(404) في ت وط : «المودج».

(405) في ت : «يعود».

(406) في ت : «الصوفن».

(407) ساقطة من ش .

(408) ما بين القوسين في زهر الربيع :

فَأَنْتَ الَّذِي أَخْضَرْتَ بِهِ الْقَعَةَ الْجَدْبَا .

«فسر حيثما قد شتت ملكًا معظمًا

بجاهك إِنِّي مستجيرٌ ولائـــــــد
ولكن أرى قومــــا عليّ تغلبوا
غيائلكَ لي إذ عنك دَلَّتْني الوري
فجئت ولا والله غيرك قاصداً
ومن بُهت أصواته عمرٌ نيم
فصدّق ظنون الناس فيك فإنهم
وفر بشواب الحجّ والمدح والثنا
فلا زلت محروس الجناب⁽⁴¹⁰⁾ مُملِكاً
وصلّى على طه الشفيع محمد

على أَنِّي مولاي⁽⁴⁰⁹⁾ لم أقترف ذنبا
وَفِيّ إلى الباشا عليّ وشوا كِذْباً
وقالوا بملك الغرب لَدَ تَأْمِنِ العَطْبَا
تَشْفَعُ لِي فالنصر من نحوكم هبّا
ومن تخمير يوماً كُليبٌ وفي الرهبّا
رأوني فقالوا حصّل الحرّم الرّجبا
فيا لك من ملك قضى الفرض والندبا
ولا زلت فرّاجاً عن الوجل الكربّا
وسلمّ وزد مولاي آله والصّحبّا

وصورة الكتاب الذي استشفع فيه هذا لفظه : الحبّ الأسمى⁽⁴¹¹⁾ والأعز
الأحمى⁽⁴¹²⁾ الأمير على تونس السيد علي باي أرشدك الله وريعاك ، وسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ، وبعد فإنّ الأجل الفقيه السيّد إبراهيم الخراط / الصفاقسي ورد على مقامنا
الكريم قاصداً الإستيجار بجنابنا العليّ بالله تعالى في أن نستشفع لك في ذنب والده وأن لا
تؤاخذه عن خطيئة صدرت منه هفوة فأريد منك أن تكون قابلاً شفاعتي فيه ولا بدّ ،
والله تعالى يكون لك بذلك وليّاً ونصيراً ، وهذا ما نوّكد عليك به فاجتهد في كمال غرضنا
من أجله ، والله تعالى يحفظك ويرعاك والسلام⁽⁴¹³⁾ .

ترجمة الشيخ أبي الحسن علي الأومي :

ومن أجلّ فضلاء صفانس وأعيانها شيخنا وأستاذنا وقدوتنا وملاذنا الشيخ الإمام
الحاج الأبر العالم العلم العلامة المهام القدوة العمدة المتقن المتفنن المحقق المدقق أبو الحسن
سيدي علي⁽⁴¹⁴⁾ الأومي - رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه ، وجعل في مقعد صدق
مستقرّه ومثواه - .

(409) في ط : « ولم » .

(410) في ت : « الجنان » .

(411) في الأصول : « الأسماء » .
(412) في الأصول : « الأحماء » .
(413) وتوفي الشاعر الشيخ إبراهيم الخراط سنة 1251 / 1836 لا سنة 1237 كما في المراجع الشرقية ، راجع تراجم المؤلفين التونسيين 189/2 - 191 .

(414) علي بن علي بن محمد .

كان - رحمه الله - إمامًا في المعقول والمنقول ، حاز من علوم الشريعة الأصول وفروعها ، والأحاديث وعلومها ، والتفاسير وفنونها ، وطرق القراءات والتجويد ووجوهها ، والعلوم الأدبية العربية ظاهرها ومكنونها ، ومن العلوم الرياضية منطقيًا وحسابيًا وهندسة ومساحة وهيئة وميقاتًا كنوزها ، ومن دقائق الحكمة مفتاح رموزها .

كان - رحمه الله تعالى - تعلم في صغره القرآن العظيم على شيخ البركة سيدي عبد الله الجموسي ، فكان يحبه ويحله كثيرًا ، ويدني مجلسه منه في صغر سنه لما تفرّس أو كوشف له من الخير فيه ، ثم علّمه ما تيسر تعليمه من النحو والفقه والتوحيد ، ثم ارتحل للقيروان فأخذ عن شيخنا أبي محمد سيدي عبد الله السوسي⁽⁴¹⁵⁾ ما تيسر له / من فقه وحساب وفرائض ومنطق وتوحيد وغير ذلك ، ثم ارتحل لتونس ، ثم ارتحل لمصر فلتى الرجال كالشيخ الحفناوي والشيخ البليدي ، والشيخ الملوي⁽⁴¹⁶⁾ والشيخ العمروسي⁽⁴¹⁷⁾ شارح مختصر خليل ، وشيخنا أبي العباس أحمد الدمهوري ، وشيخنا أبي الحسن علي الصّعيدي⁽⁴¹⁸⁾ ، وشيخنا سيدي حسن الجبرتي⁽⁴¹⁹⁾ في آخرين من فضلاء مصر ، ثم⁽⁴²⁰⁾ حجّ الفرض ، وقدم لصفافس بعد مقامه بمصر خمس سنين فأتى بعلوم جمّة فبثّها ونفع الله به خلقًا كثيرًا .

وكان - رحمه الله - نصوصًا ، لا يقرئ إلّا بتحقيق ولا يقرئ مختصر خليل إلّا بحضور مادّة واسعة كالشرح الكبير والصّغير للشيخ الخرشي وبالشيخ الأجهوري والشيخ العمروسي⁽⁴¹⁷⁾ والشيخ التتائي وغير ذلك من الشروح ، وبحدود ابن عرفة وشرحها للشيخ الرصاع ، وهكذا في جميع العلوم لا يقرئها إلّا بحضور ما يمكن حضوره من المواد . وكان أتى من مصر بخزانة كتب واسعة استعان بها على بثّ العلوم وتحقيقها ، وأخذ عنه خلائق

(415) في ش : «السوسي» .

(416) في بقية الأصول : «الملوي» .

(417) في الأصول : «العمروسي» ، وهو علي بن خضر المالكي (ت . سنة 1173 / 1760) وله مؤلفات أخرى عدا شرحه لمختصر خليل (الأعلام 284/4 - 285) .

(418) علي بن أحمد بن مكتوم الصّعيدي العدوي ، فقيه مالكي مصري ، كان شيخ الشيخ في عصره (ت . بالقاهرة سنة 1189/1775) وله عدة مؤلفات غالبيتها حواشٍ على شروح كتب فقه مشهورة : الإعلام 260/4 .

(419) حسن بن إبراهيم بن حسن الزّليعي الجبرتي المقيلي الفقيه الحنفي ، له علم بالهندسة والفلك ، والد المؤرخ عبد الرحمان (ت . بالقاهرة سنة 1188/1774) له نحو عشرين رسالة في الفلك والفقه : أنظر الإعلام 178/2 .

(420) ودّرس بالأزهر ومدحه بعض تلامذته المصريين وهذا لا نجده في غيره ، أنظر تراجم المؤلفين 78/1 - 79 .

كالشيخ سيدي طيّب الشّرفي ، ومن نُسب للفضل غيره كشيخنا سيدي محمد الزواري ، والشيخ القاضي أبي عبد الله محمد المصمودي ، والشيخ أبي الحسن علي ذويب ، والشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمان بكار ، والشيخ أبي إسحاق إبراهيم الخراط ، والشيخ أبي الحسن علي الغراب .

وكان - رحمه الله - ذا همّة وعقّة وصيانة ، قد سدّ باب الطمع من جميع الخلق في متاع الدُّنيا ، وارتفع عن المناصب كلّها ، طلبه أهل بلده في تولّي القضاء ، فأبى ، فكتبوا فيه وثيقة بأنّه هو الأليق بنا ، فأبطل جميع ما عملوه / فولّوا الشيخ كمّون - حسبنا [239/ب] مرّت الإشارة إليه - .

ولمّا احتّمى من القضاء ألزموه بالتّدريس في الجامع الأعظم فأسعفهم وجعلوا له مرتباً يستعين به من المجابي المخزنية⁽⁴²¹⁾ فأبى أن يقبله ، فلقبه شيخنا أبو عصيدة⁽⁴²²⁾ وقال : ما لك امتنعت من المرتّب وهو إعانة؟ فقال : هو من المجابي المخزنية وأكثرها ظلم ، وكلّ لحمٍ نبت من حرام فالنار أولى به⁽⁴²³⁾ ، فباسطه وقال : خذ به فحماً وأخرقه تحت القدر فقال : هو إستعانة ، والإستعانة لا تكون إلّا بالله وما أذن الله فيه ، فجعلوه له من الجزية فرضيه ، وكذا جعل له شيء من زكاة الحبوب يقتاته هو وعياله ، وكان صابراً على الشدّة حتّى وسّع الله عليه بالكفاف ، وكان مائلاً للخمول جدّاً ولا يُصَلّي إماماً إلّا في مسجد مهجور إحتساباً ، فسألناه عن ذلك فقال : لإحياء بيت من بيوت الله هجره النَّاس لقلّة ما يعود عليهم فيه من الدُّنيا ، ولا يعرف للأمرء باباً ولو للشفاعة ، لأنّ الزّمان قد فسد ، وبطلت عند أهل شفاعة الشّافعين ، فوقوف العالم على أبوابهم لا فائدة فيه ، فلذا نبذهم ظهرياً ، وجعلهم نسيّاً منسياً ، والتحدّث بهم شيئاً فرياً .

(421) نسبة إلى المخزن وهو في أقطار المغرب معناه الحكومة .

(422) هو رمضان بو عصيدة وقد مرّت ترجمته .

(423) يشير إلى الحديث الشريف «كل لحم ، وفي رواية «كل جسد» ، نبت من سحت فالنار أولى به» ، رواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء 31/1 عن أبي بكر الصّدّيق ، والطبراني في الكبير ، وفي سند الحديث عبد الله بن واصل ، أورده الذهبي في «الضعفاء» وقال : ضعّفه الأزدي ، وقال البخاري والنسائي متروك ، أنظر فيض القدير للمناوي 17/5 - 18 ، ورواه أبو يعلى والبرار والطبراني في الأوسط : «لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام» . ورجال أبي يعلى ثقات وفي بعضهم خلاف وفي الباب عن خديجة وعن ابن عباس ، بعض رجال الإسناد لا يخلو من مقال ، أنظر : «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ، للحافظ نور الدين الهيثمي 293/10 .

وكان أولاً قد يتحمل بعض الشهادات ، فلما كثر طغيان⁽⁴²⁴⁾ العامة في بعض المنتصبين لتحمل الشهادة أعرض عن ذلك تعففاً وتكرماً كما فعل ذلك سيدي طيب الشرفي - رحمه الله - .

وكان ممن سلم المسلمون من لسانه ويده ، كثير الإنجماع في بيته ، لا يخرج إلا لدرس يقرئه أو زيارة الصالحين والأقربين ، وطالت مدته وضعفت بنيته ، وقلّ تناوله للغذاء فصار جلدًا ملائمًا لعظم ، فما خرج من الدنيا حتى / ترك جميع لذاتها وزهرتها ، وتوجّه لله بقلب سليم ، معرضاً عن الدنيا وأهلها . (قال فيه تلميذه البارع والأسد الضارع أبي الحسن علي الغراب) - رحمه الله - حيث قال :

[الكامل]

[خُذْ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ⁽⁴²⁵⁾ كُلِّ عَوِيصٍ⁽⁴²⁶⁾ فَالعلم يُعَلِّي قَدَرَ كُلِّ رَخِيسٍ سَيِّمًا الْيَبَانَ فَإِنَّهُ لِأَجْلُهَا قَدَرًا ، وَأَشْرَفُهَا عَلَى التَّخْصِصِ⁽⁴²⁷⁾ إِذْ كَانَ⁽⁴²⁸⁾ إِضَاحًا لَهَا وَمُلَخَّصًا وَلِشَكْلِ التَّزْيِيلِ تَيَّانًا وَعَنْ فَاشِحْدٍ سَهَامِ الْفِكْرِ فِي تَحْصِيلِهِ وَلِشَكْلِ فَاحِرِصٍ⁽⁴²⁹⁾ لَا تَمَلُّ فَإِنَّهُ وَاعَكْفٍ عَلَى الْكُتُبِ⁽⁴³¹⁾ الَّتِي مِنْهُ حَوْتٌ إِذْ قَدْ حَوَى لَشَوَاهِدَ⁽⁴³⁴⁾ الْفَنِّ الَّتِي

فَالْعِلْمُ يُعَلِّي قَدَرَ كُلِّ رَخِيسٍ قَدَرًا ، وَأَشْرَفُهَا عَلَى التَّخْصِصِ⁽⁴²⁷⁾ مِفْتَاحُ بَابِ السَّعْدِ فِي التَّلْخِصِ مَعْنَاهُ كَشَافًا لَدَى التَّنْقِصِ تُكْسَى مِنَ الْعُلْيَا كُلِّ قَبِصٍ لَمْ يَحْوِهِ فِي النَّاسِ غَيْرَ حَرِصٍ⁽⁴³⁰⁾ عَزَّ⁽⁴³²⁾ الْقَوَاعِدَ سَيِّمًا⁽⁴³³⁾ التَّلْخِصِ عَنْهُمْ يَغِيبُ فِكْرُ كُلِّ قَبِصٍ ،

424 في الأصول : «طغي» .

425 في الأصول : «فن» ، والتصويب من ديوان علي الغراب ، الدار التونسية للنشر 1973 ص 153 اعتادًا على مجمع الدواوين التونسية لمحمد السنوسي .

426 في ط وت : «غويص» ، وفي ت : «غوص» .

427 في ب : «التحقيق» ، وفي ط : «التقصيص» ، والتصويب من الديوان .

428 في الأصول : «يزيدان» .

429 في الأصول : «وعليها فافرح» .

430 في الأصول : «مريض» والتصويب دائمًا من نفس المرجع .

431 في الأصول : «كتب» .

432 في الأصول : «على» .

433 في الأصول : «لا سبأ» .

434 في الأصول : «شواهد» والتصويب من الديوان ص 54 .

وعن المطول عند ذي التّمحيص ،
تاج الأئمة كامل التّخويص⁽⁴³⁶⁾
يعزي إلى الأومي لدى التّخصيص
حَلَب⁽⁴³⁹⁾ السباق لدى⁽⁴⁴⁰⁾ ذوي التّفريص
أحيا ومنها حلّ كلّ عويص⁽⁴⁴²⁾
منها يلخص أيّا تلخيص⁽⁴⁴³⁾
أفكاره وصلت⁽⁴⁴⁴⁾ بلا تربيص
من طود علم نال كلّ قنيص⁽⁴⁴⁶⁾
عند السؤال ، مُشّت التّنقيص
تكسي من الأرداء⁽⁴⁴⁷⁾ كلّ قيص
لكنّـه من معشر التّنقيص
عليا ، وصلب الدّين غير شكيص
خلا لزارئه ، وعَذب قريص⁽⁴⁴⁸⁾

إيجازه عن كلّ مختصر غني⁽⁴³⁵⁾ ،
لكن إذا ما كنت آخذة على
أعني⁽⁴³⁷⁾ أبا الحسن علي من غدا
هو من بمضمار⁽⁴³⁸⁾ البلاغة قد حوى
أما العلوم فإنّه لرميمها⁽⁴⁴¹⁾
(وملخص المعنى إذا أبدى الخفا
ومتى أراد وصل معنى مُعرض
جمع الفضائل كلّها فأكرم⁽⁴⁴⁵⁾ به
ما عيبَ شيء منه إلّا أنّه ،
فذو الفضائل حين يذكر فضله
لا خير فيمن راح ينكر فضله
بيت العفاف مُتَزَّ ذو همّة ،
لا زال من بحر الجلالة ، والهدى .

(435) في ب : «معنا» ، وفي ط : «معنا» .

(436) التّخويص : ترتيب التاج بصفات الذهب .

(437) في الأصول : «يعني» .

(438) في الأصول : «من مضمار» .

(439) في الأصول : «حقب» .

(440) في الأصول : «من» .

(441) في الأصول : «لواء ميمها» .

(442) في الأصول : «حيّا ومنها يحل كل غويص» .

(443) في الأصول :

«وملحظ المعنى إذا بدا الخفا فيكون منها أيّا تخلص»

(444) في الأصول : «واصلت» .

(445) في الأصول : «فكن» .

(446) في الأصول : «من كود علمه نال كل قنيص» .

(447) في الأصول : «الأوراء» والإصلاح من الدّيونان ص 155 .

(448) في الأصول :

«لا زال يرشح من بحر الجمالة والهدى خلاص لذائذه وعذب قريص»

وفي علوم الدين والدنيا اقتدى (449) نوراً مُنيراً ساطع التّحصيل (450)
 وكفاه (451) في الدّارين ما من شأنه أن يهدي بالعلم كلّ حريص (452)
 واختم إلهي لجمعنا بسعادة من بعد عيش طاب غير نكيس (453)
 واجعل شريف العلم نور خدودنا وشفيقنا في غد يوم خصيص (454)
 ثمّ الصّلاة على النّبي محمّد ما غرّدت ورقاء فوق العيص (455)

ومما أنشدّه أيضاً الشّاعر الأديب البارِع الأريب الشّيخ أبو العبّاس أحمد أبو علي الصّفاقسي لما ازداد للشّيخ مولود لولده الشّيخ أحمد - رحمهم الله - هذه القصيدة حيث قال :

[الكامل]

بُشراك (456) بالنّجل السّعيد الفاضل
 نجمٌ تزايد والسّعود طوالعُ
 سرّ الأحبّة والعدا قد ساءهم
 حصّته بالواحد الحيّ الذي
 يا أحمدُ الأوميّ الذي قد سرّني
 إنّي سرّرتُ بنجلكم فكأنّي
 فالله يجعله سعيداً مُسعيداً
 لله من سلَفٍ ومن خلف حوى
 أكرم بمولود الفخار محمّدٍ
 بالسّعد والأفراح أقبل والرّضى
 ولك الهنّاء بذِي الغلام الكامل
 غراء حلّت في أجلّ منازلٍ
 بمفاخرٍ كثرت وقَدٍ عادل
 ما أن يُرى عنّا دعاه بغافل
 خلّف له وسماً بخير أوائل
 خلّت الحبيب من السّرور بواصل
 ويفوز كالجدّ الأصيل الواصل
 كلّ المكارم فوق قول القائل
 قد جاء في الشهر المُنير الحافل
 زادُ المؤرّخ والهناء الشّامل (457)

ومن كراماته - رحمه الله - ما أخبرني به نجله الشّيخ المدرّس الفقيه النّبيه العدل العمدة أبو النّساء سيدي محمود - أبّاه الله وأعاناه على طاعته وتقواه - فقال : إنّ الشّيخ

(449) في الأصول : «وفي علوم الدين والدرس له» . (451) في الأصول : «ويكفيه» .

(450) في الأصول : «التحصيل» . (452) في الأصول : «يتم بالذي على العلم حريص» .

(454) في الديوان : «وشفيقنا في يوم حيص بيص» . (453) في الأصول : «طارب غير بخيص» .

(455) العيص : الشجر الكثير المتلف .

(456) في الأصول : «بشرك» .

(457) ما بين الحاصرتين ساقط من ش ، وقعت إضافته من بقيّة الأصول .

لَمَّا قَلَّ تعايطه الغداء نادى في حصّة من الليل فليّناه فقال : إئتوني الآن باللبن الحليب ، ولم يكن الوقت أوان حليب ، فاعتذرنا له بأنّ الحصّة قد تمكّنت من جوف الليل ، والوقت ليس أوان حليب ، فاصبر للصّبح نبحث لك عمّا طلبت ، وأمّا الآن فلا ندري أين نذهب ، فقال : لا بدّ من حضوره في هذه السّاعة ، وألحّ في الطّلب حتى أزعجنا وأقلقنا ، ففوّضنا الأمر لله وصبرنا لعدم الحيلة ، والصّبرُ حيلة من لا حيلة له ، فإذا بقارع يقرع الباب في جوف الليل فخرجنا فوجدنا بعض الأقارب وقد أهدى لنا شيئاً من الحليب وقال : ناولوه للشيخ ، فناولناه إيّاه وشكرنا الله تعالى على هذه النّعمة أن أعطاه الله سؤاله . وذكر من حضر وفاته قال : إنّهُ عند خروج روحه - رحمه الله - غشيهم رائحة طيّبة لم يشكّوا فيها ولا طيب مع أحد من الحاضرين ، وشاهدته بعد خروج روحه فوجدت جسده جلدًا ملائمًا لعظم ليس فيه من اللحم شيء ، وهو علامة على أن جسده لا يبلى . لأنّه من العلماء العاملين الذين ورد فيهم أنّ الأرض لا تأكل أجسادهم ، وقد قالوا : إنّ الرّجل الصّالح يذهب دمه ولحمه في حياته فيبقى جسده على حاله بعد موته ولا يبلى وإن كان ذا لحم ودم كمن قُتل ظلماً بقوته ودمه ولحمه فتح الله / في جسده خرقاً لطيفاً تنصب منه المواد الموجبة للتّعفن حتّى تجفّ موادّه ويبقى جسده على حاله لا تغيّره الأرض .

[240/ب]

وخرج من الدّنيا ولم يتبعه من جميع النّاس إلّا حسن الثّناء ، ولم يسمع من أحد تعرّض لجنابه بسوء ولو قلامه ظفر لأنّ الإنسان لا يخلو من ضدّ وحسود ، ولكن الله سلّمه من طعن الطّاعنين وذلك مصداق قوله - عليه الصّلاة والسّلام - : «ازهد ما في أيدي النّاس يحبّك النّاس ، وازهد في الدّنيا يحبّك الله» (458) أو كما قال - عليه الصّلاة والسّلام - .

توفي - رحمه الله - بحمادى الأولى من سنة أربع ومائتين وألف (459) .

(458) الحديث الوارد فيه تقديم «أزهد في الدّنيا يحبّك الله ، الخ...» ، رواه ابن ماجه في سننه والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الإيمان عن سهل بن سعد الساعدي ، وحسنه الترمذي و تبعه النووي ، وصحّحه الحاكم في المستدرک ورواه خالد بن عمر . قال فيه ابن حبان : خالد يروي عن الثّقات بالموضوعات ، وقال ابن عدي : خالد وضع هذا الحديث ، وقال العقيلي : لا أصل له ، وقال البيهقي عقب إخراجهِ للحديث : خالد بن عمر ضعيف ، أنظر فيض القدير 481/1 .

(459) 1790 م . لعلي الأرمي ترجمة في تراجم المؤلّفين التونسيين 87/77/1 إعتاداً على ثبته المخطوط ، والثبّت الذي أجاز به الشيخ عبد الله السوسي .

ترجمة الشيخ الأديب أبي الحسن علي الغراب :

ومن أجلّ أعيان أدباء صفاقس المتأخرين المشهورين في عصرنا من شاع صيته مشرقاً ومغرباً ، وأتفق على فضله وعلو مقامه بلاغة وأدبا ، الشيخ الأجلّ أبو الحسن علي البار ، شهر الغراب .

كان - رحمه الله - آية من آيات الله مؤيداً في نظمه ونثره واشتهر بذلك ، وهو فقيه عدل ذو⁽⁴⁶⁰⁾ حفظ من علوم الحساب ، والميقات ، والمنطق ، وأمّا علوم التاريخ وأيام الناس وعلوم البلاغة فحدث عن البحر ولا حرج ، وأمّا تورياته وتشبيهاته واستعاراته وكتابات فأمير مشهور ، ومن وقف على كلامه إعتز بفضلته ونباهة شأنه ، وألحقه بالشعراء المجيدين المتقدمين .

وله ديوان كبير⁽⁴⁶¹⁾ وما في أيدي الناس من كلامه يغني عنه لأنّ الناس كان لهم إعتناء زائد بكلامه ، فكلمّا قال شيئاً تلقوه سرعة بالقبول ، وشهد بفضلته أولو الفضل / شرقاً وغرباً . [أ/241]

قال الشيخ أبو القاسم الأديب المصري : لا أعلم أحداً في هذه الأعصار المتأخرة أدرك شأو الغراب لا من المشاركة ولا من المغاربة ، والحقّ ما قاله ، فإنّ جميع الأدباء ذوي الفضل والإنصاف مُقرّون بفضلته وعلو طبقته .

ولمّا رحل أستاذنا أبو الحسن سيدي علي الأومي لمصر للقاء الأفاضل والأخذ عنهم وكان أبو الحسن الغراب من تلاميذه كتب أبو الحسن الغراب قصيدة إمتدح بها الجامع الأزهر وعلماءه⁽⁴⁶²⁾ ونوّه بشأن الشيخ الحفناوي محشي الأشموني⁽⁴⁶³⁾ ، فلمّا وقف الشيخ الحفناوي على القصيدة وظهّرت له بلاغتها وفضل قائلها وبراعته وقوّة عارضته في الفنون الأدبية قال - رحمه الله - : « كم في الزوايا من المزايا » ، عني بالزوايا أركان البيوت من

(460) في الأصول : « ذاء » .

(461) طبع بالدار التونسية للنشر ، تونس سنة 1973 تحقيق محمد الهادي المطوي وعمر بن سالم وفيه مقاماته ورسائله في 400 ص من القطع المتوسط .

(462) في الأصول : « علماؤه » .

(463) هو يوسف بن سالم الحفناوي أو الحفيني نسبة إلى حفنة إحدى قرى بليبس ، أصله منها ، وهو من أهل القاهرة من فقهاء الشافعية ، شاعر (ت. بالقاهرة سنة 1763/1176) وله حواشٍ وشرح ، وديوان شعر ، وأشهر مؤلفاته : حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك في النحو قال : بها صيتاً وقيمة ، ولعل هذه الحاشية وصلت إلى صفاقس قبل رحيل الشيخ الأومي إلى مصر . أنظر ترجمته في الإعلام 232/8 .

الإنزواء والإنضمام⁽⁴⁶⁴⁾ ، ولا شك أن صفاقس بالنسبة لمشاهير الأمصار كالزّاوية من البيت ، والأمصار المشهورة كالصّدر من البيت ، فكان الشّيخ أبا الحسن الغراب - رحمه الله - بأدابه مزيّة من مزايا الدّهر ، وفريدة من فرائد العصر ، ملقاة بزّاوية من زوايا الأرض .

ومن غرر قصائده ما أنشده في مدح السّفن التي أنشأها المرحوم الباشا سيدي علي باي ابن المرحوم سيدي حسين باي للجهاد بقوله - رحمه الله تعالى وعفا⁽⁴⁶⁵⁾ عنا وعنه بفضلله وكرمه آمين - :

[الطويل]

بشائر في الإسلام زاد بها عزا ،
بها قوي الدّين القويم وإنما⁽⁴⁶⁶⁾
وبال على أهل الصليب وحزبهم
بفلك لغزو الكفر بالبحر أجريت⁽⁴⁶⁸⁾
يفوز بأجر من علاها ، ومغنم ،
عليها لواء العزّ والنصر خافق⁽⁴⁷¹⁾
إذا لقي الإسلام كفرا بها ترى
عليها من الرّحمان حرز من العدى⁽⁴⁷⁴⁾

[الطويل]
[وآيات نصر نورها يُذهب الرّجزا
بها الكفر ولّى مدبرا وانثنى عجزا
ومن جحدوا من عابدي اللات والعزّى⁽⁴⁶⁷⁾
يسابق أفلاك السما جريها وخزا⁽⁴⁶⁹⁾ / [241/ب]
إذا ضربوا في البحر ، أوركبو غزى⁽⁴⁷⁰⁾
ولكن جموع⁽⁴⁷²⁾ الكافرين بها تخزى
جميع العدى أسرى وأعناقهم حزى⁽⁴⁷³⁾
على أنّها للمسلمين غدت حرزا

(464) في ش وب وت : « الأنظام » .

(465) في ش : « عفا » .

(466) ما بين حاصرتين إضافة من ديوان علي الغراب ص 84 . ووقع التصويب على مقتضاها .

(467) في الأصول : « العز » .

(468) بالديوان : « سوابح فلك للمغانم أنشت » .

(469) في الأصول : « وفزا » .

(470) في الأصول وفي المجمع 662 : « إذا ركبو في البحر أو ضربوا غزا » والتّصويب من الديوان ص 85 ، قال المحققان : « اضطربت الروايات في هذا العجز وأثبتنا رواية المجمع 13045 » ، وفي العجز اقتباس من سورة آل عمران 107 .

(471) في الأصول : « عليها لواء النصر والحفظ خافق » .

(472) في الأصول : « جميع » .

(473) في الأصول : « جزا » ، وحزى : « مقطوعة » .

(474) في الأصول : « العدى » .

فمن لجهاد⁽⁴⁷⁵⁾ الكافرين بها استوى
لقد كان جيد البحر في الغزو عاطلاً
كأنّ الجوّاري المنشآت يصادق
تردّى بها الكفار ثوب مذلة
إذا سمع المستأمنون بغزوها
ألست تراهم حين جرّت وأدهشوا
صُموتاً فلم تحتسّ من أحد لهم
إذا نشرت للطرد أشرعة لها
كأنّ صارخ البارود منها ويضيه⁽⁴⁸²⁾
طرايد⁽⁴⁸³⁾ كل كالطواويس خفقت
جرى⁽⁴⁸⁴⁾ للأعادي بالجنّاحين طائراً
لئن سودوا بالقار منه جوائباً
يصول بأبطال الجهاد كأنّهم
إذا قارب الكفّار في الحرب⁽⁴⁸⁷⁾ إنّما
تشاهد بيض الهند حلّت رقابهم

بأجر جزيل راح أو مغنم يحزى⁽⁴⁷⁶⁾
إلى أن أتت هذي الشّواني⁽⁴⁷⁷⁾ له طرزا
وكلّ غدا من هذه بينها فرزا⁽⁴⁷⁸⁾
وقهر، وثوب الغزّ منهم قد ابتزّا
نعى بعضهم بعضاً لهم وله وعزى⁽⁴⁷⁹⁾
ثلاثة أيّام تكلمهم رمزا⁽⁴⁸⁰⁾
إذا لاح أو تسمع له في الملا ركزا⁽⁴⁸¹⁾
شهدت بها العقبان تختطف الوزا
رجوم هوت إثر الصّواعق بالأزرا
وأعلامه مثل البروق إذا فزا
ولا عجب فهو الغراب⁽⁴⁸⁵⁾ له المغزى
فإنّ يياض الغنم في وجهه أجزاء
عفارت جنّ في الوغى⁽⁴⁸⁶⁾ حريم وخزا
ثعالب⁽⁴⁸⁸⁾ لاقها أسود الشرى⁽⁴⁸⁹⁾ وكزا
وتبصر للسمر بأعينهم غمزا⁽⁴⁹⁰⁾

(475) في الأصول: «بجهاد» والتصويب من الديوان.

(476) في الأصول: «يحزى».

(477) في الأصول: «هاتي الجوّار»، والشواني ج شونة وهي المركب المعد للجهاد في البحر.

(478) في الأصول: «وكل غدا منهن ما بينهما فرزا».

(479) في الأصول: «عزى».

(480) إقتباس من سورة آل عمران: 41.

(481) إقتباس من الآية: 98 من سورة مريم.

(482) البيض: الكور.

(483) في الأصول: «طرايد»، الطرايد ج طراد: السفينة الحربية.

(484) في الأصول: «يرى».

(485) الغراب: السفينة.

(486) في ش: «الوغا».

(487) في الأصول: «في البحر».

(488) في الأصول: «ثعالب».

(489) في ط: «الشدّا»، وفي ب وث وش: «الشرّا».

(490) بعدها أسقط المؤلف بيتاً وهو: ترى ألفاً للقطع في وصلها بهم ولكن ترى في كل رأس بها همزاً

- جوار بيض الهند والسمر حملها⁽⁴⁹¹⁾
 بحملة من منشآت مملك
 أبي الحسن الباشا علي ابن مالك
 ألا أيها المولى الذي عز رتبة
 لتهنك سفن للجهاد صنعتها
 تيمّن بها واسعد⁽⁴⁹⁶⁾ فإن لها بكم⁽⁴⁹⁷⁾
 فبالله مجراها⁽⁴⁹⁸⁾ ، إذا ركبوا بها
 لكم منشآت الغزو في البحر أجريت⁽⁵⁰¹⁾
 حكى كلّ فلك منشأ في ابتهاجه
 عجبت ! وقد جرّوه للبحر إنّما
 ولو أن نوحا يركب الفلك ثانيا
 لكم مولد المختار جاء مهثّا
 وقال : بعزّ الدين والغنم ثق به
 وذلك سنة ألف ومائة وست وسبعين⁽⁵⁰⁴⁾ .
- تناجر شرك الروم في وضعها نجرا
 جميل المزايا سيفه يذهب الرجزا⁽⁴⁹²⁾ / [i/242]
 حسين الذي إحسانه يملك المرزا⁽⁴⁹³⁾
 ويطلب من رضوان ربّ العلى فوزا⁽⁴⁹⁴⁾
 وفي مولد المختار أجريتها حفزا⁽⁴⁹⁵⁾
 نجاة لبرّ البرّ تبلغه وفزا
 وبالله مرساها إذا وقفت⁽⁴⁹⁹⁾ ركزا⁽⁵⁰⁰⁾
 ولي منشآت المدح في مجدكم⁽⁵⁰²⁾ تعزى
 ربي ، وصواريه به السرو والأرزا
 من البحر قد جروا إلى البحر مفترا
 لما اختار في الدنيا سواه ولا اعترا
 بفلك نجاة مثله في الورى عزا
 وأرخ : « به يحوى الغنائم والعزا »⁽⁵⁰³⁾ .

491 في الديوان : « جوار بأسد الغاب والقضب دونها » .

492 في الديوان :

جميلة صنع من صنيع مملك جميل المزايا قدره جاوز

493 في الأصول : « حسين الذي هامت مراتبه الجززا » .

494 قبل هذا البيت 15 بيتاً أسقطها المؤلف ، أنظر الديوان ص 87 .

495 في الأصول : « هزا » .

496 في الأصول : « أبشر » .

497 في الديوان : « فان لكم بها » .

498 في الديوان : « مجرها » .

499 في الأصول : « وقفوا » .

500 إقتباس من سورة هود : 41 .

501 في الأصول : « أجرت » والتصويب دائماً من الديوان ص 89 .

502 في الأصول : « بمجركم » .

503 يقابل هذا التاريخ بحساب الجمل سنة 1764/1178 - 1765 وهذه القصيدة في الديوان 84 - 89 .

504 1762 - 1763 م .

وكان أبوه أوصى لذكوره وذكور أخويه بثلاث مخلفه ، ولَهُ هُوَ ذكر واحد ، ولكل واحد من أخويه عدّة ذكور ، فبعد وفاة والده طلب الشيخ أبو الحسن أن يكون قسمة الوصيّة على عدّة جهات : أولاد الموصي لينوب والده ثلث الوصيّة ، وطلب إخوته قسمتها على عدّة رؤوس الجهات الثلاث ليضعف حصّة ولده فتنازعوا في ذلك ، وادّعى (505) الشيخ أبو الحسن المذكور أن العرف إنما جرى بالقسمة على الجهات ، واستفتى المفتين في ذلك ، فأجابه شيخنا أبو الحسن علي بن الشاهد الميني مفتي جربة - رحمه الله - بالعمل بمقتضى العرف ، حسبما هو مطلوب الشيخ أبي الحسن ، وبذلك / [أ/243] أجاب الشيخ الشرفي - رحمه الله تعالى - وقرّر أن عُرِفَ البلد جرى بذلك ، وعليه العمل عندنا ببلد صفاقس ، وحكم الشيخ أحمد لولو قاضي صفاقس بما أجاب به المفتيان ، ورفع الخلاف في النازلة . ثمّ توجه الشيخ أبو الحسن لتونس ليحكم له قاضي الحضرة ، وكان العمدة الهمام الشيخ سعادة (506) مفتي تونس من مشايخ الشيخ أبي الحسن ، وعلم أنّ الدّعوى لا تتمّ إلّا بعد وقوف الشيخ سعادة عليها ، وأنه لا بدّ من أخذ فتواه ، فاستفتاه معتذراً عن تقديم غيره في الاستفتاء وتأخيره هو ، ناظماً لسؤاله في أعذب نورية ، وأحسن توفية ، وأوجز عبارة ، وألطف إشارة بقوله :

[الكامل]

يا سيّدا (507) ساد الأتام بفضلّه ، فسيما على زهر السّما وزيادّه
ألقت إليه المشكلات سلاحها من طوعها قهراً بغير (508) إرادته
ما جاء بابك للإفادة (509) سائل إلّا سمحت له بخير (510) إفاده
ومن (511) أتى مستنجد من دهره ما عوّذه إلّا بخير إعاده (512)

(505) في ش : « ادعاه » .

(506) محمّد بن عمر سعادة العالم الأديب الشّاعر (ت . 1758/1171) قرأ بجامع الزيتونة وبالجامع الأزهر ولبث طالب

علم به مدّة سبع سنوات : أنظر تراجم المؤلفين التونسيين 29/3 - 34 .

(507) في الأصول : « يا كاملاً » . والتصويب من الديوان ص 139 .

(508) في الديوان : « وغير » .

(509) في ش : « يستفيدك » ، وفي ب : « يستعيدك » ، وفي ط : « يستعدك » ، وفي ت : « يستعدك » .

(510) كذا في ب والديوان وفي بقية الأصول : « بكل » .

(511) في الديوان : « ومتى » .

(512) في الأصول : « ما لم يعد إلّا بخير إعاده » .

نظم الأفاضل درهم في عقدنا ولقد رجوت بكم تمام قلاده
فلذا⁽⁵¹³⁾ جعلتك للختام لأنّه ذو الفوز من يختم له بسعاده⁽⁵¹⁴⁾

فأجاب الشيخ سعادة - رحمه الله - بقوله :

[الكامل]

حمداً لمن زان الوجود بعصبه⁽⁵¹⁵⁾ فضلاء في حل العويص وقاده
فهم الكهوف لمن أتى مستنجداً ولهم بأسرار العلوم إفاده
وصلاته وسلامه ترى⁽⁵¹⁶⁾ على من أوضح الدين القويم وشاده
(وجواب ناظمه كما قد نمتق الـ) مفتون أعلاه بغوا إرشاده⁽⁵¹⁷⁾ /
فهو الصحيح وما حكوا من أنّه عرف لديهم في البلاد وعاده
يقضي به أيضاً ويكفيك الذي قد أسندوا عزوا بغير⁽⁵¹⁸⁾ زياده
ولربما⁽⁵¹⁹⁾ نصّ الوصية يقتضي هذا تأمله تجده⁽⁵²⁰⁾ مفاده
إذ الإشتراك والإنفراد لواحد قد عيّن الموصي بذاك مراده
فأقبله يا من قد أتى بقريضة سحرا وحلانا بخير قلاده
واعذر فنسجي لهل هل لكنّه بقبولكم يكسى⁽⁵²¹⁾ حلي سياده
فالله يمنحنا مواهب فضله وننال في الدارين خير سعاده.

[242/ب]

وحكم بصحة ما أجاب به الأشياخ قاضي الحضرة العمدة الهمام الشيخ أبو العباس أحمد الطرودي الحنفي ، وأشهد على ذلك بتاريخ أوائل رمضان المعظم قدره بالإتزال من شهور عام سنة وخمسين ومائة وألف⁽⁵²²⁾ .

وكانت وفاته - رحمه الله - سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف⁽⁵²³⁾ .

(519) في ط وت : «ولى» .

(520) في ط وت : «فخذه» .

(521) في ط وت : «يكسو» .

(522) 18 أكتوبر 1743 م .

(523) 1769 - 1770 م .

(513) في الأصول : «فأنا» .

(514) هذه القصيدة في الديوان ص 139 .

(515) في ش : «بصبة» .

(516) في ت : «ترري» .

(517) هذا البيت ساقط من بقية الأصول .

(518) في ط وت : «بغى» .

ترجمة الشيخ أبي الحسن علي المصمودي :

ومن فقهاء العصر شيخنا أبو الحسن سيدي علي المصمودي . كان - رحمه الله - فقيهاً ، نحوياً ، عارفاً بالتوازل والأحكام ، فرضياً منتصباً لتحمل الشهادة ، فكان عمدة في التوثيق والأحكام ، ولا يقبل من الشهادات إلا الخالصة من التّمويهات والتّوجيهات والإحتمالات والتّليسات ، وطُلب للقضاء وشهد فيه أهل البلد بأنّه أهل له وأنزلوا بذلك أمراً من السلطان بتونس ، فذهب للسلطان واعتذر واستعفى فعوفي .

وتفقّه بأبي عبد الله الشيخ سيدي محمد كمون وغيره إلا أنّ اعتماداً عليه . وأخذ عنه أبو عبد الله الشيخ محمد المصمودي القاضي ، ولما أراد أخذ النّحو عنه شرط عليه أنّ كل قاعدة / تعلّمها ولحن في جزء من جزئياتها ضربه عشرة أسواط كالمعلم مع أطفال المكتب ، فقبل ذلك منه ، وانتفع به في أقرب مدّة ، وكان حسن التّعليم لقوّة نصحه وشدّة حرصه . [243/ب]

وكان عالي الهمة لا يبالي بأولي الأحكام والأمراء ، منقبضاً عن الناس إلا بقدر الحاجة ، ذا عفة وصيانة .

توفي - رحمه الله تعالى - شهيداً بالطّاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف (524) .

ترجمة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الجمني :

ومن أجلّ أعيان المتأخّرين الشيخ شيخ شيوخنا أبو إسحاق سيدي إبراهيم الجمني - رحمه الله تعالى - .

وهو إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم⁽⁵²⁵⁾ بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن عبد الله ابن منصور بن عبد العزيز بن معين نزّيل الجديدة ، قرية من قرى المدينة المشرّقة على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام ، وانتقل معين المذكور ونزل جمنّة ، قرية من قرى نفزاوة ، واستوطنها وتناسل منه أجداد الشيخ سيدي إبراهيم ، وهم أجلّة أعيان ، وكان والده عبد الله فقيهاً صالحاً ، وكذا جدّه للأب إبراهيم كان على قدم الأفاضل ، وكذا جدّه للأمّ سيدي علي بن حامد ، وهو الذي كان أخذ على الشيخ الخرّوبي

(524) 1784 - 1785 م .

(525) النّقل من الحلل السّندية 287/3 وما بعدها .

الطرابلسي⁽⁵²⁶⁾ ، لقيه⁽⁵²⁷⁾ وتلمذ له⁽⁵²⁸⁾ فناوله السّبعة وألبسه الخرقة ، وأضافه التمر والماء ، وأعطاه الورد والزّمه قراءته .

ونسبه الشّيخ إلى جِمنّة بكسر الجيم وفتح الميم المشدّدة بعدها نون فهاء تأنيث ، ونسبه ينتهي إلى المقداد بن الأسود الكندي - رضي الله تعالى عنه - ووصل إلى الديّار المصرية بإشارة من الأستاذ شيخ البركة سيدي علي الوحيشي - نفعا الله / بهما - وكان [244/أ] دخوله مصر إثر وفاة سيدي علي الأجهوري سنة ستّ وستين وألف⁽⁵²⁹⁾ ، فقرأ على الشّيخ سيدي عبد الباقي الزّرقاني وحصل عنه فأجازه في النّحو⁽⁵³⁰⁾ والمنطق والبيان والأصول والتّوحيد ، وأخذ عن الشّيخ أبي عبد الله سيدي محمّد الخرخشي وأجازه في الحديث الشّريف وحجّ ، وكان قبل ذلك أخذ عن الشّيخ العارف بالله سيدي عبد الله بن أبي القاسم الجُلّالي بضم الجيم نسبة إلى قرية بالمغرب⁽⁵³¹⁾ ، واجتمع به في زاوية خنقة سيدي ناجي ، ورحل إلى بلد زاوية ومكث بها ستّ سنين ، وأخذ عن أكابر أجلة منهم الشّيخ العالم الفاضل سيدي محمد السعدي ، والشّيخ الفاضل العامل الزّاهد سيدي محمّد الغربي⁽⁵³²⁾ والشّيخ العالم النّحرير ، والجّهذ الشهير الرّاضي⁽⁵³³⁾ سيدي أبو القاسم القاضي ، وكانت له الكلمة العليا والأمر المطاع بجميع جبال زاوية ، ثمّ سافر الشّيخ صاحب التّرجمة من بلاد زاوية إلى مصر فأقام بها تسع سنين ، فأخذ عن أعيان الجامع الأزهر كالشّيخ ياسين ، والشّيخ أبي الحسن علي الشبراملسي⁽⁵³⁴⁾ وأخذ القراءات عن الشّيخ سيدي سلّطان⁽⁵³⁵⁾ وعن الشّيخ أبي الحسن اللّقاني ، وعن الشّيخ إبراهيم

(526) محمّد بن علي الخروبي اللّبي نزّيل الجزائر من أهل الحديث والفقه والتّصوّف أخذ عن الشّيخ زروق وغيره ، وأخذ عنه جماعة من أهل الجزائر وقاس ، وقام بمساعي الصّلح بين الأتراك وسلطان فاس وكانت وفاته بالجزائر سنة 1555/963 : شجرة النور ، 284 .

(527) بالجزائر ، الحلل السّندسيّة 298/3 .

(528) في ط وت : «تلمذة» .

(529) 1656 م .

(530) في الفقه والنّحو : الحلل السّندسيّة .

(531) بالمغرب الاوسط (الجزائر) .

(532) في الأصول : «المغربي» والتّصويب من الحلل 298/3 .

(533) في الحلل : «الرضي الأرضي» .

(534) في الأصول وفي الحلل : «الشّمّرلي» .

(535) المزاوي .

الشبرخيتي ، وعن الشيخ أبي العباس أحمد البشيشي⁽⁵³⁶⁾ وكان الشيخ الخرشي يدعو له ، ولازمه لزوماً طويلاً .

ثم استأذن مشايخه في النقلة إلى بلاده بالمغرب ، فأذنوا له ، ويوم خروجه خرج معه الحزم الغفير جبراً لحاظره وتعظيماً لقدره . وكان انتقاله من مصر سنة خمس وسبعين / وألف⁽⁵³⁷⁾ ثم⁽⁵³⁸⁾ ركب البحر فهاج البحر ، وغرقت السفينة وطلع من كان بها سوى الشيخ ، فلم يطلع ففاس الغواصون فوجدوه في قعر البحر فأخرجوه مغمى عليه ، فلما أفاق سأل عن كتبه وكانت كثيرة ، فسلي بسلامة نفسه ، فرجع إلى مصر وجمع غيرها في مدة إقامته بها وهو يعلم الناس وظهرت بركات الفتح على يديه ومال إليه أهل الخير والصلاح .

ثم رجع لبلده جمنة ثم انتقل لجزيرة جربة فقصد جامع الغرباء بها يعلم به الناس . قيل⁽⁵³⁹⁾ إن إمام الجامع أخذه ما يأخذ الفقهاء من الغيرة فنعه من الإقراء به فزعم على الانتقال ، فرأى في النوم قائلاً يقول له : « يا إبراهيم أعرض عن هذا »⁽⁵⁴⁰⁾ وقيل رأى قارئاً يقرأ : ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾⁽⁵⁴¹⁾ ورأى الشيخ خليلاً فقال له : أنت ولدي ومني فاجتهد ، فأقام ما شاء الله ساكناً هو ومن يقرأ عليه في أخواص من جريد⁽⁵⁴²⁾ .

فقدم وكيل المرحوم السلطان مراد بن حمودة باشا - رحمه الله تعالى - وكان من أهل قابس ، فسأل عن الشيخ وكان يعرفه فدل عليه ، فوجده على تلك الحالة ، فلما رجع لتونس أمره السلطان بالحج نيابة عنه لشغله بأحوال رعيته ، وهو كاف في مذهب أبي حنيفة الذي هو مذهب مراد باي ، فقال له : يا سيدي إن أردت أجرا خيرا من

(536) في ش : « البشيشي » ، وفي ط وب وت : « الشبيبي » والتصويب من الحلال .

(537) 1664 م .

(538) بعده في الحلال السندسية 299/3 : « ووصل بلده جمنة فأقام بها ثم ركب البحر ومعه أبو الحسن علي الأوراسي . فهاج البحر ... » وهذا محل نظر لأن نفراوة ليست على شاطئ البحر ، فالمعقول أن يكون هياج البحر وغرق السفينة بمصر ، ولو وصل لبلده جمنة لم يسأل عن كتبه ، وإنما تصرف المؤلف في النقل عن الحلال السندسية وأصاب .

(539) يتصرف في النقل من الحلال السندسية بالحذف والزيادة .

(540) إقتباس من سورة هود : 76

(541) سورة الرعد : 17 .

(542) زيادة عما في الحلال السندسية .

الحجّ فأبن مدرسة للشيخ الجمني ، وحكى له أمره ، ونشر له ذكره فأمره بالتوجه لبناء المدرسة المرادية بجزيرة جربة ونصب له محرابها الشيخ الميقاتي سيدي أبي راوي من ذرية سيدي عبد السلام / الأسمر وقبره بجزيرة مزار مشهور ، فبنى لها دوراً وبيت صلاة ، وكمل [245/أ] بناؤها سنة خمس وثمانين وألف⁽⁵⁴³⁾ ، وجعل له النظر في الحبس وفوض أمره إليه ، فكث الشيخ يعلم بها ، وقدم عليه الناس من كل فج عميق فبذل جهده في نشر مذهب إمام دار الهجرة⁽⁵⁴⁴⁾ فكان يختم المختصر في كل سنة مرتين في تسعة أشهر بكدّ وجدّ ، ويقرأ الحديث النبوي في بقية السنة .

وكان ملازماً للصيام والقيام من قبل⁽⁵⁴⁵⁾ الفجر لا يقاظ أصحاب الخلوات من تلاميذه للقراءة والمطالعة والصلاة .

وكان قوته ممّا يأتيه من تمرّ بلاده ممّا ورثه من آبائه محترماً عن الأكل من حبس الزاوية حتّى إنّه كان له وكيل⁽⁵⁴⁶⁾ على التصرف فإذا أتى بشيء من غلات الحبس وأخضره للشيخ رفع الشيخ جلداً كان يجلس عليه ويلتفت لجهة أخرى وبأمره بوضع ما عنده وبعد ذلك يردّ طرف الجلد ، وإذا أراد الوكيل أخذ شيء يصرفه رفع طرف الجلد والتفت كما فعل في القبض حتّى يأخذ الوكيل ما يحتاجه فيضعه فلا يرى الدراهم في دخولها ولا في خروجها تحرراً عن الحبس وبعداً عن الفتنة .

وكان متجنباً للمناصب بأسرها حتّى الإمامة ولم يسمع منه أنّه حلف بالله قطّ . وكان أولاً مؤثراً للعزبة ثم تزوّج امرأة نصفاً ، فقال لتلاميذه : من استطاع منكم التزوّج فليتزوّج ، فكانت زوجته عوناً له على طاعة الله ، وكان لها ولد أحسن عشرة الشيخ وأحبّه محبة الولد لأبيه⁽⁵⁴⁷⁾ . وعطف عليه الشيخ فنالته بركته .

وكان الشيخ في غاية من التعفّف⁽⁵⁴⁸⁾ أهدي إليه رجل شيئاً من الحليب طلباً للبركة / فقال : ومن أين جاءك هذا؟ قال : عندي شويهاة فقال : ومن أين أكلها؟ [245/ب]

(543) 1674 - 1675 وما يتعلق ببناء الزاوية إضافة عمّا في الحلل . فالوزير السراج يختصر على خبر بنائها دون تفاصيل .

(544) «إمام دار الهجرة النبويّة» : الحلل 300/2 .

(545) «وقبل الفجر يسير يتهّ أرباب البيوت في المدرسة ليكونوا على أهبة للصلاة جماعة ، فعل ذلك بيده كلّ يوم الدّهر كلّّه» : الحلل السّنديّة 300/3 .

(546) الكلام عن الوكيل لم يرد في الحلل السّنديّة .

(547) ما يتعلق بالزوجة لم يرد في الحلل .

(548) الكلام عن إهداء رجل الحليب له والمحاورة التي دارت بينهما غير مذكور في الحلل .

قال : ترعى هنا في البلاد ، فقال : كم هي ؟ قال : اثنتي عشرة ، فقال : إرفع لبنك فلا خير فيه فإنّ عندك إثني عشر لصاً⁽⁵⁴⁹⁾ يسرقون سواني⁽⁵⁵⁰⁾ الناس إذ البلاد كلّها أملاك وأحباس وأهاليها محتاجون لعلف دوابهم .

وله كرامات كثيرة منها أنّ إبراهيم⁽⁵⁵¹⁾ الشريف لما توجه لحرب طرابلس دخل جربة فشكى بعض الناس بالشيخ عمر ابن أخي الشيخ سيدي إبراهيم فسجنه ، فاغتم الشيخ لظلم ابن أخيه فأتى لإبراهيم الشريف شفيعاً في ابن أخيه ، فلم يعظم الشيخ في عينه ، ولم يقبل له شفاعته لعدم معرفته بقدره ، فلما جنّ عليه الليل اضطربت أحواله ولم يهنأ⁽⁵⁵²⁾ نومه وتخيّر ، وضاعت عليه الأرض بما رحبت من غير موجب ، فتنبه وعلم أنّ سبب ما نزل به ردّ الشيخ غير مجبور الخاطر ، فأمر السجّان بسراح الشيخ عمر من حينه ، وأرسل للشيخ فأحضره واسترضاه ، وطلب منه العفو فعفا⁽⁵⁵³⁾ عنه .

ولما تولّى سيدي حسين باي - رحمه الله - وكان حاضراً في هذه القضية وعرف فضل الشيخ أظهر تعظيم الشيخ وإكرامه ، فبنى للزاوية وكالتين وأجرى للزاوية إنعامات من قوت الطلبة وتحيسات وغير ذلك .

وتفقه بالشيخ علماء أجلة يخرج عددهم عن الحصر ، ومن جملتهم الشيخ الصالح المكاشف سيدي علي الفرجاني⁽⁵⁵⁴⁾ نقيل عنه أنّ الشيخ كان يقرئ الإنس والجنّ معاً ، وشرح مختصر الشيخ خليل بشرح لم يكمل .

ولما عمّت بركاته وتزايدت خيراته إمتدحه أهل / الفضل من شعراء زمانه كالشيخ أبي عبد الله سيدي محمد ابن المؤدّب الشرفي - رحمه الله تعالى - فإنه إمتدحه بقوله :

[أ/246]

(549) في ب : «أجا» ، وفي ط : «أما» ، وفي ت : «ما» .

(550) أي بساتين .

(551) قصته مع إبراهيم الشريف ذكرها في الحلل السندسية / 301 والمؤلف نقلها بتصرف وزيادة مع المحافظة على المعنى .

(552) في ش : «يهنأ» .

(553) في الأصول : «فغنى» .

(554) كذا في ط وب ، وفي ش : «الفرجاني» ، وفي ت : «الفرجاني» والفرجاني هو قابسي مدفون بشني من ضواحي قابس ، وهو من كبار أتباع الطريقة السّلامية والدعاة لها ، وغالب إقامته بليبيا ، وفي التذكار لابن غلبون المصري ص 157 عند الكلام عن ولاية خليل باشا : «ويتحامل على أهل البدع حتّى قلت البدع في أيامه وأذلّ رئيسها علي الفرجاني وسامه خسفا ولم يدخل أرض طرابلس إلّا بعد موته» . وكانت وفاته 1144 / 1731 - 1732 ، أمثل هذا يكون مكاشفاً ؟ لكنّ المؤلّف يحسن الظنّ بمن يتسبب للتصوّف .

[الطويل]

علينا بوصل ثم آلوت⁽⁵⁵⁵⁾ ووَلّتِ
 فلما تولّى النوم عنه تولّتِ
 إليها وأرجو أن تمنّ بعودة
 ونظفر يوماً باجتماع الأحبة
 له القلب يصبو كلّ يوم وليلة
 لعلّي أحظى من شذاه بنفحة
 وربّته فيها علت كلّ ربة
 ورفعته بالعلم أعظم رفعة
 ثمار علوم من رياض أنيقة
 وذاك ابنُ عبد الله يا خير نسبة
 إليه وخض بجرّاً وحطّ بجرية
 وشمساً إذا ما الليل أظلم ذرّت
 ويسحر ألباباً بأعظم⁽⁵⁵⁶⁾ رقة
 ويخجل من حسناه كلّ يتيمة
 جلاه وأبداه بأوضح حجة
 ظلّماً⁽⁵⁵⁸⁾ يلقى بجرّاً يحوي كل ذخيرة⁽⁵⁵⁹⁾
 جدّ أوله بالعلم أرّوت وروّت
 وغصّ بجره تظفر بكلّ فريدة
 وحيّى محيّا بأزكى نحيّة/
 وغابت نجوم في السّماء وعنت⁽⁵⁶⁰⁾
 حمائم في أعلى الغصون وعنت⁽⁵⁶²⁾

[246/ب]

تذكرت عهداً من ليالٍ تقصّت
 وعادت كأحلام تراءت لناثم
 أحنّ لذكرها وأصبو تشوّفاً
 ومن لي بها يوماً تعود وتلتقي
 ألا ليت شعري هل أفوز بوصل من
 وأشتاق لقياه إذا ما ذكرته
 بنفسي من بالعلم حاز مزية
 سما قدره بالعلم فخراً ورفعة
 أيا طالباً للعلم إن رمت تجني
 فلا تعدّ إبراهيم ذا الفخر والعلا
 فشمر وجدّ السّير واقطع مفاوزا
 لتنظر نجماً يهتدى بضياءه
 له منطق في الدّرس يعذب لفظه
 يفوق لثالي⁽⁵⁵⁷⁾ الدرّ درّاً بنظمه
 إذا مشكل يوماً تعسّر فهمه
 وإن أمّه صايد من العلم يشتكي
 فيا لك من بحر زلال إذا جرت
 فبادره واشرب من رحيق زلاله
 وقبّل يديه والتمس من نواله
 سلام عليه كلّما لمع الضياء
 وما غرّدت⁽⁵⁶¹⁾ عند الصّباح ترنّماً

(555) في بقية الأصول : «أولت» .

(556) كذا في ديوان الشرفي ص 45 وب و ت و ط ، وفي ش : «أعذب» .

(557) في ش : «لاي» . (558) في الأصول : «ضمي» .

(559) في الديوان : «خريدة» وبعدها أسقط المؤلف بيتاً وهو :

هو البحر إلّا أنّه العذب مائه سوى أنه الحاوي لكلّ ذخيرة .

(560) في بقية الأصول : «وغنت» . (561) في الديوان : «وما صدحت» .

(562) هذا البيت ساقط من ط و ت . القصيد في ديوان الشرفي 45 - 46 .

وكانت ولادته ببلدة جمّة سنة سبع وثلاثين وألف (563)، وتوفي ليلة الجمعة خامس أشرف الربيعين بمولده - عليه الصلاة والسلام - سنة أربع وثلاثين ومائة وألف (564)، فكانت مدة إقامته بالمدرسة خمسين سنة، ولم يخلف رحمه الله عقبا ودُفِنَ بالمدرسة (565).

فلما سمع سيدي حسين باي - رحمه الله - أمرَ ببناء قبة على الشيخ فبنيت وجاءت على أحسن ما ترى العين، وأبهج شيء عند النفس مع أنها بالحجر والخير، ولكن نُورَ من الله قلَّ أن يُرى مثلها.

قبل إن بعض الأمراء أمر بعض المهندسين ببناء قبة على بعض الصالحين فجاءت في غاية الحسن والبهجة فأمره السلطان أن يبني له مثلها، فبنى قبة لم يرَ عليها ما على قبة الصالح من النور فغضب السلطان وقال: إنما أمرتك ببناء مثل الأخرى فما هذه؟ فقال: والله بذلت جهدي في استقصاء الصنعة في هذه أكثر من الأخرى، فهذه القبة وأين الصالح؟ لو نقلته لكانت كالأخرى، فتلك جسد بروحه وهذه جسد بلا روح، وشرف البقاع وحسنا إنما هو بساكنها.

ترجمة الشيخ عمر بن محمد الجمني:

وقام بالزراوية بعد الشيخ - رحمه الله - الشيخ الهمام الفاضل والعمدة الكامل ابن أخيه، وهو الشيخ سيدي عمر بن محمد - المقدم الذكر - فكان قيامه أحسن قيام، وله مشاركة تامّة في المعقول والمنقول.

ترجمة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الجمني:

وبعد وفاته / خلفه أخوه شيخنا الشيخ أبو إسحاق سيدي إبراهيم بن محمد، فقام بالزراوية قيام أخيه ولحظه الباشا - رحمه الله - لحظاً قوياً وأحبّه لحب الشيخ الأكبر،

[أ/247]

(563) 1627 - 1628 م.

(564) 24 ديسمبر 1721 م.

(565) أنظر عن إبراهيم الجمني: «مؤنس الأحبة في أخبار جربة»، ص 95 - 96، شجرة النور الزكية 324، إنحاف أهل الزمان 103/3، الحلل السندسية 296/3 - 302. ويبدو أن المؤلف إعتد به ونقل عباراته بنصّها، عدا التحلية الطويلة وبداية من الكلام عن غرف السقينة. تصرف في النقل بالحذف أحياناً وزيادات أحياناً أخرى.

وأمر ببناء دور في الزاوية فوق الدّور الذي بناه مراد باي - رحمه الله تعالى - .
وفي أيّامه أرسل الشّيخ الصّالح سيدي عبد الرّحمان أبو سيف⁽⁵⁶⁶⁾ مكتوباً للشّيخ
يأمره ببناء الفسقية الكبيرة خارج الزاوية تحت الوكالة الصّغرى ، وأرسل من المال مائة
دينار وقال : كلّما تزیده عرّفني به أرسل لك به ، فبنيت وكانت من الأعمال النافعة
المتقبّلة إن شاء الله تعالى .

وفي أيّامه عظم النّفع وكثر الوارد على المدرسة حتّى بلغ عدّة الطّلبة سنة قراءتنا بها
مائتين وسبعين طالباً ، ما بين متعلّم للسنة ومتعلّم للقرآن الكريم ، وعظم الإجتهد مبلغاً لم
نره في غيرها شرقاً ومغرباً لأنّ عاداتهم في قراءة المختصر أنّ يوم الإبتداء ينظر الطّلبة درساً
من أوّله ودرساً من النّصف الثّاني وهو باب البيوع ، فإذا جاء الليل دخل⁽⁵⁶⁷⁾ نجباء الطّلبة
وتبع كلّ واحد منهم طائفة من المبتدئين فيقدّمون الدرس الأوّل إلى جوف اللّيل ثمّ
يذهبون إلى خلواتهم لاستراحة النّوم ، فإذا قرب الفجر جاء رجل عيّنه الشّيخ بيده عمود
يضرب به أبواب الخلوات فيوقظهم ولا يتنقل عن باب خلوة حتّى يفتح صاحبها بابها ،
فإذا فتح باب خلوته إنتقل لغيرها ، فتوقّد المصاييح ويقدمون لهم درس البيوع فيوافق / [247/ب]
فراغهم طلوع الشمس ، فيدخل سيدي أحمد بن عبد الصّادق⁽⁵⁶⁸⁾ بشرح الخرشي
فيقرئ الدرس الأوّل ثمّ يخرجون ، ويرجع بعد الزّوال فيكمل الدرس الثّاني ، وإذا جاء
الليل فعل المتقدّمون فعلهم الأوّل ، فإذا أصبح الصّبح دخل سيدي إبراهيم بن محمد
بالشّيخ عبد الباقي فيقرئ الدرس الأوّل من المختصر ويخرج فيدخل سيدي أحمد بن
عبد الصّادق فيقرئ ما قدّمه الطّلبة أوّل الليل ، ويخرج قرب الزّوال فيأكلون نصيباً من
تمر حبس الزاوية ويسبغون وضوءهم ، ويرجع سيدي أحمد بن عبد الصّادق فيقرئ ما
قدّمه الطلبة آخر الليل ثمّ يخرج فيدخل سيدي إبراهيم بن محمد فيقرئ باب البيوع وهكذا
يستمرّ الحال ، فيقدّم المقدّمون ويقرئ سيدي أحمد ما قدّمه ويقرئ سيدي إبراهيم ما
أقراه سيدي أحمد فتكون الخمتة⁽⁵⁶⁹⁾ الواحدة بثلاث ختمات في تسعة أشهر ، والذي
يظهر فيه التأهل من المقدّمين يحيزه الشّيخ ويرجع إلى بلاده ، فيذهب كلّ سنة منهم

(566) في ط و ت : « ابن يوسف » ، وفي ب : « أبو يوسف » . وأسرة أبو سيف من بوادي ليبيا وهم أناس أمانل
أفاضل متديّنون .

(567) ساقطة من ط و ت .

(568) سيترجم له المؤلّف فيما بعد .

(569) في ط و ت : « الخمة » .

طائفة قد تفقهوا في الدين إلى قومهم يفقهونهم وينشرون الفقه في الآفاق ويأتي في السنة التي بعدها طائفة غيرهم وهكذا. وأقل ما أقرأ الشيخ سيدي إبراهيم بن محمد ستين ختمة ، وتفقه به خلائق لا يحصون كثرة من جميع الآفاق ، ولم يبق هذه الأيام من ذلك الذي كان إلّا بقايا ، فإنّ الطاعون جرف أكثر الفقهاء من بلاد إفريقية سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽⁵⁷⁰⁾ ، وسبحان من لا تغيره / الدهور.

[248/أ]

ثم إنّ سيدي إبراهيم بن محمد إمتحن بني جلود كبار الوهبة⁽⁵⁷¹⁾ ، وذلك إنه - رحمه الله - كان لحظه الباشا فاستنقذ أكثر الناس من البدعة⁽⁵⁷²⁾ وأدخلهم في السنة ، ورجع جملة من الخطب للسنة.

فلما فرغت أيامه - رحمه الله - طلب بنو جلود أن يكونوا قيّاداً على البلاد فأُسْعِفُوا بذلك لخداع دسائسهم على الأمير ، ﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا سَعَوْا فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدُوا فِيهَا﴾⁽⁵⁷³⁾ فسعوا بسيدي إبراهيم وأظهروا باطلاً في صورة حقّ وحلقوا بأيمانهم فانخدع الأمير لهم ، وجعلوا على الشيخ أموالاً ثقيلة غرامة وضايقوه في استخلاصها منه ، فالتجأ إلى الناس واستلّف منهم الأموال ، فلما عجز خاف من السجن بغضاً منهم لرجال السنة ، فكمن الشيخ وأرسل خلف الرئيس أحمد غربال الصفاقسي ، وكان رجلاً شجاعاً مقداماً مجاهداً لا يبالي بالرجال بحرّاً ولا برّاً ، قلوباً أو كثروا ، فلما حضر بين يديه كشف له الشيخ عن حاله وما هو فيه فأخذت الرئيس أحمد حمية السنة وغيره الإسلام ، فقال له : ما الذي تريد نفعله لك ؟ قال : تخرج بي من هنا لصفاقس نذهب للأمير ونعتذر له ونكشف له عن تليسات هؤلاء الظلمة المفترين⁽⁵⁷⁴⁾ ، ونستشفع بأهل الفضل والخير ، فقال له : على بركة الله ، فلما جنّ عليه الليل التحف الشيخ في صورة رجل من رجال البادية كي لا يُعرف في الطريق ، ولما وصل البحر التحف بصورة امرأة وحمله على ظهره ودخل به البحر لماً جزر مأواه ، وكان دخوله من غير الإسقالة لئلا / يفتن به أحد ، فلما وصل السفينة أدخله فيها ، واجتنبه الناس لظنهم أنّه حرمة مسافرة معهم ، فأدخله في بيت في مؤخر السفينة وغلّق عليه الباب وسافر به ولا شعور لبني جلود بذلك ، فلما وصل

[248/ب]

(570) 1785 م.

(571) الوهبة الاباضية.

(572) يقصد مذهب الاباضية.

(573) مستوحاة من الآية 205 سورة البقرة.

(574) في الأصول : «المفترين».

لصفاقس ذهب لتونس واستشفع بإخوانه الفقهاء كالشيخ أبي عبد الله سيدي محمد الغرياني وأضرابه ، فعرفوا الأمير بحقيقة الشيخ وسعيه في إحياء السنّة وإماتة البدعة وما هو عليه من نشر العلم ونفع العباد به ، وإنّ ما فعله به بنو جلود إنّما هو لبغضهم في السنّة ، وأهلها ، فقبل شفاعتهم في الشيخ وفرح به وأكرم نزله وأزال ما كان عليه من الغرامة وردّ عليه ما بذله⁽⁵⁷⁵⁾ ظلماً وأرجعه إلى وطنه مسروراً مجبوراً ، فأقام بزاويته حتّى حضرت منيته سنة نيف وسبعين ومائة وألف⁽⁵⁷⁶⁾ .

ترجمة الشيخ أحمد بن علي ابن عبد الصّادق الطرابلسي الحامدي :

وأما الشيخ⁽⁵⁷⁷⁾ أبو العباس سيدي أحمد ابن الشيخ الصّالح سيدي علي بن عبد الصّادق الطرابلسي⁽⁵⁷⁸⁾ فإنّه - رحمه الله - كان رجلاً فاضلاً فقيهاً محدثاً نحويّاً عارفاً بالسّير والمغازي وأيام النّاس ووقائعهم ، له بمختصر الشيخ خليل خبرة زائدة واعتناء كبير ، وكان في غاية ما يكون من الفصاحة ، كامل القامة ، حسن الصّورة والسّيرة ، ذا مروءة وشهامة وهمة . كان والده من تلاميذ سيدي إبراهيم بن عبد الله الجيّمي ، وشرح صغرى الشيخ السنوسي ، والمرشد المعين وغير ذلك ، فتفقه سيدي أحمد صاحب التّرجمة بوالده المذكور ، ثمّ رحل إلى مصر فتفقه / بالشيخ البليدي وغيره ، وكان سريع الحفظ ، [أ/249] وكثير النّقل ، ولما رجع إلى طرابلس سعى به بعض الحسدة عند سلطانها فخاف البطش به فقرّر لفزان فأقام عند أميرها عزيزاً مكرّماً حسن المثوى⁽⁵⁷⁹⁾ وجعله مستشاراً في أحكامه ، ما وافق منها الشرع أمضاه وما خالفه ردّه ، فأقام عنده مدّة ، فلما أحسّ بعدم الطّلب له وأمن من الشرّ رجع إلى طرابلس وتزوّج بها واشتغل بالعلم ، وصاحبه الشيخ أبو عبد الله محمد أبو عتور الصّفاقسي ، فسعى به الحسدة ، فقرّر بلخزيرة جربة بنفسه ، فنزل على الشيخ سيدي إبراهيم الجيّمي بن محمد ، فقبله وأكرم نزله ، وعرفه

(575) في ش : « ما بذل له » ، وفي ب : « ما قدمه » ، وفي ط و ت : « ما غرمه » .

(576) بعد سنة 1757 بقليل .

(577) في بقية الأصول : « شيخنا » .

(578) الحامدي نسبة إلى ساحل حامد .

(579) في ش : « المثوى » .

بحاله ، فقال : ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁸⁰⁾ ، فاستشفع به لسلطان طرابلس في إرساله زوجه له ، فقبل شفاعته وأرسلها له مع جدّها فاستقرّت به الدّار ، وجعل له سيدي إبراهيم مُرتباً من الباشا - رحمه الله - ليقرئ دروساً⁽⁵⁸¹⁾ يجامع الغُرباء من جربة ، ويقدم للطلبة حسبما مرّ آنفاً ، فانتظم حاله واستقامت أّيّامه وبذل مهجته في العلم غاية البذل ، وترك الدّنيا وما عليه أهلها ، وكانت سنين مخصّبة في أمن وعافية . وفي سنة سبع وستين ومائة وألف⁽⁵⁸²⁾ كانت قراءتنا المختصر على شيخنا سيدي إبراهيم وشيخنا سيدي أحمد بن عبد الصّادق ، وكان للشيخ سيدي أحمد قوّة غوص على غوامض الفقه وحلّ عقد مشكله لقوّة حفظه ونقله وتفريغ سرّه ، فاستفدنا منه خيراً كثيراً ، وامتحنه أبناء جلود / كما امتحنوا سيدي إبراهيم إلا أنه لم يقدر على الفرار بنفسه فأشخصوه مقيداً فحصل لنا من الغمّ ما لا يعلمه إلا الله . ولما وصل لتونس تلقّاه أبو عبد الله الشّيخ أبو عتّور فشفع له عند السّلطان فشفّعه فيه وأعطاه مدرسة ببيير الحجار من تونس الذي استجدها الباشا - رحمه الله - وجعل له بها مرتباً يكفيه مؤنة عياله فرجع إلينا مسروراً مجبوراً ، ودخل جربة فاستخرج أهله وقدم علينا بهم في أمن وسلامة ، فأنزلناهم بسيدي علي عبد النّاظر واكرتينا لهم إبلاً وبغلاً وركبنا معهم لتونس ، فحصل لنا بسفرنا معهم أنس وسرور حتّى أوصلناهم تونس ، فترّل بدار قرب المدرسة وودّعناه وسافرنا ، فأقام بها إلى أن حضرت منيته سنة نيف وتسعين ومائة وألف⁽⁵⁸³⁾ - رحمه الله تعالى - .

[249/ب]

ترجمة الشّيخ علي بن الشّاهد المنبي :

ومن أجلّ من أخذ عن الشّيخ سيدي إبراهيم بن عبد الله الجمّني شيخنا سيدي علي ابن الشّاهد المنبي - رحمه الله تعالى - كان بإفريقية أشهر من نار⁽⁵⁸⁴⁾ على علم لأنّه طالت مدّته ، وطارت فتاويه بها شرقاً وغرباً ، وكان مسدّداً في فتاويه لا يتوقّف في

(580) إقتباس من الآية 25 سورة القصص .

(581) كذا في ت ، وفي ش وب : «دارسا» ، وفي ط : «درسا» .

(582) 1753 - 1754 م .

(583) بعد سنة 1776 يقليل . أنظر شجرة النور الزكية 351 .

(584) في الأصول : «مناره» .

الفتوى لأنه أحضر موادها ، وجعل على النوازل قطع ورق علامة عليها ، فإذا أتى السائل يضع يده على الكتاب الذي يعلم فيه نازلته ، ويفتح مظنتها⁽⁵⁸⁵⁾ فيجد كأنه وضع العلامة بعد السؤال ، ولا يكتب جواب السائل حتى يقرأه عليه ، فإذا فرغ من كتب الجواب ناوله السائل ما تيسر فيأخذه ويضعه تحت / جلد هو جالس عليه ، وهكذا يفعل [250/أ]

مع كل سائل ، فإذا فرغ الناس من أسألهم أتاه قريبه فيعطيه ما حضر فيأخذ ما يحتاجه من حطب وخضرة وزيت وفاكهة ، ولحم إن فضل شيء للحم ، فيضع ذلك على حمارة ويرجع لأهله . هذا شأنه - رحمه الله - فكان متقللاً من الدنيا لا يأخذ منها إلا قدر الحاجة ، ولمّا مات أعان أهل الفضل على كفته .

وكان تفقه على الشيخ الصالح سيدي إبراهيم بن عبد الله الجمني فتقدم على أقرانه ، واتفق أن الشيخ كان يوماً في درسه فدخل إياضي⁽⁵⁸⁶⁾ يسأل ويقول : إنكم معشر الأشعرية لا تكفرون بالذنب وتقولون بالشفاعة للمذنبين مع أن إبليس ألبسه الله من رحمته ، وختم عليه الشقاوة والخلود في النار ، ولم تقع منه إلا معصية واحدة هي عدم السجود لآدم ، فكيف بمن وقع في محرمات لا تحصى وفظائع لا تستقصى ؟ وكان الشيخ - رحمه الله - مشغولاً بتقرير مسألة فالتفت وقال : ما لهذا الرجل ؟ قالوا : هو يسأل عن كذا وكذا ، فقال : من يحبيه منكم ؟ فقال الشيخ صاحب الترجمة : أنا أجيئه بما نصّ عليه ابن عرفة - رحمه الله تعالى - : إن كفره وإبلاسه ليس من عدم السجود بل من نسبة الباري - جلّ ثناؤه - لعدم الحكمة وتجويره وتخطئه في حكمه لأنه قال : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾⁽⁵⁸⁷⁾ ﴿لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾⁽⁵⁸⁸⁾ ، ثم تواعد بوقاحة ومعارضته لأحكام الحكيم العليم / فقال ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁵⁸⁹⁾ إلى غير ذلك ممّا يدلّ على سوء أدبه مع الله ، فقال : أجيئه بذلك وأنت مفتي إفريقية ، فكان غاية في فتواه .

وأخذ عنه خلائق لا تحصى ، وأخذنا عنه « كشف الأستار عن علم حروف الغبار » تأليف الشيخ أبي الحسن علي القلصادي - رحمه الله تعالى - فلما أكملنا الجزء ين

(588) سورة الحجر : 33 .

(589) سورة الإسراء : 62 .

(585) في ط و ت : « فطنها » .

(586) في الأصول : « وهي » .

(587) سورة ص : 76 .

الأولين وقف على جزء الجزور وقال : لا أزيد على هذا ، فقلت : مرادنا ختم الكتاب ، فقال : ها هنا وقف بنا شيخنا سيدي إبراهيم ، فوقف ولم يزد .
ولمّا امتحن مع إخوانه من فقهاء الأوطان في أُنّام الباشا - رحمه الله - بتفريههم لتونس وطالت مدّة غربته - رحمه الله - وتعسّر وجه الخلاص ، وكان الباشا - صاحبه الله - رجلاً شهماً صلباً تتنازعه نفسه للانتقام فقال بحضرة الشيخ أبي الحسن المترجم : مذهب أبي حنيفة عدم المؤاخذه بالتهمة ، والناس كثر شرهم وكثرت فيه التهم ، وددت أنّي نجد في مذهب من المذاهب جواز المؤاخذه بالتهمة لنقمع هؤلاء الفجرة أولي التهم ، فأجابه الشيخ المترجم ، بأنّ مذهب مالك على جواز المؤاخذه بالتهمة ، قال ابن عاصم في رجزه :

[الرجز]

وَإِنْ يَكُنْ مُطَالِبًا مَنْ يُتَّهَمُ فَمَا لَكَ بِالسَّجْنِ وَالضَّرْبِ حَكَمٌ .

فأظهر الباشا الفرح والسرور وقال : أنا آخذ في هذه المسألة بمذهب مالك وأقلّده فيها والحمد لله أن حقّق الله / رجائي وذلك لأنّه كان يقول : نرجو من الله أن يكون كلّ من قتلته أو ضربته أو سجنته ما فعلت به ما فعلت إلّا بوجه شرعي لا بتشفّ وغرض نفسي⁽⁵⁹⁰⁾ ثمّ قال : يا فقيه ، قد عفوت عنك ، إرجع لوطنك على ما كنت عليه من الفتوى ، فرجع وأقام على حاله إلى أن أدركته منيته بجمرة سنة نيف وسبعين ومائة وألف⁽⁵⁹¹⁾ .

ترجمة الشيخ الولي محمد عبّاس :

ومن مجاذيب صفاقس الشيخ الصّالح العارف بالله أبو عبد الله سيدي محمد عبّاس . كان - رحمه الله - على قدم عظيم وأمر مشته على من لا يحسن الاعتقاد ، قيل إنّ بعض النّاس [قال] : كيف يكون هذا من الأولياء ولم يظهر له كرامة ولا ما يوجب

(590) هذا غير صحيح ، وعلي باشا الأوّل نشر الرّعب والخوف لجسارته على سفك الدّماء والعقاب لأقلّ تهمة لا سيما مع من كانوا متّصلين بعمّه حسين بن علي باي ، ممّا يدلّ على حبّ التّشني والانتقام ومتابعة هوى النّفس ، ولذلك وصف بأنّه ظلوم .

(591) بعد سنة 1757 بقليل .

إعتقاداً؟ وأنا أريد اليوم إختباره ، وكان يوم الجمعة وكان الشيخ له دكان قرب باب البحر يخلو فيه (فقال : أرقبه هل يصلي الجمعة اليوم ، فجاء الشيخ وأطبق باب الحانوت)⁽⁵⁹²⁾ وبقي الرجل ينتظر وقت الصلاة ، فلما أذن بالصلاة وذهب الناس بقي الحانوت على حاله ، فأدخل الرجل بصره خلال الباب ليصر الشيخ وما يصنع فما وجد في الحانوت أحداً فبقي متعجباً ، فلما إنصرف الناس من صلاة الجمعة فتح الشيخ باب حانوته وخرج وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، رجل أضاع ما فرض الله عليه من صلاة الجمعة لينظر ما يصنع محمد عباس ! هذا محمد عباس صلى الجمعة بالمسجد الحرام وهو أضاع ما فرض الله عليه وقد تقدّمت قصّته مع الشيخ الشرفي .

وذكر / الشيخ أبو عبد الله محمد الغراب تلميذ الشيخ النوري أنّه قال : لما دخلت [251/ب] مصر وجدت رجلاً صالحاً يرميه الأصاغر بالحجارة ويشتمونه وهو يقاسي منهم أشدّ الأذية ، قال : فوقفت أنظر متعجباً وقلت : كما يفعل أطفال المغرب بأهل الله يفعل أطفال المشرق بأولياء الله ، فما استهمت الكلام إلّا وقد قال لي : يا سيدي الحاج : من أي البلاد أنت؟ قلت : من تونس ، فقال : من أي تونس؟ قلت : من صفاقس ، فقال : الآن صلينا على الشيخ محمد عباس بصفاقس ، حياتكم الباقية ، قال : فقيدنا ذلك فكان كذلك .

ولما انتقل (لرحمة الله)⁽⁵⁹³⁾ دفن بداره بحارة الصنّاع أمام القصبة⁽⁵⁹⁴⁾ وهو مشهور مزار ، ولم تقف على تعيين سنة وفاته ، فهو من أوّل القرن الثاني عشر .

ترجمة الولي عمر كمون :

ومن مجاذيب صفاقس سيدي عمر كمون ، بفتح عين عمر على جاري لهجة صفاقس⁽⁵⁹⁵⁾ فتح عين عمر وهي موجودة في بعض أهل الحضر حسبما نصّ عليه السعد

(592) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(593) ما بين القوسين ساقط من ط .

(594) هذه الدار جعلوها مرستانا أطلق عليه «المرستان الجديد» ثمّ حوّل إلى مدرسة ابتدائية ما زالت قائمة إلى الآن تعرف بالعبّاسية .

(595) إسم عمر وعمر موجودان إلى الآن ، ولعلّ الرّاجح أنّ عمر أصله عمرو بفتح العين وسكون الميم ففتحوا الميم إتباعاً للميم .

في شرح التلخيص عن بعض أهل العراق إنهم يفتحون العين من عُمر ، وساق حكاية أنه دخل عليه رجل ممن غلب على لهجته فتح عين عُمر ، فلما نطق بذلك ضحك منه الحاضرون ، قال : فلم يدر سبب ضحكهم ، قال : فضمت عيني ففطن لذلك ، فعجب الحاضرون من سرعة فهمه .

كان - رحمه الله تعالى - في ابتداء أمره رجلاً جَزَّاراً ضاقت عليه الحيل في معيشته ، فلما جاء أوان الرِّبيع خرج النَّاسَ لزيارة أهل الخير بالسَّاحِلِ ⁽⁵⁹⁶⁾ ، فخرج معهم من ضيق الحال ولماً / وصل لبلاد جَمَّال وجد اللَّيْمِ الحلو ⁽⁵⁹⁷⁾ فأخذ مقدار خمسين واحدة ، وكان للشيخ سيدي عامر المزوغي بنت مريضة إشتهت اللَّيْمِ الحلو فلم يجدوه مع شدة الطَّلب ، فلماً وصل لزاوية سيدي عامر ⁽⁵⁹⁸⁾ بلغه الخبر فأهدى ما معه من اللَّيْمِ للشيخ ، فقال له الشيخ : نلت جميع البركة فأدخله خلوته وألقمه ثديه فما رفع رأسه إلا وقد انجذب بهمة الشيخ فصار كالولهان ، وساح في الأوطان لزيارة الصَّالحين قدرستين ، فلماً كمل أوانه أشار عليه الشيخ بالرجوع إلى صفاقس ، ولماً رجع له صحوه قال : كانت لغير الله فصارت لله ، ما كنت خرجت إلا لضيق حالي حتَّى وَسَّعَ اللهُ من فضله . ولماً قدم الباشا لصفاقس أصابته حمى يوم قوية ، فخاف منها فسأل هل في البلد من الأولياء فدلَّه على هذا الشيخ ، فأحضر بين يديه وشكا إليه مرضه ، فوضع يده عليه وقال : لا بأس عليك ، غداً - إن شاء الله - يحصل اللَّطف والشفاء ، ففرح الباشا بذلك وخرج الشيخ واشترى شيئاً من السمك وطبخه بالسكنجبين المتخذ من ماء الزبيب والخل الطيب ، وجعل فيه شيئاً من حوار الأبرار ، وبعد إستوائه ونضجه فتت فيه شيئاً يسيراً من خبز الشعير ، ولماً ساغ شربه أمره بالأكل من فتت الخبز وشرب المرق ، فتوقف في أكل الشعير فقال : كل وتوكل على الله فإنَّ أصل كل خير التوكل على الله ، فتوكل على الله وأكل ما تيسر للبركة ، وشرب من المرق بقدر الإستطاعة ، ثمَّ أمره بالرقاد / وغطاه بغطاء ثقيل ، وقعد عند رأسه ، ومنع خدَّاه أن يتولَّوا أمره ، واشتعلت فيه حرارة الأبرار ، وغاصت في أعماق بدنه بالسكنجبين ، فلماً اشتعلت الحرارة طلب كشف الغطاء

[252/ب]

(596) في خرجات أهل صفاقس في فصل الرِّبيع إلى السَّاحِل ، توجَّههم للزيارة في مسيرة تسمَّى «حزب» إلى سيدي عامر المزوغي بقرية سيدي عامر وأمَّ الزَّين بجَمَّال ، ويقومون بجواره مدة .

(597) نوع من اللَّيْمِ الحلو ويعرف في صفاقس إلى الآن بليم سيدي عامر (أي المزوغي) وليم سيدي عامر من الهدايا التي يرجع بها الصَّفَاقسيُّون إلى أسرهم .

(598) الكائنة جنوبي مدينة سوسة .

فمنعه ، فاشتدَّ به الحال حتَّى كادت نفسه تزهق وهو يصبره ، ويعلِّله ، ويعده بالفرج ، وأنَّ الفرَج مع الصبر ، قُويَت الحرارة الغريزية بحرارة الأبرار وتلطفت بالسكنجبين فانهم عارض البرد الذي كان أصابه وأمْرُضه ، فخرج العرق البارد بعد استكمال نضج الخلط ، وخمد⁽⁵⁹⁹⁾ البحران ، وانتشرت الحرارة ، وانتعشت القوى ، فانبسط الباشا ، ولَمَّا ابتل دثاره غيَّره الشَّيْخ ، وجعل كلِّما ابتل شيء من العرق غيره بثياب نظيفة طيبة برفق بحيث لا يدخل البرد إلى الجسد ، فلم يزل به حتَّى إنقطع العرق وانتشرت الحرارة الغريزية الطَّبيعية على سطح الجسد ، فجعل يخفِّف عليه الغطاء شيئاً فشيئاً حتَّى تأنَّس بالهواء وصَحَّ الجسم وزالت العِلَّة ، ففرح الباشا بذلك وقوي اعتقاده في الشَّيْخ من حيث أنَّه وعده بالعافية وقد يسَّر الله بها بلطف علي يد الشَّيْخ ورفقه ، فلَمَّا سافر لتونس صار يقول : رأيت وليّاً بصفافس ، وعظم أمر الشَّيْخ عند أهل حضرته ، ثمَّ أرسل له رسولاً بفرس وأمره بالقدوم عليه ويستصحب ولديه معه فأبى الشَّيْخ من ركوب الفرس وقال : نفسي لا تساعدني على الرُّكوب إلَّا على البعير ، فأخذ بعيراً وجعل عليه مَحْمَلاً⁽⁶⁰⁰⁾ وجعل كلَّ واحد من ولديه⁽⁶⁰¹⁾ في شقٍّ ، وركب هو في الوسط / وسار فسق الرسول [أ/253] وأعلم الباشا بذلك فزاد اعتقاده ، ثمَّ قال للرسول : أعرض⁽⁶⁰²⁾ له هذه الثَّياب يتجمل بها للقاء النَّاس وعرفه أنَّي متلقِّيه بأصحابي فأبى من لبسها وقال : يكفيني ما أنا عليه ، فتلقَّاه الباشا وفرح به ، وأكرم نزله وأحسن مثواه ، ولَمَّا جاء الليل فرشوا له من فروش الباشا شيئاً نام عليه هو وإبنه⁽⁶⁰³⁾ ، وكانا صغيرين فاستيقظ الشَّيْخ فوجد أحدهما شخَّ⁽⁶⁰⁴⁾ على الفراش ، فارتاع الشَّيْخ وانتهر الولد وضربه فبكى ، فسمع الباشا ببيكائه فاستفهم عن بيكائه ، فاحتار الشَّيْخ في الجواب ، فألحوا عليه حتَّى عرَّفهم بالقضية ، فإذا بقارع يقرع الباب فقال : يا سيدي هذا كتر وجدناه في مكان كذا ، فما تأمر به؟ فضحك الباشا وقال : ما شاء الله ما ضَرَرْنَا هذا الشَّخَّاخ بل حصلت لنا به بركة ،

(599) في ط و ت : «حمو» .

(600) ما يعرف بالعامية بالشَّواري .

(601) في بقية الأصول : «أولاده» .

(602) في ش و ب : «عرض» .

(603) في الأصول : «أبناؤه» .

(604) كذا في ش و ب و ط ، وفي ت : «بال» وللكتبتين نفس المعنى وقد انقrist لفظة «شخ» من الإستهمال

الدارج في صفافس وبقيت مستعملة في بواديها .

شخاخره بكثر إن ذا الخير كثير ، فلمّا أصبح أعطاه ثمانمائة ريال وقال : خذ هذه إستعن بها على زمانك ، فتزل بها فما أتى الليل إلّا وقد فرّق جميعها ، ثمّ جهّزه الباشا واعتقده ، وبنى له زاوية⁽⁶⁰⁵⁾ بصفاقس داخل البلد تحت السور في جنوبها شرقاً من باب البحر وهي معروفة . وبنى الشيخ هناك قبراً كان أعدّه لدفنه ، فمات الشيخ سيدي محمد المصري أحد مريديه فأثره به⁽⁶⁰⁶⁾ ولمّا حضرته الوفاة دُفِنَ خارج البلد على شاطئ البحر وقد صار الآن بوسط الربض وبنى عليه أهل الخير قبة⁽⁶⁰⁷⁾ مشهورة به ، وتصدّق عليه بعض أهل الخير / بداره فيبعث وبنى بها تلك الآثار المحيطة بقبته .

[253/ب]

وضاق به الحال مرّة من كثرة الزّائرين ، فخرج يوماً من باب البحر فلقبه رئيس⁽⁶⁰⁸⁾ جربي فقال له : إعطني سلماً⁽⁶⁰⁹⁾ على خمسين قفيزاً من الشعير لدرس الأندر ، فقال : وأين نادرك؟ فأشار إلى نادر كبير ، فاطمأن الجربي ونقد ثمن الخمسين قفيزاً ، فلمّا درس النّاس أندرهم جاء الجربي إلى النّادر فوجد النّاس يدرسون فقال : أين الشيخ كمّون صاحب النّادر؟ فقالوا له : ذاك فقير ، ليس هذا له ، فأشفق الجربي وأيس من ماله فذهب هائماً ، فلقى الشيخ فقال : يا شيخ ، النّادر لغيرك فأين الشعير؟ فقال : كن هانئاً وعن قريب يأتيك خلاصك ، فاحترار الجربي وبقي بين الخوف والرّجاء ، فبعد أيّام وإذا به أتاه وقال : أين تضع الشعير؟ فقال له : في السّقيفة وهي على شاطئ البحر ، قال : فإذا بثلاثين جملاً محمّلين شعيراً ، فقال : ها هو شعيرك ، فقال : وما تجيء هذه من الخمسين قفيزاً؟ قال : تحصل البركة وتأخذ حقّك بالوفاء والتّمام ، أرح قلبك وكن هانئاً ، وأحضّر الكيّلة⁽⁶¹⁰⁾ واكتال حتّى وصل ستين قفيزاً فقال الجربي : هذا ما تحمل سفيتي وليس عندي ما ندفعه في الرّائد ، فقال له الشيخ : لو سكت لكثير خيرك ولكن هذا نصيبك والعشرة زائدة على الخمسين خذها لوجه الله .

(605) لم يبق منها إلّا الصّومعة وزالت الزّاوية .

(606) داخل السور بجوار زاوية الشيخ عمر كمّون ، وهو مغلق اليوم يتطلّب الترميم والإنقاذ .

(607) زال الرّبض وزالت القبة ونقل جثمانه إلى زاويته داخل السور ، وبيت له قبة ما زالت قائمة .

(608) ربّان سفينة وكانت بين جربة وصفاقس ملاحية وحركة تجارية دائبة .

(609) قرض في قالب سلفة ، ويتمثل عادة في إشتراء كمّية من المتوجّج الفلاحي قبل أوّانه ويسدّد ثمنها زبناً أو قحّاً أو شعيراً على أن يسدّد البائع إلى المشتري هذه الكمّية في الموسم ، عند عصر الزيتون أو حصاد الشعير إلى غير ذلك .

(610) في ط : «الكيال» ، وفي ت وب : «الكليل» .

قال حفيده : واشتدّ به الحال مرّة أخرى فباع أبواب داره لرئيس جربي فتعطّل سفره إلى أن تيسّر حال الشيخ فجاء إلى الرئيس الجربي وقال له : ردّ عليّ الأبواب / وخذ [254/أ] ما أعطيتني فأبى ، فقال : إن لم تأخذ حقّها وتردّها أخذناها مجاناً ، واشتهرت القضية فأبى ، فلمّا نام الجربي أدركته منيته ليلاً فأصبح ميتاً فأنزل رفقاؤه الأبواب وقالوا : خذ أبوابك لا حاجة لنا بها . ولم نقف على تعيين سنة وفاته إلّا أنّه من أهل القرن الحادي عشر.

ترجمة الولي شعبان زين الدّين :

ومن مجاذيب صفاقس المتأخّرين سيدي شعبان زين الدّين . كان مشهوراً بين النّاس بالصّلاح ، والجذب غالب عليه ، قال أبو عبد الله محمد الشّرفي ، الشّهير بالصّوفي : كانت طريقة سيدي شعبان أنّه يملأ حيضان ميصاة زاوية الشيخ النّوري ، فاتّفق أن ذكّرت⁽⁶¹¹⁾ سيرته وذكروا أنّه من أولياء الله فأنكرت أن يكون من أولياء الله ، ولم يطلّع علينا أحد إلّا الله تعالى فيما قلنا ، قال : فأتيّت ليلة غرّني الليل وحسبت أنّه آخر الليل فإذا به نصف الليل ، فدخلت الميصاة لتتوضّأ فإذا بسيدي شعبان يملأ الماء فناداني في تلك الظّلمة باسمي وقال لي : بماذا تتعلّق قدرة الله وكنت قاصراً في علم التّوحيد؟ فأكد عليّ الطلب ولم نجد ما نجيبه به حتّى اقشعرّ جلدي وأخذتني هيبة ورعب ، ففررت بنفسي وتبت إلى الله تعالى وسلّمت أمره وعلمت فضله . وهو من أهل القرن الثّاني عشر ، مدفون بضريحه المشهور⁽⁶¹²⁾ به على شاطئ البحر تحت ركب البلد الجنوبي الشرقي .

ترجمة الولي أبي عبد الله محمّد المسدي :

ومن مجاذيب صفاقس المشهورين الشيخ أبو عبد الله / سيدي محمّد المسدي . كان [254/ب] - رحمه الله - من دار أصحاب دنيا عريضة ، فأعرض عنها ولم يتعلّق بشيء منها سوى قيص وجبة وقلنسوة ، فيمشي بلا نعل . وكان معقول اللسان لا يتكلّم إلّا بكلام قليل

(611) في بقية الأصول : «ذكروا» .

(612) إنذر مع ابتعاد الشاطئ وتغيّر العمران بمكانه .

غير واضح الدلالة يفهمه من لازمه ، وَزَوَّجَهُ أَهْلَهُ فَأَبَى ، فَعَقَدُوا وَزَفَّوْا وَبَيَّتُوا مَعَهُ الزَّوْجَةَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا مَعَ كَثْرَةِ الْمَرَاوِدَةِ مِنْهَا لَهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى أَهْلِهَا .
وكانت له إشارات ، فمنها أَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي أَيَّامِ الْمَرْحُومِ سَيِّدِي حَسَنِ بَايَ فِي غَايَةِ الْأَمْنِ ، وَلَا يَغْلُقُ بَابَ الْبَلَدِ⁽⁶¹³⁾ إِلَّا قَرِيبَ الْعِشَاءِ لَانْتِظَارِ أَرْبَابِ الْفَلَاحَةِ وَالبَسَاتِينِ ، فَصَارَ الشَّيْخُ يَأْتِي لِصَاحِبِ الْبَابِ وَيَقُولُ لَهُ : إِلَى الْعِشَاءِ يَا كَلَّابَ⁽⁶¹⁴⁾ كَالْمَتَوَعَّدِ الْمُنْهَرِ ، فَلَمْ تَمُضْ أَشْهُرٌ قَلِيلٌ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ مَعَ الْبَاشَا - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - فَصَارَ الْبُؤَابُ يَغْلُقُ مِنَ الْمَغْرَبِ .

ومن إشارات ما حكاه معلّم الأطفال الفقيه سعيد أَبُو رِيْشَةَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ يَأْتِينَا مِنَ السَّحَرِ إِلَى السَّحَرِ وَيَقْرَعُ بَابَنَا وَيَقُولُ : مَالُ الْبَايِ (مَالُ الْبَايِ)⁽⁶¹⁵⁾ بِكَلَامٍ غَيْرِ وَاضِحٍ ، فَلَمْ نَدْرِ مَرَادَهُ ، فَاسْتَحْدَثْنَا بِدَارِنَا دَامُوسًا ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْعَمَلَ فَإِذَا بِأَزْيَارٍ فَخَّارٍ مَلَانَةٍ بِالرَّيَالَاتِ فَأَحْضَرْنَا قَائِدَ الْبَلَدِ فَأَرْسَلَ الْمَالُ إِلَى الْبَايِ .
ومنها أَنَّهُ قَالَ لِأَمِّ مُحَمَّدٍ السَّيَالَةِ : إِنَّ ابْنَكَ سَيَصِيرُ قَائِدًا ، فَقَالَتْ : إِنْ صَدَقَتْ بَنِيْتُ لَكَ رَوْضَةٌ ، فَكَانَ مَا قَالَ ، فَبَنَيْتُ لَهُ رَوْضَةً قَرِبَ الشَّيْخِ الْوَحِيشِيِّ / عَلَى قَبْرِهِ ، وَتَوَفَّيَ سَنَةَ نِيفٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً وَأَلْفَ⁽⁶¹⁶⁾ .

[أ/255]

ترجمة الولي أبي الفوز سعيد حرّيز :

ومن مجاذيب أهل صفاقس ممّن أدركناهم الشَّيْخُ أَبُو الْفَوْزِ سَيِّدِي سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ حَرِّيزَ ، ذُو الْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ وَالْإِشَارَاتِ الْمَأْتُورَةِ ، أَصْلُ آبَائِهِ مِنْ بَلَدِ الْحَرَسِ فَانْتَقَلُوا لِسَكْنَى صَفَاقَسَ ، وَبِهَا وَلِدَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .
كَانَ سَيِّدًا نَبِيلًا وَحُصُورًا جَلِيلًا ، نَشَأَ مَجْدُوبًا مَعْقُولَ اللِّسَانِ بِعَقْدَةِ طَبِيعَةٍ ، مِنْ شَاهِدِهِ تَحَقُّقُ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَتَصَنَّعُ كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْمَلْبَسِينَ ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُ قَلِيلًا فَيُنَادِي الرَّجُلَ : يَا عَمَّ ، وَالْمَرْأَةَ : يَا حَنَّةَ ، وَقَدْ يَنَادِي : يَا عَيْشَ⁽⁶¹⁷⁾ لِأَكْثَرِ النِّسَاءِ⁽⁶¹⁸⁾ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِسْمًا لَهَا ، وَقَدْ يَنْطَلِقُ⁽⁶¹⁹⁾ لِسَانَهُ بِالْأَسْحَارِ وَجُوفِ اللَّيْلِ بِالْأَسْوَارِ وَالْخُلُوتِ فَيَنْطَلِقُ

(617) لَعَلَّهُ تَرْخِيمَ عَيْشُوشَةَ (عَائِشَةَ) .

(618) فِي ط وَب : «السَّوَانُ» .

(619) فِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : «يَنْطَلِقُ» .

(613) يَقْصِدُ بَابَ الْجَلْبِي .

(614) فِي ت وَط : «غَلَابُ» .

(615) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ت وَط .

(616) بَلَدٌ سَنَةَ 1738 بِقَلِيلٍ .

بكلام العارفين بالله بلفظ فصيح لا عقدة فيه ولا لكنة . وكان عقد لسانه في الخطاب عناية من الله لأنّه - رحمه الله - كان ممّن أوقفه الله في باب المكاشفة . ويقصده النّاس من كلّ ناحية ويسألونه عن الأمور قبل ظهورها لهم ، فإنّ أجاب بالواقع كلّ أحد فربّما كان الخبر بما يسوء النّاس فانهقد لسانه - رحمة (من الله) ⁽⁶²⁰⁾ للخلق - ، وكان مبشّراً بالمسرة إشارة ، وقد يبشّر بقدوم المسافر فيقول : جاء جاء ، كأنما للمصيبة ، فيبشّر أهل المسافر وأهل المريض ممّن كتب الله سلامته وعافيته ، ومن تعرّست عليها الولادة ودخل عليها دلّ على / خلاصها على أحسن حال ، ولا تخطئ بشارته قطّ إذا قالها من عند نفسه ، أمّا بالتلقين وكثرة الإلحاح ⁽⁶²¹⁾ فلا يفيد خبره شيئاً ، لأنّ الولي إذا أطلعه الله على شيء أنطقه به وإن أراد الله البشارة به ولا يحتاج لسؤال ولجّ ، وإن لا فلا ، فلا تأخذ من الولي إلّا ما لا قالك به من غير مواعدة .

وكان - رحمه الله - حسن الخلق محبّاً عند جميع النّاس فيتحمل منهم أذيتهم ويقبلها بعفو وصفح ، ويعامل الكبير والصغير ، والحرّ والعبد ، والذّكر والأنثى ، والغني والفقير ، والقريب والبعيد معاملة واحدة ، وكلّ من أوقفه وقف له ، ويضع - رحمه الله - يده على صدره كالإشارة بأنّي ضامنك ، وقد يُسأل فيقال : أضامن؟ فيشير بيده أن نعم .

وكان لا يقبل من أحد ديناراً ولا درهماً ، ولم يمسه قطّ ، نعمّ إن وعدّه أحد من أهل الخير بشيء سرّاً جاء ومعه نقيه فيقول النّقيب : هل وعدت الشيخ بشيء؟ فيقول : نعم ، فيذهب الشيخ ويتسلّم النّقيب ما فتح الله به .

وله بعض أحبة مخصوصين يقصدهم ويدخل دورهم غائبين وحاضرين ويأكل من طعامهم وربّما أشار لأهل المحلّ باستدعاء طعام فيحضر له ما تيسّر فيأكل ما قسم له ، ولا يظهر الغضب قطّ إلّا لمن وقع منه منهى عنه سرّاً ، فيضربه ضربة أو ضربتين أو ثلاثاً وجيعات ، وقد يعضّه عضّاً شديداً فيفهم صاحب المعصية فيتوب من وقفه / الله تعالى ، وكان محبّاً لزيارة الصّالحين أحياء وميتين ، ويسافر مع الناس لزيارة أولياء الساحل ⁽⁶²²⁾ ، وإذا عملوا السّماع أخذه الحال والتواجد حتّى لا يملك نفسه ولا يضبط حسّه ، ومهما

(620) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(621) في الأصول : «اللع» .

(622) بقرية سيدي عامر المزوغي ويحمال وما حوالها كمصدور وبعوينة الساحلين .

حل⁽⁶²³⁾ بالناس أمر مهم من غزو أو دفع عدو كان معهم في جهد جهيد ، وربما نشط من رأى منه كسلًا محبًا لجميع المؤمنين ، ويظهر التحنن والشفقة عليهم ، ويعتقده حتى أهل الكفر لما يرون فيه من عدم التصنع والتلبس ، ظاهره كباطنه ، ورؤيته تذكر الله وتشرح القلب المحزون ، وتريد الإيمان بالله ورسوله ، ومحبة في الدين وأهله عن تجربة ، ويلعب مع أطفال المسلمين ولو آذوه ، ويحثهم على اللعب الذي يكون من مبادئ الحرب ويشليهم⁽⁶²⁴⁾ على بعضهم ليدرّبهم على الجهاد ودفع العدو وصولته .

وبالجملّة فهو حبيب محب لجميع الخلق ، وكل من لقيه أو دخل عليه محله حصل له من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله .

توفي والده وهو صغير فكفلته أخته ، ويسر الله رزقه على أيدي أهل الخير ومن النذور عند شدة مرض أو تعسر ولادة أو فقد مسافر ، ويكون ذلك موافقًا لما قضى الله وقدر وقوعه من سلامة العاقبة ، ومدّة حياته وأهله في سعة رزق ببركته ، وكان في ظاهره ممنوعاً⁽⁶²⁵⁾ من التدبير والتصرف ، لم ينتقل عن أخلاق الصبيان فلا يستطيع / تغيير ما تدنس من أثوابه ولا على إزالة ما تعلّق به من الأوساخ ، بل تباشره أخته في جميع ضرورياته كما تباشر الصبي ، وقد يباشر ذلك أهل الخير من النساء والرجال فيغسلون رجله ويديه ويقلعون الشوك من رجله لأنّه لم ينتقل قطّ ، ويرجلون شعر رأسه لأنّه لم يلبس قلنسوة قطّ ، وكل من سأله إزالة شيء من شوك رجله فرح بذلك ولو كان من ذوي الأقدار بل ربما طلب أهل الخير أن يلوا ذلك منه فيسعفهم بمطلوبهم وحاله في لباس الصيف حاله في الشتاء الجبة الخضراء والقميص . وكان يعود المرضى ويدعو لهم بخير بالإشارة ، ويسط يديه للدعاء ويمسح بهما وجهه ، وإذا قدم الناس من أسفارهم تلقاهم وأظهر الفرح والسرور والاستبشار بسلامة المسلمين ، وإذا غنموا زاد فرحاً ، وإذا سافروا ودعهم ويأخذون خاطره ويطلبون رضاه فيسعفهم بمسؤولهم ، وله محبة خاصة أكيدة في معتقديه ومحبيه ، ويدخل عليهم من غير إستئذان ، ولا يحتمل أحد منهم بل يدخل الرجل فيجده في داره فلا يتغير لذلك بل يظهر السرور به لأنّه ممّن سلم المسلمون من يده ولسانه ، وزهد قياً في أيدي الناس من مال وحريم (الدّار والمدن)⁽⁶²⁶⁾ والنساء

[256/ب]

(623) في الأصول : «أحل» .

(624) في بقية الأصول : «يشليهم» .

(625) في ط وت . «ممنوعاً» .

(626) في بقية الأصول : «الدر والمدن» .

والحجر عنده سواء لأنه حضور لا شهوة لفرجه ولا لعينه ولا ليدِه ولا لقلبه ، ينظر الحسناء بعين / الشهواء⁽⁶²⁷⁾ لا يفرّق بينهما إلّا بالطّاعة ، فيحبّ أهل الخير ويظهر له المحبة ، ولا يعنف من استتر في معصية بل قد يشير بحيث لا يهتك السّر إشارة يفهمها من وقع فيها كالضرب كما تقدّم. وإذا نزل بالنّاس قحط واستسقوا كان في أولهم ، وإذا كانت أفراح للمسلمين كان معهم .

ولمّا وقع الطّاعون سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽⁶²⁸⁾ بتونس قال بعضهم : قت في جوف الليل وغرّني الوقت فخرجت فلم أجد أحداً في الطّرقات ، فبينما أنا سائر وإذا بصوت رجل يتأسّف ويتحسّر ويقول : آه عليك يا بلدي ، آه على إخواني المؤمنين وهو يتأسّف ويسترجع بصوت لا عقد فيه ولا لكنة فتقدّمت يسيراً فوجدته الشّيخ ، فعن قريب وقع الطّاعون الجارف فذهب بأهل الخير والصّلاح ، فعلى ذلك كان يتأسّف ، فهو - رحمه الله - كان ممّن جبله الله على حبّ الخير للمسلمين ، وكل⁽⁶²⁹⁾ أحد يظنّ أنّه مختصّ منه بمحبة زائدة على غيره أكثر ممّا يحده الأولاد من آبائهم لأنّ بعض الآباء قد يظهر ميلاً ولا ميل عنده .

وكان من أهل الخطوة قد شاهده بعضهم على عرفة ، ورآه بعض المغاربة مقبلاً في الطّريق بصفاقس وكان من الغرب الأقصى فقال : هذا الشّيخ من هذه البلاد؟ فقال له بعض الحاضرين : نعم ، فقال : رأيناه على عرفة ، فلمّا وصل الشّيخ أشار إليه أن أسكت مع أنّه / لم يُفقد من بلده ، ولم يسافر إلّا لزيارة أولياء السّاحل مع إخوانه الزّائرين وهو صاحب درك⁽⁶³⁰⁾ البلد ، وقد يقوم بعض النّاس ليلاً فيجدونه⁽⁶³¹⁾ فوق السور دائراً أو واقفاً بين شرافتين منه وقد يشاهد خارج البلد ولا يصبح إلّا في داره .

وقد ذكرت بعض النّساء الصّادقات أنّه إذا تعذّرت الولادة وأيس أهل المرأة من خلاصها وأراد الله خلاصها دخل هذا الشّيخ ، فتارة تخلّص بمجرد حضوره ، وتارة يضع يده على المرأة فيحسن الله خلاصها ، فدخوله علامة على السّلامة . والكلام عليه يستدعي مؤلفاً مختصّاً بل لا يكتفي فيه مؤلف واحد لأنّ كل أحد قد

(627) ساقطة من ط .

(628) 1784 - 1785 م .

(629) في ط وت : « أعلم » .

(630) أي المتاعب ، في ت : « دوره » ، وفي ط : « دوك » .

(631) في الأصول : « يجدونه » .

شاهد من بركاته شيئاً كثيراً ، وتتبع ذلك يطول ، والمقصود هو الإعلام بأنه كان من أولياء الله المقربين ، صاحب الوقت في هذا القرن الثاني عشر في بلده ، هذا المحقق عندنا ، وكونه من الأوتاد أو الأبدال أو النقباء أو النجباء لا نعلمه إلا أن علامات الأقطاب لائحة عليه ، وهو أنه قريب بعيد ، صاح مجذوب إلى غير ذلك من العلامات ، وله كرامات متواترة عند الناس تواتراً معنوياً لأن كل أحد شاهد منه أموراً خارقة للعادة .

والذي شاهدته من بعض كراماته أنني كنت أصابني الربو وضيق النفس في بعض السنين فاشتد بي الحال واستمرت العلة زمناً طويلاً ثم تدارك / الله باللطف بعد اليأس . فلما جاءت السنة الثانية وأوان المرض أصابني ما أصابني في السنة الأولى ورجعت إلى ما كنت فيه ، وكانت ليلة عيد الأضحى ، فاستسلمت للقضاء ، وأيست من حضور صلاة العيد ، وغلب على ظني أنه تطول المدة كالسنة التي قبلها⁽⁶³²⁾ ، فتعطل النفس وذهب النوم ، فلما ذهب من الليل ثلثاه وإذا بقارح يقرع الباب ، فانتبهت الجارية وفتحت الباب فإذا بالشيخ - رحمه الله - داخل ، فلم يقصد من الدار أحداً غيري ولا علم أحد بجالي إلا الله تعالى ، فوضع يده في ظهري وكشفه وجعل يدعكه قوياً وأنا أقول : إئت الله في كيف تكشف ظهري وأنا أخاف من الهواء والبرد ، وقد زدت في الغطاء مخافة البرد ، فلم يلتفت وجعل يكرر ذلك الدّعك والضرب ، فلما علم أن الله أزال العلة رفع يده وسأل أهلي إحضار ثياب العيد - وأشار لي باللباس والخروج فقلت : لا أخرج أخاف أن تطول عّلي فضرب على صدره يشير بأنه ضامن ولا خوف من شيء أصلاً ، فلا زال يستنهضني للقيام وأنا أنقاعس وأميل للفراش وقد وطئت نفسي على عدم الخروج فغلبنني ، ولبست ثيابي كرهاً وتوضأت وخرجت فما حصلت إلا العافية التامة ، وذهب ما كنت أجده ، وتمت العافية سنين متطاولة مع أنني كنت متخوفاً من ذلك أشدّ الخوف ، ولكن الله سلّم / وتفضل بالعافية على يد هذا الشيخ الصالح .

[257/أ
مكرر]

[257/ب
مكرر]

وكان - رحمه الله - إندق فخذ ، وهو عند الأطباء من أصعب الأمراض ، فحضر الطبيب وعصّبه بالجباثر كلّ ذلك ولم يسمع منه حرف ولا تأوّه ، ولا أظهر وجعاً ولا ضجرًا ، بل كان مستسلماً لقضاء الله تعالى ، فشفاه الله في أيسر زمان ، وقام يمشي على قدميه كأن لم تصبه عثرة رجل فضلاً عن دقّ الفخذ .

ودخلت عليه يوماً برمضان وهو يأكل فتناولت لقمة وأظهرت إرادة الأكل فأشار أن لا فقلت له : سبحان الله حرام علينا وحلال لك ؟ فأشار أن نعم ، فعلمت أن [الله] (633) اصطفاه لحضرته واختصّه (634) بكرامته وأذهله عن ضبط جوارحه للعبادة وأقامه في حضرة الشهود وكلّ ميسّر لما خلق له .

ولمّا جاء الطّاعون الجارف سنة تسع وتسعين ومائة وألف (635) لم يسلم منه أحد ، فأخبرني الشيخ الفقيه المدرّس الواعظ أخونا في الله تعالى أبو عبد الله الحاج الأبرسيدي محمد المزبو - أمّد الله في حياته وأجرى الصّالحات على يديه ووفّقنا وإيّاه لما يجبه ويرضاه - قال : لمّا أصبت بالطّاعون أشفقت على نفسي وكنت من مُحمّي الشيخ ومُعقّديه وتبرّك بدخوله ورؤيته فقلت في نفسي : غاب عني الشيخ في مرضي هذا ولم يزرنني مع أنّه كان لا يغيب عني في أيّام العافية ، قال : فلمّا طلع النّهار فإذا به دخل ورفع عني السّتر ورجع من حيث جاء ، ثمّ رجع من الغد / وجلس عندي قليلاً وتناول [258/أ] قليلاً من الخبز واللّبن ، وفي اليوم الثالث دخل معي في الفراش وقرن رجلي وجعلها بين رجله ، وأدار يديه بعني وتمرّع عليّ حتّى خشيت زهوق روحي ، وأخذته حال ، وظننت أن الأجل قد حضر ، فإذا بالعرق إنسكب ولم يرسلني حتّى أخذني النّوم ، فأنصرف ولم نشعر بانصرافه ، فلمّا استيقظت أحسست بمبادئ العافية ، ورجع من الغد ففعل مثل ذلك ، وفي اليوم الثالث دخل معي في الفراش وأشار لي بيده إلى الغسل والكفن فقلت : أحضرت مني ؟ فأشار أن لا ، بل أنا ، فقلت : عافاك الله ، نسأل الله أن يديم علينا التّمتّع بصحّتك ، فأشار بأنّ الأجل قد فرغ ، وأخذ مني العهد على أنّي أتولّى غسله وكفنه ، وبسط يديه للدّعاء ثمّ مسح وجهه ، فما خرج إلّا والعافية زادت ، فلما خرّجتُ من المرض بعد أيّام قليلة وتمشّيت (636) في الطّريق قيل لي : حياتك الباقية في الشيخ ، فذهبت للوفاء بالعهد ، فوجدت بالدّار جمعاً كثيراً من الفقهاء وغيرهم يتبنّون غسله فعرقتهم بوصيّة الشيخ فتنحّوا عنه ، وغسلته وكفّته ، وحملنا سريره إلى الروضة التي إستجدّها له القائد عليّ الجلولي - رحمه الله تعالى ورحم جميع المسلمين - وصلى عليه كلّ من بقي من أهل البلد متعافياً ، ودفن في وسط روضته (637) المشهورة في

(633) ساقطة من ش.

(636) في ط وت : « تماشيت ».

(634) في ط وت . « اختصه ».

(637) رالت هذه الروضة بزوال الربض .

[258/ب] الرِّبض وذلك بشهر جمادى الآخرة من سنة تسع / وتسعين ومائة وألف⁽⁶³⁸⁾ وقد ناهز السَّبعين سنة .

ترجمة الولي أبي الحسن علي الجراية :

ومن تلاميذ سيدي سعيد حريز الشَّيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن سيدي علي الجراية .

كان في صغره من صيادي السَّمك مع والده ، قالت والدته : خرج مع والده على عادته لصيادة السَّمك بجزيرة الكنائس بالبحر الغربي من البلد ، (فلما نزلوا)⁽⁶³⁹⁾ نزل الشَّيخ معهم فشرعوا في نصب العمل لأخذ السَّمك ، فبينما هم في العمل إذ دخل الشَّيخ ملججاً في لجة البحر أكثر من القدر الَّذي يأخذون منه السَّمك ، فظهر لوالده على بعد أَنه تلقاه رجل من البحر ، فلما رجع جاء على حال غير الحالة التي ذهب عليها وهو كالولهان ويتكلَّم بكلام لا يفهم وعلى فيه زبد كالجمل الهائج ، فلما وصل إلى القارب التي يحمل فيها العمل⁽⁶⁴⁰⁾ أراد والده إدخاله فيها فقال له شريكهم في العمل : ما لك تهذر وتحمق فعلى من تفعل هذا؟ وأظهر الكراهية والغضب على الشَّيخ فانكسرت علم رأسه قَرِيَّة⁽⁶⁴¹⁾ القلاع فخاف ورجع عَمَّا صدر منه واستغفر الله وتاب ، فلما رجعوا إلى البلد إستقبله الشَّيخ سيدي سعيد حريز - رحمه الله تعالى - فأخذه معه وأدخله الخلوة فبقي عنده ما يقرب من خمسة أعوام ثمَّ أخرجته وكساه جبة خضراء ، وهي في هذه الأعصار صارت شعار الصَّالحين عوضاً عن الخرقة شعار الصَّوفية ، فحملة لدار والدته فحججه بها لمثل تلك⁽⁶⁴²⁾ المدة ، فكانت خلوته في دار / أمه .

[259/أ]

وكان ملازم الصَّوم والصَّلَاة لا يفطر إلَّا على زبينة وقلب لوز مدَّة احتجابه في خلوته ، ثمَّ خرج محتوماً على فيه فلا يتكلَّم إلَّا رَمْزاً ، فقدم رجل من أهل طرابلس يقال له محمود بن لُونة فاعتقد الشَّيخ وصار يتردَّد عليه وقال له : إِنِّي أريد الذَّهاب لتونس للأمير سيدي علي باي يسرَّح لي زوج مراكب قح لأنَّ بلادنا أصابها قحط فاسأل الله أن

(638) أبريل 1785 م .

(639) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(640) يعني أدوات الصَّيد البحري .

(641) عصا طويلة غليظة تستعمل لأغراض الملاحة .

(642) في الأصول : « ذلك » .

يجعل لي قبولاً عند الأمير ليقضي لي ما قصدته ، ففتح الشيخ يديه إلى السماء على صورة الدعاء إشارة إلى أن الله يقضي له مآربه ، وقال : إن يسر الله علي الأمر آتيتك بجمّة خضراء وكان جالساً على دكة من ألواح وأخشاب ، فقال : ونعطيك هذه الألواح والأخشاب يستعملونها لك تابوتاً ، وكان قد ابتنى له القائد أحمد أبو ديدح قبة بالرّبض قرب تربة شيخه فذهب ابن اللّونة لتونس ، وحصل له ما أراد ، فلمّا رجع إلى صفاقس ، أعطى للشيخ ما وعده من الجبة واللّوح والأخشاب فصنع من ذلك تابوتاً وحملوه إلى التربة ، فخرج الشيخ معهم وكذلك سيدي سعيد حريز فجاءه وجذبه من أثوابه فلم يقم ، فضربه بيده خمس ضربات وهو يضحك ، فكانت مدّة احتجابه الحجة الثالثة خمسة أعوام بعدة الضربات ، واتّصلت حجّته بوفاته .

وكان - رحمه الله - خفيف الرّوح على النّفس ، خفيف المؤنة ، حسن الصّورة ، عليه نور زائد ، كثير النّظافة ، يمشي بلا نعل فلا يعلق به شيء من قدر الطّريق ، / وإن [259/ب] علق به ما ندر بادر بغسله محافظة على نزاهة الظّاهر ، كما هو محافظ على نزاهة الباطن ولمّا سار الشيخ لزيارة الصّالحين من أهل السّاحل ، واستمرّ لزيارة الصّالحين بتونس ، خرج أبوه في صحبته ليتولّى خدمته والقيام بشأنه ، وكان أبوه فقيراً عاجزاً عن الكسب ، فذهب به إلى الأمير سيدي علي باي - رحمه الله تعالى - ، فلمّا قدم عليه أحبه وأقبل عليه وقال : هذا رجل عليه سيّاء⁽⁶⁴³⁾ الصّالحين فأخذه وأجلسه في حجره تبرّكاً به ، ثمّ سأل والده عن مطلوبه فعرّفه بضمك عيشه وقلة ذات يده ، فقال له : سل⁽⁶⁴⁴⁾ تُعط ، فقال : تجعل لي نصيباً من زكاة الحبوب نقّاته ، ولتكن زكاة أبي عرادة فقال له : أعطيتك ذلك ، فدعا بخير ، ومدّ الشيخ يده للدّعاء ونزل إلى تونس فصار أهل الخير يعطون والده ما تيسّر تبرّكاً منهم بالشيخ ، فرآى الشيخ ذلك فأشار إلى والده أن لا تأخذ شيئاً وإلا قصمت ظهرك ، فردّ على الناس ما أعطوه ، ولمّا أراد السّفر من تونس ذهب والده ليأخذ الظّهير من السّلطان فقال لهم السّلطان : اكتبوا له فإنّ الشيخ علق حبه بقلبي وما غاب عن بصري منذ رأيته حتّى في النوم ، فكتبوا له ورجع مجبور الخاطر بعدما كساه هو ووالده وخديمه جبة خضراء .

وكان الشيخ محباً لتلاوة كتاب الله العزيز ومحبّاً لأهل الله وخصوصاً حملة القرآن ،

(643) في ط : «سمة» .

(644) في ط وت : «سأل» .

[260/أ] فيستمع للتلاوة ويكي ويظهر الخشوع والبكاء / والتضرّع ، فإذا سمع آية رحمة فرح واستبشر وبسط يديه للسؤال ، وإذا سمع آية عذاب غلبه الفرع والرعب وأشار يده إلى الاستعاذة منها . وكان محباً لكثرة الصلّة محافظاً على الفرائض في أوقاتها ، محباً لسماع الصلّة على رسول الله ﷺ ، وكان محباً للشيخ سيدي طيّب الشرفي - رحمه الله - وللشيخ فيه اعتقاد زائد ، وكانا يتزاوران كثيراً ، فإذا احتجب زاره الشيخ في داره ، وإذا خرج زار الشيخ في مدرسته إن وجدته وإلا ففي داره ، وإذا كان يوم الجمعة قرأ له الشيخ دلائل الخيرات فيستمع له ويظهر السرور عند سماع ذكر رسول الله ﷺ .

ولمّا توفي صار الشيخ يذهب يوم الجمعة إلى ضريحه فيقرأ بإزاء قبره . وبعد وفاة الشيخ - رحمه الله - قام ولده الشيخ سيدي عبد الرحمن - رحمه الله - مقام والده فيذهب لضريح الشيخ الجراية فيقرأ دلائل الخيرات كوالده - رحمه الله على الجميع - ولمّا حضرت وفاته توجه إلى القبلة بنفسه وأطبق عينيه وفاه بنفسه بعد أن أوصى أن يتولى غسله ، وكفنه الشيخ سيدي طيّب الشرفي ، وتشهد كلمة الحق وفارق الدنيا - رحمه الله عليه - سابع ربيع أول المشرف بولادته ﷺ سنة خمس وتسعين ومائة وألف (645) وله من العمر أربعون سنة . وكتب بعضهم على تابوته قوله :

[الطويل]

فَهَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ يُعْبُدُ رَبَّهُ وَيَخْشَى إِلَهَ أَنْ مَاتَ فِي خَلَوَاتِهِ /
حَلِيفَ التَّقَى وَالصُّومِ وَالصَّوْمِ دَهْرَهُ فِيهَا نَجَاةُ الْمَرْءِ مِنْ هَفَوَاتِهِ
لَقَدْ مَاتَ فِي تِسْعِينَ مَعَ خَمْسٍ خَلَّتْ أَلْفٌ وَمِائَةٌ قُلْ ذَلِكَ عَامٌ وَقَاتِهِ

[260/ب]

ترجمة الولي أبي عبد الله محمد أبو مغارة :

وممن رأيناه وعرفناه من مجاذيب الوقت الرجل الصالح العارف بالله تعالى أبو عبد الله سيدي محمد أبو مغارة ابن الرّحال السوسي .

كان في ابتداء أمره قدم من بلد السوس إلى صفاقس فأقام بها وحضر مغارة في وسط المقابر فينزل إليها ويبيت بها ليلاً وحده منفرداً فيدخل البلد نهاراً يطلب قوته ، فإذا جنّ الليل خرج وبات بها ، فن ثم سميّ أبا مغارة . ثم أخذ يتعلّم الحروف حتى تمرّن عليها

واستخرج الخطّ كما يتعلّم الأطفال من غير داع يدعو بل سوق إلهي ، فلمّا استمرّ على الخطّ صار لا يسمع بآية من كتاب الله وأعطت زاجرة إلّا كتبها ، وكتب سورة «يس» و«المفصل» ، وأضاف إلى ذلك مواعظ بعض الصّالحين ممّا يناسب تلك الآيات الكريمة كقوله :

[جزء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَيْتٌ نَسِجَتْهَا ⁽⁶⁴⁶⁾ العنكبوت
إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا أَيُّهَا الرَّاحِلُ قُوتٌ

ثمّ بعد مدّة إنتقل لجرية ، فحفر بها مغارة تحت الأرض كما فعل بصفافس ، ونزل بجفرها حتّى وصل الماء فوجده عذباً فصار يملأ منها ويسقي النّاس مجاناً .
وله إشارات كثيرة ، فمنها أنّه إذا ملأ الماء وصبّه على وجه الأرض إستبشر النّاس بقرب نزول الغيث ، فإن صبّ كثيراً نزل الغيث الكثير ، وإن صبّ قليلاً نزل القليل ، وإذا صرخ في الأسواق دلّ على نزول بلاء بالمسلمين / جُرب مراراً فصحّ ، وكان يكثر الغلث ⁽⁶⁴⁷⁾ في إشاراته ولا يفهمها إلّا من مارسه ، وربما لا تفهم إشاراته إلّا بعد وقوع ما أشار به ، فن إشاراته أنّه وقعت قرّة شديدة بالشتاء بات النّاس منها في كرب فأصبح الشّيوخ مصفرّ الوجه من شدّة البرد لأنّه كثيراً ما يدخل البحر لغسل ما يلحقه من الوسخ والقمل ، فيأتي المحاويع ⁽⁶⁴⁸⁾ فيأخذون ثيابه ولا يتركون منها إلّا ما يوارى السّوء فيلبسه ويدخل الأسواق فيكسوه أهل الخير ، فلما نزلت القرّة أذاه البرد أذى شديداً ، فجاء وجلس بجاني واشتكى البرد وتمنّى ما يقي به مهجته من الثّياب ، وكنت في شغل ، فخطر في بالي أنّي إذا أفضيت ⁽⁶⁴⁹⁾ أذهب إلى محلي أعطيه برنساً قديماً كان عندي ، فما استتمت الخاطر إلّا وهو ينادي ، وكان يسميني بسيدي عبد العزيز التّباع ، وقال لي : هل تعرف مناسك الحج ؟ فقلت : نعم ! فقال : كم أركانه ؟ فقلت : قل نسمع ، وقلت : لعلّه يتكلّم بكلام غير ما يقوله ⁽⁶⁵⁰⁾ الفقهاء ، فقال : هي أربعة ، فقلت : نعم ، وهي كذلك ، فقال : أوّلها الإحرام ، والإحرام يمنع المخيط بالعضو ، فقلت : نعم ، ثمّ دخل وخرج وزاد في

(646) في الأصول : «أنسجتها» .

(647) أي التخليط .

(648) ج محتاج .

(649) أي صار لي من الوقت فراغ .

(650) في الأصول : «يقوله» .

الكلام لغوا ثم رجع وقال : الحديد يحبه الرب ، ويفرح به القلب ، ثم دخل في كلامه وخرج وجعل يكرر الإحرام ومنوعاته فسرى ذهني للبشارة بحج جديد ، ثم فكرت في مقتضى الحال الموجب لكلامه فإذا هو البرد / وأني خطر ببالي أنني نكسوه برنسًا قديمًا [261/ب] فهذه إشارة منه لترك هذا البرنس لأنه مخيط قديم ، وأنه يطلب عباءة جديدة كما يلبسه المحرم ، فلما استقر في ذهني هذا المعنى التفت إليه وقلت له : أركان الإحرام أربعة نشير إليه أنني قد فهمت إشارته ، فأعرض عني وكأنه لم يصدر منه ما قال ، ثم خاطب نفسه مكنيا عني بقوله : هذا ما بقي يفوته شيء ، قاع ، ولفظة قاع⁽⁶⁵¹⁾ يستعملها أهل السوس⁽⁶⁵²⁾ لمعنى الإحاطة والشمول فكأنه يقول : لا يفوته شيء من الأشياء كلها ، فلما فهمت مراده اشتريت عدّة عبائن⁽⁶⁵³⁾ وخيرته في جميعها فاخترت واحدة تليق بحاله فأخذها ودعا بخير وانصرف .

ومن إشارات أني كنت خائفًا فوات شيء يترتب عليه ضرر كثير في الدّين والدنيا ، وتخيّرت من ذلك كثيرًا مدّة ، وارتقبته فأبطأ بجيئه ولحقني من ذلك حرج في الصّدر ، وفكرت في شأنه ليلاً ونهارًا حتّى أقلقني وطلبت من الله الخلاص وتطمين السرّ ، ولم يطلع على سرّي إلّا علام الغيوب ، فبينما أنا جالس ذات يوم وإذا به ينادي : من يكسوني قميصًا يرى الآية الكبرى ، فنادى بذلك فلم يحبه أحد ولا فهم له أحد مقصودًا ، فألهمني الله إلى مراده وقلت : هذا رجل من رجال الله ساقه الله وكانت ليلة عيد الفطر ، وهذا عريان يطلب سترًا ، ولعلّ الله / يجعل على يديه الفرج وهذا بشارة من الله بحصول المقصود ، فلا بدّ من جبره لعلّ الله يجبرنا ، فناديته وقلت له : أحقّ ما تقول؟ فقال : نعم ، نعم ، نعم ، فأكدت عليه ، فقال : جرّب ترى ، فناولته قميصًا جديدًا يليق به وأكملت⁽⁶⁵⁴⁾ بقيّة يومي ونمت وأنا بين اليأس والرجاء ، فوالله ما أصبح الصّبح إلّا وقد أتى البشير بحصول المقصود فكان يوم سرور بعيد الإسلام وبحصول ما كنت خائفًا فواته . ومنها أنّه دخل عليّ خارجي⁽⁶⁵⁵⁾ حال قراءتي مختصر الشيخ خليل⁽⁶⁵⁶⁾ وباحثني في

(651) القاف المعقّدة كالحجيم المصرية والذي سمعناه من المغاربة «قع» بدون ألف .

(652) يستعملها أهل المغرب الأقصى قاطبة لا خصوص أهل السوس .

(653) عباءة ، وفي ط : «عيان» .

(654) في ط : «كملت» .

(655) أي إياضي .

(656) بالرّواية المرادبة بحربة .

مسألة الكلام ، وقال : كيف تقولون بقديم كلام الله ، والله يقول : ﴿ ذِكْرٌ مُّحْدَثٌ ﴾⁽⁶⁵⁷⁾ فأجبت بآن الحدوث في تنزيله ولا يلزم منه حدوثه في نفسه فإنّ المعنى القائم بالذات الأقدس باق على ما هو عليه من القدم ، والحادث هو التّزليل على أنّ النّازل اللفظ الدّال عليه ، ونزول اللفظ الدّال نزول المعنى من حيث الدّلالة ، فالحادث والنّازل هو اللفظ ، ثمّ أكثر من تخلّطاتهم ، وأجبت عمّا سأل فخرج وانصرف وبقيت كالمفكر في هذا المذهب وفي حال أهله ، وتعجّبت من قوم يرغبون بأنفسهم عن المنهج القويم ويرضون لأنفسهم بشنائع البدع ، فامضت ساعة أو ساعتان فإذا به قادم من السوق كأنّه طالب لأمر أو كأنّ سائقاً يسوقه وهو يتلو قوله تعالى ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁽⁶⁵⁸⁾ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁽⁶⁵⁹⁾ فحمدت الله وازددت يقيناً وتحققت أنّ مذهب السنّة لا يعلمه إلّا خواص خلق الله ، ورسخت مسائل السنّة في قلبي رسوخاً أغنى عن الدّليل من حيث أنّ الله أطلع هذا الشّيخ عن هذا الخاطر وأهمه للنطق بهذه الآية الكريمة المناسبة لحال ما كنّا فيه ، وتبيّن لي أنّه من الرّجال العارفين بالله ، القاعين على الحقّ ومذهب السنّة.

ومنها أنّي كنت متوجّهاً لبرّ المشرق⁽⁶⁶⁰⁾ فجاء بعض الإخوان وقال لي : قم لناخذ خاطر الشّيخ ونحصل لنا بركة زيارته ، ومن عادته أنّه لا يجب من يأتيه لمكانه مخافة كثرة النّاس عليه ، ولأنّه إذا كشف الله له عن شيء من حال أحد وسخره الله للإعلام به قصده وأشار إليه من غير أن يتعرّض له السائل وإن لم يطلعه أو لم يسخره فلا فائدة في السّؤال ، فلمّا رأنا قادمين عليه أظهر الإعراض عنا وكأنّه ما رآنا ولا عرفنا قطّ ، وكان كثيراً ما ينشد كلام العارفين بالله ويتواجد بذلك ، وكان رفيقي يعرف من ذلك الكلام الذي يقوله الشّيخ ويتواجد به ، فلمّا رأى إعراض الشّيخ تكلم صاحبي بذلك الكلام على الصّناعة التي يقول الشّيخ بها فإذا بالشّيخ تلقّف ذلك الكلام وصار يقول هو بنفسه واعتراه حال وتمادى في كلامه وحاله ، فلمّا فرغ وسكن ما به إنبسط لنا بعض انبساط فعند ذلك قال له / زود أخانا هذا صالح دعائك ، فإنه متوجّه للسّفر ، فقال : أعطاه

(657) مستوحاة من الآية 2 ، سورة الأنبياء ، أو من الآية 5 ، سورة الشعراء .

(658) سورة لقمان : 25 .

(659) سورة يوسف : 21 .

(660) في ش : « إلى المشرق » .

الصَّالِحُونَ إِثْنِي عَشْرَةَ خَبْزَةً ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ لِلدَّعَاءِ وَالْفَاتِحَةِ ، وَبَسَطْنَا أَيْدِينَا لَذَلِكَ ، فَدَعَا مَا تيسَّرَ وَقَرَأْنَا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَانصَرَفْنَا ، فَلَمْ نَدِرْ هَذِهِ الْإِثْنِي عَشْرَةَ مَا هِيَ ، بَلْ وَلَمْ نَلْتَفِتْ إِلَيْهَا كَبِيرَ التَّفَاتِ ، فَلَمَّا عَمَلْنَا عَلَى السَّفَرِ اسْتَعْمَلَ الْأَهْلُ خَبْزًا لِلسَّفَرِ فَلَمَّا أَحْضَرُوهُ عَدَّوهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدَ وَلَا سَوَالٍ وَأَنَا أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ إِثْنَا⁽⁶⁶¹⁾ عَشْرَةَ خَبْزَةً . فَلَمَّا شَرَعْنَا فِي السَّفَرِ جَعَلْنَا نَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ وَاحِدَةً فَمَا فَرَّغْتَ الْإِثْنَا⁽⁶⁶¹⁾ عَشْرَةَ خَبْزَةً إِلَّا وَاسْكَندَرِيَّةَ أَمَامَنَا فِي إِثْنِي عَشْرَ يَوْمًا ، وَكَانَ رِبْحُ الْمَالِ إِثْنِي عَشْرَةَ مِائَةً ، وَمُدَّةُ الْغِيَةِ عَنِ الْأَهْلِ إِثْنِي⁽⁶⁶²⁾ عَشْرَ شَهْرًا .

وَمِنْ إِشَارَاتِهِ أَنِّي تَزَوَّجْتُ بِصَفَاقَسَ ، وَدَخَلْتُ جَرِبَةً بَعْدَ ذَلِكَ فَجَلَسْتُ بِإِزَاءِ بَعْضِ الْإِخْوَانِ فَإِذَا بِالشَّيْخِ وَارِدَ عَلَيْنَا ، وَسَأَلَ الْأَخَ : أَيْنَ كَانَ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ : تَزَوَّجْتُ بِصَفَاقَسَ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : أَعْطَوهُ نَاصِرِيًّا وَمُوزُونَتَيْنِ فَلَمْ نَلْتَفِتْ لِقَوْلِهِ وَلَمْ نَفْهَمْ مَرَادَهُ ، فَقَالَ ذَلِكَ الْأَخَ : لَا تَلِدْ لَكَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ إِلَّا وَلَدًا ذَكَرًا وَبَنَتَيْنِ ، فَوَاللَّهِ مَا وَقَعَ إِلَّا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَانْتَقَلْتُ لِرَحْمَةِ اللَّهِ بِالطَّاعُونَ .

وَلَقِيْتَهُ يَوْمًا فِي مَكَانٍ خَالَ فَوْقَ وَقَالَ : كَانَتْ شَيْئَةً وَتَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زِينَةً ، وَكَرَّرَ ذَلِكَ فَفَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ سَاقَهُ لِي وَأَنَّ هَذِهِ بَشَارَةٌ بِالْهُدَايَةِ فِي سَاعَةِ إِجَابَةٍ ، فَسَأَلْتُهُ الدَّعَاءَ الصَّالِحَ زِيَادَةً عَلَى مَا قَالَ ، فَزَادَنِي / فَهِنَّ تِلْكَ السَّاعَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَقْبَلَ اللَّهُ بِقَلْبِي لِلْخَيْرِ وَلَمْ نَزَلْ⁽⁶⁶³⁾ نَجِدَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الدَّعَاءِ وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ بِنُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَبَنِيَّهِ الرَّحِيمِ ، وَبِمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَنْ نُقْبَلَ⁽⁶⁶⁴⁾ بِقُلُوبِنَا لِمَا يَجِبُ وَيَرْضَاهُ . وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَطْلُبُ قُوَّتَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَقَدْ يَسْأَلُ شَيْئًا مَعِينًا فَتَارَةً يَعِينُ قَلِيلًا وَتَارَةً يَعِينُ كَثِيرًا ، وَعَادَةُ النَّفْسِ أَنْ تَسْمَحَ بِالْقَلِيلِ وَتَبْخُلَ بِالْكَثِيرِ ، فَيَقُولُ : لَا عَلَيْكَ ، الْقَلِيلُ بِالْمَكْسَبِ الْقَلِيلُ ، وَالْكَثِيرُ بِالْكَثِيرِ ، فَوَاللَّهِ مَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَقُولُ ، فَلَمَّا جَرَبْنَا ذَلِكَ صَرْنَا نَتَمَنَّى أَنْ يَسْأَلَ الْكَثِيرَ لِأَنَّ النَّفْسَ تَحِبُّ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا وَلَا يَرِغِبُ أَحَدٌ عَنِ فَضْلِ اللَّهِ . هَذَا بَعْضُ مَا شَاهَدْتُ مِنْ إِشَارَاتِهِ وَلَوْ تَبَّعْنَا جَمِيعَهَا لَطَالَ بَنَا الْحَالِ ، وَفِي هَذَا الْقَدَرِ كِفَايَةٌ .

وَمِنْ أَغْرَبِ مَا وَقَعَ أَنَّهُ قَدِمَ أَبْنَاءُ جُلُودٍ قِيَادًا عَلَى جَرِبَةٍ ، وَسَعَوْا فِي قَطْعِ أَعْيَانِ أَهْلِ

(661) فِي الْأَصُولِ : «إِثْنِي» .

(662) فِي ش : «إِثْنِي» .

(663) سَاقِطَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَصُولِ .

(664) فِي الْأَصُولِ : «يُقْبَلُ» .

السنة أخرجوا هذا الشيخ من البلاد فأركبوه في سفينة وأمروا بإخراجه لصفاقس كرهاً عليه ، فسمع بذلك شيخنا أبو إسحاق سيدي إبراهيم بن محمد الجمني فأرسل من رده من البحر فترى ودخل السوق وهو ينادي : أنا لا أخرج منها ، بنو جلود هم الخارجون منها ، فلم تمض أيام قليلة إلا وقد جاء أمر من الأمير بعزلهم فأخرجوا كرهاً عليهم ، ولم يرجعوا إليها بعد ، وانقطع أثرهم بل وعقبهم ، نعوذ بالله من التعرض لمساخط أولياء الله . / ولما ظهرت بركاته للخاص والعام من المالكية والوهبية⁽⁶⁶⁵⁾ إعتقده الفريقان ، [264/أ] وبني له بعض رؤساء الوهبية⁽⁶⁶⁵⁾ قبة ، فلما وقع الطاعون بجربة سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽⁶⁶⁶⁾ إنتقل لرحمة الله ودفن بها .

وكان - رحمه الله - يقول : التي ما رأيناها حسبناها⁽⁶⁶⁷⁾ ما كانت ، وهذا هو معنى قول من قال : معذور من شاهد ومعذور من لم يشاهد .
وكان يقول أيضاً : كلمة من غير فيك تفعلك ، وهذا أيضاً حق ، فإن من بسط لك عند غيرك عذراً أو أثنى عليك تفعلك ، وإذا أثبت على نفسك أو بسطت عذر نفسك لم ينفعك .

وكان يقول : الراحة في الشهوة ، والأمر كما قال ، لأن الشهوة ملائمة للطبع ومن حصل له ملائمة طبعه إستراح .
وكان يقول : هذه الدار الفم⁽⁶⁶⁸⁾ فيها ما تشبهه الأنفس وتلد الأعين ، وفارقت اللجنة بالمنقصات وسرعة الزوال .

ترجمة الولي أبي العباس أحمد التاجوري :

ومن مجاذيب الوقت ممن رأيناه وعرفناه الشيخ أبو العباس سيدي أحمد التاجوري .
كان - رحمه الله تعالى - من تاجوراء ، قرية من عمل طرابلس ، قدم لصفاقس ، وكان متجرداً عليه عبادة صوف ، فأخبرني أبو الحسن الحاج علي الشرفي قال : لما قدم

(665) وهم يابضية

(666) 1785 م .

(667) في بقیة الأصول : « حسبناها » .

(668) في بقیة الأصول : « الدراهم » .

الشيخ من طرابلس كنت بالبواب الجيلي نكثري أجراء⁽⁶⁶⁹⁾ لحصاد الزرع فاكتريت جماعة ، فقال لي رجل حاضر: زد معهم هذا الطرابلسي ، فقلت له : أَتَطْلَعُ⁽⁶⁷⁰⁾ مع الناس ؟ فقال : نعم ، فطلع وعمل مع الناس ، فلما حضر الأكل إمتنع من الأكل فسأله بعض الناس فقال : هذا طعام / الجماعة ولم يخصني بشيء فلا أكل ، فتورع حيث لم يعين له طعاماً يخصه ، قال : وبات الليل كله مع من لا يرى ، فلما قدم بعض الأجراء قال : أنت اكتريت رجلاً ولياً من أولياء الله شاهدنا من أحوال هذا الرجل ما لم نشاهد من أحوال الناس .

وقال أيضاً : كلما أقام عندي لم يأكل شيئاً من مشتهيات الأطعمة ، وقد يقم العشرة الأيام وأكثر بلا أكل ولا شرب ولا ينتقل عن موضعه ، وربما مشى كمشي المقيد ولا يتكلم بكلمة واحدة ، وإذا طلب الأكل أكل ما حضر من ميسور الطعام ، وقد يأكل في بعض الأحيان أكلاً ذريعاً ويشرب كثيراً خارجاً عن المعتاد .

وكان على الصّد من الشيخ سيدي سعيد حريز ، فإذا قدم على محلّ دلّ على حدوث أمر مكروه : موت أو مرض أو غير ذلك ، فهو واقف في باب النذارة ، والشيخ حريز في باب البشارة ، وكان كثيراً ما يلزم سقائف الحمامات ومستوقداتها ، ودخل عليه سيدي سعيد حريز يوماً فضرب الشيخ التاجوري ضرباً وجيعاً فأخذ الشيخ التاجوري حجراً عظيماً فرماه به وقال : أنت في بسط ولبس المَلَف⁽⁶⁷¹⁾ وأنا في حالي هذه وتزيد عليّ ، وذلك لأنّ الغالب على الشيخ التاجوري القبض والاسقام . وكان مكشوف الرأس حافي الرجل كثيراً ما يتزر ويتردى بقوط الحمام ، وقد يحلق جميع شعر رأسه وذقنه وشاربه حتى لا يبقى فيها شعرة واحدة .

وله إشارات / كثيرة ، فمنها أنّه عرضت لنا مسألة تعرّس على إخواننا فهمها لكثرة شبهها ، فطلبوا منّي تحريرها على وجه يزيل الشكوك والشبه ، فكتبت بقدر الإستطاعة ، فلما فرغت من الكتابة وقف عليّ وقال : إسقني الماء فإنّي عطشان ، فأتيته بشيء من الماء العذب الطيب فأخذه بيده وردّه وقال : هذا غير سائق أريد غيره وذهب عني ، فلما

[265/أ]

(669) العادة القديمة أن يأتى موسم الحصاد يقف الرّاعبون في العمل أمام باب الجيلي ، وهو مندخل من يأتي من الضّواحي ، ويكتري كلّ واحد ما يشاء من العملة لحصاد زرع بعد الإفقاق على الأجر اليومي ، وهذه العادة انقرضت منذ عشرات السنين .

(670) كلمة تشير في لغة صفاقس إلى الدّهاب إلى الأرض الفلاحية للعمل بها .

(671) المَلَف قماش صنعته صفاقس في حياتها الأولى ثمّ صارت تستورده .

عرضت التقرير على إخواني الطلبة قالوا: لا نفهم هذا ولا نقبله فرجعت وقررت المسألة بوجه غير الأول، فأتاني الشيخ التاجوري والذي فعله أولاً فعله ثانياً، والذي فعله إخواننا الطلبة بالتقرير الأول فعلوه بالتقرير الثاني، فعدت ثالثاً في التقرير، ولما فرغت فعل معي كما فعل أولاً وثانياً، وردّ الطلبة التقرير، وجعلت أعود في التقرير وهو يطلب الماء ويرده، ويردّ الطلبة التقرير لوجود من يخالف لاستناده لبعض الشبه، فكلما قطعت شبهة عارض بأخرى، فاحتجت لقطعها إلى أن انقطعت الشبه بأسرها، وانزاحت العلل بأجمعها، وتقررت المسألة سالمة من الشوب والدخل، وظهر الحق الذي لا لبس معه ولا خفاء، فلي بعض الطلبة فقال له: قل للشيخ هكذا الأمر نعم ما صنع البارحة، لأن تقرير المسألة كان ليلاً، فلما جلست بمحلي⁽⁶⁷²⁾ الذي أجمع فيه بالإخوان وإذا / [265/ب] بالشيخ واقف على الباب وهو يقول: ناولني طعاماً، فناولته شيئاً من التمر فجعل يأكل ويستريد حتى استكفي، فقال: يكفي، فلما حضر إخواننا عرضت عليهم التقرير فأذعن من كان يخالف وقالوا بأجمعهم: لم يبق لبس ولا خفاء، فهذا تقرير في غاية الوضوح، ﴿وَجَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾⁽⁶⁷³⁾ فظهر لي أنّ الشيخ التاجوري أطلعه الله عمّا نحن فيه، وأنّ طلب الماء وردّه إنما كان إشارة لعدم كفاية التقارير الأولى، وقبل التمر وأكله إشارة لرضى السامع بالتقرير الأخير، فحملت الله على الوصول لإظهار الحق بوجه مبين، وزاد اعتقادي في الشيخ.

وكنت متردداً في أمر نفعه بنفسه أو ننوب فيه غيره، ثمّ عزم على إرسال غيري لأنّي كنت أعمل الميعاد في المسجد الأعظم بقراءة تفسير القرآن العظيم، وتقرير أحاديث النبي الكريم عليه أفضل الصلوة وأزكى التسليم لنفع نفسي وإخواني المؤمنين، فخشيت أنّي إذا باشرته يعوقني عن المقصود فعزمت توجيه غيري، فأتيت يوماً المسجد على عادتي فلما دخلت المسجد وجدته جالساً بالصحن، وكان معي بعض الإخوان، فقال الشيخ: إسقني ماء فقلت لذلك الأخ: اذهب وأته بشيء من الماء يشربه فقال الشيخ: بل اذهب أنت / برجلك حافياً من غير نعل، فاستعفيته فلم يعفني ولم يرضى مني إلا [266/أ] بالذهاب بنفسه، فذهبت للدكان بعض الحلاقين قرب المسجد وأتيته بماء فشربه، واسترادي فردته مرةً أخرى، فلما أكثر علي أرسلت ذلك الأخ فذهب وأتاه بما كفاه،

(672) ساقطة من بقية الأصول.

(673) إقتباس من الآية 81 من سورة الإسراء والتلاوة: «وقل جاء الحق».

فلما أردت بعد ذلك توجيه غيري لذلك الأمر الذي قصدت تَعَسَّر الأمر حتى ذهبت بنفسني وبأشرت أوله ثم أرسلت من أتمه ، فكان ذلك من الشيخ إشارة لما وقع ، وأحواله وأفعاله وأقواله كلها إشارة .

ووقع في سنة من السنين جدري أفنى الأطفال ، فتأسف الناس على فقد أطفالهم فقال لهم : هذا الكرباع⁽⁶⁷⁴⁾ وما زال الدَّلَّاع ، فما⁽⁶⁷⁵⁾ كان إلا يسيراً وجاء الطَّاعون الجارف .

وأخبرني العمدة الثقة سيدي عبد السلام الغراب ، وكان من مريدي الشيخ وعبيده ، أنه سمع من الحاج محمود الشَّرَفِي صاحب الحمام أنه قال : غاب الشيخ عني ذات يوم فقدم علي رجل لا أعرفه ولا رأيته قط فقال لي : أين الشيخ التَّاجُوري ؟ فقلت له : عن قريب يحضر إن شاء الله ، ما شأنك ؟ فقال : أخبرني عن أحواله ، هل جار على جسده الحكمة ؟ قلت : نعم ، قال : هل جار عليه القمل ؟ قلت : نعم ، قال : هل جار عليه النمل ؟ قلت : نعم⁽⁶⁷⁶⁾ ، فقال لي : إذا فرغ من هذه الثلاث دخل ديوان الصَّالحين ، ثم انصرف / فلم أره بعد ، قال : وشأن النمل معه غريب وذلك أنه بقي يلتم⁽⁶⁷⁷⁾ عليه من جميع جهات جسده حتى صار جسده أسوداً بالنمل ولا بقي شيء من جسده ظاهر ، فأقام على ذلك ثلاثة أيام ثم ذهب عنه .

[266/ب]

وقال أيضاً : جاءني الشيخ وأعطاني نصف ريال وقال : إحفظه عندك ، قال : فحفظته ، ثم بعد نحو عشرة أيام جاءني رجلان عليهما لباس أهل طرابلس فسألاني عن الشيخ فقلت لهما : عن قريب يحضر (إن شاء الله)⁽⁶⁷⁸⁾ قال : فبعد ساعة دخل الشيخ فنظر إليهما وسكت فلم يقدر منهما أحد على خطابه ، ثم بعد ساعة قال أحدهما : يا أخي والدُّنَّا تسلم عليك ، فأعرض عنه ولم يخاطبه ، ثم قال : يا حاج محمود أين نصف الرِّيال ؟ قال⁽⁶⁷⁹⁾ : فأحضرت له ، قال : فخذ به خبزاً ، قال : ففعلت [فقطعه أطرافاً ، قال : ففعلت]⁽⁶⁸⁰⁾ ثم قال لهما : خذا هذا الخبز واعزما من حيث جئتما ، فاشتكوا إليه

(674) كلمة عامية للشيء الصغير المكور ويقصد به عادة الصغير من البطيخ الأخضر المعروف في صفاقس بالدَّلَّاع .

(675) في ط : « فلما » .

(676) ساقطة من ب وفي ط وت : « لا » .

(677) في ش : « يلتم » .

(678) ما بين القوسين ساقط من بقية الأصول .

(679) في ت : « قال حاضر » .

(680) إضافة من بقية الأصول .

بأنّ ابن عمّهما تغلب عليهما وافتكّ لهما زاويتيها وسوانيا ، فقال لهما : قوما وضرب بيده في الهواء ثمّ قال : من هنا للبحر ، ولا تقيا لحظة واحدة ، فخرجا قال : ثمّ (681) بعد مدّة وإذا بمكتوب جاءني منهما فيه : يا حاج محمود إنّنا خرجنا من عندكم للبحر ، فوجدنا سفينة مسافرة لخرقة ، فلما ركبنا غلبتنا الرّيح فألجأتنا (682) لرأس المخبز / فترلنا لطرابلس ، ووجدنا ابن عمّنا مقطوع الظّهر لأنّه ركب حمارًا ، فسقط عنه ، فانقطع ظهره ، فسألنا عن السّاعة التي وقع عليه فيها فإذا هي الوقت الذي ضرب الشّيخ بيده في الهواء (683) والسّلام.

هذا ما حضرنا من إشاراته والأمر أوسع والإشارة تكفي ، وتوفّي - رحمه الله تعالى - سنة خمس ومائتين وألف (684) ، ودفن بجانب تربة القيّاد الجلالّة (685) - رحمه الله عليهم وعلى أموات المسلمين أجمعين ، والحمد لله ربّ العالمين - .

خاتمة النّاسخ :

كمل «نزّهة الأنظار في عجائب التّواريخ والأخبار» ، تأليف الشّيخ الإمام ، وقُدوة الأنام ، ومحلي الظّلام ، علّامة زمانه ، وفريد دهره وأوانه ، حامل قول التحقيق ، ومالك أزمة التّوفيق ، قدوة الأفاضل ، ومحلي المعاضل ، بقيّة السّلف ، وعمدة الخلف ، شيخنا وأستاذنا ، وشيخ شيوخنا ، الحاج النّاسك الأبر أبو الثّناء محمود مقديش ، الصّففاقي أصلاً ووطناً وقراراً ، أسبل الله علينا وعليه جلايب ستره بجاه سيّدنا محمد ﷺ نبيه وعبدّه ، ونسأل الله المّنان بفضله أن ينفع به من تسبّب فيه ومن كتبه وقرأه ، وأن يجعلنا من حزبه وأتباعه / وأن ينفعنا به وبأمثاله ، ورحم الله عبدًا قرأه ورأى فيه نقصاً أو تحريفاً [267/ب] أو زيادة أو غلطاً أو تقدّيماً أو تأخيراً فقلّ أن ينجو من ذلك لأنّ كاتبه قاصر عن ترتيب الكلام بمحالتها فأصلحه ليحصل الثّواب للجميع ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وصلى الله على سيّدنا محمد النّبيء

(681) في بقية الأصول : «ثم قال بعد مدّة» .

(682) في الأصول : «غلبنا الرّيح فألجانا» .

(683) في الأصول : «الهوى» .

(684) 1790 - 1791 م .

(685) تربة آل الجلولي توجد شمال المدينة . وقع نقلها منذ مدّة غير بعيدة .

المصطفى الكريم ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين ، وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين ، ووافق الفراغ من نسخه من الأصل بخط المؤلف - رضي الله عنه ونفعنا به - يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة 1238⁽⁶⁸⁶⁾ ثمان وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأزكى التحية . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، آمين ، آمين ، آمين .

كـمـلـ النـسخـ وانقـضـا وفـعلـنا الـذي وـجـب
رحـمـ الله من قـرا ودعـا للـذي كـتب

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليمًا دائمًا أبدًا والحمد لله
ربّ العالمين .

الفهارس

المستفهم
فهرست

فهرسُ الآيات القرآنيّة

الآية	رقعها	السورة	الإحالة
﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	30	البقرة	172/1
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾	50	البقرة	241/1
﴿أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	67	البقرة	269/2
﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	89	البقرة	294/1
﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رُبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾	124	البقرة	170/1
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾	155	البقرة	191/2
﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	156	البقرة	285/1 ، 388 ، 609 ، 624
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾	189	البقرة	40/1
﴿فَيُهْلِكُونَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾			
اقتباس	205	البقرة	287/1 ؛ 99/2
﴿فَلَمَّا تَوَلَّوْا سَعَوْا فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدُوا فِيهَا﴾	205	البقرة	444/2
﴿وَعَسَىٰ أَنْ نَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	216	البقرة	395/1
﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شَيْئٌ﴾	223	البقرة	244/2
﴿كُمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	249	البقرة	191/1 ، 251 ، 294
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَاءُ﴾	269	البقرة	269/1
﴿يُخْسِئُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾	273	البقرة	359/2
﴿الشَّهَوَاتُ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ			
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾	14	آل عمران	124/2

الآية	رقمها	السورة	الإحالة
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾	26	آل عمران	293/1 ، 479 ؛ 156/2
﴿أَتَى لَكَ هَذَا﴾	37	آل عمران	232/2
﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾	37	آل عمران	232/2
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾	64	آل عمران	21/2
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾	97	آل عمران	267/1
﴿هُمُ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ لِلْإِيمَانِ﴾	167	آل عمران	264/1
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	169	آل عمران	294/1
﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	173	آل عمران	285/1 ، 609 ، 627
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾	187	آل عمران	68/2
﴿إِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	200	آل عمران	75/2
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	59	النساء	308/2
﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾	95	النساء	336/1
﴿وَمَا يَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾	120	النساء	296/1
﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	56	المائدة	295/1
﴿فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	45	الأنعام	298/1 ، 79/2
﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾	145	الأنعام	242/1
﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾	87	الأعراف	41/2
﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾	6	الأنفال	402/1
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾	17	الأنفال	45/2

الآية	رقبها	السورة	الإحالة
﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾	42	الأنفال	498/1 ، 527 ؛ 336/2
﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾	46	الأنفال	52/2
﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾	61	الأنفال	91/1
﴿فَالآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾	66	الأنفال	436/1
﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾	12	التوبة	335/1
﴿قَاتِلُوهُمْ يَعْلَبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِمُهُمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ			
وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾	14	التوبة	336/1
﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَّيَمَّ نُورُهُ﴾	32	التوبة	490/1
﴿أَلَا تَنْصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا			
ثَانِي اثْنِينَ﴾	40	التوبة	336/1
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾	123	التوبة	213/2
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون			
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزادتهم رجساً	124		
إِلَى رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾	و125	التوبة	69/2
﴿إِلَّا أَنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	62	يونس	369/1
﴿يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾	76	هود	438/2
﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبَ بِهِ قَوَادِكَ﴾	120	هود	40/1
﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾	5	يوسف	327/2
﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	21	يوسف	460/1 ، 587 ؛ 465/2
﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا نَفْسًا لَّامِرَةً بِالسُّوءِ﴾	53	يوسف	67/2
﴿إِنِّي أَنَا أَخَوُكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	69	يوسف	266/1
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾	111	يوسف	40/1
﴿وَاللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾			
اقتباس	11	الرعد	253/2
﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾	17	الرعد	438/2

الآية	رقبها	السورة	الإحالة
﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾	42	الرعد	
﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾	15	إبراهيم	202/1
﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾	24		
﴿لم أكن لأسجد لبشر خلقت من صلصال من حمى مسنون﴾	25 و	إبراهيم	626/1
﴿ادخلوها بسلام آمين﴾	33	الحجر	447/2
﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾	46	الحجر	399/2
﴿وكان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾	43	النحل	369/1
﴿لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً﴾	58	الاسراء	389/2
﴿وجاء الحق وزهق الباطل﴾	62	الاسراء	447/2
﴿فإذا جاء وعد ربّي جعله دكاً وكان وعد ربّي حقاً﴾	81	الاسراء	469/2
﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾	98	الكهف	113/1
﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾	17	مريم	239/2
﴿كلا سنكتب ما يقول ونعدّ له من العذاب مذكراً﴾	57	مريم	176/1
﴿لقد جئتم شيئاً إدا﴾	79	مريم	295/1
﴿تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال خرداً﴾	89	مريم	295/1
﴿هل نحسّ منهم من أحد أو نسمع لهم ركزاً﴾	90	مريم	295/1
﴿وعجلت إليك ربّي لترضى﴾	98	مريم	294/1
﴿وللعذاب الآخرة أشدّ وأبقى﴾	84	طه	284/2
	127	طه	53/2 ، 269/1 ، 227 ، 223
﴿ذكر محدث﴾	2	الأنبياء	465/2
﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾	22	الأنبياء	243/1
﴿ومن بين الله فإله من مكرم﴾	18	الحج	327/2
﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا			

الآية	رقبها	السورة	الإحالة
عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١﴾	41	الحج	308/2
﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ﴾	36	النور	177/2
﴿يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	36 و 37	النور	222/2
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾	55	النور	198/1
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾	43	الفرقان	328/2
﴿الَّذِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾	152	الشعراء	99/2
﴿يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾	152	الشعراء	220/2
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَيمُونَ﴾	225	الشعراء	191/2
﴿إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	37	النحل	437/1
﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾	16	القصص	328/2
﴿لَا تَخَفْ نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	25	القصص	446/2
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾	29	القصص	40/1
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	69	العنكبوت	362/2
﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾	4 و 5	الروم	78 ، 52/2
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾	21	الروم	172/1
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾	41	الروم	
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾	12	لقمان	170/1
﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	25	لقمان	465/2
﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	34	لقمان	123/2
﴿وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾	6	الأحزاب	336/2
﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	21	الأحزاب	361/2

الآية	رقعها	السورة	الإحالة
﴿وكفى الله المؤمنين القتالَ وكانَ اللهُ قوياً عزيزاً﴾	25	الأحزاب	220/2 ، 228
﴿وردَ اللهُ الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيراً﴾	25	الأحزاب	224/2 ، 227
﴿لقد كانَ لسبإٍ في مسكنهم﴾	15	سبأ	189/1
﴿ومزقناهم كل ممزق﴾	19	سبأ	190/1
﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾	10	فاطر	259/2
﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾	38	يس	49/1
﴿فسبحانَ الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾			
اقتباس	83	يس	536/1
﴿وقضوهم إنهم مسؤولون﴾	24	الصفافات	254/2
﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾	76	ص	447/2
﴿قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾	46	الزمر	293/1
﴿والحكم لله العلي الكبير﴾	12	غافر	606/1
﴿وما دُعاء الكافرين إلا في ضلال﴾	50	غافر	438/1
﴿فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وما كنتم تنسقون﴾	20	الأحقاف	293/1
﴿أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾	7	محمد	362/2
﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾	10	الفتح	326/2
﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾	18	الفتح	170/1
﴿إن بعض الظن إثم﴾	12	الحجرات	388/1
﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾	13	الحجرات	191/1
﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن﴾	12	المتحنة	169/1 ، 170
﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾	6	الصف	68/2
﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾	4	الجمعة	301/2

الآية	رقعها	السورة	الإحالة
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾	2	الطلاق	364/1
﴿يَا أَيَّتُهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةُ﴾	27	الحاقة	289/2
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا	26		
إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾	26 ، 27	الجن	238/2
﴿وَلَقَاهُمْ نَصْرُهُ وَرُؤُوسُ الْكَافِرِينَ﴾			
جَنَّةٍ وَحَرِيرًا﴾	11 ، 12	الإنسان	83/2
﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا			
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	1 ، 2	المطففين	277/1
﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	6	المطففين	277/1
﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً	27 ، 28		
مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾	29 ، 30	الفجر	404/2
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	11	الضحى	288/2
﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	6	الشرح	356/2
﴿إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾	7 ، 8	الشرح	288/2
﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾	8	البينة	54/2
﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾	1 ، 2	الكافرون	294/1
﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾	2	المسد	39/2
﴿وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾	5	الفلق	327/2

فهرس الأحاديث النبوية

- «ازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس وازهد في الدنيا يحبك الله»، 429/2.
- «إن ابني هذا سيد يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، 198/1.
- «إن ما بين مصراعي باب الجنة -كما بين المشرق والمغرب»، 257/2.
- «إن الملك الموكل بالبحر يضع رجله في البحر فيكون منه المد ثم يضع فيكون منه الجزر»، 48/1.
- «إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله (في قضية ابن صباد)»، 122/2.
- «بساحل قونية باب من أبواب الجنة يقال له المنستير من دخله فبرحمه الله ومن خرج منه فيعفو الله عنه»، 500/1.
- «بمدينة يقال لها المنستير باب من أبواب الجنة ينقطع الجهاد آخر الزمان من كل موضع فكأنني أسمع خبر الماحمل من مشارق الأرض ومغاربها إلى ساحل قونية»، 500/1.
- «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح»، 192/1.
- «الخليفة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً»، 198/1.
- «الخليفة في قریش»، 171/1.
- «طوبى لمن رأي ومن رأي من رأي ومن رأي من رأي»، 364/2.
- «كل لحم نبت من حرام فالتار أولى به»، 425/2.
- «لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الجبال من الناء ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأة من السبي شيئاً حتى يستترها»، 220/1.
- «لا يورد ممرض على مصح»، 217/2.
- «اللهم اغفر له (أي عثمان بن عفان) ما أقبل وما أدبر وما أخفى وما أعلن وما أسر وما أجهر»، 196/1.

«اللهم من ولي أمرًا من أمور أمّتي فشقّ عليهم فاشقق اللهم به ومن ولي أمرًا من أمور أمّتي فرفق بهم فارق اللهم به»، 308/2.

«ليبلغ الشاهد الغائب»، 36/1.

«مسخ بعض ذرية عاد نسانس»، 180/1.

«من أثبتتم عليه خيرًا فقد وجبت (الجنة)»، 355/2.

«من رابط بالمتستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة»، 500/1.

«من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»، 267/2.

«من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يعلم متى يغلق دونه»، 405/1.

«من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكّين»، 377/2.

«ويل لمن يخضب هذه بيده (يعني لحية علي بدم رأسه)»، 123/2.

«يحمل هذا الدين من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»، 267-230/2.

«يخرج من الجنة أربعة أنهار ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون»، 307/1.

«يركب ثبج هذا البحر أناس من أمّتي ملوكًا على الأسرة»، 59/2.

«يكون في آخر الزمان قوم يقال لهم الرافضة فإذا أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم كفّار»، 335/1.

«يتزل أناس من أمّتي بغائط يسمّونه البصرة عند نهر يُقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها ويكون من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمن جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الأعين حتى يتزلوا على النهر، فيتفرق أهلها ثلاثًا، فرقة يأخذون بأذناب البقر بالبرية فهلكوا، وفرقة يأخذون لأنفسهم وهلكوا، وفرقة يجعلون ذراريهم وراء ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء»، 285/1.

فهرس الأشعار

صلى البيت	القافية	البحر	الشاعر	الإحالة
سأضرب في بلاد الناس برًا	الركاب	وافر	عبد الله الجبنياني	270/2
لا تظنن امرءًا أغضبته	السبب	رمل	عبد الله العطار	196/2
فلو كان هذا البيت لله ربنا	صبيًا	طويل	أبو طاهر القرمطي	268/1
وهو ابن عدنان وأهل النسب	الكتب	رجز	زين الدين العراقي	192/1
قف كي ترى مغرب شمس الضحى	المغرب	منسرح	ابن الخطيب	586/1
صفاقس لا صفا عيش لساكنها	انسكبا	بسيط	محمد بن سليمان	190/2
إذا رمت ادراك العلا فاسلك الصعبا	رهبًا	طويل	ابراهيم الخراط	421/2
رأيت العلم علمين	مكسوب	هزج	—	396/2
فعاوجوا فاثنوا بالذي أنت أهله	الحقائب	طويل	—	182/2
فهذا الذي قد كان يعبد ربه	خلواته	طويل	—	462/2
تذكرت عهدًا من لبال تقضت	ولت	طويل	محمد بن المؤدب الشرقي	441/2
إنما الدنيا كبيت	العنكبوت	بجزؤ الرمل	—	463/2
انظر إلى الزرع وخاماته	الرياح	سريع	القاضي عياض	465/1
اهنا أمير المؤمنين ببيعه	الاسعاد	كامل	—	551/1
إلاهي سألتك بالمصطفى	المعاد	متقارب	أحمد الشرفي	415/2
حمدًا لمن زان الوجود بعصه	وقاده	كامل	محمد سعادة	435/2
وبان في الأندلس الفساد	البلاد	رجز	ابن الخطيب	537/1
إذا لم يكن عون من الله للفتى	اجتهاده	كامل	—	153/2
يا سيّدًا ساد الأنام بفضله	زياده	كامل	علي الغراب	434/2
مالي بلاد ولا استطرفت من نشب	أحد	بسيط	أبو إسحاق الجبنياني	256/2
أمن ذكر من تهوى اعتراك سهود	وقود	طويل	الإمام البقاعي	14/2

صلى البيت	القافية	البحر	الشاعر	الإحالة
ألا قل لمن قد ضلّ عن طرق الهدى	حيلاً	طويل	محمد بن المؤدب الشرفي	364/2
يا آل مروان إن الله مهلككم	تشريدا	بسيط	أبو العباس السفّاح	241/1
تهددني بجبار عنيد	عنيد	وافر	الوليد بن يزيد	202/1
وقفت تشد رسم الدار محترقا	الخبر	بسيط	—	612/1
آثاره تنيك عن أخباره	تراه	وافر	—	461/1
إلى كم أنت في بحر من الخطايا	تراه	وافر	أبي إسحاق الجنباني	257/2
سعد الزمان وأشرقت أنواره	آثاره	كامل	محمد بن المؤدب الشرفي	391/2
أنت العلي وأنت الخالق الباري	أسراري	بسيط	اللبيدي	272/2
إذا أراد الله أمرا بامرئ	بصر	رجز	—	160/2
فألقت عصاها واستقرّ بها النوى	المسافر	كامل	—	568/1
وبعد ثنائي بالجميل تأسيّا	يقرى	طويل	محمد الفرياني	442/2
كان لم يكن بين المحجون إلى الصفا	سامر	طويل	مضااض بن عمرو الجرهمي	183/1
احذر عدوك مرة	مرة	مجزوء الكامل	—	203/1
هذا الضريح المشتهر	عمر	مجزوء الرجز	ابراهيم الخراط	228/2
أبوكم قصي كان يدعى مجمعا	فهر	طويل	—	184/1
أصوت صاعقة أم نفحة الصور	ناقور	بسيط	أبو السعود أفندي	54/2
يا واحد العرب الذي	نظير	مجزوء الكامل	ابن المولى	321/1
بشائر في الإسلام زاد بها عزّا	رجزّا	طويل	علي ذويب	431/2
أدرك بخيلك خيل الله أندلسا	اندرسا	بسيط	ابن الآبار	548/1
لله درك يا فخر الملوك ومن	ملتصبا	بسيط	محمد بن المؤدب الشرفي	392/2
لا تلمني على الدناءة	سوسة	خفيف	—	192/2
كان الخلائق قبل في مراکش	خالصة	كامل	عبد الله الفرياني	281/2
علي بمن أهوى حديث الشفا قصوا	نصوا	طويل	ابراهيم الخراط	402/2
خذ من فنون العلم كل عوبص	رخيص	كامل	علي الغراب	426/2
وهبت له ستين عاما وثلاثا	نارتقى	طويل	حسن الشرفي	400/2
وهبت له ثلثا من العمر كاملا	فأعرضا	طويل	—	399/2
حنوا رواحلكم يا أهل أندلس	الغلط	بسيط	ابن العسال الطليطلي	429/1
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا	مربع	كامل	جرير	196/2
ونحن قتلنا سيد الحي عنة	موجع	طويل	—	182/1

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الإحالة
هيجوا للبين برقاً فلمع	فاندفع	رمل	عمر القمودي	275/2
إنّا سمعنا نسباً منكراً	الجامع	رجز	—	340/1
ألا إن مالا كان من غير حله	جامعه	طويل	—	45/2
هلال تبدى في علا الأفق ساطع	لامع	طويل	—	277/2
أيا ذا الذي أضحي طراز المعارف	العوارف	طويل	علي ذويب	417/2
غزا حمانا العدو في عدد	النغف	منسرح	علي بن محمد الحدّاد	381/1
وقد كان العراق له اضطراب	تقيف	وافر	—	518/1
بالظلم والجور قد رضينا	الحماقة	مخلع البسيط	—	339/1
قضى الله أن يفنى عداك وأن تبقى	الشرقا	طويل	أبو الصلت	197/2
وفيك صاحبت قوما لا خلاق لهم	خلقوا	بسيط	—	376/1
لا يالف الدرهم المألوف صرته	منطلق	بسيط	أحمد المراكشي	442/2
أسفاً على مراکش وولاتها	رونق	كامل	عبد الله الفرياني	281/2
قالوا تزندق عبد الحق قلت لهم	زنديقا	بسيط	—	464/1
ته يا صفاقس واقتخر طول المدى	مثاله	كامل	أبي الحسن الغراب	177/2
ثلاثة آلاف لنا غلبت له	نكال	طويل	علي بن زرق الرياحي	377/1
الحمد والشكر له تعالى	السيالة	رجز	محمد الخميري	216/2
إن كان أعجبكم عامكم	القابل	متقارب	المتني	195/2
أيا لأمني فيما الملامة والعذل	يخلو	طويل	محمد بن المؤدب الشرفي	384/2
سقى لأرض صفاقس	المصلّى	مجزوء الكامل	علي بن حبيب التنوخي	190/2
إليك قصرنا النصف من صلواتنا	نواصله	طويل	المشهر التميمي	321/1
فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم	الفضل	طويل	—	37/1
كانّ كانون أهدى من ملابسه	الحلل	بسيط	القاضي عياض	465/1
محقق علم ثابت متلطف	عامل	طويل	محمد المراكشي	340/2
بشراك بالنجل السعيد الفاضل	الكامل	كامل	علي الغراب	428/2
وقائلة أرى الأيام ولّت	الذبول	وافر	محمد بن المؤدب الشرفي	392/2
سلوا أهواك عين المستحيل	العذول	وافر	ابراهيم الخراط	182/2
ستعلم ان شطت به غربة النوى	زائل	طويل	قيس ابن ذريح	196/2
لمثلك ما يقال ولا مثيل	الجميل	وافر	ابن أبي دينار الرعيني	393/2
أرى بين الرماد وميض نار	ضرام	وافر	نصر بن سيار	240/1

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الإحالة
وما أنا منهم بالعيش فهم	رغام	—	—	462/1
ولا كتب إلا المشرفة عنده	العرمرم	طويل	المتني	437/1
وان يكن مطالبًا من يثهم	حكم	رجز	ابن عاصم	448/2
اسق العطاشى تكرمًا	الضما	مجزوء الكامل	—	330/2
إذا غامرت في شرف مروم	النجوم	وافر	المتني	461/1
هذا الضريح قد حوى	عظيم	مجزوء الكامل	أحمد الشرفي	397/2
أنا بالله وبالله أنا	أنا	الرمل	أبو طاهر القرمطي	267/1
رب المنون من البرية دان	يدان	كامل	علي دويب	405/2
الزم لسانك والتزم	الصيانة	مجزوء الكامل	أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري	377/1
كم قد دفنت وكم أقبرت عندكم	الكفن	بسيط	المتني	195/2
رام أمر الفتح قوم أولون	آخرون	رمل	—	28/2
الهناء يا أمير المؤمنين	الصالحين	رمل	حسن الشرفي	399/2
أتنا بناتك يرفلن في	زينة	مقارب	—	274/2
خطبتم بناقي فأرسلتم	زينة	مقارب	ابن الضابط	274/2
ناصر قد كان فينا ناصحًا	البنين	رمل	علي بن محمد الإشبيلي	517/1
علمت العلوم وعلمتها	حزنها	مقارب	ابن عرفة تشطير الأبي	593/1
إذا ما عدوك يومًا سما	نقضها	مقارب	ابن الضابط	273/2
ستعلم ليل أي دين تداينت	غريمها	طويل	—	195/2
لمرلة الفقيه من السفه	الفقيه	وافر	سحنون بن سعيد	245/2
رأى يحبى إمام الحق يأتي	إليه	وافر	حمادي المالقي	516/1
عداتي لهم فضل علي ومنّة	الأعاديا	طويل	أبو حيان الأندلسي	572/1
ما هز عطفية بين البيض والأمل	بن علي	سيط	عبد الله التيفاشي	498/1
وعين الرضا عن كل عيب كليلة	المساويا	طويل	—	37/1

فهرسُ الأعلام

— أ —

- إبراهيم الجُمَني الحفيد : 13/1 .
 إبراهيم بن الحبشا : 336/1 .
 إبراهيم أبو إسحاق بن حسن بن يحيى المعافري
 التونسي : 341/1 .
 إبراهيم بن حمامة القروي : 387/2 .
 إبراهيم خان : 26/2 ، 64 ، 95 .
 إبراهيم الخراط : 11/1 ، 12 ، 183/2 ، 228 ،
 402 ، 420 ، 423 ، 425 .
 إبراهيم الخطيب : 311/2 .
 إبراهيم بن خفاجة : 151/1 .
 إبراهيم خوجة : 132/2 ، 134 ، 136 .
 إبراهيم داي : 87/2 .
 إبراهيم أبو إسحاق بن أبي زكرياء الحفصي : 553/1 ،
 554 ، 556 ، 557 ، 558 .
 إبراهيم الشبريني : 360/2 ، 375 ، 437 ، 438 .
 إبراهيم الشريف : 146/2 ، 147 ، 148 ، 149 ،
 150 ، 151 ، 152 ، 153 ، 154 ، 155 ، 367 ،
 383 ، 440 .
 إبراهيم شعيب التونسي : 419/2 .
 إبراهيم أبو إسحاق بن عبد الله الجُمَني : 156/2 ،
 369 ، 436 ، 445 ، 446 ، 447 .
 إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي حفص : 545/1 .
 إبراهيم أبو سالم بن علي بن عثمان المريبي : 536/1 .
 إبراهيم بن عمر الجُمَني : 380/2 .
 إبراهيم بن عيشون الكاء : 260/2 .
 إبراهيم الغرياني : 94/2 .
- الآبلي : 594/1 .
 آدم (عليه السلام) : 19/1 ، 21 ، 169 ، 171 ،
 172 ، 173 ، 174 ، 175 ، 191 ، 192 ، 193 ،
 358 ، 447 ، 491 ، 21/2 .
 آدر (تارج) بن ناحور بن شاروخ : 193/1 .
 آصف بن برخيا : 232/2 .
 آق بيت : 27/2 .
 آق سقر : 386/1 .
 أنوش بن شيث : 193/1 .
 ابن الأبار : 548/1 ، 282/2 .
 إبراهيم (عليه السلام) : 152/1 ، 171 ، 172 ، 177 ،
 178 ، 179 ، 181 ، 182 ، 192 ، 20/2 ،
 258 ، 235 .
 ابن إبراهيم : 568/1 .
 إبراهيم بن أحمد الأغلي : 325/1 ، 326 .
 إبراهيم أبو إسحاق الأخذري : 604/1 .
 إبراهيم بن إسماعيل : 458/1 .
 إبراهيم بن الأغلب : 322/1 ، 246/2 .
 إبراهيم باشا : 607/1 .
 إبراهيم بن البردون : 331/1 .
 إبراهيم بك أمير سناجق مصر : 74/2 .
 إبراهيم أبو إسحاق بن أبي بكر الحفصي المستنصر
 بالله : 581/1 ، 582 ، 583 ، 584 .
 إبراهيم الجمل : 363/2 ، 370 .

- إبراهيم أبو إسحاق بن القاسم بن الرقيق : 344/1 .
 إبراهيم بن قراتكين : 505/1 ، 506 .
 إبراهيم (قائد أئمة عند يحيى بن تميم) : 383/1 .
 إبراهيم بن محمد الجعفي : 442/2 ، 443 ، 444 ، 445 ، 467 .
 إبراهيم بن محمد الصفاسي : 323/2 .
 إبراهيم بن محمد بن طباطبا : 252/1 .
 إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب : 242/1 .
 إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : 202/1 ، 239 ، 240 .
 إبراهيم المزغني : 11/1 ، 363/2 ، 364 .
 إبراهيم أبو العباس بن المقتدر بالله : 270/1 ، 271 .
 إبراهيم بن المهدي العباسي : 323/1 .
 إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان : 202/1 .
 إبراهيم بن أبي يحيى أبي بكر الشهيد الحفصي : 567/1 .
 إبراهيم بن يعقوب (صيد عقارب) : 306/2 ، 307 ، 312 ، 313 ، 316 .
 أبرهة ذي المنار بن الاسكندر ذي القرنين : 52/1 .
 الإبراري (من أتباع محمد بن محمد وفا شيخ الطريقة الوفاية) : 324/2 .
 أبغا بن هولاكو : 284/1 .
 الأياري : 569/1 .
 الأبي محمد بن خلف : 593/1 ، 596 .
 ابن الأثير : 392/1 ، 398 ، 484 .
 الأجمي قاضي الأنكحة : 573/1 .
 أحمد بن إبراهيم المالقي : 585/1 .
 أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم الوحيشي : 356/2 .
 أحمد بن أحمد الشرفي : 397/2 ، 401 ، 404 ، 414 .
 أحمد بن أبي إسحاق الحنيناقي : 254/2 .
 أحمد بن إسحاق بن المقتدر (أبو العباس القادر بالله) : 237/1 .
 أحمد بن الأغلب : 172/2 ، 193 .
 أحمد باشا (بكلاريكي الجزائر) : 75/2 .
 أحمد باشا قرمانلي : 156/2 .
 أحمد باشا كرك : 32/2 .
 أحمد باشا ابن ولي الدين : 27/2 ، 28 .
 أحمد البدوي : 238/2 ، 360 .
 أحمد البشيشي : 380/2 ، 438 .
 أحمد بك : 81/2 .
 أحمد بن أبي بكر الحفصي : 573/1 ، 574 .
 أحمد بن بكر صاحب فاس : 354/1 .
 أحمد معز الدولة بن بويه : 317/1 ، 318 .
 أحمد التاجوري : 281/2 ، 467 ، 468 ، 469 ، 470 .
 أحمد الترهوني : 318/2 .
 أحمد بن تميم بن أبي العرب : 245/2 .
 أحمد جلاير أمير بغداد والعراق : 289/1 ، 295 .
 أحمد الحاكم بأمر الله العباسي : 286/1 .
 أحمد بن حبيب : 251/2 .
 أحمد (حميدة) بن الحسن الحفصي : 610/1 ، 611 ، 620 ، 621 ، 622 ، 623 .
 أحمد بن حمزة بن أبي الليل : 576/1 .
 أحمد بن حنبل : 235/2 .
 أحمد بن خالد السرخسي : 220/1 .
 أحمد الخامي : 360/2 .
 أحمد خان : 63/2 .
 أحمد خان الثالث : 65/2 .
 أحمد خان الثاني : 64/2 .
 أحمد بن خراسان : 495/1 ، 496 .
 أحمد الخراط : 420/2 .
 أحمد بن الخطيب القسنطيني : 595/1 .
 أحمد خوجة : 96/2 .
 أحمد دان شمند الغازي : 25/2 .
 أحمد الدباغ : 311/2 .
 أحمد السمنهوري : 13/1 ، 375/2 ، 416 ، 424 .
 أحمد بن أبي داود : 255/1 .
 أحمد أبو ديدح : 461/2 .

- أحمد الرقيعي : 101/2 ، 107 .
 أحمد الرماح : 145/2 .
 أحمد الرثان : 626/1 .
 أحمد زروق : 156/2 .
 أحمد بن أبي سالم المريني : 586/1 .
 أحمد بن أبي سعيد القرمطي : 269/1 .
 أحمد بن سعيد الوحشي : 353/2 ، 354 .
 أحمد بن السفنديار بن بايزيد : 30/2 .
 أحمد السلاجقي : 154/2 .
 أحمد بن أبي سليمان : 218/1 .
 أحمد بن سليمان باي : 150/2 .
 أحمد السهاوي : 357/2 .
 أحمد السائلة : 216/2 .
 أحمد أبو العباس الشرفي : 332/2 ، 391 ، 393 .
 أحمد شلي بن يوسف داي : 92/2 ، 104 ، 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 133 .
 أحمد الصغير : 375/2 .
 أحمد بن أبي الضياف : 6/1 ، 7 ، 13 ، 14 .
 أحمد الطرودي : 435/2 .
 أحمد بن طولون : 261/1 .
 أحمد بن الطيب : 262/1 .
 أحمد أبو العباس المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستنصر بن المستنجد بن المكتني : 285/1 ، 286 .
 أحمد حكمت عارف شيخ الإسلام : 5/1 ، 15 ، 25 .
 أحمد بن عبد الرحمان حلولو الزليطني : 602/1 ، 603 .
 أحمد بن عبد الرحمان المصمودي : 402/2 .
 أحمد عبد السلام : 7/1 ، 12 ، 14 ، 23 ، 25 .
 أحمد بن الحاج عبد السلام الشعبوني : 178/2 .
 أحمد أبو العباس المستظهر بالله ابن عبد الله المقتدي بأمر الله : 274/1 .
 أحمد أبو صغونة بن عبد الله بن مسكين : 586/1 ، 595 ، 596 ، 598 .
 أحمد بن عبد اللطيف المصمودي : 223/2 .
 أحمد الوفي بن عبد الله الرضي : 327/1 .
 أحمد بن عثمان بن أبي دبوس الموحدني : 527/1 ، 576 ، 577 .
 أحمد العجمي : 360/2 .
 أحمد بن عروس : 10/1 ، 104 ، 98/2 ، 102 ، 331 ، 332 .
 أحمد العصفوري : 359/2 .
 أحمد بن عفيف القمودي : 318/2 .
 أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب : 244/2 .
 أحمد أبو القاسم بن علي الجرجاني : 372/1 ، 373 ، 374 ، 375 ، 376 ، 377 ، 378 .
 أحمد بن علي الحكومني : 357/2 .
 أحمد بن علي بن خروف : 322/2 .
 أحمد بن علي بن خليفة المساكني : 375/2 .
 أحمد بن علي بن سالم : 248/2 .
 أحمد بن علي بن عبد الصادق الجبالي العيادي : 13/1 ، 443/2 ، 445 ، 446 .
 أحمد بن علي الثوري : 10/1 ، 11 ، 355/2 ، 363 ، 368 ، 376 ، 378 ، 389 ، 394 .
 أحمد بن عيشون : 249/2 ، 253 ، 254 ، 259 .
 أحمد غريال : 444/2 .
 أحمد الغرقاوي : 359/2 .
 أحمد الغساني (عرف بابن قطنانية) : 318/2 .
 أحمد الفراتي : 378/2 ، 387 .
 أحمد بن قاسم الأندلسي : 67/2 .
 أحمد بن قرمان : 31/2 .
 أحمد القلجاني : 551/1 .
 أحمد بن قهر : 333/1 ، 334 .
 أحمد بن الكادي : 591/1 .
 أحمد بن لطيف : 376/2 .
 أحمد لولو : 379/2 ، 388 ، 434 .
 أحمد أبو إبراهيم بن أبي العباس محمد الأغلي : 323/1 ، 324 .

- أحمد الواعظ : 243/2 .
 أحمد بن يوسف الحلبي المشهور بالسمين : 323/2 .
 أحمد بن يوسف بن مزني : 594/1 .
 ابن الأحمر صاحب الأندلس : 586/1 .
 أختوخ بن يرد : 175/1 .
 إدريس (عليه السلام) : 171/1 ، 175 ، 176 ، 177 ، 193 .
 إدريس بن عبد الحق بن محيو المريبي : 522/1 .
 إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : 79/1 ، 322 .
 إدريس أبو العلا المأمون بن يعقوب الموحد : 476/1 ، 477 .
 إدريس الوائلي أبو العلا أبو دؤوس بن يوسف بن عبد المؤمن : 478/1 ، 479 ، 519 ، 544 ، 546 .
 الادفونش بن فرذند : 428/1 ، 429 ، 435 ، 436 ، 437 ، 438 ، 439 ، 440 ، 442 ، 443 .
 أرطغرل بن سليمان شاه : 7/2 .
 أرطغرل علاء الدين السلجوقي : 25/2 .
 أرغون بن قبلاي بن هولاكو خان : 285/1 .
 أرفخشذ بن سام بن نوح : 193/1 .
 أرناط البرنس : 403/1 ، 404 .
 أروي : 235/2 .
 أزبك خان : 280/1 .
 الأزرق أبو الوليد محمد : 6/2 ، 40 .
 أسامة بن زيد الليثي : 206/1 .
 أسبوت : 9/2 .
 إسحاق (عليه السلام) : 178/1 .
 أبو إسحاق ابن أدهم : 237/2 .
 أبي إسحاق الجبنياني : 115/1 ، 172/2 ، 209 ، 245 ، 248 ، 249 ، 250 ، 251 ، 252 ، 253 ، 254 ، 255 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ، 260 ، 261 ، 262 ، 263 ، 264 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 .
 أحمد بن محمد بن أبي بكر الحفصي : 585/1 ، 586 ، 587 .
 أحمد بن محمد بن حسن الشرفي : 394/2 ، 397 .
 أحمد بن محمد بن زيد المنستيري : 604/1 .
 أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني : 220/1 .
 أحمد بن محمد بن عثمان بن غانم الحضرمي : 308/2 .
 أحمد بن محمد القلجاني : 464/1 .
 أحمد بن محمد المؤدب بن محمد الشرفي : 11/1 ، 394/2 ، 400 ، 415 .
 أحمد بن محمد بن مراد باي : 122/2 .
 أحمد بن محمد المراكشي : 342/2 .
 أحمد بن محمد بن أبي الوليد : 336/1 .
 أحمد بن محمد بن يملول : 561/1 .
 أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة المسيلي : 556/1 ، 559 .
 أحمد المعتمد بن أبي جعفر المتوكل على الله : 260/1 ، 261 .
 أحمد أبو العباس الناصر لدين الله بن المستضيء بالله : 276/1 .
 أحمد المسعي : 127/2 ، 128 .
 أحمد بن مسلم بن يزيد بن ربيعة : 250/2 .
 أحمد المستعلي بالله بن معد المنتصر : 359/1 ، 389 .
 أحمد أبو العباس المستعين بالله بن المعتصم : 257/1 ، 258 .
 أحمد بن مكّي : 531/1 ، 577 .
 أحمد بن موسى المناري : 318/2 .
 أحمد المعتضد بن الموفق بن طلحة بن المتوكل : 261/1 ، 262 ، 263 ، 299 .
 أحمد بن أبي حمو موسى بن يوسف الزباني : 599/1 ، 600 .
 أحمد بن نافذ : 266/2 .
 أحمد شهاب الدين بن النجار : 48/2 .
 أحمد الثغراوي : 359/2 .
 أحمد بن نويرة : 76/2 ، 111 ، 113 .

- 272 ، 333 .
 إسحاق بن حمو بن علي الصنهاجي المثلثي (والد بني غانية) : 503/1 .
 أبو إسحاق السبائي : 334/1 ، 335 ، 341 ، 342 .
 أبو إسحاق الشيباني : 267/2 ، 268 .
 أبو إسحاق الشيرازي : 273/1 ، 313 ، 238/2 .
 أبو إسحاق الفزاري : 60/2 .
 أبو إسحاق بن عبد الرفيغ : 560/1 ، 564 ، 569 .
 إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين : 447/1 ، 448 .
 إسحاق بن المهال : 333/1 .
 أبو إسحاق بن أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن : 517/1 .
 أسد بن الفرات : 166/1 .
 اسراثل بن روح : 243/2 ، 244 .
 الاسفرائيني : 236/2 .
 ابن اسفنديار : 10/2 .
 الإسكندر ذو القرنين المقدوني : 40/1 ، 43 ، 150 ، 151 ، 154 ، 280 .
 إسماعيل (عليه السلام) : 178/1 ، 179 ، 180 ، 181 ، 193 .
 إسماعيل بن إبراهيم خان : 26/2 .
 إسماعيل بن حصن : 244/2 .
 إسماعيل الساماني : 299/1 .
 إسماعيل الشريف (سلطان المغرب) : 532/1 .
 إسماعيل الظاهر عبد الرحمان بن ذي النون : 428/1 .
 إسماعيل بن فرح بن إسماعيل بن يوسف بن نصر : 538/1 ، 539 .
 إسماعيل القائم المنصور بالله بن محمد بن عبيد الله المهدي : 343/1 ، 351 ، 352 ، 353 ، 362 .
 إسماعيل عماد الدين بن نور الدين محمود : 388/1 .
 إسماعيل بن مخلوف : 458/1 .
 إسماعيل بن موسى : 458/1 .
 إسماعيل باي بن يونس باي : 166/2 .
 الأسود العبسي : 235/2 .
 أسيد بن حضير : 235/2 .
 ابن الأشعث بن قيس : 201/1 .
 أشكر صاحب قسطنطينية : 316/1 .
 أشمخ بن النعمان بن يعفر : 189/1 .
 أشناس التركي : 255/1 .
 أشهب : 587/1 ، 242/2 .
 الأغلب بن إبراهيم بن سالم : 322/1 .
 الأغلب أبو عقاب بن إبراهيم بن الأغلب : 323/1 .
 أفريقش بن أبرهة بن ذي المنار بن اسكندر ذي القرنين : 52/1 .
 أفريقين بن قيس بن صيفي الحميري : 52/1 .
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش : 390/1 .
 ابن الأفطس = محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي : 427/1 .
 أقطاي الصالح : 419/1 .
 ابن الأكحل (خديم سيدي علي النوري) : 361/2 .
 الأكدر بن حمام اللخمي : 209/1 .
 ألب أرسلان بن داود السلجوقي : 305/1 ، 306 ، 307 ، 308 .
 ألونذ بيك : 38/2 .
 أليون : 22/2 ، 23 ، 24 .
 أماري : 10/1 .
 إمام الحرمين = عبد الملك بن يوسف الجويني : 233/2 ، 236 .
 أم حرام بنت ملحان : 59/2 .
 أم المقتدر : 266/1 .
 الأمين بن هارون الرشيد : 249/1 ، 250 ، 251 ، 252 .
 أندلس بن يافث بن نوح : 151/1 ، 152 .
 أنس بن مالك : 500/1 ، 364/2 .
 ابن الانكشاري : 208/2 ، 209 ، 210 ، 211 ، 340 ، 357 .
 أنوش بن شيث : 174/1 ، 193 .
 الأهمل (الشيخ) : 236/2 .
 أورخان الغازي : 8/2 .

- الأوزاعي : 60/2 .
 أوزون حسن بك المهور : 36/2 .
 أويس القرني : 253/2 .
 ابن أيدين : 10/2 .
 أيوب بن خيران : 348/1 .
 أيوب نجم الدين بن شادي : 392/1 ، 393 ، 397 ، 398 ، 400 .
 بشرى الصقلي : 347/1 ، 348 .
 ابن بشكوال : 274/2 .
 البطرني : 571/1 .
 بطليموس الأقلوذني : 43/1 .
 بغا التركي : 256/1 ، 258 .
 البقاعي الإمام : 14/2 .
 بقطاش خوجة : 129/2 ، 132 ، 134 .
 بقي بن مخلد : 242/2 .
 بكار الحلولي : 180/2 ، 217 .
 أبو بكر بن أحمد الحفصي : 589/1 ، 592 .
 أبو بكر بن أبي إسحاق الجبنياني : 254/2 .
 أبو بكر الباقلائي : 329/1 ، 338 ، 233/2 .
 بكر أمين سنجد قره حصار : 74/2 .
 أبو بكر التجيبي : 172/2 .
 أبو بكر أبو يحيى الشهيد الحفصي : 562/1 ، 563 ، 564 ، 565 ، 566 ، 572 .
 أبو بكر الحفصي : 526/1 .
 أبو بكر الخوافي : 288/1 .
 أبو بكر بن داود : 260/2 .
 أبو بكر أبو يحيى بن أبي زكرياء يحيى : 567/1 .
 أبو بكر بن سيد الناس : 551/1 .
 أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : 194/1 ، 198 ، 285 ، 327 ، 332 ، 432 ، 22/2 ، 66 ، 234 ، 263 .
 أبو بكر الطرطوشي : 452/1 .
 أبو بكر الطري : 310/2 .
 أبو بكر بن عبد الرحمان : 275/2 ، 278 .
 أبو بكر بن عبد العزيز بن السكاك : 514/1 .
 أبو بكر بن علوة : 341/1 .
 أبو بكر بن العربي : 463/1 .
 أبو بكر بن عمر بن ثلاثين : 432/1 ، 433 .
 أبو بكر الفرياني : 280/2 ، 281 .
 أبو بكر القرقوري : 276/2 ، 317 ، 320 ، 321 .
 أبو بكر الكراي : 209/2 ، 340 .
 أبو بكر الكتاني : 242/2 .
 - ب -
 بادة بالي : 69/2 .
 باديس بن حبوس بن بلكين الصنهاجي : 162/1 ، 428 .
 باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري : 363/1 ، 364 ، 365 ، 366 .
 باغر التركي : 256/1 .
 بايزيد بك : 81/2 .
 بايزيد خان الأول : 9/2 ، 10 ، 11 .
 بايزيد خان الثاني : 32/2 ، 33 .
 بايزيد سلطان الروم : 295/1 ، 296 ، 297 .
 بحكم التركي : 269/1 .
 البخاري (صاحب الصحيح) : 40/1 .
 بختيار بن بويه أبو منصور عز الدولة : 318/1 .
 بدر الدين الدماميني : 595/1 .
 البراء بن عازب : 235/2 .
 البرزلي أبو الفضل أبو القاسم : 368/1 ، 568 ، 596 .
 بردد (التري) : 280/1 .
 البرك طاعن معاوية : 197/1 .
 بركياروق بن ملك شاه السلجوقي : 314/1 ، 315 .
 برهان الدين بن مفلح الحنبلي : 291/1 ، 292 .
 البشيشي (الشيخ) : 360/2 .
 البشر بن الحارث بن مضاض : 181/1 .
 بشر المريسي : 249/1 .

- أبو بكر بن اللباد : 250/2 .
 أبو بكر المالكي (المؤرخ) : 330/1 ، 331 ، 332 ، 334 ، 246/2 .
 أبو بكر بن محمد بن أبي زيد : 342/1 .
 أبو بكر محمد بن أبي الليث : 256/1 .
 أبو بكر بن مسرة : 256 ، 255/2 .
 أبو بكر بن يعقوب الضاعني : 309/2 ، 311 .
 البكري (أبو عبيد) : 110/1 ، 350 .
 بلدوين الإفريقي : 391/1 .
 بلقيس (ملكة اليمن) : 188/1 ، 232/2 .
 بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي : 356/1 ، 362 ، 366 .
 بلوك باشية : 113/2 .
 البليدي (الشيخ) : 424/2 ، 445 .
 البهلول بن راشد : 501/1 .
 البياسي = يوسف بن محمد : 438/1 ، 439 .
- تقي الدين بن شاهنشاه بن أيوب (الملك المظفر) :
 505/1 ، 506 .
 التقي القاسي : 187/1 .
 تميم بن الحسن بن يحيى (الصنهاجي) : 488/1 .
 تميم الداري : 231/1 ، 234/2 .
 تميم بن المعز بن باديس : 373/1 ، 378 ، 379 ، 380 ، 381 ، 382 ، 383 ، 480 ، 193/2 ، 194 ، 195 ، 196 .
 توران شاه شمس الدولة بن أيوب بن شادي :
 398/1 ، 400 ، 401 ، 505 .
 توران شاه الملك المعظم ابن الملك الصالح الأيوبي :
 418/1 .
 توزون التركي : 270/1 .
 تولي بن جنكر خان : 281/1 ، 316 .
 تيمورلنك : 287/1 ، 288 ، 289 ، 290 ، 291 ، 292 ، 293 ، 295 ، 296 ، 297 ، 10/2 ، 11 ، 35 .

- ت -

- ج -

- تاج العارفين العثماني : 94/2 .
 تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين : 447/1 ، 448 .
 أبو تاشفين أمير بني زيان : 525/1 ، 526 .
 تازكاي العرجاء : 54/1 .
 ابن تافراجين أبو محمد عبد الله : 509/1 ، 510 ، 573 ، 574 ، 576 ، 577 ، 580 ، 581 ، 582 ، 583 ، 584 .
 تبع الأول (ذو سدد بن عاد) : 190/1 .
 تتش بن ألب أرسلان السلجوقي : 312/1 ، 386 .
 التجاني : 52/1 ، 110 ، 322 ، 381 ، 489 ، 493 ، 561 ، 189/2 ، 190 ، 191 ، 192 ، 195 ، 234 .
 تدمير : 233/1 .
 تقي الدين بن دقيق العيد : 569/1 .
- جاء الخير قائد قسنطينة : 599/1 .
 جابر بن عون بن جامع : 547/1 .
 جابر بن يوسف بن محمد : 533/1 .
 ابن الجارود النيسابوري : 250/2 .
 جالوت بن ضريس : 52/1 ، 53 ، 88 .
 ابن جامع الوزير : 475/1 .
 جانا بن ضريس : 88/1 .
 جان بردى الغزالي : 48/2 .
 جاولي : 316/1 .
 جبارة بن إسحاق بن غانية : 515/1 .
 جبارة بن كامل : 499/1 .
 جبريل (عليه السلام) : 179/1 .
 جبلة بن حمّود : 329/1 ، 330 ، 343 ، 298/2 .
 جبلة بن عمرو الساعدي : 209/1 .

جوه الصقلي : 357 ، 356 ، 355 ، 354/1 .

ح -

ابن الحاج (شيخ الحنانشة) : 113/2 .
الحارث بن ذي سدد بن عاد : 190/1 .
الحارث بن عبد المطلب : 188/1 .
الحارث المحاسبي : 238/2 .
الحارث بن مسكين : 250/2 .
الحارث بن مضاض : 181/1 .
الحافظ لدين الله الفاطمي : 484 ، 359/1 .
الحافظ أبو نعيم : 273/2 .
الحاكم بأمر الله المنصور بن العزيز نزار الفاطمي :
340/1 ، 357 ، 358 .
أبو حامد الخراساني : 267/2 .
أبو حامد الغزالي : 445/1 ، 452 .
ابن الحباب محمد بن عمر المعافري : 569/1 .
ابن الحبر = يحيى بن عبد الملك الغافقي : 554/1 .
حبوس بن بلكين بن زيدي بن مناد الصنهاجي :
162/1 ، 428 .
حبيب العجمي : 283/2 .
حبيب بن عدي : 235/2 .
الحبيب بن نصر : 218/1 .
أم حسيبة بنت أبي سفيان : 199/1 .
حي بنت حليل الخزاعي : 185/1 .
ابن حجاج : 324/2 ، 325 .
أبو الحجاج الأقفصري : 284/2 .
أبو الحجاج بن نصر : 526/1 .
الحجاج بن يوسف الثقفي : 200/1 ، 201 ، 518 .
حجي بن الأشرف شعبان بن الأجد حسن بن الناصر
محمد بن فلاوون : 419/1 ، 420 .
حراث (الشيخ) : 312/2 .
حرب بن أمية : 188/1 .

الشيخ الجديدي : 625/1 ، 317/2 ، 320 ، 321 .
جرجيس أو جرير الأنطاكي : 480/1 .
جرير أو جرجيس الرومي : 52/1 ، 111 ، 115 ،
205 ، 206 ، 207 ، 210 ، 483 ، 484 ،
485 ، 486 ، 487 ، 488 .

جرهم الثاني : 180/1 .
جرهم بن قحطان : 188/1 .
جرهم بن عبد ياليل بن جرهم : 180/1 .
جريج الراهب : 232/2 .
جرير : 196/2 .
جعفر آغة : 609/1 .
جعفر باي : 99/2 .
جعفر بن أبي سلاح البناء : 268/1 .
جعفر بن علي الأندلسي : 362/1 .
جعفر بن الفرات أبو الفضل : 357/1 .
جعفر بن أبي طالب : 235/2 .
أبو جعفر بن كاكويه علاء الدولة : 304/1 .
جعفر المتوكل على الله بن المعتصم : 255/1 ، 256 ،
258 .
جعفر أبو الفضل المقتدر بالله بن المعتضد : 264/1 ،
265 ، 266 ، 267 ، 269 .
جعفر أبو الفضل بن ملكشاه : 313/1 ، 314 .
جعفر المفوض إلى الله بن المعتد : 260/1 .
جعفر المنصور : 303/2 .
جفري الملك : 403/1 ، 404 .
جلال السيوطي : 40/1 ، 338 ، 363/2 .
جلال بن المسي : 150/2 .
جمال الدين المجاهد : 26/2 .
ابن أبي جمرة : 239/2 .
الجندي = المفضل بن محمد : 250/2 .
جنكر خان : 279/1 ، 280 ، 281 ، 287 ، 316 ،
6/2 .
جنيد (الشيخ) : 35/2 ، 36 ، 40 .
جهنشا بن قرا يوسف التركماني : 35/2 .
ابن الجوزي : 358/1 .

- الحرقافي (الشيخ) : 370 ، 363/2 .
 حزام (الشيخ) : 297/2 .
 أبو الحزم ابن جهور : 426/1 .
 حسام الدولة بن أبي يحيى محمد بن صمادح التجيبي : 429/1 .
 حسان بن النعمان الغساني : 119/1 ، 120 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 229 ، 230 .
 حسن آغة الصبايحية لدى إبراهيم الشريف : 150/2 .
 حسن بن أحمد الشرفي : 11/1 ، 12 ، 393/2 ، 398 .
 حسن باي : 97/2 ، 99 ، 102 ، 108 .
 الحسن البصري : 283/2 .
 أبو الحسن بن أبي بكر بن سيد الناس : 557/1 .
 أبو الحسن بن أبي بكر الكراي : 9/1 .
 الحسن بن بويه ركن الدولة : 317/1 .
 الحسن بن ثعلب : 487/1 .
 حسن الجبرتي : 13/1 ، 424/2 .
 أبو الحسن بن حلول : 204/2 .
 الحسن حاكم هراة : 288/1 .
 أبو الحسن بن حرازم : 283/2 .
 الحسن الحفصي : 601/1 ، 199/2 ، 336 .
 الحسن أبو علي بن خلدون البلوي : 341/1 ، 367 ، 368 .
 الحسن بن خير الدين باشا : 623/1 .
 الحسن بن سهل : 253/1 .
 أبو الحسن الشاطبي : 495/1 .
 حسن الشرفي : 176/2 ، 357 ، 414 ، 415 .
 حسن بيك الطويل : 30/2 ، 31 .
 حسن بن العزيز الحمادي : 489/1 .
 حسن خان بن علاء الدين البازييدي : 41/2 .
 الحسن بن علي بن أبي طالب : 198/1 ، 241/2 .
 الحسن بن علي : 494/1 ، 497 ، 499 .
 حسن ابن الشيخ علي الكراي : 334/2 .
 الحسن أبو محمد بن علي البازوري : 372/1 ، 378 .
 الحسن بن يحيى بن تميم : 385/1 ، 482 ، 484 ، 486 ، 487 ، 488 ، 494 ، 198/2 .
 أبو الحسن القاسبي : 332/1 ، 337 ، 339 ، 341 ، 349 ، 252/2 ، 255 ، 259 ، 266 ، 268 ، 269 ، 271 ، 272 ، 297 .
 حسن (قائد حسين باي) : 101/2 .
 أبو الحسن الكانثي : 257/2 ، 268 .
 أبو الحسن الكراي : 10/1 ، 206/2 ، 207 ، 208 ، 211 ، 212 ، 292 ، 333 ، 335 ، 339 ، 340 ، 342 ، 343 ، 347 .
 أبو الحسن اللقاني : 437/2 .
 الحسن بن محمد بن الحسن الحفصي : 606/1 ، 607 ، 608 ، 609 ، 610 ، 611 .
 أبو الحسن المريني (السلطان) : 22/1 ، 529 ، 534 ، 535 ، 572 ، 574 ، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ، 580 ، 308/2 .
 الحسن أبو علي بن معمر الهواري الطرابلسي : 556/1 .
 حسن بن المرزوق البناء : 269/1 .
 أبو الحسن سيف الدولة بن ملك شاه : 386/1 .
 الحسن أبو محمد المستضيء بالله بن المستجد : 276/1 .
 أبو الحسن بن وانودين : 564/1 ، 565 .
 حسن اليوسي : 364/2 .
 حسين آغة : 129/2 .
 حسين باي (خليفة إبراهيم الشريف) : 153/2 .
 الحسين التقي بن أحمد الوفي : 327/1 .
 حسين الحلواني : 376/2 .
 حسين خوجة : 10/1 .
 حسين بن زكرويه القرمطي : 264/1 .
 حسين الشرفي : 362/2 .
 الحسين بن علي بن أبي طالب : 200/1 .
 الحسين بن علي باي : 6/1 ، 11 ، 23 ، 109 ، 155/2 ، 156 ، 159 ، 160 ، 175 ، 212 ، 355 ، 374 ، 391 ، 440 ، 442 ، 454 .
 حسين بن محمد باي : 148/2 .
 حسين ميزمورنو : 134/2 .

- حفص بن حميد الجزري : 322/1 .
 أبو حفص بن أبي زكرياء : 557/1 ، 558 ، 559 .
 الحفناوي = الشيخ يوسف بن سالم : 424/2 ، 430 .
 الحكم الرضي بن هشام بن عبد الرحمان الأموي : 421/1 .
 الحكم المستنصر بالله أبو العاص بن عبد الرحمان : 423/1 .
 خليل بن حبشية الخزاعي : 185/1 .
 حليلة ييكم : 36/2 .
 الحلبي : 233/2 .
 حماد بن بلقين : 82/1 .
 حمادي المالتي : 516/1 .
 حماس بن مروان القاضي : 330/1 .
 ابن حمدون القاضي : 452/1 .
 حمدون بن مجاهد : 251/2 ، 262 .
 حمزة بن عمر بن أبي الليل : 562/1 ، 565 ، 567 ، 574 .
 حمودة إدريس التونسي : 414/2 .
 حمودة باشا باي : 14/1 ، 15 ، 98/2 ، 99 ، 101 ، 102 ، 104 ، 217 ، 227 ، 351 .
 حمودة بن حسين بن مراد باي : 148/2 .
 حمودة السلامي : 186/2 .
 حمودة بن عبد الرحمان الفراتي : 390/2 .
 حمودة بن عبد العزيز : 168/2 .
 حمودة بن علي باشا : 168/2 ، 169 .
 حمودة الغزالي : 377/2 .
 حمو بن مليل : 193/2 ، 194 .
 حمو (وزير أبي الحسن المربني) : 575/1 .
 حميد بن جارية : 509/1 .
 الحميدي : 273/2 .
 حمير بن سبأ : 189/1 ، 190 ، 431 .
 حنش بن عبد الله الصنعاني : 220/1 ، 230 .
 أبو حنيفة الإمام : 243/1 .
 حواء : 173/1 .
 ابن حواط : 431/1 .
 أبو حوش : 128/2 .
 الحوقلي (ابن حوقل) : 56/1 .
 أبو حيان الأندلسي : 427/1 ، 323/2 .
 حيدر (ابن الشيخ جنيد) : 36/2 ، 37 ، 41 .
 حيدر باشا : 625/1 ، 626 ، 73/2 ، 74 .
 - خ -
 خاتون بنت ملكشاه السلجوقي : 314/1 .
 خاتجة بن حذافة : 197/1 .
 أبو خاتجة عنبسة ابن خاتجة الغافقي : 242/2 .
 أبو خازم : 262/1 .
 خاقان التتار : 279/1 .
 خالد بن إبراهيم الحفصي : 557/1 .
 خالد أبو البقاء الحفصي : 562/1 ، 563 ، 585 .
 خالد بن أبي يحيى أبي بكر الحفصي : 573/1 ، 574 .
 خالد بن ثابت الفهمي : 209/1 ، 212 .
 خالد بن حمزة بن أبي الليل : 576/1 ، 582 .
 خالد بن معدان : 500/1 .
 خالد بن نصر الحناشي : 101/2 .
 خالد بن الوليد : 22/2 ، 235 .
 خالد بن يزيد العبسي : 225/1 ، 226 ، 227 ، 228 .
 خالص : 272/1 .
 خديجة ييكم : 36/2 .
 خديجة التنويرية : 349/2 .
 خديجة بنت علي المزوغي : 289/2 .
 ابن خراسان (صاحب تونس) : 485/1 .
 الخزازي : 167/1 .
 ابن الخراط : 495/1 .
 الخروبي الطرابلسي = محمد بن علي : 436/2 ، 437 .
 الخزاعي : 250/2 .
 خزيمة بن خازم : 251/1 .

— د —

- خسروشاه بن بهرام شاه الغزنوي : 303/1 .
 الخضر (عليه السلام) : 177/1 ، 247 ، 571 ؛
 285/2 ، 289 ، 292 ، 327 ، 332 .
 خضر بك : 81/2 .
 أبو الخطّاب بن دحية : 474/1 .
 خطّطخ العلم دار : 397/1 .
 ابن الخطيب الأندلسي : 454/1 ، 471 ، 537 ،
 541 ، 586 .
 ابن خلدون : 541/1 .
 ابن الخلف (صاحب نفطة) : 575/1 .
 خلف بن يحيى التميمي (الباجي) أبو سعيد : 547/1 .
 ابن خلّكان : 52/1 ، 151 ، 158 ، 301 ، 320 ،
 327 ، 329 ، 339 ، 359 ، 362 ، 366 ،
 382 ، 387 ، 410 ، 438 ، 452 ، 455 ،
 460 ، 471 ، 472 .
 خليفة بن زايد : 120/2 .
 خليفة بن أبي زيد : 576/1 .
 خليفة بن عبد الله بن مسكين : 576/1 .
 خليفة اللواتي : 311/2 .
 خليل بن أوزون حسن بيك : 36/2 .
 خليل باي طرابلس : 145/2 ، 146 ، 150 ، 151 .
 خليل خان الشرواني : 36/2 ، 41 .
 خليل المالكي : 241/2 .
 خواجة شاه علي ابن الشيخ جنيد : 37/2 .
 خواجا علي ابن الشيخ صدر الدين : 35/2 .
 خوارزم شاه جلال الدين : 316/1 .
 خوارزم شاه علاء الدين : 6/2 .
 خوارم شاه (محمد بن تكش) : 281/1 .
 خيران مملوك المنصور بن أبي عامر : 429/1 .
 خير بك : 48/2 .
 خير الدين باشا : 607/1 ، 608 ، 609 ، 619 .
 خير الدين (بربروس) : 52/2 ، 53 .

— ذ —

- الذهبي : 329/1 ، 338 ، 357 ، 359 .
 ذورياش عامر بن باران بن عوف : 189/1 .
 ذو سدد بن عاد : 190/1 .
 ذو النون زعيم الأندلس : 522/1 ، 523 .

ابن ذي النون : 426/1 .
 ذون النون بن محمد الدانشمندى : 26/2 .

الرشد بن محمد بن الحسن الحفصي : 607/1 ،
 608 ، 609 .
 الرشد بن المعتمد بن عباد : 440/1 .
 ابن رشيق : 270/2 ، 273 ، 274 .
 الرصاع = الشيخ : 621/1 .

رضوان قائد أبي فارس عبد العزيز الحفصي : 598/1 .
 الرضي بن محمد بن اسماعيل بن جعفر : 327/1 .
 رعدة بن مضاض بن عمرو الجرهمي : 181/1 .
 ركن الدولة بن بويه : 398/1 .
 رمضان باشا : 136/2 .

رمضان باشا (بكلاريكي الجزائر) : 77/2 .
 رمضان باي : 97/2 ، 99 ، 119 ، 125 ، 127 ،
 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 366 .
 رمضان أبي عسيده : 11/1 ، 13 ، 363/2 ، 372 ،
 373 ، 379 ، 425 .
 رنبدي : 284/1 .

رنيغ بن ثابت بن السكن الأنصاري : 219/1 ،
 220 ، 221 ، 230 .

— ز —

زادويه : 197/1 .
 الزيدي (الشيخ) : 309/2 .
 الزبير بن العوام : 196/1 .
 زكرياء (عليه السلام) : 232/2 .
 أبو زكرياء بن الإيجاري : 294/2 .
 زكرياء أبو يحيى بن أحمد بن اللحياني : 561/1 ،
 563 ، 564 ، 566 .

زكرياء بن أحمد بن محمد الحفصي : 596/1 .
 زكرياء أبو يحيى بن أبي زكرياء الحفصي : 548/1 ،
 549 .

زكرياء أبو يحيى بن الضابط : 18/1 ، 279/2 .
 أبو زكرياء بن عوانة : 293/2 ، 294 .
 زكرياء أبو يحيى ابن السلطان أبي يحيى الحفصي :

— ر —

راح النفزية : 421/1 .
 رافع بن مكّي بن كامل : 481/1 .
 أبو راوي (من ذرية سيدي عبد السلام الأسمر) :
 439/2 .

أبو راوي (قائد ابن شكر) : 137/2 .
 ابن أبي الربيع : 309/2 .
 ربيع القطان : 334/1 ، 335 ، 336 ، 337 ، 342 .
 ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر السبائي : 190/1 .
 ربيعة بن حرام : 185/1 .
 ربيعة بن عباد الديلي : 205/1 .

رتاز آغة : 93/2 .
 رجب باي : 98/2 ، 99 .
 رجب (خزنادار محمد ابن مراد باي) : 138/2 ،
 140 .

الرخيص (خديم سيدي علي الرحيشي) : 355/2 ،
 356 .

رزاحا بن ربيعة بن حرام : 185/1 .
 ابن رزين : 163/1 .
 رستغان النصراني : 32/2 .
 رستم باشا : 619/1 .

رستم ابن السلطان يعقوب : 37/2 ، 38 .
 الرسول محمد ﷺ : 21/1 ، 38 ، 39 ، 170 ،
 171 ، 172 ، 173 ، 184 ، 191 ، 193 ، 194 ،
 195 ، 199 ، 205 ، 209 ، 215 ، 217 ، 220 ،
 232 ، 239 ، 242 ، 255 ، 263 ، 285 ،
 334 ، 335 ، 404 ، 453 ، 500 ، 21/2 ،

66 ، 68 ، 122 ، 230 ، 235 ، 240 .
 رشاشي (من أولاد زيد) : 313/2 .
 الرشاطي : 243/2 ، 271 .

- 586/1 .
 أبو زكرياء بن يعقوب : 566/1 .
 أبو زكرياء اليفزني : 561/1 .
 أبو زكرياء المعروف بابن هنافس : 295/2 .
 الزخشمري : 323/2 .
 أبو زمعة البلوي : 209/1 .
 زناتي : 54/1 .
 زنبيل بيك بن أوزون حسن بيك : 36/2 .
 زنبيل شاه : 31/2 .
 زنكي بن آق سنقر : 393 ، 386/1 .
 ابن زهر : 282/2 .
 زهرة بنت كلاب بن مرة : 185/1 .
 زهير الصقلي : 429/1 .
 زهير بن قيس البلوي : 213/1 ، 217 ، 221 ، 222 ، 223 .
 زهير مملوك المنصور بن عامر : 429/1 .
 الزواري (من مقتسمي صفافس أثناء قيام المكشي بها) : 201 ، 200/2 .
 زياد بن عجلان : 219/1 .
 زياد بن يونس اليحصي : 245/2 .
 زيادة بن أبي العباس محمد بن الأغلب : 323/1 ، 328 .
 زيادة الله الأصغر ابن أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب : 324/1 .
 زيادة الله الأول ابن إبراهيم بن الأغلب : 323/1 .
 زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم الأغلي : 326/1 .
 زيان الصقلي : 260/2 .
 ابن زيتون الوزير : 329/2 .
 أبو زيد المشمر بن أبي العلا إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي : 544/1 .
 أبو زيد الأنصاري : 190/1 .
 أبو زيد بن أبي حفص بن عبد المؤمن : 508/1 ، 512 ، 513 ، 514 ، 519 .
 أبو زيد الفزاري : 557/1 .
 أبو زيد بن محمد بن أبي بكر الحفصي : 575/1 .
 زيري بن مناد بن مقوش : 361/1 ، 362 ، 374 .
 الزيلعي : 324/2 .
 زينب أم سلامة (والدة الشيخ القديدي) : 301/2 .
- س —
- سابق بن سليمان : 541/1 .
 سابور بطليوس : 428/1 .
 سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام) : 177/1 ، 178 ، 181 .
 سارة ريان بنت عز الدولة بن بويه : 318/1 .
 سارية (أمير جيش عمر بن الخطاب) : 234/2 .
 سامي الليدي : 337/2 .
 ساقصلي : 114/2 .
 سالم البحري : 360/2 .
 سالم بن أبي عثمان سعيد القديدي الحضرمي : 301 ، 300/2 .
 سالم الفتي : 542/1 .
 سالم بن أبي القاسم القرشي يعرف بالقاسمي : 321/2 .
 سبأ واسمه عبد شمس : 188/1 ، 189 .
 السبي = الشيخ المقرئ : 398/2 ، 401 .
 السبكي : 237 ، 240 ، 236/2 .
 سحنون بن سعيد : 218/1 ، 219 ، 320 ، 621 ، 173/2 ، 174 ، 242 ، 244 ، 245 ، 248 .
 سحنون الفلاح : 333/2 .
 سري السقطي : 283/2 .
 سعد بن سيدي علي الكراي : 334/2 .
 سعد الوحيشي : 349/2 .
 سعد بن أبي وقاص : 196/1 .
 أبو السعود أفندي : 33/2 ، 54 .
 أبو السعود ابن شبل : 240/2 .
 أبو السعود العوادي : 48/2 ، 61 .
 السعيد (أحد ولاية مراکش) : 283/2 .

- سعيد الأنشلي : 343/2 .
 أبي سعيد الباجي : 121/2 .
 سعيد جد الخلفاء المصريين (الفاطميّين) : 329/1 .
 سعيد الحاجب : 258/1 .
 سعيد الحدّاد : 341/1 .
 سعيد حرّيز : 468 ، 461 ، 460 ، 454/2 .
 أبو سعيد بن أبي حفص بن عبد المؤمن : 509/1 ، 511 ، 512 .
 سعيد ذويب : 365/2 .
 سعيد أبو ريشة : 454/2 .
 سعيد بن صندل : 352/2 .
 أبو سعيد عثمان المعروف بالعود الرطب : 550/1 .
 السعيد بن أبي عتّان المريّني : 535 ، 531/1 .
 سعيد القطي : 180 ، 176/2 .
 سعيد بن منصور الوحيشي : 354 ، 352/2 .
 سعيد الوحيشي : 349 ، 340/2 .
 سعيد بن يزيد : 235/2 .
 سعيد بن يوسف بن أبي الحسين : 553/1 .
 أبو سعيد بن يونس : 220/1 .
 السفّاح الأول العبّاسي : 398/1 .
 أبو سفيان : 21/2 .
 سفيان الثوري : 242/2 ، 248 ، 247/1 .
 سفيان بن عيينة : 60/2 ، 501 ، 500 ، 248/1 .
 سفينة مولى رسول الله ﷺ : 235/2 .
 سقمان بن أرتق : 390/1 .
 السكسك بن وائل بن حمير بن سبأ : 189/1 .
 السكوني : 579/1 .
 ابن سلامة : 594/1 .
 سلطان الحناشي : 113/2 .
 سلطان المزاحي : 437/2 .
 سلطان بن منصر بن خالد : 110/2 .
 سلمان الفارسي : 235/2 .
 سليمان ابن إبراهيم خان : 135/2 .
 سليمان بن أورخان الغازي : 8/2 .
 سليمان بن بايزيد العثماني : 297 ، 296 ، 289/1 .
 12/2 .
 سليمان البياس : 142/2 .
 سليمان بيك (أمير السلطان يعقوب بن أوزون حسن) : 37/2 ، 41 .
 سليمان بن جامع الهواري : 566/1 .
 سليمان علم الدين بن جندر : 410/1 .
 سليمان خان الثاني : 624/1 ، 64/2 .
 سليمان خان القانوني : 48/2 ، 50 ، 51 ، 54 ، 58 .
 سليمان بن داود (عليهما السلام) : 147/1 ، 235 ، 232/2 ، 237 ، 236 .
 سليمان بن سليم : 607/1 ، 608 ، 619 .
 سليمان شاه : 6/2 ، 7 .
 سليمان أبو الربيع بن عبد الله بن يوسف المريّني : 525/1 .
 سليمان بن عبد الملك بن مروان : 201/1 ، 236 ، 238 ، 22/2 ، 24 .
 سليمان (قاضي أحمد بن الأغلب) : 172/2 .
 سليمان بن قتلمش السلجوقي : 316/1 .
 سليمان بن هود الجذامي : 427/1 .
 سليمان بن يزيد : 256/2 .
 سليم خان الأول : 286/1 ، 33/2 ، 34 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 45 ، 46 ، 47 .
 سليم خان الثالث : 17/1 ، 22 ، 5/2 ، 66 .
 سليم خان الثاني : 54/2 ، 58 ، 61 ، 62 ، 70 ، 71 ، 78 ، 83 .
 سليم بن عزوز : 261/2 .
 سليمة (زوجة سيدي علي الكراي) : 333/2 .
 السמידع (من العمالقة) : 181/1 .
 ستان باشا : 619/1 ، 71/2 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 81 ، 85 .
 سنبر بن الحسن القرمطي : 269/1 .
 سنجر بن ملكشاه السلجوقي : 314/1 ، 315 .
 سنقر (ابن سليمان شاه) : 7/2 .
 سهيل (خادم الملك نور الدين محمود) : 388/1 ، 389 .
 سوط النساء : 549/1 .

- سومناث : 301/1 .
 السيد أبو إسحاق : 507/1 .
 السيد أبو الحسن ابن الشيخ أبي محمد : 542/1 .
 ابن سيد الناس : 308/2 .
 سير بن أبي بكر : 445 ، 444 ، 443 ، 441/1 .
 سير بن الحاج : 448/1 .
 السيوطي : 364/2 ، 357 ، 344 ، 286 ، 188/1 .
 ابن سينا : 176/1 .
 الشريف الإدريسي : 41/1 .
 الشريف التلمساني : 594/1 .
 الشريف أبو الحسن علي : 318/2 ، 383/1 .
 الشريف السوسي : 102/2 .
 شريك العبيسي : 230/1 .
 شعبان خوجة : 139 ، 138 ، 137 ، 136 ، 103/2 .
 شعبان زين الدين : 453/2 .
 شعبان كاهية : 126/2 .
 الشعري (أحد مقلّمي صفاقس من قبل المكني) :
 201/2 ، 202 .

ش -

- شادي (والد نجم الدين وأسد الدين شيركوه) :
 392/1 ، 393 .
 الشاذلي = أبو الحسن : 240/2 .
 ابن الشاطر : 114/2 .
 الشافعي = الإمام : 311 ، 237/2 .
 شاذجة بن غرسية : 423/1 .
 شاه إسماعيل ابن الشيخ حيدر : 32/2 ، 34 ، 36 ،
 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 .
 شاهرخ بن تيمورلنك : 298/1 .
 شاهنشاه بن أيوب : 505/1 .
 شاور (وزير المعتضد العبيدي) : 394 ، 393/1 ، 394 ،
 395 ، 396 .
 الشيلي : 237/2 .
 أبو شبيب الصديقي : 231/1 .
 شجرة الدر أليك الصالحية : 418/1 ، 419 .
 ابن شدّاد : 403/1 .
 شدّاد بن عاد بن عوض : 189/1 .
 شديد بن عاد بن عوض : 189/1 ، 190 .
 ابن شرف : 379/1 ، 274/2 .
 الشرف الأنصاري : 360 ، 237/2 .
 الشرف المناوي : 237/2 .
 شرواه شاه : 36/2 ، 37 ، 38 ، 41 .
 ابن شريح : 594/1 .
 شبيب بن الحسين الأندلسي : 469/1 .
 شلوف (شاعر قرقنة) : 339/2 .
 شمس الدين الأصفهاني : 569/1 .
 شمس الدين آق : 27/2 ، 28 ، 29 .
 شمس الدين الفاخوري : 288/1 .
 شهاب الدين القراني : 569/1 .
 شيث بن آدم : 173/1 ، 174 ، 176 ، 193 .
 الشيراملسي (من شيوخ الشيخ النوري بمصر) :
 360/2 .
 شيرويه بن كسرى بن هرمز : 257/1 .
 شيركوه أسد الدين الأيوبي : 387/1 ، 392 ، 393 ،
 394 ، 395 ، 396 .
 ابن أبي الشيخ بن عساكر : 547/1 .

ص -

- ابن صابر السوسي : 354/2 .
 صاحب الدرهم المربع : 456/1 .
 ابن صاحب طبرية : 403/1 .
 أبو صالح (الراوي عن الكلبي) : 172/1 ، 190 .
 صالح بن عبد المعالي الصديقي : 302/2 .
 صالح بن علي العباسي : 242 ، 203/1 .
 صالح بن هارون الرشيد : 250/1 .
 صالح بن وصيف : 258/1 ، 259 .
 صابر السوسي : 354/2 .
 صاحب الدرهم المربع : 456/1 .
 ابن صاحب طبرية : 403/1 .
 أبو صالح (الراوي عن الكلبي) : 172/1 ، 190 .
 صالح بن عبد المعالي الصديقي : 302/2 .
 صالح بن علي العباسي : 242 ، 203/1 .
 صالح بن هارون الرشيد : 250/1 .
 صالح بن وصيف : 258/1 ، 259 .

- الصبي المكوكب : 334/1 .
 صخر بن موسى : 575/1 .
 صدر الدين موسى : 35/2 .
 صدقة بن مزيد : 315/1 .
 الصغير بن صندل : 99/2 .
 الصغير نور الدين : 5/1 ، 7 .
 صفر بك صاحب إسكندرية : 81/2 .
 صفر داي : 88/2 ، 89 .
 صفي الدين = إسحاق الأردبيلي : 34/2 ، 35 .
 ابن الصلاح : 273/1 .
 صلاح الدين يوسف الأيوبي : 21/1 ، 38 ، 276 ، 359 ، 361 ، 388 ، 392 ، 394 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 ، 407 ، 474 ، 505 ، 506 .
 أبو الصلت : 380/1 ، 194/2 ، 195 ، 197 .
 ابن صبادح : 444/1 .
 صمصوم (قبطان يوسف داي) : 92/2 .
 صنهاج بن لمط : 54/1 .
 الصولي : 21/1 ، 253 ، 260 ، 264 .
 ابن صياد : 122/2 .
- ض —
- ضرغام أبو الأشبال (وزير المعتضد العبيدي) : 393/1 ، 394 .
 ضريس بن لاوي بن نفجار بن لاوي الأكبر : 53/1 .
 أبو الضياء بن نور : 302/2 .
- ط —
- طابق : 104/2 ، 117 ، 118 ، 119 ، 129 .
 طارق بن عبد الله ، وقيل ابن زياد بن عمرو الزناني

- (فاتح الأندلس) : 161/1 ، 201 ، 230 ، 232 ، 233 ، 234 ، 236 .
 أبو طالب مكبي : 283/2 .
 أبو طاهر بن أبي إسحاق الجبينياني : 254/2 ، 270 .
 طاهر بن الحسين : 251/1 ، 252 .
 طاهر بن عبد الواحد المزوغي (حفيد سيدي طاهر المزوغي الجلد) : 291/2 .
 أبو طاهر القرمطي : 264/1 ، 267 ، 268 ، 269 .
 طاهر المحجوب : 402/2 .
 طاهر بن محمد الصفار : 299/1 .
 طاهر المزوغي : 611/1 ، 282/2 ، 289 ، 291 .
 طاهر المنيف : 176/2 ، 180 .
 طاهر بن يحيى الواثق الحفصي : 554/1 .
 ابن طباطبا : 328/1 .
 طبال رجب : 86/2 .
 الطبري : 239/1 .
 طريفة الكاهنة : 190/1 .
 طغرل بن أرسلان بن طغرل بك السلجوقي : 315/1 .
 طغرل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي : 316/1 .
 طلحة بن عبيد الله (الصحابي) : 196/1 .
 طلحة الموفق بالله بن المتوكل على الله : 260/1 ، 261 .
 طهماب الملقب بالملك العادل : 42/2 .
 طهمساب بن شاه إسماعيل : 41/2 .
 طورسان بن علي ابن بنت جعفر البطال : 25/2 .
 طولي خان : 282/1 .
 أبو الطيب تاج الخضار : 623/1 .
 أبو الطيب المتنبي : 195/2 .
 الطيب بن محمد الشرفي : 11/1 ، 291/2 ، 394 ، 401 ، 414 ، 415 ، 419 ، 420 ، 425 ، 426 ، 462 .
 الطيب بن يحيى الواثق الحفصي : 554/1 .
 ابن طيفور الطيب : 257/1 .
 طيفور بن عيسى البسطامي : 329/2 .

- ظ -

أبو العباس السفاح = عبد الله بن محمد : 239/1 ، 241 .

أبو العباس الشيعي : 331/1 ، 332 ، 333 .

العباس بن عبد المطلب : 239/1 .

أبو العباس الفضل الحفصي : 528/1 .

عباس أبو الفضل المسمي : 334/1 ، 335 ، 336 ، 337 ، 338 .

عبد الباقي الزرقاني : 416/2 ، 437 ، 443 .

عبد الجبار البصري القاضي : 329/1 .

عبد الجبار القرطبي : 277/2 .

عبد الجليل بن المغوز : 276/2 .

عبد الحق بن إبراهيم : 457/1 .

عبد الحق الإشبيلي : 468/1 .

عبد الحق بن تافراجين : 556/1 .

عبد الحق بن سبعين : 551/1 .

عبد الحق بن أبي صعيد المريني : 531/1 ، 532 .

عبد الحق أبو محمد بن عطية : 464/1 .

عبد الحق بن علناس الكومي : 499/1 .

عبد الحق بن أبي محمد بن محيو بن أبي بكر المريني : 521/1 ، 522 .

عبد الحميد خان الأول : 65/2 .

عبد الحميد الصانع : 381/1 ، 382 .

عبد الحميد الصفاقسي : 276/2 .

عبد الحميد المهدي ابن الصانع : 278/2 .

عبد الدار بن قصي : 187/1 .

عبد الرحمان الأجمي : 300/2 ، 301 .

عبد الرحمان بن أبي إسحاق الجبنياني : 254/2 ، 267 ، 270 .

عبد الرحمان بن أبي الإعلام : 553/1 .

عبد الرحمان البقلوطي : 388/2 .

عبد الرحمان بكار : 402/2 ، 419 ، 425 .

عبد الرحمان ابن تاشفين بن أبي حمو الزباني : 534/1 .

عبد الرحمان بن حسن الجبرتي : 13/1 .

عبد الرحمان بن الحكم الرضي الأموي : 422/1 .

الظاهر الفاطمي : 359/1 .

الظاهر بيبرس : 286/1 ، 419 .

الظاهر سيف الدين برقوق الجركسي : 289/1 ، 293 ، 420 .

- ع -

ابن العابد (صاحب قفصة) : 574/1 .

عابر (أخ أرفخشذ) : 152/1 .

عاد بن عوض : 189/1 .

العاذل الموحدي : 544/1 ، 545 .

العارف الشعراي : 329/2 .

ابن عاصم : 248/2 ، 249 ، 250 .

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب : 201/1 .

العاصد الفاطمي : 359/1 ، 397 ، 399 .

عامر بن عبد قيس : 235/2 .

عامر أبو ثابت بن عبد الله بن يوسف المريني : 524/1 .

عامر المزوي : 87/2 ، 450 .

عائشة (أخت سيدي أبي إسحاق الجبنياني) : 255/2 .

عائشة أم المؤمنين : 194/1 .

ابن عباد : 426/1 .

عباد بن بشر : 235/2 .

عباد بن كثير : 500/1 .

عباد أبو عمرو بن أبي القاسم محمد بن عباد المعتضد بالله : 427/1 .

ابن عباس : 171/1 ، 172 ، 184 ، 190 ، 230 ، 268/2 .

العباس بن أحمد بن طولون : 325/1 .

عباس الجديدي : 292/2 ، 332 .

- عبد الرحمان بن زياد بن أنعم الافريقي : 501/1 .
عبد الرحمان أبو سيف : 443/2 .
عبد الرحمان الشيعي : 310/2 .
عبد الرحمان الطباع : 282/2 .
عبد الرحمان بن الطيب الشرفي : 462/2 .
عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم : 217/1 .
عبد الرحمان بن عمر الفرياني : 198/2 .
عبد الرحمان بن عوف : 196/1 .
عبد الرحمان الغنوشي : 376/2 .
عبد الرحمان الفراتي : 387/2 ، 389 .
عبد الرحمان الليدي : 173/2 .
عبد الرحمان بن محمد بن أبي عامر شنجوال : 423/1 .
عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الناصر الأموي أبو المظفر : 159/1 ، 422 .
عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن خلدون : 595/1 .
عبد الرحمان المرتضي الأموي : 425/1 .
عبد الرحمان بن مسلم الخراساني أبو مسلم : 240/1 ، 241 ، 242 ، 243 ، 244 ، 252 .
عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك : 421/1 .
عبد الرحمان بن مكِّي أبو القاسم سبط الحافظ السلفي : 220/1 .
عبد الرحمان بن ملجم : 197/1 .
عبد الرحمان النصراني : 480/1 ، 483 .
عبد الرحمان أبو البقاء بن هشام بن عبد الجبار الأموي : 425/1 .
عبد الرحيم البياسي القاضي الفاضل : 16/1 .
عبد الرحيم الزاهد : 251/2 ، 333 .
عبد الرحيم بن عبد ربه : 263/2 ، 266 .
عبد الرحيم بن علي : 251/2 .
عبد الرزاق (شيخ أبي الحجاج الأقصري) : 285/2 .
ابن عبد الرفيع : 514/1 ، 571 .
عبد الرؤوف المناوي : 236/2 .
ابن عبد السلام : 568/1 ، 569 ، 570 ، 571 ،
- 573 ، 579 ، 594 ، 238/2 .
عبد السلام الأسمر : 156/2 .
عبد السلام الشرفي : 357/2 ، 400 .
عبد السلام الغراب : 366/2 ، 470 .
عبد السلام الفراتي : 389/2 ، 390 .
عبد السلام أبو محمد الكومي : 496/1 .
عبد السلام المسدي الأزهرى : 415/2 .
عبد السيد بن عبد السيد : 495/1 .
عبد شمس بن عبد مناف : 187/1 ، 188 .
عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان (سبأ) : 188/1 .
عبد الصمد الواعظ : 370/1 ، 371 .
عبد العزيز أبو فارس بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الحفصي : 556/1 .
عبد العزيز بن إبراهيم بن بزيمة القرشي : 551/1 .
عبد العزيز أبو فارس بن أحمد الحفصي : 588/1 ، 589 ، 591 ، 592 ، 594 ، 595 ، 596 ، 597 ، 600 ، 174/2 ، 199 .
عبد العزيز بن عمار : 197/2 .
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : 241/1 .
عبد العزيز بن الشيخ عيَّاش : 320/2 ، 321 .
عبد العزيز الفراتي الأصغر : 378/2 ، 387 .
عبد العزيز الفراتي الأكبر : 9/1 ، 11 ، 14 ، 175/2 ، 354 ، 358 ، 380 ، 383 ، 385 ، 386 ، 390 .
عبد العزيز بن محمد بن علي الهنتاتي : 529/1 .
عبد العزيز بن محمد الفراتي : 10/1 .
عبد العزيز بن مروان : 119/1 ، 231 ، 238 .
عبد الغني المروغي : 289/2 .
عبد القادر الجليلاني : 208/2 ، 209 ، 237 ، 238 ، 240 ، 337 .
عبد القوي بن العباس التوجيبي : 548/1 .
عبد الكريم بن أحمد بن سيدي علي بن خليفة : 376/2 .
عبد الكريم أبو الفضل بن المطيع لله : 271/1 .

- عبد اللطيف الغراب : 367/2 .
عبد اللطيف بن بركات العربي : 606/1 .
عبد الله (الولي) : 316/2 .
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أبو العباس : 322/1 ، 325 ، 326 .
عبد الله بن أحمد بن زياد : 244/2 .
عبد الله بن إسحاق التبان : 341/1 .
عبد الله (ابن سيدي أبي إسحاق الجبنياني) : 254/2 .
عبد الله بن إسحاق بن علي الصنهاجي الملقب بابن غانية : 503/1 .
أبو عبد الله البسكري : 294/2 .
عبد الله ابن القاضي أبي بكر بن العربي : 463/1 .
عبد الله بن بلكين بن باديس الصنهاجي : 428/1 .
عبد الله بن توفيان الهرغي : 556/1 .
عبد الله بن جدعان : 188/1 .
عبد الله ابن جعفر (ابن عم الرسول ﷺ) : 226/2 .
عبد الله الجعوسي : 424 ، 385/2 .
عبد الله الحجاري : 318/2 .
عبد الله الحفصي : 560/1 .
عبد الله بن حمدون : 262/1 .
عبد الله بن حنظلة : 199/1 .
عبد الله بن حوط الله : 293/2 .
عبد الله بن دينار : 500/1 .
عبد الله بن الزبير : 111/1 ، 200 ، 201 ، 207 ، 209 ، 217 .
عبد الله بن زياد : 200/1 .
عبد الله بن أبي زيد القيرواني : 587/1 .
عبد الله بن سعد بن أبي سرح : 111/1 ، 165 ، 205 ، 206 ، 207 ، 208 .
أبو عبد الله بن سلامة : 568/1 .
أبو عبد الله بن سهلون : 256/2 .
عبد الله السوسي : 13/1 ، 162/2 ، 163 ، 291 ، 355 ، 369 ، 379 ، 394 ، 398 ، 401 ، 414 ، 424 .
أبو عبد الله السيلة : 361/2 ، 362 .
عبد الله الشيبلي البلوي القروي : 587/1 ، 307/2 ، 317 ، 318 ، 321 .
أبو عبد الله الشيعي : 252/1 ، 328 ، 331 ، 333 .
عبد الله بن صالح : 265/2 .
عبد الله بن أبي طاهر ابن أبي إسحاق الجبنياني : 270/2 ، 271 .
عبد الله بن أبي العباس التيفاشي : 498/1 .
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : 207/1 .
عبد الله بن أبي العباس محمد بن الأغلب : 323/1 .
عبد الله بن عبد الحق بن محيو المريني : 522/1 .
عبد الله بن عبد الرحمان الفرياني : 282/2 .
عبد الله بن عبد الرحمان بن علي الفرياني : 281/2 .
عبد الله بن عبد المطلب : 188/1 .
عبد الله بن عبد الواحد البشير : 458/1 .
عبد الله أبو الربيع بن عبد المؤمن بن علي : 495/1 ، 496 ، 497 ، 504 .
عبد الله أبو محمد المعروف بعبو بن عبد الواحد بن أبي حفص : 544/1 ، 545 ، 546 .
أبو عبد الله ابن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص المعروف بالحياني : 547/1 .
عبد الله بن عتبة : 241/1 .
عبد الله بن العسال الطليطلي : 429/1 .
عبد الله بن علي الشريف (عرف التكوذي) : 318/2 .
عبد الله بن علي العباسي : 241/1 ، 242 .
عبد الله بن عمر بن الخطاب : 209/1 ، 230 .
عبد الله بن عمر بن أبي زكرياء الحفصي : 560/1 .
عبد الله بن عمرو بن العاص : 218/1 ، 230 .
أبو عبد الله بن القراء : 440/1 .
عبد الله بن لهيعة : 219/1 .
عبد الله بن أبي القاسم الجلاي : 437/2 .
عبد الله ابن قاسم مسرور التجيبي : 245/2 .
عبد الله بن أبي القاسم بن علي بن البراء التنوخي : 570/1 .
أبو عبد الله القرشي : 293/2 ، 294 .

- أبو عبد الله القرطبي : 294/2 .
 أبو عبد الله المازري : 276/2 .
 عبد الله أبو عبد الرحمن بن محمد الأهرمي : 255/1 .
 عبد الله أبو العباس بن محمد السفاح : 203/1 ، 242 .
 عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي : 422/1 .
 عبد الله بن محمد بن أبي خنيزر الكتامي : 330/1 ، 331 ، 332 ، 333 .
 عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرجراجي : 512/1 ، 513 .
 عبد الله أبو القاسم بن محمد البغوي : 220/1 .
 عبد الله القائم بأمر الله أبو جعفر بن القادر بالله أحمد بن إسحاق : 273/1 .
 عبد الله الرضي بن محمد بن إسماعيل بن جعفر : 327/1 .
 عبد الله بن محمد المقتدي بأمر لله : 274/1 .
 عبد الله بن محمد العطار : 196/2 .
 عبد الله بن مرزوق الخطيب : 530/1 .
 أبو عبد الله الزدوري : 563/أ .
 عبد الله المستعصم بالله أبو فهر بن المستنصر : 279/1 ، 282 ، 283 .
 عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم : 265/1 .
 أبو عبد الله المغربي : 230/2 .
 عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني : 237/1 ، 238 .
 عبد الله أبو القاسم بن المكتفي بالله بن المعتضد بالله : 270/1 .
 عبد الله أبو محمد بن ملويات : 458/1 .
 عبد الله أبو جعفر المنصور (أبو الدوائق) : 242/1 ، 243 ، 244 ، 246 ، 247 ، 248 .
 عبد الله بن موسى بن نصير : 231/1 ، 232 ، 237 ، 238 .
 أبو عبد الله النجار : 269/2 .
 عبد الله بن هشام : 343/1 .
 عبد الله النوشريشي : 455/1 ، 459 ، 460 .
 عبد الله بن وهب : 218/1 ، 219 .
 عبد الله بن ياسين : 431/1 ، 432 .
 عبد الله العادل يعقوب الموحدي : 476/1 .
 عبد المجيد الحافظ بن محمد المستنصر بن الظاهر بن الحاكم الفاطمي : 487/1 ، 488 .
 عبد المسيح بن نفيلة : 181/1 .
 عبد الملك أبو مروان بن رزيق ذو الوزارتين : 429/1 .
 عبد الملك بن محمد بن أبي عامر المعافري المظفر : 423/1 .
 عبد الملك بن مروان : 119/1 ، 120 ، 165 ، 200 ، 201 ، 209 ، 210 ، 211 ، 221 ، 223 ، 225 ، 227 ، 230 ، 252 ، 422 ، 422/2 ، 24 ، 60 .
 عبد الملك بن مكي : 531/1 ، 555 ، 562 .
 عبد الملك بن نوح الساماني : 300/1 .
 عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور : 426/1 .
 عبد مناف بن قصي : 187/1 ، 199 .
 عبد المنعم بن عتيق : 557/1 .
 عبد المولى السيادة : 203/2 ، 204 .
 عبد المؤمن بن إبراهيم بن عثمان : 605/1 .
 عبد المؤمن بن علي : 22/1 ، 36 ، 447 ، 448 ، 453 ، 454 ، 455 ، 458 ، 460 ، 462 ، 463 ، 465 ، 468 ، 489 ، 493 ، 494 ، 496 ، 497 ، 498 ، 499 .
 عبد المؤمن بن محمد بن الحسن الحفصي : 607/1 ، 611 ، 198/2 ، 282 .
 عبد النبي بن مهدي : 400/1 .
 عبد الواحد بن إبراهيم الحفصي : 557/1 .
 عبد الواحد بن التين : 297/2 .
 عبد الواحد أبو محمد بن أبي حفص : 458/1 ، 472 ، 473 ، 474 ، 510 ، 515 ، 518 ، 519 ، 541 ، 542 ، 198/2 .
 عبد الواحد بن حمو الزياتي : 597/1 .
 عبد الواحد الحنضلي : 311/2 .
 عبد الواحد الدكالي : 156/2 .

- عبد الواحد بن أبي يحيى زكرياء بن اللحياي :
567/1 ، 576 ، 578 .
- عبد الواحد الغرياني : 561/1 .
- عبد الواحد المزوغي : 291/2 .
- عبد الواحد أبو محمد الرشيد بن المأمون : 477/1 .
- عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن : 475/1 ، 476 ، 544 .
- عبد الوهاب الأزهرى : 339/2 .
- عبد ياليل بن جرهم : 180/1 .
- عبيد الأومي : 347 ، 346 ، 357 ، 340/2 .
- أبو عبيد البصري : 236/2 .
- أبو عبيدة : 22/2 .
- عبيد بن عبد الكافي : 306 ، 304/2 .
- عبيد الغرياني : 199/2 .
- عبيد الله بن محمد العكبري : 220/1 .
- عبيد الله المهدي : 112/1 ، 252 ، 268 ، 327 ، 328 ، 329 ، 330 ، 331 ، 332 ، 333 ، 334 ، 337 ، 338 ، 339 ، 343 ، 344 ، 345 ، 346 ، 347 ، 350 .
- عبيد الله بن يونس : 61/1 .
- عثمان ابن أرطغرل : 5/2 ، 7 .
- عثمان باشا باي : 15/1 .
- عثمان بن أبي بكر بن حمود الصندي (ابن الضابط) :
273/2 ، 274 .
- عثمان جد آل عثمان (السلطان) : 317/1 ، 25/2 ، 69 .
- عثمان خان الثالث : 65/2 .
- عثمان خان الثاني : 63/2 .
- عثمان داي : 89 ، 90 ، 91 ، 88/2 .
- عثمان بن عبد الحق بن محيو المريني : 522/1 .
- عثمان بن عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن الزياتي :
535/1 ، 578 .
- عثمان بن عثمان : 196/1 ، 198 ، 205 ، 208 ، 209 ، 210 ، 22/2 ، 141 ، 234 .
- عثمان (بن عمر بن سيدي علي الكراي) : 336/2 .
- عثمان بيك بن قنلق : 35/2 .
- عثمان أبو عمرو بن محمد بن أبي فارس الحفصي :
602/1 ، 604 ، 605 ، 621 .
- عثمان بن مسافر : 420/1 .
- عثمان أبو سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المريني :
525/1 .
- عثمان بن يغمراسن بن زيان : 534/1 ، 558 ، 578 .
- عجم داي : 91/2 .
- عجوز السلطان : 310/2 .
- عدنان بن أدد أو ابن أدد : 193/1 .
- عرفة الشابي : 607/1 ، 202/2 ، 203 .
- ابن عرفة الورغسي : 568/1 ، 571 ، 573 ، 579 ، 585 ، 586 ، 593 ، 311/2 ، 447 .
- عز الدين أبيك التركماني : 419/1 .
- عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام : 240/2 .
- عزونة بنت السلطان أبي بكر الحفصي : 572/1 .
- عزيز مصر : 332/1 .
- العزيز بالله بن المعز العبيدي : 271/1 ، 272 ، 339 .
- ابن عصفور : 514/1 ، 561 .
- عضد الدولة أبو الحسن علي بن بويه تاج الملة :
271/1 ، 272 .
- العطار : 274/2 .
- ابن عطية جلي : 206/2 ، 207 ، 208 ، 209 ، 340 .
- عطية الصفاقسي : 255/2 ، 256 .
- أبو عقال بن محمد أبي الغرائق الأغلي : 325/1 .
- عقبة بن عامر الجهني : 219/1 .
- عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري : 211/1 ، 212 ، 213 ، 214 ، 215 ، 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 221 ، 223 .
- العلاء الحضرمي : 235/2 .
- علاء الدين خوارزم شاه : 282/1 .
- علاء الدين السلجوقي : 7/2 .
- العلقمي = علي بن محمد بن عبد الملك : 282/1 ، 284 .

- ابن علناس : 547/1 .
 ابن علوان : 594/1 .
 علوان بن سعيد : 290/2 .
 ابن علي (الشيخ) : 101/2 .
 علي آغة : 74/2 .
 علي آغلي : 103/2 .
 علي الأجهوري : 437 ، 375/2 .
 علي بن أحمد بن محمد الشرقي : 10/1 .
 علي السعيد بن أبي العلاء إدريس الموحيدي : 533 ، 478/1 .
 علي بن أبي إسحاق الجبنياني : 254/2 .
 علي بن إسحاق بن غانية : 503 ، 468/1 .
 علي بن الأندلسي : 79/1 .
 علي الأومي : 11/1 ، 13 ، 377/2 ، 418 ، 420 ، 430 ، 423 .
 علي باشا الأول : 24/1 ، 122 ، 123 .
 علي باشا حاكم الجزائر : 623/1 ، 624 .
 علي باشا صاحب طرابلس : 166/2 .
 علي البقلوطي : 402/2 .
 علي أبو الحسن عماد الدولة بن بويه بن فناخسرو : 317/1 .
 علي ثابت : 91/2 ، 94 .
 علي الجراية : 460/2 .
 علي الجلولي : 459/2 .
 علي بن الحاكم لله الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي : 359/1 .
 علي بن حامد : 436/2 .
 علي بن حبيب التنوخي : 190/2 .
 علي بن الحسن بن علي : 489/1 .
 علي باشا بن حسين بن علي : 23/1 ، 127 ، 166/2 ، 167 ، 169 ، 180 ، 389 ، 420 ، 423 ، 431 .
 علي بن حمود بن ميمون الإدريسي : 424/1 .
 علي الحناشي : 99/2 ، 101 .
 علي بن خليفة المساكيني : 362/2 ، 363 ، 364 ، 374 .
 علي خوجة باي قسنطينة : 145/2 .
 علي ددة : 40/2 ، 67 .
 علي ذويب : 11/1 ، 12 ، 388/2 ، 401 ، 404 ، 425 ، 416 .
 علي رايس : 134/2 ، 136 .
 علي بن رباح اللخمي : 238/1 .
 علي بن سالم : 172/2 ، 173 ، 174 ، 248 .
 علي بن سعيد الخراط : 335/1 .
 علي بن سعيد بن منصور الوحيشي : 353/2 ، 355 ، 357 .
 علي بن سعيد الوحيشي : 349/2 ، 352 ، 353 .
 أبو علي السباط : 289/2 .
 علي بن الشاهد الميني : 234/2 ، 446 .
 علي بن شاور : 393/1 .
 علي الشرامليسي : 437/2 .
 علي الشرقي : 467/2 .
 علي الشريف العواني : 307/2 .
 علي الشنواني : 360/2 .
 علي الصعدي : 13/1 ، 424/2 .
 علي الصوفي : 141/2 ، 149 .
 علي بن أبي طالب : 39/1 ، 196 ، 197 ، 198 ، 230 ، 231 ، 253 ، 327 ، 331 ، 340 ، 341 ، 358 ، 22/2 ، 66 ، 122 ، 123 ، 263 ، 283 .
 علي عباس : 390/2 .
 علي بن عبد الكافي : 303/2 .
 علي بن عبد الناظر : 300/2 ، 302 ، 303 ، 446 .
 علي العبيدي : 306/2 ، 307 ، 308 ، 309 ، 310 ، 311 ، 314 .
 علي أبو الحسن بن عثمان بن يعقوب المريني : 525/1 ، 528 .
 علي العذار : 176/2 .
 علي عزوز : 138/2 .
 علي العش : 188/2 .
 علي بن عمر البلوي : 333/1 .

- علي أبو الحسن بن عمر الفرياني : 489/1 ، 491 ، 492 .
 علي (شايب الأذرة) بن عمر بن علي الكراي : 336/2 ، 337 ، 338 ، 339 .
 علي العمروسي : 424/2 .
 علي العواني : 311/2 .
 علي بن عون السامي : 17/1 .
 علي بن عيسى : 251/1 .
 علي بن عيشون : 261/2 .
 علي العيوني : 352 ، 351/2 .
 علي بن الغازي الميروي : 514/1 ، 515 ، 516 ، 517 .
 علي بن غانية الميروي : 507/1 .
 علي الغراب : 11/1 ، 177/2 ، 425 ، 426 ، 430 ، 431 .
 علي الفرياني : 144/2 .
 علي الفرجاني : 440/2 .
 علي الفرغلي : 360/2 .
 علي أبو الحسن الفرياني : 491/1 ، 492 ، 493 ، 280/2 .
 علي بن أبي القاسم : 290/2 ، 293 ، 330 .
 علي القرماني : 227/2 .
 علي قوشجي : 18/2 .
 علي الكراي (أبو بغيلة) : 10/1 ، 289/2 ، 292 ، 332 ، 331 ، 330 .
 أبو علي الكلاعي : 276/2 .
 علي لاز : 103/2 ، 104 .
 علي بن اللمطي : 515/1 .
 علي مامي جمل : 111/2 .
 علي المحبوب : 611/1 ، 612 ، 290/2 .
 علي ابن مولاي محمد بن مولاي إسماعيل : 420/2 .
 علي بن محمد الاشبيلي : 517/1 .
 علي باشا بن محمد باي : 6/1 ، 158/2 ، 160 .
 علي بن محمد بن حبيب الماوردي : 305/1 .
 علي بن محمد الحدّاد : 381/1 .
 علي بن محمد بن علي القرشي البسطي الأندلسي : 604/1 .
 علي أبو الحسن بن محمد بن الفرات : 265/1 .
 علي بن محمد الفقيه (القابسي) : 249/2 .
 علي بن محمد اللخمي : 276/2 ، 277 ، 278 ، 279 .
 علي بن محمد بن مسرور الدباغ : 267/2 .
 علي بن محمد المؤخر : 10/1 ، 359/2 ، 362 ، 369 .
 علي بن مراد باي : 106/2 ، 107 ، 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 119 ، 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 129 ، 132 ، 133 ، 179 ، 207 ، 210 ، 211 ، 354 .
 علي بن مرزوق الرياحي : 377/1 .
 أبو علي بن مرغم بن صابر : 555/1 .
 علي المزوغي : 289/2 .
 علي المصمودي : 12/1 ، 436/2 .
 علي بن مضراب (أمير التركمان) : 25/2 .
 علي بن المفضل : 358/2 .
 علي أبو محمد المكتني بن المعتضد : 263/1 ، 264 ، 266/1 .
 أبو علي بن مقلة : 266/1 .
 علي بن مستصر الصدفي : 570/1 .
 علي بن منصور : 575/1 .
 علي بن موسى الحضرمي ابن عصفور : 551/1 .
 علي بن موسى الرضا : 312/1 .
 علي بن موسى القرياتي : 604/1 .
 علي بن موسى الكاظم : 253/1 .
 علي بن ميمون : 482/1 .
 علي النوري : 9/1 ، 10 ، 11 ، 13 ، 156/2 ، 213 ، 358 ، 361 ، 363 ، 364 ، 365 ، 366 .
 369 ، 374 ، 375 ، 383 ، 390 .
 علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي : 384/1 ، 385 ، 453 ، 481 ، 482 ، 198/2 .
 علي بن يحيى المنجم : 257/1 .
 علي بن يوسف بن تاشفين : 61/1 ، 62 ، 446 ،

- 447 ، 455 ، 482 .
 عماد الدولة أبو الحسن علي بن يويه : 398/1 .
 عماد الدين الأصهباني : 16/1 .
 عماد الدين زنكي : 393/1 .
 عماد الدين صاحب سنجار : 408/1 .
 عماد الدين صندل : 400/1 .
 ابن أبي عمارة : 554/1 .
 عمار بن علي بن الحسين : 348/1 .
 العمدي : 237/2 .
 عمران ابن حصين : 500/1 ؛ 235/2 .
 ابن أبي عمران الحفصي : 567/1 .
 أبو عمران الفارسي : 275/2 ، 278 .
 أبو عمران الفاسي : 368/1 .
 عمر بن إبراهيم الحفصي : 557/1 .
 عمر ابن إبراهيم المسراتي : 318/2 .
 عمر أبو حفص المرتضى بن إبراهيم بن يوسف الموحدي : 478/1 .
 عمر بن أحمد بن محمد الحفصي : 592/1 ؛ 199/2 .
 عمر أبو علي أصناك الصنهاجي : 458/1 ، 462 .
 عمر بن الأفطس : 444/1 .
 عمر أبو حفص بن أبي بكر : 573/1 ، 574 .
 عمر بن تافراجين : 458/1 .
 عمر بن الحارث بن مضاض : 181/1 .
 عمر أبو الفضل بن أبي الحسن المريني : 528/1 .
 عمر الحسيني : 311/2 .
 عمر بن حفص : 320/1 .
 عمر بن حفصون : 422/1 .
 عمر بن حمزة بن أبي الليل : 577/1 ، 578 ، 580 .
 عمر بن الخطّاب : 40/1 ، 147 ، 171 ، 195 ، 198 ، 209 ، 237 ، 327 ، 332 ، 440 ، 561 ؛ 22/2 ، 122 ، 234 ، 235 ، 263 .
 عمر بن دحية : 474/1 .
 عمر أبو حفص المستنصر ابن السلطان أبي ركرياء : 559/1 ، 560 .
 عمر الزواري : 339/2 .
 عمر بن زياد بن عمرو بن معد : 24/2 .
 عمر سعادة : 210/2 .
 عمر بن سعيد بن العاص : 201/1 ، 252 .
 عمر بن عامر السبائي : 190/1 .
 أبو عمر بن عبد البر : 220/1 .
 عمر بن عبد الوفيع : 581/1 .
 عمر بن عبد السيد : 495/1 .
 عمر بن عبد العزيز بن مروان : 201/1 ، 238 ، 22/2 ، 24 ، 261 .
 عمر أبو حفص بن عبد المؤمن بن علي : 466/1 .
 عمر بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني : 525/1 .
 عمر بن علي الفرياني : 491/1 ، 492 ، 493 ، 497 ؛ 198/2 ، 280 .
 عمر بن علي القرشي : 213/1 .
 عمر بن علي أبو بغيلة الكراي : 334/2 ، 335 ، 336 .
 عمر بن علي شبيب الأذرة الكراي : 339/2 .
 عمر الفكرون : 380/2 .
 عمر أبو حفص القمودي : 275/2 .
 عمر كمون : 449/2 ، 452 .
 عمر أبو حفص بن مثنى : 245/2 ، 262 ، 263 .
 عمر بن محمد الجمّتي : 440/2 ، 442 .
 عمر بن مرثد بن زيد بن شدّاد : 189/1 .
 عمر بن مضاض : 181/1 ، 183 .
 عمر أبو حفص (ملك طرابلس) : 303/2 ، 304 .
 عمر أبو حفص بن يحيى الهتاني : 448/1 ، 457 ، 458 .
 أبو عمرو بن الحذاء : 273/2 .
 عمرو بن العاص : 147/1 ، 197 ، 204 ، 205 .
 أبو عمرو كاتب عبد الله عبو الحفصي : 546/1 .
 عمرو بن الليث الصفار : 299/1 ، 398 .
 أبو عنان بن أبي الحسن المريني : 22/1 ، 527 ، 529 ، 530 ، 531 ، 535 ، 574 ، 578 ، 582 ، 581 ، 579 .

- ف -

- العناني (من شيوخ الشيخ النوري بمصر) : 360/2 .
 العواني : 343/1 .
 أبو عون : 241/1 .
 العياشي (الشيخ) : 343/2 .
 عياض (القاضي) : 339/1 ، 342 ، 371 ، 464 ؛
 278/2 ، 311 ، 322 .
 عيسى (عليه السلام) : 96/1 ، 171 ، 172 ، 177 ،
 241 ، 242 ، 68 ، 232 .
 عيسى ابن السلطان بايزيد : 297/1 ؛ 12/2 .
 عيسى بن ثابت : 251/2 ، 258 ، 259 .
 عيسى بن عمران البلوي : 343/2 .
 عيسى أبو مهدي الغبريني : 587/1 ، 594 ، 596 .
 عيسى بن مسكين : 18/1 ، 218 ، 335 ، 199/2 ،
 244 ، 245 ، 246 ، 247 ، 250 ، 262 ، 311 .
 عيسى بن مهرويه : 264/1 .
 عيسى أخو يوسف مملوك محمد بن رشيد : 482/1 .
 عيشون بن يزيد : 258/2 ، 260 .
 العيص بن إسحاق : 152/1 .
- غ -
- غازي سيف الدين بن عماد الدين زنكي : 386/1 .
 أبو غبشان : 185/1 ، 186 .
 الغبريني = صاحب عنوان الدراية : 464/1 .
 الغرناطي : 452/1 .
 سيدي غريب : 333/2 .
 الغزالي : 35/2 ، 283 .
 الشيخ غضبان : 319/1 .
 غليلم بن لجار : 490/1 ، 492 .
 ابن الغماز القاضي : 559/1 ، 569 .
 غياث الدين بن كيقباد السلجوقي : 316/1 .
 غياث الدين الملك : 288/1 ، 289 .
 أبو الغيث البكري : 141/2 .
 أبو الغيث القشاش : 87/2 ، 93 .
- الفارابي الفيلسوف : 176/1 .
 أبو فارس الحفصي : 105/1 ، 557 .
 فارس بن أبي الغيث : 378/1 .
 ابن الفارص : 326/2 .
 الفاضل البيساني : 504/1 .
 الفاضل الطوسي : 18/2 .
 فاطمة بنت السلطان أبي بكر الحفصي : 572/1 .
 فاطمة بنت الرسول ﷺ : 340/1 .
 فاطمة بنت سعد بن سيل : 185/1 .
 الفاتر الفاطمي : 359/1 .
 الفتح بن خاقان : 256/1 .
 أبو الفتح السلجوقي : 309/1 ، 310 .
 الفتح بن محمد : 515/1 .
 أبو الفتح بن يحيى بن تميم : 196/2 .
 فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر : 538/1 .
 فرج بن برقوق : 290/1 .
 فرج خرطان : 125/2 .
 فرج بن عاشور : 402/2 .
 فرحات (قائد حملة لابن شكر) : 137/2 ، 140 .
 فرحة أم الدعي الحفصي : 556/1 .
 فرعان : 175/1 .
 فرعون : 177/1 ، 178 ، 344 ، 122/2 .
 فروة بن مسيك القطيفي : 190/1 .
 ابن الفزاري الوزير : 557/1 .
 أبو الفضل البرزلي : 311/2 .
 أبو الفضل البسكري : 294/2 .
 الفضل بن أبي الحسن المربني : 578/1 ، 579 .
 أبو الفضل بن شعلان : 381/1 .
 الفضل أبو علي الصفاقسي : 296/2 ، 297 .
 الفضل بن علي المرداسي : 378/1 ، 379 .
 ابن فضل الله العمري : 294/1 .
 الفضل أبو منصور المسترشد بالله بن المستظهر بالله :
 274/1 .

- الفضل أبو القاسم المطيع لله بن المعتذر بن المعتضد :
271/1 .
أبو الفضل النحوي : 276/2 .
الفضل بن أبي يحيى أبي بكر الحفصي : 572/1 ،
579 ، 580 .
الفضل بن يحيى الوائلي الحفصي : 554/1 ، 556 .
الفضل بن أبي يزيد الخارجي : 349/1 .
أبو الفضل مولى يوسف بن تاشفين : 61/1 .
الفضيل بن عياض : 248/1 ، 249 .
الفطن بن جارود المؤتفكي : 147/1 .
أبو الفوارس بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه :
304/1 .
أبو فياض (سيدي فياض) : 333/2 .
فيروز شاه : 289/1 .

- ق -

- قابر : 59/2 .
قائيل بن آدم : 173/1 .
قارقوز : 101/2 ، 103 .
قاره عبد الله : 131/2 .
قاره مصطفى داي إبراهيم الشريف : 148/2 ، 149 .
قاروث بك السلجوقي : 308/1 .
قازان بن أرغون بن قبلاي بن هولاكو : 285/1 .
أبو القاسم (الأديب المصري) : 430/2 .
ابن القاسم : 587/1 ، 621 ، 242/2 .
- اسم بن أحمد : 148/2 .
قاسم بن يزيد خان : 12/2 .
أبو القاسم البرزلي : 602/1 .
أبو القاسم الحنان السوسي : 357/2 .
أبو القاسم الجنيد : 240/2 ، 283 .
القاسم بن حمود : 425/1 .
القاسم الخراط : 208/2 .
أبو القاسم بن الدهان : 341/1 .
- قاسم بن عاشور الجمالي : 402/2 .
أبو القاسم بن عبو : 574/1 ، 575 ، 580 .
أبو القاسم العقابي : 603/1 .
قاسم بك الفرنك : 37/2 .
أبو القاسم بن سلمون القاضي : 584/1 ، 437/2 .
قاسم القفال : 210/2 ، 211 .
أبو القاسم الليدي : 342/1 ، 245/2 ، 248 ،
249 ، 259 ، 260 ، 268 ، 271 .
قاسم المحجوب : 13/1 ، 291/2 ، 376 ، 379 ،
398 ، 401 ، 414 .
قانسوه الغوري : 420/1 ، 6/2 ، 42 ، 43 ، 44 ،
45 ، 47 .
قايد بن العزيز : 488/1 .
قبلاي بن هولاكو خان : 284/1 ، 285 .
قييحة التركية أم الخليفة المعتز بالله : 259/1 .
أبي قيس : 267/1 .
قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق : 315/1 .
قنية بن حمزة بن أبي الليل : 576/1 ، 577 .
قحطان بن الميسع : 180/1 .
القдах (جد عبيد الله المهدي) : 329/1 .
ابن قдах القاضي : 568/1 .
القراقي : 193/1 .
قراقوش بهاء الدين : 399/1 ، 411 .
قراقوش الأرميني شرف الدين : 22/1 ، 504 ، 505 ،
506 ، 508 ، 509 ، 514 ، 517 ، 518 ، 519 .
قرال أنكروس : 12/2 .
ابن قرمان : 297/1 .
قره بن شريك العبسي : 230/1 .
قره يوسف : 295/1 .
قره يوسف بن قره محمد التركماني : 35/2 .

- قسنطنة : 19/2 .
 قسنطين بن قسنطنة : 19/2 .
 القشيري : 236/2 .
 قصي بن كلاب بن مرة : 184/1 ، 185 ، 186 ، 187 .
 أبو قضاة الداعي : 334/1 .
 قضيب البان الموصلي : 241 ، 239/2 .
 ابن القطان : 587/1 .
 قطب الدين الشيرازي : 362/2 .
 القطلاني سلطان النصاري : 597/1 ، 599 .
 ابن قطن : 165/1 .
 قطورا بنت يقطن الكتانية : 181/1 .
 قلاوون ملك مصر : 420/1 .
 قلع أرسلان بن سليمان : 316/1 .
 قلع أرسلان بن مسعود : 316/1 .
 قلع علي باشا : 74 ، 73 ، 71/2 .
 القلصادي = علي بن محمد : 16/1 .
 القليعي عامل سوسة : 607/1 ، 611 .
 ابن قليل الهم : 199/2 .
 قونا التري : 280/1 .
 قيذار بن اسماعيل : 181/1 .
 قيس بن ذريح : 195/2 .
 قيس عيلان : 462/1 .
 قيصر : 22 ، 21/2 .
 قيصر بن قيصر : 22/2 .
 قيتان بن آنوش : 174/1 ، 193 .

— ل —

- لامك بن متوشلخ : 175/1 .
 أبو لبابة الأنصاري : 135/2 .
 لجار (روجار الثاني) : 41/1 ، 108 ، 385 ، 480 ، 481 ، 482 ، 483 ، 484 ، 485 ، 490 .
 لذريق : 232/1 ، 233 ، 234 ، 235 ، 236 .
 لطفي باشا : 52/2 .
 اللقاني = إبراهيم بن محمد : 366/2 .

— ك —

- كافور الإخشيدي : 354/1 .
 كاهنة لوانة : 110/1 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 .
 228 .
 كراتشكوفسكي : 6/1 ، 10 ، 12 ، 14 ، 15 ، 17 .
 23 .

- لقمان : 170/1 .
 لبط الأكبر : 54/1 .
 لبط بن زعزاع : 54/1 .
 أبو لؤلؤة (غلام المغيرة بن شعبة) : 196/1 .
 لويس (ملك الإفرنج) : 419/1 .
 الليث بن سعد : 218/1 ، 219 ، 231 ، 60/2 .
 الليث بن أبي سليم : 500/1 .
 الليث بن عينة : 242/2 .
 ليث بن محمد بن صفوان : 245/2 ، 251 ، 262 .
 أبو الليل بن أحمد : 558/1 .
 أبي الليل بن حمزة : 528/1 .
- محمد بن إبراهيم ابن الخباز المهدي : 551/1 .
 محمد (أخ إبراهيم الشريف) : 152/2 ، 154 .
 محمد بن أحمد ابن تميم = أبو العرب التميمي :
 218/1 ، 335 ، 500 ، 501 ، 245/2 .
 محمد بن أحمد الحسيني = الشريف التلمساني :
 585/1 .

- م -

- المأمون الموحدي = إدريس أبو العلاء بن يعقوب :
 545/1 ، 546 .
 المأمون بن هارون الرشيد : 152/1 ، 249 ، 250 ،
 251 ، 252 ، 253 ، 323 .
 المازري (الإمام) : 113/1 ، 167 ، 452 ، 279/2 .
 ابن مأكولا الكرخي أبو نصر : 209/1 .
 مال خاتون (والدة السلطان أورخان) : 69/2 .
 مالك (الإمام) : 118/1 ، 193 ، 621 ، 242/2 ،
 243 ، 244 ، 255 ، 311 ، 381 .
 مالك بن وهيب الأندلسي : 455/1 ، 456 ، 457 ،
 459 .
 المالكي (صاحب رياض النفوس) : 211/1 ، 213 .
 مامي جمل : 103/2 ، 104 ، 105 ، 112 .
 مبارك زروق الكافي : 357/2 .
 مبارك (مملوك المنصور بن عامر) : 429/1 .
 متوشلخ بن إدريس : 175/1 .
 أبو المثني : 265/1 .
 المثني بن السور : 54/1 .
 مجاهد الدين أمير بغداد : 393/1 .
 مجاهد بن عبد الله العامري : 271/2 .
- محمد بن أحمد الحكومي : 357/2 .
 محمد بن أحمد الرازي : 220/1 .
 محمد بن أحمد السعدي : 220/1 .
 محمد بن أحمد الشعبوني : 181/2 .
 محمد بن أحمد الأنصاري الصفار : 322/2 ، 330 .
 محمد بن أحمد أبو طاهر قاضي مصر : 356/1 .
 محمد بن أحمد بن مرزوق : 587/1 .
 محمد بن أحمد مساعد : 223/2 .
 محمد بن أحمد بن نخيل : 544/1 .
 محمد بن أحمد النوري : 379/2 .
 محمد الأزعر : 148/2 .
 محمد بن إسحاق : 220/1 .
 محمد بن أبي إسحاق الجنياني : 254/2 .
 محمد بن إسحاق بن علي الصنهاجي ابن غانية :
 503/1 .
 محمد بن إسماعيل بن فرج بن يوسف بن نصر :
 539/1 .
 محمد بن أسود : 456/1 .
 محمد أبو العباس بن الأغلب : 323/1 .
 محمد ابن الأتباري : 251/2 .
 محمد بن أنوشكين خوارزم شاه : 319/1 .

- محمد باشا الوزير : 54/2 .
 محمد باي (أحد أمراء الجزائر) : 78/1 .
 محمد باي تلمسان : 157/2 .
 محمد باي (بن حسين باشا) : 89/2 ، 90 .
 محمد ابن بايزيد : 297/1 ، 12/2 .
 محمد البجار : 368/2 ، 378 ، 379 .
 محمد البرزلي : 296/2 .
 أبو محمد بن برطلة : 551/1 .
 أبو محمد البطال : 23/2 ، 24 ، 25 .
 محمد البطرني : 568/1 .
 محمد بغا التركي : 259/1 .
 محمد بن أبي بكر الحفصي : 575/1 .
 محمد بن أبي بكر بن خلدون : 757/1 .
 محمد أبا عبد الله بن أبي بكر بن أبي عمران : 566/1 .
 محمد بن أبي بكر القاسي : 318/2 .
 محمد بن أبي بكر الونشريسي : 603/1 .
 محمد البنوفري : 380/2 .
 محمد مجير الدين بن بوري بن الأتابك ظهير الدين طغتكين : 393/1 .
 محمد بيشارة : 103/2 ، 111 ، 152 .
 محمد بن تاشفين بن أبي حمو الزياتي : 597/1 ، 599 .
 محمد بن تافراجين : 526/1 ، 586 .
 أبو محمد التبان : 337/1 .
 محمد التيمي (من عدول صفاقس) : 306/2 .
 محمد بن تومرت : 58/1 ، 447 ، 451 ، 453 ، 454 ، 455 ، 456 ، 457 ، 458 ، 459 ، 460 ، 462 .
 محمد بن جابر : 290/2 ، 293 .
 محمد بن جامع : 547/1 .
 محمد أبو عبد الله الجذامي : 310/2 .
 محمد بن جرير الطبري : 265/1 .
 محمد المنتصر أبو جعفر بن جعفر المتوكل : 256/1 ، 257 .
 محمد الحلبياني : 223/2 .
 محمد حامد النوري : 379/2 .
 محمد ابن الحسن : 60/2 .
 محمد بن الحسن الحفصي : 605/1 ، 606 ، 607 ، 624 ، 625 ، 70/2 ، 82 .
 محمد بن حسن الشرفي : 402/2 ، 415 .
 محمد الحفصي بن حمودة باي : 102/2 ، 104 ، 107 ، 108 ، 114 ، 133 ، 207 .
 محمد أبو جعفر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي : 269/1 .
 محمد بن حسين باي : 158/2 ، 165 ، 166 ، 167 .
 محمد حمزة : 247/2 ، 402 .
 محمد بن حمودة السلامي : 223/2 .
 محمد بن حمودة القرمازي : 223/2 .
 محمد بن الحنفية : 263/1 .
 محمد خان : 310/1 .
 محمد خان الثالث : 62/2 .
 محمد خان الرابع : 64/2 .
 محمد الخروشي : 360/2 ، 437 .
 محمد خروف : 368/2 .
 محمد بن خطاب : 506/1 .
 محمد خلف النفطي : 586/1 .
 محمد الخميمري : 216/2 ، 368 ، 378 .
 محمد خوجة : 284/1 ، 138/2 ، 139 ، 143 .
 محمد ابن دان شمند : 25/2 ، 26 .
 محمد بن داود : 265/1 .
 محمد الداوي : 147/2 .
 محمد الدرناوي : 13/1 ، 402/2 ، 419 .
 محمد رايس = طاباق : 110/2 ، 112 ، 113 .
 محمد بن رشيد : 481/1 ، 484 ، 486 ، 492 .
 محمد الرقيق (أبو عكازين) : 344/2 .
 أبو محمد الرماح : 307/2 ، 308 ، 309 ، 310 ، 311 .
 محمد الزرمديني : 289/2 .
 محمد بن أبي زكرياء الحفصي : 550/1 ، 552 ، 575 .

- محمد أبو ضربة بن أبي زكرياء بن اللحياني : 137 ، 138 ، 212 .
 محمد (شيخ جربة) : 140/2 .
 محمد شيشار : 147/2 .
 محمد صباح : 210/2 ، 211 .
 أبو محمد الصديقي : 262/2 .
 محمد صريح : 336/2 .
 محمد أبو عبد الله الصنهاجي : 322/2 .
 أبو محمد الضبي : 341/1 .
 محمد الضريسي : 318/2 .
 محمد طاطار : 137/2 ، 138 ، 139 .
 محمد بن طالب المهلي : 577/1 .
 محمد بن طاهر : 265/1 .
 محمد بن طاهر المنيق : 221/2 .
 محمد بن أبي الطيّب الشامي : 607/1 .
 محمد الظاهر بأمر الله : 277/1 .
 محمد بن عاشور : 402/2 .
 محمد بن أبي عامر : 97/1 .
 محمد أبو عامر بن أبي عامر المعافري : 423/1 .
 محمد أبو القاسم بن عباد بن محمد : 427/1 .
 محمد عباس : 395/2 ، 396 ، 448 ، 449 .
 محمد بن أبي العباس المؤدب يُعرف بابن قشاش : 265/2 .
 محمد بن عبد الجبار الرعيني : 192/2 .
 محمد بن عبد الجبار العتيبي أبو النصر : 302/1 .
 محمد ابن الحكيم : 308/2 ، 309 .
 محمد بن عبد الرحمان الأموي : 422/1 .
 محمد بن عبد الرحمان بن عتاب : 275/2 .
 محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه : 250/2 ، 263 .
 محمد بن عبد السلام الكومي : 511/1 .
 محمد أبو الحسن بن عبد الصمد الواعظ : 370/1 ، 371 .
 أبو محمد عبد العزيز : 297/2 .
 محمد بن عبد العزيز بن ميمون : 495/1 .
 محمد بن عبد الكريم الرجرجاني : 510/1 ، 511 ،
- محمد أبو ضربة بن أبي زكرياء بن اللحياني : 564/1 ، 565 ، 566 .
 محمد أبو عبد الله بن المولى أبي يحيى زكرياء : 591/1 ، 595 ، 596 .
 محمد الزمرلي : 123/2 .
 محمد الزنديبي : 604/1 .
 محمد الزواري : 11/1 ، 13 ، 401/2 ، 418 ، 425 .
 محمد زيتونة : 141/2 .
 محمد أبو عبد الله بن زيد : 320/2 ، 321 .
 أبو محمد بن أبي زيد : 341/1 ، 253/2 ، 259 ، 271 ، 321 .
 محمد سبنور : 124/2 ، 125 .
 محمد بن سحنون : 254/1 ، 173/2 ، 244 ، 245 ، 248 ، 251 ، 263 .
 محمد بن سعد بن محمد سعد مردنيش : 466/1 ، 467 .
 محمد السعداوي : 387/2 .
 محمد بن سعدون : 271/2 .
 محمد السعدي : 437/2 .
 محمد السكومي : 318/2 .
 محمد خان السلطان فاتح القسطنطينية : 26/2 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32 .
 محمد بن سليمان : 458/1 ، 190/2 .
 محمد السنوسي التلمساني : 594/1 .
 محمد بن سهلون : 250/2 .
 محمد السومي : 226/2 .
 محمد السيلة (الحاج) : 387/2 .
 محمد السيلة : 387/2 ، 388 ، 389 ، 454 .
 محمد الشحمي : 13/1 ، 291/2 ، 379 ، 380 ، 414 ، 419 .
 محمد الشرفي الشهير بالصوفي : 358/2 ، 453 .
 محمد الشريف (مولاي) ابن مولاي عبد الله : 218/2 .
 محمد الشقانسني : 309/2 .
 محمد بن شكر : 126/2 ، 128 ، 134 ، 136 ،

- 512 ، 513 ، 514 .
 محمد بن عبد الله بن إسماعيل الشريف : 532/1 .
 محمد أبو طالب بن عبد الله الأنصاري : 377/1 .
 محمد أبو بكر بن عبد الله التجيبي ابن الأفطس : 444/1 .
 محمد بن عبد الله الجرجاني : 335/1 .
 محمد بن عبد الله الخريشي : 375/2 .
 محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي : 569/1 .
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : 240 ، 239/1 .
 محمد بن عبد المؤمن بن علي : 466 ، 465/1 .
 أبو محمد عبد الناظر : 302 ، 301 ، 300/2 .
 محمد أبو عبد الله بن عبد النور = الحميري : 60/2 .
 محمد بن عبد الواحد الحفصي : 557/1 .
 محمد بن عبد الواحد المزوغي : 291/2 .
 محمد ابن عبدوس : 250/2 .
 محمد أبو القاسم القائم بن عبيد الله المهدي : 263/1 ، 337 ، 338 ، 346 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 351 .
 محمد أبو عتور : 445/2 ، 377 ، 306 ، 304/1 ، 446 .
 محمد أبو زيان بن عثمان الزياتي : 534/1 .
 محمد العثماني : 366/2 .
 محمد ابن العربي : 283/2 .
 محمد ابن عرفة : 585/1 .
 محمد بن علي باي : 165 ، 164/2 .
 محمد بن علي الشرفي : 10/1 .
 محمد بن علي بن عبد الرحمان القطان البلوي : 586/1 .
 محمد بن علي القراني : 11/1 ، 358/2 ، 378 ، 420 .
 محمد بن علي (قائد علي بن مراد باي) : 109/2 .
 محمد بن علي بن عمران الإدريسي : 531/1 .
 محمد بن علي القيسي : 318/2 .
 محمد أبو عبد الله بن علي بن مروان : 473/1 .
 محمد بن علي النوري : 10/1 ، 11 .
 محمد بن أبي عمر : 529/1 .
 محمد بن عمر سعادة : 435 ، 434/2 .
 محمد بن عمر بن سيدي علي الكراي : 336/2 ، 338 .
 محمد بن عمر المروذي : 330/1 ، 331 ، 332 .
 محمد العواني : 144/2 .
 محمد أبو إسحاق بن عيسى الهتاني : 558 ، 555/1 .
 محمد الغراب : 10/1 ، 362/2 ، 365 ، 370 ، 371 ، 449 .
 محمد الثاني أبو الغرائق الأغلي : 324/1 ، 325 .
 محمد الفرني : 437/2 .
 محمد الفرياني : 367/1 ، 162/2 ، 291 ، 379 ، 398 ، 401 ، 414 ، 416 ، 445 .
 محمد فتاة : 141/2 .
 محمد أبو عبد الله القراني : 389/2 .
 محمد بن فرج بن البناء البغدادي : 246/2 .
 محمد بن فرج الكومي : 499/1 .
 محمد الفرياني : 280/2 ، 342 .
 محمد ابن فندار : 317/2 .
 محمد بن القالون : 566/1 .
 محمد القصبي : 623/1 .
 محمد القلال : 318/2 .
 محمد بن قهررب : 325/1 .
 محمد الفهواجي : 147/2 ، 148 .
 محمد قوبعة : 361/2 .
 أبو محمد القيرواني : 339/1 .
 محمد بن كرام : 233/2 .
 محمد الكراي : 203/2 ، 204 .
 محمد كمون : 368/2 ، 376 ، 377 ، 378 ، 436 .
 محمد لاز : 96/2 ، 101 .
 محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم : 258/1 ، 259 .
 محمد بن محمد الإفراني : 360/2 .
 محمد بن محمد الحكموني : 358/2 .
 محمد أبو جعفر بن محمد بن خيرون : 332/1 ، 333 .

- محمد بن محمد الرقيق : 306/2 ، 346 .
 محمد بن محمد المؤدب الشرفي : 11/1 ، 362 ، 364 ،
 378 ، 383 ، 390 ، 394 ، 440 ، 291/2 ،
 358 .
 محمد بن محمد الطومشي : 266/2 .
 محمد المنتصر بن محمد بن أبي فارس عبد العزيز
 الحفصي : 601/1 .
 محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن حسين بن
 علي بن أبي طالب : 242/1 .
 محمد بن محمد بن عبد الملك العلقمي : 279/1 .
 محمد أبو علي بن أبي محمد عبد الناظر : 302/2 .
 محمد بن محمد الكنائسي : 318/2 .
 محمد بن محمد بن نصر : 522/1 ، 523 .
 محمد المنصور بن أبي عبد الله محمد ابن المولى أبي
 يحيى زكرياء الحفصي : 596/1 .
 محمد بن محمد وفا (شيخ الطريقة الوفاية) : 324/2 .
 محمد بن محمد بن يوسف بن نصر : 538/1 .
 محمد محفوظ : 7/1 ، 10 .
 محمد مخلوف : 6/1 ، 7 .
 محمد بن مراد باي : 106/2 ، 107 ، 108 ، 109 ،
 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 117 ، 118 ،
 121 ، 123 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ،
 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ، 138 ،
 139 ، 179 ، 207 ، 208 ، 210 ، 211 ، 212 ،
 354 ، 357 .
 محمد بن مراد خان : 12/2 ، 13 ، 36 .
 محمد المراكشي : 10/1 ، 340/2 ، 341 ، 387 .
 محمد المراكشي الضرير : 595/1 .
 أبو محمد المرجاني : 560/1 .
 محمد بن مرزوق : 602/1 .
 محمد بن مروان : 23/2 .
 محمد المزوي : 459/2 .
 محمد أبو عبد الله القتني لأمر الله بن المستظهر :
 275/1 .
 محمد المسدي : 453/2 .
 محمد بن مسلم بن يزيد بن ربيع : 250/2 .
 محمد المشدالي : 603/1 .
 محمد المصري : 452/2 .
 محمد بن مصطفى : 140/2 ، 149 ، 152 .
 محمد المصمودي : 12/1 ، 15 ، 298/2 ، 401 ،
 418 ، 425 .
 محمد أبو منصور القاهر بالله بن المعتضد : 266/1 ،
 270 ، 271 .
 محمد أبو مغارة : 462/2 .
 محمد أبو يحيى بن معن : 429/1 .
 محمد المغربي : 401/2 ، 416 .
 محمد أبو العباس الرضي بالله بن المقتدر بالله بن
 المعتضد : 270/1 .
 محمد المكيني : 199/2 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ،
 204 ، 205 ، 206 .
 محمد المكّي : 362/2 ، 371 ، 379 .
 محمد بن ملكشاه السلجوقي : 314/1 ، 315 .
 محمد بن أبي المنظور : 343/1 .
 محمد من الله : 368/1 .
 محمد أبو عبيدة بن الواثق بن المستنصر الحفصي :
 560/1 ، 562 .
 محمد أبو يحيى بن معن : 429/1 .
 محمد متشالي : 103/2 ، 104 .
 محمد المنوبي الفراقي : 26/1 .
 محمد المنيف : 185/2 .
 محمد منيوط : 128/2 .
 محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور : 247/1 ، 248 .
 محمد المهيري : 151/1 .
 محمد موسى الهادي بن محمد المهدي العبّاسي :
 248/1 ، 249 .
 محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي ركن
 الدين طغرل بك : 303/1 ، 305 ، 306 ، 307 ،
 398 .
 محمد بن ميمون : 484/1 .
 محمد ابن ناصر الدرعي : 360/2 ، 364 .

- محمد الهادي الشريف : 7/1 .
 محمد الهلة السويدي : 375/2 ، 414 .
 محمد أبو عبد الله بن هود : 278/1 .
 محمد أبو عبد الله بن الواثق بن المعتصم (المهتدي بالله) : 259/1 .
 محمد الوزير : 157/2 .
 محمد بن يحيى بن سلام التيمي : 172/2 .
 محمد بن يحيى بن عمر المعافري بن الحباب : 579/1 .
 محمد بن يزيد أخى مسرة بن مسلم : 261/2 ، 262 .
 محمد المتوكل على الله بن يعقوب : 286/1 .
 محمد الناصر بن يعقوب المصور الموحدى : 474/1 .
 محمد بن يعمور الهتاني : 517/1 .
 محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي : 571/1 .
 محمد بن يوسف بن محمد بن نصر : 537/1 .
 محمد بن يوسف بن هود الجذامي : 427/1 ، 477 ، 537 .
 محمد بن يوسف الوراق : 211/1 ، 212 .
 محمد الأومي : 428/2 .
 محمود باشا : 14/1 ، 15 .
 محمود بك أمير سنجق قرشقي : 74/2 .
 محمود بن بكار الجلولي : 221/2 .
 محمود خان الأول : 65/2 .
 محمود داي : 136/2 ، 137 .
 محمود بن سيكتكين الغزنوي : 300/1 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 .
 محمود خوارزم شاه غياث الدين : 319/1 .
 محمود الشرقي : 470/2 .
 محمود بن طوق بن بقة : 509/1 .
 محمود بن عمر : 228/2 .
 محمود بن اللون : 460/2 ، 461 .
 محمود مقديش : 6/1 ، 7 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 17 ، 18 ، 22 ، 23 ، 627 ، 471/2 .
 محمود أبو القاسم نور الدين بن عماد الدين زنكي آق سقر : 386/1 ، 387 ، 388 ، 389 ، 392 ، 393 ، 394 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 .
 محمود بن نصر بن صالح بن مراد بن الكلالي : 307/1 .
 محيي الدين ابن عربي : 474/1 ، 46/2 ، 241 ، 285 ، 288 ، 326 .
 محيي الدين ياوضي أفندي : 33/2 .
 المختار البني : 237/2 ، 238 .
 مخلد ابن كيداد : 347/1 ، 350 ، 352 ، 157/2 .
 مخلوف الشرياني : 13/1 ، 343/2 .
 المدان بن جرهيم : 181/1 .
 أبو مدين شعيب : 283/2 ، 284 ، 285 ، 287 ، 288 ، 293 ، 297 .
 ملنج بن سبأ : 190/1 .
 مراد (أخ فرحات قايد ابن شكر) : 140/2 .
 مراد باشا : 619/1 .
 مراد باي : 94/2 ، 97 ، 98 ، 99 ، 102 ، 104 ، 105 ، 163 ، 206 ، 207 ، 210 ، 277 ، 351 ، 353 ، 438 ، 443 .
 مراد داي : 93/2 ، 95 .
 مراد خان بن سليم خان : 62/2 .
 مراد بن علي باي : 125/2 ، 127 ، 141 ، 142 ، 143 ، 144 ، 145 ، 146 ، 148 ، 354 .
 مراد الغازي : 8/2 ، 9 .
 مراد قايد علي بن مراد باي : 110/2 ، 118 ، 119 ، 124 ، 125 .
 مراد مامي : 95/2 .
 مراد بن محمد باي : 148/2 .
 مراد خان بن محمد خان : 12/2 .
 مراد ابن السلطان يعقوب : 38/2 ، 41 .
 المرتضي الموحدى : 522/1 .
 مرثد بن شداد : 189/1 .
 أبي مرزوق مولى نجيب : 220/1 .
 ابن مرزوق الفقيه : 582/1 .
 المرسي = أبو العباس : 238/2 ، 239 ، 241 .

- مرناق صاحب قرطاجنة : 229/1 .
 مروان (الولي) : 257/2 ، 303 .
 مروان بن الحكم : 200/1 ، 207 ، 217 ، 221 ، 22/2 .
 أبو مروان صالح بونه : 549/1 .
 مروان العايد : 336/1 ، 342 .
 مروان بن محمد (الملقب بالحمار) : 239/1 ، 240 ، 241 ، 242 .
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : 202/1 ، 203 .
 مروان بن موسى بن نصير : 231/1 .
 مروان بن نصر : 335/1 .
 مروان بن نصر بن حبيب : 245/2 .
 مريش (من أولاد زيد) : 313/2 .
 مريم (عليها السلام) : 232/2 .
 مريم (الست أم يحيى) : 293/2 ، 295 ، 296 .
 مزهود : 141/2 ، 142 ، 143 ، 144 .
 مزيقيا بن ماء السماء : 190/1 .
 المستضيء بأمر الله العباسي : 399/1 ، 400 .
 المستظهر بالله بن المقتدي : 314/1 ، 315 .
 المستعين بالله = سليمان بن الحكم الأموي : 424/1 .
 المستكني محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله : 425/1 .
 المستنصر الفاطمي : 366/1 ، 372 ، 377 .
 مستوية النكارى : 348/1 ، 349 .
 المسراقي = الشيخ : 199/2 .
 مسرة بن مسلم : 250/2 ، 262 ، 333 .
 مسرور الخادم : 251/1 .
 مسعود بن إبراهيم : 575/1 .
 مسعود بن رمان : 506/1 .
 مسعود بن قلع أرسلان السلجوقي : 316/1 .
 مسعود بن كيكافوس السلجوقي : 317/1 .
 مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي : 274/1 ، 275 ، 393 .
 مسعود ابن السلطان محمود الغزنوي : 303/1 ، 304 ، 305 .
 أبو مسلم الخولاني : 235/2 .
 مسلم بن عقبة المري : 199/1 .
 مسلم بن عقيل : 200/1 .
 مسلم بن قتيبة : 243/1 .
 مسلمة بن عبد الملك : 22/2 ، 23 ، 24 ، 29 .
 مسلمة بن محمد الأنصاري : 212/1 ، 213 .
 المسور بن كلاع الحميري : 54/1 .
 مسيلمة (مدعي النبوة) : 233/2 ، 234 .
 المشعر التميمي الشاعر : 320/1 .
 مصر بن حام بن نوح : 177/1 .
 مصطفى باشا (بكلاريكي طرابلس الغرب) : 73/2 ، 74 .
 مصطفى باشا اللالا : 61/2 .
 مصطفى باشا الوزير : 52/2 .
 مصطفى داي : 99/2 .
 مصطفى بن السلطان بايزيد : 297/1 ، 11/2 .
 مصطفى بك : 81/2 .
 مصطفى خان : 63/2 .
 مصطفى خان الثالث : 65/2 .
 مصطفى خان الثاني : 64/2 .
 مصطفى سبنور : 109/2 ، 112 ، 120 ، 121 ، 125 ، 129 .
 مصطفى شيخ الأندلس : 94/2 .
 مصطفى لاز : 101/2 .
 مصطفى بن محمد خان : 31/2 .
 مصطفى بن موسى خزندار علي باي : 125/2 .
 أبو مصعب = أحمد بن أبي بكر : 251/2 .
 مضااض الأصغر : 181/1 .
 مضااض بن عمرو بن الحارث الجرهني : 181/1 ، 182 ، 183 ، 184 .
 مطرف بن عبد الله : 501/1 .
 مطرف بن علي بن حمدون : 484/1 .
 المطلب بن عبد مناف : 188/1 .
 المطلب بن هاشم : 187/1 ، 188 .
 المطروق بالنور القرمطي : 264/1 .

- المظفر ابن علي : 194/2 ، 195 ، 196 .
 المظفر (مملوك المنصور ابن عامر) : 429/1 .
 مظفر الدين بن زين الدين : 408/1 .
 أبي المعالي = الجويني إمام الحرمين : 283/2 .
 المعافي بن زكريا : 265/1 .
 معاوية بن خديج الكندي : 210 ، 209 ، 208/1 ، 211 ، 212 ، 218 .
 معاوية بن أبي سفيان : 197/1 ، 198 ، 199 ، 200 ، 203 ، 209 ، 210 ، 211 ، 212 ، 213 ، 218 ، 220 ، 221/2 ، 231 ، 22/2 ، 60 .
 معاوية بن عبد السيد : 495/1 .
 معاوية بن يزيد بن معاوية : 200/1 .
 المعتصم بن هارون الرشيد : 250/1 ، 253 ، 254 .
 المعتمد بن عباد : 427/1 ، 433 ، 435 ، 438 ، 439 ، 440 ، 441 ، 442 ، 443 ، 444 ، 445 ، 523 .
 السلطان معد : 257/2 ، 258 .
 معد أبو تميم المعز لدين الله : 328/1 ، 353 ، 354 ، 355 ، 356 ، 357 ، 362 ، 363 ، 366 ، 368 ، 373 .
 معد المستنصر الظاهر لإعزاز دين الله : 359/1 .
 معروف الكرخي : 275/2 ، 283 .
 معز الدولة بن بويه : 270/1 ، 398 .
 المعز بن باديس : 342/1 ، 347 ، 365 ، 366 ، 367 ، 369 ، 370 ، 371 ، 372 ، 373 ، 374 ، 375 ، 378 ، 379 ، 380 ، 381 ، 481 ، 273/2 .
 معز بن زائدة : 321/1 .
 معلم الفتيان : 345/1 .
 معل (من مقدمي صفافس أثناء قيام المكني) : 200/2 ، 201 .
 معن أبو الأحوص المعتصم بن عبد الرحمان التجيني : 428/1 .
 ابن معين : 501/1 .
 المغربي : 250/2 .
 المغيرة المخزومي : 242/2 .
 مفرج الدماميني : 236/2 .
 المقننر العباسي : 242/1 .
 المقندي بأمر الله العباسي : 319/1 .
 المقداد ابن الأسود الكندي : 437/2 .
 مقدم بن القمر بن أبي رغال القمودي : 147/1 .
 المقرزي : 42/2 ، 325 .
 المكني العباسي : 21/1 .
 مكحول بن مهران : 40/1 .
 مكناس البريري : 72/1 .
 المكني (عامل صفافس) : 9/1 ، 606 .
 المكودي = أحمد بن الحسن : 398/2 .
 ابن مكلي : 530/1 ، 567 ، 574 ، 575 ، 578 .
 مكلي بن كامل بن جامع : 481/1 .
 مكلي بن كامل الرياحي : 194/2 .
 ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي : 308/1 ، 309 ، 310 ، 311 ، 314 ، 386 .
 ملك شاه (من آل سبكتكين) : 273/1 .
 ملك شاه (صاحب بخارى) : 305/1 .
 الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن صلاح الدين الأيوبي : 415/1 ، 418 ، 419 .
 الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي : 413/1 ، 414 .
 الملك الصالح أبو الفتح أيوب نجم الدين : 416/1 ، 417 .
 الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي : 413/1 ، 414 .
 الملك العادل سيف الدين أبو بكر : 416/1 .
 الملك العادل نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل الأيوبي : 411/1 ، 413 ، 414 ، 415 .
 الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي : 415/1 ، 416 .
 الملك مظفر الدين الخضر المعروف بالشمس ابن صلاح الدين الأيوبي : 414/1 .
 الملك المعظم الأيوبي : 415/1 .

- الشيخ الملوحي : 424/2 .
 المتاوي : 241/2 .
 ابن متشا : 10/2 .
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم : 250/2 .
 المنذر بن محمد الأموي : 422/1 .
 منذر بن يحيى التجيبي : 427/1 .
 منشأ اليهودي : 399/1 .
 منصور (الحاج) (عم سيدي علي الوحيشي) :
 352/2 ، 353 .
 منصور البراغوطي : 193/2 .
 منصور بن بلكين : 363/1 .
 المنصور أبو جعفر الراشد بالله بن المسترشد بالله :
 275/1 ، 320 .
 منصور بن حمزة بن أبي الليل : 586/1 .
 المنصور بن زيري بن مناد الصنهاجي : 428/1 .
 منصور ابن الظاهر العبيدي : 246/2 .
 منصور ابن عبد الله القرقرري : 346/2 .
 منصور الغلام : 333/2 ، 334 ، 347 .
 المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي : 269/1 ،
 362 .
 المنصور أبو علي الأمر بأحكام الله بن المستعلي
 الفاطمي : 390 ، 359/1 .
 المنصور أبو جعفر المستنصر بالله بن الظاهر : 277/1 ،
 278 .
 منصور (مولى أبي البقاء خالد الحفصي) : 585/1 .
 منصور ابن هانيء المعلم : 253/2 .
 منصور الوحيشي : 349/2 .
 أبو المهاجر : 212/1 ، 213 ، 216 .
 مهدي القرامطة : 287/1 .
 المهدي محمد بن هشام الأموي : 423/1 ، 424 .
 مهلائيل بن قينان : 174/1 ، 175 ، 193 .
 المؤتمن بن هارون الرشيد : 249/1 ، 250 .
 مودنجة (جدة جنكر خان) : 280/1 .
 مورك ابن هرقل : 22/2 .
 موسى (عليه السلام) : 171/1 ، 172 ، 122/2 ،
 318 ، 320 .
- 240 .
 أبو موسى الأشعري : 234/2 .
 موسى بن بايزيد خان : 297/1 ، 11/2 ، 12 .
 موسى داي : 88/2 .
 موسى بن زيدان : 524/1 .
 موسى أبو حمو بن عثمان : 534/1 .
 موسى المعلم (من أصحاب الشيخ سيدي أبي إسحاق
 الجبنياني) : 265/2 .
 موسى المناري : 318/2 .
 موسى بن نصير اللخمي : 155/1 ، 161 ، 201 ،
 230 ، 231 ، 232 ، 236 ، 237 ، 432 ،
 243/2 .
 موسى أبو عمران بن ياسين : 555/1 .
 موسى أبو حمو بن يوسف : 535/1 ، 536 .
 مولا هم عمر بن أبي الليل : 565/1 ، 566 .
 مولا هم بن أبي عنان المريني : 574/1 .
 ابن المولى : 321/1 .
 مؤنس الخادم : 266/1 ، 269 .
 مؤنس بن يحيى المرداسي : 372/1 ، 373 .
 ابن المواز : 278/2 .
 ميرزا شاه رخ بن تيمورلنك : 35/2 .
 ميزمورتو باشا الجزائر : 134/2 .
 ميلار : 10/1 .
 ميمون بن حمدون : 388/1 .
 ميمون (والد سيدي علي الكراي) : 330/2 .
 ميمونة (زوج الرسول) : 194/1 .
 الميورقي : 474/1 ، 175/2 ، 178 ، 191 ، 198 .

- ناحور بن شاروخ : 193/1 .
 ناصح (مملوك الخليفة محمد الناصر الموحدى) :
 517 ، 516/1 .
 الناصر ابن أبي الحسن المربني : 529/1 .
 ناصر الدين بن المنير : 569/1 .
 الناصر بن يعقوب بن عبد المؤمن الموحدى : 514/1 ،
 515 ، 516 ، 518 ، 542 ، 543 ، 178/2 ،
 198 .
 الناطق بالحق بن الأمين بن هارون الرشيد : 250/1 .
 نالينو : 7/1 ، 14 ، 15 ، 23 .
 نبيل بن أبي قطاية : 599/1 ، 600 .
 نبيل (مولى عبد الواحد بن أبي حفص) : 542/1 .
 أبو النجا المغربي : 241/2 .
 نجعو التتري : 280/1 .
 نجم زركر : 38/2 .
 ابن نجيل = محمد بن أحمد : 541/1 .
 نزار العزيز بن معز الدولة الفاطمي : 357/1 .
 ابن نسطور النصراني : 339/1 .
 ابن نصر : 112/2 .
 نصر آغة (مولى يوسف داي) : 92/2 .
 نصر بن أحمد الساماني : 300/1 .
 نصر بن سيار اللثي : 240/1 .
 نصر بن صولة : 604/1 .
 أبو النصر ظافر : 596/1 .
 أبو النصر بن القشيري : 236/2 .
 نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر : 538/1 ،
 539 .
 نصير (صاحب خبر السلطان معد) : 258/2 .
 نصير بن حامد (حفيد صيد عقارب) : 316/2 .
 نصير (خصي الفضل بن يحيى الواثق الحفصي) :
 555 ، 554/1 .
 نصير اللخمي : 231/1 .
 نظام الدين أبو المظفر باغي يوصان : 26/2 .
 نظام الملك أبو علي الحسن : 310 ، 309 ، 308/1 ،
 312 ، 311 .
 نظير الجمال : 25/2 .
 نعمان بن عاد : 189/1 .
 ابن نعمان (والي قسطنطينة) : 547/1 .
 النعمان بن يعفر بن السكك بن وائل : 189/1 .
 نفيلة بن عبد المسيح : 181/1 .
 نفيلة بن المدان بن جرهم : 181/1 .
 التوالي (قائد للمكني على صفاقس) : 202 ، 201/2 ،
 نوح (عليه السلام) : 171/1 ، 172 ، 173 ، 175 ،
 192 .
 نور الدين الأيوبي : 21/1 ، 38 ، 359 .
 نور الدين علي الطرابلسي : 47/2 .
 نوفل بن عبد مناف : 187/1 ، 188 .
 النووي : 236/2 .
 ابن نوية : 334/2 ، 335 .
 — ه —
 هابيل بن آدم : 173/1 .
 هاجر (زوج إبراهيم عليه السلام) : 178/1 ، 179 .
 هارون الحربي : 220/1 .
 ابن هارون المقتي : 569/1 .
 هارون الرشيد بن موسى الهادي : 249/1 ، 250 ،
 253 ، 321 ، 322 .
 هارون الواثق أبو جعفر بن المعتصم : 255/1 .
 هارون اليهودي : 531/1 ، 532 .
 هاشم بن عبد مناف : 187/1 ، 188 .
 ابن هذيل : 331/1 .
 هرثة بن أعين الهاشمي : 321/1 .
 هرقل : 22/2 .
 هشام المؤيد بن الحكم بن عبد الرحمان الناصر
 الأموي : 423/1 ، 424 .
 هشام بن عبد الرحمان بن معاوية الأموي : 421/1 .
 هشام بن عبد الملك بن مروان : 202/1 .
 هشام بن محمد الأموي : 425/1 .

516 ، 517 ، 518 ، 519 ، 542 ، 543 .
 يحيى بن تميم : 382/1 ، 383 ، 384 ، 480 ، 481 ،
 194/2 ، 196 ، 197 ، 198 .
 يحيى بن الحسن الصنهاجي : 487/1 ، 488 .
 يحيى بن الحكم : 209/1 .
 يحيى بن خالد البرمكي : 249/1 .
 يحيى بن تميم بن المعز بن باديس : 453/1 .
 يحيى ابن زكرياء الأموي : 251/2 .
 يحيى بن زكويه بن مهرويه القرمطي : 263/1 ،
 264 .
 يحيى بن سليمان : 576/1 .
 يحيى بن سمون الوهي : 606/1 .
 يحيى الشاوي : 360/2 ، 380 ، 381 ، 382 .
 أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق بن محيو المريني :
 522/1 .
 يحيى بن عبد الملك الغافقي ابن الحبر : 553/1 .
 يحيى أبو زكرياء بن عبد الواحد بن أبي حفص :
 544/1 ، 545 ، 546 ، 547 ، 548 ، 549 .
 يحيى بن العزيز بن باديس الحمادي : 82/1 ، 94 ،
 484 ، 488 ، 489 .
 يحيى بن عمر تلاككين : 431/1 .
 يحيى بن علي بن حمود الإدريسي : 425/1 .
 يحيى بن عمر : 432/1 ، 251/2 .
 يحيى أبو بكر الغوري الصفاقسي : 560/1 .
 أبو يحيى القرقوري : 344/2 .
 يحيى اللمتوني : 607/1 .
 يحيى المأمون بن إسماعيل بن ذي النون : 428/1 .
 يحيى الظاهر بن إسماعيل : 428/1 .
 يحيى أبو زكرياء بن يحيى عبد الواحد : 472/1 .
 يحيى بن المزدي : 263/2 ، 264 .
 يحيى أبو زكرياء بن مسعود الحفصي : 605/1 .
 يحيى المصنف : 322/2 .
 يحيى بن المعتز بن الرند : 497/1 .
 يحيى أبو زكرياء ابن الناصر الموحيدي : 476/1 ،
 477 .

هود (عليه السلام) : 177/1 ، 188 ، 189 .
 هولكو خان : 279/1 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 .
 ابن أبي الهيجاء : 440/1 .
 ابن الهيفري : 403/1 .

- و -

واسول (صاحب سجل ماسة) : 354/1 .
 الواقدي : 205/1 ، 219 .
 وائل بن حمير : 189/1 .
 وردية (قبطان يوسف داي) : 92/2 .
 الورفلي (الشيخ الفقيه) : 309/2 .
 الوزير السراج : 17/1 ، 23 .
 وصيفا التركي : 256/1 ، 258 .
 وطور بن إسماعيل : 181/2 .
 أبو الوليد الباجي : 440/1 .
 أبو الوليد ابن أبي الحزم بن جهور : 426/1 .
 الوليد بن عبد الملك : 201/1 ، 230 ، 231 ، 232 ،
 233 ، 236 ، 237 ، 22/2 ، 24 .
 الوليد ابن معاوية بن مروان : 24f/1 .
 الوليد بن يزيد : 202/1 .
 ابن وهب : 242/2 .

- ي -

ياسين = من شيوخ الأزهر : 437/2 .
 ابن ياسين : 458/1 ، 566 .
 يافث بن نوح : 152/1 ، 5/2 .
 يحيى بن إبراهيم : 432/1 .
 يحيى أبو زكرياء بن إبراهيم الحفصي : 554/1 ،
 555 .
 يحيى بن إسحاق بن غانية المورقي : 110/1 ، 468 ،
 470 ، 503 ، 509 ، 512 ، 513 ، 514 ، 515 .

- أبو يحيى بن مطروح : 492/1 .
 أبو يحيى بن مكيث : 458/1 .
 يحيى المظفر بن منذر : 427/1 .
 يحيى أبو زكرياء الوائلي الحفصي : 553/1 ، 554 ، 555 ، 556 .
 يحيى بن بملول : 586/1 .
 يرد بن مهلائيل : 175/1 ، 193 .
 أبو يزيد البسطامي : 238/2 .
 يزيد بن حاتم المهلي الأزدي : 320/1 ، 321 .
 يزيد بن أبي حبيب : 220/1 .
 أبو يزيد الخارجي : 24/1 ، 334 ، 335 ، 337 ، 345 ، 346 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 351 ، 362 ، 269/2 .
 يزيد بن عبد الملك بن مروان : 202/1 ، 213 .
 يزيد بن مسلم بن يزيد بن ربيع : 250/2 .
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : 199/1 ، 200 ، 217 ، 218 .
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك : 202/1 .
 اليسع (آخر ملوك بني مدرار) : 328/1 .
 يشجب بن يعرب : 188/1 .
 يعرب بن قحطان : 181/1 ، 188 .
 أبو يعزى : 239/2 ، 283 ، 368 .
 يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير : 189/1 .
 أبو يعقوب : 284/1 .
 يعقوب (أب صيد عقارب) : 312/2 .
 يعقوب (ابن أوزون حسن ييك) : 36/2 ، 37 .
 يعقوب أبو يوسف ابن ثابت الدهماني : 293/2 ، 294 ، 295 ، 296 ، 297 .
 يعقوب أبو يوسف بن أبي حفص بن عبد المؤمن بن علي : 507/1 .
 يعقوب داي : 138/2 ، 139 .
 يعقوب الزغبي : 596/1 ، 318/2 .
 يعقوب أبو يوسف بن عبد الحق بن محيو المريني : 479/1 ، 522 ، 523 ، 534 ، 538 .
 يعقوب بن عبد الكافي : 304/2 ، 306 .
 يعقوب بن عبد الله الرقيق : 346/2 .
 يعقوب بن منصور الموحدى : 31/2 .
 يعقوب المنصور أبو يوسف بن أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي : 467/1 ، 469 ، 470 ، 473 ، 474 ، 506 ، 507 ، 508 ، 510 ، 511 .
 يعقوب بن الليث الصفار : 299/1 ، 398 .
 أبو يعقوب بن يزدون : 562/1 .
 يعمر بن شداد : 147/1 .
 يغمراسن بن زيان : 533/1 ، 549 .
 ابن يغمور : 458/1 .
 يلغا العمري التركي : 420/1 .
 يلواش : 9/2 .
 ابن بملول : 574/1 ، 592 .
 يهود صاحب الزنج : 260/1 ، 261 .
 يوحنا الخوارى : 68/2 .
 يوسف بن تاشفين : 22/1 ، 60 ، 61 ، 159 ، 427 ، 429 ، 432 ، 433 ، 434 ، 435 ، 436 ، 437 ، 438 ، 439 ، 441 ، 442 ، 444 ، 445 ، 446 ، 523 .
 يوسف بن حسن : 140/2 .
 يوسف الخوارزمي : 308/1 .
 يوسف داي : 91/2 ، 94 ، 95 .
 أبو يوسف الدهماني : 237/2 .
 يوسف بن زيري : 374/1 .
 يوسف الصديق (عليه السلام) : 332/1 ، 397 .
 يوسف بن عبد الله الرعيني : 339/1 ، 341 .
 يوسف أبو يعقوب بن عبد المؤمن بن علي : 465/1 ، 466 ، 467 .
 يوسف المستنصر بن محمد الناصر الموحدى : 518/1 ، 519 ، 542 .
 يوسف المنتصر أبو يعقوب بن محمد بن يعقوب الموحدى : 475/1 .
 يوسف أبو يعقوب بن يعقوب أبو يوسف المريني : 524/1 ، 562 .
 يوسف (مولى محمد بن رشيد) : 481/1 ، 482 .

- أبو يوسف بن مسلم بن ربيعة : 250/2 .
 يوسف المستنجد بالله بن المقتني : 275/1 .
 يوسف بن منصور : 575/1 .
 يوسف بن وانودين : 458/1 .
 يوشع (عليه السلام) : 52/1 .
 يونس (عليه السلام) : 258/2 .
 يونس باي : 164/2 ، 165 .
 يونس السباط : 282/2 .
 يونس أبو علي بن أبي حفص بن عبد المؤمن بن علي :
 510/1 ، 511 .
 ابن يونس المالكي : 620/1 .

فهرسُ أسماء البلدان والأماكن

— أ —

- أريونة : 49/1 .
 أرجونة : 537/1 .
 أردبيل : 35/2 ، 36 .
 الأردن : 402/1 .
 أرسوف : 412/1 .
 أريش : 162/1 .
 أرض تونس : 73/2 .
 أرض الحنابلة : 591/1 .
 أرض الروم : 253/1 ، 6/2 .
 أرض الصين : 245/1 .
 أرض فلسطين : 178/1 .
 أرض مصر : 174/1 ، 175 ، 177 ، 217/2 .
 أرض اليمن : 152/1 ، 188 .
 الأرك : 472/1 .
 أركو : 128/1 ، 90/2 .
 إرم ذات العماد : 189/1 .
 أريانة : 121/2 .
 أزقة الطينين : 625/1 .
 أزقي : 54/1 .
 الأزهر : 9/1 ، 10 ، 11 ، 13 ، 17 .
 أزيلا : 98/1 .
 اسبانية : 608/1 ، 609 ، 611 ، 52/2 ، 70 .
 استجة : 161/1 ، 523 .
 استروبي : 50/1 .
 استورة : 103/1 .
 آبار خديج : 209/1 ، 211 .
 آت ميدان : 20/2 .
 آجر : 128/1 .
 آذنة : 214/1 .
 آزكي (تازكفت) : 55/1 .
 آرمور : 478/1 .
 آشير : 51/1 ، 362 .
 آق حصار : 31/2 .
 آقريب : 51/1 ، 99 .
 آمد : 416/1 .
 أنفا (مرسي) : 66/1 .
 أنقال : 64/1 .
 أبه : 125/1 ، 597 .
 أيرس : 84/1 .
 أترار : 297/1 ، 298 .
 اجداية : 131/1 .
 أجياد : 181/1 .
 أدنة : 297/1 ، 9/2 ، 27 ، 29 .
 أدريجان : 295/1 ، 304 ، 392 ، 10/2 ، 35 ، 36 ، 38 .
 أذنت : 50/1 .
 أران : 392/1 .
 الأريس : 104/1 ، 124 ، 125 ، 128 ، 566 .

- أسفي : 66/1 ، 67 ، 68 .
 اسقالة جزيرة زيزو : 144/1 .
 اسقالة صفاقس : 222 ، 221/2 ، 226 .
 اسقلونية : 50/1 .
 اسكدار : 32/2 .
 اسكلندرية : 13/1 ، 19 ، 20 ، 24 ، 44 ، 49 ، 131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 145 ، 146 ، 147 ، 149 ، 150 ، 204 ، 209 ، 325 ، 356 ، 419 ، 445 ، 452 ، 453 ، 471 ، 504 ، 566 ، 577 ، 48/2 ، 81 ، 217 ، 228 ، 241 ، 242 ، 466 .
 اسلامبول : 619/1 ، 135/2 .
 أسواق الشواشية : 135/2 .
 أسوان : 400/1 .
 أسيس : 81/2 .
 اشبانيا : 156/1 ، 164 .
 إشبيلية : 65/1 ، 161 ، 426 ، 441 ، 463 ، 466 ، 467 ، 470 ، 471 ، 476 ، 545 ، 551 ، 282/2 .
 إشكالة : 50/1 .
 اشلونة : 122/1 .
 اشموم : 417/1 .
 أشير زيري : 86/1 ، 87 .
 أصهان : 304/1 ، 313 ، 314 ، 273/2 .
 اصطخر : 174/1 .
 الأصنام : 130/1 ، 132 .
 أطرايزندة : 50/1 .
 أطرابنش : 166/1 .
 أعبر : 87/1 .
 أغرنو : 51/1 .
 أغمات : 57/1 ، 60 ، 63 ، 68 ، 76 ، 428 ، 445 ، 457 .
 أغمات أيلان : 62/1 .
 أغمات وريكة : 56/1 ، 58 ، 59 ، 62 .
 أفرغة : 164/1 .
 أفران (قرطيل) : 135/1 .
 إفرنجة (فرنسا) : 151/1 ، 19/2 .
 إفريقية : 16/1 ، 20 ، 21 ، 22 ، 36 ، 41 ، 49 ، 52 ، 53 ، 54 ، 105 ، 110 ، 111 ، 114 ، 117 ، 119 ، 120 ، 167 ، 196 ، 201 ، 204 ، 205 ، 206 ، 207 ، 208 ، 209 ، 210 ، 211 ، 212 ، 213 ، 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 220 ، 221 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 229 ، 230 ، 231 ، 232 ، 233 ، 238 ، 320 ، 321 ، 322 ، 323 ، 329 ، 330 ، 331 ، 333 ، 341 ، 347 ، 352 ، 355 ، 356 ، 362 ، 363 ، 366 ، 371 ، 372 ، 373 ، 374 ، 432 ، 451 ، 470 ، 472 ، 474 ، 485 ، 489 ، 494 ، 496 ، 499 ، 502 ، 503 ، 505 ، 507 ، 511 ، 513 ، 514 ، 518 ، 528 ، 531 ، 534 ، 535 ، 541 ، 542 ، 543 ، 544 ، 546 ، 556 ، 563 ، 567 ، 574 ، 576 ، 578 ، 580 ، 585 ، 595 ، 597 ، 606 ، 612 ، 622 ، 19/2 ، 59 ، 62 ، 70 ، 71 ، 86 ، 102 ، 108 ، 109 ، 113 ، 131 ، 150 ، 164 ، 166 ، 173 ، 188 ، 193 ، 248 ، 262 ، 279 ، 280 ، 312 ، 395 ، 446 .
 أنكان : 77/1 .
 أقصرا : 315/1 .
 اقلية : 135/1 ، 136 ، 165 .
 اقليش : 163/1 .
 اقليم أرنيط : 163/1 .
 اقليم أشونة : 161/1 .
 إقليم بجانة : 162/1 .
 اقليم البحيرة : 160/1 ، 161 .
 إقليم البرتات : 164/1 .
 إقليم البشارت : 162/1 .
 إقليم البلاط : 163/1 .
 إقليم بلاطة : 163/1 .

- إقليم البلاطة : 163/1 .
 إقليم البيرة : 162/1 .
 إقليم رية : 161/1 ، 162 .
 إقليم الزيتون : 164/1 .
 إقليم الشارات : 163/1 .
 إقليم شذونة : 161/1 .
 إقليم الشرف : 161/1 .
 إقليم العجم : 39/2 .
 إقليم الفقر : 163/1 .
 إقليم القصر : 163/1 .
 إقليم القواطم : 163/1 .
 إقليم الكتبانية : 161/1 .
 إقليم مرباطر : 163/1 .
 إقليم مرمرية : 164/1 .
 إقليم الولجة : 163/1 .
 ألس : 163/1 .
 أكرنتة : 167/1 .
 أماسية : 34/2 .
 أم ربيع : 63/1 ، 64 .
 أمروء : 141/1 .
 أمتكوا : 101/1 .
 أناضول : 8/2 .
 أنتيجان : 142/1 ، 143 .
 الأندلس : 20/1 ، 21 ، 22 ، 45 ، 62 ، 65 ، 78 ، 97 ، 112 ، 123 ، 151 ، 152 ، 153 ، 154 ، 157 ، 159 ، 160 ، 164 ، 165 ، 201 ، 224 ، 230 ، 233 ، 236 ، 238 ، 242 ، 278 ، 354 ، 421 ، 422 ، 425 ، 427 ، 428 ، 429 ، 431 ، 433 ، 435 ، 440 ، 445 ، 447 ، 451 ، 467 ، 468 ، 469 ، 470 ، 471 ، 476 ، 477 ، 503 ، 517 ، 522 ، 523 ، 524 ، 526 ، 537 ، 539 ، 544 ، 571 ، 597 ، 604 ، 71/2 ، 243 ، 270 ، 273 ، 274 .
 الأندلسيين (قسم من فاس) : 69/1 .
 أنزلان : 98/1 .
 أنشلة : 13/1 ، 343/2 .
 أنطاكية : 389/1 ، 410 ، 480 .
 أنطرسوس : 408/1 .
 أنف الجبل : 564/1 .
 أنقرة : 296/1 ، 10/2 .
 أنكروس : 28/2 .
 أنكلالية : 50/1 .
 أنكورية : 296/1 .
 أنكونة : 50/1 .
 أهرام مصر : 177/1 .
 أهرقلية (حصن) : 136/1 ، 137 ، 348 .
 الأهواز : 317/1 ، 318 .
 أوثان : 58/1 .
 أوجلة : 131/1 ، 506 .
 أوربولة : 163/1 .
 أوسحتن : 128/1 .
 أوطليط (قصر) : 133/1 .
 أولونية : 52/2 ، 53 ، 81 .
 أويرار : 132/1 .
 أيا صوفيا : 14/2 ، 20 ، 62 .
 أيجيسل : 64/1 .
 أيكجان : 93/1 .
 أيكسيس : 65/1 .
 ايليا : 178/1 .
 الباب (جبال) : 94/1 .
 باب أدرة : 23/2 .
 باب أيا صوفيا : 23/2 .
 باب البحر بتونس : 621 ، 622 ، 74/2 .
 باب البحر بصفاقس : 493/1 ، 186/2 ، 200 ، 201 ، 203 ، 214 ، 221 ، 335 ، 452 .

ب -

- باب البنات : 607/1 ، 92/2 ، 129 .
باب تونس : 209/1 ، 211 ، 331 ، 311/2 ، 388 .
باب الجيلي بصفافس : 174/2 ، 335 ، 468 .
باب الجزيرة : 514/1 ، 585 .
باب الحصار بصفافس : 200/2 .
باب الخضراء بتونس : 121/2 .
باب الحمة بقسنطينة : 592/1 .
باب أبي الربيع : 331/1 .
باب زناتة : 74/1 .
باب زويلة : 47/2 .
باب أبي سعدون بتونس : 589/1 ، 129/2 .
باب سلم : 321/1 .
باب السويقة : 363/1 ، 513 ، 584 ، 588 .
باب الشماسية : 266/1 .
باب عبد الله : 205/1 .
باب علاوة : 589/1 .
باب سيدي علي القرجاني : 129/2 .
باب غدر (بقصة صفافس) : 201/2 .
باب سيدي قاسم الجليزي بتونس : 229/2 .
باب قرطاجنة : 129/2 .
باب القصبة بتلمسان : 549/1 .
باب القصبة بتونس : 607/1 ، 611 ، 114/2 ، 119 ، 129 ، 130 .
باب القنطرة : 157/1 .
باب كشوط : 549/1 .
باب الكعبة : 241/2 ، 268/1 .
باب الحروق بفاس : 596/1 .
باب المعلي بمكة : 320/2 .
باب المنارة : 546/1 ، 556 ، 557 .
باب النساء : 229/1 .
باب النصر : 291/1 .
باب يتتجمي : 552/1 .
بابرت : 36/2 .
بابل : 174/1 .
بابلوت : 76/1 .
- بابيرد : 31/2 .
باجة : 104/1 ، 123 ، 125 ، 224 ، 347 ، 348 ، 369 ، 373 ، 495 ، 543 ، 564 ، 566 ، 574 ، 575 ، 604 ، 623 ، 91/2 ، 101 ، 107 ، 129 ، 132 ، 140 ، 144 ، 147 ، 148 .
بادس : 99/1 ، 106 ، 164 .
باردو : 589/1 ، 103/2 ، 106 ، 118 ، 130 ، 133 .
باشو : 126/1 .
باغاية أو باغاي : 84/1 ، 104 ، 105 ، 127 ، 214 ، 225 ، 341 .
باغية : 51/1 ، 93 ، 96 ، 104 .
بانياس : 358/1 ، 387 ، 391 .
بيشتر : 162/1 .
بيتنة : 596/1 .
بجاية : 20/1 ، 51 ، 82 ، 84 ، 86 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، 102 ، 103 ، 126 ، 164 ، 362 ، 453 ، 455 ، 468 ، 484 ، 488 ، 489 ، 495 ، 503 ، 514 ، 525 ، 527 ، 528 ، 531 ، 534 ، 547 ، 548 ، 549 ، 554 ، 556 ، 557 ، 558 ، 562 ، 566 ، 567 ، 568 ، 575 ، 578 ، 579 ، 583 ، 585 ، 595 ، 596 ، 603 ، 606 ، 284/2 ، 285 ، 293 ، 297 .
البحر الأسود (بحر المغرب) : 46/1 ، 25/2 .
بحر أشموم : 415/1 .
البحر الأعظم : 51/1 .
بحر الأندلس : 215/1 .
بحر الأتقليشين : 156/1 ، 157 .
بحر بسول : 98/1 .
بحر الروم (البحر الأخضر) : 46/1 ، 249 ، 27/2 .
بحر الزقاق : 49/1 ، 74 ، 98 .
البحر الشامي : 44/1 ، 45 ، 46 ، 49 ، 50 ، 97 ، 151 ، 156 ، 157 ، 160 ، 164 ، 175 ، 49/2 ، 59 .

- بحر صفاقس : 189/2 ، 217 .
بحر الفرات : 6/2 .
بحر القسطنطينية : 22/2 ، 23 .
بحر القلزم : 249/1 .
البحر المحيط (البحر المظلم بحر الظلمات) : 20/1 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 ، 49 ، 54 ، 58 ، 67 ، 97 ، 151 ، 152 ، 156 ، 160 ، 161 ، 216 ، 236 ، 254 ، 432 ، 474 .
بحر الملح أو المالح : 73/1 ، 77 ، 154 .
بحر نبطس : 50/1 ، 27/2 .
بحر الهند : 311/1 .
بحيرة بنزرت : 122/1 ، 123 .
بحيرة تونس : 120/1 ، 135 ، 611 ، 81/2 ، 130 .
بحيرة تينجة : 122/1 ، 123 .
بحيرة طهرية : 401/1 .
بحيرة الكاف : 125/2 .
بخارى : 281/1 ، 300 ، 303 ، 305 ، 307 .
بر أناضولي : 26/2 .
بر برقة : 225/1 .
بر الترك : 609/1 ، 133/2 ، 136 ، 146 ، 147 .
البر الطويل : 151/1 .
بر العدو : 44/1 ، 164 ، 442 ، 443 ، 444 ، 445 ، 71/2 .
البر الكبير : 141/1 ، 154 .
بر المشرق : 216/2 ، 375 ، 390 ، 465 .
بر المغرب : 72/2 .
بر النصارى : 610/1 ، 612 ، 89/2 .
البرتغال : 526/1 .
برجان : 50/1 .
برجة : 162/1 .
برج البستيون : 95/2 .
برج الربض بصفاقس : 221/2 ، 223 .
برج غار الملح : 95/2 .
برج قزل : 333/2 ، 348 .
برج الكاف : 154/2 .
برج النار بصفاقس : 221/2 ، 223 .
البردوان : 128/1 .
برزية : 410/1 .
برشك : 51/1 ، 88 ، 101 .
برشلونة : 164/1 ، 165 .
برقة : 49/1 ، 53 ، 58 ، 131 ، 132 ، 133 ، 195 ، 205 ، 221 ، 223 ، 324 ، 325 ، 356 ، 372 ، 474 ، 489 .
البركة : 92/2 .
برنيق : 132/1 .
بروسا : 296/1 ، 8/2 ، 11 .
برومان : 188/1 .
بريانية : 163/1 .
بسكرة : 81/1 ، 93 ، 97 ، 106 ، 594 .
بستيون : 621/1 ، 625 ، 74/2 ، 77 ، 79 ، 80 ، 81 .
بسطة : 604/1 .
بشكصار : 162/1 .
البصرة : 200/1 ، 314 .
البطال : 101/1 .
بطحاء القصبة : 119/2 ، 120 ، 128 ، 148 .
بطليوس : 163/1 ، 427 ، 438 ، 444 .
بعلبك : 387/1 ، 393 .
بغداد : 247/1 ، 251 ، 252 ، 253 ، 254 ، 258 ، 263 ، 271 ، 273 ، 278 ، 279 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 286 ، 289 ، 295 ، 299 ، 301 ، 306 ، 313 ، 314 ، 315 ، 317 ، 318 ، 319 ، 374 ، 392 ، 452 ، 489 ، 38/2 ، 95 ، 173 ، 238 ، 245 .
بغدان : 32/2 .
بغراس : 410/1 .
البقالطة : 157/2 .
بكاس : 409/1 .
بكة (حصن) : 160/1 .
بلاد أرثود : 30/2 ، 31 .

- بلاد الإسلام (البلاد الإسلامية): 24/1 ، 281 ، 282 ، 415 ، 467 ، 468 .
- بلاد الإفرنج: 387/1 ، 410 ، 441 ، 470 .
- بلاد إفريقية: 230/1 ، 347 ، 353 ، 376 ، 467 ، 471 ، 485 ، 491 ، 496 ، 548 ، 550 ، 624 ، 276/2 ، 444 .
- بلاد الألمانية: 583/1 .
- بلاد الأناضول: 297/1 .
- بلاد الأندلس: 44/1 ، 49 ، 66 ، 67 ، 155 ، 156 ، 160 ، 164 ، 229 ، 232 ، 426 ، 433 ، 463 ، 470 ، 525 ، 572 ، 70/2 ، 281 .
- بلاد أنطولي: 32/2 .
- البلاد البحرية: 36/1 ، 41 .
- بلاد البربر: 49/1 ، 52 ، 78 ، 153 ، 218 .
- بلاد الترك: 307/1 ، 308 ، 311 ، 187/2 .
- بلاد الحريد: 352/1 ، 513 ، 99/2 ، 104 ، 108 ، 319 .
- بلاد الحبشة: 21/2 .
- بلاد خراسان: 307/1 .
- بلاد الخرز: 311/1 .
- بلاد الخطا: 284/1 .
- بلاد الروسية: 50/1 .
- بلاد الروم: 46/1 ، 50 ، 112 ، 166 ، 243 ، 296 ، 297 ، 315 ، 316 ، 387 ، 5/2 ، 6 ، 7 ، 11 ، 19 ، 22 ، 23 ، 35 ، 88 .
- بلاد زناتة: 548/1 .
- بلاد زواوة: 437/2 .
- البلاد الساحلية: 22/1 ، 390 ، 414 ، 463 .
- بلاد سمندرة: 12/2 .
- بلاد بوسنة: 30/2 .
- بلاد السودان: 43/1 ، 56 ، 60 ، 128 ، 218 .
- بلاد السوس: 57/1 ، 69 ، 453 ، 226/2 ، 462 .
- البلاد الشامية (بلاد الشام): 49/1 ، 307 ، 387 ، 392 ، 419 ، 10/2 ، 22 .
- البلاد الشرقية: 415/1 ، 416 .
- بلاد الصين: 583/1 .
- بلاد المشرق: 15/1 ، 112 ، 151 ، 282 ، 453 ، 471 ، 25/2 ، 336 .
- البلاد العراقية (بلاد العراق): 281/1 ، 392 .
- بلاد العراقيين: 309/1 .
- بلاد العجم: 40/1 ، 7/2 ، 32 ، 39 ، 48 .
- بلاد العدو: 164/1 .
- بلاد العناب (بونة): 609/1 .
- بلاد غانة: 128/1 .
- البلاد القرانية: 414/1 .
- بلاد الكرخ: 392/1 ، 30/2 .
- بلاد كيلان: 37/2 .
- البلاد المصرية (بلاد مصر): 46/1 ، 399 .
- بلاد مغراوة: 548/1 .
- بلاد المغرب: 254/1 ، 328 ، 432 ، 433 ، 445 ، 452 ، 474 ، 485 ، 499 .
- بلاد مورة: 30/2 .
- بلاد النصارى: 118/1 ، 413 .
- بلاد الهند: 304/1 .
- بلاد ودان: 131/1 .
- بلاد وثقارة: 128/1 .
- البلاد اليمنية: 185/1 ، 392 .
- البلاط: 163/1 .
- بلاطنس: 409/1 .
- بليس: 394/1 .
- بلغ: 305/1 ، 6/2 .
- بلرم: 166/1 ، 325 ، 624 .
- بلزمة: 93/1 ، 96 .
- بلغراد: 29/2 .
- بلنسية: 163/1 ، 429 ، 548 .
- البلوية: 209/1 .
- بلي: 221/1 ، 90/2 .
- بليانة: 266/2 ، 333 .
- بليجلت: 7/2 .

- بليونش : 97/1 .
 البندرية : 146/1 .
 البندقية : 23 ، 15/1 .
 بترت : 104/1 ، 122 ، 123 ، 134 ، 211 ، 623 ، 1444/2 ، 220 .
 بنشكلة : 466/1 .
 بورصة : 69/2 .
 بوزكور : 99/1 .
 بوصير : 242 ، 203/1 .
 بولاقي : 237/2 .
 بونة : 96/1 ، 103 ، 104 ، 124 ، 125 ، 134 ، 224 ، 352 ، 489 ، 513 ، 549 ، 550 ، 578 ، 579 ، 589 ، 591 ، 592 ، 595 ، 596 ، 610 .
 بيانة : 161/1 .
 البيت (الكعبة) : 182/1 ، 184 ، 185 ، 186 ، 187 ، 201 ، 250 ، 267 ، 268 ، 269 ، 368 ، 88/2 ، 336 ، 368 ، 370 ، 420 .
 بيت جبريل : 405/1 .
 بيت الحانبة (سجن خفيف بتونس) : 388/2 .
 بيت الحكمة بالأندلس : 234/1 ، 235 ، 236 ، 237 .
 بيت القصير (أو قصير البيت) : 139/1 .
 بيت المال (أبو بيت مال المسلمين) : 264/1 ، 282 ، 309 ، 310 ، 440 ، 470 ، 173/2 .
 بيت المقدس : 173/1 ، 276 ، 311 ، 320 ، 389 ، 391 ، 35/2 ، 47 .
 بئر روطة بالقيروان : 250/2 .
 بئر زمزم : 267/1 .
 بئر العرائش : 315/2 .
 بئر الغنم : 132/1 .
 بئر الكاهنة : 228/1 ، 594 .
 بئر ميمون : 248/1 .
 البيضاء : 66/1 .
 بيروت : 391/1 ، 405 .
 بيلقان : 106/1 .
 بيمارستان دمشق : 387/1 .
 - ت -
 تاجحريت : 99/1 .
 تايريدا : 75/1 .
 تاجرة : 447/1 .
 تاجوراء : 467/2 ، 620/1 .
 تادرة : 86/1 .
 تادرت : 94/1 .
 تادلة : 51/1 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 58 ، 57 ، 51/1 .
 تارودنت : 58 ، 57 ، 51/1 .
 تازا : 532 ، 525/1 .
 تازكا : 95/1 .
 تازكاغت : 51/1 .
 تافركنيت : 99/1 .
 تاقورت : 72/1 .
 تاكرت : 71/1 .
 تاكروان : 213/1 .
 تاكنست : 133/1 .
 تالة : 85/1 .
 تامدفس : 91/1 ، 102 .
 تامديت : 125/1 .
 تامزكيدة : 86/1 .
 تامغزة : 596/1 .
 تامستا : 499/1 .
 تامسيت : 128/1 .
 تاملت : 51/1 ، 58 .
 تانيت : 78/1 .
 تاهرت : 51/1 ، 77 ، 80 ، 86 ، 87 ، 88 ، 127 ، 215 ، 362 .
 تاودا : 70/1 .
 بني تاورة : 72/1 .

- تاورت : 94/1 .
 تاورغا : 130/1 .
 تبرسق : 609/1 ، 146/2 .
 تبسة : 94/1 ، 513 ، 518 ، 591 .
 تبريز : 306/1 ، 11/2 ، 38 ، 39 ، 40 .
 تبنين : 391/1 ، 404 .
 تجيب : 427/1 .
 تدلس : 51/1 ، 92 ، 102 .
 تدمير : 233/1 .
 تربة سيدي أحمد بن عروس : 90/2 .
 تربة حمودة باشا : 98/2 .
 تربة العباد بتلمسان : 284/2 .
 تربة الغوري بالقاهرة : 43/2 .
 تربة القياد الجلالة بصفاقس : 471/2 .
 تربة الملك الصالح الأيوبي : 418/1 .
 التريعة : 167/1 .
 ترخانة : 81/2 .
 ترشيش : 117/1 ، 224 .
 تركي : 90/2 .
 ترنانة : 75/1 .
 ترنوط : 350/1 .
 تستور : 90/2 ، 146 .
 تشمش : 98/1 .
 تطن : 51/1 ، 69 .
 تغلال : 99/1 .
 تقيوس : 104/1 ، 105 .
 تكرور : 56/1 .
 نكوش : 103/1 .
 تل حطين : 402/1 .
 تلمسان : 51/1 ، 74 ، 75 ، 76 ، 78 ، 86 ، 88 ، 212 ، 214 ، 432 ، 447 ، 448 ، 455 ، 469 ، 477 ، 478 ، 524 ، 526 ، 528 ، 530 ، 533 ، 534 ، 535 ، 545 ، 548 ، 549 ، 558 ، 572 ، 578 ، 585 ، 597 ، 599 ، 600 ، 602 ، 603 ، 283/2 ، 82 ، 83 ، 85 ، 87 ، 89 ، 90 ، 93 ، 97 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 120 ، 121 ، 124 ، 126 ، 128 ، 129 ، 131 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 138 ، 140 ، 141 ، 145 ، 146 ، 148 ، 150 ، 152 ، 155 ، 156 ، 158 ، 159 ، 160 ، 165 ، 167 ، 187 ، 191 ، 192 ، 284 ، 368 .
 تنس : 51/1 ، 76 ، 77 ، 79 ، 80 ، 88 ، 101 ، 164 .
 تهودة : 216/1 .
 توزر : 105/1 ، 106 ، 507 ، 545 ، 555 ، 561 ، 574 ، 576 ، 592 ، 140/2 .
 توسمت : 132/1 .
 توسيهان (قصر) : 136/1 .
 توقات : 31/2 .
 تونس : 5/1 ، 9 ، 11 ، 13 ، 19 ، 22 ، 24 ، 36 ، 39 ، 104 ، 111 ، 117 ، 119 ، 120 ، 122 ، 123 ، 125 ، 126 ، 135 ، 165 ، 167 ، 229 ، 325 ، 344 ، 348 ، 363 ، 364 ، 365 ، 368 ، 369 ، 370 ، 475 ، 485 ، 488 ، 490 ، 494 ، 495 ، 496 ، 504 ، 507 ، 508 ، 512 ، 513 ، 514 ، 515 ، 517 ، 518 ، 519 ، 527 ، 528 ، 531 ، 534 ، 542 ، 543 ، 544 ، 545 ، 546 ، 547 ، 548 ، 549 ، 550 ، 551 ، 552 ، 553 ، 554 ، 555 ، 556 ، 557 ، 558 ، 559 ، 560 ، 561 ، 562 ، 563 ، 564 ، 565 ، 566 ، 567 ، 568 ، 569 ، 570 ، 571 ، 573 ، 574 ، 575 ، 576 ، 577 ، 579 ، 580 ، 581 ، 582 ، 583 ، 584 ، 585 ، 586 ، 588 ، 589 ، 592 ، 594 ، 595 ، 597 ، 598 ، 599 ، 600 ، 601 ، 602 ، 603 ، 604 ، 607 ، 608 ، 609 ، 610 ، 611 ، 612 ، 622 ، 623 ، 624 ، 626 ، 70/2 ، 74 ، 80 ، 82 ، 83 ، 85 ، 87 ، 89 ، 90 ، 93 ، 97 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 118 ، 119 ، 120 ، 121 ، 124 ، 126 ، 128 ، 129 ، 131 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ، 138 ، 140 ، 141 ، 145 ، 146 ، 148 ، 150 ، 152 ، 155 ، 156 ، 158 ، 159 ، 160 ، 165 ، 167 ، 187 ، 191 ، 192 .

- 206 ، 214 ، 217 ، 218 ، 219 ، 229 ، 246 ، 282 ، 291 ، 297 ، 309 ، 319 ، 331 ، 336 ، 338 ، 346 ، 347 ، 350 ، 355 ، 357 ، 359 ، 361 ، 367 ، 368 ، 369 ، 370 ، 373 ، 374 ، 377 ، 379 ، 380 ، 386 ، 388 ، 392 ، 394 ، 397 ، 398 ، 400 ، 401 ، 414 ، 415 ، 418 ، 419 ، 420 ، 424 ، 434 ، 436 ، 445 ، 446 ، 448 ، 449 ، 451 ، 457 ، 460 ، 461 ، 463/1 : نونين .
 تيجس : 51/1 ، 125 .
 تيفاش : 51/1 ، 84 ، 93 ، 128 ، 93/2 .
 تيقساس : 98/1 .
 تيقطن : 63/1 .
 تينجة : 122/1 .
 التين : 77/1 ، 454 ، 457 .
 التيه (أرض التيه) : 49/1 .
 تيويوين : 51/1 ، 57 .
- ث —
- الثغر الأدنى : 429/1 .
 الثغر الأعلى : 427/1 ، 429 .
 ثغر إفريقية : 216/1 .
 الثغور الشرقية : 578/1 .
 الثغور الغربية : 579/1 .
 ثنية بنزرت : 90/2 .
 ثونية : 134/1 .
- ج —
- جاقة : 164/1 .
 الجامع الأزهر : 43/2 ، 360 ، 361 ، 366 ، 382 ، 383 ، 391 ، 419 ، 430 ، 437 .
 جامع بغداد : 315/1 .
 الجامع الجديد بباب البحر بصفاقس : 201/2 .
 جامع حماة : 387/1 .
 جامع حمودة باشا : 147/2 .
 جامع دمشق : 414/1 .
 جامع الزيتونة : 11/1 ، 13 ، 553 ، 570 ، 571 ، 585 ، 589 ، 594 ، 603 ، 604 ، 625 ، 108/2 ، 129 ، 130 ، 131 ، 141 ، 162 ، 331 ، 369 ، 419 .
 جامع السلطان ببغداد : 311/1 .
 جامع صفاقس : 11/1 ، 174/2 ، 322 ، 398 ، 414 ، 425 .
 جامع طرسوس : 237/2 .
 جامع الغرباء بحرية : 438/2 ، 446 .
 جامع الغوري بالقاهرة : 43/2 .
 جامع القاهرة : 358/1 .
 جامع القصبة : 547/1 ، 570 .
 جامع القصر الأعلى : 569/1 .
 جامع القيروان : 218/1 ، 228 ، 370 ، 173/2 ، 319 .
 جامع المحرس : 346/2 .
 جامع محمد بن مراد باي بباب سوق : 136/2 .
 جامع مدينة تونس : 173/2 .
 جامع منبج : 387/1 .
 جامع المهدي : 273/1 .
 جامع النوري بالموصل : 387/1 .
 جامعة السربون : 7/1 .
 الجامور الصغير : 135/1 .
 الجامور الكبير : 135/1 .
 جب حليلة : 133/1 .
 جب عبد الله : 133/1 .
 جب العوسج : 133/1 ، 134 .
 جب الميدان : 133/1 .
 جبال بجاية : 352/1 .

- جبال جرجرة : 93/1 .
 جبال الرحمان : 103/1 .
 جبال زواوة : 437/2 .
 جبال سرنديب : 172/1 .
 جبال الشام : 358/1 .
 جبال صنهاجة : 352/1 .
 جبال طرابلس : 54/1 ، 58 .
 جبال غريان : 620/1 .
 جبال مطماطة : 139/2 .
 جبال نفوسة : 53/1 .
 جبانة باب سلم بالقيروان : 303/2 .
 جبانة ابن نفيس : 552/1 .
 جبل الأجراف : 99/1 .
 الجبل الأحمر : 513/1 .
 الجبل الأخضر : 620/1 ، 130/2 ، 152 ، 165 .
 جبل أدارون : 135/1 .
 جبل أوراس : 81/1 ، 96 ، 225 ، 227 .
 جبل إيجليز : 60/1 .
 جبل أيلاتيغ : 7/2 .
 جبل البركات : 49/1 .
 جبل بريم : 147/1 .
 جبل تاجرا : 515/1 ، 516 .
 جبل تاقريست : 81/1 .
 جبل تينمل : 458/1 .
 جبل جلاوة : 96/1 .
 جبل الحديد : 66/1 .
 جبل خمير : 141/2 ، 150 .
 جبل درن : 58/1 ، 62 ، 69 ، 96 ، 476 .
 جبل دمر : 131/1 ، 515 .
 جبل الرصاص : 348/1 ، 624 .
 جبل زغوان : 126/1 .
 جبل الزلاج : 560/1 ، 570 ، 593 .
 جبل زيري : 488/1 .
 جبل سحاو : 85/1 .
 جبل السباع : 575/1 .
 جبل سرنديب : 20/2 .
 جبل سهيل : 111/1 .
 جبل الشارات : 156/1 .
 جبل شلير : 162/1 .
 جبل الصخرتين : 75/1 ، 76 .
 جبل طارق : 161/1 ، 232 .
 جبل طبرية : 402/1 .
 جبل العروس : 157/1 .
 جبل علم طاغي : 52/2 .
 جبل عمدون : 109/2 ، 139 ، 150 .
 جبل عياش : 149/2 .
 جبل الحيون : 161/1 .
 جبل بني غبرين : 558/1 .
 جبل الفتح : 525/1 ، 526 .
 جبل فرحان : 77/1 .
 جبل قاف : 285/2 .
 جبل الكواكب : 59/1 .
 جبل كيانة : 351/1 .
 جبل ماكوض : 309/2 .
 جبل المرسى : 547/1 .
 جبل مسيون : 92/1 .
 جبل مطماطة : 93/2 .
 جبل مقددة (غريان) : 130/1 .
 جبل المقطم : 47/2 .
 جبل المطور : 210/1 ، 502 .
 جبل المنية : 97/1 .
 جبل موسى بن نصير : 97/1 .
 جبل نفوسة : 58/1 ، 106 ، 130 ، 131 ، 352 ، 506 .
 جبل النور : 332/2 .
 جبل هتانة : 529/1 .
 جبل وانشريس : 80/1 ، 600 .
 جبل وسلات : 126/1 ، 89/2 ، 100 ، 142 ، 159 ، 206 .
 جبل يدوغ : 124/1 .

- جبل اليركان : 164/1 .
 جبل يزناسن : 599/1 .
 جبلة : 408/1 .
 جبنانة : 174/2 ، 248 ، 249 ، 252 ، 255 ، 259 ، 260 ، 267 ، 269 .
 جليل : 391/1 ، 403 ، 405 ، 408 .
 جدة : 172/1 ، 173 .
 الجديدة : 90/2 .
 الجديدة (من قرى المدينة المنورة) : 436/2 .
 جراوة : 99/1 .
 جراوة ابن قيس : 75/1 .
 جراوسة : 50/1 .
 جرجان : 249/1 .
 الجرف (قصر) : 141/1 ، 143 .
 الجريد : 509/1 ، 528 ، 562 ، 580 ، 582 ، 110/2 ، 111 ، 112 ، 115 ، 117 ، 118 ، 133 ، 137 ، 140 ، 144 ، 145 ، 352 ، 367 .
 بني جرير : 302/2 .
 الجزائر : 19/1 ، 20 ، 24 ، 78 ، 89 ، 90 ، 91 ، 93 ، 488 ، 528 ، 529 ، 535 ، 536 ، 548 ، 557 ، 562 ، 596 ، 608 ، 623 ، 80/2 ، 82 ، 85 ، 88 ، 93 ، 103 ، 116 ، 119 ، 124 ، 126 ، 128 ، 130 ، 131 ، 134 ، 136 ، 137 ، 138 ، 139 ، 144 ، 145 ، 147 ، 157 ، 159 ، 165 ، 167 ، 188 ، 368 .
 جزائر إفريقية : 165/1 .
 جزائر الحمام : 101/1 .
 الجزائر الخالدات : 43/1 .
 جزائر الطير : 66/1 .
 جزائر العافية : 85/1 .
 جزائر القسطنطينية : 485/1 .
 جزائر بني مزغنا (الجزائر) : 51/1 ، 89 ، 101 .
 جزر القريق (اليونان) : 140/1 .
 الجزيرة : 202/1 ، 240 ، 260 ، 416 .
 جزيرة الأحاسي : 483/1 .
 جزيرة أرشقول (ويقال أرجلون) : 100/1 .
 جزيرة الأرنب : 166/1 .
 جزيرة أسقرنجلو : 164/1 .
 جزيرة أشقة : 165/1 .
 جزيرة أقریطش : 167/1 .
 جزيرة الأندلس : 20/1 ، 151 ، 153 ، 154 ، 160 ، 234 ، 235 ، 437 ، 442 ، 444 ، 445 ، 466 ، 467 ، 469 ، 474 ، 488 ، 517 .
 جزيرة أنكوذة : 165/1 .
 جزيرة باشو : 126/1 ، 504 .
 جزيرة البالية : 165/1 .
 جزيرة بانوشة : 164/1 .
 جزيرة بصيلة (الكنائس) : 141/1 .
 جزيرة بلبونس برزنة : 49/1 .
 جزيرة جربة : 24/1 ، 102 ، 141 ، 220 ، 491 ، 531 ، 555 ، 561 ، 578 ، 599 ، 606 ، 618 ، 623 ، 81/2 ، 115 ، 117 ، 188 ، 200 ، 212 ، 369 ، 380 ، 434 ، 438 ، 440 ، 445 ، 446 ، 448 ، 463 ، 466 ، 471 .
 جزيرة الجنان : 157/2 .
 جزيرة أم الحمام : 165/1 .
 الجزيرة الخضراء : 45/1 ، 49 ، 97 ، 154 ، 160 ، 232 ، 438 ، 443 ، 523 .
 جزيرة دندمة : 165/1 .
 جزيرة الراهب : 165/1 .
 جزيرة زيزو : 142/1 .
 جزيرة سردانية : 164/1 ، 165 ، 166 .
 جزيرة شريك : 165/1 ، 230 ، 504 .
 جزيرة شكلي : 81/2 ، 611/1 .
 جزيرة شلطيّش : 161/1 .
 جزيرة صقلية : 164/1 ، 166 ، 167 ، 211 ، 229 ، 324 ، 333 ، 484 ، 499 ، 601 .
 جزيرة الطرفانية : 165/1 .

- جزيرة طريف : 45/1 ، 46 ، 49 ، 160 ، 522 .
 جزيرة الغنم : 100/1 .
 جزيرة غودش : 165/1 ، 167 .
 جزيرة قادس : 153/1 ، 160 .
 جزيرة قبرس : 417/1 ، 59/2 ، 61 .
 الجزيرة القبلية : 569/1 .
 جزيرة قرسقة : 164/1 ، 165 ، 166 .
 جزيرة قرقة : 139/1 ، 606 ، 188/2 .
 جزيرة القسطنطينية : 23/2 .
 جزيرة القشقار : 100/1 .
 جزيرة قورية : 137/1 .
 جزيرة قوصرة : 165/1 ، 485 .
 جزيرة الكتاب : 165/1 ، 167 .
 جزيرة كمونة : 165/1 ، 167 .
 جزيرة الكنائس (بصيلة) : 460/2 .
 جزيرة ليس : 164/1 .
 جزيرة لنبدوشة : 165/1 ، 167 .
 جزيرة مالبة : 164/1 .
 جزيرة مالملة : 165/1 ، 167 ، 324 ، 598 ، 51/2 .
 جزيرة مدلو : 30/2 .
 جزيرة مسينة : 72/2 .
 جزيرة مليطمة : 165/1 ، 167 .
 جزيرة ميورقة : 165/1 ، 513 .
 جزيرة نموشة : 165/1 .
 جزيرة يابسة : 165/1 ، 498 .
 جزيرة اليركان : 164/1 .
 جسر قرطبة : 423/1 .
 جسر يعقوب : 295/1 .
 جلولا : 127/1 ، 209 ، 210 ، 352 .
 جليقية : 236/1 ، 423 .
 الجم : 24/1 ، 111 ، 112 ، 243/2 .
 جمال : 112/1 ، 167/2 ، 187 ، 450 .
 جمعة : 436/2 ، 437 ، 438 ، 442 .
 جمونس : 105/1 .
 بني جناد : 102/1 .
 جناد الصغير : 133/1 .
 جناحالة : 163/1 .
 جندوية : 150/2 .
 جنوة : 347/1 ، 530 ، 338/2 .
 الجهنين (قرية) : 127/1 .
 جهودا واسي : 73/2 .
 الجوامر : 88/2 .
 جوج : 101/1 .
 الجوف (بالأندلس) : 428/1 .
 الجوسق : 258/1 .
 جون الأزقاق : 134/1 .
 جون رمادة : 146/1 .
 جون زديك : 132/1 ، 146 .
 جون المدفون : 136/1 .
 جيان : 162/1 ، 523 .
 جيغل : 51/1 ، 84 ، 85 ، 86 ، 102 .
 الجيزة : 356/1 .
 جيجون : 289/1 ، 307 ، 308 .
- ح -
- حارة الصنّاع (أمام قصبة صفاقس) : 449/2 .
 حارة المرابطين بالقيروان : 307/2 .
 حارم : 387/1 .
 الحامة : 104/1 ، 545 ، 555 ، 574 ، 575 ، 595 ، 606 ، 99/2 ، 100 ، 113 ، 199 ، 346 ، 336 .
 حامة مطماطة : 515/1 .
 الحبشة : 52/1 ، 175 ، 188 .
 الحثرمين : 133/2 .
 الحجار الحمر : 145/2 .
 الحجاز : 54/1 ، 180 ، 190 ، 200 ، 260 ، 328 ، 356 ، 273/2 ، 349 .
 الحجونين : 248/1 .

- الحجر الأسود : 244/1 ، 268 ، 269 ، 271 ؛ حصن سطيف : 86/1 .
 326/2 .
 الحبيّر (بمكة) : 179/1 ، 181 .
 حدرّو (نهر) : 162/1 .
 الحراش : 166/1 .
 حران : 386/1 ، 416 ، 20/2 .
 الحرشا : 100/1 .
 حرقرة : 132/1 .
 الحرمان الشريفان : 309/1 ، 416 ، 45/2 ، 46 .
 الحرم (المكي) : 182/1 ، 183 ، 185 ؛ 226/2 ،
 237 ، 320 ، 344 ، 383 .
 الحريرية : 121/2 ، 126 .
 سيدي حسن السيجومي : 130/2 .
 حصار حلق الوادي : 621/1 .
 حصار سوسة : 142/2 .
 حصار صفاقس : 221/2 .
 حصار الكاف : 252/2 .
 حصن آسلان : 100/1 .
 حصن أركش : 160/1 .
 حصن أقليش : 425/1 .
 حصن الأكراد : 408/1 .
 حصن بالش : 162/1 .
 حصن برشانة : 162/1 .
 حصن بشر : 97/1 .
 حصن بطروش : 163/1 .
 حصن بكر : 94/1 .
 حصن البنت : 425/1 .
 حصن بهستا : 387/1 .
 حصن تاكلاّت : 94/1 .
 حصن تافلكانت : 95/1 .
 حصن تطاون : 98/1 .
 حصن تيفاف : 126/1 .
 حصن الجوازات : 126/1 .
 حصن الحديد : 94/1 .
 حصن حلق الوادي : 73/2 .
 حصن شلويانية : 523/1 .
 حصن طرجالة : 162/1 .
 حصن طشكر : 164/1 .
 حصن بني عبد الواحد : 567/1 ، 568 .
 حصن عكا : 397/1 .
 حصن عمورية : 254/1 .
 حصن غافق : 163/1 .
 حصن القلعة : 95/1 .
 حصن القيطة : 126/1 .
 حصن كركال : 98/1 .
 حصن كلديس : 84/1 ، 85 .
 حصن كيفا : 416/1 .
 حصن مرشانة : 162/1 .
 حصن مرعش : 387/1 .
 حصن مسطاسة : 98/1 .
 حصن المنصورية : 86/1 .
 حصن المهديّة : 512/1 ، 513 .
 حصن الناظور : 95/1 .
 حصن ابن هارون : 163/1 .
 حصن وارفو : 94/1 .
 حصن وهران : 606/1 .
 حصون الإسماعيلية : 419/1 .
 حصون صقلية : 490/1 .
 حطين : 401/1 .
 حلب : 290/1 ، 293 ، 307 ، 316 ، 386 ، 387 ،
 388 ، 401 ، 413 ؛ 6/2 ، 45 ، 46 .
 حلق الوادي : 120/1 ، 135 ، 495 ، 512 ، 513 ،
 608 ، 610 ، 619 ، 621 ، 624 ؛ 59/2 ، 75 ،
 77 ، 79 ، 89 ، 96 .
 حمّة : 386/1 ، 387 .
 بني حماد : 79/1 ، 93 .
 الحمامات : 126/1 ، 136 ، 230 ، 625 .
 الحمام القريب من سوق الجرابية بتونس : 92/2 .
 حمص : 201/1 ، 386 ، 387 ، 393 ، 396 ،

خط المقسم من القاهرة : 241/2 .

بني خلف : 84/1 .

الخليج البنادقي : 49/1 ، 50 .

الخليج القسطنطيني : 49/1 ، 50 ، 152 .

الخليل : 47/2 .

الخندق : 422/1 .

خنقة سيدي ناجي : 416/2 .

خواججا أبقار : 287/1 .

خوارزم : 304/1 ، 305 ، 307 .

خيبر : 220/1 .

— د —

دارا اساميل (حصن) : 126/1 .

دار الإمارة بتونس = دار الباشا : 85/2 .

دار الإمارة بالقيروان : 218/1 .

دار الإمارة بالمهدية : 367/1 .

دار الباشا : 158/2 .

دار الباي : 148/2 .

دار الحجر (قصر علي بن يوسف بن تاشفين) :

60/1 ، 61 .

دار الحديث بدمشق : 387/1 .

دار الخلافة : 252/1 ، 259 ، 265 ، 266 .

دار الدواب (حصن) : 126/1 .

دار الديوان بتونس : 85/2 .

دار السعادة العتيقة : 30/2 .

دار الصنعة أو الصناعة بتونس : 120/1 .

دار الصناعة بالمهدية : 346/1 ، 264/2 .

دار الغنم : 205/2 ، 634 .

دار الغوري : 554/1 .

دار القفال بصفاقس : 366/2 .

دار المحاسبات بالمهدية : 346/1 .

دار المرابطين (آتقال) : 64/1 .

دار الملك بسوسة : 173/2 .

417 ، 523 ، 21/2 .

حمص (إشبيلية) : 426/1 .

الحمة : 507/1 .

حمة البباليل : 105/1 .

حمة مطماطة (الحامة) : 105/1 .

الحملاجي باب عجم : 89/2 ، 90 ، 93 .

الحملاجي باب مصطفى : 93/2 .

الحملاجي درويش الطويل : 90/2 .

الحنايا (بضواحي تونس) : 110/1 ، 495 .

حنية الروم : 134/1 .

حوانيت أبي حليلة : 133/1 .

حوران : 403/1 .

حوض فروج : 100/1 ، 101 .

حومة الداموس : 584/1 .

حومة عبد الباسط : 329/2 .

حومة العروسين بصفاقس : 335/2 .

حومة العزافين : 102/2 .

حومة العلوج : 607/1 .

حيدران : 375/1 ، 377 .

حيفا : 390/1 ، 404 .

— خ —

خالدة : 165/1 .

الخالصة : 166/1 .

الخراز : 167/1 .

خراسان : 240/1 ، 241 ، 288 ، 289 ، 300 ،

304 ، 305 ، 313 ، 38/2 ، 267 .

خربة جميل : 349/1 .

خربة القوم : 133/1 .

خربة الكلخ : 611/1 .

خرشنة : 297/1 .

الخزيرية : 50/1 .

الخضراء : 80/1 ، 424 .

- دار ملول : 51/1 ، 96 .
 دار الندوة : 186/1 ، 244 .
 دار الهجرة (عند القرامطة) : 268/1 .
 دار الوزارة بالقاهرة : 396/1 .
 داست : 87/1 .
 دانية : 164/1 ، 429 ، 503 .
 داي : 51/1 ، 68 ، 69 ، 70 .
 دجلة : 283/1 ، 285 .
 دجيل : 314/1 .
 الدخلة القبلية (دخلة المعاوين) : 127/2 .
 دريساك : 410/1 .
 درعة : 51/1 ، 56 .
 درنة : 419/2 .
 الدفالي : 100/1 .
 دكمة : 128/1 .
 دمشق : 201/1 ، 290 ، 292 ، 293 ، 355 ، 386 ، 387 ، 388 ، 393 ، 394 ، 401 ، 408 ، 410 ، 411 ، 413 ، 414 ، 415 ، 416 ، 417 ، 474 ، 20/2 ، 24 .
 ديمقش : 326/1 .
 دمنة : 172/2 .
 دمياط : 175/1 ، 396 ، 397 ، 415 ، 416 ، 417 ، 418 ، 419 .
 الدهس الصغير : 102/1 .
 الدهس الكبير : 102/1 .
 دور مدین : 51/1 ، 84 ، 94 .
 دوين : 392/1 ، 393 .
 ديار بكر : 316/1 ، 35/2 .
 ديار الترك : 300/1 .
 الديار الرومية : 317/1 ، 25/2 .
 الديار الشامية : 237/1 ، 389 ، 415 .
 الديار المصرية : 291/1 ، 355 ، 356 ، 389 ، 391 ، 392 ، 394 ، 395 ، 396 ، 397 .
 400 ، 403 ، 415 ، 416 ، 474 .
 دير الجماجم : 201/1 .
 دير سمعان : 201/1 .
 دير مروان : 201/1 .
 الديماس : 137/1 ، 138 .
 ذ -
 ذات الحمام : 134/1 .
 ذراع الثمار : 146/2 .
 ذراع بن زياد : 337/2 .
 بني ذكومين (قصر) : 143/1 .
 ر -
 رادس : 119/1 ، 120 ، 507 ، 77/2 ، 108 .
 رأس اذار : 214/2 .
 رأس الأدوية : 143/1 .
 رأس الجبل : 134/1 ، 120/2 .
 رأس الحمراء : 103/1 .
 رأس الرخيمة : 135/1 .
 رأس الشعراء : 144/1 .
 رأس الطاية : 118/2 ، 132 .
 رأس العين : 416/1 .
 رأس قاليوشا : 144/1 .
 رأس كرين : 142/1 .
 رأس المخبز : 15/1 ، 144 ، 214/2 ، 215 ، 216 ، 471 .
 رام هرمز : 261/1 .
 رباط الفتح : 471/1 .
 رباط المنستير : 576/1 .
 ربض باب البحر بصفاقس : 186/2 ، 300 .
 ربض باب السويقة : 607/1 ، 625 ، 165/2 .
 ربض التبانين : 162/1 .
 ربض الحوض : 160/1 .

- ز -

- الربض القبلي : 165/2 .
 ربط بني حماد : 131/2 .
 الرحبة : 387/1 ، 393 .
 رجة الماشية : 590/1 .
 رحل الصفاصف : 77/1 .
 رغوغا : 104/1 ، 130 .
 رقادة : 325/1 ، 329 ، 330 ، 331 ، 333 ، 346 ، 347 .
 الرقة : 263/1 .
 الرملة : 140/1 ، 178 ، 242 ، 401 ، 412 ، 413 .
 رندة : 525/1 .
 الرها : 416/1 .
 رواق المغاربة بالجامع الأزهر : 419/2 .
 رودس : 49/2 ، 51 ، 52 ، 81 ، 214 .
 روضة الجياني : 463/1 .
 روضة أبي زمعة البلوي : 357/2 .
 روضة سيدي سعيد حرير : 459/2 ، 460 .
 روضة الشيخ أبي محمد عبد الواحد بالقصبة : 572/1 .
 روضة الولي محمد المسدي : 454/2 .
 روضة : 444/1 .
 رومة : 237/1 .
 رومية : 21/2 .
 رومية المدائن : 243/1 .
 روميلي : 8/2 .
 رياض الحلقاوين : 588/1 .
 رياض راس الطاية : 573/1 ، 574 ، 576 .
 رياض السناجرة : 565/1 ، 567 .
 رياض أبي فهر : 551/1 .
 الريدانية : 47/2 .
 ريفة : 81/1 .
 الري : 248/1 ، 249 ، 305 ، 306 ، 313 ، 315 .
 ريو : 326/1 .
 الزاب : 95/1 ، 214 ، 215 ، 218 ، 241 ، 556 ، 575 ، 113/2 .
 الزارات (قصر وقرية) : 52/1 ، 53 .
 زالة : 131/1 .
 زاوية سيدي أحمد بن عروس : 604/1 ، 139/2 .
 زاوية أردبيل : 34/2 .
 زاوية سيدي أبي إسحاق الجبنياني : 376/2 .
 زاوية باب البحر بتونس : 589/1 .
 زاوية أبي بكر القرقوري بصفاقس : 276/2 ، 337 .
 زاوية الشيخ الجديدي : 320/2 .
 الزاوية الجمينية : 13/1 ، 163/2 .
 زاوية سيدي أبي حجة : 361/2 .
 زاوية سيدي أبي الحسن الكراي : 208/2 ، 210 ، 212 .
 الزاوية الحسينية (المدرسة) : 11/1 .
 زاوية خنقة سيدي ناجي : 437/2 .
 زاوية أبي راوي : 143/2 .
 زاوية سيدي سعيد الوحيشي : 340/2 .
 زاوية الصفار : 11/1 ، 373/2 .
 زاوية سيدي طاهر المزوي : 291/2 .
 زاوية طلبة : 321/2 .
 زاوية سيدي عامر المزوي : 450/2 .
 زاوية سيدي عبد الكافي : 303/2 .
 زاوية سيدي علي بن خليفة المساكيني : 375/2 .
 زاوية سيدي علي الكراي : 207/2 ، 209 .
 زاوية سيدي علي النوري : 10/1 ، 11 ، 368/2 ، 383 ، 453 .
 زاوية سيدي عمر كمون : 452/2 .
 زاوية فتح الله العجمي : 589/1 .
 زاوية القديدي بالقبيوان : 301/2 .
 زاوية الشيخ القشاش : 112/2 .
 زاوية المحرس : 346/2 .
 زاوية أبي محمد المرجاني : 560/1 .

- زروء : 104/1 ، 106 .
 زغوان : 228/1 ، 610 ، 90/2 ، 95 ، 112 ، 361 .
 زفون (جون) : 102/1 .
 زقاق الذهب بصفاقس : 278/2 ، 366 .
 الزقاق (بحاز) : 45/1 ، 160 .
 زقاق سبتة : 154/1 .
 الزلاج : 130/2 ، 624 ، 596/1 .
 الزلاقة : 438/1 ، 439 ، 445 .
 زلة : 506/1 .
 زمزم : 179/1 ، 298 .
 الزنج : 52/1 .
 الزهراء (بقرطبة) : 158/1 ، 159 ، 161 ، 523 .
 زوارة : 110/1 .
 الزوارين : 115/2 ، 117 .
 زويلة : 113/1 ، 114 ، 347 ، 349 ، 380 ، 483 ، 484 ، 492 ، 496 ، 499 ، 297/2 ، 329 .
 زويلة بني خطاب : 131/1 ، 506 .
 بني زياد : 72/1 .
- س -
- ساباط الأموي : 558/1 .
 الساباط الشرقي من المسجد الأعظم بصفاقس : 491/1 .
 ساباط عرية بصفاقس : 298/2 .
 الساحل : 52/1 ، 110 ، 111 ، 343 ، 490 ، 511 ، 132/2 ، 167 ، 174 ، 234 ، 246 ، 248 ، 250 ، 251 ، 252 ، 258 ، 263 ، 272 ، 279 ، 450 .
 ساحل البنادقة : 50/1 .
 ساحل الروم : 120/1 .
 ساحل الشام : 415/1 ، 474 .
 ساحل صجلية : 72/2 .
 ساحل مصر العتيق : 357/1 ، 59/2 .
- ساقية النصراني : 76/1 .
 سانية باردو : 602/1 .
 سانية الجربي : 130/2 .
 سانية العناب : 611/1 .
 ساوة : 241/1 .
 سباح الكلاب : 144/1 .
 سبت جبل : 20/2 .
 سبتة : 45/1 ، 74 ، 97 ، 98 ، 124 ، 154 ، 232 ، 325 ، 354 ، 374 ، 424 ، 427 ، 443 ، 464 ، 516 ، 525 ، 526 ، 538 ، 545 .
 سبخة تونس : 556/1 .
 سبخة سيحوم : 558/1 ، 132/2 .
 مبيية : 127/1 ، 110/2 .
 سيطة : 104/1 ، 115 ، 206 ، 207 ، 210 .
 سجستان : 260/1 ، 289 ، 301 .
 سجلماصة : 51/1 ، 55 ، 56 ، 70 ، 328 ، 330 ، 331 ، 354 ، 433 ، 525 .
 سجن القضاة بصفاقس : 282/2 .
 سداة : 93/2 .
 سد مأرب : 188/1 ، 190 .
 سد ياجوج وماجوج : 177/1 ، 280 .
 سدرة المحلة غربي زاوية سيدي عبد الكافي : 305/2 .
 سراي : 42/2 .
 سرت : 130/1 ، 131 ، 325 .
 سرتة : 163/1 .
 السرس : 128/2 ، 150 .
 سرقسة : 163/1 .
 سرقطة : 427/1 .
 سر من رأى : 254/1 ، 255 ، 258 .
 سروج : 416/1 .
 سطفورة (إقليم) : 122/1 ، 224 .
 سطيت : 87/1 .
 سطيف : 93/1 ، 96 ، 489 ، 495 .
 السعلة : 429/1 .
 سفونية : 49/1 .

- السوس : 57/1 ، 58 ، 69 ، 218 ، 452 ، 368/2 .
 السوس الأدنى : 215/1 ، 232 .
 السوس الأقصى : 51/1 ، 57 ، 215 ، 435 .
 سوسة : 24/1 ، 104 ، 112 ، 122 ، 129 ، 137 ، 330 ، 348 ، 350 ، 351 ، 379 ، 380 ، 381 ، 385 ، 489 ، 499 ، 500 ، 527 ، 555 ، 573 ، 576 ، 577 ، 606 ، 102/2 ، 116 ، 125 ، 126 ، 127 ، 132 ، 137 ، 140 ، 143 ، 144 ، 169 ، 192 ، 199 ، 220 ، 249 ، 279 ، 302 ، 367 .
 سوق إبراهيم : 77/1 .
 سوق الإثنين : 95/1 .
 سوق الأحد : 94/1 ، 349 .
 سوق بدرنة : 257/2 .
 سوق الترك بتونس : 92/2 .
 سوق الجرابة بتونس : 92/2 .
 سوق الخميس : 94/1 ، 95 .
 سوق الربع بصفافس : 203/2 .
 سوق الرهادرة : 590/1 .
 سوق بني زندوي : 85/1 .
 سوق العزافين : 590/1 .
 سزق المطارين : 590/1 .
 سوق الغزل : 92/2 .
 سوق الفلقة : 602/1 .
 سوق القشاشين : 590/1 .
 السوق القديمة : 72/1 .
 سوق يوسف : 85/1 .
 السويدية : 49/1 .
 سوق ابن مذكود : 145/1 .
 سييوس : 591/1 .
 سيجوم : 567/1 ، 620 .
 سيواس : 289/1 ، 25/2 .
 سي (قرية) : 76/1 .
 السقائف : 95/1 .
 سقاية باب أبي سعدون : 602/1 .
 سكة الحمام : 133/1 .
 سكتوار : 53/2 .
 سكونجك : 7/2 .
 سلا : 51/1 ، 56 ، 63 ، 65 ، 66 ، 69 ، 71 ، 73 ، 465 ، 471 ، 489 .
 سلقطة (قصص) : 110/1 .
 سلمية : 329/1 .
 سلوري : 29/2 .
 سلوق : 132/i .
 السلوقية : 90/2 .
 سليمان : 348/1 ، 90/2 .
 سمث الرأس : 44/1 .
 سمرقند : 253/1 ، 281 ، 298 ، 307 .
 سمنجة : 159/2 .
 سمورة : 423/1 .
 سناپ : 30/2 .
 سنترية : 506/1 .
 سنجار : 408/1 .
 السند : 260/1 ، 301 .
 سواحل الأندلس : 20/1 .
 سواحل البحر الأبيض المتوسط : 10/1 .
 السواسي : 312/2 ، 345 .
 سور بترت : 123/1 ، 163/2 .
 سور الحبشية بقسنطينة : 592/1 .
 سور سوسة : 173/2 .
 سور صفاقس : 171/2 ، 172 ، 173 ، 174 ، 193 ، 225 ، 386 .
 سور القسطنطينية : 309/1 .
 سور قفصة : 508/1 .
 سور القيروان : 373/1 ، 166/2 ، 168 .
 سور مراکش : 446/1 .
 سور المهديّة : 344/1 ، 345 ، 346 ، 349 ، 350 ، 517 .

— ش —

- شاذلة : 555/1 .
 شاطبة : 429/1 .
 الشاقة : 167/1 .
 شالة : 65/1 ، 529 .
 الشام : 38/1 ، 46 ، 52 ، 171 ، 179 ، 185 ، 188 ، 190 ، 191 ، 195 ، 199 ، 202 ، 210 ، 217 ، 219 ، 236 ، 237 ، 260 ، 264 ، 276 ، 289 ، 290 ، 295 ، 311 ، 320 ، 329 ، 339 ، 356 ، 386 ، 388 ، 389 ، 392 ، 393 ، 394 ، 395 ، 401 ، 406 ، 416 ، 419 ، 432 ، 447 ، 480 ، 21/2 ، 23 ، 26 ، 31 ، 46 ، 47 ، 48 ، 242 ، 244 ، 267 ، 273 .
 شرشال : 88/1 ، 89 ، 101 .
 شرف إشبيلية : 441/1 .
 الشرق : 24/1 .
 شروان : 36/2 .
 شروس : 106/1 .
 شريانة : 257/2 ، 343 .
 شريش : 160/1 ، 523 .
 شريشة : 163/1 .
 شعب الصفا : 70/1 .
 الشعراء : 94/1 .
 الشفر : 409/1 .
 شقانس (قصر) : 137/1 .
 شقبانزية : 222/1 .
 شقورة : 163/1 .
 شقيف أرنون : 411/1 .
 شكلة : 167/1 .
 شكلي : 611/1 .
 شلب : 163/1 ، 468 .
 شلف (نهر) : 80/1 .
 شنت مارية : 163/1 .
 شنت أنجل : 50/1 .
 شنترة : 163/1 .
 شنترين : 163/1 ، 467 .
 شنت ياقوب : 157/1 .
 شنيل (نهر الثلج) : 162/1 .
 الشوبك : 400/1 ، 403 ، 411 .
 شوكة : 535/1 .
 شيراز : 311/1 ، 37/2 .
 صاع (وادي) : 35/1 ، 99 .
 صبرة : 104/1 ، 116 ، 352 ، 378 .
 الصحراء : 20/1 .
 صحراء برقة : 517/1 .
 الصحراء المجاورة للسودان : 431/1 .
 الصخرة الشريفة : 173/1 .
 صعيد أرض مصر : 373/1 ، 374 ، 237/2 .
 الصفا : 179/1 ، 268 .
 الصفارين بتونس : 558/1 .
 صفاقس : 7/1 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 19 ، 23 ، 24 ، 25 ، 37 ، 39 ، 104 ، 108 ، 109 ، 110 ، 112 ، 125 ، 130 ، 139 ، 140 ، 141 ، 142 ، 333 ، 384 ، 489 ، 490 ، 491 ، 493 ، 504 ، 513 ، 555 ، 578 ، 592 ، 598 ، 606 ، 607 ، 98/2 ، 102 ، 114 ، 115 ، 140 ، 142 ، 157 ، 170 ، 174 ، 178 ، 179 ، 188 ، 191 ، 192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 196 ، 198 ، 199 ، 200 ، 202 ، 203 ، 205 ، 206 ، 207 ، 208 ، 210 ، 211 ، 212 ، 215 ، 216 ، 217 ، 218 ، 220 ، 221 ، 224 ، 242 ، 243 ، 244 ، 246 ، 248 ، 249 ، 256 ، 259 ، 270 ، 273 ، 276 ، 279 ، 281 ، 282 ، 291 ، 292 ، 293 ، 297 .

— ص —

- ضريح الشيخ سيدي أبي الحسن اللخمي : 10/1 ، 300 ، 302 ، 303 ، 306 ، 317 ، 321 ، 322 ، 323 ، 330 ، 333 ، 340 ، 341 ، 344 ، 346 ، 348 ، 353 ، 355 ، 357 ، 358 ، 361 ، 362 ، 368 ، 374 ، 376 ، 379 ، 383 ، 387 ، 389 ، 390 ، 394 ، 398 ، 416 ، 418 ، 419 ، 420 ، 423 ، 430 ، 431 ، 434 ، 444 ، 445 ، 448 ، 449 ، 450 ، 451 ، 453 ، 454 ، 457 ، 461 ، 462 ، 463 ، 466 ، 467 .
- صفد : 410/1 .
- صفروي : 51/1 ، 70 .
- صفورية : 404/1 .
- الصفيحة : 45/1 .
- صقلية : 41/1 ، 52 ، 83 ، 124 ، 166 ، 167 ، 224 ، 324 ، 325 ، 331 ، 333 ، 334 ، 379 ، 385 ، 480 ، 482 ، 483 ، 484 ، 485 ، 491 ، 493 ، 498 ، 399 ، 500 .

ط -

- الطاحونة : 134/1 .
- الطارمة : 566/1 .
- طاسية : 50/1 .
- طابحة : 128/1 .
- طبرية : 90/2 ، 92 .
- طبرستان : 248/1 ، 260 .
- طبرقة : 123/1 ، 134 ، 228 ، 163/2 .
- طريق حصار : 72/2 .
- طبرية : 402/1 ، 403 ، 404 ، 495 .
- طبلية : 343/2 .
- طبنة : 51/1 ، 94 ، 95 ، 96 ، 104 ، 216 ، 222 .
- طرابلس : 22/1 ، 24 ، 104 ، 110 ، 129 ، 130 ، 144 ، 145 ، 195 ، 204 ، 205 ، 206 ، 208 ، 220 ، 222 ، 226 ، 323 ، 325 ، 331 ، 338 ، 352 ، 372 ، 403 ، 491 ، 492 ، 504 ، 506 ، 507 ، 509 ، 513 ، 517 ، 518 ، 530 ، 531 ، 555 ، 562 ، 563 ، 566 ، 575 ، 478 ، 592 ، 601 .
- 93/2 .
- صلب الفتح : 448/1 .
- صلب الكلب : 447/1 .
- صلتان : 348/1 .
- صنعاء اليمن : 189/1 ، 230 ، 328 .
- صور : 391/1 ، 402 ، 405 ، 407 .
- صهريج حسين باي بتونس : 157/2 .
- صهيون : 409/1 .
- الصويرة : 532/1 .
- صيداء : 391/1 ، 405 .
- الصين : 162/1 ، 280 ، 297 ، 310 .

ض -

- ضريح سيدي إبراهيم بن يعقوب (صيد عقارب) : 316/2 .
- ضريح سيدي جبلة : 298/2 ، 299 .

- طنبلة: 228/1 ، 229 .
طوس: 250/1 ، 305 ، 312 .
- ع -
- عالقين: 415/1 .
العالية (بلد): 90/2 .
العباد بتلمسان: 469/1 .
سيدي عبد السلام بتونس: 131/2 .
بني عبد الله: 102/1 .
عدن: 159/1 .
العدوة (بر، بلاد): 164/1 ، 429 ، 431 ، 432 ،
440 ، 444 ، 448 ، 451 ، 521 ، 532 ،
537 ، 544 .
العذيب: 311/1 .
العراق: 188/1 ، 195 ، 200 ، 241 ، 278 ،
282 ، 289 ، 299 ، 300 ، 306 ، 309 ،
318 ، 393 ، 452 ، 40/2 ، 41 ، 48 ، 173 ،
267 ، 273 .
عراق العجم: 181/1 ، 298 ، 38/2 .
عراق العرب: 38/2 .
العراقان: 317/1 ، 36/2 .
عرفات أو عرفة: 43/1 ، 177 ، 457/2 .
عركة: 391/1 .
العريش: 391/1 .
عسقلان: 205/1 ، 405 ، 411 ، 412 ، 501 .
بني عطوش: 72/1 ، 73 .
العقاب: 475/1 .
العقبة: 133/1 ، 505 .
عقبة دمر: 290/1 .
عقبة السلم: 146/1 .
العلوين (موضع قرب سيدي عمر بن حجلة):
313/2 .
العلوين: 75/1 ، 76 ، 564 .
- 603 ، 606 ، 607 ، 618 ، 619 ، 623 ،
80/2 ، 82 ، 89 ، 98 ، 150 ، 151 ، 164 ،
166 ، 167 ، 188 ، 201 ، 205 ، 206 ،
211 ، 214 ، 215 ، 279 ، 281 ، 303 ،
305 ، 367 ، 383 ، 387 ، 440 ، 445 ،
467 ، 471 .
طرابلس الشام: 391/1 ، 59/2 .
طرابلس الغرب: 490/1 .
طرابنة: 325/1 ، 326 .
طراقش: 369/1 .
طرس أسباط: 248/2 .
طرسوس: 253/1 .
طرة: 515/1 .
طرطوشة: 164/1 ، 466 .
الطرف: 101/1 ، 134 .
طرف البقلة: 135/1 .
طرف الجبل: 135/1 .
طرف التعديّة: 146/1 .
طرقة (مرسى): 146/1 .
طرقونة: 601/1 .
طركونة: 164/1 .
الطرميد (عين): 105/1 .
طريف (جزيرة): 126/1 ، 572 .
طريق باجة: 564/1 .
طريق رادس: 624/1 .
طريق زجان: 98/1 .
طريق سيجوم: 105/2 .
طريق القيروان: 144/2 .
طشانة: 160/1 .
طليبة: 163/1 .
طليطة: 153/1 ، 155 ، 156 ، 157 ، 163 ،
232 ، 235 ، 237 ، 424 ، 428 ، 429 ،
435 ، 443 ، 467 ، 469 ، 470 ، 273/2 .
الطماطة: 95/1 .
طنجة: 45/1 ، 98 ، 215 ، 226 ، 232 ، 532 .

- عكا : 390/1 ، 391 ، 401 ، 404 ، 407 ، 411 ، 412 .
 عمان : 190/1 .
 عمان : 72/2 .
 عمرة : 507/1 ، 600 .
 عمورية : 254/1 .
 العناب : 124/1 ، 136 .
 عنابة : 207/2 .
 عين أغلان : 552/1 .
 عين الأوقات : 167/1 .
 عين تبرسق : 567/1 .
 عين رباح : 125/1 .
 عين الزال : 600/1 .
 عين زياد : 125/1 .
 عين شوقار : 121/1 .
 عين الصفاصف : 77/1 .
 عين العافية مجنونة : 265/2 .
 عين غدر : 595/1 .
 عين أم يحيى : 76/1 .
 عيون صنهاجة : 69/1 .
 عيون أبي المهاجر : 212/1 .

— ف —

- فارس : 260/1 ، 299 ، 300 ، 317 ، 35/2 ، 36 .
 فاس : 51/1 ، 69 ، 70 ، 71 ، 73 ، 74 ، 76 ، 98 ، 354 ، 445 ، 448 ، 455 ، 463 ، 464 ، 522 ، 524 ، 528 ، 529 ، 531 ، 532 ، 545 ، 578 ، 582 ، 586 ، 591 ، 595 ، 368/2 .
 الفاروخ : 132/1 .
 فتة : 163/1 .
 فج الأيبار : 557/1 .
 فج الزرزور : 85/1 ، 102 .
 الفحص : 111/2 ، 112 ، 114 ، 117 .
 فحص تبسة : 582/1 .
 فحص خراز : 64/1 ، 65 .
 فحص أبي صالح : 228/1 .
 فحص فارة : 84/1 .
 فحص النخلة : 71/1 .
 الفرات : 401/1 .
 فران : 556/1 .
 فرانسة (فرنسا) : 27/1 ، 134 .
 فوبر : 308/1 .
 فرغانة : 253/1 .
 القرما : 391/1 .

— غ —

- غار حراء : 195/1 ، 287/2 .
 غار الكتز : 173/1 .
 غار الملح : 118/2 ، 119 ، 120 ، 144 .
 غانة : 56/1 ، 129 .
 غائط البصرة : 285/1 .
 غدامس : 594/1 .
 الغدير : 51/1 ، 82 .
 غدير السلطان : 127/2 .
 غدير النصف : 337/2 .
 غرناطة : 162/1 ، 425 ، 428 ، 464 ، 584 .

- فزان : 506/1 ، 445/2 .
فساقي بني الأغلب : 116/1 .
فسقية علي باشا الحسيني بتونس : 168/2 .
فسقية علي باشا الحسيني بصفاقس : 168/2 .
فضالة (مرسى) : 66/1 .
فلسطين : 49/1 ، 52 ، 242 .
فم أندة : 50/1 .
فم الراعي (في بحيرة تونس) : 119/1 .
فم الزقاق : 97/1 .
فندق البياض (الفحم) : 590/1 .
فندق الخضرة : 590/1 .
فندق الملح : 590/1 .
الفهمين : 163/1 .
الفوارة (عين ماء) : 76/1 .
فواره حزام بصفاقس : 201/2 .
- ق - ق -
- قابس : 104/1 ، 106 ، 107 ، 108 ، 109 ، 129 ، 141 ، 212 ، 225 ، 227 ، 352 ، 371 ، 381 ، 382 ، 486 ، 491 ، 492 ، 497 ، 508 ، 512 ، 513 ، 515 ، 530 ، 531 ، 544 ، 555 ، 561 ، 562 ، 564 ، 565 ، 566 ، 574 ، 575 ، 578 ، 117/2 ، 142 ، 167 ، 194 ، 345 ، 420 .
القادسية : 195/1 .
قاصرة : 105/1 .
قاضي كولي : 20/2 .
قافر : 132/1 ، 133 .
قالة : 84/1 ، 94 .
قالیوشا (رأس) : 144/1 .
قنان : 132/1 ، 145 .
القاهرة : 13/1 ، 355 ، 356 ، 357 ، 359 ، 399 ، 415 ، 418 ، 571 ، 587 ، 43/2 ، 324 .
- قبة التاج : 315/1 .
قبة زمزم : 268/1 .
قبة الصخرة : 406/1 .
قبة الشيخ محي الدين بن العربي : 46/2 .
القبة المرحمة التي تحت صومعة جامع الزيتونة : 92/2 .
قبة سيدي أبي النور : 302/2 .
قبة يلبغا : 290/1 .
قبر آدم (عليه السلام) : 173/1 .
قبر إدريس (عليه السلام) : 177/1 .
قبر أبي إسحاق الجنباني : 269/2 .
قبر أبي أيوب الأنصاري : 20/2 ، 28 ، 29 .
قبر أبي بكر الفرياني : 280/2 ، 281 .
قبر سيدي الصفار بصفاقس : 322/2 .
قبر شعيب (عليه السلام) : 402/1 .
قبر شيث : 177/1 .
قبر سيدي عبد الرحمان الطباع : 282/2 .
قبر الشيخ عبد الواحد ابن التين بصفاقس : 298/2 .
قبر الشيخ عبيد الأومي : 347/2 .
قبر عقبة ابن نافع : 218/1 .
قبر سيدي علي بن عبد الناظر : 300/2 .
قبر سيدي علي العيبدلي : 311/2 .
قبر أبي الحسن علي اللخمي : 277/2 .
قبر سيدي علي المحجوب بقصور الساف : 290/2 .
قبر سيدي علي النوري : 368/2 .
قبر عيسى بن مسكين : 199/2 .
قبر سيدي قاسم الجليزي : 611/1 .
قبر سيدي محرز بن خلف : 625/1 .
قبر محمد بن تومرت : 59/1 ، 461 .
قبر سيدي محمد بن جابر بالمهدية : 290/2 .
قبرة : 161/1 .
قبرس : 152/1 ، 60/2 ، 61 .
قبودية : 138/1 ، 139 ، 167 .
أبو قبيس : 173/1 ، 183 .
القدس : 390/1 ، 405 ، 406 ، 407 ، 410 .

- قريش الواد : 90/2 .
 قسطنطيني : 25/2 ، 30 .
 القسطنطينية : 50/1 ، 151 ، 286 ، 296 ، 311 ،
 326 ، 13/2 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ،
 25 ، 26 ، 27 ، 29 ، 30 ، 48 ، 49 ، 54 ،
 58 ، 49 ، 273 ، 380 ، 419 .
 قسطيلية : 104/1 ، 105 ، 130 ، 545 ، 555 ،
 576 ، 578 .
 قسطنطينية : 51/1 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ، 96 ، 97 ،
 104 ، 125 ، 126 ، 352 ، 489 ، 513 ، 527 ،
 531 ، 546 ، 547 ، 548 ، 556 ، 560 ،
 562 ، 564 ، 565 ، 567 ، 574 ، 575 ، 578 ،
 579 ، 581 ، 582 ، 585 ، 586 ، 589 ،
 592 ، 595 ، 607 ، 623 ، 19/2 ، 145 ،
 146 ، 165 .
 قشتالة : 156/1 .
 قشتيل جربة : 561/1 ، 570 .
 قشتيلية : 165/1 .
 قصبة بجاية : 558/1 .
 قصبة تلمسان : 597/1 .
 قصبة تونس : 514/1 ، 527 ، 528 ، 544 ، 547 ،
 552 ، 554 ، 556 ، 563 ، 564 ، 576 ،
 577 ، 580 ، 588 ، 589 ، 599 ، 607 ،
 609 ، 610 ، 624 ، 625 ، 87/2 ، 88 ، 90 ،
 91 ، 105 ، 112 ، 114 ، 120 ، 132 ، 138 ،
 139 .
 قصبة صفاقس : 171/2 ، 200 ، 201 ، 202 ،
 212 .
 قصبة قسطنطينية : 578/1 ، 579 .
 قصبة كونيك : 29/2 .
 القصر (مدينة) : 72/1 ، 94 .
 قصر أربعة أبراج : 133/1 .
 قصر الإفريقي : 128/1 .
 قصر البنداري : 144/1 .
 قصر توسكان : 126/1 .
- 413 ، 47/2 .
 قراقوم : 281/1 .
 قرطاجنة : 104/1 ، 110 ، 120 ، 121 ، 122 ،
 135 ، 223 ، 224 ، 228 ، 229 ، 344 ،
 512 ، 513 .
 قرطاجنة (الأندلس) : 163/1 .
 قرطبة : 156/1 ، 157 ، 158 ، 159 ، 161 ، 424 ،
 425 ، 426 ، 427 ، 452 ، 464 ، 469 ،
 523 ، 533 .
 قرطيل المدفون : 136/1 .
 قرطيل المسن : 144/1 .
 قرقة : 143/1 ، 491 ، 597 ، 221/2 ، 224 ،
 338 .
 قرقور : 317/2 ، 333 .
 قرمان : 7/2 ، 31 .
 القرمدة : 525/1 .
 القرمدي : 139/1 .
 قرمونية : 161/1 .
 القرن : 209/1 ، 210 ، 211 ، 218 .
 قربالية : 90/2 .
 قرة حصار : 7/2 .
 القرويين (قسم من فاس) : 69/1 ، 70 .
 قرى : 51/1 ، 69 .
 قرى باغ : 295/1 .
 قرية أومة : 344/2 .
 قرية برشانة : 306/2 .
 قرية الحمام : 369/1 .
 قرية الخزرج : 537/1 .
 قرية الشيحة : 24/2 .
 قرية عروة : 300/2 .
 قرية عيسى بن مسكين : 343/1 ، 246/2 ، 306 .
 قرية الفول : 369/1 .
 قرية قلوس : 337/2 ، 349 .
 قرية المسروقين : 293/2 .
 قرية ملول : 300/2 ، 302 .

- قصر باردو : 206/2 .
 قصر باكرو : 145/1 .
 قصر بترت : 135/1 .
 قصر بونة : 135/1 .
 قصر تازكا : 98/1 .
 قصر بني تراکش : 94/1 .
 قصر تلمسان : 519/1 .
 قصر تليدة : 141/1 ، 243/2 .
 قصر تنبور : 349/2 .
 قصر توسيان : 136/1 .
 قصر جابر : 562/1 .
 قصر جبلة : 138/1 .
 قصر جرجيس : 143/1 .
 قصر جردان : 135/1 .
 قصر الجرف : 141/1 .
 قصر أبي الجعد : 137/1 .
 القصر الجعفري : 256/1 .
 قصر جلة : 135/1 .
 قصر ابن جلول : 204/2 .
 قصر الجلم : 110/1 ، 207 ، 576 .
 قصر حاتم : 325/1 .
 قصر بني خطاب : 142/1 ، 144 .
 قصر الخياط : 136/1 .
 قصر أبي دانس : 263/1 .
 قصر الديماس : 483/1 .
 قصر بني ذكومين : 143/1 .
 قصر الرباط بسوسة : 342/1 .
 قصر الربيع : 556/1 .
 قصر الريحانة : 138/1 .
 قصر الزارات : 143/1 .
 قصر زجونة : 141/1 .
 قصر زياد : 138/1 ، 139 ، 251/2 ، 259 ، 262 ، 265 ، 296 .
 قصر سامية : 145/1 .
 قصر سجة : 107/1 .
 قصر سرية : 144/1 .
 قصر سعد : 136/1 .
 قصر سلقطة : 138/1 .
 قصر ستان : 144/1 .
 قصر السيدة بالمنستير : 382/1 ، 384 .
 قصر شريكس : 144/1 .
 قصر شقانس : 137/1 .
 قصر شباخ : 144/1 .
 قصر الشماس : 133/1 .
 قصر صالح : 144/1 .
 قصر صفاقس : 138/1 .
 قصر صياد : 144/1 .
 قصر طلمية : 138/1 .
 قصر العالية : 138/1 .
 قصر العبادي : 132/1 .
 قصر أبي العباس ابن نافذ : 266/2 .
 قصر عبد الكريم : 73/1 ، 98 .
 قصر عبيد الله المهدي : 346/1 .
 قصر العروسين بقابس : 509/1 .
 قصر عسقلات : 144/1 .
 قصر الغسل : 132/1 .
 قصر العطش : 132/1 .
 قصر عطية : 95/1 .
 قصر ابن عيشون : 141/1 .
 قصر العين : 132/1 .
 قصر غرغرة : 144/1 .
 قصر بني غسان : 144/1 .
 قصر ابن فاخر : 545/1 .
 قصر فهم : 135/1 .
 قصر قاساس : 138/1 .
 قصر قيودية : 138/1 .
 قصر قراضة : 513/1 ، 516 .
 قصر قريص : 135/1 .
 قصر قرية : 136/1 .
 قصر القرنين : 132/1 .

- قصر قزل (قصر عمار) : 138/1 .
 قصر قنطرة : 138/1 .
 قصر الكتاب : 144/1 .
 قصر كوطلين : 144/1 .
 قصر الكوكب : 556/1 .
 قصر لبنة : 136/1 .
 قصر اللوزة : 138/1 .
 قصر لمطة : 173/2 ، 137/1 .
 قصر بني مأمون : 141/1 .
 قصر مجنون : 138/1 .
 قصر المرابطين : 136/1 .
 قصر أبي مرزوق : 136/1 .
 قصر مرسى داود : 134/1 .
 قصر مرسى الوادي : 134/1 .
 قصر المرصد : 136/1 .
 قصر مركيا (ومرسى أيضاً) : 144/1 .
 قصر مصمودة : 98 ، 46/1 .
 قصر مليان : 138/1 .
 قصر ملينة : 110/1 .
 قصر المستير : 320/2 ، 137/1 .
 قصر سيدي منصور الغلام (قصر قزل) : 138/1 .
 قصر المهدي : 381/1 .
 قصر أبي موسى : 73/1 .
 قصر موسى : 134/1 .
 قصر نابل : 136/1 .
 قصر النخيل : 136/1 .
 قصر الندامة : 133/1 .
 قصر نقطة : 257/2 .
 قصر بني هاشم : 145/1 .
 قصر الهواء : 143/1 .
 قصر بني ولول : 144/1 .
 قصر يانة : 323/1 .
 قصر ينقة (المسعودة) : 140/1 ، 141 .
 القصرين : 84/1 ، 94 ، 333 .
 قصور حسان : 132/1 ، 225 .
 قصور بني حسن : 145/1 .
 قصور رقادة : 116/1 .
 قصور الروم : 141/1 .
 قصور الساف : 282/2 ، 289 ، 290 ، 291 ، 402 .
 قصور بني عشرة : 489/1 .
 قصور لالة : 512/1 .
 قصور الجوس (الكبلة) : 140/1 .
 قصور المنستير : 113/1 .
 قصير البيت : 143/1 .
 القطب الشمالي : 44/1 .
 القطر التونسي : 16/1 .
 قفصة : 104/1 ، 105 ، 106 ، 107 ، 115 ، 129 ، 467 ، 506 ، 507 ، 508 ، 512 ، 514 ، 515 ، 555 ، 569 ، 573 ، 574 ، 592 ، 598 ، 111/2 ، 113 ، 124 ، 125 ، 138 ، 149 ، 202 .
 القل : 84/1 ، 86 ، 96 ، 103 ، 513 .
 القلال السبع : 82/2 .
 قلشانة : 221/1 .
 القلعة : 51/1 ، 84 ، 96 ، 90/2 .
 قلعة آق كرمان : 32/2 .
 قلعة أركلي : 31/2 .
 قلعة أستان كوي : 52/2 .
 قلعة أسكب : 12/2 .
 قلعة أصراي : 31/2 .
 قلعة أصطخر : 37/2 .
 قلعة أفشهر : 12/2 .
 قلعة إقليبية : 490/1 .
 قلعة أماسية : 297/1 .
 قلعة أودوس : 52/2 .
 قلعة أيوب : 163/1 .
 قلعة بانياس : 419/1 .
 قلعة بشر : 84/1 ، 93 ، 227 .
 قلعة برغوس : 29/2 .

- قلعة البستيون : 74/2 ، 75 .
 قلعة بودرم : 52/2 .
 قلعة تكريت : 393/1 .
 قلعة تونس : 74/2 .
 قلعة تبجة : 72/2 .
 قلعة ثرمة : 166/1 .
 القلعة الجديدة : 417/1 .
 قلعة جعبر : 386/1 .
 قلعة حلب : 45/2 .
 قلعة بني حماد : 79/1 ، 81 ، 82 ، 94 ، 362 .
 قلعة أبي خليفة : 134/1 .
 قلعة دورقة : 163/1 .
 قلعة رباح : 163/1 ، 469 ، 470 .
 قلعة زغوان : 228/1 .
 قلعة سعادة : 93/2 .
 قلعة سكتوار : 53/2 .
 قلعة سنان : 557/1 ، 558 ، 149/2 .
 قلعة صامسون : 12/2 .
 قلعة قسطنطينية : 12/2 .
 قلعة قسنطينة : 145/2 .
 قلعة قطرة بوزون : 30/2 .
 قلعة الكاف : 125/2 ، 127 .
 قلعة كرمطة : 74/1 .
 قلعة كوكلك : 32/2 .
 قلعة كوكلك : 31/2 .
 قلعة متون : 32/2 .
 قلعة مورة : 12/2 .
 قلعة مهدي بن تالة : 51/1 ، 70 ، 71 .
 قلل يان : 72/2 .
 قلورية : 50/1 .
 قلوب الفرائين : 101/1 .
 قلبية : 73/2 ، 104/1 .
 قار (قصر) : 146/1 .
 قانس : 133/1 .
 فراش : 523/1 .
 قودة : 555/1 .
 قونية : 210/1 ، 211 .
 القنطرة : 45/1 .
 القنطرة بقرب طبرية : 126/2 ، 130 .
 قنطرة جربة : 600/1 .
 قنطرة ابن ساكن : 584/1 .
 قنطرة السيف : 163/1 .
 قنطرة قرطبة : 158/1 .
 القنطرة بقرقة : 143/1 .
 قنطرة مجردة : 80/2 ، 92 ، 133 .
 قنطرة واد ملبان على ثنية الساحل : 168/2 .
 قورية : 163/1 .
 قوصرة (جزيرة) : 167/1 .
 قوقدم : 55/1 .
 قونية : 315/1 ، 7/2 ، 31 .
 القيوان : 13/1 ، 24 ، 104 ، 106 ، 112 ، 115 ،
 116 ، 117 ، 119 ، 121 ، 125 ، 126 ، 127 ،
 205 ، 206 ، 209 ، 211 ، 212 ، 213 ، 216 ،
 217 ، 218 ، 219 ، 221 ، 222 ، 224 ، 228 ،
 229 ، 230 ، 232 ، 238 ، 320 ، 325 ،
 329 ، 330 ، 331 ، 333 ، 335 ، 339 ،
 341 ، 342 ، 343 ، 348 ، 349 ، 351 ،
 352 ، 353 ، 355 ، 364 ، 365 ، 367 ،
 368 ، 370 ، 371 ، 372 ، 373 ، 375 ،
 377 ، 380 ، 432 ، 481 ، 514 ، 527 ،
 544 ، 545 ، 555 ، 565 ، 566 ، 573 ،
 576 ، 577 ، 578 ، 587 ، 607 ، 610 ،
 611 ، 612 ، 625 ، 626 ، 99/2 ، 101 ،
 102 ، 107 ، 109 ، 111 ، 113 ، 114 ، 116 ،
 117 ، 121 ، 124 ، 127 ، 128 ، 132 ، 133 ،
 137 ، 138 ، 142 ، 143 ، 146 ، 149 ، 150 ،
 159 ، 167 ، 191 ، 199 ، 203 ، 209 ، 250 ،
 272 ، 273 ، 276 ، 278 ، 280 ، 293 ،
 294 ، 297 ، 306 ، 307 ، 308 ، 309 ،
 310 ، 313 ، 319 ، 320 ، 321 ، 330 ، 338 ،

- 340 ، 349 ، 351 ، 352 ، 353 ، 354 ، كندية : 64/2 .
 357 ، 399 ، 416 ، 424 ، الكنيسة : 135/1 .
 قيسارية : 390/1 ، 404 . كنيسة شنت ياقوب : 156/1 .
 القبطنة : 165/1 . كنيسة الغراب : 156/1 .
 قيقعان : 181/1 . كورة البيرة : 428/1 .
 كورة تدمير : 162/1 . كورة كونكة : 163/1 .
 كورفس : 52/2 . كورفة : 129/1 .
 الكوفة : 195/1 ، 197 ، 200 ، 239 ، 240 ، 241 ، 311 ، 328 .
 الكاف : 93/2 ، 101 ، 107 ، 108 ، 110 ، 111 ، 112 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 ، 124 ، 129 ،
 132 ، 133 ، 137 ، 152 ، 164 ، 208 . كوكب : 407/1 ، 410 .
 كوكب سهيل : 111/1 . كومية : 454/1 ، 462 .
 كونكة : 163/1 . كيب (قصر) : 146/1 .
- كاشغر : 311/1 .
 كندية (موضع قرب صفاقس) : 332/2 .
 كدية أبي علي : 567/1 .
 كدية القيروان : 611/1 .
 كرانطة : 51/1 ، 74 .
 كربلاء : 200/1 .
 كرجستان : 36/2 ، 37 .
 كرط (مرسى) : 99/1 .
 لكرك : 397/1 ، 400 ، 403 ، 410 ، 413 ، 414 .
 كرمان : 304/1 .
 كرمطة (قلعة) : 75/1 .
 كزناية : 80/1 ، 81 .
 كش : 287/1 ، 288 .
 كشطالي : 164/1 .
 الكعبة : 248/1 ، 250 ، 260 ، 267 ، 268 .
 269 ، 271 ، 371 ، 238/2 ، 239 ، 255 ، 339 .
 لقوس (جزيرة) : 43/1 .
 لقنت : 163/1 .
 لك : 146/1 .
 لكندية : 96/2 .
- لاردة : 164/1 .
 لارندة : 31/2 .
 لالا : 125/2 .
 اللاذقية : 409/1 .
 لانية : 50/1 .
 لاجان : 37/2 ، 38 .
 لبددة : 104/1 ، 144 ، 145 ، 325 .
 لبلدة : 161/1 .
 لبننة (قصر) : 136/1 .
 لبليدة : 256/2 ، 261 ، 271 .
 لشبونة : 67/1 ، 157 ، 263 .
 لقوس (جزيرة) : 43/1 .
 لقنت : 163/1 .
 لك : 146/1 .
 لكندية : 96/2 .

- لطة (قصي) : 137/1 .
 لطة (بليدة بالسوس) : 435/1 .
 لوية : 49/1 .
 لوبين : 402/1 .
 لوحقة : 106/1 .
 لورة : 161/1 .
 لورقة : 163/1 .
 ليمان : 72/2 .
- م —
- ماء فرس : 218/1 .
 ماجل باب تونس : 173/2 .
 ماجل باب أبي الربيع : 173/2 .
 ماجل الصاغة : 491/1 .
 ماجل القصر الكبير بسوسة : 173/2 .
 الماغل الكبير الأغلي : 116/1 .
 الماغل الذي بمصلى العيد بنونس : 589/1 .
 مارتلة : 163/1 .
 ماردة : 163/1 .
 مارستان تونس : 589/1 ، 102/2 ،
 ماري : 50/1 .
 مازر : 167/1 .
 مازرة : 333/1 .
 مازونة : 100/1 .
 ماطر : 622/1 .
 ماغوسا : 61/2 .
 مالطة : 23/1 ، 24 ، 167 ، 96/2 ، 157 ، 213 ،
 218 ، 219 ، 220 ، 224 ، 227 .
 مالقة : 111/1 ، 161 ، 162 ، 164 ، 503 ، 523 ،
 538 ، 281/2 .
 مالوكليسان : 72/2 .
 مالتق : 284/1 .
 ماما : 87/1 .
- ماهان : 6/2 .
 ماورغة : 81/1 .
 ماوس : 81/1 .
 مينة : 369/1 .
 المباركة : 575/1 .
 متوسة : 86/1 ، 102 .
 متيجة : 488/1 .
 مجاز الباب : 90/2 .
 مجاز صقلية : 49/1 .
 مجانة : 104/1 ، 125 ، 126 ، 127 ، 224 .
 المجنتي : 130/1 .
 مجردة (وادي) : 623/1 .
 مجريط : 163/1 .
 المحرس : 174/2 ، 200 ، 313 ، 333 ، 454 .
 محرس آدار : 589/1 .
 محرس أبي الجعد : 589/1 .
 محرس الحمامات : 589/1 .
 محرس رراف : 589/1 .
 محل القصارين : 130/2 .
 المحمدية : 366/1 ، 555 ، 563 .
 ابن مخير : 87/1 .
 المخزن : 218/1 .
 مدرسة بير الحجار : 446/2 .
 مدرسة ابن تافراجين : 584/1 .
 مدرسة حسين باي بتونس : 157/2 .
 مدرسة حسين باي بصفاقس : 158/2 ، 391 ،
 394 ، 414 ، 416 .
 مدرسة السلطان ملك شاه السلجوقي بأصهان :
 314/1 .
 مدرسة الشماعين : 568/1 .
 المدرسة الصوفية : 239/2 .
 مدرسة بالطيبين بتونس قرب جامع الزيتونة :
 158/2 .
 مدرسة علي باشا بير الحجار : 162/2 .
 مدرسة علي باشا بحومة عاشور : 162/2 .

- مدرسة علي باشا بالقشاشين : 162/2 .
 مدرسة عتيق الجمل : 568/1 .
 المدرسة المرادية بتونس : 160/2 ، 400 ، 419 .
 المدرسة المرادية بحرية : 106/2 ، 439 .
 المدرسة المستنصرية ببغداد : 277/1 .
 مدرسة الملك الصالح الأيوبي : 418/1 .
 المدرسة المنتصرية : 602/1 .
 مدرسة نظام الملك ببغداد : 278/1 ، 311 .
 مدرسة يوسف داي : 92/2 .
 مدلين : 163/1 .
 مدن إفريقية : 20/1 ، 24 ، 367 .
 مدينة الزهراء : 423/1 .
 مدينة ابن السلم : 160/1 .
 مدينة السيد غازي : 24/2 .
 مدينة القهر : 32/2 .
 المدينة المنورة : 5/1 ، 15 ، 25 ، 190 ، 199 ، 205 ، 396 ، 263/2 ، 366 .
 مر الطهران : 237/1 .
 مراغة : 284/1 .
 مراقية : 49/1 .
 مراکش : 60/1 ، 61 ، 62 ، 63 ، 433 ، 444 ، 446 ، 447 ، 448 ، 455 ، 456 ، 459 ، 460 ، 463 ، 464 ، 465 ، 467 ، 468 ، 469 ، 471 ، 472 ، 473 ، 476 ، 477 ، 478 ، 479 ، 489 ، 494 ، 503 ، 507 ، 508 ، 517 ، 522 ، 526 ، 529 ، 542 ، 543 ، 544 ، 545 ، 546 ، 549 ، 178/2 ، 281 ، 283 ، 341 .
 مربلة : 162/1 ، 525 .
 مرج الحديد : 469/1 .
 مرج دابق : 45/2 .
 مرج الشيخ : 133/1 .
 مرج صفورية : 401/1 .
 مرسى آسني : 67/1 ، 68 .
 مرسى أرزاو : 100/1 .
 مرسى أنشلة : 257/2 .
 مرسى البرج : 512/1 .
 مرسى بوزكور : 99/1 .
 المرسى بتونس : 598/1 ، 121/2 .
 مرسى حلق الوادي : 73/2 .
 مرسى الروم : 103/1 ، 331/2 .
 مرسى اللوزة : 264/2 .
 مرسى مازيغن : 66/1 .
 مرسى ماست : 68/1 .
 مرسى الخرز : 104/1 ، 123 ، 124 ، 134 .
 مرسى الدجاج : 91/1 ، 92 ، 102 .
 مرسى رأس تيني : 164/1 .
 مرسى الزيتونة : 103/1 .
 مرسى سوسة : 379/1 .
 مرسى الشعراء : 86/1 .
 مرسى صفاقس : 190/2 ، 220 .
 مرسى الطرفاوي : 146/1 .
 مرسى طرقة : 146/1 .
 مرسى عمارة : 146/1 .
 مرسى الغيط : 66/1 .
 مرسى فضالة : 63/1 ، 66 .
 مرسى قصر مصمودة : 45/1 .
 مرسى قصر النخلة : 135/1 .
 مرسى كرت : 99/1 .
 مرسى الكنائس : 145/1 ، 146 .
 مرسى المهديّة : 346/1 ، 484 .
 مرسى بني وجاص : 134/1 .
 مرسية : 162/1 ، 427 ، 466 ، 476 ، 537 ، 544 .
 المرصد (قصر) : 348/1 .
 مرعش : 387/1 .
 مرق الليل : 138/2 .
 مرماجة : 125/1 ، 127 .
 مرنّاق : 229/1 ، 230 ، 126/2 .
 مرو : 306/1 .
 المروة : 179/1 .

- المرية : 156/1 ، 157 ، 159 ، 162 ، 164 ، 428 ، مسكينة : 104/1 ، 127 ، 225 .
 429 ، 440 ، 444 ، 456 . مسلاتة : 619/1 ، 620 .
 الزارح : 85/1 . مسلتا الإسكندرية : 147/1 .
 مزاور : 75/1 . مسوفة : 55/1 .
 مزة : 390/1 . المسيلة : 51/1 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 86 ، 87 ،
 مزغيطن : 85/1 ، 102 . 95 ، 127 ، 128 ، 556 ، 567 .
 الزمة : 99/1 ، 164 . مسينا : 166/1 ، 167 ، 329 .
 مساجد المهديّة : 367/1 . مشانة : 100/1 .
 مساكن : 375/2 . المشرق : 23/1 ، 175 ، 203 ، 215 ، 223 ، 227 ،
 مستغانم : 100/1 . 242 ، 260 ، 285 ، 326 ، 328 ، 421 ،
 مستيح : 131/1 . 452 ، 454 ، 480 ، 505 ، 569 ، 241/2 ،
 مسجد إبراهيم : 173/1 . 273 ، 330 ، 368 .
 المسجد الأعظم بصفاقس : 175/2 ، 373 ، 383 ، مصانع صفاقس : 135/2 ،
 469 . مصانع الماء بتونس : 163/2 .
 مسجد باجة : 106/2 . مصر : 9/1 ، 10 ، 11 ، 13 ، 17 ، 21 ، 38 ، 46 ،
 مسجد بهلول : 85/1 . 52 ، 119 ، 147 ، 171 ، 175 ، 177 ، 195 ،
 مسجد الحدادين بالقيروان : 335/1 . 204 ، 205 ، 208 ، 209 ، 212 ، 213 ،
 المسجد الحرام : 249/1 ، 267 ، 255/2 ، 449 . 217 ، 218 ، 219 ، 220 ، 230 ، 231 ، 242 ،
 مسجد حسين باي بتونس : 157/2 . 255 ، 256 ، 261 ، 262 ، 271 ، 276 ،
 مسجد حمودة باشا بتونس : 102/2 . 286 ، 289 ، 290 ، 293 ، 295 ، 320 ،
 مسجد الرايات : 161/1 . 321 ، 325 ، 327 ، 328 ، 339 ، 340 ،
 مسجد ريف باب البحر بصفاقس : 186/2 . 353 ، 354 ، 355 ، 356 ، 357 ، 361 ،
 مسجد ابن سالم بالقيروان : 248/2 . 362 ، 366 ، 371 ، 373 ، 374 ، 386 ،
 مسجد ضرار : 268/1 . 387 ، 389 ، 392 ، 393 ، 394 ، 395 ،
 مسجد الشيخ أبي علي ابن خلدون البلوي : 367/1 . 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 ، 401 ،
 مسجد علي رايس داي بقرب القصبة : 138/2 . 406 ، 407 ، 411 ، 413 ، 416 ، 418 ، 432 ،
 مسجد عمرو بن العاص : 371/1 . 453 ، 480 ، 481 ، 484 ، 487 ، 488 ،
 مسجد قرطبة : 423/1 . 489 ، 505 ، 527 ، 562 ، 566 ، 571 ،
 مسجد اللخمي بصفاقس : 276/2 ، 321 . 5/2 ، 41 ، 47 ، 48 ، 49 ، 80 ، 82 ، 150 ،
 مسجد معلق على الطريق بالمهدية : 453/1 . 187 ، 217 ، 239 ، 242 ، 244 ، 250 ،
 المسجد النبوي : 383/2 . 267 ، 273 ، 323 ، 339 ، 357 ، 360 ،
 مسجد يوسف داي برأس سوق الترك بتونس : 92/2 . 364 ، 370 ، 375 ، 380 ، 382 ، 391 ،
 مسطاسة (حصن) : 98/1 . 416 ، 418 ، 419 ، 424 ، 430 ، 437 ،
 المسعودة (قصر ينقة) : 344/2 . 438 ، 445 ، 449 .
 مسفهان (جزيرة) : 43/1 . مصلى تونس : 546/1 .

- مصلی الجنائز : 209/1 .
 مصلی الربط بصفاقس : 390/2 .
 مصلی القيروان : 373/1 .
 مصلی المهديّة : 345/1 ، 350 .
 مطماطة : 90/2 ، 93 .
 مصيصة : 501/1 .
 المطاف : 186/1 ، 267 .
 معرة النعمان : 389/1 .
 المسكر : 77/1 .
 المعلّقة : 120/1 ، 485 ، 487 ، 622 .
 المعمورة : 73/1 .
 المغارة : 85/1 .
 مغار الرقيم : 133/1 .
 المغرب : 12/1 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 36 ، 37 ، 38 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 52 ، 53 ، 58 ، 72 ، 75 ، 76 ، 90 ، 96 ، 112 ، 115 ، 123 ، 151 ، 152 ، 153 ، 165 ، 195 ، 196 ، 201 ، 204 ، 205 ، 212 ، 213 ، 215 ، 217 ، 218 ، 220 ، 230 ، 231 ، 260 ، 268 ، 324 ، 327 ، 328 ، 329 ، 354 ، 357 ، 359 ، 361 ، 367 ، 368 ، 389 ، 421 ، 427 ، 432 ، 433 ، 452 ، 474 ، 477 ، 482 ، 484 ، 488 ، 494 ، 499 ، 505 ، 517 ، 518 ، 519 ، 529 ، 535 ، 536 ، 542 ، 546 ، 554 ، 562 ، 567 ، 572 ، 574 ، 575 ، 577 ، 578 ، 582 ، 597 ، 598 ، 601 ، 607 ، 608 ، 609 ، 19/2 ، 51 ، 242 ، 267 ، 312 ، 320 ، 361 ، 368 .
 المغرب الأدنى : 20/1 ، 104 ، 263 .
 المغرب أو الغرب الأقصى : 20/1 ، 49 ، 51 ، 53 ، 61 ، 69 ، 93 ، 242 ، 445 ، 453 ، 463 ، 477 ، 488 ، 521 ، 522 ، 534 ، 597 ، 457/2 .
 المغرب أو الغرب الأوسط : 20/1 ، 49 ، 51 ، 79 ، 93 ، 104 ، 151 ، 352 ، 445 ، 488 ، 548 .
 مغيلة : 51/1 ، 71 .
 مقابر القيروان : 209/1 .
 مقام إبراهيم : 268/1 .
 مقام سيدي جبلة : 298/2 .
 مقام سيدي أبي الحسن اللخمي : 369/2 ، 370 ، 378 .
 مقام سيدي السبق : 376/2 .
 مقام سيدي الصفار : 322/2 .
 مقام سيدي صبيد : 383/2 .
 مقام سيدي عباس الجديدي : 292/2 .
 مقام سيدي عبد الرحمان الطباع : 11/1 ، 282/2 ، 374 .
 مقام الشيخ النونشي : 203/2 .
 مقام سيدي أبي يحيى الضابط : 337/2 ، 416 .
 مقبرة سيدي أبي عكازين بالمسعودة : 345/2 .
 مقبرة صفاقس : 280/2 .
 مقبرة ابن مهنا : 552/1 .
 مقدونية : 50/1 .
 مقرة : 51/1 ، 95 .
 مكّة : 177/1 ، 178 ، 180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186 ، 188 ، 190 ، 197 ، 200 ، 201 ، 217 ، 259 ، 260 ، 267 ، 268 ، 269 ، 311 ، 416 ، 452 ، 453 ، 551 ، 20/2 ، 235 ، 242 ، 250 ، 278 ، 368 .
 مكتبة جامع الزيتونة : 14/1 .
 مكتبة حسن حسني عبد الوهاب : 51/1 .
 مكتبة الشيخ علي النوري : 161/1 .
 مكتبة الشيخ محمد الصادق النيفر : 15/1 .
 المكتبة الوطنية بباريس : 10/1 ، 26 ، 27 .
 المكتبة الوطنية بتونس : 15/1 ، 17 ، 26 .
 مكناسة : 51/1 ، 71 ، 72 .
 مكناسة (الأندلس) : 164/1 ، 428 ، 455 .
 مكول : 64/1 ، 65 .
 مل : 454/1 ، 457 .

- الملاحة : 146/1 .
 الملاسين : 105/2 .
 ملالة : 455 ، 453/1 .
 الملتزم : 244/1 .
 ملطية : 25/2 .
 ملعب ثرمة (من بلاد صقلية) : 83/1 .
 مليانة : 488 ، 80 ، 51/1 .
 مليتية : 132/1 .
 مليلة : 99 ، 51/1 ، 75 .
 ممالك خراسان : 41/2 .
 ممالك الروم : 26/2 ، 295/1 .
 ممالك العراق : 302/1 .
 مملكة البندقية : 72/2 .
 ممس : 222/1 .
 المنار : 136/1 .
 منار الإسكندرية : 150 ، 149/1 .
 منارة القرون : 311/1 .
 منبج : 387 ، 386/1 .
 المنزل : 114 ، 94/1 .
 منزل باشو : 504/1 .
 منزل خارجة : 369/1 .
 منزل زريق : 509/1 .
 منزل قلمام : 303/2 .
 المنستير : 500 ، 342 ، 137 ، 136 ، 113/1 ، 501 ، 502 ، 604 ، 102/2 ، 114 ، 116 ، 132 ، 149 ، 257 ، 321 .
 المنشار (رملة) : 134/1 .
 المنشية بطرابلس : 206/2 .
 المنصف : 130/1 .
 المنصورة بمصر : 357/2 ، 418 ، 417 ، 415/1 ، 360 .
 المنصورية (حصن) : 102/1 .
 المنكب : 162/1 .
 منهوشة : 132/1 .
 المورة : 65/2 .
 الموصل : 316/1 .
 منورة : 165/1 .
 منى : 187/1 .
 المنية (قرب جبينة) : 295 ، 293/2 .
 المنيطرة : 394/1 .
 المهديّة : 113 ، 112 ، 104 ، 24 ، 22 ، 19/1 ، 114 ، 137 ، 138 ، 332 ، 335 ، 337 ، 344 ، 345 ، 346 ، 347 ، 348 ، 349 ، 350 ، 351 ، 352 ، 353 ، 354 ، 355 ، 357 ، 367 ، 368 ، 373 ، 375 ، 378 ، 379 ، 380 ، 381 ، 383 ، 384 ، 452 ، 453 ، 463 ، 480 ، 481 ، 482 ، 483 ، 484 ، 485 ، 486 ، 487 ، 489 ، 490 ، 492 ، 493 ، 494 ، 496 ، 497 ، 498 ، 499 ، 504 ، 510 ، 511 ، 512 ، 513 ، 514 ، 515 ، 516 ، 517 ، 545 ، 547 ، 555 ، 559 ، 566 ، 573 ، 576 ، 582 ، 584 ، 587 ، 612 ، 194/2 ، 195 ، 198 ، 199 ، 260 ، 263 ، 279 ، 290 ، 293 ، 294 ، 295 ، 296 ، 300 ، 321 ، 346 .
 المهديتان : 381/1 .
 الموصل : 241/2 ، 387 ، 386 ، 295/1 .
 مولة : 163/1 .
 الميزاب : 267/1 .
 ميلة : 102 ، 82 ، 81 ، 51/1 .
 المينة : 97/1 .
 ميناء ناورين : 72/2 .
 ميورقة : 519 ، 503/1 .
 — ن —
 نابل : 167 ، 136 ، 126/1 .
 نابلس : 404/1 .
 الناصرة : 404/1 .

- الناصرية بصفاقس : 179/2 ، 371 .
 ناظور صفاقس : 225/2 .
 نداي : 86/1 .
 النظرون : 413 ، 405/1 .
 نفزاة : 106/1 ، 115 ، 352 ، 514 ، 555 ، 595 .
 نفطة : 106/1 ، 352 ، 545 ، 575 .
 نفيس : 58/1 .

— ه —

- هاز : 87/1 .
 هجر : 263/1 ، 268 ، 271 .
 هراة : 289/1 .
 هرقلية : 50/1 ، 104 .
 همدان : 308/1 .
 الهند : 162/1 ، 172 ، 180 ، 289 ، 300 ، 301 .
 هنشير الستين : 316/2 .
 هنين : 99/1 ، 164 .
 هور (جون) : 101/1 .
 هيكل الزهرة (جبل) : 156/1 .

— و —

- وادران : 621/1 ، 312/2 .
 وادي آشي : 162/1 ، 523 ، 539 .
 وادي اغفو : 479/1 .
 وادي أم ربيع : 63/1 ، 529 .
 وادي ايناون : 74/1 .
 وادي بجانة : 160/1 .
 وادي بجاية : 94/1 ، 556 .
 وادي تيم : 358/1 .
 وادي تين مل : 459/1 .
 وادي جازوت : 424/1 .
 وادي جهنم : 406/1 .
 وادي الحجارة : 163/1 .
 الناصرية بصفاقس : 179/2 ، 371 .
 ناظور صفاقس : 225/2 .
 نداي : 86/1 .
 النظرون : 413 ، 405/1 .
 نفزاة : 106/1 ، 115 ، 352 ، 514 ، 555 ، 595 .
 نفطة : 106/1 ، 352 ، 545 ، 575 .
 نفيس : 58/1 .
 نقاوس : 51/1 ، 81 ، 96 ، 105 .
 نفطة : 445/2 .
 نكسار : 25/2 .
 نمالته : 74/1 .
 نهاوند : 174/1 ، 234/2 .
 نهر أسعير : 65/1 .
 نهر أولكس : 73/1 .
 نهر البلاء : 225/1 .
 نهر تاجية : 156/1 .
 نهر تانسيف : 62/1 .
 نهر الثلج (شنيل) : 162/1 .
 نهر جيحون : 304/1 ، 307 .
 نهر ديابوس : 50/1 .
 نهر دتو : 50/1 .
 نهر سبو : 74/1 .
 نهر سجلماصة : 56/1 .
 نهر سفدد : 98/1 .
 نهر سيحون : 307/1 .
 نهر شلف : 79/1 ، 80 .
 نهر عباس : 166/1 .
 نهر فاس : 74/1 .
 نهر الفرات : 307/1 ، 308 .
 نهر قسنطينة : 85/1 .
 نهر مجردة : 135/1 .
 نهر مرغيت : 76/1 .
 النهروين : 128/1 .
 نوبة : 135/1 ، 136 ، 175 .
 نول لمطة : 51/1 ، 54 ، 55 .

- وادي الرمل : 49/1 ، 152/2 .
 وادي الزرقاء : 147/2 .
 وادي الزقاق : 147/2 .
 وادي سهر : 84/1 .
 وادي شال : 85/1 .
 وادي شلف : 101/1 .
 وادي صاع : 75/1 .
 وادي عباس : 493/1 .
 وادي العبيد : 477/1 .
 وادي عقارب : 315/2 .
 وادي العقيق : 349/2 .
 وادي العلم : 128/2 .
 وادي القرى : 237/1 .
 وادي القصب : 102/1 ، 103 ، 336/2 .
 وادي القيروان : 219/1 .
 الوادي الكبير : 522/1 .
 وادي أبي كريب : 330/1 .
 وادي لادس : 144/1 .
 وادي المالطين : 141/1 .
 وادي مجردة : 567/1 ، 591 .
 وادي نخيل : 133/1 .
 وادي سنات : 71/1 .
 وادي سهر : 214/1 .
 وادي مسون : 75/1 .
 الوادي الملح : 94/1 .
 وادي ملوية : 75/1 ، 222 .
 وادي وارو : 78/1 .
 وادي الوحش : 349/2 .
 وادي وهت : 94/1 .
 وارقلان : 106/1 ، 128 ، 129 .
 واركلان : 363/1 .
 بني وازلفن : 79/1 ، 80 .
 واسط : 258/1 ، 260 .
- الواقصة : 311/1 .
 ويلة : 163/1 .
 وجدة : 51/1 ، 575 .
 ودان : 218/1 ، 518 .
 ورداسة : 130/1 .
 الوردانية : 99/1 .
 بني وزار : 100/1 .
 وسلات : 132/2 ، 138 ، 167 .
 وطن وشتاة : 590/1 .
 وكالة العطارين : 119/2 .
 وقور : 101/1 ، 120 .
 وليلة : 161/1 .
 ولجة السدرة : 600/1 .
 وهران : 17/1 ، 51 ، 78 ، 88 ، 100 ، 447 ،
 448 ، 463 ، 575 ؛ 134/2 ، 157 .
 ونشريس : 455/1 .
- ي -
- يابسة : 503/1 .
 يابورة : 163/1 .
 يافا : 391/1 ، 412 ، 419 .
 الياقوتة بالمنستير : 501/1 .
 يثرب : 190/1 .
 اليشانة : 161/1 .
 يشتر : 422/1 .
 يلل : 77/1 .
 اليمن : 184/1 ، 188 ، 190 ، 260 ، 400 ، 401 ،
 416 ، 432 ، 505 .
 اليهودية : 132/1 .
 يونقة : 242/2 .

فهرسُ أسماء القبائل والطوائف

— أ —

- بنو إسرائيل : 180/1 ، 122/2 ، 240 ، 253 .
 بنو إسماعيل : 179/1 ، 182 ، 183 ، 184 ، 190 .
 الإشييلون : 596/1 .
 أشراف المغرب : 322/1 .
 الأشعريون : 190/1 ، 447/2 .
 بنو اشقيلولة : 523/1 .
 أشياخ العرب الديباين : 508/1 .
 أشياخ الموحدين : 467/1 ، 471 ، 477 ، 496 ، 545 ، 512 .
 أصحاب النبي : 40/1 .
 أعداء الدين : 79/1 ، 143 .
 الأعراب : 113/1 ، 129 ، 370 ، 371 ، 375 ، 377 ، 378 ، 379 ، 482 ، 483 ، 510 ، 511 ، 555 ، 563 ، 567 ، 584 ، 601 ، 607 ، 622 ، 624 ، 94/2 ، 97 ، 100 ، 105 ، 109 ، 112 ، 115 ، 154 ، 167 ، 175 ، 191 ، 279 ، 299 ، 306 ، 386 .
 الأعشاش : 171/2 .
 الأعلاج : 609/1 ، 97/2 .
 الأغالبة أو بنو الأغلب : 116/1 ، 322 ، 326 ، 172/2 ، 193 ، 248 ، 249 ، 266 .
 الأفارقة : 207/1 .
 افرنج الأندلس : 17/1 ، 78 .
 الإفرنج : 46/1 ، 112 ، 113 ، 114 ، 123 ، 148 ، 276 ، 380 ، 381 ، 389 ، 390 ، 394 .
 آل عثمان : 22/1 ، 297 ، 317 ، 8/2 ، 13 ، 26 ، 31 ، 49 ، 66 ، 69 .
 الأباضية : 128/1 ، 347 .
 الأبدال (طليقة أولياء) : 242/2 ، 285 ، 458 .
 أبناء عبد الناظر : 302/2 .
 بنو إبراهيم : 55/1 .
 الأتابكية : 54/2 .
 الأتراك : 253/1 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ، 272 ، 312 ، 389 ، 418 ، 42/2 ، 131 ، 194 ، 553 .
 الأتيج : 372/1 ، 374 ، 193/2 .
 اجلاص : 124/2 .
 الاحتلال الإسباني : 22/1 .
 الاحتلال الترماني : 19/1 ، 24 .
 الأحمدية (طريقة سيدي أحمد البدوي) : 360/2 .
 الأنخيار (طبة أولياء) : 242/2 .
 أرعن : 58/1 .
 أريلوشن : 71/1 .
 الأزد : 190/1 .
 أسارى المسلمين : 407/1 ، 598 ، 609 ، 61/2 ، 71 ، 219 .
 أسارى النصاري : 91/1 .
 الاستبارية : 403/1 .

- 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 400 ، 405 ، أنكطوطاؤون : 58/1 .
 406 ، 408 ، 411 ، 412 ، 415 ، 416 ، 417 ، أنمار : 190/1 .
 419 ، 433 ، 435 ، 438 ، 466 ، 467 ، أهل الإسكندرية : 148/1 .
 470 ، 474 ، 475 ، 476 ، 483 ، 490 ، أهل الأندلس : 44/1 ، 153 ، 154 ، 384 ، 434 .
 491 ، 497 ، 498 ، 499 ، 503 ، 26/2 ، 435 ، 476 ، 590 ، 70/2 ، 90 .
 27 ، 49 ، 238 ، أهل أنطاكية : 410/1 .
 إفرنج الشام : 397/1 .
 الأقطاب : 241/2 ، 242 ، 458 .
 أكنفيس : 58/1 .
 الأكراد : 392/1 ، 81/2 .
 الأكراد الروادية : 393/1 .
 أمراء الإسلام : 12/1 ، 36 ، 22/2 ، 76 .
 أمراء بني أمية : 38/1 .
 أمراء تونس التابعون للسلطنة العثمانية : 22/1 ، 85/2 .
 أمراء بني حفص : 22/1 .
 أمراء بني العباس بالعراق : 21/1 ، 38 .
 أمراء بني العباس بالمشرق : 21/1 ، 299 .
 أمراء بني العباس بالمغرب : 21/1 ، 38 ، 320 ، 322 .
 أمراء خراسان : 300/1 .
 أمراء السناجق : 71/2 ، 74 .
 أمراء المثلثين : 70/1 .
 أمراء الموحدين : 22/1 .
 أمراء الأندلس : 436/1 .
 أملو : 69/1 .
 بنو أمية : 20/1 ، 157 ، 158 ، 199 ، 201 ، 203 ، 204 ، 223 ، 241 ، 279 ، 327 ، 354 ، 421 ، 426 ، 447 ، 533 ، 537 ، 148/2 .
 الأنبياء : 19/1 ، 178 ، 344 ، 404 ، 21/2 .
 أنتفاكن : 71/1 .
 أنتوزكيت : 58/1 .
 أنتي نتات : 58/1 .
 الأندلسيون : 525/1 ، 271/2 .
 أنسطيط : 58/1 .
 الأنصار : 190/1 ، 199 .
- أهل الجريد : 53/1 ، 530 ، 580 .
 أهل الجزائر : 86/2 ، 94 ، 97 ، 116 ، 117 ، 126 ، 146 .
 أهل جزيرة شريك : 322/1 .
 أهل الجماعة : 454/1 .
 أهل الحامة : 530/1 ، 133/2 ، 336 .
 أهل حلب : 46/2 .
 أهل حلق الوادي : 622/1 .
 أهل خميس : 454/1 .
 أهل الدار : 454/1 .

- أهل دمشق : 291/1 ، 292 ، 387 .
 أهل الريف : 421/1 .
 أهل الرضين بتونس : 611/1 .
 أهل زويلة : 493/1 ، 494 .
 أهل الساقة : 454/1 .
 أهل سبتة : 97/1 .
 أهل سبعين : 454/1 .
 أهل سيطة : 207/1 .
 أهل سلوري : 29/2 .
 أهل السنة : 279/1 ، 330 ، 331 ، 334 ، 341 ، 364 ، 367 ، 396 ، 39/2 ، 41 ، 67 ، 232 ، 266 ، 467 .
 أهل السواد (الساحل) : 350/1 .
 أهل السوس : 432/1 ، 464/2 .
 أهل سوسة : 379/1 ، 381 ، 490 ، 499 ، 586 ، 191/2 .
 أهل الشام : 221/1 ، 223 ، 241 .
 أهل شروان : 41/2 .
 أهل صفاقس : 6/1 ، 23 ، 493 ، 52/2 ، 116 ، 125 ، 179 ، 180 ، 194 ، 196 ، 199 ، 200 ، 212 ، 213 ، 215 ، 216 ، 217 ، 246 ، 303 ، 316 ، 317 ، 332 ، 347 ، 348 ، 349 ، 454 .
 أهل صقلية : 333/1 .
 أهل الصين : 153/1 .
 أهل طرابلس : 106/1 ، 341 ، 497 ، 509 ، 104/2 ، 136 ، 137 ، 172 ، 460 ، 470 .
 أهل العدو : 44/1 ، 432 .
 أهل العراق : 201/1 ، 450/2 .
 أهل عرو : 300/2 ، 301 ، 302 .
 أهل قابس : 107/1 ، 484 ، 509 ، 530 ، 172/2 ، 309 ، 371 .
 أهل القاهرة : 357/1 .
 أهل القبائل : 454/1 .
 أهل قبرس : 59/2 ، 60 .
 أهل القبلة : 352/1 .
 أهل قرطبة : 425/1 .
 أهل قرقة : 172/2 ، 338 ، 339 .
 أهل قفصة : 497/1 .
 أهل قسنطينة : 578/1 ، 592 .
 أهل القيروان : 213/1 ، 325 ، 330 ، 334 ، 336 ، 341 ، 368 ، 371 ، 373 ، 379 ، 607 .
 أهل الكاف : 115/2 ، 116 ، 124 ، 146 .
 أهل الكفر والفضلال : 24/1 .
 أهل الكهف : 158/1 ، 232/2 ، 233 .
 أهل الكوفة : 200/1 .
 أهل مالطة : 213/2 ، 216 ، 218 ، 220 ، 361 .
 أهل المحرس : 201/2 ، 344 .
 أهل المدينة : 199/1 .
 أهل مراکش : 476/1 .
 أهل المرية : 464/1 .
 أهل مصر : 148/1 ، 175 ، 399 ، 400 ، 419 ، 234/2 ، 262 .
 أهل المغرب : 55/1 ، 115 ، 118 ، 217 ، 366 ، 434 ، 437 ، 455 ، 463 ، 262/2 .
 أهل مكة : 267/1 .
 أهل ملوك (الملالة) : 300/2 ، 301 ، 302 .
 أهل المهديّة : 487/1 ، 490 ، 498 ، 272/2 .
 أهل نفيس : 446/1 .
 أهل وارقلان : 130/1 .
 أهل وسلات : 127/1 .
 الأوتاد : 458/2 .
 أوربة : 53/1 ، 80 .
 أولاد البحار : 204/2 .
 الأوس : 190/1 ، 191 .
 أولاد حمزة : 97/2 .
 أولاد أبي زيان : 113/2 .
 أولاد زيد : 313/2 .
 أولاد أبي سالم : 97/2 .
 أولاد سبأ : 190/1 .
 أولاد سعيد : 607/1 ، 620 ، 94/2 ، 97 ، 98 ،

- 99 ، 111 ، 116 ، 117 ، 121 ، 127 ، 130 ،
 131 ، 133 ، 152 .
 أولاد الشامي : 113/2 .
 أولاد شتوف : 97/2 ، 100 .
 أولاد الشيخ نعمون : 607/1 .
 أولاد صولة : 306/2 .
 أولاد عنان : 344/2 .
 أولاد غانية : 503/1 .
 أولاد قابيل : 176/1 .
 أولاد أبي الليل : 575/1 ، 576 ، 577 ، 582 ،
 586 ؛ 97/2 .
 أولاد مدافع : 97/2 .
 أولاد مندبل : 573/1 .
 أولاد مهلهل : 575/1 ، 576 ، 577 ، 582 .
 أولاد الهاني : 353/2 .
 أولاد الوافي : 302/2 .
 أولياء الساحل : 455/2 ، 457 .
 أومانو : 88/1 .
 أيزكرو : 80/1 .
 أيلان : 63/1 .
 الأيوبيين : 21/1 ، 418 ، 419 .
- 216 ، 217 ، 218 ، 222 ، 223 ، 224 ،
 226 ، 228 ، 230 ، 231 ، 232 ، 235 ،
 269 ، 323 ، 351 ، 352 ، 354 ، 363 ،
 425 ، 445 ، 446 ، 601 .
 بنو برزال : 79/1 .
 بنو برغواطة : 63/1 .
 بنو برونوس : 73/1 .
 بنو بسيل : 73/1 .
 بطارقة الروم : 24/2 .
 بطن بني عامر بن صعصعة : 374/1 .
 البكاكشة : 302/2 .
 البكلاريكية : 71/2 ، 82 .
 بنو أبي بلال : 80/1 .
 البلكباشية : 86/2 ، 87 ، 118 .
 البنادقة (البنسيان) : 15/1 ، 21 ، 214/2 ، 215 ،
 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 221 ، 222 ، 227 ،
 228 .
 بهلول : 74/1 .
 بولان : 88/1 .
 بنو بويه : 271/1 .

— ت —

- التابعون : 212/1 ، 230 .
 تادلة : 447/1 .
 بنو تاشفين : 55/1 ، 448 .
 تامسنا : 63/1 .
 التتر أو التتار : 21/1 ، 24 ، 279 ، 283 ، 290 ،
 291 ، 296 ، 316 ، 317 ، 338 ، 419 ؛ 5/2 ،
 10 ، 11 ، 31 .
 التجار : 50/2 ، 218 .
 تجار النصارى : 598/1 .
 تجين : 88/1 ، 548 .
 التراكمة : 75/2 .
- باشوات العساكر العثمانية : 623/1 .
 الباطنية : 358/1 .
 البليات : 94/2 ، 97 ، 104 .
 بجيلة : 190/1 .
 البرابر : 67/1 ، 68 ، 73 ، 104 ، 116 ، 161 ،
 212 .
 البراهمة : 103/1 .
 البربر : 20/1 ، 52 ، 53 ، 56 ، 64 ، 66 ، 69 ،
 79 ، 82 ، 101 ، 110 ، 126 ، 128 ، 130 ،
 131 ، 141 ، 153 ، 154 ، 204 ، 212 ، 215 .

— ب —

الترك : 257/1 ، 260 ، 279 ، 280 ، 307 ، 562 ،

607 ؛ 6/2 ، 42 ، 129 ، 352 .

التركمان : 6/2 ، 7 ، 25 .

بنو تسكدلت : 71/1 .

بنو تسلت : 63/1 .

تكلمان : 71/1 .

تمالة : 55/1 .

تمطلاس : 88/1 .

تمية : 55/1 .

التونكجية : 74/2 .

- ح -

الحجاج : 186/1 ، 187 ، 263 ، 267 ، 268 ،

269 ، 368 ؛ 50/2 .

حرسون : 80/1 .

الحروفية : 38/2 .

حضر موت : 190/1 .

الحفاظ : 454/1 .

بنو حفص : 22/1 ، 38 ، 541 ، 601 ، 626 ؛

97/2 ، 99 .

الحفصيون : 544/1 ، 545 ، 623 ؛ 199/2 .

حكّام تونس : 6/1 .

بنو أبي حكيم : 80/1 .

حكيم ؛ 586/1 ، 595 ؛ 243/2 .

بنو حماد : 82/1 ، 488 .

بنو حمود الإدريسيون : 425/1 ، 427 .

حمير : 52/1 ، 54 ، 190 ، 431 ، 432 ، 448 .

الحنابلة : 48/2 .

الحنانشة : 113/2 .

الحنفية : 314/1 ، 48/2 ، 162 .

- ث -

ثعلبة : 190/1 ، 191 .

ثمود : 180/1 .

ثوار افريقية : 22/1 ، 503 .

ثوار الأندلس : 427/1 .

- ج -

بنو جامع : 481/1 .

الجباليون : 130/2 .

جدالة : 55/1 ، 432 .

جذام : 190/1 ، 191 .

الجراكسة : 420/1 ، 42/2 ، 45 ، 47 .

جرهم : 179/1 ، 180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 185 ،

190 .

جرهم الثانية : 180/1 .

بنو جرير : 302/2 .

الجزيريون : 122/2 ، 128 .

ابخلالقة : 424/1 .

بنو جلود : 444/2 ، 445 ، 446 ، 466 ، 467 .

الجهمية : 255/1 .

- خ -

خشم : 190/1 .

خراسيون : 267/1 .

خراعة : 183/1 ، 184 ، 185 ، 186 ، 190 .

الخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة : 190/1 ، 191 .

- خزيمة : 191/1 .
 بنو الخطّاب المواريون : 20/1 ، 21 ، 22 .
 خلافة بني أمية بالأندلس : 21/1 ، 421 .
 خلافة بني أمية بالمشرق : 38/1 ، 169 .
 خلافة النبي ﷺ : 20/1 .
 الخلفاء : 186/1 .
 الخلفاء الأربعة : 20/1 ، 21 ، 232 .
 الخلفاء الراشدون : 170/1 ، 201 ، 252 ، 414 ، 546 .
 خلفاء الصحابة : 20/1 ، 38 ، 169 .
 خلفاء بني العباس : 21/1 ، 38 ، 240 ، 273 ، 285 ، 274 .
 الخلفاء العباسيون ببغداد : 286/1 .
 الخلفاء العبيديون : 329/1 ، 338 .
 الخلفاء الفاطميون : 268/1 .
 خلفاء مصر : 339/1 .
 الخلفاء المصريون : 329/1 .
 بنو أبي خليفة : 80/1 .
 بنو أبي خليل : 80/1 .
 الخوارج : 24/1 ، 128 ، 130 ، 197 ، 240 ، 320 ، 334 ، 352 .
 الخوارزمية : 21/1 ، 299 ، 319 .
- ذرية عطاء الله السلمي : 349/2 ، 352 .
 ذرية الإمام علي : 327/1 .
 ذرية أولاد قحطان : 180/1 ، 181 ، 188 .
 الذواودة : 518/1 ، 529 ، 547 ، 575 ، 586 .

— ذ —

— د —

— ر —

دار = (مصطلح عسكري عثماني لمجموعة من

- العسكر) : 83/2 .
 الدانشمندية : 26/2 .
 الداوية : 403/1 .
 الدايات : 87/2 ، 88 ، 97 ، 103 ، 110 .
 دباب : 130/1 ، 506 ، 554 .
 الدبابيون : 506/1 ، 518 .
 الدرايسة : 302/2 .
 الدروز : 358/1 .
 بنو راشد : 88/1 .
 الرافضة : 302/1 ، 367 ، 374 ، 375 ، 38/2 ، 41 .
 ربوجة : 53/1 .
 ربيعة : 88/1 ، 101 ، 185 ، 191 ، 248/2 .
 الرجال (طبقة أولياء) : 242/2 .
 رجال السنة : 254/1 ، 444/2 .
 رجال الصحيح : 59/2 .

- رجرجة : 63/1 ، 67 .
 الرسل : 19/1 .
 بنو الرند رؤساء قفصة : 506/1 .
 رهانة : 131/1 .
 الرهبان : 24/2 .
 رهونة : 63/1 .
 الروم الأفارقة : 165 ، 120 ، 115/1 .
 الروم : 40/1 ، 46 ، 52 ، 53 ، 83 ، 111 ، 126 ، 136 ، 152 ، 157 ، 165 ، 204 ، 206 ، 207 ، 208 ، 210 ، 212 ، 214 ، 215 ، 216 ، 217 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 229 ، 232 ، 237 ، 249 ، 254 ، 324 ، 352 ، 380 ، 396 ، 422 ، 424 ، 439 ، 440 ، 481 ، 483 ، 522 ، 523 ، 539 ، 548 ، 21/2 ، 22 ، 24 ، 30 ، 35 ، 59 ، 191 ، 293 .
 رياح : 129/1 ، 372 ، 374 .
 الرياحيون : 506/1 .

س -

- بنو زياد : 120/1 .
 بنو زيان : 22/1 ، 38 ، 478 ، 521 ، 533 ، 534 ، 572 ، 535 .
 الزيدية : 38/2 .
 بنو زيرجي : 53/1 .
 زيري : 88/1 .
 بنو زيري : 374/1 .
 السامانيون : 21/1 ، 299 ، 300 .
 بنو سامري : 71/1 .
 سبأ : 188/1 ، 190 ، 191 .
 السنيور : 90/2 .
 السركن : 35/2 ، 48 .
 بنو سعيد : 73/1 .
 السلاجقة : 21/1 ، 303 .
 بنو سلجوق : 303/1 ، 304 .
 السلجوقية : 299/1 ، 303 ، 306 ، 315 ، 317 ، 26/2 .
 سلاطين آل سلجوق : 274/1 .
 سلاطين تونس : 352/1 ، 216/2 .
 السلاطين السلجوقية : 315/1 .
 سلاطين المغولية : 279/1 .
 سلاجون : 74/1 .
 السلطنة العثمانية : 22/1 ، 129 .
 السلقدية : 299/1 .
 بنو سمجون : 53/1 ، 71 .
 سنجاسة : 88/1 .
 السودان : 332/1 ، 372 ، 400 ، 439 .
 سويد : 623/1 .

ز -

- زرهون : 53/1 .
 زغبة : 372/1 ، 374 ، 506 .
 زقارة : 63/1 ، 88 .
 الزمازية : 620/1 ، 623 .
 زناتة : 53/1 ، 54 ، 63 ، 71 ، 87 ، 88 ، 350 ، 372 ، 373 ، 432 ، 433 ، 442 ، 446 .
 الزناتيون : 556/1 .
 الزنادقة : 302/1 .
 الزنج : 260/1 ، 261 .
 بنو زنداح : 79/1 .
 زواوة : 74/1 ، 80 ، 603 ، 130/2 ، 146 .
 زودة : 63/1 ، 67 .
 زولات : 80/1 .

- ش -

الشايون : 607/1 ، 610 ، 199/2 ، 205 .

الشاذلية : 239/2 ، 329 .

الشافعية : 273/1 ، 314 ، 47/2 .

الشرفي (أسرة) : 10/1 ، 11 .

الشعريون : 178/2 .

الشيعة : 38/1 ، 197 ، 279 ، 302 ، 326 ، 327 ،

328 ، 343 ، 366 ، 392 ، 396 ، 70/2 ،

246 ، 268 .

الشيعة الفاطمية : 24/1 .

شيوخ الأزهر : 13/1 .

- ض -

ضريسة : 53/1 ، 349 .

- ط -

طائفة آق قوينلو : 25/2 .

الطائفة الشمندية : 25/2 .

طائفة قرة قوينلو : 35/2 ، 36 .

بنو طاهر : 429/1 .

الطرابلسيون : 130/2 .

طرود : 243/2 .

الطلبة : 454/1 .

- ص -

الصباينة : 302/1 ، 19/2 .

صباينة : 74/1 .

الصبايحية : 101/2 ، 106 ، 109 ، 110 ، 113 ،

114 ، 115 ، 130 ، 143 ، 153 ، 207 .

صبايحية الترك : 119/2 ، 127 ، 146 ، 152 ، 153 ،

صبغاوة : 73/1 .

الصحابة : 11/1 ، 20 ، 39 ، 115 ، 200 ، 204 ،

205 ، 206 ، 207 ، 209 ، 219 ، 330 ،

334 ، 338 ، 339 ، 341 ، 344 ، 358 ،

263 ، 236 ، 235 ، 66/2 .

الصفارية : 21/1 ، 299 .

الصفاقسيون : 15/1 ، 276/2 .

الصقالية : 429/1 .

صدراثة : 53/1 ، 63 ، 79 .

بنو صهادح : 444/1 .

الصنهاجيون : 21/1 .

صنهاجة : 53/1 ، 54 ، 55 ، 69 ، 114 ، 116 ،

361 ، 372 ، 374 ، 425 ، 439 ، 480 ،

486 ، 497 ، 533 ، 193/2 .

- ع -

بنو العابد أصحاب قفصة : 592/1 .

عاد : 180/1 .

أبناء عاد : 189/1 .

عاد الأخرى : 180/1 .

بنو عامر : 205/1 .

عاملة : 190/1 ، 191 .

بنو عباد : 426/1 .

العباديون : 426/1 .

بنو العباس : 191/1 ، 202 ، 203 ، 239 ، 242 ،

252 ، 262 ، 285 ، 286 ، 327 ، 354 ،

398 ، 477 ، 505 ، 6/2 .

العباسيون : 242/1 ، 300 ، 427 ، 537 .

بنو عبد الدار : 187/1 ، 188 .

- بنو عبد السيد : 495/1 .
 بنو عبد الله : 71/1 .
 بنو عبد مناف : 187/1 .
 بنو عبد المؤمن بن علي : 467/1 ، 475 ، 479 ، 506 ، 521 ، 522 ، 546 ، 576 .
 بنو عبد الوادي : 533/1 ، 578 .
 العبيد : 92/2 .
 عبيد السودان : 325/1 .
 بنو عبيد : 334/1 ، 335 ، 338 ، 339 ، 341 ، 342 ، 368 ، 373 ، 375 ، 376 ، 263/2 .
 بنو عبيد الله الشيعة : 193/2 ، 332 ، 326/1 .
 العبيديون : 328/1 ، 330 ، 334 ، 338 ، 344 ، 357 ، 359 ، 361 ، 371 ، 389 ، 400 .
 أبناء عتيق : 495/1 .
 بنو عثمان : 317/1 ، 315/2 .
 العنانية : 26/2 ، 67 .
 بنو عجلان : 71/1 .
 العجم : 46/2 ، 152 ، 244 .
 عجم إفريقية : 212/1 .
 عدنانية : 191/1 .
 بنو عدي : 372/1 ، 374 .
 عديا : 193/2 .
 العربان : 476/1 ، 507 ، 511 ، 514 ، 527 ، 152/2 ، 158 ، 221 .
 عربان الجريد : 76/2 .
 عربان الجزائر : 76/2 .
 عربان طرابلس : 76/2 .
 عربان المغرب : 80/2 .
 العرب : 21/1 ، 53 ، 54 ، 81 ، 82 ، 95 ، 104 ، 109 ، 110 ، 111 ، 114 ، 126 ، 130 ، 131 ، 145 ، 153 ، 161 ، 180 ، 181 ، 183 ، 186 ، 191 ، 215 ، 217 ، 222 ، 225 ، 227 ، 228 ، 232 ، 235 ، 347 ، 354 ، 366 ، 372 ، 373 ، 376 ، 378 ، 384 ، 404 ، 466 ، 469 ، 470 ، 476 ، 481 ، 482 ، 483 .
 490 ، 493 ، 497 ، 506 ، 518 ، 527 ، 529 ، 530 ، 556 ، 566 ، 577 ، 586 ، 595 ، 596 ، 601 ، 602 ، 609 ، 610 ، 30/2 ، 46 ، 110 ، 152 ، 167 ، 191 ، 193 ، 221 ، 243 ، 252 ، 293 ، 307 ، 310 ، 312 ، 320 .
 عرب إفريقية : 595/1 ، 601 ، 97/2 .
 العرب البائدة : 180/1 .
 عرب البربر : 52/1 ، 31/2 .
 عرب الحجاز : 180/1 .
 عرب الشام : 30/2 ، 31 .
 العرب العاربة والعرباء : 179/1 ، 180 .
 عرب الكاف : 97/2 .
 عرب مزوغة : 282/2 .
 العرب المستعربة : 179/1 ، 180 .
 عرب اليمن : 179/1 ، 180 .
 عساكر الأندلس : 438/1 ، 439 .
 عساكر التتار : 283/1 .
 عساكر تونس : 94/2 ، 114 ، 159 ، 167 .
 عساكر الجزائر : 94/2 ، 101 ، 132 ، 133 ، 136 ، 137 ، 145 ، 146 ، 151 ، 152 ، 153 ، 154 ، 157 ، 159 ، 164 ، 165 .
 عساكر جمال : 167/2 .
 عساكر صنهاجة : 488/1 .
 العساكر العثمانية : 12/1 ، 36 ، 89 ، 91 ، 109 ، 142 ، 143 ، 296 ، 367 ، 536 ، 607 ، 622 ، 623 ، 626 ، 42/2 ، 70 ، 73 ، 74 ، 80 ، 83 ، 97 ، 175 ، 206 .
 العساكر المصرية : 399/1 ، 42/2 .
 عساكر التتار : 290/1 ، 31/2 .
 عسكر تيمور : 290/1 ، 296 .
 عسكر الجراكسة : 47/2 .
 عسكر زواوة : 101/2 .
 عسكر كرميان : 11/2 .
 عسكر الماليك : 290/1 .

عسكر متشا : 10/2 .

علماء تونس : 9/1 .

علماء العراقيين : 172/2 .

علماء المالكية : 339/1 .

علماء ما وراء النهر : 278/1 .

علماء الحديث : 255/1 .

علماء المدنيين : 172/2 .

علماء النسب : 329/1 .

العلويون : 327 ، 260 ، 253 ، 242/1 .

بنو علي : 73/1 .

العمالقة : 185 ، 184 ، 182 ، 181 ، 156/1 ، 237 .

- ق -

العمداء : 242/2 .

بنو عوف بن سليم : 518 ، 130/1 .

- غ -

قائمة : 53/1 .

قبائل البربر : 68 ، 63 ، 53/1 .

قبائل السوس : 541/1 .

القبط : 206 ، 177/1 .

قتاة : 280/2 .

أبناء قحطان : 179/1 .

قحطانية : 191/1 .

بنو قراضة : 262/2 .

القرامطة : 269 ، 263/1 .

القرويين : 271/2 ، 337/1 .

قريش : 199 ، 191 ، 188 ، 187 ، 186 ، 184/1 .

205 .

بنو قريضة : 190/1 .

قزلباش : 49 ، 48 ، 42 ، 40 ، 37/2 .

قزولة : 63/1 .

القيسين : 120/2 .

بنو قصي : 191 ، 186 ، 184/1 .

قضاة : 191/1 .

قوم يونس : 216/1 .

بنو قينقاع : 190/1 .

- ف -

فارس : 40/1 .

الفاطميات : 344/1 .

الفاطميون : 357 ، 353 ، 329 ، 113 ، 21/1 .

— ك —

- المالطيون : 93/2 ، 217 .
 المالكية : 24/1 ، 48/2 ، 162 ، 467 .
 ماني : 88/1 .
 مجاصة : 74/1 .
 محكمة : 98/1 .
 مجوس : 281/1 ، 282 ، 302 ، 334 .
 المحاميد : 509/1 ، 76/2 ، 111 .
 بنو محمد : 55/1 .
 مداسة : 53/1 .
 بنو مدلج : 204/1 .
 مديونة : 53/1 .
 مذهب التناسخية : 301/1 .
 مذهب أبي حنيفة : 142/1 ، 366 ، 367 ، 419/2 ، 448 ، 438 .
 مذهب الشافعي : 571/1 .
 مذهب الشيعة : 328/1 ، 330 ، 342 ، 386 .
 مذهب مالك : 142/1 ، 366 ، 367 ، 593 ، 448 ، 419/2 .
 مذهب ابن منبه الجاهلي : 130/1 .
 المريطون : 22/1 ، 431 ، 432 ، 447 ، 449 .
 بنو مراد : 148/2 .
 المراديون : 9/1 ، 24 .
 مرداس : 129/1 ، 372 ، 547 .
 بنو مروان : 202/1 ، 398 ، 422 ، 425 .
 مزانة : 53/1 ، 79 ، 128 .
 بنو مزني : 594/1 .
 المستورون في ذات الله : 327/1 .
 المسلمون : 17/1 ، 46 ، 78 ، 90 ، 115 ، 117 ، 119 ، 157 ، 207 ، 214 ، 215 ، 216 ، 217 ، 221 ، 222 ، 223 ، 225 ، 228 ، 229 ، 232 ، 236 ، 260 ، 261 ، 263 ، 281 ، 295 ، 302 ، 334 ، 339 ، 352 ، 381 ، 390 ، 396 ، 397 ، 402 ، 404 ، 405 ، 406 ، 408 ، 409 ، 412 ، 413 ، 414 ، 415 ، 416 ، 419 ، 434 ، 438 ، 440 ، 469 .
 كتامة : 52/1 ، 53 ، 80 ، 96 ، 128 ، 328 ، 259/2 .
 الكتاميون : 328/1 ، 348 ، 349 .
 الكرامية : 233/2 .
 الكراي (أسرة) : 10/1 .
 الكميون : 573/1 ، 581 .
 الكفار : 24/1 ، 36 ، 89 ، 90 ، 91 ، 119 ، 254 ، 352 ، 418 ، 419 ، 463 ، 486 ، 491 ، 492 ، 522 ، 608 ، 610 ، 611 ، 612 ، 622 ، 7/2 ، 8 ، 9 ، 12 ، 22 ، 23 ، 25 ، 29 ، 30 ، 31 ، 50 ، 51 ، 53 ، 54 ، 59 ، 61 ، 70 ، 71 ، 72 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 79 ، 80 ، 93 ، 157 ، 213 ، 214 ، 215 ، 216 ، 218 ، 219 ، 220 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 279 ، 290 ، 345 .
 بنو كنانة : 184/1 ، 191 .
 كتندة : 190/1 .
 كومية : 510/1 .

— ل —

- لخم : 190/1 ، 191 .
 لتونة : 55/1 ، 61 ، 432 ، 446 ، 452 ، 607 .
 لمطة : 53/1 ، 54 ، 55 ، 63 .
 اللوند : 92/2 .
 لواتة : 53/1 ، 325 .
 بنو مروى : 71/1 .

— م —

- المغولية : 282/1 ، 287 ، 299 .
 مغيلة : 53/1 ، 73 .
 مكتاسة : 72/1 ، 73 ، 80 .
 الملاحدة : 41/2 .
 الملائكة : 170/1 ، 176 ، 178 ، 235/2 .
 الملثمون : 22/1 ، 60 ، 159 ، 428 ، 429 ، 431 ، 433 ، 435 ، 448 ، 455 ، 463 ، 468 ، 482 .
 ملوك الإسلام : 494/1 ، 50/2 .
 ملوك الأعاجم : 253/1 .
 ملوك بني الأغلب : 328/1 .
 ملوك بني أمية بالأندلس : 159/1 .
 الملوك الأموية : 200/1 .
 ملوك الأندلس : 153/1 ، 154 ، 433 ، 434 ، 435 ، 442 ، 444 ، 445 ، 533 .
 ملوك أهل العدو : 70/2 .
 ملوك الترك : 308/1 .
 الملوك الحفصيون : 526/1 .
 ملوك الخطا : 280/1 .
 ملوك بني دلوكة : 46/1 .
 ملوك الديلم : 302/1 .
 ملوك الروم : 46/1 ، 316 .
 ملوك بني سامان : 300/1 .
 ملوك الشيعة : 21/1 ، 38 ، 327 .
 ملوك صنهاجة : 21/1 ، 38 ، 361 .
 ملوك الصنهاجيين : 114/1 .
 ملوك الصين : 302/1 .
 ملوك الطوائف : 22/1 ، 429 ، 537 ، 10/2 .
 ملوك الفرس : 370/1 .
 ملوك لتونة : 22/1 ، 38 ، 431 ، 448 .
 ملوك بني مدرار : 328/1 .
 ملوك مصر : 177/1 ، 368 ، 389 ، 396 .
 ملوك المغرب : 59/1 ، 366 .
 ملوك الهند : 302/1 .
 ملوك بني هود : 444/1 .
 470 ، 472 ، 480 ، 481 ، 483 ، 484 ، 486 ، 490 ، 494 ، 498 ، 499 ، 522 ، 530 ، 537 ، 538 ، 539 ، 597 ، 598 ، 600 ، 606 ، 609 ، 610 ، 620 ، 621 ، 622 ، 625 ، 626 ، 8/2 ، 11 ، 22 ، 24 ، 25 ، 27 ، 29 ، 30 ، 31 ، 50 ، 51 ، 53 ، 54 ، 60 ، 61 ، 66 ، 67 ، 72 ، 73 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 93 ، 95 ، 151 ، 212 ، 214 ، 215 ، 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 220 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 228 ، 229 ، 345 ، 361 ، 362 ، 372 .
 مسوفة : 55/1 .
 المسيحيون : 21/1 ، 22 .
 المشاركة : 334/1 ، 341 ، 368 ، 369 ، 430/2 .
 المشايخ الأردنيين : 35/2 .
 مشايخ الحفصيين : 608/1 .
 مشايخ صفاقس : 497/1 .
 مشايخ الصوفية : 177/1 ، 309 ، 41/2 .
 مشايخ المغرب : 474/1 .
 المشركون : 216/1 ، 66/2 .
 مشيخة الموحدين : 475/1 .
 المصامدة : 57/1 ، 58 ، 59 ، 60 ، 62 ، 75 ، 76 ، 446 ، 447 ، 457 ، 458 .
 المصاميد : 61/1 ، 63 .
 المصريون (خلفاء الفاطميين) : 366/1 ، 394 ، 395 .
 بنو مصعود : 73/1 .
 مصمودة : 53/1 .
 منضر : 191/1 .
 مطفرة : 80/1 .
 مطمالة : 53/1 ، 63 ، 80 .
 المعتزلة : 255/1 ، 233/2 .
 المغاربة : 267/1 ، 575 ، 382/2 ، 430 ، 457 .
 مفراوة : 88/1 ، 623 .
 المغول : 289/1 .

- ملوك اليمن : 198/1 .
ملوك اليونان : 235/1 .
الممالك الأتراك : 256/1 ، 258 ، 418 .
الممالك البحرية : 419/1 .
الممالك الجراكسة : 420/1 .
ممالك الصقالية : 424/1 .
ممالك المنصور بن أبي عامر : 429/1 .
بنو مليت : 80/1 .
بنو مناد : 193/2 .
متان : 88/1 .
متداسة : 69/1 .
بنو متدليل : 548/1 .
بنو منصور : 55/1 ، 495 .
بنو منقذ : 474/1 .
بنو منوس : 53/1 .
المهاجرون : 199/1 .
الوالي العامرية : 425/1 .
الموحدون : 22/1 ، 385 ، 451 ، 466 ، 469 ، 470 ، 479 ، 489 ، 497 ، 499 ، 503 ، 505 ، 507 ، 508 ، 509 ، 512 ، 514 ، 515 ، 516 ، 517 ، 518 ، 519 ، 521 ، 533 ، 534 ، 537 ، 544 ، 545 ، 549 ، 555 ، 556 ، 558 ، 560 ، 561 ، 562 ، 568 ، 198/2 ، 280 .
بنو موسى : 71/1 ، 73 .
المبورقيون : 504/1 ، 507 .

— ه —

- بنو هاشم : 191/1 ، 340 .
هرغة : 458/1 .
هرجة : 63/1 .
هسكورة : 63/1 .
هطيطه : 53/1 .
هلال : 372/1 .
هنتاة : 457/1 ، 458 ، 529 ، 541 .
هنود : 301/1 .
هوازة : 53/1 ، 60 ، 79 ، 80 ، 127 ، 145 .

— ن —

- بنو نابت بن إسماعيل : 181/1 .
بنو نافد : 266/2 .
النجباء : 458 ، 242/2 .
نجم دريد : 76/2 .
الترمان : 22/1 ، 24 ، 25 ، 482 ، 491 .

325 ، 350 ، 566 .

بنو هود : 537/1 .

- و -

بنو وارتجان : 80/1 .

وارترين : 80/1 .

بنو واتمشوس : 80/1 .

بنو وارقلان : 53/1 .

بنو واسنسو : 58/1 .

بنو وائل : 189/1 .

ورتيد : 88/1 .

ورداسا : 53/1 .

ورثفان : 88/1 .

ورشفانة : 120/2 .

ورفجوم : 53/1 .

ورغمة : 100/2 .

ورماكسين : 88/1 .

ورغايل : 73/1 .

وريكة : 63/1 .

وشان : 55/1 .

بنو وطاس : 531/1 .

الوفائية : 10/1 ، 323/2 ، 324 ، 339 ، 340 .

بنو ويزكون : 69/1 .

بنو ويغمران : 63/1 .

ولاية افريقية : 21/1 .

ولد صنهاج بن عاسل : 541/1 .

ولد قيس عيلان : 52/1 .

ولبطة : 53/1 .

بنو وليم : 69/1 .

وهبة : 128/1 ، 142 ، 444/2 ، 467 .

- ي -

ياجوج وماجوج : 280/1 .

بنو يمحش : 63/1 .

بنو يدقر : 63/1 ، 66 .

بنو يسدران : 53/1 .

يصلاتن : 80/1 .

يصلاسن : 53/1 .

يكيجري : 9/2 .

اليلدائش : 86/2 .

الينكجرية : 74/2 .

الينكشيرية : 84/2 ، 85 .

اليهود : 62/1 ، 278 ، 281 ، 302 ، 339 ، 496 .

532 ؛ 226/2 ، 233 .

بنو يوسف : 74/1 .

اليونان : 151/1 ، 152 ، 153 ، 155 ، 156 ، 157 ،

233 ، 234 ، 236 .

فهرسُ أسماء الكتب المذكورة في النصّ

— أ —

- النهر والي : 18/1 .
 اقتباس الأنوار ، الرشاطي : 111/1 ، 243/2 .
 إكمال إكمال المعلم في شرح مسلم ، أبي عماد بن
 خلف الأبي : 597/1 .
 ألفية الجلال السيوطي في النحو : 386/2 .
 ألفية عبد الله الجومسي في النحو : 386/2 .
 إنباء الغمر في أنباء العمر ، ابن حجر : 324/2 .
 الإنجيل : 68/2 ، 372 .
 الأنساب ، أبو سعد السمعاني : 320/1 .
 إنقاذ الوحلة في معرفة الأوقات والقبلة ، علي النوري :
 359/2 .
 الأنموذج ، ابن رشي : 270/2 ، 273 .
 الإنحاف ، ابن أبي الضياف : 7/1 ، 14 .
 الجمع والبيان في أخبار القيروان : 382/1 .
 الأحكام ، عبد الحق الإشبيلي : 468/1 .
 كتاب الإحياء ، الغزالي : 452/1 .
 كتاب أخبار مصر : 64/1 .
 أخبار مكة ، أبو الوليد الأزرق : 18/1 .
 اختصار ذيل تاريخ بغداد للسمعاني ، عبد الله بن
 محمد بن البراء التنوخي . 570/1 .
 اختصار السمين لأعراب البحر المحيط ، ابن حيّان
 الأندلسي : 571/1 .
 اختصار سيرة الحلبي لعبد العزيز الفرائي : 385/2 .
 اختصار المدونة (يعرف بالملخص) ، الليدي :
 272/2 .

— ب —

- الكتاب الباشي ، حمودة بن عبد العزيز : 23/1 .
 الباعث على الخلاص في أحوال الخواص ، محمد بن
 محمد وفا : 325/2 .
 الباعث على الخلاص من حوادث القصاص ، الحافظ
 زين الدين العراقي : 326/2 .
 البحر المحيط في تفسير القرآن ، أبو حيّان الأندلسي :
 571/1 .
 بشائر أهل الإيمان ، حسين خوجة : 18/1 ، 23 .
 بقلش ، يوحنا الحواري : 68/2 .
 الأدب الجغرافي لكراتشكوفسكي : 7/1 .
 الأدب المفرد للبحاري : 40/1 .
 الإرشاد ، أمام الحرمين : 551/1 ، 236/2 .
 الاشتقاق ، ابن دريد : 192/1 .
 أصول التواريخ : 171/1 .
 إغانة ذوي الاستصار على كشف الأستار في علوم
 حروف القار ، محمود مقدش : 15/1 .
 إعراب القرآن = المجيد في إعراب القرآن المجيد ،
 إبراهيم بن محمد الصفصافي : 323/2 .
 الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، قطب الدين

- ت -

- ترتيب المدارك، القاضي عياض : 18/1 .
 الترغيب والترهيب، المنذري : 589/1 .
 تفسير البيهقي : 170/1 ، 198 .
 تفسير القرطبي : 179/1 .
 تلخيص المحصول = ابن راشد القفصي : 569/1 .
 تنبيه الإنسان إلى علم الميزان، القلصادي : 604/1 .
 تنبيه الثقافلين، علي النوري : 358/2 .
 التوراة : 173/1 ، 192 ، 372/2 .
 تاج أشرف المسالك إلى مذهب مالك، القلصادي
 علي بن محمد : 604/1 .
 تاريخ الأندلس، ابن بشكوال : 232/1 .
 تاريخ اليعاقبة : 284/1 .
 تاريخ ابن حبان : 192/1 .
 تاريخ ابن خلدون : 21/1 ، 371 .
 تاريخ الخلفاء للسيوطي : 18/1 ، 20 ، 21 ، 262 ،
 329 .

- ث -

- تاريخ الدولتين للزركشي : 18/1 ، 22 .
 تاريخ الذهبي : 21/1 ، 340 .
 تاريخ سعيد بن عفير : 207/1 .
 تاريخ أبي سعيد بن يونس : 320/1 .
 تاريخ ابن شداد : 494/1 .
 تاريخ الطبري : 18/1 ، 21 ، 147 .
 تاريخ على طريقة الطبري، ابن البراء التنوخي :
 570/1 .

- ج -

- جامع الأمهات، ابن الحاجب : 569/1 .
 الجامع الصغير، الحافظ السيوطي : 177/1 ،
 395/2 .
 جامع مختصر المدونة، أبي محمد بن أبي زيد :
 253/2 .
 جامع مسائل الأحكام فيما نزل بالمفتين والحكام لأبي
 القاسم البرزلي : 18/1 ، 279/2 .
 جذوة المقتبس، الحميدي : 18/1 ، 231 ، 236 .
 جغرافيا (المدخل إلى الجغرافيا) لبطليموس : 41/1 .
 الجفر الجوامع : 453/1 ، 467 ، 67/2 .
 جمل الخونجي : 595/1 .
 تاريخ القيروان : 327/1 ، 366 .
 تاريخ معلم الفتان : 345/1 .
 تاريخ المولى جنابي : 24/2 .
 تاريخ ابن أبي الهيجاء : 21/1 ، 388 .
 تأليف البرزلي : 568/1 .
 التبصرة للقلصادي : 15/1 .
 التبصرة (تعليق على المدونة) لأبي الحسن اللخمي :
 276/2 .
 تحفة الإخوان في توجيه أوجه الآن، أحمد بن أحمد
 الشرفي : 415/2 .
 تحفة الأريب، عند الله الترجمان : 601/1 .
 تحفة القادم، لابن الأبار : 282/2 .
 تحفة اللبيب في اختصار ابن الخطيب، ابن راشد
 القفصي : 569/1 .
 تذكير العاقل وتنبيه الغافل، يوسف بن محمد البياسي :
 439/1 .
 تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ : 7/1 ، 10 ، 14 .

- ح -

- حاشية على العقيدة الكبرى للسوسني، حسن اليوسي :
 364/2 .
 حاشية على العقيدة الوسطى للسوسني، محمود

- ر -

رحلة التجاني : 18/1 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 109 ،
142 ، 165 ، 204 ، 229 ، 352 ، 373 ،
480 ، 499 ، 504 .
رحلة العياشي : 18/1 ، 22 ، 618 .
رسالة ابن أبي زيد القيرواني : 595/1 .
الرشد لأبي نصر ابن القشيري : 236/2 .
رقم الخلل في نظم الدول ، ابن الخطيب الأندلسي :
19/1 ، 20 ، 22 .

الرقيق : 502/1 .

روض الرياحين للباقي : 239/2 .
الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن
عبد النور : 60/2 .
رياض النفوس ، المالكي : 19/1 .

- ز -

زبدة التواريخ ، البيضاوي : 19/1 ، 299 .
الزبور : 237/1 .

- س -

سراج الملوك ، الطوطشي : 320/1 .
سمط ألال ، محمد قويسم النواوري : 19/1 ، 40 .

- ش -

شجرة النور الزكية ، محمد مخلوف : 7/1 ، 14 .
شذور العقود ، أبو الفرج بن الجوزي : 318/1 .
شرح ابن الحاجب ، ابن عبد السلام : 568/1 .
شرح أرجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة ،

مقديش : 15/1 .

حاشية على موطأ مالك ، عبد الرحمان الفرائي :
389/2 .

حز الأمان ، الشاطبي : 415/2 .

حسن المحاضرة ، السيوطي : 18/1 ، 20 ، 171 .

الخلل السندسية ، الوزير السراج : 18/1 ، 23 .

حواشي البيضاوي ، الجلال السيوطي : 323/2 .

- خ -

خارطة الإدريسي : 10/1 .

خريدة العجائب ، ابن الوردي : 18/1 ، 20 ، 46 ،
113 ، 148 ، 237 .

خلع التعلين لابن قيس : 324/2 .

الخيار لابن المواز : 278/2 .

- د -

دائرة مقديش = نزهة الأنظار : 17/1 ، 471/2 .

دلائل الخبرات : 394/2 ، 462 .

الديباج المذهب ، ابن فرحون : 18/1 .

ديوان خطب عبد العزيز الفرائي : 385/2 .

ديوان علي الغراب الصفاقسي : 430/2 .

- ذ -

الذخيرة ، ابن بسام : 373/1 .

الذخيرة السنية ، عبد اللطيف بن بركات العربي :
606/1 .

الذخيرة للفرائي : 193/1 .

- القراني : 389/2 .
 شرح عقيدة النوري ، أحمد العصفوري = الفوائد العصفورية على العقائد النورية : 359/2 .
 شرح عقيدة النوري ، أحمد الغرقاوي = الخلع البية على العقيدة النورية : 359/2 .
 شرح عقيدة النوري ، علي المؤخر = مبلغ الطالب إلى علم الطالب : 359/2 ، 369 .
 شرح مختصر خليل ، حلولو : 603/1 .
 شرح مختصر خليل ، عبد الباقي الزرقاني : 13/1 ، 415/2 .
 شرح مختصر خليل ، القلصادي : 604/1 .
 شرح مختصر خليل ، محمد الخرشبي : 13/1 ، 415/2 ، 424 .
 شرح المدونة ، الأبي : محمد بن خلف : 597/1 .
 شرح المرشد المعين ، أحمد بن علي بن عبد الصادق : 445/2 .
 شرح المرشد المعين ، محمود مقديش : 15/1 .
 شرح مقدمة السيوطي ، عبد العزيز القراني : 385/2 .
 الشعائر ، الأبراري : 324/2 .
 الشفا ، القاضي عياض : 589/1 ، 402/2 .
 الشهاب الثاقب في شرح ابن الحاجب ، ابن راشد القفصي : 569/1 .
- ص -
- الصحائف ، السمرقندي : 15/1 .
 الصحيحان : 232/2 .
 صحيح مسلم : 360/2 .
 الصلة ، ابن بشكوال : 274/2 .
 صلة تاريخ الرقيق ، ابن شرف : 271/2 .
- القلصادي : 605/1 .
 شرح إشارات الباجي ، حلولو : 603/1 .
 شرح ألفية الجلال السيوطي لعلي المؤخر : 369/2 .
 شرح ألفية العراقي ، الإمام الأجهوري : 192/1 .
 شرح الأنوار السنية ، القلصادي : 604/1 .
 شرح ايساغوجي ، القلصادي : 604/1 .
 شرح البردة ، القلصادي : 604/1 .
 شرح تسهيل ابن مالك = دفع الملم عن قراءة التسهيل يجلب المهم مما يقع به التحصيل ، علي باشا : 162/2 .
 شرح جانب من تذكرة القرطبي ، محمود مقديش : 15/1 .
 الشرح والتفصيل لمسائل المدونة ، الليدي : 271/2 .
 شرح التلقين ، القلصادي : 604/1 .
 شرح تنقيح القراني ، حلولو : 603/1 .
 الشرح الصغير على تلخيص ابن البناء ، القلصادي : 605/1 .
 الشرح الكبير على تلخيص ابن البناء ، القلصادي : 605/1 .
 شرح جمع الجوامع ، حلولو : 603/1 .
 شرح جوهرة التوحيد = تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد لعلي المؤخر : 369/2 .
 شرح حكم ابن عطاء الله ، القلصادي : 604/1 .
 شرح رجز القرطبي ، القلصادي : 604/1 .
 شرح رجز ابن منظور في أسماء النبي ﷺ ، القلصادي : 604/1 .
 شرح رجز أبي مرقع ، القلصادي : 604/1 .
 شرح الرسالة ، القلصادي : 604/1 .
 شرح الصحائف ، السمرقندي : 285/1 ، 417 .
 شرح عقيدة ابن الحاجب ، ابن زكرياء : 193/1 .
 شرح عقيدة ابن الحاجب ، المكّي : 193/1 .
 شرح عقيدة الرسالة ، حلولو : 603/1 .
 شرح العقيدة الصغرى للسنوسي ، أحمد بن علي بن عبد الصادق : 445/2 .
 شرح عقيدة عبد العزيز القراني ، عبد الرحمان

- ط -

طبقات الشافعية، ابن الصلاح : 273/1 .
الطبقات الكبرى، الشعراي : 284/2 .
طبقات المناوي : 19/1 ، 193 ؛ 287/2 ، 324 .

- غ -

غريب الحديث ، الخطابي : 274/2 .
غيث النفع ، علي النوري : 358/2 ، 415 .

- ع -

العاقبة ، عبد الحق الإشبيلي : 468/1 .
كتاب العبر في أخبار العرب والبربر ، ابن خلدون : 19/1 ، 541 .
عجائب المخلوقات ، القزويني : 19/1 ، 20 ، 46 .
عرانس المجالس = قصص الأنبياء ، الثعلبي : 19/1 ، 177 .

- ف -

الفائق في الأحكام والوثائق ، ابن راشد القفصي : 569/1 .
فتح الباري ، الحافظ ابن حجر : 112/1 .
الفتوحات المكية ، ابن العربي : 177/1 .
فصل الحبيب والتدبير اللبيب : 19/1 ، 309 .

- ق -

القرآن : 406/1 ؛ 372/2 .
القاموس المحيط ، الفيروزبادي : 52/1 ، 59/2 .
القطر (كتاب لابن هشام في النحو) : 365/2 .
القول الحاوي في جواب وقفة الشيخ يحيى الشاوي في الفرق بين السبب والشرط ، محمود مقديش : 17/1 .

العشاريات ، الحافظ السيوطي : 363/2 .
العشاريات ، الحافظ ابن حجر : 364/2 .
العقد المنظوم للحكام فيما يجري بين أيديهم من الوثائق والأحكام ، أبو القاسم بن سلمون الكناني الغرناطي : 584/1 .
تأليف في عمل المدافع ، آرياش (علي بن إبراهيم الأندلسي) : 583/1 .
عقود المقريري : 42/2 .
عقيدة عبد العزيز الفرائي : 385/2 .
عقيدة الشيخ النوري : 358/2 ، 373 .
العقيدة الصغرى للإمام السنوسي : 347/2 ، 372 ، 373 .

- ك -

الكامل ، ابن الأثير : 19/1 ، 21 ، 22 .
كتاب الحدثان : 350/1 .
الكشاف ، الزمخشري : 198/1 .
كشف الأستار عن علم حروف الفجار ، القلصادي : 16/1 ، 604 ، 605 ؛ 447/2 .
كشف الجلباب في علم الحساب ، القلصادي : 15/1 ، 605 .
كتاب أبي العرب النيمي : 501/1 .

عقلاء مغرب لابن عربي : 324/2 .
عنوان الدراية ، الغبريني : 464/1 .
عوالي الصفاسي : 275/2 .

- معالم الإيمان ، الدبلاغ : 19/1 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 205 ، 210 ، 217 ، 219 ، 220 ، 228 ، 237 ، 334 ، 340 ، 343 ، 367 ، 370 ، 381 ، 172/2 ، 199 ، 230 ، 245 ، 246 ، 271 ، 275 ، 278 ، 280 ، 293 ، 300 ، 307 ..

معالم التنزيل ، البغوي : 19/1 ..

المغرب عن سيرة ملوك المغرب : 453/1 ..

المغرب في أحوال أهل المغرب : 461/1 ..

المقدمة ، الحوالي : 193/1 ..

مقدمة في الفقه ، عبد العزيز الفرائي : 385/2 ..

مناقب سيدي أبي إسحاق الجينياني ، الليدي : 19/1 ، 23 ، 272/2 ..

مناقب أبي الحسن الكراي : 19/1 ، 23 ..

مناقب سيدي حمزة بن خلف : 19/1 ، 21 ، 22 ، 363 ، 368 ..

المنتخب : 287/1 ..

مورد الظمان في رسم أحرف القرآن ، محمد الصنهاجي : 322/2 ..

موطأ مالك : 255/2 ، 272 ..

موطأ ابن وهب : 266/2 ..

المؤنس ، ابن أبي هيثم : 19/1 ، 22 ، 23 ، 610 ..

ن

نخبة الراحل في شرح الحاصل ، ابن راشد القفصي : 569/1 ..

نزهة المشتاق ، الشريف الإدريسي : 18/1 ، 19 ، 20 ، 24 ، 41 ، 46 ، 49 ، 108 ، 129 ، 142 ..

النوادر لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني : 272/2 ..

كثر الأسرار في علم الحروف : (إدريس عليه السلام) : 176/1 ..

الكوثر المترع من الأبحر الأربع لمحمد بن محمد وفا : 325/2 ..

م

المحسني : 41/1 ..

محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر للشيخ علي ددة : 40/2 ، 67 ..

المختصر في أخبار البشر ، أبو الفداء الأيوبي : 19/1 ، 180 ..

مختصر الشيخ خليل : 13/1 ، 241/2 ، 380 ، 386 ، 424 ، 445 ، 446 ، 464 ..

مختصر عبد الله الجموسي : 386/2 ..

المختصر الفقهي ، ابن عرفة : 594/1 ..

المدونة ، سحنون : 621/1 ، 251/2 ، 252 ..

المذاهب السنية في علم العربية ، ابن راشد القفصي : 569/1 ..

المذهب في ضبط مسائل المذهب ، ابن راشد القفصي : 569/1 ..

المرتبة العليا في تعبير الرؤيا ، ابن راشد القفصي : 569/1 ..

مروج الذهب ، المسعودي : 19/1 ، 152 ..

مسالك الأبصار ، ابن فضل الله العمري : 19/1 ، 280 ..

المسالك والممالك ، أبو عبيد البكري : 345/1 ..

المسامرات ، محي الدين بن العربي : 172/1 ، 22/2 ..

المشاهد لابن عربي : 324/2 ..

مصحف عثمان بن عفان : 158/1 ، 271 ، 533 ..

مطالع السعود على تفسير أبي السعود ، محمود مقديش : 15/1 ..

المظفري ، أبو بكر المظفر بالله محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي ابن الأفتنس : 444/1 ..

وفيات الأخيـان، ابن خلكان : 18/1 ، 19 ، 20 ،
21 ، 22 .

— ه —

هداية الأنـام في شرح مختصر قواعد الإسلام ،
القلصـادي : 604/1 .
هداية النظر في الأحكام ، القلصـادي : 604/1 .

— ي —

الياسـي الكبير (الياسق) ممّا أمر بوضعه جنكر خان :
281/1 .
الغـيني ، أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتي :
302/1 .

— و —

واسطة النظام في تواريخ ملوك الإسلام ، الدباغ :
343/1 .

فهرسُ المَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

• المصادر والمراجع العربية

— أ —

إنحاف أهل الزّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان : أحمد بن أبي الضياف ، تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ، نشر كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار ، تونس ، 1963 .

الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا : عزيز سامح ، ترجمة عبد السلام أدهم ، بيروت ، 1969 .
إعطاء الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء : المقرئ ، تحقيق د. جمال الدين الشيال ، القاهرة ، 1967 .

أنباء الغمر في أنباء أبناء العمر : ابن حجر العسقلاني ، النسخة المطبوعة .
آثار البلاد وأخبار العباد : زكرياء بن محمد القزويني ، بيروت ، 1960 .
الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : محي الدين الحنبلي ، دار الجليل ، لبنان ، 1973 .
إحياء التذكرة في النباتات الطيبة والمفردات العطارية : رمزي مفتاح ، القاهرة ، 1953 .
أخبار القضاة : محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ، تحقيق عبد العزيز مصطفى الراعي ، القاهرة ، 1947 - 1950 .

أخبار مكنة : الأزرق ، مكتبة خياط ، بيروت - لبنان ، 1964 .
الأدلة البيئية النورانية عن مفاخر الدولة الحفصية : ابن السماع ، تعليق عثمان الكتّاك ، مطبعة العرب ، تونس ، 1355 / 1936 .

الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : أحمد بن خالد الناصري السلاوي ، الدار البيضاء ، 1964 .
أطلس التاريخ الإسلامي : مازارد ، ط 2 ، آذار 1956 .

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: قطب الدين النهروالي، ضمن الجزء الثالث من كتاب أخبار مكة للأزرقي، مكتبة خيَّاط، بيروت - لبنان، 1964.

الإعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب الطباخ، حلب، 1342 هـ.
أعمال الإعلام في من بويج قبل الإحتلام من ملوك الإسلام: لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق وتعليق أ. ليني برونسفال، دار المكشوف، بيروت.

- ب -

البحرية في مصر الإسلامية: سعاد ماهر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
البداية والنهاية: ابن كثير، مصر، 1351 - 1358 هـ / 1932 - 1939.
برج غازي مصطفى بحيرة: رشيد غريب، المجلة التاريخية المغربية، عدد 4، 1975.
برنامج الوادي آشي: محمد بن جابر، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، الطبعة الأولى، 1980/1400.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1964 - 1965.
البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروز آبادي، تحقيق محمد المصري، دمشق، 1972.
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي، تحقيق ج. س. كولان وليني برونسفال، دار الثقافة، بيروت - لبنان، 4 أجزاء.

- ت -

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول: الشيخ منصور علي ناصف، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
تاريخ الأدب الجغرافي العربي: أ. ي. كراتشكوفسكي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، 1957.

- تاريخ الإسلام: حسن إبراهيم حسن، القاهرة، 1953.
- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام: الذهبي، مكتبة القدسي، القاهرة (ب. د. ت.).
- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: يوسف الشباح، ترجمة محمد عبدالله عيتان، القاهرة، 1941.
- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين، ترجمة محمد فهمي أبو الفضل، القاهرة، 1970.
- تاريخ الجزائر العام: عبد الرحمان محمد الجيلالي، الجزائر، 1955.
- تاريخ حاضرة قسنطينة: الحاج أحمد المبارك، الجزائر.
- تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1952.
- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار): الداعي إدريس عماد الدين، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط. 1، 1985.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية: محمد فريد بك المحامي، تحقيق د. إحسان حقي، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1981.
- تاريخ الدولتين: محمد بن إبراهيم الزركشي، تحقيق محمد ماضور، نشر المكتبة العتيقة، تونس، 1966.
- تاريخ الشعوب الإسلامية: بروكلمان، دار العلم للملايين، بيروت، 1948.
- تاريخ صفاقس: أبو بكر عبد الكافي، منشورات التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، 1966.
- تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.
- تاريخ طرابلس: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ودار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1984.
- تاريخ عجائب الأخبار في التراجم والأخبار: الشيخ عبد الرحمان الجبرتي، ط. 2، دار الجيل، بيروت، 1978، 3 أجزاء.
- تاريخ العقوي: دار بيروت 1970، جزءان.
- تممة المختصر في أخبار البشر: زين الدين عمر بن الوردي، تحقيق أحمد رفعت البدراري، بيروت، 1970.

- تحفة الأريب في الردّ على أهل الصليب : عبد الرّحمان التّرجمان ، القاهرة .
- التذكّار لمن ملك طرابلس الغرب وما كان بها من الأخبار : ابن غلبون المصري ، مصر ، 1339 هـ .
- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب : داود بن عمر الأنطاكي ، مصر ، 1371/1959 .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيدرآباد ، 1333 - 1334 هـ .
- تراجم المؤلفين التونسيين : محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ج . 1 : 1982 ، ج . 2 : 1982 ، ج . 3 : 1984 ، ج . 4 : 1985 ، ج . 5 : 1986 .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض ، تحقيق د . أحمد بكير محمود ، بيروت ، 1967 .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، ط . 2 ، بيروت ، 1975 .
- تكميل الصلحاء والأعيان لعالم الإيمان : محمّد بن صالح عيسى الكنانيّ ، تحقيق محمد العنابي ، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1970 .
- النبه والايقظ لما في ذبول تذكرة الحفاظ : أحمد رافع الطهطاوي ، دمشق ، 1348 هـ .
- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية : محمد مختار باشا ، تحقيق محمد عمارة ، ج . 1 ، 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1400/1980 .

- ج -

- جامع كرامات الأولياء : يوسف النبهاني ، مصر ، 1329 ، القاهرة ، 1381/1962 .
- الجامع للأصول : ابن الأثير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، نسخة مصورة طبعة القاهرة .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس : الحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ، 1372/1952 .

- ح -

- حاشية محمد بن عليان المرزوقي المطبوعة مع الكشف للزنجشيري .
- الحروب الصليبية في المشرق والمغرب : محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : جلال الدّين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دا إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1967 - 1968 .

- الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي : محمد بهي النبال .
 حلّ الرموز (خط .) : لتونسي مجهول .
 الحلل السّندسية في الأخبار التونسية : الوزير السّراج ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ، 1984 ، 3 أجزاء .
 حلية الأولياء : أبي نعم الأصبهاني .
 حوليات ليبية : ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، دار الفرجاني ، طرابلس - ليبيا .
 حياة الحيوان الكبرى : الدميري ، مصر ، 1356 هـ / 1937 .

- خ -

- خريدة العجائب وفريدة الغرائب : عمر بن الوردى ، مصر ، بلا تاريخ .
 الخطط المقرئية : أحمد بن علي المقرئى ، دار صادر بيروت ، ط . أوفست عن النسخة القديمة ، جزآن .
 الخلاصة النقية : الباجي السعودى ، تونس .

- د -

- دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة العربية : إبراهيم زكى خورشيد ، أحمد الشتاوى ، عبد الحميد يونس ، مؤسسة دار الشعب للنشر ، القاهرة ، 1969 ، الطبعة الثانية .
 درة الحجال في أسماء الرجال : أحمد بن القاضي ، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، مصر ، 1390 - 1394 / 1970 - 1974 .
 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ، 1385 - 1387 / 1966 - 1967 .
 دول الإسلام في التاريخ : شمس الدين الذهبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، 1985 .
 الدّول الأغلبية : محمد الطالبي ، ترجمة المنجي الصيادي ، دار الغرب الإسلامي ، 1985 .
 الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : إبراهيم بن فرحون ، مصر ، 1351 .
 ديوان علي الغراب الصفاقسي : تحقيق وتقديم محمد الهادي الطاهر المطوي وعمر بن سالم ، الدّار التونسية للنشر ، 1973 .

ديوان المتنبي (دار صادر بيروت).

سهيولان محمد الشرفي الصفاقسي : تحقيق وتقديم محمد محفوظ ، الدّار التونسية للنشر ، تونس ، 1979.

— ذ —

ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان : حسين خوجة ، تحقيق وتقديم الطاهر المعموري ، الدّار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، 1395 - 1975.

— ر —

رحلة التجاني : أبي عبد الله بن محمد التجاني ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، تونس ، 1958.

رحلة العبدري : محمد بن محمد العبدري الحيجي ، تحقيق محمد الفاسي ، الرباط ، (ب. د. ت.) .
الرحلة العياشيّة : أبي سالم عبد الله العياشي ، ط 2 مصورة بالأوفسات ، الرباط ، 1977 .
الروض المعطار في خبر الأقطار : محمد بن عبد المؤمن الحميري ، تحقيق د. إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، 1975 .

رياض النفوس : المالكي ، تحقيق البشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، 1983 .

— ز —

زهر الربيع : إبراهيم الخراط ، مخطوط السيّد أحمد الجلولي .

— س —

سياسة حمودة باشا : رشاد الإمام ، منشورات الجامعة التونسية ، 1980 .

السيرة النبوية : ابن هشام ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت .

- ش -

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحفي بن العماد الحنيلي، القاهرة، 1350-1351 هـ.
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاش كبرى زادة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1975/1395.

- ص -

صحيح مسلم (شرح الأبي) ط. السعادة.
صفاقس: علي الزواري، دار الجنوب للنشر، تونس، 1982.
صفاقس في القرن السادس عشر: علي الزواري، مقالة بمجلة القلم عدد 2، صفاقس، 1974.
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم: أبو القاسم بن بشكوال، نشر وتصحيح عزت العطار الحسيني، القاهرة، 1955.
صورة الأرض: ابن حوقل، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، 1979.

- ض -

الضوء اللامع: السخاوي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1353-1355 هـ.

- ط -

طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، 1973.
طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي، مصر، 1324 هـ.
طبقات الشافعية: جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد، 1970-1971.
طبقات علماء إفريقية: الحشني، القاهرة، 1372-1952.
الطبقات الكبرى: الشعراي، مصر، 1925/1343.
طبقات المفسرين: الداودي، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، 1972.

طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شبة ، تحقيق د. محسن غياض النجب ، 1974 .
طرابلس الغرب : محمد ناجي ومحمد نوري .

- ع -

العبر في خبر من غير : الذهبي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت ، 1960 - 1966 .
عجائب المخلوقات : القزويني ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، تحقيق فاروق سعد ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1967 .

عجائب المقدور في أخبار تيمور : ابن عرب شاه .
العز والنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع : آرباش ، مخطوط .
العقد المنظوم في ذكر أفاضل الرّوم : علي بن لالا بالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1975 .
عنوان الأريب عمّا نشأ بالملكة التونسية من عالم أديب : محمد النيفر ، تونس ، 1351 هـ .
عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية : أحمد الغبريني ، تحقيق رابح بونار ، الجزائر ، 1970 .
عون المعبود شرح سنن أبي داود : أبو الطيّب شمس الحق العظيم آبادي ، القاهرة ، ط . 2 ، 1969/1388 ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

- غ -

غاية النهاية في طبقات القراء أولي الدراية : ابن الجزري ، القاهرة ، 1932 - 1933 .

- ف -

الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية : ابن قنفذ القسنطيني ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ، تونس ، 1968 .
فتح الباري : ابن حجر العسقلاني ، المطبعة السلفية ، مصر .
الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي : محمد الحجوي .
فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : الشيخ عبد الحي الكتاني ، بيروت
فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد عبد الرؤوف المناوي ، القاهرة ، 1938 .

- ق -

القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مط . السعادة بمصر .

القرآن الكريم .

قصص الأنبياء : إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي ، ط . محمد أفندي مصطفى ، مصر ، 1884 .

- ك -

الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، مصر ، دار صادر ، بيروت ، 1385/1965 .

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر :

عبد الرحمان ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1970 ، 7 أجزاء .

كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من المسالك والممالك) : عبد الله البكري ، تحقيق دي سلان ، باريس ، 1965 .

كشف الرموز : عبد الرزاق بن أحمدوش ، الجزائر ، 1347 - 1928 .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، استانبول ، 1941 - 1943 .

- ل -

اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير ، القاهرة ، 1356 - 1369 هـ .

ليبيا منذ الفتح العربي : أنوري روسي ، تعريب خليفة محمد التليسي ، بيروت ، 1974 .

- م -

مؤنس الأحبة في أخبار جربة : محمد أبو راس الجربي ، تحقيق محمد المرزوقي ، المطبعة الرسمية ، 1960 .

المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس : أبو عبد الله محمد الرعيني (ابن أبي دينار) ، تحقيق محمد شام ، المكتبة العتيقة ، تونس ، 1967 .

المختصر في أخبار البشر : أبو الفداء ، ط . أولى ، مصر بدون تاريخ .

المدونة : سحنون بن سعيد ، طبع الخشاب ، القاهرة .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: اليافعي، حيدر آباد الدكن، 1337-1339 هـ..
- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، تحقيق محمد علي البجاوي، القاهرة، 1954.
- مرثية للشيخ طيب الشرفي في تقريراته على حاشية الشيخ يوسف الحفناوي علي الأشموني: علي ذويب، مكتبة الشيخ النوري بالمكتبة الوطنية، تونس، عدد 20175.
- المرقية العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا: النباهي المالقي، تحقيق ا. ليني بروفنسال، القاهرة، 1948.
- مروج الذهب: المسعودي، ط. مصر، 1948/1367، 4 أجزاء.
- المستدرك على معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985/1406.
- مستفاد الرحلة والإغتراب: أبو القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، تونس، 1975/1395.
- مسند سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1972/1352.
- المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم: الذهبي، تحقيق محمد علي البجاوي، القاهرة، 1962.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: الدباغ، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة بتونس، مكتبة الخانجي بمصر، 1978.
- معالم التنزيل: البغوي، مصر بدون تاريخ.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة، 1949.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دمشق، 1957-1961.
- المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، جزء من نزهة المشتاق: الشريف الإدريسي، لندن، مطبعة بريل، 1968.
- مناقب أبي إسحاق الجينياني: الليدي، تحقيق هادي روجي إدريس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 1959.
- المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب: أحمد النائب، مكتبة الفرجاني، ليبيا، ط. 2.
- الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بإشراف محمد شفيق غربال.

- ن -

- النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي، القاهرة.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: الشريف الإدريسي، (ط. ليدن 1968)، أنظر المغرب وأرض
السودان.
- نظام العزابة عند الأباضية الوهبة في جربة: فرحات الجعبري، تونس، 1975.
- نظم العقيان: السيوطي، نيويورك، 1927.
- نفع الطيب: المقرئ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- نكت الهميان على نكت العميان: صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد زكي بيلشا، مصر، 1911.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري
ابن الأثير، تحقيق محمود الطنطاوي.
- نيل الابتهاج بظهير الدياج: أحمد بابا التنبكي، مصر، 1351هـ.

- ه -

- هدى الساري لفتح الباري، مقدمة شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، بولاق مصر،
1301 هـ.
- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، استنبول، 1951 - 1955.

- و -

- وثائق متحف الفنون والتقاليد الشعبية بصفافس.
- الوفيات: ابن خلفد القسنطيني، تحقيق هنري بريس، ط. مصر.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، مطبعة الغرب.

• المراجع الأعجمية

- Abdesselem A.: *Les Historiens tunisiens des XVII^e, XVIII^e, XIX^e siècles*, Paris, 1973.
- Bachrouch F.: *Formation Barbaresque et pouvoir à Tunis au XVII^e siècle*, Tunis, 1977.
- Bou Yahia Ch.: «La vie littéraire en Ifriqiya sous les Zirides», *S.T.D.*, Tunis 1972.
- Bréthier L.: *Vie et mort de Byzance*, Paris, 1947.
- Braudel F.: *La Méditerranée et le Monde méditerranéen à l'époque de Philippe II*, Seconde édition, Paris, 1962, 2 vol.
- Brunschvig R.: *La Berberie orientale sous les Hafsides*, Paris, 1947, 2 vol.
- Cherif M. H.: *Pouvoir et Sociétés dans la Tunisie de Husayn bin Ali 1705 – 1740*, Tunis 1984, T 1.
- Dachraoui F.: «Le Califat fatimide au Maghreb», *S.T.D.*, Tunis, 1981.
- Daoulatli A.: *Tunis sous les Hafsides*, Tunis, 1976.
- Dozy R.: *Suppléments aux dictionnaires arabes*, Beyrouth, 1968. (Reproduction de l'édition originale de Leyde, E.J. Brill, 1881), 2 vol.
- Encyclopedie de l'Islam*:
1^{re} édition, Leyde, Paris, 1908 – 1942, 4 vol.
2^e édition, Leyde, Paris, publication à partir de 1954.
- Feraud Ch.: *Annales Tripolitaines*, Tunis, Paris, 1927.
- Grandchamp P.: *Documents relatifs aux corsaires tunisiens*, Tunis, 1925.
- Idriss H. R.: *La berberie orientale sous les Zirides X^e – XI^e siècles*, Paris, 1962.
—, *Les Manaqib de Tunis*, 1956.
- Julien Ch. A.: *Histoire de l'Afrique du Nord*, Payot, Paris, 1961, 2 vol.
- Louis A.: *Les Iles Kerkena*, Tunis, 1961, 1963, 2 vol.
- Louis A. et Combes: *Les potiers de Jerba*, Tunis, 1967.
- Marçais: *Manuel d'Art musulman*, Paris, 1926–1927.
- Masmoudi M.: «L'habitation traditionnelle dans la banlieue de Sfax», in *Cahiers des A.T.P.*, n° 1, 1968.

- Nallino: *Venezia E Sfax Nel Secolo XVIII, second il crouista arabo Maqdish*, in centenaire d'Amari.
- Plantet E.: *Correspondances des Beys de Tunis et des Consuls de France avec le cour 1577 – 1830*, Paris, 1893, 2 vol.
- Rousseau A.: *Les Annales tunisiennes*, éditions Bouslama, Tunis.
- Seghir ben Youssef M.: *Chronique tunisienne*, éditions Bouslama, Tunis.
- Sghair N.: *Temps et espace chez Maqdiš Thèse de 3^e cycle*, dact. Soutenue à la Sorbonne en 1983 – 1984.
- Talbi M.: *L'Emirat Aghlabide*, Paris, 1966.
- Valensi L.: *Fellahs tunisiens*, Mouton, Paris, La Haye, 1977.
- Zouari A.: *Les relations commerciales entre Sfax et le Levant aux XVIII^e et XIX^e siècles*. Thèse de 3^e cycle soutenu devant la faculté des lettres, Aix-en-Provence, 1977, dact.

- 5 المقالة الحادية عشر : في ذكر دولة آل عثمان .
- 5 الباب الأول : في ذكر سلاطينهم لوقت التاريخ .
- بداية الدولة العثمانية : 5 ، السلطان أورخان : 8 ، السلطان مراد خان الغازي : 8 ، السلطان بايزيد خان الأول : 9 ، السلطان محمد خان : 12 ، السلطان مراد خان الثاني : 12 ، السلطان محمد الثاني : 13 ، نبذة تاريخية عن القسطنطينية قبل الفتح العثماني : 19 ، فتح محمد خان للقسطنطينية وغيرها : 26 ، السلطان بايزيد خان الثاني : 32 ، السلطان سليم خان الأول الغازي : 34 ، حركة شاه اسماعيل ومقاومة السلطان سليم له : 34 ، أخذ سليم الأول لبلاد الشام ومصر : 42 ، أخذ سليم الأول لمصر : 47 ، السلطان سليمان خان الأول القانوني : 48 ، سليم خان الثاني : 58 ، بقية سلاطين آل عثمان : 62 ، فضائل العثمانيين : 66 .
- 70 الباب الثاني : في دخول العساكر العثمانية المنصورة لأفريقية لانقاذها من أيدي أهل الكفر والفساد .
- الباب الثالث : في ذكر أمراء تونس من العساكر العثمانية بعد فتح الباشا سنان :
- عهد الباشوات : 85 ، بداية عهد الدايات : 87 ، ابراهيم داي : 87 ، موسى داي : 88 ، عثمان داي : 88 ، يوسف داي : 91 ، الداوي أسطى مراد : 95 ، الداوي أحمد خوجة : 96 ، محمد لاز : 96 ، بداية البايات : 97 ، مراد باي وبداية الدولة المرادية : 98 ، الباي حمودة باشا المرادي : 99 ، الدايات في عهد المراديين : 103 ، مراد باي : 104 ، محمد باي بن مراد : 106 ، محمد باي الحفصي : 107 ، الفتنة بين محمد باي بن مراد وأخوه علي : 108 ، علي باي : 117 ، الداوي أحمد شليبي ودوره في الفتنة بين الأخوين محمد باي وعلي باي : 119 ، فتنة أحمد شليبي واتفاق الأخوين محمد باي وعلي باي على قتاله : 126 ، نهاية علي باي : 132 ، فتنة محمد بن شكر :

134 ، فتنة الداي محمد طاطار : 137 ، عود إلى أخبار محمد باي : 139 ، رمضان باي : 140 ، مراد باي بن علي : 143 ، إبراهيم الشريف : 148 ، حسين بن علي وقيام الدولة الحسينية : 155 ، الفتنة الحسينية الباشية : 159 ، علي باشا بن محمد : 160 ، فتنة يونس باي : 164 ، محمد بن حسين بن علي : 165 ، علي باشا بن حسين بن علي : 166 ، حمودة باشا الحسيني : 169 .

171 الخاتمة : في ذكر ما يتعلق بصفاقس ووطنها .

171 الباب الأول : في ذكر وضعها وما يتعلق بذلك .
تأسيس سور صفاقس : 171 ، الجامع الكبير : 175 ، السقاية : 178 ، الربض القبلي : 186 ، كسوف بالشمس : 187 ، الطاعون وأثره : 187 ، صوف البحر : 189 ، آراء بعضهم في صفاقس : 190
193 الباب الثاني : في ذكر ولايتها .

استقلال حمو بن مليل بصفاقس : 193 ، ولايتها بعد فتح تميم بن المعز لها : 194 ، ولايتها أيام الموحدين : 198 ، ولايتها أيام الدولة الحفصية : 199 ، استقلال المكني بصفاقس : 199 ، ابن عطية جلي : 206 ، ابن الانكشاري : 210 .

213 الباب الثالث : فيما وقع لأهل صفاقس من الجهاد في هذه الأعصار المتأخرة .
حروب صفاقس مع مالطة : 213 ، حروب صفاقس مع البننسيان : 214 .
230 الباب الرابع : في ذكر بعض أهل الخير والصلاح من العلماء والأولياء المتقدمين بصفاقس ووطنها .

مفهوم الولي والكرامة : 230 ، ترجمة أبي خارجة عنبسة : 342 ، ترجمة القاضي عيسى بن مسكين : 244 ، ترجمة الشيخ أبي اسحاق الجبنياني ومناقبه : 248 ، ترجمة الأديب عبد الله الجبنياني : 270 ، ترجمة الفقيه أبي القاسم عبد الرحمان الليدي : 271 ، ترجمة أبي عمرو عثمان الصدي المعروف بابن الضابط : 273 ، ترجمة الشيخ أبي حفص عمر القمودي : 275 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي اللخمي : 276 ، ترجمة الشيخ أبي القاسم عبد الخالق السيوري : 278 ، ترجمة الشيخ أبي يحيى زكرياء ابن الضابط : 279 ، ترجمة الشيخ أبي بكر الفرياني : 280 ، ترجمة عبد الله الفرياني : 281 ، ترجمة الشيخ عبد الرحمان الطباع : 282 ، ترجمة الشيخ طاهر المزوغي : 282 ، ترجمة الشيخ أبي مدين شعيب : 284 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي المزوغي : 289 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي المحجوب :

- 290 ، ترجمة الشيخ طاهر بن عبد الواحد المزوغي : 291 ، ترجمة الشيخ الولي عباس الجديدي : 292 ، ترجمة المراقبة الست أم يحيى مريم وشيخها أبي يوسف الدهماني : 293 ، ترجمة الشيخ عبد الواحد ابن التين : 297 ، ترجمة الشيخ الولي سيدي جبلة : 298 ، ترجمة الشيخ علي بن عبد الناظر : 300 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الكافي : 303 ، ترجمة الولي ابراهيم بن يعقوب المعروف بصيد عقارب : 306 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي العيللي : 307 ، تمة ترجمة ابراهيم بن يعقوب : صيد عقارب : 312 ، ترجمة الشيخ نصير بن حامد حفيد صيد عقارب : 316 ، ترجمة الشيخ سيدي عبد الله : 316 ، ترجمة الشيخ أبي بكر القرقوري مع العرض لشيخه الجديدي والشبيبي : 317 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله الأنصاري شهر الصفار : 322 ، ترجمة الشيخ ابراهيم الصفاقسي : 323 ، ترجمة الشيخ الولي علي الكراي : 323 ، تعريف بالسادة الوفاية : 324 ، تمة ترجمة الشيخ علي الكراي : 330 ، ترجمة الشيخ عمر الكراي : 335 ، ترجمة الشيخ محمد الكراي : 336 ، ترجمة الشيخ علي بن عمر بن الشيخ علي الكراي : 338 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن الكراي : 339 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المراكشي : 341 ، ترجمة الشيخ الولي عيسى بن عمران البلوي : 343 ، ترجمة الشيخ مخلوف الشرباني : 343 ، ترجمة الولي محمد الرقيق أبي عكازين : 344 ، ترجمة الشيخ منصور بن عبد الله القرقوري : 346 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد الأومي : 346 ، ترجمة الولي منصور الغلام : 347 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي الوحيشي : 349 ، ترجمة الولي سعيد بن منصور الوحيشي : 353 ، ترجمة الشيخ علي بن سعيد بن منصور الوحيشي : 355 ، ترجمة الشيخ أحمد الحكوني : 357 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد الحكوني : 358 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي النوري : 358 ، ترجمة الشيخ أحمد النوري : 368 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي المؤخر : 369 ، الشيخان : الجمل والخرقاني : 370 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد الغراب : 370 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المكي : 371 ، ترجمة الشيخ رمضان أبي عصبدة : 372 ، ترجمة الشيخ أبي اسحاق ابراهيم المزغني : 374 ، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي بن خليفة : 374 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد كمون : 376 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد القراقي : 378 ، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد البجار : 378 ، ترجمة الشيخ محمد الخميري : 378 ، ترجمة الشيخ محمد النوري : 379 ، ترجمة الشيخ محمد حامد النوري : 379 ، ترجمة الشيخ عبد العزيز الفراقي : 380 ، ترجمة الشيخ الولي عبد الله الجموسي : 385 ، ترجمة أحمد الفراقي : 387 ، ترجمة عبد العزيز الفراقي : 387 ، ترجمة الشيخ عبد الرحمان الفراقي : 389 ، ترجمة الشيخ عبد السلام الفراقي : 390 ، ترجمة الشيخ محمد ابن

المؤدب الشرفي: 390، ترجمة الشيخ أحمد الشرفي: 394، ترجمة الشيخ أبي محمد حسن الشرفي: 398، ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الشرفي: 400، ترجمة الشيخ الطيب الشرفي: 401، ترجمة الشيخ أحمد بن أحمد الشرفي: 414، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد بن حسن الشرفي: 415، ترجمة الشيخ محمد الغزالي: 416، ترجمة الشيخ علي ذويب: 416، ترجمة الشيخ محمد الزواري: 418، ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المصمودي: 418، ترجمة الشيخ عبد الرحمان بكار: 419، ترجمة الشيخ إبراهيم الخراط: 420، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي الأودي: 423، ترجمة الشيخ الأديب أبي الحسن علي الغزالي: 430، ترجمة الشيخ أبي الحسن علي المصمودي: 436، ترجمة الشيخ أبي اسحاق إبراهيم الجمي: 436، ترجمة الشيخ عمر بن محمد الجمي: 442، ترجمة الشيخ أحمد بن علي بن عبد الصالح الطرابلسي: 445، ترجمة الشيخ علي بن الشاهد المنيني: 446، ترجمة الشيخ الولي محمد عباس: 448، ترجمة الولي عمر كمون: 449، ترجمة الولي شعبان زين الدين: 453، ترجمة الولي أبي عبد الله محمد المسدي: 453، ترجمة الولي أبي الفوز سعيد حريز: 454، ترجمة الولي أبي الحسن علي الجراية: 460، ترجمة الولي أبي عبد الله محمد أبو مغارة: 462، ترجمة الولي أبي العباس أحمد التاجوري: 467، خاتمة الناسخ: 471.

الفهارسُ العامّة

الصفحة	
475	فهرس الآيات القرآنية
483	فهرس الأحاديث النبويّة
485	فهرس الأشعار
489	فهرس الأعلام
529	فهرس أسماء البلدان والأماكن
565	فهرس أسماء القبائل والطوائف
579	فهرس أسماء الكتب المذكورة في النص
587	فهرس المصادر والمراجع
601	فهرس الموضوعات



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصطفى

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL- GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113- 5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1988/10/3000/126

التنفيذ : مؤسسة الخدمات الطباعة (حسب درغام وأبناؤه)

الطباعة : مؤسسة إجماع للطباعة والتصوير

MAḤMŪD MAQDĪŠ

Nuzhat al-anzār fī 'aġā'ib
at-tawārīh wa-l-'aḥbār

EDITION CRITIQUE

PAR

ALI ZOUARI • MOHAMED MAHFOUDH

VOLUME SECOND



DAR AL-GHARB AL-'ISLAMI